

ديوان خَلِيل مُطْرَاق

ديوان الخليل

الجزء الثاني

تحقيق
سمير إبراهيم بسيوني

مكتبة جزيرة الورد

ميدان خليل خلف بنك فيصل الرئيسى شارع ٢٦ يوليو

من ميدان الأوبرا ت : ٢٧٨٧٧٥٧٤

مكتبة جزيرة الورد

ميدان حليم خلف بنك

فيصل الرئيسى شارع

٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا

Tokoboko-5@yahoo.Com



٠٢/ ٢٧٨٧٧٥٧٤

٠٢/ ٢٥١١٤٣٧١

٠١٠٠١٠٤١١٥

٠١٠٠٠٤٠٤٦

• ديوان الخليل

• شعر: خليل مطران

• تحقيق: سمير بسيونى

• رقم الإيداع

٢٠٠٩/٤٣٨٦٠

• الرقم الدولى

جميع حقوق

النشر محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٠



إخراج فنى وكمبيوتر

بانوراما قنديل للفنون

٠١٢٧٨٥٥٨١٦ - ٠٤٠/٢٢٤١٣٢٩ ☎

القصائد

oboiikan.com

غضبة للتمثال

أسف الشاعر أسفاً شديداً حين بدا المصلحة التنظيم بالقاهرة أن أمرت بأن يطلى تمثال إبراهيم باشا بطلاء جديد، وبذلك تنكر للفن تنكراً عجبياً. فقال في ذلك.

قُلْ لِلَّذِينَ طَلَوْهُ	فَسَرَّيْفُوهُ طِلَاءَ
تِلْكَ الْجَلَالَةُ كَانَتْ	صِدْقاً فَصَارَتْ رِيَاءَ
يَا حَائِنِينَ صَبَاحاً	فَبَائِدِينَ مَسَاءَ
وَوَارِدِينَ الْمَنَاءِ	فِي الْأَعْجَلِينَ فَنَاءَ
بِأَيِّ شَيْءٍ إِلَيْكُمْ	ذَاكَ الْخُلُودُ أَسَاءَ؟

☆☆☆

أُدْمِيَّةٌ فِي يَدَيْكُمْ	بِالصُّنْعِ تُعْطَى رُوءَاءَ؟
يَا حَسْرَةَ الْفَنِّ مِمَّنْ	يَسْطُو عَلَيْهِ ادَّعَاءَ
وَلَا يَرَى الْحَسَنَ إِلَّا	نَظَافَةً رَعْنَاءَ
وَجِدَّةً تَتَشَطَّى	تَلْمُعُهَا وَازْدِهَاءَ

☆☆☆

تَفْدِي الثَّلَاوِينَ أَبْقَى	مَا كَانَ مِنْهَا حَيَاءَ
وَمَا عَصَى فِي سَبِيلِ أَلْ	حَصَافَةِ الْأَهْوَاءِ
وَمَا أَتَى وَفَقَ أَسْمَى	مَغْنَى أُرِيدَ أَدَاءَ
وَمَا عَلَى مُتَمَنَّى	سَلَامَةِ الذُّوقِ جَاءَ
يَا كُدرَةً حَقَرُوهَا	إِذْ حَوَّلُوهَا صَفَاءَ
وَعُبْرَةً يَكْرَهُ الْف	نُ أَنْ تَكُونَ نَقَاءَ

وَصَدَاةُ يَأْنَفُ الْحَس
لَيْسَ الْعَتِيقُ إِذَا جَا
نُ أَنْ تُعَوِّدَ جَلَاءَ
دَ وَالْجَدِيدُ سَوَاءَ

☆☆☆

خُمْسُونَ عَامًا تَقْضِي
فِي صُنْعٍ وَشَيْ دَقِيقٍ
وَاهِيَ النَّسِيلُ دَقِيقِ النَّ
لَكِنْ مَتِينٌ عَلَى كُؤُ
يَزِيدُهُ الدَّهْرُ قَدْرًا
وَيَسْتَعِيرُ لِابْقَى أَلْ
نَظْمُنُهُ لِحُمَمَاتِ
وَالنُّورَ سَخَّرْنَا كَيْمَا
وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ أَعْمَلْ
حَتَّى كَسَوْنَا حَدِيدَ النَّ
مُزَرَكَشًا بِرُمُوزِ
مِمَّا تَخْطُ الْمَعَالِي
غَيْرَ الْحُرُوفِ رُسُومًا
مِمَّا زَلْنَا يَابِينَ إِلَّا
ذَلِكَ الْغِشَاءُ وَقَدْ تَد
بِمَا تَخْزِيلُهُ مِنْ
عَلَا غُلَامٍ إِلَيْهِ
وَجَسْرَ جَهْلًا عَلَى آ
فَبَيْنَمَا النُّصْبُ الْفَخْ

نَ ضَحْوَةٌ وَعِشَاءُ
لَقِينَا فِيهِ الْعَنَاءُ
سَيِّجِ مَا اللَّطْفُ شَاءَ
نَهْ يُخَالِ هَبَاءُ
بِقَدْرِ مَا يَتَنَاءَى
فَخَارَ مِنْهُ رِذَاءُ
وَصُغْنَهُ أَسْدَاءُ
يُبْدِعْنَهُ وَالْمَاءُ
نَ وَالشَّرَى وَالْهَوَاءُ
مُثَالِ ذَلِكَ الْغِشَاءُ
بَدِيعَةِ إِحْسَاءُ
عَلَى الرَّجَالِ ثَنَاءُ
وَعَمِيرُهُنَّ هِجَاءُ
أُولَى النُّهَى قُرَاءُ
مَ حُسْنُهُ اسْتِيفَاءُ
كِرَ الْحُلَى أَقْدَاءُ
بِمَسْحَةِ سَوْدَاءُ
يَةِ الْجَلَالِ الْعُقَاءُ
مَ يُبْهِجُ الْحَوْبَاءُ

إِذْ عَادَ بِالذَّهْنِ وَالصَّفْقِ
نَضَّاحَةً مَاءً قَارٍ
لَيْلَاءُ تُرْسِلُ مِنْ كُلِّ
كَأَنَّهُمَا لَفَتَاتُ التِّ
وَلَيْسَ يَالُو الْمَدَاجِي
لِ صُورَةٍ جَوْقَاءَ
مَنْفُوحَةً كِبْرِيَاءَ
جَسَانِبُ لَأَلَاءَ
سَارِيخٍ يَرْنُو وَرَاءَ
نَ بَيْنُنَا إِزْرَاءَ

☆☆☆

نَظَرْتُ وَالشَّعْبُ يَأْسَى
وَالْفَنُّ يَسْتَنْزِفُ الدَّمَ
وَ «مِصْرُ» فِرْعَوْنُ مِنْ أَوْ
غَضَبِي تُفْبِحُ بِلْدِ
فَقُلْتُ لِلْجَهْلِ، وَالْغَمُّ
يَا قَاتِلَ الشَّرْقِ بِالتَّرُّ
أَمَّا إِلَى الْكَوْنِ فِي وَقْدِ
رَبُّ الْكِنَانَةِ مُسْحَرِ
أَمْضَى مَلِيكَ تَوَلَّى
وَحَيْرُ مَنْ رَدَّ بِالْعَدِّ
وَكَانَ صَاعِقَةَ اللَّهِ
وَكَلَّانَ نَوَّءِ الْمَوَا
يُمْدُ قَدَمٌ إِلَى شَخْ
تَكْسُوهُ حُلَّةٌ عِيدِ
فَبَيْنَمَا كَانَ مَرًّا
إِذَا الْجَوَادُ وَرَبُّ آلِ
وَالْخَطْبُ عَزَّ عَزَاءَ
عَ حُرْقَةً وَأَسْتِيَاءَ
جَ مَجْجِدَهَا تَتَرَاءَى
لِكَ الْأَقْمُولَةِ النَّكَرَاءَ
يَفْطِرُ الْأَحْشَاءَ
هَاتِ! قُوتِلْتَ دَاءَ
تِيهِ سُنَى وَسَنَاءَ؟
يِي مَوَاتِهَا إِخْيَاءَ
إِدَارَةً وَقَسْطَ ضَاءَ
لِ أَرْضِ «مِصْرَ» سَمَاءَهِ إِنْ
رَمَى إِنْ رَمَى الْأَعْمَاءَ
لِيْنَ رَحْمَةً وَسَخَاءَ
صِيهِ يَدَا عَسْرَاءَ
وَالْعَزْزُ يَبْكِي إِبَاءَ
هُ يَبْعَثُ الْخِيَلَاءَ
جَوَادٍ بِالْهُونِ بَاءَ

فِي زِينَةٍ لَسْتُ تَدْرِي زَرْقَاءَ أَوْ خَضْرَاءَ
تَرُدُّ هَيْبَةً ذَاكَ أَلْ غَضَنْفَرٍ اسْتِهْزَاءَ
أَكْبِرُ بِذَاكَ أَفْتِرَاءَ عَلَى الْعُلَى وَأَجْتِرَاءَ
ذَنْبٌ جَسِيمٌ يَقْلُ أَلْ تَأْنِيبٌ فِيهِ جَزَاءُ
مِنْ فِعْلٍ زُلْفَى عَلَى أَلْ قُطِرَ جَرَّتِ الْأَرْزَاءُ
وَالْيَوْمَ تَغْسِلُ أَعْلَا قَهَا الْبِلَادُ بُكَاءَا



رثاء

المرحوم إسماعيل صبرى باشا
الشاعر العظيم

شُهْبٌ تَبِينُ فَمَا تَأُوبُ فَكَأَنَّهَا حَسَبَ يَذُوبُ
أَرَأَيْتَ فِي كَأْسِ الطَّلَا دُرّاً قَدْ صَعِدَتْ تَصُوبُ؟
هُوَ ذَاكَ فِي لُجِّ الدَّجَى طَفُّو الدَّرَارِي وَالرُّسُوبُ
لَا فَرْقَ بَيْنَ كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا فَيَمَا يَنُوبُ
كُلُّ إِلَى أَجَلٍ وَعُتْفٍ جَبَى كُلُّ طَالِعَةٍ وَقُوبُ

☆☆☆

أَلْيَوْمَ نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ الـ شَعْرِ أَدْرَكَهُ الْغُرُوبُ
وَتَبَّتْ بِهِ فِي أَوْجِهِ الـ أَسْنَى فَنَالَتْهُ شَعُوبُ
لَقِيَ الْحَقِيقَةَ شَاعِرٌ مَا غَرَّهُ الْوَهْمُ الْكَذُوبُ
أَوْقَى عَلَى «عَدَن» وَمَا هُوَ عَنْ مَحَاسِنِهَا غَرِيبُ
كَمْ بَاتَ يَشْهَدُهَا وَقَدْ شَفَّتْ لَهُ عَنْهَا الْغُيُوبُ

☆☆☆

يَا خُطْبَ «إِسْمَاعِيلَ صَبْرٍ رِى» لَيْسَ تَبْلُغُكَ الْخُطُوبُ
جَنَعَ الْجَمَى لِنَعْبِيهِ وَبَكَاهُ شُبَّانٌ وَشَيْبُ
أَيُّ صَاحِبِي لَقَدْ قَضَى أُسْتَاذُنَا الْبِرُّ الْحَبِيبُ
فَعَرَا قَلَادَتَنَا - وَكَأ نَتْ زِينَةَ الدُّنْيَا - شُحُوبُ
إِنِّى لَأَذْكُرُّ وَالْأَسَى بَيْنَ الضُّلُوعِ لَهُ شُبُوبُ

عَهْدًا بِهِ ضَمَّتْ فُؤَا
إِذْ بَعْضُنَا مِنْ غَيْرِ مَا
وَبَغَيْرِ قُرْبَى بَيْنَنَا
الشُّعْرُ أَلْفَنَا فَمَا اخذ
وَالْفَنُ يَأْبَى أَنْ تُفَ
مُسْتَشْرِفٌ لَا السَّلْمُ
يَضْفَى بِهِ الضُّوْءُ الْهَلَا
لَوْ دَامَ ذَاكَ الْعَهْدُ . . لـ

دَا وَاحِدًا مِنَّا الْجُنُوبُ
نَسَبَ إِلَى بَعْضِ نَسِيبُ
كُلُّ إِلَى كُلِّ قَرِيبُ
تَلَفَ الْعَرِيقُ وَلَا الْجَنِيبُ
رَقَهُ الْمَوَاطِنُ وَالشُّعُوبُ
طَلَّاعٌ إِلَيْهِ وَلَا الْحُرُوبُ
لُ وَيَبْسُطُ الظِّلَّ الصَّلِيبُ
كِنْ هَلْ لِيَوْمٍ رِضَى عَقِيبُ؟

☆☆☆

يَا «مِصْرُ» قَامَ الْعُذْرُ إِنَّ
وَعَلَى فَقِيدٍ كَالَّذِي
مَمَاتَ الْأَدِيبُ وَإِنَّهُ
مَمَاتَ الْمُحَامِي عَنْ ذِمَا
مَمَاتَ الْأَبَى وَتَحْتَ لـ
مَمَاتَ الَّذِي تَدْعُوهُ دَا
مَمَاتَ الَّذِي مَا كَانَ مَشْدُ
مَمَاتَ الَّذِي مَا كَانَ فِي
مَمَاتَ الَّذِي مَنْظُومُهُ
أَلْضَارِبُ الْأَمْثَالِ لِي
هَلْ فِي الْجَدِيدِ كَقَوْلِهِ أَلـ
«آهَانَ لَوْ عَرَفَ الشُّبَا

يُقْلِقُ مَضَاجِعَكَ الْوَجِيبُ
تَبْكِينَ فَلْيَكُنِ النَّحِيبُ
فِي كُلِّ مَعْنَى لِلْأَدِيبُ
رَكَ مَمَاتَ قَاضِيكَ الْأَرِيبُ
مِنْ قَوْلِهِ الرَّأْيُ الصَّلِيبُ
عِيَةُ الْوَلَاءِ فَيَسْتَجِيبُ
هَهُدُهُ يَذُمُّ وَلَا الْمَغِيبُ
أَخْلَاقِهِ شَيْءٌ يَرِيبُ
لَأُولَى النُّهَى سِحْرُ خُلُوبُ
سَ لَهُ بَرَوَعَتِهَا ضَرِيبُ
مَمَاتُورٍ وَالْمَعْنَى جَلِيبُ؟
بُ وَآهَ لَوْ قَدَرَ الْمَشِيبُ»

☆☆☆

وَبِهِ مُسَرَّدَةُ الطُّرُوبُ
رَيْهَ يُغْنِي عَنْدَ لَيْبُ
مَا شَاءَ وَالْمُبْنَى عَجِيبُ
لَا جَوْدَ اللَّبِقُ اللَّيْبُ
دَوْلِشُوعَاعُ بِهِ وَثُوبُ
نَسَجَتْ شَمَالُ أَوْ جَنُوبُ
تَبْنِ وَشَيْهَهَا وَاشِ لُعُوبُ
صَفُو وَلَيْسَ بِهَا مَشُوبُ
عَبَقِ الذِّكْيُ لَهَا هُبُوبُ
وَيُظِلُّكَ الْوَادِي الْخَصِيبُ
كَرْهَنُ مِسْدَرَارُ سَكُوبُ
مَشْمُولَةُ وَالْكِمْ كُوبُ

شِعْرٌ عَلَى الْيَامِ بَرُ
وَكَائِمًا فِي أَذْنِ قَا
كُلُّ الْمَعَانِي مُعْجِبُ
نَاهِيكَ بِالْأَلْفَاظِ مِمَّ
كَالدَّرُّ مُكَّنَ فِي الْعُقُوقِ
دَيْبَاجَةٌ كَادَقُ مَا
فِيهَا حِلْيُ جَنْدُ الْفَوَا
آيَاتُ حُسْنِ كُلِّهَا
فِي رُقَّةِ النَّسَمَاتِ بِالْ
تَسْتَأْفُهَا رَأْدُ الضُّحَى
فِي بَهْجَةِ الزَّهْرَاتِ بَا
فَاللَّحْظُ يَشْرَبُ وَالنَّدَى

☆☆☆

الْأَلْبَابِ فَلْيَكُنِ النَّسِيبُ
أَبْدًا لَهُ ثُوبُ قَشِيبُ
عَنْ رُؤْيَةِ الرَّائِي يَنُْوبُ
لَا إِذَا الْبَعِيدُ هُوَ الْقَرِيبُ
فَلِلْحَيَاةِ بِهِ دَيْبُ
هُ عِنْدَهُ مَا يَسْتَطِيبُ
طِرُهُ بِهِ تَجْجِرِي الْقُلُوبُ

كَنَسِيبِهِ الْأَخْذِ بِ
وَكَمَدَحِهِ الْمَدْحُ الَّذِي
وَكَوْصِفِهِ الْوَصْفُ الَّذِي
يَتَنَاوَلُ الْغَرَضَ الْبَعِيدُ
أَوْ يُبْرِزُ الْخَلْقَ السُّوِيَّ
كُلُّ يُضْصَادِفُ مِنْ هُوَا
فَكَأَنَّ مَا تَجْجِرِي خَوَا

☆☆☆

لِلَّهِ «صَبْرِي» وَهُوَ لَدِّي
بِالرَّفْقِ «يَنْقُذُ» مَا يَزِيدُ
فِي رَأْيِهِ «اللُّغْسَةُ الْبِلَا»
يُودِي الْفَصِيحُ مِنَ اللُّغَا

☆☆☆

أَقْدِيكَ، فَارَقْتَ الْحَيَا
جَارَتْ عَلَيْكَ فَضَاقَ عَنْ
تِلْكَ الْحَيَاةِ وَمَا بِهَا
كَمْ بَتَّ فِي سُهْنٍ وَأَنْدَ
جَوَابُ أَفَاقِ الْمَعَا
حَتَّى تُحْصَلَ مَا تُحْصَى
وَجَزَاءُ كَدِّكَ ذَلِكَ الـ

☆☆☆

الْكَاتِبُ الْعَرَبِيُّ مَهْ
إِنْ لَمْ يُصَبِّ مَالٌ وَكَسِيْ
فَالْفُضْلُ مَنْقُصَةٌ لَهُ
وَيَمُرُّ بِالْعَيْشِ الْكَرِيْ
فَإِذَا قَنِيَ مَالًا كَمَا
حَذَرَ الْمَهَانَاتِ الَّتِي
أَفْنَى بِمَجْهُودِيهِ قُوْ

☆☆☆

قَتَلًا بَنَفْتُ دَمٍ قُتِلَ
 قَتَوَيْتَ فِي الْيَوْمِ الْمَدِّ
 وَبِحَقِّ مَنْ كُنْتُ الْمَنِي
 لِأَخْفُ مِنْ بَعْضِ الْمَقَا
 أَعْنِي مَقَالَةَ كَاشِحِ
 مِمَّنْ يَهْشُ كَمَا تَنَّا
 شَرُّ الْأَنَامِ الْبَاسِمُ
 الْمُدَّعُونَ «الْبَحْثُ» حَي
 مُتَنَقِّصُو مُحْسُوْدِهِمْ
 فِئَةٌ تَنَالُ مِنَ الْفَتَى
 لِفَخْخَارِهِ تَأْسَى كَأ
 قَالَتْ لِتَضْلِيلِ الْعُقُورِ
 «صَبْرِي» مُقِلُّ وَرْدِهِ
 أَخْبَثُ بِمَا أَخْفَوُا وَظَا
 مَا الشُّعْرُ يَا أَهْلَ النَّهَى
 مَنْ يَسْأَلُ «الْحَصْرِيَّ» وَ«اب
 أَزْهَى وَأَبْهَى الْوَرْدِ لَا
 مَاذَا أَجَادَ سِوَى الْقَلِي
 لَوْ طَبَّقَ السَّبْعَ النَّعِي
 أَوْ لَمْ يَطْلُ شَدُوْ - وَشَا
 الشُّعْرُ تَلْبِيَةَ الْقُسُورِ
 وَبِهِ مِنَ الْإِيْقَاعِ ضَرُّ

تَ وَعَجَّ مَرَقْدُكَ الْخَضِيبُ
 حَجَّى وَأَسْمُهُ الْيَوْمُ الْعَصِيبُ
 بَ إِلَيْهِ يَا نِعَمَ الْمَنِيْبُ
 لَكَ ذَلِكَ الْمَوْتُ الْحَزِيبُ
 فِي قَدْرِكَ الْعَالِي يُرِيبُ
 أَبَ وَهُوَ طَاوِي الْكَشْحِ ذِيبُ
 نَ وَفِي جَوَانِحِهِمْ لَهَيْبُ
 نَ الْقَصْدُ مِنْهُمْ أَنْ «يَغِيْبُوا»
 وَلَهُ التَّجَلُّةُ وَالرُّجُوبُ
 مَا لَمْ تَنْلِ مِنْهُ الْكُرُوبُ
 نَ فَخَارُهُ مِنْهَا سَلِيبُ
 لَ وَلَيْسَ كَالْتَضْلِيلِ حُوبُ
 عَذْبُ وَأَقْتُهُ النُّضُوبُ
 هِرَقُ صُدْهِمْ عَطْفُ وَحُوبُ
 وَالذِّكْرُ دِيْوَانُ رَغِيْبُ
 نَ ذُرَيْقُ فَاسْمُهُمَا يُجِيْبُ
 يَأْتِي بِهِ الدَّغْلُ الْعَشِيْبُ
 لَ «أَبُو عُبَادَةَ» أَوْ «حَبِيْبُ»؟
 بَ أَيُطْرِبُ السَّمْعَ النَّعِيْبُ
 دِيهِ اللَّهْزَارُ - أَمَا يَطِيْبُ؟
 فِي وَالشُّعُورُ بِهَا مُهْيِبُ
 بَ لَا تُحَاكِيه الضُّرُوبُ

هُوَ مُحَضُّ مُوسِيقَى وَجِسْدٍ هُوَ نَوْحُ سَاقِيَةِ شَكْتٍ
 هُوَ مَا بَكَاهُ الْقَلْبُ لَا هُوَ أَنَّةٌ وَتَسِيلُ مِنْ
 مَا تُصَوِّرُهَا الضُّرُوبُ لَا قَدْرُ مَا يَحْوِي الْقَلِيبُ
 مَعْيَارُ مَا جَرَتْ الْغُرُوبُ جَرَّائِهَا نَفْسٌ صَبِيبُ

☆☆☆

عَمَدُوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ مَسِيءٌ سَتُ ذَاكَ بِأَسْهُمِ الْغَرِيبِ
 وَلَقَدْ تَرَاهُمْ سَاخِرًا مِنْهُمْ وَأَشْجَعُهُمْ تَخِيبِ
 خَالُوا رَدَاكَ إِبَاحَةً خَابُوا وَمِثْلَهُمْ يَخِيبِ

☆☆☆

فَاذْهَبْ أَبَا الشُّعْرَاءِ فَخُذْ رُكْ لَيْسَ ضَائِرُهُ الذُّهُوبُ
 أَمَّا بَنُوكَ فَعِنْدَ ظَنِّ النَّبِيلِ أَبْرَارُ نُدُوبِ
 نَمَّ عَنْهُمْ وَمَقَامُكَ الْ عَالِي وَجَانِبُكَ الْمُهَيْبِ
 لَكَ فِي النُّهَى بَعْدَ النَّوَى شَفَقٌ وَلَكِنْ لَا يَغِيبُ



وصف كأس

غاب زجاجها بلون مدامتها

هِيَ الْكَاسُ وَارْتَهَا الطَّلَا بِشُعَاعِهَا وَأَوْضَحَهَا السَّاقِي بِطَوْقِ مُبْلُورٍ
كَأَنَّ يَدًا لَمْ يَعْصِهَا السَّحَرُ أَبْرَزَتْ مُذَابَ عَقْئِقٍ فِي قِلَادَةِ جَوْهَرٍ

وصف آخر

كَاسٌ رَأَيْتُ لَهَا نِظَامًا مُوْنِقًا فَثَمِلْتُ قَبْلَ شُرَابِهَا بِالْمُنْظَرِ
جَمَدَ الْحَبَابِ عَلَى حَوَافِي ثَغْرِهَا فَتَتَوَّجَتْ بِحِبَائِبٍ مِنْ سَكَّرِ



زفاف

الآنسة نجلا سر كيس

الكريمة الأولى للمرحوم سليم سر كيس، الى الدكتور رائف نده

حُبٌّ وَمَا كَانَ فِي الصَّبِيِّ جَهْلًا
أَهْلُ الْهَوَى مِنْ أَجَابَ دَعْوَتَهُ
هَلْ تُبْهَجُ الْمَرْءَ نِعْمَةً حَصَلَتْ
هَلْ يَطْلُبُ الْمَجْدَ مِنْ مَآزِقِهِ
يَا نَجْلَ «يَعْقُوبَ» حَقُّ هِمَّتِهِ
أَبُوكَ أَسْرَى الرَّجَالِ فِي بَلَدٍ
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي الْحَمَى حَسَبًا
طُبِّكَ بُرٌّ وَفِيكَ مَعْرِفَةٌ
إِنْ تَبَدَّلَ الْأَمْرَ تُنْهِيه وَإِذَا
وَلَا تَرَى الْخَوْفَ إِنْ تَظَنَّنَهُ
تَبْذُلُ لَا عَابِسًا وَلَا بَرِمًا
مَا أَلْطَفَ النَّجْدَةَ الْجَمِيلَةَ مِنْ
«رَائِفُ» زَيْنَ الشَّابِّ حَسْبُكَ أَنْ
فَكُنْ وَ«نَجْلَاءُ» فَرَقْدَى أَفْقٍ
وَطَاوِلًا بِالزَّكَاءِ أَصْلُكُمْ مَا
الْيَوْمَ تَسْتَقْبِلَانِ سَعْدَكُمْ مَا
بَابٌ مِنَ الزَّهْرِ فَادْخُلَاهُ إِلَى
أَهْدَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاضُ زَنْبَقَهَا

بَكَرٍ يَدْعُو قَلَمٌ تَقُلْ مَهْلًا
وَمَنْ عَصَى لَيْسَ لِلْهَوَى أَهْلًا
مَا لَمْ يَكُنْ مُبْهَجًا بِهَا أَهْلًا
مَنْ لَمْ تُشْجِعْهُ مُقْلَةٌ نَجْلًا؟
عَلَى الْعُلَى أَنْ تُرَى لَهُ نَجْلًا
مَا زَالَ فِيهِ مَقَامُهُ الْأَعْلَى
وَأَنْتَ مَنْ أَنْتَ بِالْحَجَى فَضْلًا
بِالنَّفْسِ تَشْفِي الضَّمِيرَ مُعْتَلًا
وَلَيْتَ أَمْرًا كَفَيْتَ مَنْ وَلَى
سِرَاكَ أَمْنًا وَلَا تَرَى الْبُخْلًا
بَطِيبِ نَفْسٍ يُضَاعَفُ الْبَدْلًا
جَمِيلَ وَجْهِ لَبَّى وَمَا اعْتَلًا
أَحْرَزْتَ مَا لَمْ يُحْرَزْ فَتَى قَبْلًا
يَهْلُ فِيهِ الْوَفَاءُ مَا هَلًا
أَكْرَمَ بِفَرْعٍ يُطَاوِلُ الْأَصْلًا
وَبَابُهُ النُّضْرُ عَاقِدٌ فَالًا
فَرْدَوْسِ هَذِي الْحَيَاةِ وَاحْتِسَلًا
وَالْوَرْدَ وَالْيَاسَمِينَ وَالْفُسْلًا

وَأَوْدَعَ الشَّعْرُ فِيهِ زِينَتَهُ
بِكِفْلٍ بَيْتٍ أَلْقَتْ فَوَاصِلُهُ
وَكُلُّ لَفْظٍ فِي طَيِّ نَابِتَتِهِ
بَابٌ عَلَى الْمَالِكِينَ عَزَّ وَعَنُ

☆☆☆

لَمْ تَرَفِي غَايِرَ لَهُ مِثْلًا
جَارَ مُنَاهُ وَشَاوَرَ النُّبْلَا
خَيْرَ الْعَذَارَى وَرَاجَحَتْ عَقْلًا
وَشَابَهَتْ أَبْدَعَ الدُّمَى شَكْلًا
بِالسُّحْرِ فِي الْعَيْنِ مَنْ دَعَا «نَجْلًا»
لَا مِثْلَاتُ حَوْمَةِ الْهَوَى قَتْلَى
أَصْبَى! وَذَلِكَ الْوَقَارُ مَا أَحْلَى!
مَا هُوَ فِيهَا أَنْ اغْتَدَى شُغْلًا
مِنْ وَجَنَاتٍ مَشْعُولَةٍ شَعْلًا
يُرْسِلُهُ حَلِيَّتُهَا وَمَا حَلَى
مَحْمُولَةً فِي عُبَابِهِ حَمْلًا
لَا تَتَهَادَى خَفِيفَةً ظِلًّا
فِي وَصْفٍ تِلْكَ الرِّشَاقَةُ الْمُثْلَى
وَلَيْسَ فِيهَا مَا يُوجِبُ الْعَذْلَا
حُسْنُ الْمَحْيَا بِحُسْنِهَا يَحْلَى
فِي قَسِمَاتِ الْإِنْسَانِ يُسْتَجْلَى
لَوْ لَمْ تَلِدْ لَمْ تَجِدْ لَهَا شَكْلًا

يَا حُسْنَ عُرْسٍ عُيُونُ شَاهِدِهِ
عَاهَدَ فِيهِ الصَّفَاءُ ذَا كَلْفٍ
آثَرَ حَوْرَاءَ نَافَسَتْ أَدْبًا
تَنَابَهَتْ عَنْ لِدَاتِهَا خُلُقًا
تَوَافَقَ النَّعْتُ وَأَسْمُهَا قَدْعًا
وَرُبُّ عَيْنٍ لَوْلَا تَعَفُّفُهَا
لِلَّهِ ذَلِكَ الْوَجْهَ الْمُرْدُ مَا
هَلْ عَجَبُ وَالْجَمَالَ مَبْلُغُهُ
بَيْنَ سَنَى مِنْ لِحَاطِهَا وَسَنَى
وَكُلُّ ضَوْءٍ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ
مُضْطَرَبٌ لِلشُّعَاعِ تَحْسَبُهَا
أَنْنَى وَذَلِكَ الْخُفُوقُ يَشْمَلُهَا
وَمَا الَّذِي لَا يَقُولُهُ غَزَلٌ
رِشَاقَةٌ تَمَلُّ النُّفُوسَ رِضَى
وَكَمْ مَعَانٍ فِي نَفْسِهَا اسْتَتَرَتْ
أَخْفَى الصِّفَاتِ الْحِسَانِ ذُو وَضَحٍ
نَجْلَاءُ سَرَكَيسَ شَكْلُ وَالِدَةٍ

الظرف واللفظ والحصافة والـ عفة أوعت في ذاتها كلاً

☆☆☆

وَمَا «سَلِيمٌ» إِلَّا أَبْرَأُ
يُجِيدُ فِي كُلِّ مَا يَجِيءُ بِهِ
«سَلِيمٌ سَرَكِيسَ» هَلْ أَعْرِفُهُ؟
مَنْ يَتَصَدَّى لَأَنْ يُعَرِّقَكُمْ
لَكِنْ هَذَا يَوْمٌ أَجَازَ لَنَا
«سَرَكِيسُ» فِي حَلْبَةِ الْكِتَابَةِ إِنَّ
قَدْ كَانَ فِي دَوْلَةِ الْبَلَاغَةِ مَنْ
كَلَامُهُ رَقٌّ، مُبْتَغَاهُ سَمًا،
وَلَا يُجَارَى فِي الْمَفْصَحِينَ إِذَا
مَا زَالَ يَأْتِي بِكُلِّ رَائِعَةٍ
إِذَا تَوَخَّى الثَّنَاءَ أَكْمَلَهُ
حَدِيثُهُ لَا يُمَلُّ مِنْ طَرَبٍ
هُوَ الصَّدِيقُ الْأَصْفَى لِصَاحِبِهِ

☆☆☆

فَيَا عَرُوسَيْنِ بِاقْتِرَانِهِمَا
وَيَا شَرِيكَي صَبَابَةٍ وَصَبِي
خَيْرُ دُعَائِي مُهْنًا لَكُمْ
يَجْتَمِعُ الصُّونُ وَالْتَدَى شَمْلًا
هُمَا هُمَا الْعُمُرُ أَوْ هُمَا أَعْلَى
عِيشًا سَعِيدَيْنِ وَازْكُورَا نَسْلًا

الحب العذري

أَبْكِي إِذَا غَدَتِ الظُّبَاءُ فَلَمْ
فَارَقْتُهَا أَبْغَى سَعَادَتَهَا
أَرَزِينَةَ الْأَثْرَابِ فِي السَّرْبِ
وَالْحَبُّ فِي الْقُرْبَانِ لَا الْقُرْبِ

رثاء سليم حداد

صديق الشاعر وأليفه منذ أقام في مصر وتولى التحرير بجريدة «الأهرام»

وَجَوَابٌ مِنْ عَبْرَتِي وَمِدَادِي
وَرَدَ الصَّفْوِ مِنْ مَعِينٍ وَدَادِي؟
وَيْكَ. هَلَّا مَسْتَهِيَ بِاتِّعَادِ
فِي بَعَادٍ يَجِيءُ تِلْوَ بَعَادِ
حَيٍّ وَفِي أَضْلَعِي اقْتِدَاحُ زِنَادِ
وَسَوَادُ السُّطْرِ بَعْضُ سَوَادِي
مُذْ تَفَيَّاتُ ظِلَ هَذَا الْوَادِي
رَفٍ مَعْنَى وَفِي أَعَزُّ مُرَادِ
وَأَحْ يَوْمَ النُّوَى وَيَا لَأَكْبَادِ؟
ضَلَّ مِنْ شَطْرِي الْحَيَاةِ اقْتِدَادِي
بِ الْمَوَالِي وَفِي الْهُمَامِ الْجَوَادِ
صَادِقُ الْوَعْدِ، مُخْلِيفُ الْإِعَادِ
جَادُهُ مَا اسْتَهْلَ صَوْبُ الْعَهَادِ
وُسْعِهِمْ، خَدَمَةُ لِهَيْدِي الْبِلَادِ
قِي رَيْسُ، نِعْمَ الرَّئِيسُ الْهَادِي
لَيْسَ تُنْسَى، وَكَمْ لَهُ مِنْ أَيَادِ
نَهْضَةُ الْقَطْرِ أَيْمًا إِعْدَادِ

كُلُّ نَوْحٍ لَهُ صَدَى فِي فُؤَادِي
كَيْفَ وَالرُّزْءُ فِي وَدُودِ صَفِيٍّ
يَا شُجُونًا تَمَسُّ أَوْتَارَ قَلْبِي
كَمْ أَصْوَغُ الْوَدَاعَ إِثْرَ وَدَاعِ
وَالْأَسَى مِلْءُ مِسْمَعِي كُلَّمَا تَو
وَعْيُونِي لَا تَهْجُرُ الطُّرْسَ إِلَّا
يَا أَخَا فَضْلُهُ عَلَى كَبِيرٍ
يَا سَلِيمَ الضَّمِيرِ وَالْقَلْبِ فِي أَشَدِّ
مَا الَّذِي يَصْنَعُ الْأَحْبَاءُ بِالْأَرِّ
جَلَّ فَقْدِيكَ، جَلَّ بَعْدُكَ لِلْأَفْدِ
أَيُّ خَطْبٍ دَهَى الْفَضَائِلِ فِي النَّدِّ
فِي الْأَمِينِ الْأَبَرِّ، حُرَّ السَّجَايَا،
لَهْفُ نَفْسِي عَلَى زَمَانٍ تَقْضَى
فِيهِ كُنَّا رَهْطًا تَوَلَّوْا، بِمَا فِي
وَعَلَيْنَا أَبُو الصَّحَافَةِ فِي الشَّرِّ
كَمْ لَهُ فِي سَبِيلِهَا مِنْ مَسَاعِ
وَتَعِيدُ «الْأَهْرَامُ» بَيْنَ يَدَيْهِ

وَسَلِيمٌ» فِي الْعَامِلِينَ بِلَا دَعْوَةٍ
رَقِدَ الْأَكْثَرُونَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْ
وَحَلِيلُ الْجَاوِشِ» فَيَمَنْ تَوَلَّوْا
وَسِوَاهُمْ مِنْ شَاعِرٍ وَأَدِيبٍ
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَضَى وَأَطَالَ الدَّ
وَأَمْسَ يَا صَاحِبِي خَلِيقًا بَأَنْ تُرَى
مَا تَمَادَى حُزْنُ النُّفُوسِ عَلَى مُ
وَالْأَسَى بَعْدَ رَائِحٍ لَمْ يَكُنْ فِي
أَبْلَغِ السَّابِقِينَ أَزْكَى التَّحِيًّا
وَتَلَقَّى النُّعْمَى بِوَجْهِهِ مُنِيرٍ

وَيَ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَمْجَادِ
صَحْبٍ عَنَّا وَلَمْ نَزَلْ فِي سُهَادِ
وَالنَّجِيبَانِ مِنْ بَنِي «الْحَدَّادِ»
وَحَطِيبٍ كَانُوا مِنَ الْأَفْرَادِ
هُ أَغْمَسَ سَائِرَ الْأَنْدَادِ
نِي، حَقِيقًا عَلَلَّيْكَ لُبْسُ الْحَدَّادِ
لِكَ فَيَمَنْ خَلَا كَهَذَا التَّمَادِي
غَيْرِ ذَا الْخُطْبِ كَالْأَسَى بَعْدَ غَادِي
تِ مِنَ الْأَحْيَاقِينَ فِي مِيعَادِ
فِيهِ سَيَمَا تِلْكَ الْمَعَانِي الْجِيَادِ



مدرسة مصطفى كامل

وقد حولت إلى كلية أى جامعة صغيرة

هَلْ آيَةٌ فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ
إِنَّ مِنْ مُعْجَزِهِ كُلِّ مَا
يَا نَصْرَاءَ الْعِلْمِ شُكْرُ النُّهَى
«مِصْرُ» تُحْيِيكُمْ وَتُنْبِي عَلَى
تُنْبِي وَتَرْغَى بَعِيُونَ الرُّضَا
«مِصْرُ» الَّتِي فِيهَا الْهُدَى وَالنَّدَى
تُعْطِي النُّهَى بِالْعَذَبِ مِنْ نِيْلِهَا
وَتَحْفَظُ الْحُسْنَى لِأَرْبَابِهَا...
تَكَامِلِي يَا دَارَ عِلْمٍ غَدَتْ
«كُلِّيَّةٌ» فِي كُلِّ جُزْءٍ بِهَا
تُعَدُّ فِتْيَانًا يُبَاهِي بِهِمْ
مَدْرَسَةٌ يُدْرِكُ طُلَّابُهَا
مَنْ أَمْرُهُ عُسْرٌ وَمَنْ أَمْرُهُ
تَخْدُمُ كَلًّا مِنْهُمَا خِدْمَةٌ
تَبْتُ فِي الْعَقْلِ نَشَاطُ الْمُنَى
لِلشَّعْبِ نَفْعٌ جِدُّ نَفْعٍ بِهَا
وَالشَّعْبُ مَا زَالَ بَنُوهُ لَنَا

تَعْدِلُ نَشْرَ الْعِلْمِ فِي الشَّعْبِ؟
تُكَبِّرُهُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
لَكُمْ كَشُكْرِ الرُّوضِ لِلْسُّحْبِ
كُلُّ جَوَادٍ مَاجِدٍ نَدْبِ
جُهْدِ الرِّجَالِ الصَّبْرِ الْغُلْبِ
يَسْتَبِقَانِ لِلْجِدِّ مِنْ قُرْبِ
حَظُّ الثَّرَى مِنْ نِيْلِهَا الْعَذَبِ
فِي حَاضِرِ الْوَقْتِ وَفِي الْعَقَبِ
لِكُلِّ فَضْلٍ مَرْكَزِ الْقُطْبِ
كَنْزٌ مِنَ الْعِرْفَانِ لِلْبَّ
فِي الْحَقِّ وَالْآدَابِ وَالطَّبِّ
غَايَةٌ مَا رَأَمُوا مِنَ الطَّلَبِ
يُسْرُ نَزِيلًا هَا عَلَى الرَّحْبِ
رَاضِيَةٌ لِلْعَبْدِ وَالرَّبِّ
وَتَبَعَتْ النُّجْدَةَ فِي الْقَلْبِ
كَفَاؤُهُ لَيْسَ مِنَ اللَّعْبِ
طَلِيعَةٌ فِي الْمَطْلَعِ الصَّعْبِ

أَتَعَبَ قُؤَامٍ بِمَجْدِ الْحِمَى
فِي سَعَةِ الْعَيْشِ وَفِي الْكَرْبِ
مَهْمَا يُعْنَهُمْ مُوسِرُ قَوْمِهِمْ
فَالْفَضْلُ فِي جَانِبِهِمْ مُرْبِي
لَكِنَّا فِي زَمَنِ حَائِرٍ
أَخْطِئَ فِيهِ مَوْضِعُ الْعُجْبِ
فَأَوْجَبَ الشُّكْرَ لِأَدْنَى النَّدَى
مَا جَعَلَ الْفَقْرَ مِنَ الذُّنْبِ
أَوَّلَى تَلَافِي كُلِّ صَدْعٍ بَدَأَ
مِنْ جَانِبِ الْجُمُهورِ بِالرَّأْبِ
فَإِنْ مَنْ صَانَ أَسَاسًا وَهَى
صَانَ حِمَى مِنْ سَيِّئِ الْغَبِ
وَالشَّعْبُ إِنْ طَالَ مَدَى جَهْلِهِ
بَدَتْ عَلَيْهِ نَقْطَةُ الشُّغْبِ

☆☆☆

أُبْهِجْ بِهَا لَيْلَةَ أَنْسِ زَهَتْ
مُضَاءً بِالسَّادَةِ الشُّهْبِ
بُورِكَ فِي دَاعٍ إِلَيْهَا وَفِي
سَاعٍ إِلَى الْإِحْسَانِ عَنْ حُبِّ



توديع الفقيد إبراهيم اليازجي

يوم نقل من مصر ليدفن في الصرح الذي شيد له في لبنان

وَأَرْحَمَتَا لَكَ مِنْ رَمِيمٍ عَانٍ
مَثْوَى الرُّؤَى مِنْ مُهْجَةِ الْوَسْنَانِ
فِيهَا فُؤَادُ مُتَيِّمٍ وَلَهَانٍ؟
يَوْمَ الْمَأْتِ، لِقُرَّةٍ عَيْنَانِ؟
بِذَكَائِهِ، بَلْ قَرَدَ كُلِّ زَمَانٍ
أَوْ رَمَزَ طَرْفٍ أَوْ حَرَكَ بَنَانٍ؟
خَلَدَتْ بِحُسْنِ الصُّوْغِ وَالتَّبْيَانِ
يَتَبَشَّعُ التَّحْوِيلُ فِي الْجُثْمَانِ
فِي الْمَجْدِ مَا يُغْنِي مِنَ الْإِنْسَانِ
أَبَدًا مِنَ الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ
أَشْفَى لِعُلَّةٍ عَوْدِكَ الظُّمْآنِ

أَحَنَنْتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى «لُبْنَانِ»؟
شَوْقٌ تُكَابِدُهُ وَيَتَوَوَّى مِنْكَ فِي
جُسُورٍ مَظَنَّةٍ حِسِّهِ. أَفَنَابِضُ
وَأَسْتَطْلَعُوا الرَّسْمَ الْحَجِيلَ فَهَلْ بِهِ
أَرْقَاتُ حَيٍّ كَانَ قَرَدَ زَمَانِهِ
هَلْ يَسْتَطِيعُ إِشَارَةً أَوْ نَبَأَةً
لَا شَيْءَ بَاقٍ مِنْكَ إِلَّا أَسْطَرًا
وَجَمِيلَ ذِكْرٍ لَمْ يُفِدْ فِي دَفْعِ مَا
إِنِّي لَأَنْظُرُ كَيْفَ بَتَ فَلَا أَرَى
وَأَرَاكَ قَدْ أَمْسَى فُؤَادُكَ خَالِيًا
لَكِنْ تَوَهَّمْنَا قَرَارَكَ فِي الْحِمَى

☆☆☆

إِنْ يَرْتَحِلْ عَنْهُ طَرِيدُ جِنَانٍ
مَا كُنْتُ غَيْرَ الشَّوْقِ وَالتَّحْنَانِ
بِأَشْعَعَةٍ يَرْقُلُنِ فِي أَلْوَانِ
فِي أَنْفُسِ النَّائِثِينَ مِثْنُ أَشْجَانِ
فِي بَرْزَخٍ مُتَطَامِنٍ الْأَرْكَانِ

«لُبْنَانُ» يَا جَبَلًا كَانَ نَزِيلَهُ
لَوْ أَنَّ أَطْوَادًا مَعَانِ جُسِّمَتْ
تَتَنَقَّلُ الْبَهَجَاتُ فِيكَ زَوَاهِيًا
أَمَّا ظِلَالُكَ فَهِيَ أَشْبَاحُ لَمَّا
هَذَا ابْنُكَ الْعَلَمُ الْأَشْمُ قَدْ انْطَوَى

شَيْئًا مِنَ الْعَظَمِ الْمَهِيضِ الْفَانِي
هَذِي الْبَقِيَّةُ مِنْ نُهْيٍ وَبَيَانٍ؟
هَذَا السُّكُوتُ عَلَى الصَّدَى الرَّنَانِ؟

تِلْكَ الْعِظَائِمُ كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ
مَاذَا تَقُولُ ذُرَاكَ وَهِيَ شَوَاهِدُ
مَاذَا يَقُولُ السَّفْحُ: أَنْكَرَ سَمْعُهُ

☆☆☆

سَمِعَ السَّرِيرَةَ صَادِقَ الشُّكْرَانِ
بِمَكَانِهِ السَّامِي أَعَزَّ مَكَانِ
مَا شِئْتَ زَائِرُكَ الرَّفِيعِ الشَّانِ
كَانَتْ عُتُودَ بَدَائِعٍ وَمَعَانِ
بِالْآيَتَيْنِ: النُّورِ وَالْعِرْفَانِ
فَأَزَالُهَا هَذَا الْفِرَاقُ الثَّانِي

«بَيْرُوتُ» يَا بَلَدًا عَزِيزًا طَيِّبًا
«بَيْرُوتُ» هَذَا مَنْ بَلَغَتْ مِنَ الْعُلَى
حَتَّى مَثُوبَتِهِ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِي
وَتَذَكَّرِي أَيَّامَهُ الْغُرَّ الَّتِي
جَعَلَتْ شُمُوسَكَ فِي الشُّمُوسِ فَرَائِدًا
كَانَتْ لَنَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ سَلْوَةٌ

☆☆☆

وَالْعِلْمُ مَسْبُكِيًّا بِكُلِّ جَنَانِ
وَأَحْمِلْ تَحِيَّاتَنَا إِلَى الْأَوْطَانِ
وَتَأْسَى الْإِخْوَانَ بِالْإِخْوَانِ
فَتَوَلَّ وَلَيْتَمَعَانِي الدَّمْعَانِ

أَيُّ نَعَشِهِ فِيكَ الْعَفَافُ مُشِيْعًا
أَبْلُغْ وَدِيْعَتَنَا إِلَى أَحْبَابِنَا
كُنَّا نَوَدُّ بِكَ الْمَصِيرَ إِلَى الْحِمَى
لَكِنْ عَدَانَا الْبَيْنُ دُونَ عِنَاقِهِمْ



لكل مجتهد نصيب

فى تقدم اللغة العربية

والعيب فى الجمود

مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الْحَقِيقَةِ مُسْقِطُ
مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الْمَعَالِي نَائِمُ
لِنَعِشْ مَعَاشَ زَمَانِنَا وَلِنَنْتَهِزْ
لَنْ تَرْجِعَ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى إِلَى
مَا لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
لِلْجَاهِلِيَّ لِسَانُهُ، وَمَنِ الَّذِي
إِنَّ التَّجَدُّدَ لِللسَّانِ حَيَاتُهُ
فِي عَصْرِنَا لِلضَّادِ فَتَحَ بَاهِرُ
مَنْ فَرَّقَ الْأَخَوَيْنِ يَسْتَبِقَانِ مِنْ
تَكْلِيفِهَا عَنْ نَفْسِهِ بِتَوَهُمِ
وَالنَّجْمُ مُزْدَهَرٌ لَغَيْرِ النَّوْمِ
فَرَصَ النَّجَاحُ نَفْسَ بِهِ أَوْ نَسَلِمِ
مَا كَانَ مِنْهَا فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ
وَالْعَادُ وَالْأَخْلَاقُ حَتَّى جُرْهُمِ
يَنْفَى مِنَ الْفُصْحَى لِسَانَ مُخْضَرَمِ؟
وَمَنِ الَّذِي يُحْيِيهِ غَيْرُ الْمَقْدَمِ؟
زِيدَتْ بِهِ فَخْرًا، فَهَلْ مِنْ مَائِمِ؟
طُرُقَ لِرَفْعَتِهَا، أَلَيْسَ بِمُجْرِمِ؟



تهنئة

بقران الصديق الوجيه جورج دياب

زُفْتُ إِلَيْكَ وَالزَّمَانُ وَرَدُ وَالنُّورُ تَاجُ وَالْفَرِيدُ عَقْدُ
وَالْجَوْ صَفْوُ وَالنَّسِيمُ نَدُ
مَا أَبْهَجَ الْعَيْشِ إِذَا تَلَاقَى مُلَّتْهُبَانِ ظَمًا فَذَاقَا
كَأَسَا مَزَاجُهَا الْهَوَى وَالسَّعْدُ
مَا الْحُبُّ إِلَّا نِعْمَةٌ وَأَمْنُ لِأَهْلِهِ وَرَحْمَةٌ وَيُمْنُ
دَعْ عَاذِلًا أَوْ سَائِلًا مَا بَعْدُ
الْيَوْمَ ظُلْمَةٌ تَسِيلُ خَمْرًا مُوقِدَةٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ فَجْرًا
وَفِي غَدٍ شَمْسٌ سَنَاهَا شَهْدُ
الْيَوْمَ تَعْرِفُ الْغَرَامَ الْبِكْرُ وَمَا عَلَيْهَا فِي الْغَرَامِ نُكْرُ
يَا حُسْنَ عَى صَارَ وَهُوَ رُشْدُ
مَضَى زَمَانُ الْغِرَّةِ اللَّطِيفَةِ وَجَاءَ وَقْتُ الصَّبُورَةِ الْعَفِيفَةِ
يُعَدُّ لِلْعُمُرَانِ مَنْ يُعَدُّ
وَفِي غَدٍ تَوَافِدُ الْبَنِينَا ثُمَّ عَلَى تَقَادُمِ السِّنِينَا
تَجَامُلُ حُلُو وَعَيْشُ رَعْدُ
«جُرْجِيْتُ» يَا مَنْ خَصَّهَا بِالْحُبِّ أَسْرَى الشَّبَابِ فِي أَعَزِّ شَعْبِ
إِنَّ الْوُدَّودَ شِبْهُ مَنْ يَوَدُّ
«جُرْجِيْتُ» قَدْ أُجِيزَ لِلِقَوَا فِي وَصَفِ الْعُرُوسِ سَاعَةِ الزَّفَافِ
فَلَا يَكُنْ عَنْهُنَّ مِنْكَ صَدُّ

وَعَلَّ زَوْجَكَ الْأَدِيبَ آذِنُ إِنِّي إِذَنْ يَعْينُهُ مُعَايِنُ
 وَبِفُؤَادِهِ لِسَانِي يَشْدُو
 أَحْسُ فِي رَأْسِي مِنْهُ وَحَيَا يَنْزِلُ فِي نَفْسِي شِعْرًا حَيَا
 فَهُوَ يَقُولُ وَأَنَا أَرُدُّ
 وَأَنْظِمُ الْبَيْتَ الَّذِي يُؤْوِيكَ فَلَيْسَ يَبْدُو رَسْمٌ مُعْنَى فَيْكَ
 إِلَّا وَمَعْنَى مِنْهُ فِيهِ يَبْدُو
 لِلَّهِ أَنْتَ فِي الْغَوَائِي الْخُورِ مِنْ رُوحِ ظَرْفٍ فِي مِثَالِ نُورِ
 لِكُلِّ عَيْنٍ مِنْ نَدَاهُ وَرَدُّ
 لِلَّهِ فِي مُقْلَتِكَ النُّجْلَاءُ تَبْرُ الْأَصِيلَ فِي مَدَى السَّمَاءِ
 بِيَهْجَةٍ تَكَادُ لَا تُحَدُّ
 لِلَّهِ ذَا الْخُدِّ مَا أَرُوغُهُ لِلَّهِ ذَاكَ الْقَدِّ مَا أَبْدَعُهُ
 إِذَا اسْتَظَلَ بِجَنَاهُ الْقَدُّ
 مَحَاسِنُ الْأَوْصَافِ وَالْأَخْلَاقِ فِيكَ التَّقَتْ وَالْحَمْدُ لِلْخَلَاقِ
 وَبَعْدَهُ لَا بَوَيْكَ الْحَمْدُ
 وَأَنْتَ يَا نَجْلَ أَخِي «نَقُولَا» قَدْ سَاعَ يَوْمَ الْعُرْسِ أَنْ نَقُولَا
 فِيكَ الَّذِي فِيكَ وَلَكُنَا نَعْدُو
 إِنْ تَكُنِ النَّابِغَةُ الْحَبِيبَا فُعْنُصْرَاكَ مَنْ عَرَفْنَا طَيْبَا
 كَيْفَ الْعَقَافُ مُنْجِبًا وَالْمَجْدُ؟
 فَعِشْ وَعَاشَتْ عِرْسُكَ الْمُنِيرَةُ فِي نِعْمَةٍ سَابِغَةٍ مَوْفُورَةٍ
 إِنَّ الصَّفَاءَ لِلرِّقَاءِ وَعَدُّ
 وَلِتَكُنِ الدَّارُ الَّتِي ابْنَتَيْتُمَا دَارَ السَّعَادَةِ الَّتِي ابْتَغَيْتُمَا
 زِينَتَهَا مَالٌ زَكَا وَوُلْدُ

رثاء

المرحوم يوسف سابا باشا

عَزَّ الْفَضَائِلُ فِيهِ وَالْآدَابَا
وَالْبَاسَ وَالْأَنْسَابَ وَالْأَحْسَابَا
فَقَدَّاهُ فِي الشَّرْقِ عَمَّ مُصَابَا
حُكْمُ الْقَضَاءِ فَقَطَّعَ الْأَسْبَابَا
رَاعَ النُّفُوسَ وَحَيَّرَ الْأَلْبَابَا
يَرْمِيهِ مِنْ كَبِدِ السَّمَاءِ شِهَابَا
آيَا تَضَمَّنَهَا الْفَخَارُ كِتَابَا
أَسْنَى السُّمَمَاتِ وَأَحْرَزَ الْأَلْقَابَا
لَبَّى، عَلَى الْأَسَادِ يَدْخُلُ غَابَا
نَهْجًا يُفِيدُ الْجِيلَ وَالْأَعْقَابَا
لَمْ يُرْضِهِ فَخَرَّ تَبْطُنَ عَابَا
يَتَدَارَكُ التُّحْسِينَ بَابَا بَابَا
طَلَبَ النَّجَاحَ وَلَا يُبَالِ صِعَابَا
أَدْعَى الْأُمُورَ إِلَى الصَّلَاحِ عَقَابَا
عَجَبًا لِمَنْ عَرَفَ النُّظِيرَ عَجَابَا

عَزَّ الْمَعَالِي، مَاتَ «يُوسُفُ سَابَا»
عَزَّ الْإِمَارَةَ وَالْوِزَارَةَ وَالنَّدَى
وَالِىَ جَمِيعَ الشَّرْقِ فَانَعَ مُهَذَّبَا
مَا خَالَ «مِصْرَ» وَدُونِ «يُوسُفَ» قَدْ جَرَى
خَطْبٌ عَلَى التَّعْدَادِ فِي أَمْثَالِهِ
فَكَأَنَّ مَا يُرْدِيهِ فِي بَطْنِ الثَّرَى
مَاتَ الَّذِي مِلَّتْ صَحَائِفُ عُمُرِهِ
وَبِهَا سَمَا أَوْجَ الْمَرَاتِبِ وَأَقْسَتْنِي
وَلِىَ الْوِزَارَةَ لَمْ يَخْلُهُ حِينَمَا
وَرَأَهُ، كَمْ رُؤْيَا كَذُوبٌ، نَاهِجًا
حَتَّى إِذَا كَشَفَتْ لَهُ عَمَّا بِهَا
وَلِىَ الْإِدَارَةَ رَائِضًا عِلَاتُهَا
مَهْمَا يُلَاقِ مِنَ الصُّعَابِ يَكْدُ فِي
يُوفِى جَزَاءَ الْمُسْتَحِقِّ وَيَصْطَفِى
فَعَدَا الْبَرِيدُ «بِمِصْرَ» وَهُوَ وَلِيُّهُ

☆☆☆

فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ أُنَيْبَ وَنَابَا
فَالْيَوْمَ كَوُكِبَ عِزُّهُمْ قَدْ غَابَا

أَسَفًا عَلَى ذَاكَ الَّذِي عَنْ قَوْمِهِ
قَدْ كَانَ فِي الظُّلُمَاتِ كَوُكِبَ عِزُّهُمْ

إِنَّ الشُّيُوخَ إِذَا بَكَوْهُ فَرَزُوهُ

أَبْكَى كُهُولاً بَعْدَهُ وَشَبَابَا

☆☆☆

صَرَفُ الزَّمَانِ وَقَدْ رَمَاهُ رَمَى بِهِ
لَمَّا نَعَوْهُ نَعَوًا هَمَامًا مَاجِدًا
وَكَأَنَّ أَلْسِنَةً مِنَ الْبَرْقِ الَّذِي
كَيْفَ الضَّمِيرُ الْعَبْقَرِيُّ مُشَارِفًا
كَيْفَ الْبِنَاءُ كَذَلِكَ الْجِسْمُ الَّذِي
ذَلِكَ التَّبَسُّمُ عَنْ صَفَاءِ طَوِيَّةٍ
ذَلِكَ التَّلَقُّتُ وَهُوَ مِنْ صَيْدِ امْرِئٍ
ذَلِكَ الْمَحْيَا مُشْرِقًا فِي لَحْيَةٍ
تِلْكَ اللَّحَاطُ سَدِيدَةٌ فَإِذَا نَبَتْ
تِلْكَ الشَّمَائِلُ وَالْمَعَارِفُ وَالنُّهَى
لَمْ يَرْضَ «سَابَا» أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدَى
مَا قَالَ فَاحِشَةً وَلَمْ يَهْمُمْ بِهَا
وَلَقَدْ أَقُولُ، وَلَا أَبَالِغُ، إِنَّهُ
فَاطِنٌ بِعَالٍ مَنْصِبًا وَوْظِيفَةً
مَنْ لَمْ يَفِرْطْ فِي حِسَابِ ضَمِيرِهِ

قَلْبَ الْمَرْوَةِ وَالنَّدَى فَأَصَابَا
مَلَأَ النُّهَى بِصِفَاتِهِ إِعْجَابَا
يَنْعَى مَدَدَنَ إِلَى الْقُلُوبِ حِرَابَا
هَذَا الْوُجُودَ جَلًّا، أَكَّانَ ضَبَابَا؟
عَمَرْتُهُ تِلْكَ الرُّوحُ بَاتَ يَبَابَا؟
ذَلِكَ الْبِسْدَارُ تَحِيَّةٌ وَجَوَابَا
مَا هَانَ يَوْمَ كَسْرِ يَهْمَةٍ أَوْ هَابَا
زَانَ السَّوَادَ بِهَا بَيَاضُ شَابَا
فَلَعَلَّهَا تَجِدُ الْمَرْيَبَ فَتَابِي
وَالْحُسْنَ وَالْحُسْنَى أَصِرْنَ تَرَابَا؟
وَأَسْتَكْثِرَ الْإِخْوَانَ وَالْأَحْبَابَا
يَوْمًا وَلَمْ يُلْمِمْ بِأَمْرِ رَابَا
مَا عَيْبَ فِي حَالٍ وَلَا هُوَ عَابَا
مَا اغْتَابَهُ الْحُسَادُ أَوْ مَا اغْتَابَا
لَمْ يَخْشَ يَوْمًا لِلْعِبَادِ حِسَابَا

☆☆☆

أَعْرِفْتَ حُرًّا غَيْرَ «سَابَا» لَمْ يَجِئْ
إِنْ مَرَّ وَرَدُ الدَّهْرِ ظِلُّ حَدِيثُهُ
سَمَحَ إِلَى الْإِتْلَافِ إِنْ يَتَقَاضَهُ
مَا أَمَّ مَشْرِعَ جَاهِهِ أَوْ مَالِهِ

قَوْلًا وَفِعْلًا، مَا يُثِيرُ عِتَابَا؟
عَذْبًا، وَإِنْ خَبُثَتْ أَنْفُسُ طَابَا
ذَلِكَ الْوَقْفَاءُ وَلَمْ يَظُنْ ثَوَابَا
قَمِنَ بِتَحْقِيقِ الرَّجَاءِ، فَخَابَا

مُتَنَزَّهَةً عَالِي الْجَنَابِ وَقَلُّ مَنْ
يُتَوَسَّمُ الْإِخْلَاصُ فِي أَعْمَالِهِ
ثَبَّتْ عَلَى الرَّأْيِ الصَّحِيحِ فَإِنْ يَقَعُ
لَمْ يَدْعُهُ دَاعٍ لِأَمْرٍ وَاجِبٍ
بِالْجِدِّ يَكْسِبُ فِي النُّفُوسِ مَهَابَةً
يَدْعُ الْقُشُورَ لِكُلِّ ذِي لَهْوٍ بِهَا
لَا يَعْرِفُ الدُّعْوَى وَلَا يُرْضِي أَمْرًا
وَيَرَى مِنَ الْمُزْرِي تَكْلُفَ سَيِّدٍ

☆☆☆

يَايَوْمَ «سَابَا» مَا فَعَلْتَ بِأُمَّةٍ
الْقَطْرُ مُهْتَزُّ الْجَوَانِبِ لَوَعَةٍ
وَالْوَافِدُونَ يُشَيِّعُونَ عَزِيزَهُمْ
فَكَأَنَّ حَوْلَ النَّعْشِ بَحْرًا مَائِجًا
مَا مِنْ أَمِيرٍ أَوْ رَفِيعِ مَكَانَةٍ
مَا مِنْ يَتِيمٍ أَوْ ضَعِيفٍ بِائِسٍ

☆☆☆

لِلَّهِ يَا حُلُوَّ الصُّدَاقَةِ كَمْ سَقَتْ
الْيَوْمَ «عَدْنُ» اسْتَأْنَسَتْ مِنْ وَحْشَةٍ
إِنْ قُلْتُ لَا تَبْعُدْ فَإِنَّكَ بَيْنَنَا



نوع من الجمال

مِنْ وَلِلْهُدْبِ شِبْهُ ظِلِّ مَدِيدٍ
 هُ إِلَى الْكَبِيرِ عِزَّةً بِالنُّهُودِ
 فِي فُتُونًا رَشَاقَةً بِالْقُدُودِ
 وَمُحَيَّا ضَاحٍ أَسِيلُ الْخُدُودِ
 فِي ثَنَائِيهِ فَوْقَ أَعْدَلِ جِيدِ
 مِنْ بَيَاضٍ قَدْ زَيْنَ بِالتَّوْرِيدِ
 حَا وَمَا خَلَّتْ بَعْدَهُ مِنْ مَزِيدِ
 نَاوَحْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ بِبَعِيدِ
 بَدْعٍ لَا بَدْعٍ مِثْلُهُ فِي الْوُجُودِ
 حَاطِظٌ بَلْ فِتْنَةً وَرَاءَ الْخُدُودِ
 وَاسِعَ الْحَوْلِ وَهُوَ غَيْرُ مَرِيدِ
 رُبَّمَا عَالٍ وَضَوْءٍ شَدِيدِ
 لُبٌّ رَائِيهِ بِائْتِلَافٍ فَرِيدِ
 رَى لَعُوبٍ وَكَمْ سَحَابٍ شَرُودِ
 إِذْ تَرَاهُ وَفِيهِ شِبْهُ وَعِيدِ
 آيَةٌ مِنْهُ لِلْبَدِيعِ الْمَجِيدِ
 حِينَ يَغْزُ وَالْهَوَى بِحُسْنٍ جَدِيدِ؟

سَنَحَتْ فِي الطَّرِيقِ مَغْضُوضَةً الْجَفْدِ
 لَحْظَهَا خَاشِعُ الشُّعَاعِ وَتَدْعُو
 رَاعِنًا قَدْهَا الرِّشِيقُ، وَقَدْ تَكُ
 وَجَبِينَ مُكَلَّلٌ بِنَضَارِ
 وَتُغَيِّرُ خَلَاوَةَ الظُّلَمِ تَجْرِي
 هُوَ يَاقُوتَةٌ طَفَتْ فِي مُحِيطِ
 ذَاكَ مَا قَدْ غَنِمْتُ مِنْ حُسْنِهَا لَمْ
 غَيْرَ أَنِّي مَكْنُتٌ حَتَّى إِذَا مَا
 حَانَ مِنْهَا نَحْوِي التِّفَاتُ، فَيَا لَدِ
 حَدُّ مَا تَبْلُغُ الْخِلَابَةَ فِي الْأَدِ
 مَحْجَرٌ ضَائِقٌ بِإِنْسَانِ عَيْنِ
 جَامِعٌ لِلْسَّمَاءِ وَالْمَاءِ، زَخَا
 سَاحِرٌ، بَيْنَ زُرْقَةٍ وَآخِضِرَارِ،
 وَخِلَالِ اللَّوْنَيْنِ، كَمْ وَمُضَّةٍ سَكُ
 بَيْنَمَا أَنْتَ مِنْهُ فِي شِبْهِ وَعْدِ
 ذَاكَ فَنَ مِنَ الْبَدِيعِ رَأَيْنَا
 فَاسْتَبَيْنَا، وَأَيُّ قَلْبٍ مَنِيعِ



بعض الحسن لا يدرك وصفه

اعتذار شاعر

نَظَرَ الشَّاعِرُ حُسْنَ	نَا، حَقُّهُ أَنْ يُعْبَدَا
رَأَى أَنْ يَرَسِمَهُ	لِلنَّاسِ رَسْمًا مُخْلَدَا
غَيْرَ أَنَّ الشُّعْرَ	لَمْ يُبْلِغْهُ ذَلِكَ الْمَقْصَدَا
وَإِذَا غَايَةَ مَا فِي	وُسْعِهِ أَنْ تُنْشَدَا:
كُلُّ فَنٍّ، يَا مُسَفَّ	مِدَاتِي، لِعَيْنَيْكَ فِدَى



تأبين

المغفور له الدكتور عيسى حمدى باشا
أنشدت فى حفلة تأبين أقامها الأطباء المصريون لعميدهم

فِي رِضَى الْمُرْتُوبِ وَالرَّبِّ
يَارَئِيسَ « الْقُصْرِ » مِنْ قَدَمِ
جَلَّ رِزْءُ الْقَطْرِ أَجْمَعِهِ
مِنْ سَدِيدِ الرَّأْيِ مُبْرَمِهِ
مِنْ صَحِيحِ الْمَجْدِ صَادِقِهِ
مِنْ بَعِيدِ الْهَمِّ مُشْتَغِلِهِ
لَيْسَ بِالْوَقَافِ مُخْتَبَلًا
ذَبَّ عَنْ حَقِّ الْبِلَادِ بِمَا
إِذْ رَأَاهَا، وَالشُّعُوبُ شَأَتْ،
وَرِضَاهَا السَّلْمُ أَشْبَهَ مَا
فَبِجِدِّ هَبٍّ يَرْجِعُ مِنْ
وَبِمَا أَبْلَى لِنُصْرَتِهَا

☆☆☆

فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُرْتَجِلٌ
عُمُرُهُ وَالْمَالُ قَدْ بُذِلَا
إِنَّ « مِصْرًا » إِذْ نَعُوهُ لَهَا
وَأَجَلُ الْفَاقِدُوهُ بِهَا
شَقَّ عَنْهُ مُظْلِمَ الْحُجُبِ
قُرْبَةً فِي خِدْمَةِ الشُّعْبِ
وَجَمَتْ مِنْ شِدَّةِ الْخُطْبِ
قُدْرُهُ عَنْ سَاكِبِ الْعَرْبِ

هَلْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مُغْنِيَةٌ
حَقُّهُ الذِّكْرَى تُخَلِّدُهُ
وَمَعَانٍ يَسْتَدِيمُ بِهَا
مِنْ عَلٍ أَشْرَفُ وَبَشٍّ إِلَى
هَلْ بِلَا وَلَدٍ يَعِزُّ بِهِمْ
مَنْ يُرَبِّي كَالْأَقْضَلِ مِنْ
تَتَسَبَّأُهُمْ لَهُ نِعَمٌ
قَطَرَاتٍ مِنْ نَدَى هَمٍّ
أَرَأَيْتَ الْبِرَّ يَجْمَعُهُمْ
كَانَ «عِيسَى» فِي مَوَدَّتِهِ
عَزَمُهُ مِنْ عُنْصُرٍ مَرِنٍ
قَوْلُهُ فِي نَفْسٍ سَامِعَةٍ
رَأْيُهُ فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ
جُودُهُ شَافٍ أَعَادَ بِهِ
جَاءَ فِيهِ بِدْعَةٍ غَضَبَتْ
وَالْمَعَانِي قَدْ تَكُونُ لَهَا
لَمْ يَكُنْ فِي الشَّرْقِ وَاحِرًا
«فَبِحَمْدِي» الْيَوْمَ صَارَ لَنَا
حَبْذَا أَنْبَاءُ مِنْحَتِهِ
عَلَّ فِي مُثَرِّى مَوَاطِنِنَا
مَنْ، إِذَا دَاعَى الْوَلَاءَ دَعَاءً،
هَلْ يُفِيدُ الْخِصْبُ فِي بَلَدٍ
فِي الْعُلَى مِنْ هَابِطِ الشَّهْبِ؟
بِجَمِيلِ الْقَوْلِ لَا النَّحْبِ
وَجْهَ حَيٍّ مُنْقَضِي النَّحْبِ
هَؤُلَاءِ الْآلِ وَالصَّحْبِ
مَنْ لَهُ وَلَدٌ بِلَا حَسَبِ؟
هَؤُلَاءِ الصَّفْوَةُ النَّحْبِ
وَاصِلَاتُ الْحَقْبِ بِالْحَقْبِ
مِثْمَرَاتُ كَنْدَى السُّحْبِ
هَهُنَا جَنْبًا إِلَى جَنْبِ؟
وَاحِدًا فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
خُلُقُهُ مِنْ جَوْهَرٍ صُلْبِ
طَيِّبٌ كَالْمُورِدِ الْعَذْبِ
قَاطِعٌ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ
مَجْدٌ «مِصْرٍ» عَالِي الْكَعْبِ
كُلُّ حَمْدٍ أَيْمًا غَضْبِ
كَالْغَوَانِي رَوْعَةً تَسْبِي
كَرَمٌ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ
مَوْقِفٌ فِي جَانِبِ الْغَرْبِ
قُلُّ وَكَرَّرُ أَيُّهَا الْمُنْبِي
مِنْ ضِخَامِ الرَّيِّعِ وَالْكَسْبِ
قَالَ إِحْسَاسٌ لَهُ: لَبَّ
وَقُلُوبُ الْقَوْمِ فِي جَدْبِ؟

هَلْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مُغْنِيَةٌ
حَقُّهُ الذِّكْرَى تُخَلِّدُهُ
وَمَعَانٍ يَسْتَدِيمُ بِهَا
مِنْ عَلٍ أَشْرَفُ وَبَشٍّ إِلَى
هَلْ بِلَا وَلَدٍ يَعِزُّ بِهِمْ
مَنْ يُرَبِّي كَالْأَقْضَلِ مِنْ
تَتَسَبَّأُهُمْ لَهُ نِعَمٌ
قَطَرَاتٍ مِنْ نَدَى هَمٍّ
أَرَأَيْتَ الْبِرَّ يَجْمَعُهُمْ
كَانَ «عِيسَى» فِي مَوَدَّتِهِ
عَزَمُهُ مِنْ عُنْصُرٍ مَرِنٍ
قَوْلُهُ فِي نَفْسٍ سَامِعَةٍ
رَأْيُهُ فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ
جُودُهُ شَافٍ أَعَادَ بِهِ
جَاءَ فِيهِ بِدْعَةٍ غَضَبَتْ
وَالْمَعَانِي قَدْ تَكُونُ لَهَا
لَمْ يَكُنْ فِي الشَّرْقِ وَاحِرًا
«فَبِحَمْدِي» الْيَوْمَ صَارَ لَنَا
حَبْذَا أَنْبَاءُ مِنْحَتِهِ
عَلَّ فِي مُثَرِّى مَوَاطِنِنَا
مَنْ، إِذَا دَاعَى الْوَلَاءَ دَعَاءً،
هَلْ يُفِيدُ الْخِصْبُ فِي بَلَدٍ

الشَّراءُ الْمُسْتَعَزُّ بِهِ كَنْزُهُ فِي الْعَقْلِ لَا التُّرْبِ
«مَصْرُ» يَا أَسْتَاذُ تَذَكَّرْ مَا جِئْتَ بِالْإِعْجَابِ وَأَعْجَبِ
كُلَّمَا مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ فَهُوَ فِي إِجْلَالِهَا مُرَبِّى

☆☆☆

كَانَ «عِيسَى» صَبًّا حَرْفَتِهِ يَفْتَنُ بِهَا فِدْيَةَ الصَّبِّ
وَيُرْجِي أَنْ يُعِيدَ لَهَا شَانَهَا فِي دَوْلَةِ الْعُرْبِ
فَانْبَرَى لِلْكَتَبِ يُخْرِجُهَا آى تَعْلِيمٍ بِلَا كُتُبِ
وَأَقَادَ النَّاسَ غَايَةً مَا فِي اقْتِدَارِ النَّاصِحِ الطَّبِّ
فَهُوَ الْآسَى لِدَى سَقَمِ وَالْمُوَاسَى لِأَخِي الْكَرْبِ
تَحْتَ آدَابِ الْحَكِيمِ طَوَى مَكْرَمَاتِ السَّيِّدِ النَّدْبِ

☆☆☆

كَانَ فِي كُلِّ الشُّؤُونِ بَرَى كَيْفَ يَرْقَى الْأَوْجُ ذُو الدَّأْبِ
فَازَ قَدَمًا مَنْ لَهُ نَظَرٌ قَبْلَ بَدْءِ الْأَمْرِ فِي الْغَبِّ
فَإِذَا مَا سَارَ سِيرَتُهُ لَمْ يَجِدْ صَعْبًا مِنَ الصَّعْبِ

☆☆☆

كَانَ لَا يُعْطَى الْحَيَاةَ سِوَى قَدَرٍ مَا يُعْطَى أَخُو اللَّبِّ
نَضُّوْ خُبْرٍ لَيْسَ يَفْتَنُهُ زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَلَا يُصْبِي
يَجِدُ الْحُسْنَى بِلَا جَذَلٍ وَيَرَى السُّوَاىَ بِلَا عَتَبِ
فِيهِ حُبُّ النَّاسِ أَخْلَصَهُ طَبْعُهُ الصَّافِي مِنَ الْخَبِّ
جَاءَهُمْ مِنْهُ بِأَبْدَعِ مَا ضُمْنَتْهُ آيَةُ الْحَبِّ
خَيْرُ مَا يَأْتِي الذِّكَاؤُ بِهِ هُوَ مَا يَأْتِي مِنَ الْقَلْبِ
ذَلِكَ بَعْضُ الْحَقِّ فِيهِ، وَلَوْ طَالَ وَقْتِي لَمْ يَكُنْ حَسْبِي
فَلْتَكُ الْجَنَّاتُ مَرْتَعَهُ خَالِدًا فِيهَا عَلَى الرَّحْبِ

شكر صديق

أهدى ساعة ذهبية إلى الشاعر

مَا عَشْتُ لَا أَنْكَرُهُ	يَا صَاحِبًا جَمِيلُهُ
شَيْءٌ بِهِ أَذْكُرُهُ	وَلَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى
بَابٍ أَبَدًا يَحْضُرُهُ	فَإِنَّ قَلْبِي فِي الْغَيْدِ
وَالْخَيْرُ مَا تُؤْثِرُهُ	حَبَوْتَنِي بِسَاعَةٍ
فِي الْوَقْتِ إِذْ تُبْصِرُهُ	مَعْنَى الْحَيَاةِ يُجْتَلَى



رحلة الشاعر إلى لبنان وسوريا وفلسطين

في صيف عام ١٩٢٤

بدأت هذه الرحلة بزيارة بيروت وإنشاد قصيدة «نيرون» في حفلة جمعية تنشيط اللغة العربية بالجامعة الأمريكية إجابة لدعوتها. وأعقب هذه الحفلة حفلات متلاحقة أقيمت في بيروت تكريماً للشاعر واشتركت فيها أندية، ومعاهد علمية، وجمعيات على اختلاف الأديان والمذاهب والملل.

ومن بيروت أجاب الشاعر دعوات متعددة في سائر أنحاء لبنان، وفي سوريا وفلسطين كان أهمها:

(١) رحلة زحلة - وقد منح فيها الشاعر حرية المدينة.

(٢) رحلة بعلي بك مسقط رأسه.

(٣) رحلة أرز الجنوب (اختارة) وجزيرين.

(٤) رحلة حمص، فحلب، فطرابلس (الشام)، فدمشق.

(٥) رحلة حيفا وطولكرم والقلقيل والقدس الشريف.

ومن القدس عاد الشاعر إلى مصر في نهاية الصيف.

وفيما يلي القصائد التي أنشدها الشاعر في مختلف الحفلات التي أقيمت تكريماً له في أثناء الرحلات الآتفة الذكر.

بَحَقُّ، وَإِنْ خَالَفَتْ فَالْهُونَ تَكُنْسِي
فَقُلْ: كُلُّ حُسْنٍ فِي الْأَصِيلِ الْمُجَنَسِ
بَضُرُّ، دَعَاوَى أَخْرَقٍ مُتَنَطِّسِ
بِأَنْكَدَ مَنْ هَذِي الدَّعَاوَى وَأَنْجَسِ
إِذَا الشَّأْنُ فِيهَا سَاسَهُ أَلْفُ رَيْسٍ؟
فَذَلِكَ شَعْبٌ بَاتَ فِي حُكْمِ مُفْلِسِ

دُعِيتَ، فَإِنْ لَبَّيْتَ فَالْعِزُّ تَكُنْسِي
وَإِنْ قِيلَ: حُسْنٌ فِي جَلِيبٍ مُنَوَّعِ
وَلَا تَسْتَمِعْ، فِيمَا يَعُودُ عَلَى الْحِمَى
فَمَا تُبْتَلَى الْأَقْوَامُ مِنْ سَفَهَائِهَا
وَهَلْ مِنْ قَلَّاحٍ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
مَتَى تَرَشَعْبًا خَرَجُهُ فَوْقَ دَخْلِهِ

بِهِ فِي مَهَاوِي جَهْلِهِ وَالتَّغَطُّرُسِ؟
 وَمِنْ كُلِّ مَا أَقُونُ مِنَ الرَّأْيِ مُؤَسِّسِ
 إِذَا لَمْ يُغَيِّرْ قَوْمُهَا مَا بَأْنَفْسِ
 مُنَى طَالَمَا عَزَّتْ عَلَى الْمُتَلَمَّسِ
 وَهَلْ يَثْبُتُ الْبُنْيَانُ غَيْرَ مُؤَسَّسِ؟
 مَهَابَةٌ مِحْرَابٍ وَحُرْمَةٌ مَقْدِسِ
 لَهُ فِي مَسَاعِيكُنَّ أَطْيَبُ مَغْرَسِ
 سَوَاءٌ إِلَى الْمَرْوُوسِ وَالْمَتَرَسِّ

وَكَيْفَ يُصَانُ الْمَالُ وَالْبَذْلُ ذَاهِبُ
 لِنَحْذَرُ مِنَ الْيَأْسِ الَّذِي دُونَهُ الرَّدَى
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يُلْفَى بِدَارٍ تَغْيِيرُ
 فَيَا الْمَعِيَّاتِ تَلَمَّسْنَ لِلْحِمَى
 فَاسْئَلْنَ فَخْرًا لِلْبِلَادِ مُجَدِّدًا،
 وَيَمْنُنَ قَصْدًا وَاحِدًا فَمَنْحَتَهُ
 إِلَيْكُنَّ حَمْدًا سَوْفَ يَزْكُو عَلَى الْمَدَى
 وَمَا الْحَمْدُ إِلَّا وَاحِدٌ فِي اتِّجَاهِهِ



تابع رحلة الشاعر إلى لبنان وسوريا وفلسطين في صيف عام ١٩٢٤

حفلة رحلة والمعلقة

أقام المجلسان البلديان لرحلة والمعلقة حفلة تكريمية موحدة للشاعر

فأنشد في ختامها هذا الشكر .

لَبَّيْكُمْ يَا رُقُقَةَ النَّادَى مِنْ سَادَةِ فِي الْفَضْلِ أُنْدَادِ
شَرَفْتُمْ قُدْرِي بِدَعْوَتِكُمْ وَحُضُورِكُمْ لِسَمَاعِ إِنْشَادِي
وَبَلُطَفِكُمْ فِي سَتْرِ مَعْجَزَتِي أَسْعَدْتُمُونِي أَيْ إِسْعَادِ
تِلْكَ الشَّمَائِلُ مِنْ مُجَامَلَةٍ فِيكُمْ وَإِنْسَانٍ وَإِرْقَادِ
لَمْ يُؤْتَهَا إِلَّا كُمْ أَحَدٌ مِنْ حَاضِرٍ سَمَحَ وَمِنْ بَادِ
زَادَتْ هَوَى بِي لَمْ أَخْلُهُ وَقَدْ بَلَغَ الْمَدَى الْأَقْصَى بِمُزْدَادِ

☆☆☆

هِيَ « زَحْلَةٌ » الْبَلَدُ الْحَبِيبُ وَهَلْ مَنْ نُجْعَةٍ أَشْهَى لِمُرْتَادِ؟
مَنْ يَلْتَمِسُ رَوْحًا وَعَافِيَةً فَهُنَاكَ تُنْقَعُ غُلَّةُ الصَّادِ
هَلْ فِي الْأَقَالِيمِ الَّتِي وَصِفَتْ كَهَوَائِهَا بَرَاءً لِأَجْسَادِ؟
أَوْ مَائِهَا الْعَذْبِ الْبَرُودِ إِذَا مَا الْقَيْظُ أَوْقَدَ شَرَّ إِيْقَادِ؟
أَوْ شَمْسِهَا تَجْرِي أَشِعَّتُهَا بِالْبَلَسَمِ الشَّافِي لَا كِبَادِ؟
أَوْ سِكْرِهَا وَالْأَجْرُ ضَاعَ بِهِ زُهَادُ « زَحْلَةٌ » غَيْرُ زُهَادِ؟
أَوْ نَهْرِهَا وَبِهِ مَوَارِدُ فِي حِسٍّ وَفِي مَعْنَى لِيُورَادِ؟
بَيْنَ التَّلَوُّنِ فِي مَسَاقِطِهِ تَبَعًا لِأَصَالٍ وَأَرَادِ
وَتَشْيِشُهُ فِي الْأُذُنِ مُنْحَدِرًا حَتَّى يَحُطَّ بِصَوْتِ رَعَادِ

وَهَيْسَامُ أَرْوَاحِ تُحْسٍ بِهِ مَا لَا تُحْسُ جُسُومُ أَشْهَادِ

☆☆☆

أَيُّ الْغِيَاضِ بِحُسْنِ غِيَضَتِهَا
أَبْكِي عَلَى الْأَدْوَاخِ غَابِرَةً
مَا الْفَأْسُ أَلْقَى كُلَّ بَاذَخَةٍ
تَاللَّهِ أَقْتَنَّا ذَا كِرًّا أَبَدًا
وَذَهَابَهَا بِرُؤُوسِهَا صُعُودًا
وَتَحَوُّلًا فِي حَالِهَا نُظِمَتْ
مَا إِنْ تُرَى أَوْرَاقُهَا أَصْلًا
حَتَّى تَعُودَ إِلَى مَنَاهِجِهَا
عَبَثَ الدَّمَارُ بِهَا وَلَوْ قَبِلَتْ
لَكِنْ أَجَدَّتْهَا عَزِيمَتُكُمْ
فَوَجَدْتُ تَعْزِيَةً وَبَشَّرَنِي
نَعْتَاضُ مِنْ نَزَوَاتِ سَابِقِهِ
فَلْتُسْكَبِ الذِّكْرَى مَنَاحَتَهَا
وَلْتَجْهَرِ الْأَصْوَارُ مُوقِعَةً
وَلْنَمُضْ فِي أَفْرَاحِ نَهْضَتِنَا

☆☆☆

إِنِّي لَأَذْكُرُ « زَحْلَةً » وَأَنَا
مُتَعَلِّمٌ فِيهَا الْهَجَاءَ وَبِي
كُلُّ يُعِدُّ الدَّرْسَ مُجْتَهِدًا
أُمْسِي وَأَصْبَحُ وَالْعَرِيفُ يَرَى
وَلَدٌ لَعُوبٌ بَيْنَ أَوْلَادِ
نَزَقٌ فَلَا أَصْغُو لِإِرْشَادِ
وَأَنَا بِلَا دَرَسٍ وَإِعْدَادِ
أَنَّ الْجَهْلَ هَالَةً مِلءُ أَبْرَادِي

وَيَلُوحُ وَالْأَخْطَارُ تُحْدِقُ بِرِ
لَكِنِّي أَنْجُو بِمُعْجَزِ
يَجِيئُنِي إِرْهَافٌ حَافِلَتِي
يَا رُقَيْتِي بَدْءُ الصَّبِيِّ، عَجَبُ
مَلْ كَانْ هَذَا الْعَقْلُ تَعْدِيدُ
مَنْ كَانْ يَوْمَئِذٍ يَنْظُرُ لَنَا
أَضْحَى صِفَارُ الْأَمْرِ تَدَكَّرُوا
وَأَبْيَضَ فَاحِمُ شَحْرِهِ وَمَشَرَا
شَأْنُ الْحَيَاةِ وَلَا دِيَاءَ عَلَيَّ
لَكِنْ إِذَا بَدْنَا فَبَا وَطْنَا
وَمَقَامُ «زَحَلَةَ» بَالِيَّةً أَرَى
آسَادُ «زَحَلَةَ» لَا يُنَافِئُهُمْ
أَجْوَادُ «زَحَلَةَ» لَا يُكَاثِرُهُمْ
أَدَاؤُهُمَا لَهُمْ مَكَانَتُهُمْ
صُنَاعُهَا مُتَّفِقُونَ وَإِنْ
فِي كُلِّ عِلْمٍ كُلُّ نَابِغَةٍ
قَسُومُ الْمُرُوءَةِ وَالْإِبَاءِ هُمْ
فِي كُلِّ مَرْمَى هِمَّةٌ بَعْدَتْ
فِي آخِرِ الْعُمُورِ كَمْ لَهُمْ
مَا كَانَ أَعْظَمَهُمْ لَوْ اتَّحَدُوا
هَلْ أَنْظَرُ الْإِصْلَاحَ بَيْنَهُمْ
هَذَا الَّذِي يَرْجُو الْوَلَاءَ وَتَا

أَنْ الرَّدَى لَا بُدَّ مُصْطَادِي
وَأَنْهُ رُيُزِيدُ أَى إِزِيدِ
فِي مُنْتَهَى عَامِي بِمَدَادِ
هَذَا الْمَصِيرُ لِذَلِكَ آسَادِي
مِنْ جَهْلِنَا الْمَاضِي بِمَقَادِ؟
هَذَا الرُّوَّاحُ وَكَلْنَا غِيَادِي؟
وَدَعُوا بِآبَاءِ وَأَجْنَادِ
مِيَادُ بَقَامَاتٍ وَأَجْنَادِ
حَالُ سَلُوا الْأَثَرُ مِنْ «عَادِ»
نَفْسِي بِهِ عِشْ وَأَسْلَمْ لَأَبَادِ (٢)
أَوْجُ الْفَخَارِ بِرَغْمِ حُسَادِ
بَلَدُ مِنَ الدُّنْيَا بِآسَادِ
بَلَدُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَجْوَادِ
فِي صَدْرِ أَهْلِ النُّطْقِ بِانْضَادِ
لَمْ يَظْفَرُوا يَوْمًا بِمَدَادِ
وَلِكُلِّ فَنٍّ كُلُّ مِجْوَادِ
لَا قَرْمٌ مَسْكَنَةٌ وَإِخْلَادِ
عَزَّ الْجَمَى مِنْهُمْ بِآحَادِ
آثَارُ إِبْدَاءٍ وَإِيجَادِ
وَتَبُوا بِأَضْغَانٍ وَأَحْقَادِ
يَوْمًا يَحُلُّ مَحَلُّ إِفْسَادِ؟
يَخْشَى الْعُدَاةُ وَهُمْ بِمِرْصَادِ

☆☆☆

دَارٍ مُرَحَّبَةٍ بِوُقُودِ
عَالِي الْجَنَابِ وَكُلِّ جَوَادِ
لِبِلَادِهِمْ وَأَشَدُّ أَعْضَادِ
كَانَتْ مَسَاعِيهِمْ بِإِحْمَادِ
كَالْعَقْدِ مِنْ نُبْلَاءِ أَمْجَادِ
شَرَفًا بِهِ أُمِلْتُ إِخْلَادِ
بِجَمِيلِ صُنْعِ لَيْسَ بِالْعَادِ
كَانَتْ مَعَايَا إِخْلَادِ
يَهْفُؤُوا إِلَيْكُمْ مِنْذُ أَمَادِ
وَالشَّعْبُ مِثْلُ الْفَرْدِ ذُو عَادِ

حَيَّ «الْعَلَقَةَ» الْجَمِيلَةَ مِنْ
دَارٍ تَعِزُّ بِكُلِّ مُحَنِّشٍ
هُمْ فِي الصُّرُوفِ أَعَزُّ أَعْمَدَةٍ
يَتَوَارَثُونَ الْحَمْدَ أَجْدَرُ مَا
يَا مَجْلِسَ الْبَلَدَيْنِ مُنْتَظِمًا
ذَاكَ التَّفَضُّلُ مِنْكَ خَوْلْنِي
فَلَقَدْ مَنَنْتَ فَجُزْتَ كُلُّ مَدَى
لِلَّهِ آيَاتُ الْقُلُوبِ إِذَا
يَا مُحَنِّفِينَ تَفَضُّلاً بِأَخٍ
مَا زَالَ هَذَا الْفَضْلُ عَادَتَكُمْ

● تابع رحلة الشاعر إلى لبنان وسوريا وفلسطين في صيف عام ١٩٢٤

زحلة

و «زَحْلَةٌ» بِرِضَى مِنْ أَهْلِهَا وَطَنِي
فَلِإِنِّي بِهِوَأَهَا أَيْ مُفْتَتِنِ
فِي «زَحْلَةٍ» أُسْرَتِي فِي «زَحْلَةٍ» سَكْنِي
هُنَاكَ مِنْ مِتْعٍ لِلْعَيْنِ وَالْأُذُنِ
حَدِيثِهِ بِأَفَانِينَ مِنَ اللَّسَنِ
وَلَيْسَ بِالرَّنْقِ الْجَافِي وَلَا الْأَسَنِ
فِيهَا وَفِي كُلِّ مَا حَلُّوا مِنَ الْمَدُنِ

فِي «زَحْلَةٍ» مَوْلِدِي بِالرُّوحِ لَا الْبَدَنِ
إِنْ يُفْتَتِنُ بِهِوَأَهَا مَنْ يُلِمُّ بِهَا
فِي «زَحْلَةٍ» لِي عَهْدٌ مِنْ صَبِي وَهَوَى
تَمَلُّ رَوْعَةً وَأَدِيهَا الْبَدِيعُ وَمَا
تَرَوْ مِنْ مَائِهَا الْجَارِي وَأَصْغِ إِلَى
يَجْلُو وَيَمْلَأُ صَدْرَ الْحَيِّ عَافِيَةً
أَبْنَاءُ «زَحْلَةٍ» آسَادُ عَطَارِفَةٍ



حفلة حمص

نشدت في الحفلة التي أقامها سادة حمص وأكابر أعيانها تكريماً للشاعر حين زار مدينتهم
في صيف عام ١٩٢٤.

حَتَّى نَقَعْتُ الْيَوْمَ غُلَّةُ
حَاصِي « وَجَادَ بِطِيبِ نَهْلُهُ
مَتَّعَهُ بِهِ وَأَدَامَ فَضْلُهُ
دُنْيَا وَأَعْلَاهَا مَحَلُّهُ
أَزْهَى خَمَائِلِهِ الْمُظْلَّةُ
أَقْبَسَ يَبَائِهِ وَأَبْرَّ أَهْلِهِ
لَى فِي مَقَامٍ: مَا أَجَلُّهُ
هَرِّ وَالْكَوَاكِبِ وَالْأَهْلُ
بِهِمُ السُّدَادُ لِكُلِّ خَلَّةُ
مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ وَعِلَّةُ
ضَمُّ الْحِمَى لِلدَّوْدِ شَمْلُهُ
طُّ لِلْحَيَاةِ الْمُسْتَقْلَةِ
قِ الضَّعْفُ تَضَحُّبُهُ الْمَذَلُّ؟
رِ لِلشُّعُوبِ الْمُضْمَحِلَّةُ؟

إِنِّي أَقَمْتُ عَلَى النُّعْمَةِ
مَنْ لَا يُطِيعُ وَقَدْ دَعَا « الـ
نَهْرُ أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَ
أَعْلَى مَفَاخِرِ « حِمص » فِي الـ
لِلَّهِ ذَاكَ النَّهْرُ مَا
وَأَحَبُّ نَبْتِ الرُّوضِ فِي
هَذَا احْتِفَالٍ مَا أَحْيَ
جَمَعَ الْحَدَائِقَ وَالْأَزَا
جَمَعَ الْأَمَاجِيدَ الْأُولَى
وَأُولَى وَجَاهَاتِ خَلَّتْ
وَصُنُوفَ إِخْسَانٍ بِهِمْ
مُتَبَالِفِينَ وَذَاكَ شَرُّ
أَوْ لَيْسَ فِي عَقِبِ الشُّقَا
وَهَلِ النِّزَاعُ سِوَى احْتِضَا

☆☆☆

قَسُومٌ بِرُؤْيَيْتِهِمْ أَرَا
 آيَاتُ هِمَّتِيهِمْ بَوَا
 وَلَهُمْ صِنَاعَاتُ بِهَذَا الـ
 هَلْ يُنْكِرُ الْمَجْدُ الصَّحِيحِ
 يَا سَادَةَ قَسْدُ اعْظُمُوا
 شُكْرًا لِمَا أَوْكَيْتُمْ الـ
 وَمِنْ أَمْتِدَاحِ خَالِهِ الـ
 كُلُّ لَهُ قَسْطٌ عَلَى

نِي الْمَجْدُ عَزَّتْهُ وَنُبْلَهُ
 دِي فِي الْحُقُولِ الْمُسْتَغْلَّةِ
 أَوْطَانُ مَا شَاءَتْ مُدْلَهُ
 حُ عَلَى التَّعَدُّدِ فِي الْأَدْلَهُ؟
 شَأْنِي الْغَدَاةَ، وَمَا أَضْفَلَهُ
 عَبْدُ الْفَقِيرِ مِنَ التَّجَلُّهُ
 أَدْبَاءُ فِيَّ، وَلَسْتُ أَهْلَهُ
 وَذَلِكَ قَسْطٌ عَلَى عَائِدَلَهُ



حلب

أنشدت في حفل كبير أقامته المدينة لتكريم الشاعر
وذلك أثناء رحلة الشاعر إلى الشام في عام ١٩٢٤

ضَرَبَ الْأَرْضَ فَأَنْتَهَبَ وَكَيْمَاضَهُ ذَهَبَ
آيَةُ الْعَصْرِ جَائِبُ بَيْنَمَا لَاحَ إِذْ عَزَبَ
ضَاقَ بِالسُّرْعَةِ الْفَضَا وَلَمْ يَبْقَ مُسْغَتَرِبُ
يُدْرِكُ الشُّبَا أَوْ أَوْيَكَا دُمُوتِي أَزْمَعَ الطَّلَبُ
أَرْزُ «لُبْنَان»؟ هَاكِهِ، «حَلَبُ»؟ هَذِهِ «حَلَبُ»
أَيُّهَا الْجَائِزُ الْمَجَا هَلْ لَا يَعْرِفُ النَّصَبُ
يَصِلُ الْمَدَنَ وَالْقُرَى بِمَتَيْنٍ مِنَ السَّبَبِ
أُقْعُوَانِ إِذَا التَّوَى فِي صُعُودٍ أَوْ فِي صَبَبِ
إِنْ تَرَامَى بَيْنَ الرُّسَى خَلَّتْ فُكَا بَيْنَ الْحَبَبِ
وَإِذَا شِيمٌ مُوقَّداً فَهُوَ كَالنَّجْمِ ذِي الذَّنَبِ

☆☆☆

إِنْ فِي هَذِهِ الضُّلُو عَ لَكَا الْمَارِجِ التَّسْهَبُ
ذَلِكَ حَسٌّ مِنَ الْكُمُو نَ وَرَى زَنْدُهُ فَتَهَبُ
هُوَ شَوْقٌ إِلَى حِمَى كُلُّ مَا فِيهِ مُسْتَحَبُ
مَيْلُ شَجَرَاتِهِ حَنَا نَ وَفِي طَوْدِهِ حَسَدُ
أَيُّ هَذِي الشُّهْبَاءُ وَالْحُسْنُ فِي ذَلِكَ الشُّهْبُ
حَبْذاً فِي ثَرَاكِ مَا فِيهِ بِهِ مِنْ عُنْصُرِ الشُّهْبُ

ذَلِكَ الْعُنْصُرُ الَّذِي ظَلَّ حُرًّا وَلَمْ يُشَبَّ
عُنْصُرٌ قَدْ أَصَابَ مِنْهُ هُ «ابْنُ حَمْدَانَ» مَا أَحَبُّ
وَبِهِ «أَحْمَدُ» ارْتَقَى ذُرْوَةُ الشُّمْرِ فِي الْعَرَبِ

☆☆☆

حَبْذَا قَسَمُكَ الْجَدِيدِ دُ وَمَا فِيهِ مِنْ رَحْبٍ
حَبْذَا الْجَانِبُ الْقَدِيدِ م نَبَتْ دُونَهُ الْحَقْبُ
الْسُّوَيْفَاتُ عَقْدُهَا مِنْ حِجَارٍ أَوْ مِنْ خَشَبٍ
وَالْبَسَاتِينُ مِنْ جَنَّا هَا الْأَفَانِينُ تُهْتَدَبُ
وَالْمَبَانِي بِهَا الْحُلَى الـ بَدِيدِعَاتُ وَالْقُصَبُ

☆☆☆

يَا لَهَا مِنْ زِيَارَةٍ قُضِيَتْ وَهِيَ لِي أَرْبُ
تَمْ سَمْعِي بِمَنْ رَأَيْتُ تُ بِهَا الْيَوْمَ عَنْ كَتَبُ
وَبَأْنِي قُضِيَتْ مِنْ حَقِّهِمْ بَعْضَ مَا وَجِبُ
إِنْ مَنْ قَالَ فِيهِمْ أَعَذَبَ الْمَدْحَ مَا كَذَبُ
جِئْتُهُمْ وَالْفُؤَادُ بِي خَافِقٌ كُلَّمَا اقْتَرَبُ
فَالْتَقَوْنِي كَعَائِدِ لِلْحِمَى بَعْدَ مَا اغْتَرَبُ
تِلْكَ وَاللَّهِ سَاعَةً أَنْسَتِ الْمُتَعَبَ التَّعَبُ

☆☆☆

لَيْسَ بِدَعَا وَإِنَّهُمْ صَفْوَةُ الشَّرْقِ وَالنُّخَبُ
مِنْ نِسَاءِ زَوَاهِرِ بِحَلَى الْحُسْنِ وَالْأَدَبُ
مُحْصَنَاتٍ مُرَبِّيَا تِ النَّجِيبَاتِ وَالنُّجُبُ
وَرَجَعَا إِذَا هُمُ سَابَقُوا أَحْرَزُوا الْقَصَبُ

شَرَّفُوا الْعِلْمَ مَا اسْتَطَاعُوا
أَمْنَهُرُ الطَّالِبِينَ لِلْكَسْبِ
أَحْلَمُ النَّاسِ عَنْ هُدًى،
أَحْزَمُ الْخَلْقِ إِنْ يَكُنْ
مَنْ رَأَى مِنْهُمْ الْمَكَا
مُحْرِزًا غَايَةَ الَّذِي
عُوا وَلَمْ يَحْقِرُوا النَّشَبَ
سَبٍ مِنْ خَيْرٍ مُكْتَسَبٍ
مَا الَّذِي يُصْلِحُ الْغَضَبَ؟
سَرَفٌ جَالِبُ الْعَطَبِ
نَ لِفَقْرٍ بِهِ وَتَبْ
رَامَ فِي كُلِّ مُطْلَبِ

☆☆☆

فِيهِمُ الْحَاسِبُ الَّذِي
فِيهِمُ الْكَاتِبُ الَّذِي
فِيهِمُ الْعَالِمُ الَّذِي
فِيهِمُ الشَّاعِرُ الَّذِي
فِيهِمُ الْقَائِلُ الصَّوُّ
فِيهِمُ الصَّانِعُ الَّذِي
فِيهِمُ الْمُطْرِبُ الْمَجْ
لَا يُجَارَى إِذَا حَسَبَ
لَا يُبَارَى إِذَا كَتَبَ
عَقْلُهُ كَوَكَبٌ ثَقَبَ
شِعْرُهُ لِلنُّهَى خَلَبَ
عَلَى الْجَمْعِ إِنْ خُطِبَ
صُنْعُهُ آيَةُ الْعَجَبِ
دُقْنُونًا مِنَ الطَّرَبِ

☆☆☆

يَا كِرَامًا أَحْلَنِي
إِنْ فَخْرًا نَحَلْتُمُو
لَمْ يَكُنْ لِي، وَمَنْ أَنَا؟
فَضْلُهُمْ أَرْفَعَ الرُّتَبِ
نِي لِأَعْلَى مَا فِي الْحَسَبِ
هُوَ لِلشُّعْرِ وَالْأَدَبِ!



طرابلس الشام

شكر الشاعر لحكامها وعلمائها ووجهائها وأدبائها ورؤساء مدارسها
وقد أقاموا حفلة كبيرة لاستقباله في مدينتهم
وذلك أثناء رحلة الشاعر إلى الشام في صيف عام ١٩٢٤

لَطِيبٌ فِي نَفَحَاتِ الرِّهَوضِ حَيَانِي
رَعَبْتُ مُونِي وَدَارِي شَقَّةً قَذْفُ
إِنْ قَالَ مَا قَالَ إِخْوَانِي لِتَكْرِمَتِي
وَإِنْ شَجَا مِصْرَ صَوْتِي هَلْ يَكُونُ سِوَى
لَا تَسْأَلُونِي، وَقَدْ لَاقَيْتُ مَا سَمَحْتُ
وَأُنْسُكُمْ يَا كِرَامَ الْحَيِّ أَحْيَانِي
فَلَمْ أَزَلْ وَاجِدًا أَهْلِي وَخُلَاتِي
فَهَلْ أَنَا غَيْرُ مِرْآةٍ لِإِخْوَانِي؟
صَوْتُ الْعَزِيزَيْنِ «سُورِيَا وَلُبْنَانِ»؟
بِهِ مَكَارِمُكُمْ، عَمَّا تَوَلَّانِي

☆☆☆

إِلَى «طَرَابُلُسَ» الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُ
ذَاتِ الْخَلَائِقِ أَبْدَاَهَا وَنَمَّ بِهَا
ذَاتِ النُّفُوسِ الَّتِي لَاحَتْ سَرَائِرُهَا
ذَاتِ الْمَوَادِعَةِ الْحُسْنَى وَأَحْسَنُ مَا
إِلَى أَعِزَّةِ هَذِي الدَّارِ مِنْ نُجُبٍ
مُتَوَجِّجِي كُلِّ مَا جَاءُوا بِمَحْمَدَةٍ
وَسَابِقِي كُلِّ ذِي فَضْلٍ وَمَأْتِرَةٍ
لَا يَبْخُلُونَ إِذَا أَهْلُ النَّدَى بَخِلُوا
حَتَّى ابْنِ «نَحَّاسٍ» وَهُوَ التَّبَرُّ بَيْنَهُمْ
وَحَيَّ عَوْنًا لَهُ تَعَتَّرَ دَوْلَتُهُ

فِيحَاءَ مِنْ رَحَبٍ فِيهَا بَضِيفَانِ
فِي كُلِّ مَوْقِعٍ حِسٌّ كُلُّ بُسْتَانِ
غُرًّا عَلَى أَوْجِهِ كَالزُّهْرِ غُرَّانِ
كَانَتْ مُوَادَعَةً فِي أَرْضٍ شُجْعَانِ
تَاهَتْ فَخَارًا بِقَاصِيهِمْ وَبِالدَّانِي
وَمُخْرِجِي كُلِّ مَا شَاؤُوا بِإِتْقَانِ
فَضْلًا وَمَأْتِرَةً فِي كُلِّ مِيدَانِ
وَلَيْسَ يُؤْذِي النَّدَى مِنْهُمْ بِمَنَانِ
بِعَنْصُرِيهِ، وَهَلْ فِي التَّبَرُّ رَأْيَانِ؟
مِنْهُ بَرُكْنٌ قَوِيٌّ بَيْنَ أَرْكَانِ

وَجَلَّ مَا قَلْبُهُ الْمِسْمَاحُ أَوْلَانِي
لِلْجُودِ وَاللُّطْفِ فِيهِ خَيْرَ عُنْوَانِ
بِشَأْوِهِمْ مِنْ أَلْبَاءٍ وَأَعْيَانِ
أَعَزَّةٍ مِنْ أَوْلَى جَاهٍ وَعِرْفَانِ
يَفْتُكُ حَمْدٌ لِهَذَا الضَّيْفِ فِي آنِ
عَدَاهُ دَمٌّ وَلَا يُلْفَى لَهُ شَانِي
لَهَا، فِإِحْسَانُهُ أَضْعَافُ إِحْسَانِ

سَمَحَ الْخَلَائِقِ أَوْلَانِي مَدَائِحَهُ
وَأَذْكَرُ «بَنِي كَرَمٍ» قَوْمَ عَدَا اسْمُهُمْ
«وَنُوفَلًا» «وِخْلَاطًا» وَالْأَوْلَى لِحَقُّوا
مَاذَا تَعُدُّ وَكَثَائِنُ فِي طَرَابُلُسِ
إِنْ تُوَلِّهِمْ مِنْ ثَنَاءٍ مَا يَحِقُّ فَلَا
مِنْ آلٍ «مُلُوكَ» مَيِّمُونَ نَقِيبَتُهُ
أَغْسَرَ، يُغْلِي عَطَايَاهُ تَخْيِيرُهُ

☆☆☆

عَلَى اخْتِلَافِ عَقِيدَاتٍ وَأَدْيَانِ
كَأَنَّهُ دَوْحَةٌ أَوْقَتْ بِأَغْصَانِ
وَالْمَذْهَبَانِ هُمَا فِي الْقَلْبِ جَارَانِ
يُرْجَى صَلاَحٌ وَإِصْلَاحٌ لَأَوْطَانِ؟
مَكَانَةٌ لَمْ تُخَلْ يَوْمًا بِإِمْكَانِ
لَا يَظْلِمُ الْحَقُّ دَاعِيَهُ بِإِنْسَانِ
فَنَاقَتْ مَنَازِلَ أُنْدَادٍ وَأَقْرَانِ

إِلَى الْأَوْلَى شَرَحُوا صَدْرِي بِأَلْفَتِهِمْ
مِنْ صَادِرِينَ إِلَى الْعَلْيَاءِ عَنْ أَمَلِ
السَّيِّدَانِ بِهِمْ جَارَانِ فِي مَقَّةِ
وَهَلْ إِذَا سَارَ فِي الْأَوْطَانِ رُوحُ قَلْبِي
إِلَى الْأَوْلَى بَلَّغْتَ بِالْجِدِّ نَهَضَتُهُمْ
مِنْ كُلِّ نَدَبٍ بِهِ تَعَتَزُ لَجْنَتُهُمْ
رَئِيسُهَا مُحَرِّزٌ فِي الْفَضْلِ مَنَزَلُهُ

☆☆☆

نَظْمًا وَنَثْرًا بِمَا أَرَبَى عَلَى شَانِي
هِيَ الْفَرِيدَةُ فِي عَقْلِ وَتَبْيَانِ
عَلَى التَّفَوُّقِ فِي خُبْرٍ وَعِرْفَانِ
أَرْعَاهُ رَعَى أَخٍ بَرٍّ وَبِرْعَانِي
إِبْدَاعِهِ خَيْرَ مَا يَبْقَى بِأَذْهَانِ

إِلَى الْمَجِيدِينَ جَادَتْنِي قَرَائِحُهُمْ
مِنْ غَادَةِ خَلْبِ الْأَلْبَابِ مَنْطِقُهَا
دَلَّتْ مَهَارُتُهَا خُبْرًا وَمَعْرِفَةً
وَمِنْ رَفِيقِ صَبِيٍّ مَا زِلْتُ مِنْ قَدَمِ
وَنَائِرٍ لَبِقٍ أَبْقَى بِذِهْنِي مِنْ

أَعْلَى الْقَلَائِدِ مِنْ دُرٍّ وَعَيْيَانِ
لِذَلِكَ الْبُلْبُلُ الْغَرِيدُ مِنْ ثَانِي؟
وَصَفًا فَقُلْتُ اسْمُهُ، وَالْوَصْفُ أَعْيَانِي
يَرْضَى الْكَمَالَانِ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ
أَجَلٌ مَا يُبْتَغَى تَثْقِيفُ فَتْيَانِ
قَامَتْ بِفَضْلَيْنِ لِلْسَّاعِي وَلِلْبَانِي
جَعَلْنَهَا خَيْرَ تَشْنِيفٍ لَأَذَانِ
بِالْحَقِّ لَوْ صُفِّتْهَا آيَاتِ شُكْرَانِ

وَشَاعِرٍ عَبْقَرِيٍّ الصَّوْغِ قَلْدَنِي
عَقْدٌ تَفَرَّدَ فِيهِ «الرَّافِعِيُّ» وَهَلْ
حَسْبِي ثَنَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ أَرَدْتُ لَهُ
إِلَى اللُّوَاتِي يُهَذِّبُ الْبَنَاتِ كَمَا
وَالْقَائِمِينَ بِتَثْقِيفِ الْبَنِينَ عَلَى
إِلَى الْأَوَانِسِ أَنْمَتُهُنَّ مَدْرَسَةٌ
مَثَلْنَ مَا شَنَّفَ الْأَذَانَ فِي لُغَةٍ
أَزْفُ أَبْيَاتِ شُكْرَانِي وَلَيْسَ تَفِي

☆☆☆

بِحَيْثُ يَحْسُدُنِي أَرْيَابُ تِجَانِ
بِهِ مَكَارِمُكُمْ، عَمَّا تَوْلَانِي
مُخَلَّدَاتِ لَأَزْمَانِ فَأَزْمَانِ
بِكُمْ جَدِيدَانِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ

فَيَا كِرَامًا أَقَرَّتْنِي حَفَاوَتُهُمْ
لَا تَسْأَلُونِي، وَقَدْ وُلِّيتُ مَا سَمَحَتْ
دُومُوا وَدَامَتْ بِلَاعِدٍ مَفَاخِرُكُمْ
وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ فِي هَذَا الْحِمَى أَبَدًا



أرز الجنوب

تحية الشاعر للطائفة الدرزية الكريمة حين زار أكابرها في المختارة مجتمعين في قصر السيدة
نظيرة جنبلاط وكانت الزعيمة المطاعة المحترمة في مختلف طبقات الأمة
وذلك أثناء رحلة الشاعر إلى الشام في صيف عام ١٩٢٤

وَالْقُ الدُّهُورَ وَأَنْتَ أَبْقَى صَاحِبِ
تُرْدُ الْمَعِينِ مِنَ الْجَمَادِ النَّاصِبِ
تُرْوِي الْعِطَاشَ بِهِ صُدُورُ سَحَائِبِ
حَتَّى تُرْصِعَهُ الْعُلَى بِكُوكِبِ
يَصْفُو ذُرُوراً فِي عُيُونِ الرَّاقِبِ
تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَدَى مُتَقَارِبِ
خَدَّ كُمَيْتٍ لَوْنُهُ أَوْ شَاحِبِ
سُمَحَاءِ أَهْلِ مَفَاخِرٍ وَمَنَاقِبِ
لِسَدَادِ خَلَّاتٍ وَدَرِّ نَوَائِبِ
فِي الْقَوْمِ غَيْرِ الشُّمْرِىِّ الْوَائِبِ
قُورَامُ زَفِيْدَةِ لِفْعَلِ الْوَاجِبِ
فِي وَجْهِ مُرْتَادِ النَّدَى وَالطَّالِبِ
بَلَّغُوا النَّجَاحَ وَمَا لَوْوَ بِمَصَاعِبِ
فِي كُلِّ مَعْنَى فَوْقَ عَدِّ الْحَاسِبِ
مَا نَافَسُوا الدُّنْيَا كَهَذَا الْكَاتِبِ
سَامِي السَّجِيَّةِ ذُو ذِكَاةٍ ثَائِبِ

أَرَزَ الْجَنْوِبِ اسْلَمَ عَزِيزَ الْجَنَابِ
اللَّهِ فِي أَدْوَا حِكِ النَّضْرِ الَّتِي
أَوْ تُرْضِعُ الْأَنْدَاءَ مِمَّا أَقْبَلَتْ
التَّاجُ فَوْقَ التَّاجِ مِنْ أَغْصَانِهَا
وَالنُّورُ فِي أَوْرَاقِهَا مُتَنَخِّلُ
أَرَزَ تَرَاهُ كَسَبَادِخِ الْأَبْرَاجِ إِنْ
وَإِذَا بَعْدَتْ رَأَيْتَ شَامَاتٍ عَلَى
أَعَزِّزَ بِهِ وَبِجَيْرَةٍ حَفُّوا بِهِ
هُمْ بِالْحِمِيَّةِ خَيْرٌ مَنْ يَرْجُو الْحِمَى
بُسْلَاءُ إِنْ تَدْعُ الْحَفِيطَةَ لَمْ تَجِدْ
صُورَامُ أَلْسِنَةٍ عَنِ الْقَوْلِ الْخَنَى
قَاضُونَ لِلْحَاجَاتِ بَادٍ بِشَرُّهُمْ
إِنْ أَرَمَعُوا لَمْ يَرْجِعُوا، أَوْ صَمَّمُوا
أَحْسَابُهُمْ مَوْفُورَةٌ آيَاتُهَا
مَنْ مِثْلُهُمْ جَاهًا وَكَاتِبُهُمْ إِذَا
وَشَبَابُهُمْ هُمْ هَؤُلَاءِ وَكُلُّهُمْ

بِضْ الصَّحَائِفِ لَمْ تُشَبِّ بِشَوَائِبِ
وَأَقُولُ شَرُّ الشُّعْرِ شِعْرُ الْكَاذِبِ
أَهْلِيْنَ فِي نَظْرِ الْحِمَى وَأَقَارِبِ
وَطَنِيَّةٍ بَيْنَ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِ
عَلِيَاءُ تَنْمِيهَا أَعَزُّ مَنَاسِبِ
لِعِصْلَاكِ بِالْأَدَبِ الْإِتْمُ مُخَاطِبِ
أَسَدَيْتِ بَاقِي دَهْرِهِ الْمُتَعَاقِبِ
كَانُورٍ مِنْ سِتْرِ الْجَلَالِ الْحَاجِبِ

وَشُيُوخُهُمْ هُمْ هَؤُلَاءِ وَجُوهُهُمْ
إِنِّي صَدَقْتُهُمْ الْمَدِيحَ بِمَا بِهِمْ
وَعَلَى التَّخَالُفِ مِلَّةٌ لَيْسُوا سِرَى
«لُبْنَانُ» قَلْبٌ فِيهِ أَشْرَفُ وَحْدَةٍ
يَا رُبَّةَ الْقَصْرِ الَّذِي نَهَضَتْ بِهِ
هَذِي إِتْيَاكِ تَحِيَّةً مِنْ شَاعِرٍ
يُثْنِي عَلَيْكَ وَيَحْفَظُ الذِّكْرَى لِمَا
مِنْ زَائِرٍ لِمَحِ التُّمَى مُتَجَلِّيًا



جـزـيـن

مصيف لبناني مشهور بشلاله

قالها أثناء رحلة الشاعر إلى الشام في صيف عام ١٩٢٤

وَعَلَيْهِ هَامَاتُ الْجِبَالِ حَوَانِي
عَنْ جَانِبِي مَجْرَاهُ نُضْرَ جَنَانِ
بِأَحَبِّ تَهْسِدَارٍ إِلَى الْأَذَانِ
لِلصَّخْرِ فِي مَهْوَاهُ شِبْهُ لَيَانِ
مُتَحَلِّيًا بِالْدَّرِّ وَالْعَقْيَانِ
يُقْضَى، وَمَا يُعْطَى بِلَا أَثْمَانِ
فَكَأَنَّهُنَّ يَسْلُنَ بِالْأَشْجَانِ
مِنْ مُثَلِّجِ صَدْرًا وَمِنْ فَتْنَانِ
كَجَمَالِ مَا تَتَحَقَّقُ الْعَيْنَانِ
يُزْهِى بِرَوْعَةِ تَاجِهِ الرُّومَانِي
يَزْدَانُ بِالسَّائِرِ وَالْأَلْوَانِ
فِيهِ مِنَ الْإِبْدَاعِ فَنُّ ثَانِي
بَيْنَ الْجُدُوعِ يَسِيلُ وَالْأَغْصَانِ
يَهْتَزُّ فِي بَحْرِ مِنَ اللَّمَعَانِ
مَوْجُ السَّنَى وَيَعْبُ كَالظَّمَانِ
إِلَّا عَلَى مَا فَوْقَ كُلِّ بَيَانِ

قَدْ قَامَ عَرْشُكَ فِي أَعَزِّ مَكَانِ
وَجَرَى الْمَسْلَسُ مِنْ نَمِيرِكَ مُخْرِجًا
يَنْصَبُّ فِي الرَّادِي الْبَعِيدِ قَرَارُهُ
سَيْلٌ بِمَنْقَطَعِ سَحَابٍ غَوْرُهُ
كَوَشَاحٍ هَفَّاهٍ تَدْلَى مِنْ عَلِي
مَا أَنْفَسَ الْوَقْتُ الَّذِي فِي قُرْبِهِ
تَجْرِي وَرَاءَ نَطَافِهِ أَشْجَانُنَا
لِلْحُسْنِ آيَاتٌ مَوَائِلُ حَوْلُهُ
مَا تُخْدَعُ الْعَيْنَانِ فِيهِ، جَمَالُهُ
أُنْظَرُ بِأَيْمَنِهِ إِلَى الرَّأْسِ الَّذِي
تَكْسُو جَلَالَتُهُ الصَّبَاحَ وَقَدْ بَدَأَ
وَأُنْظَرُ بِأَيْسَرِهِ إِلَى الطُّودِ الَّذِي
تَجِدُ الْأَصِيلَ مُشَقَّقًا وَنُضَارَهُ
وَتَجِدُ سَنَامًا مُسْتَطِيلًا قَاتِمًا
يَعْلُوهُ تِمَسَّاحٌ تَضْرِبُ دُونَهُ
سَرَحٌ بِحَيْثُ تَشَاءُ طَرَفُكَ لَا يَقَعُ

أَتَرَى الطَّبِيعَةَ وَهِيَ أُمُّ أَقْبَلَتْ
تَسْقِي مَدَارِجَهَا وَتُلْقِي دَرَهَا
إِذَا سَمَوْتَ إِلَى الذَّرَى تَرْتَوِ إِلَى
أَخَذْتُكَ بِالتَّقْوَى وَلَسْتُ بِمُتَّقٍ
انْفُسُ فِي إِشْرَاقِهَا مِنْ شَاهِقِ
«جِزِينَ» فِي هَذِي الْحَلَى مَوْفُورَةٌ
أَمَّا الْهُوَاءُ فَمَا أَرَقَّ إِذَا سَرَى
وَالْمَاءُ مَا أَصْفَى مَوَارِدَهُ وَمَا
هَذَا الْمَعَاشُ رَأَيْتُهُ غَنَمٌ لِمَنْ
وَحَلَّتْ مِنَ الْأَنْفَاتِ وَالْعِلَلِ الَّتِي
يَا أَهْلَ «جِزِينَ» الَّذِينَ تَجَمَّلُوا
مَعَ نُخْبَةٍ فِي شَيْبِهَا وَشَبَابِهَا
أَلْفَيْتُ مِنْ إِيْنَاسِكُمْ وَسَمَاحِكُمْ
طَوَّقْتُمُونِي بِالْجَمِيلِ وَلَمْ أَكُنْ

بُشْدِيَّهَا وَبَهَا أَبْرُ لَبَانٍ؟
عَفُورًا عَلَى الْأَغْوَارِ وَالْقِيَعَانِ
مَا دُونَهَا مِنْ مُرْتَمَى الْعُقْبَانِ
وَعَرَفْتُ سِرَّ صَوَامِعِ الرُّشْبَانِ
تُثْنِي بِهِمَّيَّتِهِ إِلَى الْإِيْمَانِ
نَحْمَاؤُهَا مَرْفُوعَةُ الْبُنْيَانِ
بَيْنَ الصَّنَوْبَرِ عَابِقِ الْأُرْدَنِ
شَفَى نَدَاهُ لِمُهْجَةِ الْحَزَانِ
يَهْوَى الْحَيَاةَ خَلَّتْ مِنَ الْأَدْرَانِ
تَأْتِي مِنَ الْكُلْفَاتِ فِي الْعُمُرَانِ
بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْعِرْقَانِ
عُرَّ الْخِلَالِ وَصَفْوَةِ أَعْيَانِ
مَا لَا يَفِي بِحَقِّ رِقِهِ شُكْرَانِي
أَهْلًا لِهَذَا الْفَصْلِ وَالْإِحْسَانِ



الموسيقى

أنشدت في حفلة أقيمت للشاعر بمدينة دمشق
وشهدها رئيس حكومتها ووزراؤها وكبراؤها وأدباؤها
أثناء رحلة الشاعر إلى الشام في صيف عام ١٩٢٤

فَإِنْ لَهُ فَضْلًا بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ
بِرَأْيٍ يُضِيءُ الدَّهْرَ وَرَى زِنَادِهِ
بِإِسْرَافِهِ فِي الْجَدِّ بَلْ بِاِقْتِصَادِهِ
إِلَى جَوْهٍ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نَقْصَانُ زَادِهِ؟

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصَفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ
تَوَخَّ عَظِيمَاتِ الْمُنَى وَأَنْحُ نَحْوَهَا
وَتَأْبِرُ تُصِيبُ فَوْزًا، فَمَا الْفَوْزُ لِلْفَتَى
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ
أَيَّرَقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصْعَدٌ

☆☆☆

وَلَكِنْ لِحَيْسَمِ الْمَرْءِ لَا لِفُؤَادِهِ
إِلَى ذُلٍّ مَنْ يَهْوَى وَمَنْحِ قِيَادِهِ
لِدَلٍّ حَبِيبٍ مُعْرِضٍ أَوْ عِنَادِهِ
أَمَّا مَلَهُ قَلْبٌ لِفَرْطِ اعْتِيَادِهِ؟
إِذَا مَا عَلَا عَنْ رُتْبَةٍ فِي انْطِيَادِهِ
لَأُمْتِهِ أَوْ عِرْضِهِ أَوْ وَدَادِهِ؟
شَدِيدُ الْوَعْيِ يُورِي اللَّظَى فِي جِمَادِهِ؟
يُصَوِّرُ إِيْقَاعَ جَلَالِ امْتِدَادِهِ؟
إِلَى قَاعِهِ مُصْطَكَّةٌ بِصِلَادِهِ؟
مِنْ الْأُسْدِ فِي أَطْوَادِهِ أَوْ مِهَادِهِ؟

يُقَالُ: الرُّضَى بَعْضُ الْغَنَى، قُتْ: كُلُّهُ
نَفِينًا مِنَ الْأَنْعَامِ مَا لَيْسَ مُفْضِيًا
جَعَلْنَا جَمِيعَ اللَّحْنِ شَجْوًا وَأَنَّةً
وَلَا عِيدَ إِلَّا لِلْأَسَى فِي قُلُوبِنَا
سُكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامَنَا
أَلَا طَرَبٌ يَا قَوْمُ فِي جَارٍ مُغْضَبٍ
أَلَا طَرَبٌ وَالْجَيْشُ يَحْدُوهُ مِعْزَفٌ
أَلَا طَرَبٌ وَالْبَحْرُ فِي ثَوْرَانِهِ
أَلَا طَرَبٌ وَالنَّهْرُ تَهْوَى سَيْوُلُهُ
أَلَا طَرَبٌ فِي مَا يُرَدُّ حَانِقٌ

لِنَاءِ شَجْتَهُ حَمَحَمَاتُ جَوَادِهِ؟
أَلَا رَهْطٌ يَعْلُو صَوْتَهُ بِاتِّحَادِهِ؟
وَلَا صَيْحَةُ بَنِي نُخْيِهِ وَاعْتِدَادِهِ؟
أَلَا عَارِضٌ تَجْرِي رُبِّي نِيِ اشْتِدَادِهِ؟
غَرِيبٌ حَسَى طَلَّتْ تَبَائِي بِعَادِهِ؟

أَلَا طَرْبٌ وَالتَّمَرُ كَالْقَبْرِ سَاكِنٌ
أَلَا يَوْمٌ مَشْهُودٌ، أَلَا قُورٌ حَافِلٌ؟
أَمَّا اللَّفْتَى قَوْلٌ كَبِيرٌ لِنَدِهِ
أَلَا رَعْدٌ هَدَادٌ، أَلَا بَرْقٌ خَاطِفٌ؟
أَلَا نَغَمٌ إِلَّا إِذَا حَيَّتِ الصُّنَا

☆

زَهْوَى أَيْتَامِ الزُّنْ دُونَ رَدِيدِهِ
سِ النَّسْرِ سَمَ تَمِخَ بِدَيْهَةِ بَادِهِ
إِلَى وَشَكَّ أَنْ يَنْجِي وَيَبْرَ اخْتِمَادِهِ
بِدَحْنِ حَمَوَةِ الْبَرْ مِنْ مُسْتَفَادِهِ
فَكُلُّ عَنِيْقٍ سَهْلٍ مِنْ مُسْتَجَادِهِ
مُقَارِبَةٍ سَمَ نَشَكَّ مِنْ مُسْتَعَادِهِ
يُحَى جُودِهِ سَعَالِي وَرَحْبَ سَرَادِهِ
وَيَعْدُوهُ دُونَ الذُّوْجِ نَقْصَانُ زَادِهِ؟

نَصْرِي أَقْلُ السَّحْنِ دُونَ أَجْدِهِ
وَهُ وَصَفٌ إِلَّا أَنْ يُمَثَّلَ حَالُهُ
لَهَا لَمَعَانُ النَّصْرِ بَيْنَ اسْتِلَانِهِ
نَجِبٌ مِنَ الْإِنْشَادِ كُلُّ مُكَرَّرِهِ
وَقَنَّبُوا بِنَا الْأَذَانُ عَنْ مُسْتَجْدِهِ
وَمَهْمَا يُعَدُّ فِي صَيْفِهِ بَعْدَ صَيْفِهِ
بِنَا حَاجَةَ السَّرِّ الْمُهِيضِ جَنَاحُهُ
أَيَّرَقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصْعَدُهُ

☆☆☆

عَتَاداً فَهَذَا الْفَنُ بَعْضُ عَتَادِهِ
وَأَنْجَى سَرَاداً هَالِكاً مِنْ سُؤَادِهِ
كِبَارِ الْمَسَاعِي وَالْمُنَى وَالْمَشَادِهِ
وَيَسْمَعُ مُسَرُّوراً نَشِيدَ بِلَادِهِ؟

بَنِي وَطَنِي ! إِنْ نَلْتَمِسُ لِرُقِيْنَا
إِذَا نَحْنُ أَحْكَمْنَاهُ أَعْلَى هُمُومِنَا
وَحَرَّرَ قَوْماً صَاغِرِينَ فَرَدُّهُمْ
مَتَى يَغْدُ مِنْ الْجَيْشِ يُسْتَقْبَلُ الرَّدَى



تابع رحلة الشاعر إلى لبنان وسوريا وفلسطين في صيف عام ١٩٢٤

زيارة الشاعر لمدينة طولكرم بفلسطين

فِي «طُولِ كَرَمٍ» رِجَالِ الطُّولِ وَالْكَرَمِ
وَمَا أَجَلَ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الشِّيمِ
لِقَوْمِهِمْ بِثَبَاتِ الرَّأْيِ وَالْهَمَمِ
مِنْ أَنْ تُرَى السَّادَةُ الْأَمْجَادُ فِي الْخَدَمِ
مِنَّا امْرُؤٌ فِي ثَرَاهُ ثَابِتُ الْقَدَمِ؟
فِي الطَّارِقَاتِ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأُزَمِ
وَهَلْ غَنَاءٌ عَنِ الْأَفْعَالِ بِالْكَلِمِ؟
شَاعَتْ مَآثِرُهُ الْغُرَاءُ فِي الْأُمَمِ
وَلَمْ تَزَلْ مُلْتَقَى الْأَبْصَارِ مِنْ قَدَمِ
مَا تَسْتَدِمُّهُ بِهِمْ مِنْ رِفْعَةِ يَدَمِ
وَقَوِّكَ مَا يَقْتَضِيهِ الرَّعْيُ لِلذَّمَمِ
إِنَّ الثَّعَالِبَ لَا تَدْنُو مِنَ الْأَجَمِ

إِنَّا وَجَدْنَا وَقَدْ طَالَ الْمَطَافُ بِنَا
حَيَاهُمْ اللَّهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُمْ
مَا زَالَتْ الْقُدُوءُ الْحَسَنَاءُ قُدُوتَهُمْ
بِصَوْنِهِمْ مُلْكُهُمْ صَانُوا حَقِيقَتَهُمْ
هَلْ مَسْقُطُ الرَّأْسِ مُغْنٍ إِذْ نَكُونُ وَمَا
حَقُّ الْبِلَادِ عَلَيْنَا كُلُّ تَفْصِيدَةٍ
بِالْفِعْلِ نُكْمِلُهُ لَا الْقَوْلِ نَجْمِلُهُ
نَفْسِيكَ بِالْمَالِ وَالْأَرْوَاحِ يَا وَطَنَا
قَدْ كُنْتَ مُنْبَثِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ قَدَمِ
فَاسْلَمْ وَعِزَّ بِأَبْنَاءِ غَطَارِفَةٍ
بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلِ
مَنْ يَسْتَبِيحُكَ وَالْآسَادُ رَابِضَةٌ؟



شكر

لأعيان بلدة القليل بفلسطين
وقد أقاموا حفلة لإكرام الشاعر
وذلك أثناء رحلة الشاعر إلى الشام في صيف عام ١٩٢٤

عَلَى بَنِي «الْقَلِيلِ»	فِي الْمُخْلِصِينَ سَلَامٌ
بَغَيْرِ قَالٍ وَقِيلِ	الصَّائِنِينَ حِمَاهُمْ
بِكُلِّ فِعْلٍ نَبِيلِ	الكَائِدِينَ عِدَاهُمْ
عَبَّءُ الْوَفَاءِ الثَّقِيلِ	الْحَامِلِينَ خَفَافًا
بِكُلِّ وَجْهِ جَمِيلِ	الْبَارِزِينَ السَّجَايَا
فِيهَا ضُرُوبُ الْجَمِيلِ	الْمَانِحِينَ الْعَطَايَا
عَزَّتْ بِخَيْرِ قَبِيلِ	نَرَى «فِلِسْطِينَ» مِنْهُمْ
فِيهَا لَجِيلٍ فَجِيلِ	دَامُوا وَدَامَتْ عُلاَهُمْ



تحية للقدس الشريف

أنشدنا الشاعر في حفلة تكريم أقيمت له
وذلك أثناء رحلة الشاعر إلى الشام في صيف عام ١٩٢٤

عَلَى جَامِعِ الْأَضْدَادِ فِي إِرْثِ حُبِّهِ
قُلُوبٌ غَدَتْ حَبَاتُهَا بَعْضُ تَرْبِهِ
يَحُجُّ إِلَيْهِ عَنْ مَشَقَّاتِ دَرْبِهِ
إِلَى كُلِّ عَيْنٍ مِنْ غَنَائِمِ نَهْبِهِ
بِهِ أُوتِيَ التَّنْزِيهِ عَنْ كُلِّ مُشَبِّهِ
أَشَدَّ اتِّصَالاً بِالْخُلُودِ وَرَبِّهِ
وَحُضْرَةً وَأَدِيهِ وَحُمْرَةً شَعْبِهِ؟
بِطِيبِ مَجَانِيهِ وَزِينَاتِ خِصْبِهِ؟
فَأَعْظَمَ بِهِ بَيْتًا وَأَكْرَمَ بِشَعْبِهِ
لَأَقْدَامِ قَادِي النَّاسِ مِنْ قَرَطِ حُبِّهِ
فَتَى زَارَهُ قَبْلًا مِرَارًا بِقَلْبِهِ
نَزِيلًا عَلَى سَهْلِ الْمَكَانِ وَرَحْبِهِ
وَلَكِنَّهُ فِيهِمْ كَثِيرٌ بِصَحْبِهِ
وَوَرْدَى مِنْ حُلُوِّ اللَّقَاءِ وَعَذْبِهِ

سَلَامٌ عَلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَمَنْ بِهِ
عَلَى الْبَلَدِ الطَّهْرِ الَّذِي تَحْتَ تَرْبِهِ
حَجَجْتُ إِلَيْهِ وَالْهَوَى يَشْغَلُ الَّذِي
عَلَى نَاهِبِ لَأَرْضٍ يُهْدِي رَوَائِعَهُ
فَسُبْحَانَ مَنْ آتَاهُ حُسْنًا كَأَنَّهُ
تَلُوحُ لِمَنْ يَرْنُو أَعَالِي جِبَالِهِ
وَأَيُّ جَمَالٍ بَيْنَ سُمْرَةٍ طَوْدِهِ
وَأَيْنَ يَرَى مَرْجَ كَمَرْجِ «ابْنِ عَامِرٍ»
هُوَ الْبَيْتُ يُؤْتِي سُؤَالَهُ مَنْ يَوْمُهُ
بِهِ مَبْعَثٌ لِلْحُبِّ فِي كُلِّ مَوْطِئٍ
وَلَيْسَ غَرِيبًا فِيهِ إِلَّا بِشَخْصِهِ
تَفَضَّلَ أَهْلُوهُ وَمَا زَالَ ضَيْفُهُمْ
بِإِكْرَامِ إِنْسَانٍ قَلِيلٍ بِنَفْسِهِ
سَادُّكُمْ مَا أَحْيَى نَعِيمِي بِأَنْسِهِمْ



رثاء

المرحوم المعلم جبران صباغ
الذى خدم التدريس بالمدرسة البطريركية ببيروت مدى العمر

لَا تَسْلِنِي وَقَدْ نَأَوَا كَيْفَ حَالِي
أَيْنَ ذَاكَ الْقَلْبُ الْخَلِيَّ وَسَاعَا
أَيْنَ آمَالِي الْكِبَارُ وَمَا أَعْدَ
أَيْنَ ذَاكَ الْخَيَالُ كَانَ بِلَا قِيٍّ
كَيْفَ حَالُ الْبَاكِي صَفَاءَ اللَّيَالِي
تُ مِنْ الْأُنْسِ صِرْنَ جِدَّ خَوَالِي؟
قَفَّ بِهَا مِنْ حَقَائِقِ الْأَمَالِ؟
بِدٍ فَأُضْحَى نَظْمًا بَغِيرِ خَيَالِ؟

☆☆☆

يَا صَدِيقِي، وَيَا إِمَامِي، وَيَا مَنْ
لَسْتُ أَنْسَى ذَاكَ الْمَحْ يَا وَمَا نَدَ
لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الشَّمَائِلَ مُثْلَ
لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الطَّلَاقَةَ فِي النُّطْ
لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الدُّرُوسَ وَمَا ضُ
كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ صَبَبَايَ أَرَاهُ
شَيْءَ جِيلٍ يَغْتَرِزُ فِي الْأَجْيَالِ
م بِهِ مِنْ نُهْيٍ وَحُسْنِ خِصَالِ
نَ لَنَا مِنْكَ فِي أَحَبِّ مِثَالِ
حَى كَأَنَّ الْأَلْفَاظَ عَدُّ لَالِي
مَنْ مِنْ حِكْمَةٍ وَرَأْيٍ عَالِي
بُعِثَ الْيَوْمَ خَاطِرًا فِي بَالِي

☆☆☆

أَسَفًا أَنْ تَبِينَ يَا فَخْرَ عَصْرِ
أَنْتَ فِيهِ أَثَرَتْ شُمًّا مِنْ أَلْهَا
وَبَتَّ هَذِيكَ الرُّجَالَ إِلَى قَوُ
وَبَنَيْتَ الْأَبْطَالِ عَقْلًا وَنُبْلًا
طَوَّقْنَاهُ يَدَاكَ بِالْأَفْضَالِ
م فَكَانَتْ هُدًى لَهُ مِنْ ضَلَالِ
مَكَ أَهْدَيْتَ نُخْبَةً فِي الرُّجَالِ
وَلَعَمْرِي هُمْ خَيْرُ الْأَبْطَالِ

☆☆☆

سَبُنِي سَالِيًا وَلَسْتُ بِسَالِي
وَمِنَ السُّؤْلِ أَنْ تُجِيبَ سُؤَالِي
حَالِ دُونَ اللَّقَاءِ فَرُطُ اشْتِغَالِ

زَادَ شَجْوِي أَنْ انْتَأَيْتَ وَقَدْ تَحُ
مِنْ مُنَى النَّفْسِ كَانَ مَرَاكَ عِنْدِي
غَيْرَ أَنِّي لَمْ يَدْعُنِي الشُّوقُ إِلَّا

☆☆☆

مِنْ تَأْدَاهُ بَعْدَ طُولِ مَطَالِ
هَدْمِهَا وَالْجَدِيدُ نَسْجُ الْبَالِي
وَاحِدٌ فِي الْقِصَارِ أَوْ فِي الطُّوَالِ
كَيْدِ وَالسُّهْدِ وَالْكُرُوبِ الثَّقَالِ
بِقِي وَالتَّفْرِقَاتِ فِي الْآجَالِ
أَسْلَفَتْهُ مِنْ جَلَائِلِ الْأَعْمَالِ
وَيَ بَعْفُورٍ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي

أَيُّهَا الْمُسْتَرِيحُ رَاحَةً ذِي دَيْدِ
مَا حَيَاةُ عُمْرَانُهَا مِنْ بَقَايَا
وَسَنُوهَا قِصُورُنْ أَوْ طُلُنْ هَمٌّ
إِنَّمَا اللَّحْدُ عِنْدَهُ الْحَدُّ لِلْتَنَدِ
وَبِهِ يَنْتَهِي التَّفَاوُتُ بَيْنَ الْخَلْدِ
فَالْتَقِ خَيْرَ الْجَزَاءِ عَنْ كُلِّ مَا
وَسَلَامٌ عَلَيْكَ فِي رَوْضَةِ تَرُ



نشيد

تلامذة المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك بيروت

يَا بَنِي الْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ جِدُّوا كُلُّ كَدِّ فِيهِ فَلَاحٌ فَكْدُوا
 إِنَّمَا الْفَوْزُ لِلْمُجْدِينَ وَعَدُّ
 أَطْلُبُوا الْعِلْمَ لَا تَمَلُّوا طُلَّابَا لَا تَكِلُوا إِذَا لَقِيتُمْ صِغَابَا
 أَيْ ذُلِّ لِمُقَدِّمٍ يَرْتَدُّ!
 وَابْتَغُوا بِالْفَضِيلَةِ التَّقْوِيمَا فَهِيَ وَالْعِلْمُ لَمْ يَزَالَا قَدِيمَا
 لِلْمَعَالِي عَتَادَ مَنْ يَعْتَدُ (١)
 ذَلِكُمْ مَا تَقُولُهُ لِبَنِيهَا هَذِهِ الدَّارُ بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا
 وَالْهُدَى فِي شِعَارِهَا وَالرُّشْدُ
 فَخُذُوا مِنْ ذَلِكَ الشَّعَارِ حُلَاكُمُ وَأَبِينُوا آثَارَهُ فِي عُيَالِكُمْ
 كُلُّ نُبْلِ مِنْ نُبْلِهِ مُسْتَمَدُّ
 إِنَّمَا الْعِلْمُ وَالْفَضِيلَةُ نُورٌ وَرَجَاءٌ وَرَحْمَةٌ وَسُرُورٌ
 وَحَيَاةٌ فَوْقَ الْحَيَاةِ وَمَجْدٌ
 وَادْكُرُوا مَا حَبِيتُمْ خَيْرَ ذِكْرَى فَضَّلَ هَذَا الْحِمَى وَفَاءً وَشُكْرَا
 إِنَّ عَهْدَ التَّقْصِيفِ نِعَمَ الْعَهْدِ
 فَاحْفَظُوهُ وَرَتِّلُوهُ نَشِيدَا وَأَعْيِدُوا آيَاتِهِ تَرْدِيدَا
 بِقُلُوبٍ تُوحِي وَلِسَنٍ تَشْدُو
 رَبَّنَا أَعْلِ فِي الْبِلَادِ مَنَارَا «بَطْرِيرَكِيَّة» نَمَتْنَا صِغَارَا
 وَبِتَادِيْبِهَا كِبَارَا سَنَعْدُو

العقد

انْفَرَطَ الْعِقْدُ وَيَا حُسْنَهُ
لَا انْفَرَطَ الْعِقْدُ الَّذِي ضَمَّكُمْ
أُمَّا الَّتِي قُلْدَهُ جِيْدُهَا
فَمِنْ سَنَاهَا وَتَلَاوِينِهَا
حَبَّاتُهُ تَجْرِي كَقَطْرِ النَّدى
وَلَيْكَ ذَاكَ الْعِقْدُ نَعَمَ الْفدى
مَا أَبْدَعَ الْجَيْدَ وَمَا قُلْدَا
جَمْدَ مَاءِ الدَّرِّ مَا جَمْدَا



رثاء

المرحوم محمد أبو شادي بك

وكان من أشهر الخامين والأدباء والصحفيين، ومن أوفى الأصدقاء للشاعر

وَبَدَّلْتَ قَفْرًا مِنْ خَصِيبِ جَنَابِ
بَنَوْا شُرُفَاتِ الْعِزِّ رَهْنَ يَبَابِ
وَبَاتُوا سَرَاهُ الدَّهْرِ رَغْمَ تُرَابِ
زُهُورِكَ أَنْ النُّجْمَ قَسَبَكَ خَابِي؟
وَوَدُّوكَ أَنْ تَنَائَى لَغَيْرِ مَاتِ
عَلَى مَنْ عَتَا فِي الْأَرْضِ فَصَلَ خِطَابِ
وَأَغْلَبَهَا الْحُسْنَى بِغَيْرِ غِلَابِ
فَمَا فَعَلَهُ فِي سَامِعِينَ طَرَابِ
زَمَاجِرُهُ لِلْحَقِّ جِدُّ غَضَابِ
بَلِيغُ حَوَارٍ أَوْ سَدِيدُ جَوَابِ
فَمَا الْخَمْرُ زَانَتْهَا عَقُودُ حَبَابِ
مَسِيلُ نَطَافٍ فِي الْغَدَاةِ عَذَابِ
كَمَا يُخْصِبُ الْقَيْعَانَ دُرُّ سَحَابِ
تَبَيَّنْتَ أَنَّ الْفَيْضَ فَيْضُ عُبَابِ
عَلَى أَنْ مَا فِي الْعَيْنِ صُحْفُ كِتَابِ
أَتَى الْوَحْيُ فِي تَنْزِيلِهِ بَعْجَابِ
تُضِيءُ نُجُومًا مِنْ قُضُولِ ثِقَابِ

نَبَا بِكَ دَهْرٌ بِالْأَقَاضِلِ نَابِي
بِرَغْمِ الْعُلَى أَنْ يُمَسِّيَ الصَّفْوَةَ الْأُولَى
تَوَلَّوْا فَأَقْوَتُ مِنْ أَنْيَسِ قُصُورِهِمْ
أَتَمَضِي «أَبَا شَادٍ» وَفِي ظَنٍّ مَنْ يَرَى
عَزِيزٌ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ وَدَدْتَهُمْ
وَأَنْ يُبَكِّمَ الْمَوْتُ الْأَصَمَّ أَشَدَّهُمْ
فَتَى جَامِعُ الْأَضْدَادِ شَتَّى صِفَاتُهُ
مُحَامٍ بِسِحْرِ الْقَوْلِ يُصْبِي قُضَاتُهُ
فَبَيْنَاهُ غَرِيدٌ إِذَا هُوَ ضَيْغَمٌ
وَكَمْ خَلَبَ الْأَلْبَابَ مِنْهُ بِمَوْقِفِ
رَفِيقُ حَدِيثٍ إِنْ يُشَبَّهُ حَدِيثُهُ
سَبِيلُ فَيُرَوِّى النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ نَشْوَةٍ
بِمَا يُخْصِبُ الْأَذْهَانَ مُخْضَلُ دَرِهِ
أَدِيبٌ إِذَا مَا دَرُّ دُرِّ يَرَاعِيهِ
فَفِي الذَّهْنِ تَهْدَارُ الْأَتَى وَقَدْ جَرَى
وَفِي الشَّعْرِ كَمْ قَوْلٍ لَهُ رَاقٍ سَبْكُهُ
بِهِ نَصَرَ الْوَهْمُ الْحَقِيقَةَ نُصْرَةً

فَأَمَّا الْمَسَاعِي وَالْمُرُوءَاتُ وَالنَّدَى
كَأَنَّ جَنَى كَفَيْهِ وَقَفَ مُقَسِّمٌ
وَمَا صُدَّ عَنْ إِسْعَادِهِ بَاسِطُ يَدٍ
وَلَمْ يَكْ أَوْفَى مِنْهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
إِذَا هُوَ وَالْيَ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَرَى
وَمَا كُلُّ مَنْ صَادَقْتَهُمْ بِأَصَادِقٍ
يَعِفُّ فَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ مُؤْمَلًا
وَمَا عَهْدُهُ إِنْ مَحْصَنَتْهُ حَقِيقَةٌ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُحْلِي لَكَ الْمَرْخِدَةَ
تَذَكَّرْتُ عَهْدًا خَالِيًا فَبَكَيْتُهُ
كَأَنِّي بِاسْتِحْضَارِهِ نَاطِرٌ إِلَى
بِرُوحِي ذَاكَ الْعَهْدُ كَمْ خَطَرٍ بِهِ
وَهَلْ مِنْ أُمُورٍ فِي الْحَيَاةِ عَظِيمَةٍ
زَمَانٌ قَضَيْنَا الْمَجْدَ فِيهِ حُقُوقُهُ
مَحْضَنًا بِهِ «مِصْرَ» الْهَوَى لَا تَشُوبُهُ
وَمَا «مِصْرُ» إِلَّا جَنَّةُ الْأَرْضِ سِيَّجَتْ
قَدَاهَا وَلَمْ يَكُرُّهُ أَنْ جَارَ حُكْمُهَا
فَكَمْ وَقَفَّةٌ إِذْ ذَاكَ وَالْمَوْتُ دُونَهَا
وَكَمْ كَرَّةٌ فِي الصُّحُفِ وَالسُّوْطِ مُرْهِقٌ
وَكَمْ مَجْلِسٍ مِمَّا تَوَخَّتْ لَنَا الْمَنَى
لَنَا مَذْهَبٌ فِي الْعَيْشِ وَالْمَوْتِ تَارِكٌ
يَرَى فَوْقَ حُسْنِ النُّجْمِ وَهُوَ مُحِيرٌ

فَلَمْ يَدْعُهُ مِنْهُمْ غَيْرُ مُجَابٍ
فَكُلُّ مُرَجٍّ عَائِدٌ بِنَصَابٍ
وَلَا رُدُّ عَنْ جَدْوَاهُ طَارِقُ بَابٍ
لِمَنْ يَطْطَفِي فِي مَحْضَرٍ وَغِيَابٍ
مُعِينًا أَخَاهُ حِينَ دَفَعَ مُصَابٍ
وَمَا كُلُّ مَنْ صَاحَبْتَهُمْ بِصَحَابٍ
لَهُ الْعَفْوُ مِنْ رَبِّ قَرِيبُ مَتَابٍ
بِزَيْفٍ وَمَا مِثْلُاقُهُ بِكَذَابٍ
وَتَرْجِعُ مِنْ جَنَاتِهِ بِعَذَابٍ
وَهَيْهَاتَ طِيبُ الْعَيْشِ بَعْدَ شَبَابٍ
حُلَاهُ وَمُسْتَفَافٌ زَكِيُّ مَلَابٍ
رَكِبْنَا وَكَانَ الْجِدُّ مَزْجَ لِعَابٍ
بِغَيْرِ صَبِيٍّ تَمَّتْ وَغَيْرِ تَصَابِيٍّ؟
وَلَمْ نَلْهُ عَنْ لَهْوٍ وَرَشْفٍ رُضَابٍ
شَوَائِبُ مِنْ سُؤْلِ لَنَا وَطَلَابٍ
بِكُلِّ بَعِيدٍ الْهَمُّ غَضُّ إِهَابٍ
فَذَلُّ مُحَامِيهَا وَعَزُّ مُحَابِيٍّ
شَوْقُنَا وَمَا نَلَوِي اتِّقَاءَ عِقَابٍ
كَرَرْنَا وَمَا تَرْتَاضُ غَيْرَ صِعَابٍ
غَنِمْنَا بِهِ اللَّذَاتِ غَنَمَ نِهَابٍ
قُشُورَ الْقَضَايَا آخِذٌ بِلُبَابٍ
سَنَى الرَّجْمِ يَنْقُضُ انْقِضَاضُ شِهَابٍ

وَمَا هَلْكَ أَفْرَادٍ وَ«مِصْرُ» عَزِيزَةٌ
كَذَا كَانَ إِلْفِي لِلْفَقِيدِ وَلَمْ يَكُنْ
حَفِظْتُ لَهُ عَهْدِي وَلَوْ بَانَ مَقْتَلِي
وَمَا شَخِفْتُ فِي آنٍ عَتَابًا وَإِنْ قَسَا
أَبَى اللَّهِ أَنْ أُلْقَى كَغَيْرِي مُوَلَّعًا
فَمَا أَنَا مَنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ هَوَى
يَرَانِي صَدِيقِي مِنْهُ حِينَ إِيَابِهِ
وَمَا ضَاقَ صَدْرِي بِالَّذِينَ وَدَدْتُهُمْ
وَأَتَفُ سَعِيًا فِي رِكَابٍ فَكَيْفَ بِي
حَرَامٌ عَلَيْنَا الْفَخْرُ بِالشَّعْرِ إِنْ تَقَعُ
وَمَا كِبَرِيَاءُ الْقَوْلِ حِينَ نَفُوسُنَا
وَمَا زَعَمْنَا رَعَى الذَّمَامِ وَشَدَدْنَا

أَمَّا أَجَلُ الْإِنْسَانِ مِنْهُ بِقَابٍ؟
لِيَضْرِبَ خَلْفَ بَيْنِنَا بِحِجَابٍ
أَدْهَرِيهِ جَسَدُ الْمَرْوَةِ كَأَبِي
بِهِ النَّاسُ لَكِنِّي أَخَافُ عِتَابِي
بِخَلْعٍ أَحَبَّائِي كَخَلْعِ ثِيَابِي
وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي جَدِيدُ صَوَابٍ
بِحَيْثُ رَأَيْتُ مِنْهُ حِينَ ذَهَابٍ
وَلَا حَرَجَتْ بِالنَّازِلِينَ رَحَابِي
وَلِي كُلُّ حَوْلٍ اخْذَةٌ بِرِكَابٍ؟
نُسُورُ مَعَالِيهِ وَقُوعُ ذُبَابٍ
تَحَاوَيْفُ أَرْضٍ فِي انْتِفَاحِ رَوَابِي؟
بِظَفْرِ عَلَى مَنْ فِي الْأَمَامِ وَتَابٍ؟

☆☆☆

«زَكِيٌّ» لَكَ الْإِرْثُ الْعَظِيمُ مِنَ الْعُلَى
فَكُنْ لِأَبِيكَ الْبَادِخُ الْقَدِيرُ مُخْلَفًا
وَعِشْ نَابِهًا بِالْعِلْمِ وَالْفَنِّ نَابِغًا
أَلَا إِنَّنِي أَبْكِي بُكَاءَكَ فَقَدَهُ
قَضَى لِي بِهِذَا الْخُطْبِ فِيمَنْ أَحَبَّهُ
فَفِي رَحْمَةِ الْمَوْلَى أَبُوكَ أَبُو النَّدَى

وَمَا ثَرْوَةٌ فِي فِي جَنِبِهِ بِحِسَابٍ
بِأَكْرَمِ ذِكْرِي عَنْ مَظْنَةِ عَابٍ
فَخَارُكَ مُسَوِّفُورٌ وَقَضْلُكَ رَابِي
وَمَابِكَ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْهِ كَمَا بِي
إِلَهَ إِلَيْهِ فِي الْخُطْبُوبِ مَنَابِي
وَفِي عَفْوِهِ أُخْرَى أَمْرِي بِثَوَابٍ



الدكتور نقولا فياض

الطبيب، الشاعر، الأديب، الخطيب

نظمت حين أزمع هذا الصديق ترك الإسكندرية والعودة لاستيطان لبنان

يَا ابْنَ «لُبْنَانَ» عُدْ إِلَى «لُبْنَانَ»
«مِصْرُ» تُهْدِي إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَهْدَا
لَيْسَ بِدُعَا وَفِي الْقُلُوبِ صَفَاءُ
سَاءَ هِجْرَانُكَ الرَّفَاقَ وَلَكِنْ
وَطَنٌ وَاحِدٌ وَتَجْمَعُهُ الضُّمَّا
فَتَيَمُّمُ تِلْكَ الرَّبِّي وَالْقَى مَنْ نَمُ
وَاسْتَزِدُّهُمْ مَا تُسْتَزَادُ قُرَاهُمُ
لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ لِحْدَمَتِهَا غِي
فَرِغَتْ أُمَّةٌ إِلَيْكَ قَنْبٌ عِنْدَ
وَابْتَغِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ سَبِيلًا
وَتَوَخَّ الرِّأْيَ السَّدِيدَ عَلَى مَا
ذَلِكَ حَوْضُ فِدَاهُ كُلُّ نَفِيسٍ
كَافِحِ الْخِصَمِ دُونَهُ وَادْرِكِ الْبَا
رُبُّ قَوْلٍ يُصَاغُ مِنْ ذَوْبِ قَلْبٍ
لَسْتُ أَوْصِيكَ، كَيْفَ يُوصَى حَكِيمٌ؟
يَا طَبِيبَ الْأَبْدَانِ تَهْنِئُ مَنْ أَرَّ

نَازِلًا مِنْهُ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ
هُ إِلَيْهَا تَهَادَى الْخُلَصَانِ
مَا يُرَى مِنْ تَقَارُضِ الْجِيرَانِ
لَيْسَ بَيْنَ الْقُطْرَيْنِ مِنْ هِجْرَانِ
دُلِمَغَزَى فِي لَفْظَةِ الْأَوْطَانِ
نَحَضُّهُمْ وَدُنَا مِنَ الْإِخْوَانِ
مِنْ تَبَارَفٍ فِي حُبِّهَا وَتَفَانِ
رُ الْوَفَى السَّمِيدِ الْمِعْوَانِ
هِيَ وَقَرَّبَ لَهَا بَعِيدَ الْأَمَانِ
وَاحِمِ ذَلِكَ الْجِسْمِ مِنَ الْعُدْوَانِ
دُونَ تَسْدِيدِهِ الضَّمِيرُ يُعَانِي
فَأَفْدِهِ بِالْفُؤَادِ قَبْلَ اللِّسَانِ
طَلَّ عَنْهُ بِقُوَّةِ الْبُرْهَانِ
بَصَهْرَتُهُ حَرَارَةُ الْإِيمَانِ
وَلَهُ دَانَ ذَانِكَ الْأَصْغَرَانِ
شَدَّتْ أَوْ عِدَّتْ صِحَّةُ الْأَبْدَانِ

دَا وَيَتْنِي شَكِيمَةَ الْحِدْثَانِ
بَارِقِ الْأَلْفَاظِ أَخْفَى الْمَعَانِي
سَ بِلُفْيَاهُ غَايَةُ الْجِرْمَانِ
بَسَطْتَهُ يَدٌ لِهَذَا الزَّمَانِ
سَلَّمَ إِلَى أَنْ تَلَامَسَ الْقُطْبَانِ
يَتَلَقَّوْا تَلَاقِي الْأَجْفَانِ
مِنْ جَنَانٍ وَقَسِدُ نَبَا بَجَنَانِ
مُلِئْتُ مِنْ رِعَايَةِ وَحْنَانِ
رَفُتْ آيَاتِ حُسْنِهَا الْفَنَانِ
رَبَى تَرَأَيْتُ لِحِجَابِ الدَّاتِ الْجِنَانِ
تَحْتَ حَانٍ مِنْ سَرَجِهِ شَاعِرَانِ
نُ تَرِيَانِ وَالْحِجَابِ جَى نِدَانِ
وَأَسْتَقْرَأُ يُدْنِيهِمَا الرَّمْسَانِ
أَلْمَعِيَّانِ فِي الثَّرَى جَارَانِ
بَعْدَ صَوْتِ دَوَى بِهِ الْخَافِقَانِ
رَوْضِ «مَصْر» زَكِيَّةِ الْأَرْدَانِ
جِنِّ وَمَا وَحْشَةُ سَوَى السُّلُوفَانِ
كَمَا رَجَعَا بِهِ فِي نَوَاكُمَا تَأَنُّسَانِ
رِيحٍ، هَلْ مِثْلُ وَجْدِنَا تَجِدَانِ؟
فَاشْفِيَاهُ بِدَمْعِنَا الْهَتَّانِ

يَا خَطِيبَا يُقَوِّمُ الدَّهْرُ مَنَا
يَا أَدِيبَا إِلَى النُّفُوسِ يُؤَدِّي
يَا صَدِيقَا جِرْمَانُ أَصْحَابِهِ الْأُنْدُ
كَانَ لِلنَّأْيِ فِي النُّفُوسِ انْقِبَاضُ
كُلُّ قَاصِدٍ دَنَا بِمَا أَبْدَعَ الْعَدُ
وَأَسْتَطَاعَ النَّأُؤُونَ بَيْنَهُمَا أَنْ
أَلْغَى الْبُعْدُ فِي الْمَسَافَةِ إِلَّا
سِرُّ تَسَايِرِكَ لِلْعِنَايَةِ عَيْنُ
فَإِذَا مَا أَتَيْتَ «بِيرُوتَ» وَأَسْتَشْ
فِي جَنَانٍ لَعَلَّهَا الصُّورَةُ الصُّبُغُ
فَتَتَفَقَّدُ سَفْحًا فَخُورًا تَوَارَى
لَا حَقَّ بَعْدَ سَابِقٍ وَهُمَا فِي السُّ
كَابِدَا فِي الْحَيَاةِ مَا كَابِدَاهُ
حَى إِلْيَاسَ حَى طَنْيُوسَ حَيْثُ الدَّ
وَأَتَيْتُ خَافِقِيهِمَا مِنْ سُكُونٍ
ثُمَّ رَوْحُهُمَا بِنَافِحَةٍ مِنْ
قُلِّ، وَحَقِّ الْوَفَاءِ، لَسْنَا بِسَالِ
فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِنَا عَنْ
شَدَّ مَا نَحْنُ وَاجِدُونَ مِنَ التَّبْ
أَبْقَلَبِيكُمَا مِنَ الشُّوقِ بَاقٍ؟

☆☆☆

يَا «نَقُولَا» عِشْ لِلْفَصَاحَةِ وَالشُّعْرِ رِ وَلِلْعِلْمِ وَالْحِجَى وَالْبَيَانِ
لَا حُرْمَنَا أَنْوَارَ مِرْقَمِكَ الْهَمَا دِي وَأَنْغَامَ صَوْتِكَ الرُّنَانِ

رؤية الهلال

لَقَدْ أَمَرْتُ بِارْتِقَابِ الْهِلَالِ وَقَدْ حَانَ مَوْعِدُهُ الْمُنْتَظَرُ
فَأَبْصَرْتُهُ وَهِيَ فِي جَانِبِي فَكَانَ الْهِلَالُ وَكَانَ الْقَمَرُ



رثاء

ولى الدين يكن
الأديب، الشاعر، المجدد

إِذَا مَا غَدَا رَبُّ الْبَيَانِ بِلَا غَدٍ
وَقَلَّ ثَنَاءٌ أَنْ يُسَمَّى بِأَوْحَدٍ
وَهَلْ مُوحَشٌ كَالْيَائِسِ الْمُتَفَقِّدِ؟
وَقَلْبِي بَعْدَ الْيَوْمِ فِي إِثْرِهِ صَدِي
لَدَى خُطْبِهِ، إِلَّا نَحِيبَ الْمَعْدِدِ
تَعِجُ، أَرَأَيْتِي فِي سَكِينَةٍ قَدْ قَدِ
إِبَائِي سُلُوءًا حِينَ يُسْقَطُ فِي يَدِي
وَلَيْسَ مُجِيبِي غَيْرَ أَظْلَمَ مُعْتَدِ
قَضَى طَاهِرُ الْأُرْدَانِ عَفْهُ الْمَوْسِدِ
شَمَائِلُهُ كَانَتْ شَمَائِلَ سُودِدِ
وَلَمْ يَكُ بِالْعَاتِي وَلَا الْمُتَمَرِّدِ
وَبَادِيهِ وَالْخَافِي سِوَى كُلِّ جَيِّدِ
مَنْ الْحَقُّ يَسْتَوْثِقُ فَيَنْوِي فَيَعْمِدِ
تَرْوُعُ كَإِشْعَاعِ الْحُسَامِ الْمَجْرَدِ
وَبَاتَ سِيَاحُ الْفَضْلِ جَدُّ مُهَدِّدِ
وَيَجَارُ بَعَالِي صَوْنِهِ كُلُّ مُنْشِدِ
مُجِيدِ كَذَاكَ الشَّاعِرِ الْمُتَفَرِّدِ؟

أَلَشَّرُّقُ سَلَوَ بِالْبَيَانِ الْمَخْلَدِ
تَوَلَّى «وَلِيَّ الدِّينِ» أَوْحَدُ عَصْرِهِ
صَدِيقٌ فَقَدْتُ الْأَنْسَ حِينَ فَقَدْتُهُ
تَبْلُ ثَرَاهُ نَاضِبَاتُ مَدَامِيعِي
وَأَشْعُرُ أَنَّ الشُّعْرَ لَيْسَ بِمَانِحِي،
خَلِيلِي مَا بَالِي وَحَوْلِي خَلَائِقُ
فَلَا تُغَيِّرَانِي بِالسُّلُوءِ فَقَدْ أَبَى
أُطَالِبُ بِالْحُرِّ الْمَهْذَبِ دَهْرُهُ
قَضَى الْخِدْنُ، نِعَمَ الْخِدْنُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
قَضَى مَنْ عَلَى حَرْبِ الزَّمَانِ وَسَلَّمَهُ
قَضَى مَنْ سَمَا نَفْسًا وَعَزَّ نَبَالَهُ
فَتَى لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ وَفِعَالِهِ
مَتْنِي يَنْتَدِبُ لِلذُّودِ عَمَّا بَدَأَ لَهُ
بِعَزْمٍ لَهُ حِينَ الْمَضَاءِ إِضَاءَةٌ
فَأَمَّا وَقَدْ بَانَ الْمَهِيبُ سَجَالُهُ
لِيَفْخَرُ بَعَالِي دُرَّهُ كُلُّ كَاتِبِ
أَجِدْكَ هَلْ تَسْخُو اللَّيَالِي بِشَاعِرِ

وَهَلْ تَسْمَحُ الْأَيَّامُ بَعْدُ بِنَائِرٍ
بِبَالِغِ غَايَاتِ إِلَيْهَا انْتَهَى النُّهَى
لِمُعْجِزِهِ نَظْمًا وَنَثْرًا شَوَارِدُ
يُرَادُ بِهَا وَعَرُ الْمَعَانِي وَصَعْبُهَا
فَيَبْعُدُ بِالتَّبْغِيزِ كُلُّ مُقَرَّبٍ
إِذَا وَصَفَتْ وَجَدًا تَخَيَّلَتْهَا جَرَتْ
تَسْمَعُ مِنْهَا النَّفْسُ حِسًا يَشْوِقُهَا
نَفَائِسُهَا مِنْ دَقَّةٍ وَصَيَاغَةٍ
سَلَامٌ أَدِيبَ الشَّرْقِ لَا «مَصْرَ» وَحَدَّهَا
يُذِيبُ فُؤَادِي ذِكْرُ مَا قَدْ بَلَوْتُهُ
أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْبَيَانِ فَإِنَّهُ
يَرْبِّكُمُو مَا رَوْضُكُمْ وَثِمَارُهُ
لَوْ أَنَّ أَوْلَى الْأَقْلَامِ سُودَ صَحَائِفٍ
يُضْنُ عَلَيْهِمْ بِالْيَسِيرِ يَعُولُهُمْ
وَمِنْ مَجْدِهِمْ مَا يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ
فَيَا سُوءَ مَا يُجْدِيهِمْ فِي مَعَاشِهِمْ
أَلَا يَا صَفِيًّا مَاتَ فِي شَرْخِ عُمُرِهِ
إِلَى اللَّهِ فَارْجِعْ صَابِرًا مُتَشَهِّدًا
جَرَعْتَ الْأَذَى فِي مُتَرَعَاتٍ مِنَ الْقَدَى

لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْخَاطِرِ الْمُتَوَقِّدُ؟
وَصَائِغِ آيَاتٍ لَهَا سَجَدَ النَّدَى
مِنَ الْفِكْرِ لَمْ تُغْلَلْ وَلَمْ تَتَّقَيْدِ
بِسَهْلٍ مِنَ اللَّفْظِ الْأَنِيقِ الْمَجُودِ
وَيَقْرُبُ بِالتَّحْبِيبِ كُلُّ مُبْعَدٍ
بِمَا اكْتَنَى فِي جَفْنِ الْمَحَبِّ الْمُسْهَدِ
شَجِيًّا كَتَتَرَجِيعِ الْهَزَارِ الْمَغْرُدِ
سَمَتْ عَنْ مُحَاكَاةِ الْجَمَانِ الْمُنْضَدِ
سَلَامٌ أَبَا الْفَنِّ الْبَدِيعِ الْمَجْدُدِ
مِنَ الْبُؤْسِ فِي الدُّنْيَا بِذَلِكَ التَّجَلُّدِ
مُضَاعَ بِإِهْمَالٍ وَفَقْدَانٍ مُسْعَدِ
إِذَا الرُّوضُ لَمْ يُمْطَرْ وَلَمْ يُتَعَهَّدِ؟
مِنَ الْإِثْمِ، لَمْ يُجْزَوْا بِأَنْكِي وَأَنْكَدِ
وَيُدْعَوْنَ لِلزَّيْنَاتِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
بَنُو الْوَطَنِ الْحُرِّ الْعَزِيزِ الْمَمْجَدِ
تَجَرَّدُوهُمْ لِلْعِلْمِ كُلِّ التَّجَرُّدِ
وَعَاشَ نَقِيُّ الطَّبْعِ غَيْرَ مُفْنَدِ
فَنِعْمَ وَلِيُّ الصَّابِرِ الْمُتَشَهِّدِ
فَذُقْ فِي نَعِيمِ الْخُلْدِ أَعَذَبَ مَوْرِدِ



نكبة دمشق

بعد ضربها بمدافع الجنرال سراى الفرنسى

مَا عَيْنُ «فِيَجَتْهَا» وَصَافِي مَائِهَا
أَقَمَّا تَرَوْنَ بَلَاءَهَا فِي نَفْحِهَا
وَقَعَاتُ أَبْطَالٍ يَصُولُ عَلَى الْعِدَى
لَوْلَا ضَنَائِي لَكُنْتُ مِنْ أَشْهَادِهَا
هِيَ أُمَّةٌ رَوَى الثَّرَى بِدِمَائِهَا
عَنْ حَوْضِهَا؟ لِلَّهِ حُسْنُ بَلَائِهَا
فِيهَا أُبَاهُ الضَّيِّمِ مِنْ أَبْنَائِهَا
يَوْمَ الْفِدَى وَلَكُنْتُ مِنْ شُهَدَائِهَا



رد

على قصيدة إفرنسية

بعث بها سمو الأمير حيدر فاضل يمدح بها الشاعر وأصحبها بهدية نفيسة هي ترجمة شعرية للقرآن بالافرنسية من نظم سموه

أَهْدِي إِلَى عَالِي الْمَقَامِ	بِتَأْدَبٍ أَزْكَى السَّلَامِ
وَأَقُولُ حَمْدًا لِلْأَمِيرِ	بِرِوْقٍ حَمْدٌ عَنْ مَرَامِي
هِيَ نِعْمَةٌ جُمِعَتْ بِهَا	شَتَّى مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ
طَوَّقْتَنِي طَوَّقَ الْحَمَامِ	مَ، فَلَيْتَ لِي سَجَعَ الْحَمَامِ
وَمَنْحَتَنِي شَرْفًا أَتَيْدِ	هُ بِهِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ

☆☆☆

طَالَعْتُ دِيوَانَ الْأَمِيرِ	بِرَبَائِي شَوْقٍ وَاهْتِمَامِ
مُتَوَرِّدًا سِفْرِئِهِ أُسْدِ	قَى الرَّاحِ فِي جَامٍ فَجَامِ
وَإِذَا مُسَدِّمُ الرُّوحِ أَنْدِ	شَتْنَا فَمَا رُوحُ الْمَدَامِ
مَا كِدْتُ أَقْرَأُ مُعْجَزَ الْ	قُرْآنِ فِي ذَاكَ النُّظَامِ
حَتَّى تَصَفَّحْتُ السَّمَاءِ	ءَ وَزَهْرَهَا كَلِمَ أَمَامِي
عَجَبًا لِذَاكَ الدَّرِّ فِي	تِلْكَ الْعُقُودِ مِنَ الْكَلَامِ
وَلِرَوْعَةِ فِي مَائِهِ	مُتَوَهِّجًا وَهَجَ الضَّرَامِ
دُرٌّ بَدِيعٌ مِنْ جَنَنِ	بَحْرِ بَقِيضِ الْعِلْمِ طَامِي
الشُّرْقُ أَوْدَعَ سِرَّهُ	فِيهِ فَعَزَّ عَلَى السَّوَامِ
وَالْغَرْبُ زَادَ بَصَوِّهِ	حُسْنًا عَلَى الْحُسْنِ الْقُدَامِ

يَا مَنْ حَبَا بِفَرِيدِهِ
لُغَةً «الْفِرْنَسِيْس» الْأُولَى
وَمِنْ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَا
حَتَّى غَدَتَ بِفُنُونِهَا
أَرَبْتُ مَفَاخِرُهَا بَعْدُ
قَاحَمْتُ فِيهَا وَالسَّوَا
فَغَصَبْتُ جَائِزَةَ الْمَجْلَى
وَضَرَبْتُ قَبْلًا فِي مَرَا
فَأَصَبْتُ عَنْ ثِقَةٍ وَلَمْ

لُغَةً تُرْدُ لَغَيْرِ سَامِ
بَلَّغُوا بِهَا حَدَّ التَّمَامِ
حَا أَنْزَلُوهَا فِي السَّنَامِ
فِي عِزَّةٍ فَوْقَ الْمَرَامِ
لَكَ فِي مُجِيدِهَا الْعِظَامِ
بِقُ مِنْ بَنِيهَا فِي الْقِحَامِ
وَاللُّوْاحِقُ فِي زِحَامِ
مِيهَا بِمُخْتَلَفِ السَّهَامِ
تَكُ رَمِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ رَامِ

☆☆☆

تِلْكَ الْبَرَاغَةُ لَمْ تُتَحْ
لَكِنْ بِكَدٍ فِيهِ تُحْ
كَمْ وَالْمَدَامِ فِي أَنْهَمَا
أَخْرَجَتْ رَوْضًا مِنْ نَبَا
أَزْهَارُهُ تَسْبِي النُّهَى
و«رُودُهُ» بِعَقَائِقِ
يَشْتَمُ فِي نَسَمَاتِهِ
وَكَأَنَّ نَرْجِسَهُ بِمَرَّ
مَا الشُّعْرُ إِلَّا صَدَقُ وَصْدُ
أَوْ ذَلِكَ الْخَلْقُ الْخَيَا
أَوْ ذَلِكَ التَّوْفِيقُ فِي
أَوْ ذَلِكَ اللَّفْظُ الرَّقِيبُ
أَوْ كُلُّ بَكْرٍ تُجْسَلَى

لَكَ بِالتَّوَاكُلِ وَالْجَمَامِ
بِي اللَّيْلِ مِنْ قَتْلِ الْمَنَامِ
لِ وَالْجَوَانِحُ فِي احْتِدَامِ
ت الْعَبَقْرِيةُ لَا الرَّغَامِ
بَيْنَ انْفِرَادِ «وَأَنْضِمَامِ»
سَالِ الْفِدَاءُ بِهَا «دَوَامِي»
رُودُهُ عَبَقُ الْخَزَامِ
أَي مِنْهُمْ نَادٍ وَنَامِ
فَكَ بَيْنَ رَسْمٍ وَارْتِسَامِ
لِي الْحَقِيقِي الْقِيَامِ
قَدَرِ الْمَقَالِ عَلَى الْمَقَامِ
قُ مَعَ الْجَلَاءِ وَالْأَنْسَجَامِ
قَسِمَاتُهَا فِي غَيْرِ دَامِ

مَنْ سَانَحَاتِ الْعَبَقْرِ
تَغْزُو الْعِبَادَ هَوًى وَيَلْ
ةٍ فِي حِجْيٍ قَلِيلٍ هُمَامٍ
قَاهَا الْغُزَاةُ بِحَنِي هَامٍ

☆☆☆

شِعْرُهُ أَشْهَى التَّغَلِّ
الْفَكْرُ طَلَقَ لَا تُقَيِّ
وَاللَّفْظُ تَكْسُوهُ مَبَا
وَالْحَسُّ لُطْفٌ يَسْتَشْفُ
فِي مُحْكَمَاتٍ مِنْ قَوَا
يَرْمِي بِهِنَّ الْوَحْيُ عَنْ
هُنَّ الْكَوَافِي مِنْ طَوَى
هُنَّ الْأَوَاخِذُ لِلرَّقَى
فِي كُلِّ مَا ضَمَّنَهُ
أَوْ مِنْ وَلَوْعٍ لِلْأَمِي

غُلٍ فِي الْجَوَانِحِ وَالْعِظَامِ
دُهُ عَرُوضٌ بِالتَّزَامِ
هَجٌّ مِنْ حُلَى قَوْسِ الْغَمَامِ
الْغَيْبُ مِنْ حُجُبِ الظَّلَامِ
فِ بِالنُّهَى ذَاتِ احْتِكَامِ
كَتَبَ إِلَى أَقْصَى الْمَرَامِ
هُنَّ الشُّوَرَا فِي مِنْ أَوَامِ
حَقَّ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ
مِنْ حَكْمَةٍ أَوْ مِنْ غَرَامِ
رَبِّ كُلِّ مَطْلُوبٍ جَسَامِ

☆☆☆

هَمُّ الْأَمِيرِ بِقَدْرِهِ
هَمُّ بِأَجْنَحَةٍ تُرَا
قَلَهُ أَنْطَلَاقُ النَّسْرِ لَا
نَاهِيكَ بِالْغَسَايَاتِ مِنْ
يَدْعُو إِلَيْهَا اللَّيْثُ إِيدِ
وَلِزَارِ لَيْثٍ يَكُونُ
لِلَّهِ حَيْدَرٍ مِنْ قَتِي
هُوَ زَيْنُ فَتْيَةٍ مِصْرَ وَابِ
أَعْلَى الْعِبَارَةِ بِالْيَرَا

وَهَيَامُهُ فَوْقَ الْهَيَامِ
وَدُهُ الْمَجْرَّةُ وَهُوَ ظَامِ
يَلْوِي بِشَيْءٍ وَهُوَ سَامِي
نُبْلٍ وَقَضْلٍ وَاعْتِزَامِ
قَطَا لَأَقْوَامِ نِيَامِ
نُ أَحَبُّ وَقَعَا مِنْ بُغَامِ
أَخْلَاقُهُ فَوْقَ الْمَلَامِ
نُ مُلُوكِهَا النَّصِيدِ الْكَرَامِ
عَ عَلَى الْإِمَارَةِ بِالْحُسَامِ

أعطي الكرامة حقها الد
حُرُّ الشَّمائلِ غَيْرُ مَنْأ
الْخَيْرُ كُلُّ مَنْأ فِي
وَبِهِ غِيَاثٌ لِلْهَيْ

أَوْفَى بِلُطْفٍ وَاحْتِشَامِ
نَ وَلَيْسَ بِذِي انْتِقَامِ
حَرْبِ الزَّمَانِ وَفِي السَّلَامِ
فِ وَتَجِدُهُ لِلْمُسْتَضَامِ

☆☆☆

يَا شَاعِرًا لُغَةُ الْقُلُوبِ
مَنْ لِي بِمَقْدَرَةٍ عَلَى
فَأَقُومَ بِالْعَبَاءِ الَّذِي
شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتَنِي
فِي مِدْحَةٍ بِسِمَاتِ أَشَدِّ
أَبْيَاسُهَا انْتُظِمَتْ أَفْأ
تَفْتَرُّ كَالْأَنْوَارِ بِي
فِي كُلِّ بَيْتٍ رَوْعَةٌ
الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ يَقُ
تِلْكَ الْقَصِيدَةُ رُتَبَتِي
ضَمِنْتَ لِي الذِّكْرَى يَرْدُ
وَجَلَّتْ لِعَيْنِي الْخُلُوبُ
فَلَا جَعَلَنْ كِتَابَهَا

بِ إِلَيْهِ أَلْقَتْ بِالزَّمَامِ
إِقْفَاءَ مَا لَكَ فِي دِمَامِي؟
حَمَلْتَنِي بَعْضَ الْقِيَامِ
مِنْ ذَلِكَ الْفَخْرِ الْعُظَامِ
سَرَفِ مَادِحِ ذَاتِ اتِّسَامِ
نِمينَ الْحُلَى أَيْ أَنْتَظَامِ
نَ مَدَامِيعِ الْفَجْرِ السَّجَامِ
تَزْدَانُ بِالْفَضْلِ التُّؤَامِ
تَسْمَانَهَا أَبْهَى اقْتِسَامِ
يَوْمَ التَّبَاهِي أَوْ وَسَامِي
دُهَا الرُّوَاةِ عَلَى الدَّوَامِ
دَإِلِي يَرْنُو بِابْتِسَامِ
حَتَّى أَحَقِّقَهُ إِمَامِي

☆☆☆

السَّجِيرَةُ

دُخَانُهَا يُؤْنِسُنِي رَاقِصًا
أَنَا أَرَاهُ كَالْوَشَاحِ أَنْطَوَى
يَحْمِلُ مَا تَعْجِزُ عَنْ حَمَلِهِ

مُبْتَسِمًا وَالْجُوبَاكِ عَبُوسُ
ثُمَّ أَرَاهُ شِبْهَ تَاجِ الْعُرُوسِ
شَمُّ الرُّوَاسِي مِنْ هُمُومِ النُّفُوسِ

رثاء

المرحوم خليل خياط باشا
فقيد الوجهة الصحيحة وعميد قومه بإقدامه وكرمه

غَلَبَ الْمَوْتُ فَالْحَيَاةُ تُكُولُ
فِي الْعُبَابِ الْعَرِيضِ مِنْهَا خُفُوقُ
وَالِى الضَّعْفِ قُوَّةُ الْبَاسِ أَلَتْ
سَادَ فِي مَوْضِعِ الْحَرَكَ سَكُونُ
وَتَوَارَتْ فِي الْغَيْبِ زُهْرُ الْمَعَالِي
أَسَفًا أَنْ يَبِيتَ مَغْتَمِدًا فِي التُّرُ
وَإِذَا مَا قَضَى هُمَامٌ وَإِنْ طَا
«مِصْرُ» تَبْكِيكَ «وَالشَّامُ» جَزُوعُ
بَيْنَ مَيِّتَيْنِ مِنْ أُولَى الْيُسْرِ قَدْ يَبُ
يَ وَلَا يَحْيَى، وَهَذَا

مَا خَلَا مِنْكَ قَلْبُهَا الْمَشْغُولُ مَوْجُهُ
آخِرَ الْمَدَى يَسْتَسْقِطُ طِيلُ
بَعْدَ أَنْ نَاصَرَتْهُ فَهِيَ خَذُولُ
عَادَ فِيهِ بِالْخَيْبَةِ التَّامِيلُ
وَتَدَاعَى التَّشْيِيدُ وَالتَّائِيلُ
بِ سَيْفِ الْعَزِيمَةِ الْمَسْلُولُ
لَتَ سِنُوهُ قَفَى الرَّدَى تَعْجِيلُ
لَيْسَ بِدَعَا مَا الرَّاحِلُونَ شُكُولُ
لُغُ أَقْصَى غَايَاتِهِ التَّفْضِيلُ
لَيْسَ يَكْفِي مُؤْنِيهِ الْعَوِيلُ

☆☆☆

أَعَجِبُ وَأَنْتَ نَادِرَةُ الْقُطُ
هُوَ أَمْرٌ لِمَنْ بَكَى فِيهِ عُذْرُ
ضَرْبَ الضَّرْبَةِ الَّتِي هَوْنَتْ كُ
فَلْيَدْرِ فِي مَدَارِهِ الْفِكْرُ حَيْرَانَ
أَيُّ نَوْحٍ يَفِي بِحَقِّ أَمْرِيءٍ كَا
أَرَأَيْتُمْ سَيَرَّ السَّرَاةِ بِتَابُو

رَيْنِ أَنْ النُّفُوسَ حُزْنًا تَسِيلُ؟
إِنَّمَا الصَّبْرُ فِي سِوَاهُ جَمِيلُ
لِ شَكَاةٍ وَأَخْرَسَتْ مَنْ يَقُولُ
وَيَجْمُدُ بِالنَّظَرَيْنِ الذُّهُولُ
نَ عَلَيْهِ لِأُمِّةٍ تَعْوِيلُ؟
تَ عَلَيْهِ عَمِيدُهُمْ مَحْمُولُ؟

مُوشِكًا أَنْ يَسْعَى بِهِ التَّقْبِيلُ؟
 قَاعَ ذَلِكَ الْمَيْمَمِ الْمَسْؤُولُ؟
 وَهُوَ قَلْبٌ إِلَى الْأَسَى مَوْكُولُ
 يَسُومُ فِي فَيْضِهِ أَخُوهُ «النَّيْلُ»
 نَبِيٍّ وَأَدْعُوكَ، وَالْكَرِيمُ وَصُولُ
 لَكَ، مَا دُمْتُ، ثَابِتٌ لَا يَدُولُ
 مَنَا تَوَانِي، وَإِنَّهُ لَعَلِيلُ
 بٌ، وَهَذَا النَّادِي، فَأَيْنَ «خَلِيلُ»؟
 رَفِ، أَيْنَ الْحَدِيثُ وَهُوَ الشُّمُولُ؟
 نَبِيٍّ، جَلَّتْهَا وَسَلَسَلَتْهَا الْأُصُولُ؟
 ءُ وَالرُّونْقُ الَّذِي لَا يَحْصُولُ؟
 لِمَعَانِي قُوَادِهِ تَمْثِيلُ؟
 خَالُ، أَمَا مَكَانَهَا فَيُخِيلُ
 تَزَّ مَنْ تَقْصُرُ الْوَرَى وَيَطُولُ
 نَ سَوَى السَّمْهَرِيِّ حِينَ يَمِيلُ
 ضُ، يَرَى بِالظُّنُونِ فِيهِ دُبُولُ
 وَمَا فِي حَالٍ لَهُ تَبْدِيلُ
 فَاذْفُ، وَالْبَدْءُ بِالْمَسِيرِ الْوُصُولُ
 فِي الْمَعَالِي، وَلَا يُخَيِّبُ سُورُ
 لَمَى، وَمِنْ دُونِهِ صِعَابٌ تَحُولُ
 رَأَى، وَقَدْ أَعْيَتِ الثَّقَاتُ الْحُلُولُ
 بَاءَ مِنْهَا وَخَصْمُهُ مَنْضُولُ

وَاحْتِمَالِ الْعُقَاةِ نَعَشَ أَبِيهِمْ
 مَا دَهَى الْمُحَمَّدَاتِ يَوْمَ ثَوَى بِالْ
 أَصْبَحَ الثُّغْرُ فِيهِ بَعْدَ ابْتِسَامِ
 وَجَرَى «النَّيْلُ» لَا يُجَارِيهِ بَعْدَ الْ
 يَا سَمِيٍّ، وَهَكَذَا كُنْتُ تَدْعُو
 كُلُّ وَدٍّ يَدُولُ، لَكِنْ وَدِّي
 أَنَا مَنْ إِنْ دَعَتْ إِلَيْكَ حُقُوقُ
 قَدْ وَفَدْنَا، وَهَؤُلَاءِ هُمُ الصَّحْ
 أَيْنَ تِلْكَ الشَّمَائِلُ الْبَارِعَاتُ الظَّ
 أَيْنَ تِلْكَ الْأَلْطَافُ وَالشِّيمُ الْحُسْنُ
 أَيْنَ ذَلِكَ الْبَهَاءُ وَالطَّلَعَةُ الْغُرَا
 أَيْنَ مَنْ فِي أَسِيرَةِ الْوَجْهِ مِنْهُ
 يَلْبَسُ اللَّبْسَةَ الْبَدِيعَةَ لَا يَخُ
 زَاهِيًا عِزَّةً، وَفِي الْحَقِّ أَنْ يَعُدَّ
 مَالَتِ السَّنُّ بِاللَّدَاتِ وَمَا كَا
 صَارَ شَيْخًا، وَفِي الْعُيُونِ فَتَى غَدَّ
 طَالَ عِنْدَ السَّنِينَ لَكِنَّهُ ظَلَّ
 عَزَمُهُ عَزَمُهُ، فَإِزْمَاعُهُ الْإِنْ
 كُلَّ يَوْمٍ لَهُ يَجْدُدُ سُورُ
 يَبْلُغُ الْقَصْدَ بِالْحَاوِلَةِ الْمُثْ
 يَجِدُ الْحَلَّ فِي الْمَعَاضِلِ مَيْسُورُ
 كَمْ لَهُ فِي النَّضَالِ وَقْفَةٌ لَيْثُ

يَوْمَهَا يَوْمَهَا، وَلِلْسَعْدِ فِيهِ غُرُرٌ ذَاتُ رَوْعَةٍ وَحُجُولُ

☆☆☆

وَعَنِ الْبَرِّ مِنْ «خَلِيلٍ» فَحَدَّثُ
وَعَنِ الرَّفْقِ بِالْحَرِيبِ وَعَنْ عَوُ
وَعَنِ الدَّأْبِ فِي مُوَاطِنِهِ حَتَّى
تِلْكَ آيَاتُ فَضْلِهِ إِذْ لَهُ التَّقْدُ
وَالْوَجَاهَاتُ لَا تَكُونُ وَجَاهَا
هَلْ سَجِلٌ لِلْفَخْرِ إِلَّا وَفِيهِ
مَنْحَتُهُ الْمُلُوكُ أَلْقَابُهَا الْعُدُ
مِنْحٌ كُرِّرَتْ، فَسَرَّتْ، كَمَا كُرِّرُ
أَيُّ مَجْدٍ لِمِثْلِهِ فَوْقَ هَذَا
أَدْرَكَ الْمُنْتَهَى وَمَنْزِلَتَاهُ:
مَادِدِ الْأَفْقِ أَيُّهَا الْبَحْرُ، وَأَسْطَعُ
وَأَعْتَزِزْ أَيُّهَا الْعَمَامُ الْمُعَلَّى
كُلَّ شَيْءٍ يُزْهِى بِآيَاتِهِ الْحُسْنُ
طَرَبُ أَنْتَ الْهُمَامُ الْمَرْجَى
بَعْضُ هَذَا وَلَا بَسَ آدَمُ أَنْ يَغْ
لَكِنَّ النَّفْسُ أَثَرَتْ لَكَ أَنْسَا
فَتَسَوَّاضَعُ اللَّهُ شُكْرًا عَلَى أَنْ
وَعَلَى أَنْ جَوَّهَرَ الْأَنْسَ لَمَّا
كُلُّ دِينٍ قِوَامُهُ بِرَسُولٍ
أَنْتَ أَنْتَ النَّبِيلُ لَا يَدْعَى مَا

يَوْمٌ لَا يَعْرِفُ الْخَلِيلَ الْخَلِيلُ
لِ الْيَتِيمِ الْغَرِيبِ فِيمَنْ يَعُولُ
لِيَغْدُو فِي الْمُمْكِنِ الْمُسْتَجِيلُ
بَدِيمٌ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالتَّبَجِيلُ
تَ صَحَاحًا حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ
لِاسْمِهِ فِي افْتِتَاحِهِ تَسْجِيلُ؟
يَا وَفِي قَدْرِهِ لَهَا تَاهِيلُ
رَفِي الْمَسْمَعِ النَّشِيدُ الْجَمِيلُ
بَيْنَ قَوْمٍ كَقَوْمِهِ مَأْمُولُ؟
شَرَفٌ بِأَذْخٍ وَجَاهٌ أَثِيلُ
أَيُّهَا الْبَدْرُ، وَأَسْتَفِضْ يَا «نِيلُ»
وَاهْتَزِزْ أَيُّهَا الْحُسَامُ الصَّقِيلُ
نَيِّ، فَكَيْفَ الْمُخَيَّرُ الْمَسْئُولُ؟
نَشْوَةٌ أَنْتَ الْقَوْلُ الْفَعُولُ!
تَرُّ، مَا الشَّانُ وَهُوَ هَذَا ضَيْئِيلُ؟
فِي السَّجَايَا لَهَا بِهِ تَكْمِيلُ
لَكَ فَرْدٌ فِي الْجَمِيلِ يَفْقِدُهُ جَمِيلُ
حَلٌّ فِي الْإِنْسِ كَمَا فِيكَ الْحُلُولُ
وَلِكُلِّ مِنَ السَّجَايَا رَسُولُ
لَيْسَ فِيهِ، مَا كُلُّ مُثَرِّبِيلُ!

أَنْتَ فِي كُلِّ حَلَبَةٍ صَاحِبُ السَّبَبِ
فِي مَدَى جُودِكَ الصَّوَّافِنُ تَجْرِي
إِنَّ فِي صَهْوَةِ الْجِيَادِ لِعِزًّا
مَنْصَبٌ حَفٌّ بِالْمَخْطِاطِ لَكِنْ
هَاضَ عَظْمِي وَمَا بَرِحْتُ عَلَى الْعِلَاءِ
يَا أَخَا الرَّأْيِ لَا يَطِيشُ، إِذَا طَاشَ
مَا اتَّحَذْتَ الثَّرَاءَ إِلَّا سَبِيلًا
لَا كَرَهَاطٍ فِي زَعْمِهِمْ أَنْ أَسْمَى
لِعَيْنِ الْمَالِ، أَوْ يُكْفَّرَ عَنْهُ
كَيْفَ بِالثَّرْوَةِ ابْتِنَاهَا لِرَهْطِ
نَكْبَةِ الشَّرْقِ مُحَدِّثُونَ حَقِيقُو
كُلِّ جَمْعٍ مِنْهُمْ فِدَى وَاحِدٍ يَنْدُ
لَيْتَ قَوْمِي لَهُمْ قُلُوبٌ جَرِيئًا
لَمْ يَكُونُوا إِذَنْ وَأَسْقَطُهُمْ أَرُ
وَعَرِيبُ الْأَلْقَابِ فِيهِمْ كَثِيرٌ
وَالْأَجَلُ الْأَجَلُ مِنْهُمْ زَرَى
قَدْ مَضَى، لَا أَعَادَهُ اللَّهُ، عَصُرُ
خُصٍّ بِالْقَدْرِ صَاحِبُ الْوَفْرِ حَتَّى
أَخَذَ النَّاسُ بِالتَّيَقُّظِ لِلْوَا
تَقْتَضِي الثَّرْوَةَ الزَّكَاةَ فَمَنْ جَا
بَطَلَ الزُّورُ فَالْغَيْبِيُّ غَيْبِي
وَاخْتِلَاسُ التَّبَجِيلِ، فِي غَيْرِ شَيْءٍ،

حَقٍّ، وَقَدْ تَعْرِفُ الْكُمَاةَ الْخِيُولُ
وَتَنَاءٌ عَلَيْكَ مِنْهَا الصَّهِيلُ
صَائِنًا لِلنَّفُوسِ مِمَّا يُذِيلُ
قَلَمًا مُسْتَقْبَلُهُ يَسْتَقِيلُ
تَ مِنْذُ الصُّبَى إِلَيْهِ أَمِيلُ
لِحِرْصٍ فِي النَّفْسِ، رَأَى أَصِيلُ
لِدِرَاكِ الْعُلَى، وَنِعَمَ السَّبِيلُ
غَايَةَ لِلْفَتَى هِيَ التَّمْوِيلُ
سَيِّبُ مَنْ يَفْتَنِيهِ وَالتَّنْوِيلُ
شُحُّهُمْ وَالْخِدَاعُ وَالتَّطْفِيلُ؟
نَ بَأَنْ تَرْجَحَ الدُّبَى وَيَشْيِلُوا
فَعُ، وَالْفُضْلُ أَيْنَ مِنْهُ الْفُضُولُ؟
تَ عَلَى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْعُقُولُ
فَعُهُمْ، وَالسُّمُوفُ فِيهِمْ سُفُولُ
وَرَحِيبُ الْجَنَابِ فِيهِمْ قَلِيلُ
وَالْأَعَزُّ الْأَعَزُّ مِنْهُمْ ذَلِيلُ
عُبِدَتْ فِيهِ لِلنُّضَارِ الْعُجُولُ
وَهُوَ لِلصَّخْرِ بِالْجَفَافِ مَثِيلُ
جَبٍ، فَلَيْتَ عَظْمِي وَيَصْحُ الْغَفُولُ
ذَقَرَأْسُ، وَالْمُسْكُونُ ذُيُولُ
رَغَمَ تَقْدِيهِ، وَالْجَهُولُ جَهُولُ
عَادَ ذَنْبًا لَهُ عِقَابٌ ثَقِيلُ

جَ عَلَيْهِ الطَّغَامَ لَهُوَ الْبَخِيلُ
ذَرَّ فِيهِ الْمُقْتَرُ الْمَرْذُولُ

إِنَّ مَنْ أَفْسَدَ النُّظَامَ وَمَنْ هَا
وَأَحْطَ الشُّعُوبِ ذَلِكَ الَّذِي يُعَدُّ

☆☆☆

أَقْلَهُ الْمَأْثَرَاتِ هَذَا الْقَبِيلُ
نَ، وَخَيْرُ الْأَيْدَاعِ الْجَمِيلُ
فِي مَعَانِيهِ ذَلِكَ التَّأْوِيلُ
أَنْدَرِ النَّاسِ مُحْسِنٍ مَجْهُولُ؟
عَرَضَ حُرْبًا بَنَارُهُ مَسْدُولُ
أَنَا بِالْحَمْدِ مَا اسْتَهَيْتَ كَفِيلُ
دَ، فَمَاذَا يَقُولُ فِيهِ الْعَذُولُ؟
رَ، وَفِيمَ التَّسْبِيحِ وَالتَّرْتِيلُ؟
يَسْتَخِفُّ التَّزْمِيرُ وَالتَّطْبِيلُ؟
قِي بِهَا، وَاخْتِلَافُهَا تَضْلِيلُ

قِيلَ «خَيَّاطُ» يَبْتَغِي الْحَمْدَ أَجْرًا،
كُلُّ نَوْعٍ مِنَ الْعَطَاءِ لَهُ حُسْنُ
لَكِنِ الشُّكْرُ وَاجِبٌ، وَقَسَادُ
أَوْ مَا صَحَّ أَنْ فِي كُلِّ عَصْرِ
سُدَّ مَا اسْطَعْتَ مِنْ مَفَاقِرٍ، وَأَمْنَعُ
وَأَسُ جُرْحَ الْمُسْكِينِ وَأَمْسَحَ قَدَاهُ،
قَدْ تَقَاضَى اللَّهُ الثَّنَاءُ مِنَ الْعَبْدِ
وَلِمَاذَا نَفُخُ الْمَلَائِكُ فِي الصُّورِ
أَتَرَى كَانِ خَالِقُ الْخَلْقِ مِثْمُنُ
سُنَّةً سَنَهَا يُرِيدُ هُدَى الْخَلْدِ

☆☆☆

تَقْصُ الشُّكْرَ عِنْدَهُ تَعْلِيلُ
فِي نَعِيمٍ، وَحُبٌّ ذَلِكَ الْبَدِيلُ
وَجْهَهَا السَّمْحُ وَالرَّئِيسُ الْجَلِيلُ
بَاقِي الْعُمَرِ أَنْ يَبِينَ «الْخَلِيلُ»
فِي أَعَزِّ الْأَبَاءِ هَذَا الرَّجِيلُ
لَكُمْ بَعْدَهُ الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ
مُتْمُوهُ وَكَانَ نَعَمَ الزَّمِيلُ
خِمَةٌ يَهْمِي بِهَا سَحَابٌ هَاطُولُ
دُمْتُ، لَكِنْ كُلُّ حَيٍّ يَزُولُ

عُدْ إِلَى اللَّهِ يَا «خَلِيلُ»، فَمَا يَنْدُ
قَدْ تَبَدَّلَتْ بِالْفَنَاءِ خُلُودًا
فَعَزَاءُ يَا أُمَّةً غَابَ عَنْهَا
وَعَزَاءُ يَا خَيْرَ زَوْجٍ شَجَاهَا
وَعَزَاءُ يَا ذَاتَ بَرٍّ دَهَاها
وَعَزَاءُ يَا فَاقِدِي خَيْرِ صَنِيرِ
وَعَزَاءُ يَا صَاحِبَهُ فِي أَخٍ قَدْ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فِي الرَّمْسِ، وَالرُّ
لَوْ تَدُومُ الْأَحْيَاءُ مِنْ أَجْلِ فَضْلِ

إيزيس

الالهة المصرية فى تمثالها الخالد بجمال الفن

يصف الشاعر زيارته إياها فى معبدها الموحش بصحراء الصعيد الأعلى ويجعل على لسانها
تحية تهديها إلى آنسة لبنانية جميلة كانت تشبه بها

خِلَالَ الْقُرُونِ إِلَى مَا وَرَاءَ
تُ بَأَثَارِ قَنٍّ عِنْدَهَا الْفَنَاءُ
دِ بُرُوعِ جَبَابِرَةِ أَقْصِيَاءِ
وَقَلْبِي فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ نَاءِ
يُغَالِبُ فِيهَا السُّرُورَ الْبُكَاءُ
عَتِيقُ الْجَمَالِ جَدِيدُ الرُّوَاءِ
تُحَسُّ الْحَيَاةَ وَتَجْرِي الدَّمَاءُ
وَيُرْوِيكَ مِنْ رَوْثِ الْوَجْهِ مَاءُ
فَيَا عَجَبًا لِلرَّمَالِ الظَّمَاءِ!
وَأَمْرُ الْحَيَاةِ، وَنَهْيُ الْحَيَاءِ
بِسِحْرِ الْجَمَالِ وَسِرِّ الذِّكَاةِ
يُبَيِّحُ السَّرَائِرَ مِنْ كُلِّ رَأَى

تَرَحَّلْتُ عَنْ زَمَنِي عَائِدًا
وَمَا طَيْبَتِي غَيْرَ أَنِّي وَقَفُ
هِيَ أَكَلُ شَيْئِهَا لِلْخُلُوعِ
فَجَسَمِي فِي دَهْرِهِ مَآكُثُ
أَجَلْتُ بِتِلْكَ الرُّسُومِ لِحَاطًا
فَمَا ارْتَهَنَ الطَّرْفُ إِلَّا مِثَالُ
مِثَالٍ «لِإِيزِيس» فِي صَلْدِهِ
يَرُوعُكَ مِنْ عَطْفِهِ لِيْنُهُ
بِهِ فُجِرَ الْحُسْنُ مِنْ مَنْبَعِ
فُتُونِ الدَّلَالِ، وَرَدَّعُ الْجَلَالِ،
فَأَذْرَكْتُ كَيْفَ اسْتَبَتَ عَابِدِيهَا
وَبَثَّ الْعُيُونِ شُعَاعَ النُّهَى

☆☆☆

يَدُولُ النَّعِيمُ بِهَا وَالشَّقَاءُ
وَ «إِيزِيسُ» تَزْهُو بِغَيْرِ اِزْدِهَاءِ
وَقَدْ حَسَرَ الْمَوْجُ إِلَّا جَلَاءُ
مُطِيفًا بِهَا هَائِمًا فِي الْعَرَاءِ

لَقَدْ غَبَرَتْ حَقَبٌ لَا تُعَدُّ
تَزُولُ الْبِلَادُ وَتَفْنَى الْعِبَادُ
إِذَا انْتَابَهَا الدَّهْرُ مَا زَادَهَا،
لَبِثْتُ أَفْكَرُ فِي شَأْنِهَا

قَلَمًا بَرَانِي حَرُّ الضُّحَى
أَوَيْتُ إِلَى السَّمَحِ مِنْ ظِلِّهَا
يَجُولُ بِي الْفَكْرُ كُلُّ مَجَالٍ
فَمَا أَنَا إِلَّا وَتِلْكَ الْإِلَهَةُ
قَدْ اهْتَزَّ جَانِبُهَا وَأَنْتَحَتْ
وَتَرْمُقُنِي بِالْعُيُونِ الَّتِي
بَتِلْكَ الْعُيُونِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ
فَمَا فِي الْمُلُوكِ سِوَى أَعْبُدِ
وَقَالَتْ بِذَاكَ الْفَمِ الْكَوْثَرُ
أَيَا نَاشِدَ الْحُسْنِ فِي كُلِّ فَنٍ
لَقَدْ جِئْتَ مِنْ أَهْلَاتِ الدِّيَارِ
فَلَا يُوحِشْنَكَ فَقَدْ أَنِيسِ
وَأَنَّ الرُّسُومَ لَحَالٌ تَحُولُ
لَهُ صُورٌ أَبَدًا تَسْتَجِدُ
بِكُلِّ زَمَانٍ وَكُلِّ مَكَانٍ
فَلَيْسَ الْقَدِيمُ وَلَيْسَ الْحَدِيثُ
رَفَعْتُ لَكَ الْحُجُبَ الْمُسْدَلَاتِ
تَيَمَّمْ بِفِكْرِكَ أَرْضًا لَنَا
بِلَادَ «الشَّامِ» الَّتِي لَمْ تَزَلْ
فَفِي سَفْحِ «لُبْنَانٍ» حُورِيَّةٌ
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ خَبَاءِ الْعَفَافِ
تَبَيَّنَتْهَا وَهِيَ لِي صُورَةٌ
فَتَعْرِفُهَا وَبِهَا حَلِيتَانِ

وَأَدْرَكْنِي فِي الطَّرَافِ الْعَيَاءُ
وَفِي ظِلِّهَا الرُّوحُ لِي وَالشُّفَاءُ
إِذَا أَقْعَدَ الْجِسْمَ فَرَطُ الْعَنَاءِ
ذَاتُ الْجِلَالَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ
تَخْطُرُ بَيْنَ السَّنَى وَالسَّنَاءِ
تَفِيضُ مَحَاجِرُهَا بِالضُّيَاءِ
يُدَانُ لِعِزَّتِهَا مِنْ إِبَاءِ
وَمَا فِي الْمَلِكَاتِ إِلَّا أَمَاءُ
الَّذِي رَصَعَتْهُ نُجُومُ السَّمَاءِ
رَصِينِ الْمَعَانِي مَكِينِ الْبِنَاءِ
تَحُجُّ الْجَمَالَ بِهَذَا الْعِرَاءِ
سِوَى الذِّكْرِ يَعْمُرُ هَذَا الْخَلَاءِ
وَلِلْحُسْنِ دُونَ الرُّسُومِ الْبَقَاءُ
وَجَوْهَرُهُ أَبَدًا فِي صَفَاءِ
يُنَوِّعُ فِي الشَّكْلِ لِلْأَتَقِيَاءِ
لَدَى قُدْرَةِ اللَّهِ إِلَّا سَوَاءُ
وَأَبْرَحْتُ عَنْ نَظَرِيكَ الْخَفَاءُ
بِهَا صِلَةٌ مِنْ قَدِيمِ الْإِخَاءِ
بِلَادَ النَّوَابِغِ وَالْأَنْبِيَاءِ
تَفَنَّنَ مُبْدِعُهَا مَا يَشَاءُ
كَمَا تَتَجَلَّى صَبَاحًا ذُكَاءُ
أُعِيدَتْ إِلَى الْخَلْقِ بَعْدَ الْعَفَاءِ
سِحْرُ الْجَمَالِ وَسِرُّ الذُّكَاءِ

ذكرى لباحثة البادية

ورثاء للمغفور له والدها حفنى ناصف بك

يَا آيَةَ الْعَصْرِ حَقِيقُ بِنَا
جَاهَدْتَ لَكِنَّ النَّجَاحَ الَّذِي
بَدَتْ تَبَاشِيرُ الْحَيَاةِ الَّتِي
قَدْ أَثْبَتَتْ يَقْظَتَهَا لِلْعَلَى
فَبَرَزْتَ مِنْهُ وَلَكِنَّهَا
تَعْفُو عَنِ الْمُخْطِئِ فِي حَقِّهَا
مَكَانَهَا أَصْبَحَ مِنْ زَوْجِهَا
لَهَا عَلَى الْوَاجِبِ صَبْرٌ وَإِنْ
مَخَايِلُ الْعَزْمِ تَرَى وَرَيْهَا
وَتَلْمَحُ الْعَيْنُ حُلَى نَفْسِهَا
فِي أَيِّ عَصْرِ كَانَ عِرْفَانُهَا
قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَزَايَا وَإِنْ
لَوْ جُمِعَتْ فِي نَسَقٍ بَارِعٍ
وَلَمْ تُصَبَّ نُورًا فَتُبْدَى بِهِ
أَلَّا يَكُونُ الْفَحْمُ وَالْمَاسُ فِي

تَجَدِيدُ ذِكْرِكَ عَلَى الدَّهْرِ
أَدْرَكْتَهُ أَغْلَى مِنَ النَّصْرِ
جَدْتَ فَحَيَّي طُلْعَةَ الْفَجْرِ
بَعْدَكَ ذَاتُ الْخِذْرِ فِي «مِصْرِ»
مَا بَرَزْتَ عَنْ أَدَبِ الْخِذْرِ
حِلْمًا وَتَسْتَعْفِي مِنَ النُّكْرِ
مَكَانَ تَمَّ الشُّطْرَ بِالشُّطْرِ
شَقْتُ وَمَرْتُ شِرْعَةَ الصَّبْرِ
مُؤْتَلِّقًا فِي وَجْهِهَا النَّصْرِ
أَزْهَى وَأَبْهَى مِنْ حُلَى التَّبْرِ
أَوْ خُبْرَهَا مَا هُوَ فِي الْعَصْرِ
جَلَلَنَ لَا يُغْنِيَنَّ مِنْ طُهِرٍ
كَرِيمَةً الْأَحْجَارِ وَالْدَّرِّ
زَيْنَتُهَا الْخِلَابَةُ الْفِكْرِ
مَنْجَمِهِ سَيِّئِينَ فِي الْقَدْرِ؟

☆☆☆

يَا مَنْ ذَوَتْ فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ مَا
إِنْ تَبْعَدَى مَا بَعْدَتْ نَفْحَةُ
فِي كُتُبِ مَأْثُورَةٍ كُلِّهَا

أَقْسَى الرَّدَى فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ!
تَرَكْتِهَا مِنْ خَالِصِ الْعَطْرِ
كَالرُّوضَةِ الدَّائِمَةِ الزَّهْرِ

وَلَا نَأَى عَنْ مَسْمَعِ الْقَوْمِ مَا
خَالِدَةَ التَّرْدِيدِ فِي «مِصْرَ» عَنْ
بِشْدَوْهَا الْمُؤَلِّمِ فِي أَسْرِهَا
مَا الْوِزْرُ أَنْ تَبْدُو ذَاتُ الْحُلَى
أَيُّ كَمَالٍ وَجَمَالٍ يُرَى
فَبَسَاسِمِ طُلَّابِ رُقَى الْحِمَى
أَهْدَى إِلَى رُوحِكَ فِي عَدْنِهَا
هَنْ كُنْتُ إِلَّا كَوَكْبًا آخِذَا
فَضْلُكَ مِنْ فَضْلِ أَبِيكَ الَّذِي
أَبْرَعُ مَنْ جَوْدَ فِي مُرْسَلِ
قَصْرَتْ فِي إِيفَائِهِ حَقُّهُ
وَكَانَ مِنْ عُذْرِ الْأُولَى أَرْجَا
شُلْتُ يَدُ الْبَيْنِ الَّذِي سَاءَنَا
الْعَامِلُ الثُّبْتُ الَّذِي إِنْ يُفْضَ
رُبُّ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ الَّذِي
الْبَسْبَازُ الْعِلْمُ لِطُلَّابِهِ
يُثَسِّفُ النُّشْءَ عَلَى أَنَّهُ
فِي صَدْرِهِ الرِّقُّ جَمِيعًا وَمَا
أَخْلَصُ شَيْءٍ لِأَوْدَائِهِ
فَرَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ

غَنِيَّتِ مِنْ أَنْشُودَةِ بَكْرِ
نَابِغَةِ خَالِدَةَ الذُّكْرِ
أَطْلَقْتَ الطَّيْرَ مِنَ الْأَسْرِ
وَسَيَّرَهَا خِلْوً مِنَ الْوِزْرِ
كَمَا يُرَى فِي طَالِعِ الزُّهْرِ؟
وَبِاسْمِ أَهْلِ الْخُلُقِ الْحُسْرِ
أَنْفَسَ مَا يُهْدَى مِنَ الشُّكْرِ
فِي أَفْقِ الْعَلْبَاءِ مِنْ بَدْرِ؟
كَانَ أَبَا الْأَدَابِ فِي الْقَطْرِ
وَخَيْرُ مَنْ جَدَّدَ فِي شِعْرِ
تَقْصِيرَ مَغْلُوبٍ عَلَى أَمْرِي
تَأْيِينَهُ مَا كَانَ مِنْ عُذْرِي
بِقَدِّ ذَاكَ الْعَالِمِ الْحَبِيرِ
فِي مَبْحَثِ حَدَثٍ عَنِ الْبَحْرِ
عَلِمْنَا مَا لَمْ نَكُنْ نَدْرِي
بَدْلًا وَمَا كَانَ مِنَ التَّجْرِ
أَعْلَى مَنَارٍ لِأُولَى الذُّكْرِ
مِنْ رِبَاسَةِ فِي ذَلِكَ الصَّدْرِ
نَيْتُهُ فِي السُّرِّ وَالْجَهْرِ
عَلَى فِقْدَانِنَا إِلَى الْحَشْرِ

مِنْ وَالِدٍ بَرٍّ وَمِنْ بَضْعَةٍ طُهِرَ أَنْارًا ظُلْمَةَ الْقَبْرِ

تحت رسم للشاعر

في نسخ متعددة وزعت

مِثَالِي أَهْدِيهِ إِلَى مَنْ أَحَبُّهُ
وَإِنِّي بَعْسِيئِهِ إِلَيْهِمْ لَنَاظِرُ



الخشارة

مصطف جميل بلبنان
شكر في ختام حفلة تكريم

أَهْدَيْتَ بَرْدًا لِلْحَشَى وَسَلَامًا
بِالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ تَأْبَى الذَّمَامَا
وَعَدَا الْأَجَارِعَ فَيُئْهَى وَتَرَامَى
وَرَكِبْتَ مِنْ مَتْنِ الْفَخَارِ سَنَامَا
نَشَرَ الْبَدِيعَ وَصَاغَ مِنْهُ نَظَامَا
تُحْيِي النُّفُوسَ وَتُبْرِئُ الْأَسْقَامَا
تُلْقَى عَلَيْهِ ظِلَالُهَا الْإِلَهَامَا

يَا جَنَّةً أَهْدَتْ إِلَى سَلَامَا
فِي الْعِدْوَةِ الْعُلْيَا جَلَسْتَ مَلِيكَةً
بَسَطْتَ عَلَى الْعَبْرَيْنِ رَايَةً فَخْرَهَا
أَجْرَيْتَ وَادِيكَ الْمُبَارَكِ بِالْنَدَى
فِي كُلِّ مُشْتَرَفٍ جَمَالِكَ رَائِعَ
وَعَلَى ذُرَاكِ مِنَ الصُّنُوبِ غَايَةً
مَنْ يَسْتَظِلُّ بِهَا وَلَيْسَ بِمُلْهَمَ

☆☆☆

حُسْنَتْ مَرَابِعُهُ وَطَابَ مَقَامَا
وَالرُّوضُ نَضْرًا وَالضُّحَى بَسَامَا
لَا يَبْرَحُونَ كَمَا عَرَفْتُ كِرَامَا
فِيهِمْ، وَإِلَّا سَاعِيًا مِقْدَامَا
وَرَعَوْا لِعَهْدِهِمُ الْقَدِيمَ دَمَامَا
تُجْرِي الصَّفَا وَتُنْضَرُ الْآكَامَا
وَتُجَانِبُ الْأَوْزَارَ وَالْآثَامَا
يَأْتِي الْمَسَاعِي مَا أُرْدُنْ جِسَامَا
فِي الْمَطْلَبِينَ وَلَا يُطِيلُ كَلَامَا

حُسْنَتْ مِنْ بَلَدٍ أَمِينٍ طَيِّبِ
يَلْقَى الْأَحْبَبَةَ بِالْمَنَازِلِ رَحْبَةً
أَهْلُوهُ فِي حُلُوِّ الزَّمَانِ وَمُرِهِ
لَمْ أَلْفِ إِلَّا عَاقِلًا مُتَأَدِّبًا
مَنْحُوا الْجَدِيدَ مِنَ الْمَفَاخِرِ حَقَّهُ
هَمَمٌ إِلَى غَايَاتِهَا وَثَابَةً
تَبْغِي النِّجَاحَ: سَبِيلُهُ مَشْرُوعَةٌ،
فِي كُلِّ مَيِّمُونَ النُّقَيْبَةِ حَازِمِ
يَبْنِي وَيَغْرِسُ لَا يَقْصُرُ عَنْ مَدَى

يَنْمِي وَيُسْعِدُ رَبُّكَ الْأَقْوَامَا
مِمَّا يَعِزُّ عَلَى الْقَرِيبِ مَرَامَا
أَوَّلَى بَأَن يَتَقَبَّلَ الْإِكْرَامَا
فِيهِمْ بِحَقِّ، وَالْمَدِيرَ هُمَامَا
يُولُونَنِي فَضْلاً بِذَلِكَ عَظَامَا
لَمْشَرَّفُونَ الصُّحُفَ وَالْأَقْلَامَا

قَوْمٌ بِمِثْلِ شَبَابِهِمْ وَشُيُوخِهِمْ
أُثْنِي عَلَيْهِمْ، وَالْوَقَاءُ بِشُكْرِهِمْ
قَدْ أَكْرَمُونِي مُقْبِلِينَ وَكُلُّهُمْ
وَأَخْصُ بِالْمَدْحِ الرَّئِيسَ مُقَدَّمَا
وَالْوَافِدِينَ إِلَيَّ مِنْ أَوْطَانِهِمْ
إِنْ شَرَّفُوا قَدَرَ الْوِدَادِ فَإِنَّهُمْ

☆☆☆

— إِنْ أَنْتَ خَيْرْتَ — أَنْ تَكُونَا؟
يَا لَيْتَ لِي هَذِهِ الْعِيُونَا

لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ كَيْفَ تَهْوَى
لَقَالَ فِي بَدْءِ كُلِّ شَيْءٍ:



رثاء الشاعر سليمان البستاني

أنشدت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في بيروت لتأبينه

وَقَلِيلٌ فِيهِ الْأَدِيبُ الْعَلِيمُ
كَيْفَ حَالٌ كَحَالِهَا تَسْتَقِيمُ؟
أَيْنَ دُونَ الْعَرَارِ مِنْكَ الشَّمِيمُ؟
سِكَ شَيْخِ السَّوَادِ وَالْقَيْصُومُ
طُءٌ وَمَا كَانَ طَائِلًا مَا تَرُومُ
رِ، وَفِي قَلْبِكَ الْمَهَا وَالصَّرِيمُ
وَهُمُومٌ فِي إِيْرِهِنَّ هُمُومُ
وَالضَّئِيلُ الَّذِي تُرِيدُ جَسِيمُ
نَدْبٌ عَلَى الضَّمِيمِ سَاعَةً لَا يُقِيمُ
شَأْنُ قَوْمٍ يَعَالِمُ لَمْ يَقُومُوا؟
وَكُلُّ الْبُؤْسِ بَيْنَهُمُ وَالْجَحِيمُ
أَنْ تُعَادَ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمُ؟
قَبْلَهَا كَانَ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ؟

إِنْ بَكَى الشَّرْقُ فَاَلْمَصَابُ أَلِيمُ
أُمَةٌ لَا يَعِيشُ مِثْلُكَ فِيهَا،
يَا غَرِيبًا إِلَى الْعَرَارِ مَشُوقًا
أَنْتَ فِي جَنَّةٍ وَأَشْهَى إِلَى نَفْ
لُذْتُ بِالْعَالَمِ الْجَدِيدِ وَإِنْ شَدَّ
قَبْعَيْنِكَ زِينَةُ الْحُورِ وَالْدُّو
هَجْرَةٌ بَعْدَ هَجْرَةٍ بَعْدَ أُخْرَى
وَالْيَسِيرُ الَّذِي تَصِيدُ عَسِيرُ
أَخْمَدُ الْمَوْتُ ذَلِكَ الْعَزَمُ فِي
أَيُّ شَأْنٍ، وَالْعَصْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ،
كُلُّ يَوْمٍ يُهْدَى إِلَيْهِمْ نَعِيمًا
أَفْذَاكَ التَّنْفِيطُ يُجْزِي مِنْهُ
إِنْ تُكْرَمَ بَعْدَ الْوَقَاةِ فَهَلَا

☆☆☆

قَدْ دَهَاهُ التَّشْتِيتُ وَالتَّقْسِيمُ؟
فَهَلْ مُعْتَدٍ عَلَيْكُمْ غَيْشُومُ؟
وَصَرِيعُ الْعِرْقَانِ فِينَا الْمَلِيمُ

يَا لِقَوْمِي، هَلْ خِلْتُمُ الشَّرْقَ عَفْوًا
إِنْ تَبِيحُوا خِيَارَكُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ
إِنَّمَا نَحْنُ هَكَذَا، لَا مَلَامَ

نَا وَإِنْ خَالَ أَنَّهُ مَظْلُومٌ
أُتْرَاهُ الْهَمُّ وَادُّ الْإِقْلِيمُ؟
لَا، وَكَأَنْتَ مِنَّا كَبْذَاكَ الْعُلُومُ؟
لُ قَعَكْسُ الْحَدِيثِ ذَلِكَ الْقَدِيمُ؟
لِلْمَالِ فِيهَا لَا غَيْرِهِ التَّعْظِيمُ!
تِ، وَإِلَّا رُمُوا بِخَبَلٍ وَلِيُمُوا

وَأَخُو اللَّبِّ ظَالِمٌ نَفْسَهُ فِيهِ
مَا الَّذِي سَلَطَ الْجُمُودَ عَلَيْنَا
فَعَلَامَ الْفُتُونِ كَأَنْتَ إِذَنْ مِنْهُ
وَبِأَيِّ الْأَسْبَابِ بُدِّلَتْ الْحَا
وَيَحْ أَهْلُ التَّثْقِيفِ مِنْ بَيْئَةٍ
فَإِذَا أَيْسَرُوا أَصَابُوا تَجِلًّا

☆☆☆

مَنْ وَلَا فَاتَ شَعْبَكَ التَّقْدِيمُ
بَاقِيَاتٍ وَحَيْثُ شِئْتَ تَرِيمُ
مِنْهُ لَوْ أَنَّهُ ظَلَامٌ بِهِـبِيمُ
وَعَزِيزٌ أَنْ يَشْكُرَ الْمُخْدُومُ
أَذْرَكُوا غَانِمِينَ: وَهَوَ الْغَرِيمُ
تَى عُكُوفٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحُومُ؟
حُ قُلُوبٍ. وَمَا اللَّحُومُ؟ حُلُومُ
أَذْمُعُ. مَا وَرَدَ الْعَمَارِ؟ كُلُومُ
مَ فَهَذَا الشُّقَاءُ فِينَا يَدُومُ
مَآنُ؟ وَأَيْنَ الْمُنْطُوقُ وَالْمَفْهُومُ؟
دَوَلَّتَاهُ؟: الْمُنْثُورُ وَالْمَنْظُومُ
لَمْ يَفْتَنَّهُ مِنْهَا اللَّبَابُ الصَّمِيمُ؟
بَانَ عَنَّا وَحَقُّهُ مَهْضُومُ؟
أَوْ يَقُلْ مَارِحًا فَنِعَمَ النَّدِيمُ
سَمُ، وَتِلْكَ النَّهْيُ، وَذَلِكَ الْخِيمُ

«بَاعِلَ» الْحِرْصِ! لَا عَدَمَتِ الْقَرَابِيعِ
فِي بِلَادٍ كَمَا تُحِبُّ تَرَاهَا
جَهْلُهَا فِيهِ شَبَهُ نُورٍ، وَخَيْرُ
خَادِمِ الْعِلْمِ عَادِمُ الْحِطِّ فِيهَا
يَغْنَمُ الْقِسْمُ مِنْ جَنَى عَقْلِهِ مَا
أَتَرَى هَذِهِ الْوَلَكِيمَةَ وَالْغَرُ
مَا الثُّمَارُ الَّتِي تُدَارُ؟ تَبَارِيعِ
مَا الْأَوَانِي؟ مَصَاحِفُ. مَا الْحُمَيَّا؟
«بَاعِلَ» الْحِرْصِ! إِنْ ظَلَّكَ مَاذَا
أَيُّ «سُلَيْمَانُ»! أَيْنَ مَنَا «سُلَيْمُ
أَيْنَ؟ مَنْ خَيْلٌ أَنَّهُ خَلَدَتْهُ
أَيْنَ وَأَعْيِ اللُّغَاتِ مُخْتَلَفَاتِ
أَيُّ بَحْـسَاتَةٍ أَرِيبٍ أَدِيبِ
إِنْ يَقُمْ نَاصِحًا فَنِعَمَ الْمُرَبِّي
قُلْ فِي النَّاسِ مَنْ لَهُ فَضْلُهُ الْجَدِ

خُلِقَ ثَابِتٌ، وَلَقِظَ رَقِيقٌ،
أَرِجِيَّ يُصِيبُ قَسْطًا كَبِيرًا،
لَمْ يُقَارِفْ فِعْلًا يَشِينُ وَلَمْ
كُلْ عَقْدٌ، وَإِنْ تَعَايَى عَلَى الْحِ
ذَهْنُهُ ثَاقِبٌ، لَهُ بَصَرُ النُّجْ
فَإِذَا حَالَتْ الْأُمُورُ فَقَدْ كَ

وَفُوَادَ طَوْدٌ، وَطَبَعَ نَسِيمٌ
مِنْ نَدَاهُ، الْحَرِيبُ وَالْمَحْرُومُ
يَأْتِ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَغَافُ الْحَكِيمُ
لِ، بِهِ رَأْيُهُ الْحَصِيفُ زَعِيمُ
مِنْ الْأَوْجِ وَالشُّعَاعُ الْقَوِيمُ
فَ وَلَمْ يَشْكُ، وَالنَّبِيلُ كَظِيمُ

☆☆☆

أَيُّ «سُلَيْمَانَ»! إِنِّي لِأَسِيفٌ
سِرْ حَمِيداً إِلَى الْخُلُودِ وَأَلْقِ الْعِ
هَكَذَا، وَالْمَحِيطُ غَيْرُ عَظِيمٍ،
فَكَبَارُ الْأَحْلَامِ تَغْرُقُ فِيهِ
وَلَكِنْ قَامَ لِلْفَخَارِ وَرَاءَ الْمِ
لِيَزُولَنَّ كُلُّ مَنْ ظَنَّ بِالْمَالِ
يَا مُعْزِينَ فِي «سُلَيْمَانَ» صَبْرًا
ذَلِكُمْ أَنَّ فِي سَمَاءِ عِلَاكُمْ

أَنْ يُقَالَ: الْفَقِيدُ وَالْمَرْحُومُ
بَاءً، إِنَّ الْحَيَاةَ عِبَاءٌ ذَمِيمٌ
يَفْقِدُ الْحِلَّةَ الذِّكْبَى الْعَظِيمُ
وَصِغَارُ الْأَحْلَامِ فِيهِ تَعُومُ
وَتُوزَنُ يَجْرِي بِهِ الثَّقَوِيمُ
خُلُوداً، وَأَنْتَ حَيٌّ مُقِيمٌ
وَلَنَا فِيكُمْ عَزَاءٌ كَرِيمٌ
كُلُّ شَمْسٍ تَخْبُو تَلِيهَا نُجُومُ

☆☆☆

تتابع الحوادث الشديدة

تَنَكَّرَتِ الْحَيَاةُ كَأَنَّ دَهْرًا
وَكَادَتْ صَفْحَةَ التَّارِيخِ تُطَوَّى

يَجِيءُ وَيَنْقُضِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَتُنْشَرُ كُلَّمَا تَلَيْتَ إِذَا عَهْ



نشيد

المرشداً للبنانيات بهزلة

خَيْرُ الْحَلَى مِنْ أَدَبٍ وَطَهْرٍ وَمِنْ ذِكَاةٍ فِي بَنَاتِ الْعَصْرِ
 حَلَى الْبَنَاتِ فِي رَبِّي «لُبْنَان»
 اللَّهُ دَرُّهُنَّ مِنْ بَنَاتٍ جَمَعْنَ مِنْ رَوَائِعِ الزَّيْنَاتِ
 أَجْمَلَ مَا تَحَلَّى بِهِ الْغَوَائِي
 هُنَّ رَجَاءُ الْوَطَنِ الْجَدِيدِ وَهُنَّ نُورُ الزَّمَنِ الْعَتِيدِ
 يَسْطَعُ مُشْرِقًا عَلَى الْأَزْمَانِ
 يَقُمْنَ بِالْوَاجِبِ مَهْمًا صَعِبًا وَلَا يُضِعْنَ فِي الْحَيَاةِ مَطْلَبًا
 بِهِ تَعَزُّ قُوَّةُ الْعُمَرَانِ
 كُلُّ لَهَا بِنَفْسِهَا وَالْجِسْمِ عِنَايَةً عَنْ حِكْمَةٍ وَعِلْمِ
 تُتَمِّمُهَا فَحُسْنُهَا حُسْنَانِ
 لَا تَزْدِرِي حُرًّا مِنَ الْأَعْمَالِ وَوَقْتُهَا الْمَمْلُوءُ بِالْإِنْفَالِ
 مُتَمِّعٌ لِأَشْرَفِ الْإِحْسَانِ
 فَبَعْدَ حَقِّ الْبَيْتِ بِالتَّمَامِ وَبَعْدَ حَقِّ الْحُسْنِ وَالْهِنْدَامِ
 حَقُّ الضُّعَافِ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
 يَا حُسْنَهَا مِنْ خُطَّةٍ نَبِيلَةٍ تَغْدُو بِهَا الْآنِسَةُ الْجَمِيلَةُ
 مَلِكَةٌ وَمَلَكَا فِي آنِ
 إِنَّ طَبِيعَةَ الْحِمَى تَطْوَعَا مُلَبَّيَاتٍ مَجْدِيهِ إِذَا دَعَا
 وَمُرْشِدَاتُ جَفْنَدِهِ الشُّجْعَانِ

نَحْنُ مُهَيَّئَاتُ الْإِسْتِقْبَالِ نَحْنُ مُنْشَأَاتُ الْإِسْتِقْلَالِ
إِنَّ الْبُيُوتَ صُورَ الْأَوْطَانِ

أنتِ سعدى وشقوتي

كَانَتْ حَيَاتِي لِي فَضَحْتُ لِلنَّيِّ أَحْبَبْتُهَا. مَاذَا جَنَّتْ عَيْنَايَا؟
بِهِمَا جَلَبْتُ، وَقَدْ نَظَرْتُكَ، شَقَوْتِي وَحَسِبْتُ أَنِّي جَالِبٌ نِعْمَايَا
لَا عَيْشَ إِلَّا بِالْمَنَى، وَشَكَيْتُنِي أَنِّي قَصَصْتُ عَلَى رِضَاكَ مُنَايَا



رثاء

المرحومة ثريا سليم صيدناوى
وكانت إحدى نوابغ عصرها عقلا وفضلا

عَادَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا فِي الْعُلَى
إِنْسِيَّةً مِنْ مَلَكَاتِ النَّدى
أَخْلَقُهَا مَنْ شَاءَ تَعْدَادَهَا
آدَابُهَا كَالنِّسَمَاتِ الَّتِي
أَلْفَظُهَا كَالدَّرِّ أَوْ دُونَهَا
تَقُولُ مَا يَحْسُنُ لَا غَيْرُهُ
إِنْ حَدَّثَتْ أَرَوْتَ ظِمَاءَ النَّهْيِ
إِنْ رَتَلْتَ لِلَّهِ أَنْشُودَةً
إِنْ بَسَطْتَ لِلْبَذْلِ كَفًّا فَقَدْ
أَتَمَلُّهُ مِنْ قَضَةِ فَجَرَتْ
مَا كَانَ أَهْدَاهَا فُؤَادًا إِلَى
لَمْ تَلْتَمِسْ يَوْمًا لَهَا شُهْرَةً
بِرَغْمِهَا أَنْ نَوَّهُوا بِاسْمِهَا
لَكِنَّهَا تَوَثَّرُ فِي بَرِّهَا
أُنْظِرْ إِلَى الصَّرْحِ الَّذِي شِيدَتْ
أَحْوَجَ مَا كُنَّا يَدَا مُسْعِدِ
وَحَيْرَ مَا تُبْنِي يَدَا مُسْعِدِ

تَأَبَّى الثَّرِيًّا فِي الثَّرَى مَنْزِلًا
كَانَتْ مِثَالِ الرَّحْمَةِ الْأَمْثَلَا
عَدَّ الْمُرُوءَاتِ بِهَا أَوَّلًا
تُحْيِي وَتُهْدِي عَبَقًا مُثْمَلًا
مَوَاقِعُ الدَّرِّ إِذَا سُلِّسَلَا
تَعْمَلُ مَا يَجْمَلُ أَنْ يُعْمَلَا
مِنْ مَنْهَلٍ يَا طَيْبَهُ مِنْهَلَا
حَسِبْتَ «جَبْرِيلَ» الَّذِي رَتَلَا
رَأَيْتَ تَمَّ الْمَعْجَبَ الْمَذْهَلَا
عَنْ بَرَقِ نَوَى فَجَرَتْ جَدُولَا
مَصْلَحَةَ النَّاسِ وَمَا أُمِّيَلَا
كَلَّا وَلَمْ تَهْمُمْ بِأَنْ تَفْعَلَا
وَرَجَّعُوا أَصْدَاءَهُ فِي الْمَلَا
أَدْوَمَهُ نَفْعًا أَوْ الْأَشْمَلَا
لِلْعَلَمِ قَدْ أَوْشَكَ أَنْ يَكْمَلَا
يُصْلِحُنَا حَالًا وَمُسْتَقْبَلَا
بَيْتٌ يَقِى الْأُمَّةَ أَنْ تَجْهَلَا

مَا كَانَ لِلْبِرِّ بِهَا مَأْمَلٌ
فَكَيْفَ لَمْ يَرْفُقْ عَلَيْهَا الضَّنَى
عَانَتْ مِنَ الْأَسْقَامِ مَا لَمْ يَكُنْ
لَكِنَّ حُبَّ الْأُمِّ أَبْنَاءَهَا
هَوًى، وَنَاهِيكَ بِهِ مِنْ هَوًى،
حَمَلَهَا مِنْ ثِقَلِ الْعَيْشِ فِي
بِلَفْظَةٍ أَوْ لِحْظَةٍ مِنْهُمْ
وَلَوْ قَدَّاهُمْ مَا بِهَا أَرْخَصَتْ

☆☆☆

أَلَمْ يَكُنْ أَوْحَدَهَا مُنْتَهَى
فَتَى عَلَى زَيْغِ الصَّبَى لَمْ يَكْدُ
فِي حَلْبَةِ الْفَخْرِ جَرَى سَابِقًا
أَمَّا ابْنَتَاهَا فَقَدْ اسْطَاعَتَا
صَالِحَتَا وَالْعَيْشَ مِنْ عَقَّةِ
ثَلَاثَةِ كُلُّهُمْ إِنْ دَجَّتْ
يَنْدُرُ أَنْ يُنْجِبَ أُمَّةً لَهُمْ
أَتَى لِقَلْبِ الْأُمِّ سُلُوءَانَهُمْ

☆☆☆

وَاحَرَبَا لِلْكُوكَبِ الْمَزْدَهَى
هَلْ كُنْتُ إِذْ عِشْتُ بِلَا رِيَّةٍ
أَوْ رُوحٌ قُدْسٍ حَلَّ دَارَ الْأَسَى

بِمِثْلِ أَنْوَارِكَ أَنْ يَأْفِلَا
فِي النَّاسِ إِلَّا مَلَكًا مُرْسَلًا؟
مُتَّخِذًا مِنْ تُرْبِهَا هَيْكَلًا؟

فَأَنْتَ لَوْ مَثَّلَكَ الْحِسُّ فِي
طَيْفٍ سَمَاوِيٍّ لَهُ حُلَّةٌ
يَشْفُ عَنْ قَلْبٍ كَلِيمٍ بِهِ
فَالِدٌ مَسْفُوكٌ وَمِنْ حَوْلِهِ
مَا أَهْزَأَ الدُّنْيَا إِذَا أَلْبَسَتْ
أَصْفَى وَفِي أَخْلَصَ مَا مَثَلًا
مِنْ زِينَةِ الضُّوءِ وَقَدْ حُلَّلَا
أَمْضَتْ يَدٌ قَاسِيَةً مُنْصَلًا
أَشْعَةً تُعْطِيهِ زَهْوُ الْحَلَى
أَخْبَثَ جُرْحُ ثَوْبِهَا الْأَجْمَلَا

☆☆☆

يَا آيَةً فِي زَمَنٍ لَمْ يَجُودْ
ظَلِمْتَ فِي دُنْيَاكَ فَانْجِي وَفِي
تَيْمَمِي شَطْرَ سَلِيمٍ فَقَدْ
وَحَانَ أَنْ يُشْفِيَ الْمُحِبَّانِ مِنْ
قَوْلِي لَهُ إِنَّا عَلَيَّ عَهْدُهُ
وَأَنْ ذِكْرَاهُ وَزِيدَتْ بِمَا
سَقَاكُمَا الْعَفْوُ نَدِيٌّ كَالَّذِي
بِأَمْرَةٍ أَذْكَى وَلَا أَفْضَلًا
«عَدْنُ» تَلْقَى عَوْضًا أَعْدَلَا
أَنْ لِعَقْدِ بُتٍّ أَنْ يُوصَلَا
شَوْقٍ بِهِ قُلُبَاهُمَا أَشْعَلَا
كَأَنَّ عَهْدًا خَالِيًا مَا خَلَا
جَدَدَتْ لَنْ تُنْسَى وَلَنْ تَحْمَلَا
أَعْدَقَهُمَا دَهْرًا وَلَمْ تَبْخَلَا

وداع

لنادمات الشباب

جَالِسُونِي يَا رُفَقَتِي لِلشَّرَابِ
فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَلْفَنَاهُ قَبْلًا
وَلْنُودِعْ تِلْكَ الْمَعَاهِدُ تَوْدِيَةً
وَأَعِيدُوا إِلَيَّ وَهَمَ الشَّبَابِ
وَعَلَى مِثْلِ مَا مَضَى مِنْ تَصَابِ
عِ الضُّيُوفِ الْكَرَامِ حِينَ الذَّهَابِ



وصف لبكفيا

المصطاف اللبناني الجديد

ونحية وشكر لأهله الذين أقاموا حفلة تكريم للشاعر عام ١٩٢٥

حَدِيثُهُ مَا تَجَدَّدَ يُسْتَعَادُ
سَبَاكَ جَمَالُ «بِكْفِيَا» بِحَقِّ
تَأَنَّقَتِ الطَّبِيعَةُ فِيهِ حَتَّى
جَمَالٌ إِنْ أَشَدَّتْ بِهِ فَبِهِ
أَجَلٌ فِيهِ لِحَاظِكَ رَائِدَاتِ
مَنَازِلُ تَحْلُبُ الْأَلْبَابَ حُسْنًا
وَقَوْمٌ وَادِعُونَ أَوْلُو ذَكَاءٍ
لَهُمْ فِي الْجَبَالِيَّاتِ رِجَالُ حَزْمٍ
أَصَابُوا مَا أَصَابُوا مِنْ نَجَاحٍ
سَلَامٌ فِي الْمُهَاجِرِيَا كِرَامًا
تَظَلُّ قُلُوبُنَا تَرَعَى خَطَاكُمُ
لَنَا مِنْكُمْ بِمَطْلَعِ كُلِّ شَمْسٍ
بِعِزِّكُمْ نُعَزُّ وَحَيْثُ شِدَّتُمْ
أَيَادِيكُمْ وَقَدْ بَسِطَتْ إِلَيْهِمْ
فَلَا غَفَلْتُ عُيُونُ الْيَمَنِ عَنْكُمْ

وَيُطْرِبُ سَامِعِيهِ وَيُسْتَجَادُ
وَفِيهِ كُلُّ مَا يَهْوَى الْفُؤَادُ
لَيَعْدُو كُلُّ وَصْفٍ أَوْ يَكَادُ
ضُرُوبُ حُلَى بِذِكْرَاهَا يُشَادُ
تَجِدُ مَضَا يُسْتَطَابُ وَيُسْتَفَادُ
رَوَائِبُهَا الْبَدِيعَةُ وَالْمِهَادُ
شَمَائِلُهُمْ مُحَبَّبَةٌ جِيَادُ
وَعَزَمُ أَبْلَغُوهُمْ مَا أَرَادُوا
وَعُدَّتُهُمْ ثَبَاتٌ وَاجْتِهَادُ
نَأَوُا عَنَّا وَلَمْ يَنْأُ الْوِدَادُ
فَلَيْسَ يَحُولُ دُونَكُمْ بَعَادُ
دَعَائِمُ لِلْمَفْخَرِ أَوْ عِمَادُ
فَإِنَّ لِقَوْمِكُمْ فَخْرًا يُشَادُ
بِحَارٍ لِلْبَحَارِ بِهَا ارْتِفَادُ
وَلَا حُرِمَتْ مَنَابِكُ الْبِلَادُ



الأميرة المجهولة

طلب خطيبها من الشاعر أن يصفها بما يسمعه منه عنها ففعل

هَكَذَا هَكَذَا تَمَامُ الْجَمَالِ	تَمَّ فِيكَ الْجَمَالُ حَسًّا وَمَعْنَى،
وَخِصَالُ يَا طَيْبَهَا مِنْ خِصَالِ	خُلُقٍ طَاهِرٍ، وَخُلُقٍ بَدِيعٍ،
فِي مِثَالٍ يَفُوقُ أَسْنَى مِثَالِ	صُورَةٍ أَخْلَصَتْ حُلَاهَا فَجَاءَتْ
فَرَعَتْهُ أَوَاخِرُ عَنْ أَوَالِي	شَرَفٍ رَاسِخُ الْأُصُولِ قَدِيمٍ
دَابَّ عَنْهَا فِي الْجَاهِ أَوْ فِي الْمَالِ	ثُرُوءٍ لَا تَقِلُّ فِي الْعِلْمِ وَالْآ
بِهِ مِنَ الصُّدُقِ وَالتَّقَى وَالْكَمَالِ	كَرَمٍ فِي أَحَبِّ شَيْءٍ إِلَى الدِّ
سَدٌّ بِأَنْدَى يَدٍ وَأَجْنَدَى نَوَالِ	نَجْدَةٍ لِلضَّعِيفِ وَالْعَائِرِ الْجَدِّ
وَفِيهَا رَأَى الْإِمَارَةَ عَالِي	ذَلِكَ مَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْهَا. فَهَلْ بَدُعُ



دمعة

على المرحوم توفيق فرغلي
الأديب الصحفي، وكان نابغة بقدر ما كان بائساً

جَلَيْتَ فِي حَلْبَةِ السُّبَاقِ
مَوْعِدُنَا صَاقِبٌ وَلَكِنْ
لَا تَعْجَبُوا مِنْ بُكَاءِ كَهْلٍ
يَبْكِي عَلَى عِلْمِهِ بِالْأُ
«الْفَرغلي» الْأَرِيبُ وَلَمَّا
رَأَعَتْ حُلِيَّ الْبَدِيعِ فِيهِ
الْقَلْبُ عَفٌّ، وَالْقَوْلُ عَفٌّ،
جَلَائِلُ الرَّأْيِ كَامِنَاتُ
وَكُلُّ حُسْنِ الْبَيَانِ بَادٍ
مِنْ عِظَمِ الْخُلُقِ لَمْ يَفُتْهُ
قَدْ أَطْعَمَ السُّهْدَ مَقْلَتَيْهِ
وَعَبَّئُهُ فِي هَوَى حِمَاهُ
عَلَامَ ضَاقَتْ بِهِ حَيَاةُ
جَدِّ الْمَسَاكِينِ هَوْلَاءِ
إِذْ جَوَّهَرُ الصُّنْدُقِ فِي كَسَادِ
يَا شَارِبًا كَأْسَهُ دِهَاقًا
الْمَوْتُ فِيمَا عَلِمْتَ حَقًّا

وَجَدَّ مَنْ جَدَّ فِي اللَّحَاقِ
وَأَحْرَقَلْبَا مِنَ الْفِرَاقِ
إِنَّ التَّوَى مُرَّةُ الْمَذَاقِ
يَطُولُ عَهْدُ دُونَ التَّلَاقِ
وَكُنَّ مِنْ خَيْرَةِ الرُّقَاقِ
بَيْنَ الْمُنَابَاةِ وَالطَّبَّاقِ
وَالْفِكْرُ رَاقٍ، وَالْحِسُّ رَاقٍ
بَيْنَ أَسَالِيْبِهِ الدُّقَاقِ
فِي صَوِّغِ الْفَظَاهِ الرُّقَاقِ
فِي كُلِّ حَالٍ أَوْفَى خَلَاقِ
وَأَقْلَقَ الْمَهْدَ بِالصُّفَاقِ
لَمْ يَلْقَهُ فِي الْحُمَاةِ لَاقٍ
مَجَالُهَا وَاسِعُ النُّطَاقِ؟
الَّذِينَ عَاشُوا بِلَا نِفَاقِ
وَسَلَعَةُ الْإِفْكِ فِي نَفَاقِ
وَالْهَمُّ فِي كَأْسِهِ الدِّهَاقِ
أَهْنَأُ رَاحَ يَسْقِيهِ سَاقِ

يَا وَيْحَ لِلشَّرْقِ كَيْفَ يُفْنِي
 إِنَّ لَمْ يَرِدْ وَرَدَّهُ مَسْزِيراً
 وَلَمْ يُرَقِّسْهُ عَنْهُ عَنَاءُ
 دَعُوا الشُّعَاعَ الْمَضِيَّ يَزْهَرُ
 هَلْ تَسْتَنْيرُ الْعُقُولُ وَالْبَدَنُ
 يَا مَنْ قَضَى عَنْ عَظِيمِ شَأْنٍ
 إِنَّ أَخْلَدَ الْمَرْءَ حُسْنُ فِعْلٍ
 هَذَا رِثَاءٌ أَطْلَقْتُ فِيهِ
 جَرَى بِهِ الْحُزْنُ مِنْ فُؤَادِي
 قُوَاهُ فِي بُؤْرَةِ الشَّقَاقِ؟
 مَاتَ مِنَ الْغَمِّ فِي احْتِرَاقِ
 بَيْنَ اصْطَبَاحٍ أَوْ اغْتِبَاقِ
 بِلَا حِجَابٍ وَلَا اعْتِيَاقِ
 رُكَيْلَةَ التَّمِّ فِي مِحَاقِ؟
 فُزْ بِجَزَاءٍ لَهُ وَفَاقِ
 فَسَأَنْتِ بِالْخَسَالِدَاتِ بَاقِ
 وَهِيَ شُجُونِي بِلَا سِيَاقِ
 جَسْرِي دُمُوعِي مِنَ الْمَاقِي



تحية

للشبيبة الإسلامية في بيروت
أنشدت خلال قيام نخبة من تلك الشبيبة بتمثيل رواية «عشرات الكرام»

حَيِّ الْعَزِيمَةَ وَالشَّبَابَا
التَّارِكِينَ لِغَيْرِهِمْ
الْجَاعِلِي «بَيْرُوتَ» - وَهْ
الطَّالِبِينَ مِنَ الْمَطْنَا
الْبَائِعِينَ زُهَى الْقَشُو
آذَابُهُمْ تَأْبَى بَغْيِي
أَخْلَاقُهُمْ مِنْ جَوْهَرِ
نِيَّاتِهِمْ نِيَّاتُ صِدْقِ
آرَاؤُهُمْ آرَاءُ أَشْهُ
مَهْمَا يَلُومُوا مِنْ مُنْصِبِ الدِّ
وَالْمُتَّقِينَ الْمَجْزُودِ يُرْ
انْظُرْ إِلَى تَمَثُّلِهِمْ
فَاقْبُوا بِهِ الْمُتَفَرِّقِ
أَسَمِعْتَ حُسْنَ آذَانِهِمْ
أَشْهَدْتُ مِنْ إِيْمَانِهِمْ
أَشْجَعْتُكَ رَنَاتُ بِهِمَا
قَدْ أَبْدَعُوا حَتَّى أَرَوْ
حَيًّا كَمَا لَقِيَ النُّعَيْدِ

وَالْفِتْيَةَ النَّصْرَ الصَّلَا
نَزَفَ الطُّفُولَةَ وَالِدْعَابَا
سَى الثَّغْرِ - لِلْعَلْيَاءِ بَابَا
تِ الْحَقِيقَةَ وَالصَّوَابَا
رِ الْمُشْتَرِينَ بِهِ لُبَابَا
رِ التَّمِّ فِيهَا أَنْ تُعَابَا
صَافٍ تَنْزَهُ أَنْ يُشَابَا
قِ تَأْتِفُ الْمَجْدُ الْكَذَابَا
يَاخُ وَإِنْ كَانُوا شَبَابَا
أَعْمَالُ يُوْفُوهُ النَّصَابَا
ضِيَّ اللَّهِ عَنْهُ وَالصَّحَابَا
أَقْمَا تَرَى عَجَبًا عَجَابَا؟
نَ وَأَدْرَكُوا مِنْهُ الْحَبَابَا
إِمَّا سُؤْلًا أَوْ جَوَابَا؟
مَا يَجْعَلُ الْبُعْدَ اقْتِرَابَا؟
نَبَرُوا وَقَدْ فَصَّلُوا الْخِطَابَا؟
نَا «جَابِرَ الْعَشْرَاتِ» آبَا
مَ بَعِزَّةَ لَقِيَ الْعَذَابَا

لَا تَسْتَبِينُ بِهِ سُورُ مَا إِنْ يُبَالِي حَادِثًا
رَأَيْتُ أَنْظُرْتَ وَلَا أَكْتَبَابَا
يَقْضِي الرُّغَائِبَ بَادِلًا فِيهَا نَفَائِسُهُ الرُّغَابَا
يُخْفِي مَبَرَّتَهُ وَيُجْ بَرُّ أَنْ يَبُوحَ بِهَا قِيَابِي
لَا يَنْثَنِي يَوْمًا عَنِ الْإِحْسَانِ لَوْ سَاءَ انْقِلَابَا
وَتَحَوَّلَتْ يَدُهُ إِلَيَّ أَحْشَائِهِ ظَفَرًا وَتَابَا

☆☆☆

هُنَّ الْخَلَائِقُ قَدْ يَكُنَّ بَطُونٌ خَبَّتْ أَوْ هَضَابَا
وَالنَّفْسُ حَيْثُ جَعَلَتْهَا قَابِلُغْ إِذَا شِئْتَ السَّحَابَا
أَوْ جَارٍ فِي أَمْنٍ خَشَا شِ الْأَرْضِ تَنْسَحِبُ انْسَحَابَا
كُنْ جَوْهَرًا مِمَّا يُمَحُّ صُ بِاللَّظَى أَوْ كُنْ تَرَابَا
لَيْسَ سَاءَ سَوَاءٌ: هَابِطٌ وَهَيَا وَمُنْقَضٌ شِهَابَا
الْبَيْنُ مَحْتَمُومٌ وَآ لُمُهُ إِذَا مَا الْمَرْءُ هَابَا
وَالطَّبْعُ إِنْ رَوَّضُتُهُ ذَلَّلَتْ بِالطَّبْعِ الصُّعَابَا
لَا تُؤْخِذُ الدُّنْيَا اجْتِدَا ءُ، تُؤْخِذُ الدُّنْيَا غِلَابَا
رَاجِعُ ضَمِيرِكَ مَا اسْتَطَعُ تَ وَلَا تُهَادِنُهُ عِتَابَا
طُوبَى لِمَنْ لَمْ يَمْضِ فِي غَيٍّ تَبَيَّنَهُ قَسَابَا
الْوَزْرُ مَغْفُورٌ وَقَدْ صَدَقَ الْمَفْصُوطُ إِذْ أَنَابَا

☆☆☆

يَا مُنْشِئًا هَذِي «الرَّوَايَةَ» إِنْ رَأَيْتَ قَدْ أَصَابَا
بِالْلُفْظِ وَالْمَعْنَى لَقَدْ سَأَلْتُ مَوَارِدَهَا عَذَابَا
حَقًّا أَجَدْتُ وَأَنْتَ أَحَدُ رَى مَنْ أَجَادَ بِأَنْ تُثَابَا

هَهَا طَابَ وَالْمَوْضُوعُ طَابَا
تَ بِهِمَا مِنَ الذِّكْرِى خَرَابَا
أُرْوَى مَعِينَا لَا سَرَابَا
تَحْدُو بِهِ السَّيَرُ الرُّكَابَا
أَعْنَتُ مِنَ الْغَرْبِ الرُّقَابَا
وَعَلَا الْوَلَاةُ بِهِمَا جَنَابَا
رُومِ الْمُطَهَّمَةِ الْعِرَابَا
نَ أَضَاقَتِ الدُّنْيَا رَحَابَا
صُحُفُ الزَّمَانِ لَهَا كِتَابَا

وَأَقْدَتَ، فَالْحُمُولُ فِيهِ
يَكْفِيكَ فَضْلاً أَنْ عَمَرَ
يَا حُسْنَ مَا يُرَوَى إِذَا
أَذْكَرْتَ مَجْداً لَمْ تَزَلْ
وَعَظَائِمُ لِلشَّرْقِ قَدْ
خَفَضَ الْجَنَاحَ لَهَا الْعِدَى
مَشَتْ عَلَى الْأَسْنَادِ فِي الدِّ
وَبِمُسْرِجِيهَا الْفَاتِحِ
آيَاتُ عِزٍّ خَلَّدَتْ

☆☆☆

يَا لَوِ الَّذِينَ مَضَوْا حِسَابَا
سِعُهُمْ ثَوَابَا أَوْ عِقَابَا
لَذَا الْبَعْثُ لَمْ يَدْعِ ارْتِيَابَا
ةً خَلَا الطَّعَامُ أَوْ الشَّرَابَا
رَّةً لَا طَرِيقًا بَلْ عُبَابَا
مَا لَيْسَ يَأْلُوهُ ارْتِقَابَا
طَنُهُ لِمَحْمَدَةٍ فَخَابَا
لَبَّى وَلَمْ يَبْغِ احْتِسَابَا
لِ الْحَقِّ لَا نَغْلُو طِلَابَا
ظٍ وَنُكْبِرُ التَّقْصِيرَ عَابَا
تَسْطُو الْحَمِيَّةُ لَا قِرَابَا
دُ صَدَاهُ يُوسِعُنَا سَبَابَا

يَا قَوْمِي التَّارِيخُ لَا
وَيُظَلُّ قَبْلَ النَّشْرِ يُو
مَنْ رَأَيْتُ بَعَثْتُ قَهْرَ
فَإِذَا غُنِينَا بِالْحَيَا
وَإِذَا تَبَيَّنَا الْمَسِي
فَلَنَقْضِ مِنْ حَقِّ الْحِمَى
وَيَحْ أَمْرِي رَجَاءَهُ مَوْ
أَعْلَى احْتِسَابٍ بِذَلِكَ مَنْ
إِنَّا وَمَطْلَبُنَا أَقْد
نَدْعُو الْوَفَى إِلَى الْحِفَا
وَتَقُولُ: كُنْ نَصْلاً بِهِ
وَتَقُولُ: دَعْ فَخْراً يَكَا

آبَاؤُنَا كَانُوا ... وَإِنَّا
هَلْ ذَاكَ مُغْنِينَا إِذَا
يَا نُخْبَةَ مَلَكُوا التَّجَلُّ
وَرَأَوْا كَرَأْيِي أَمْثَلِ الْ
لِللَّهِ فَيَكُفُّ مَنْ دَعَا

أَشْرَفُ الْأُمَمِ انْتِسَابًا
لَمْ تُكْمِلِ الْمَجْدَ اكْتِسَابًا؟
فُوَادِي وَالْحُسْبَانَا
خُطَطِ التَّأَلُّفِ وَالرَّبَابَا
لِلصَّالِحَاتِ وَمَنْ أَجَابَا!

حسناء تبترد

بَرَزَتْ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي ابْتَرَدَتْ بِهِ
وَنَدَى الصَّبَاحِ يَزِينُهَا بِنِطَافِهِ
تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ لَأَلْيَاءُ بِهِجَةٍ

رَبَّ الشَّبَابِ بِدَيْعَةِ الْإِشْرَاقِ
فَإِذَا جَرَتْ خِيلَتْ نَدَى أَحْدَاقِ
بِلِقَائِهَا، أَضْحَتْ دُمُوعَ فِرَاقِ



رثاء

المرحومة السيدة بتسى

أرملة المرحوم بشارة تقلا باشا

وكانت من نوابغ عصرها وهي التي تولت إدارة جريدة الأهرام وضاعفت وسائل انتشارها
ونجاحها إلى أن سلمتها لنجلها المغفور له جبرائيل تقلا باشا

هَلْ يَنَالُ الشُّمُوسَ رَبِّبُ الْمُنُونِ؟
«مِصْرَ» بِالنُّصْحِ وَالْبَلَاغِ الْمُبِينِ
رَقِيَ بِالْفَضْلِ وَالْحِجَى أَنْ تَبِينِي
رَادَّةَ الرَّأْيِ غَيْرُ بَاكِ حَزِينِ
كَعَهْدِي فِي خَالِيَاتِ السَّنِينِ
أَيْنَ أَمْسَى مِنْهُ مَكَانُ الْقَطِينِ؟
تِ، فَمَا حَسْرَةُ الْقَرِيبِ الْمَدِينِ؟
لَيْسَ عِنْدِي، مَا عِشْتُ، بِالْمُنُونِ
وَأِنَّ الْوَقْءَ فِي الْوُدِّ دِينِي
وَأَلَيْهِمْ فِي كُلِّ آنٍ حَنِينِي
هِمْ وَظَلَّتْ تُظِلُّنِي وَتَقْسِينِي
وَأَشْجَاتُ أَسْبَابِهِ بِالْوَتِينِ
غَيْرُ مُبْقِي سِوَى شَجَى وَشُجُونِ
نَضَّرَتْ ذِكْرَهُ سَحَابُ سُورُونِي

رَبَّةَ النَّبْلِ وَالْجَمَالِ الْمُصُونِ
كُنْتُ شَمْسًا تَنْبُثُ آيَاتُهَا مِنْ
أَسْفَايَا فَرِيدَةٍ فِي نِسَاءِ الشَّدِّ
أَسْفَا أَنْ خَلَا ذَرَاكِ فَمَا مِنْ
عُدْتُ مِنْ طِيَّتِي وَهَذَا هُوَ الصَّرْحُ
لَهْفَ نَفْسِي أَرَى الْمَكَانَ وَلَكِنْ
كَبُرَتْ حَسْرَةُ الْأَبَاعِدِ إِذْ بَدَأَ
لَكَ فَضْلٌ عَلَيَّ مِنْ بَدَأِ أَمْرِي
آلُ «تَقْلَا» لَقَدْ مَحَضْتُهُمُ الْوُدَّ
خَيْرُ عَهْدِ الصَّبِيِّ تَقْضَى لَدَيْهِمْ
صَحْبَتِي مِنَ الشَّبَابِ أَيَادِي
وَلِكُلِّ مِنْهُمْ هَوًى فِي فُؤَادِي
أَيْنَ ذَاكَ الْعَهْدُ الْجَمِيلُ؟ تَقْضَى
ذَاكَ عَهْدٌ إِنْ أَظْمَأَتْهُ سَحَابُ

☆☆☆

تِ النَّهْيِ فِيهِ وَالصِّفَاتِ الْعُيُونِ
نَزَّهَتْهَا الْعَلِيَاءُ عَنْ كُلِّ دُونِ
مَهَا مَحَلَّ السَّمَاءِ فَوْقَ الظُّنُونِ
وَحَلَا حُسْنُهَا مِنَ التَّحْسِينِ
جُفُونُ لَوْبَتِ طَى الْجُفُونِ؟
وَرَأَتْ فِي شِبْهِ مَاءٍ وَطِينِ
زِيٍّ مِنَ الْحُسْنِ آذِنٌ أَنْ تَكُونِي
سِتِّ كَثِيرًا عَنْ دَاعِيَاتِ الْفُتُونِ
سِ هَدَى الْحَافِظِ الرَّشِيدِ الْأَمِينِ
لَمْ تُرَيْبِي فِي حَالَةٍ أَوْ تَمِينِي
وَأَبَى الْمَجْدُ وَالْعُلَى أَنْ تَخُونِي
وَقَسَطُ مِنْ رَاقِيَاتِ الْفُتُونِ
مَعَ لُطْفِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ
وَأَسْنَى حُلَى الْغَوَانِي الْعِينِ
وَعَنَى عَنْ خَلْدِيْنَةٍ وَخَلْدَيْنِ
ضَبْطُ مُسْتَأْثِرٍ بِكَتْنِ دَفِينِ
فَبِإِذْنٍ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّصِينِ

رَوْعَ الشُّرْقِ مَنْ نَعَى خَيْرَ رَبِّا
غَادَةً غَامَرَتْ صِعَابًا وَلَكِنْ
وَأَحَلَّ الْوَقَارُ أَذْنَى مَعَانِي
خَلَقَهَا تَمَّ حَالِيَا وَمُحَلِّي
إِيهِ يَا قُرَّةَ النَّوَظِرِ! كَمْ وَدَّتْ
لَمْ تَكُونِي سِوَى شَمَائِلٍ مِنْ عُلْدِ
وَسِوَى غَايَةِ مِنَ الْأُنْسِ فِي رَمْدِ
كُلِّ مَا فِيكَ فَاتِنٌ، وَتَعَالِي
لَكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ تُقَى النَّفْ
عَشْتُ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَيْشٍ صِدْقِ
لَمْ يَخُنْكَ الْوَفَاءُ طَرْفَةً عَيْنِ
لَكَ قَسْطٌ مِنَ الْمَعَارِفِ مَوْفُورِ
تَحْسِنِينَ اللُّغَاتِ شَتَّى كَثَارًا
وَتَرِينَ الْعُلُومِ أَنْفَعُ مَا يُقْنِي
وَتَرِينَ الْفُنُونِ أَنْسَاءً وَسَلْوِي
تَضَبُّطِينَ الشُّعُورِ فِي كُلِّ آتِ
فَإِذَا مَا شَجَاكَ يَوْمًا سَمَاعٌ

☆☆☆

وَلَّتْ أَمَالُهُمْ بِعَزْمٍ مَتِينِ
دَهْرٍ فِي ذَلِكَ الْقَرَارِ الْمَكِينِ
كَانَ خَبِيرٌ إِدَارَةً لِلشُّؤُونِ
تُ، وَلَمْ تَصْرِمِي حَبَالَ الْقَرِينِ

... أَمْضَى مِنَ الرَّجَالِ، وَقَدْ زَا
فَجَعَلْتُ «الْأَهْرَامَ» تَلْقَاءَ صَرْفِ الدَّ
وَأَدْرَتِ الشُّؤُونَ أَحْسَنَ مَا
لَمْ تَبُتِي الذَّمَامَ أَخْفَرَةً الْمَوْ

وَعَلَى خَيْرِ مَا تَمَنَّا نَشَأُ
أَخِذًا بِالْجَمِيلِ فِي كُلِّ شَأْنٍ
بَادَى الْبَاسِ مَا اسْتَثَارَ حِفَاطُ
لَا يُبَالِي نَصِيحَ سُوءٍ وَلَا يَلُ
لَا وَلَا يَأْتِلِي عَنِ الْجُهْدِ فِي خِدْ
بَيْنَمَا قَلْبُهُ يَرِقُ مِنَ الرَّحْمَةِ
إِذْ يُرَى قَاسِيًا عَلَى الْمُسْتَبِدِّ

☆☆☆

لَكَ فِي نَهْضَةِ النِّسَاءِ مَسَاعٍ
وَعَلَى ثَابِتٍ مِنَ الْأُسِّ شَادَتْ
كُلُّ قَوْلٍ زَكَاهُ فِعْلٌ شَرِيفٌ
ذَاكَ قَصْدُ السَّبِيلِ لَمْ تُغْفِلِي فِيهِ
إِنْ تَبَيَّنِي فَسَفَى النُّهَى لَكَ تَاجٌ

حَرَكْتُ فَضْلَيَاتِهَا مِنْ سُكُونٍ
مَجْدَهُنَّ الْجَدِيدَ فِي تَمْكِينٍ
وَتَجَافَاهُ كُلُّ فِعْلٍ مَهِينٍ
لَهُ حُقُوقُ الدُّنْيَا وَلَا فَرَضُ دِينٍ
خَالِدُ النُّورِ فَوْقَ أَنْقَى جَبِينٍ

زهرة الروض

في كتيب البكر

من عادة الأبقار أن يطوين دفة كتاب يطالعنه على زهرة

قَدْ تُخَبِّرُ الْبَكْرُ فِي كُتَيْبِهَا
تَذْبُلُ فِيهِ حَتَّى تَمُوتُ وَمَا
تَخْطُ رَمَزًا وَعَلَى مَا رَسَمَتْ،

زَهْرَةُ رَوْضٍ كَالْكَنْزِ تَسْتَتِرُ
تَزُولُ، لَكِنْ يَبْقَى لَهَا أَثَرُ
فِي لُغَةِ مَا، هُوَ اسْمُهَا الْعَطِرُ



تحية

أول مفوض سياسى لمصر

عين بلبنان

أَسْعِدْ «بَلْبَنَانَ» مَشُوقًا أَنْ يَرَى
وَيَقْفِرَ نَاطِرُهُ بِرُؤْيَا رَايَةٍ
سَتَرَى صَدَاقَتَهُ «لِمِصْرَ» وَأَهْلَهَا
وَدُّ قَدِيمٍ فِي النُّفُوسِ مُؤَصَّلٌ
جَنَّاتِ «مِصْرَ» تَزُورُهُ «وَالنَّيْلَ»
خَضِرَاءَ قِيَّاتِ الْإِخَاءِ نَزِيلًا
فَتَرَى الْكَثِيرَ هُنَا هُنَاكَ قَلِيلًا
مُتَوَاصِلٌ فِي الْقَوْمِ جِيلًا جِيلًا

☆☆☆

أَنْسَتْ دَارًا كُنْتَ تُوحِشُهَا وَلَمْ
لِلَّهِ أَنْتَ وَقَدْ حَلَلْتَ فَلَمْ تَكُنْ
وَبِذَلِكَ اللَّطْفِ الَّذِي خُصَّتْ بِهِ
أَلَّلَطْفُ لِلْسُّفَرَاءِ خَيْرٌ مُوسَطٍ
وَبِهِ يَرُوضُ الصَّعْبُ كُلُّ أَخِي حَجِي
هَذَا الْمَقَامُ وَ«مِصْرُ» نَادِبَةٌ لَهُ
أَعْظَمُ «بِمِصْرٍ» حُرَّةٌ قَدْ جَدَّدَتْ
عَزَّتْ بِهَا أَيَّامُهَا الْأُخْرَى كَمَا
عَاشَتْ، وَهَلْ لِلشَّعْبِ إِلَّا حَالَةٌ
فَتَوَلَّ مَيِّمُونًا، فَفِي ذَاكَ الْجَمَى
«مِصْرُ» إِلَى جَارٍ كَرِيمٍ أَرْسَلَتْ

تَتَعَارَفَا، فَالْيَوْمَ تُدْرِكُ سُولًا
إِلَّا كَخَيْرِ الْأَقْرَبِينَ حُلُولًا
«مِصْرُ» أَمَلَتْ أَيْيَهَا فَأَمِيلًا
وَبِهِ يُسَهِّلُ شَأْنَهُمْ تَسْهِيلًا
فَكَأَنَّهُ أَسَرَ الْعِبَادَ جَمِيلًا
أُخْرَى مَقَامٍ أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا
غُرًّا لِسَابِقِ مَجْدِهَا وَحُجُولًا
عَزَّتْ بِهَا دَوْلُ الْحَيَاةِ الْأُولَى
يَحْيَا عَزِيزًا أَوْ يَمُوتُ ذَلِيلًا؟
تَلْقَى مِنَ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ بَدِيلًا
يَكْفِيكَ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ رَسُولًا



ذكرى منظر

فى
جبل لبنان

أَذْكَرْتَ الْعُيُونُ	عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ
تَلْتَقِيهَا الْعُيُونُ	بِظِمَاءِ الْقُسْبَلِ
فَاضَ مِنْهَا الزُّلَالُ	عَاقِداً كَالْقُسْبِ
فَاسْتَوَى ثُمَّ سَالَ	فِي عَقِيقِ عَجَبِ
خَاطِراً فِي نَهَادِ	خَطَرَاتِ الْحَيَاءِ
عَائِثِراً فِي الْوَهَادِ	عَنْ رَاتِ الْإِبَاءِ



اليوبيل الفضي للسيد غريغوريوس حجار

رئيس أساقفة الطائفة الملكية للروم الكاثوليك بفلسطين

بُورِكَ فِي خَلْقِكَ الْمَلِيحِ
وَفِي ذِكَاةٍ لَهُ شُعَاعُ
وَفِي خِصَالٍ مُتَمِّمَاتٍ
وَفِي تَنَاهٍ بِلَا تَبَاهٍ
أَعَدْتَ «قَسًا» وَأَيْنَ «قَس»
هَلْ لِنَجِيبٍ إِدْرَاكَ شَأْنٍ
بِوَهْمِهِ يَغْثُرُ الْمَجْلَى
عِظَاتُكَ الْبَالِغَاتُ طَبَّ
فِيهِنَّ لِلْجِسْمِ بُرَّةٌ جِسْمٍ

يَا أَشْبَهَ الْخُلُقِ بِالْمَسِيحِ
يَبْدُو عَلَى وَجْهِكَ الصَّبِيحِ
بِالْخُلُقِ الطَّاهِرِ الصَّارِيحِ
ذُودًا عَنِ الْمَبْدِ الصَّحِيحِ
لَوْ عَادَ، مِنْ نِدَاهِ الْفَصِيحِ؟
فِي شَوْطِ عَلَيَّاكَ الْفَسِيحِ؟
إِنْ رَامَهُ، عَشْرَةَ الطَّلِيحِ
مِنَ التَّبَارِيحِ وَالْجُرُوحِ
فِيهِنَّ لِلرُّوحِ بُرَّةٌ رُوحِ

☆☆☆

مَوْلَايَ! هَذَا مَقَالُ حَقٍّ
يَا سَعْدَ قَوْمٍ وَلَيْتَ فِيهِمْ
خَمْسٌ وَعِشْرُونَ قُمْتُ فِيهَا
نَقَاذِرُي، شَدِيدَ عَزَمٍ
لَكَ الْبَيْتُ الدَّانِي وَتَبْنِي
لَوْلَا اضْطِرَارُّ قَضَى بِلُبْسِ الـ
تَأْخُذُ أَخَذَ الْجَمِيلِ فِيمَا

مَا فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَدِيحِ
وَلَايَةَ الْمَصْبَحِ الْمَشِيحِ
بِأَمْرِهِمْ غَيْرَ مُسْتَرِيحِ
غَيْرَ عَتِيٍّ وَلَا جَمُوحِ
لِلْبِرِّ مَرْقُوعَةَ الصُّرُوحِ
طَرَّازِ شَوْهَدَاتِ فِي الْمُسُوحِ
تَبْغِي وَتَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ

تَغْفِرُ لِلْخَاطِيءِ أَقْبَدَاءُ
لَسْتُ لِعُذْرٍ عَنْ أَىِّ قَوْلٍ
وَالنُّصْحُ مَا زَادَهُ قَبُولاً
لَا تَفْتَأُ الدَّهْرَ فِي حُلُولٍ
قَلْبٌ إِلَى الْخَالِدَاتِ يَرْتَوِ
أَوْ قَلَمٌ كَاتِبٍ وَصَوْتُ
مَا إِنْ رَأَيْنَا لَهُ سَمِيعاً

☆☆☆

رَشِيدٌ «أَبْلَغُ أَجَلٍ حَبْرٍ
وَادَّعُ لَهُ بِالْبَقَاءِ حَتَّى
غَيْرُ كَثِيرٍ لَوْ عَاشَ قُطْبٌ
فَأَىُّ عَصْرِ وَأَىُّ مِصْرِ؟

تَهْنِئَةُ الْوَامِقِ النَّصُوحِ
يُتِمُّ قُدْسِيَّةَ الْفُتُوحِ
لَهُ مَزَايَاهُ عُمَرُ «نُوحٍ»
بِمِثْلِهِ لَيْسَ بِالشَّحِيحِ؟



الكلية الوطنية بعاليه

المصطاف اللبناني المشهور

نَسِيمُ «لُبْنَان» حَيَاتِي ضَحَى فَشَفَى
وَالطَّيْبُ حِينَ تَذَكَّى فِي خَمَائِلِهِ
أَفْدَى مَعَارِجَ فِي عَلَيَا ذَوَائِبِهِ
تَسْتَوْحِشُ الْعَيْنُ مِنْهَا ثُمَّ يُؤْنِسُهَا
حِمَى تَحَلَّى بِزِينَاتٍ مُنَوَّعَةٍ
هَوَى النُّفُوسِ جَمِيعٍ فِيهِ مُتَّفِقٌ
مَا فِي فُؤَادِي مِنَ الْعِلَاتِ وَالْحَرْقِ
دُجَى أَدَالَ هَنِيءَ النَّوْمِ مِنْ أَرْقَى
تَرُوعُ مُهْجَةٍ رَاقِيَهَا إِلَى الْفَرْقِ
مَا افْتَرَّ فِي الْقَاعِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ وَرَقِ
مَا بَيْنَ مُتَّصِلٍ لُطْفًا وَمُفْتَرَقِ
وَالْحُسْنُ فِيهِ بَدِيعٌ غَيْرُ مُتَّفِقِ

☆☆☆

فِي حَفْلَةٍ بِذَوَى الْأَحْسَابِ حَافِلَةٍ
شَهِدْتُهَا وَأَمِينُ الرُّوحِ يُسْمِعُنَا
فَلَمْ أَخْلُ نَشْرَهُ إِلَّا حُلَى نُظِمَتْ
سَرَتْ قُلُوبًا وَكَانَتْ قُرَّةَ الْحَدَقِ
قَوْلَ الْحَكِيمِ بِظَرْفِ الْمُبْدِعِ اللَّبِقِ
فِي سِمَطٍ دُرٍّ بَدِيعِ الصُّوْرِ مُنْتَسِقِ

☆☆☆

يَا دَارَ عِلْمٍ نُحْيِيهَا «بِعَالِيَةِ»
أَرَيْتُنَا أَنْجُمًا فِي الرُّوضِ طَالِعَةٍ
فَتَيَّانُ سَبَقِ بَادَابٍ وَمَعْرِفَةٍ
أَنْتُمْ بِالْخُلُقِ الرَّاقِي تَأْدُبُهُمْ
دَارٌ عَلَى أَثْبَتِ الْأَرْكَانِ شَيْدَهَا
خِتَامُ عَامِكِ مِسْكٌ فَائِحُ الْعَبَقِ
أَبْهَى بِأَعْيُنِنَا مِنْ أَنْجَمِ الْأُفُقِ
إِذَا النُّهَى اسْتَبَقَتْ فِي خَيْرِ مُسْتَبَقِ
وَلَا نَجَاحَ بِلَا عَوْنٍ مِنَ الْخُلُقِ
أَخُو حِجِّي لَيْسَ بِالْوَانِي وَلَا النَّزِقِ

شِبْلٌ يَقِلُّ مُجَارِيهِ إِذَا انْطَلَقَتْ
لِلْخَيْرِ هِمَّتُهُ فِي كُلِّ مَنْطَلَقٍ
بِالْعَزْمِ مَا بَعْدَ الْفَتْحِ الْعَزِيزُ مَضَى
وَالرَّأْيَ مَا رَقِيَ الْقَصْدُ الْمُرُومُ رَقِيَ

☆☆☆

يَا شِرْعَةَ الْعِلْمِ لَا زَالَتْ مَرَابِعُنَا
تُسْقَى فَيُوضَ نَمِيرُ مِنْكَ مُنْذَقِي
وَيَا مَنَارَةَ فَضْلٍ بَاهِرٍ وَهْدَى
لَا يَنْتَهِي فَجَرُّهَا الزَّاهِي إِلَى شَفَقِي
تَبْدُو مِنَ الْغَسَقِ الدَّاجِي أَشْعَتْهَا
كَشَافَةٌ غَمَمًا مِنْ ذَلِكَ الْغَسَقِ
دُومِي عَلَى الدَّهْرِ مُذْكَاءَ وَمُهْدِيَةً
إِلَى النُّهْيِ كُلُّ نُورٍ مِنْكَ مُؤْتَلَقِي



أَمِينٌ سَعِيدٌ

الصادق الكريم، الأديب الكبير

أنشدت في حفلة أقيمت بمصر لتكريمه على أثر صدور مدونته الكبرى في الثورة العربية

فِي الثَّوْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْكُبْرَى
مَا تَقْتَضِيكَ أَمَانَةُ الذِّكْرِى
مَنْكَ الْمَدَادُ جَلَالُ لَنَا فَجْراً
عَنْهَا الظُّنُونُ فَلَمْ يَذَرْ سِيراً
فِيَمَا اسْتَبَاحَ فَحَاكُمُوا الدَّهْرَا
بِأَعَزِّ أَثْمَانٍ بِهَا تُشْرَى
مَنْ أَنْ يُضَيِّعَ مَجْدَهُمْ هَدْرَا
أَقَمَارَ ذَلِكَ الْعَهْدِ وَالزُّهْرَا
لَا يَنْثَنِي أَوْ يُنْجِزَ السَّفْرَا
وَيَرَى الشُّخُوصَ وَإِنَّمَا يَقْرَا
وَتَزِيدُهُ أَخْبَارُهُ خُبْرَا
أَنْ تَوْسِعُوهُ لِفَضْلِهِ شُكْرَا
عَبْدُوهُ بَيْنَ أَجْلِهِمْ قَسْدَرَا
شَرَوْاهُ فَيَمْنُ جَدًّا وَاسْتَقْرَا
شُهْدَا فَيُحْدِثُ فِي النُّهَى سُكْرَا
فِي الْحُسْنِ مِنْهُ مَنَاقِبُ تَتْرَى
فِي السَّبْقِ عَادَاتُ وَمَا أَحْرَى
إِكْرَامِهِ قَدْ شَارَكَتْ «مِصْرَا»

يَا مَنْ لَهُ أَوْفَى مُدَوَّنَةٍ
أُثْبِتَتْ فِي ذِكْرِي وَقَائِعُهَا
تُبْدِي حَقَائِقَهَا فَحَيْثُ جَرَى
وَأَنَارَ كُلَّ خَفِيَّةٍ عَشِيَّتِ
تَارِيخُ قَوْمٍ جَسَارَ دَهْرُهُمْ
وَشَرُّوا لِأَجْلِهَا مَوَاطِنُهُمْ
فَشَارَتْ لِلْقَتْلِ بِصَوْنِهِمْ
وَجَلَوْتَ فِي أَبْهَى تَأْلُفِهَا
سَفَرٌ جَلِيلٌ مَنْ يُطَالِعُهُ
تَجْرِي حَوَادِثُهُ بِشَأْغَيْنِهِ
وَتَفْسِيْدُهُ آدَابُهُ أَدْبَا
يَا مُحْتَفِينَ بِفَاضِلٍ قَمِينِ
إِنْ تَسْأَلُوا النُّخَبَ الْكَرَامَ بِهِ
عِلْمٌ وَتَحْقِيقٌ يَقْلُ بِهِ
وَيَرَاةٌ تُلْقَى مُجَاجَتَهَا
وَحَلَاتِقُ غُرَّتِنَا فُسْهَا
إِنْ تُعْنِ «مِصْرُ» بِشَأْنِهِ وَلَهَا
فَجَمِيعُ أَمْصَارِ الْعُرُوبَةِ فِيهَا

صورة حسناء

يبدو بها جانب من وجهها

أَقِمِّي أَطْلُ مِنْ نَظَرَتِي مَا اسْتَطَعْتُهَا
فَمَا بِكَ حُسْنٌ فَوْقَ ذَاكَ وَإِنَّهُ
كَذَا الْمَلِكُ الرَّائِي إِلَى وَجْهِ رَبِّهِ
إِلَى جَانِبٍ مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَحَوِّلِ
لِيُغْنِيَ الْمَنَى عَنْ كُلِّ حُسْنٍ مُكْمَلِ
لَهُ طَرَفٌ مَطْرُوفٍ وَمَيْلَةٌ أُمِّيلِ



فشييد

توت عنخ آمون

لحن هذا النشيد بالألفاظ التي تقاضاها الفن الموسيقى حين
أخرجت جثة توت عنخ آمون والكنوز العجيبة التي كانت في قبره

أَنَا «فِرْعَوْنُ» أَنَا «تُوتَا نَمُونُ»
أَنَا مَنْ يُكْرِمُ فِيهِ الْعَالَمُونَ
رَأْيَةُ خَضِرَاءُ لَاحَتْ تَرِفُ
لَوْثُهَا عَنْ خِصْبِ «مِصْرٍ» يَشِفُ
«مِصْرُ» مَا زَالَتْ كَمَا
وَكَفَّانِي نِعَمًا

صَاحِبُ التَّاجَيْنِ مِنْ أَبْنَاءِ «رَا»
«مِصْرُ» فِي أَعْلَى الذُّرَى
بِنُجُومٍ وَهَلَالِ
ظِلُّهَا نُورٌ بَدَأَ لِي
مَتَّعْنَهَا ذَاتَ مَجْدٍ لَا يُسَامَى
أَنْ أَرَاهَا وَهِيَ كَالْعَهْدِ مَقَامًا

ذَاكَ فَخْرٌ عَزَّ فِي الدُّنْيَا مَرَامًا

جَنَّةُ الْأَمْصَارِ «مِصْرُ»
كُلُّنَا يَحْيَا لَهَا
لَمْ يَزَلْ تَارِيخُ «مِصْرٍ» مِنْ قَدِيمٍ
كُلُّهُ فَخْرٌ وَإِنْشَاءٌ عَظِيمٌ
أَهْ مَا أَبْهَى وَمَا أَشْهَى إِيَابِي
أَتَمَلَّى حُسْنَهَا بَعْدَ اغْتِرَابِي
«مِصْرُ» لَوْ تَعْلَمُ كَمْ
لَمْ يُصِبْ مِنْهَا الْعَدَمُ

حُبُّهَا دِينَ وَإِصْرُ
يَفْتَدِي جَمَالَهَا
هُوَ تَارِيخُ الْمَرَاقِي وَالْعُلَى
وَقُنُونٌ وَحُلَى
بَعْدَ أَنْ طَالَ حَنِينِي
مَالُهَا مِنْهُ عُيُونِي
فِي ثَرَاهَا مِنْ قُلُوبٍ كَلِفَاتِ
مَوْضِعِ الْحُبِّ فَعَاشَتْ فِي الرُّقَاتِ

أَنَا فِرْعَوْنُ إلخ

بُحَّةُ الصَّوْتِ

وصداها في الأبيات التالية

فَسِتْلِكَ وَاللَّهِ مِنَ الْفَوَاجِعِ	إِنْ كُنْتُ يَا صَوْتِي غَيْرَ رَاجِعِ
فَصَاحَتِي مَذْبُوحَةَ الْمُقَاتِعِ	يَا بُحَّةُ بُحَّتْهَا فَأَصْبَحَتْ
حُنْجُرَتِي، هَلْ مِنْ عِلَاجٍ نَاجِعِ؟	أَلَحَّتِ الْعِلَّةُ إِلِحَاحًا عَلَى
قَوْلِي هَنِئًا فِي فُؤَادِ السَّامِعِ؟	أَيَّرْجِعُ الْعَهْدُ الَّذِي يَجْرِي بِهِ



رثاء

للمغفور لها الأميرة المعظمة

والدة حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف كمال

مَا كَانَ رَبِّ قَبْلَ رَبِّ الْجَمَامِ
شَمْسٌ تَوَارَتْ بِحِجَابِ فَيَا
مِنْ آيَةِ النُّورِ وَلَا لَأْتِهَـا
هَلْ عِظَةٌ أَوْ قِيَّ بِلَاغٍ لِمَنْ
بِبَالِغٍ عَلَيَّاءَ ذَاكَ الْمَقَامِ
لِلْغَبْنِ أَنْ تُمَسِّيَ بَعْضَ الرُّغَامِ
يَا أَسَفُ مَا أَنْ دَالَ هَذَا الظَّلَامِ
يَحْسَبُ دَارَ الْحَرْبِ دَارَ السَّلَامِ؟

☆☆☆

يَا مَنْ بَكَاهَا عَارِفُو فَضْلِهَا
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ كَمَالُ التَّقَى
حَسْبُكَ فَوْقَ الْمُلْكِ جَاهَا عَلَى
فَتَى .. سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ
مَا زَالَ يَلْقَى دَهْرُهُ عَالِمًا
حَلَاوَةً الْوَجْدَانِ لَمْ تُنْسِهِ
لَا يَمْنَحُ الْعَيْشَةَ مَنْ بَالِهِ،
فِيهِ وَفِي مَا حَوْلَهُ لَا تُرَى
بِرَبِّكَ الْبِرَّ جَمِيعًا فَمَا
وَهْلٌ كَسَحَبِ الْأُمِّ دَيْنٌ بِهِ
حُبٌّ كَضَوْءِ الصُّبْحِ فِيهِ الْهُدَى
فَبُورِكَتْ أُمُّ رُؤُومٍ مَضَتْ
بِمُقْلٍ سَالَتْ مَسِيلَ الْغَمَامِ
وَعَفَّةُ النَّفْسِ وَرَعَى الدَّمَامِ
جَاهُكَ إِنِّجَابُكَ أُسْرَى هُمَامِ
قَدُمْنَهُ فِي الْأَمْرَاءِ الْعِظَامِ
وَأَنْ تَغْشَى فَيَّ، أَنَّهُ لَا يَنَامِ
مَرَارَةَ الْحَرَمَانِ مِنْذُ الْفَطَامِ
إِنْ يَدُنْ فِيهَا الْهَمُّ، أَدْنَى اهْتِمَامِ
إِلَّا حَلَى نُزْهَنٍ عَنْ كُلِّ دَامِ
أَجْدَى، وَلَكِنْ رُبُّ دَاءٍ عِقَامِ
دَانَ عَلَى الدَّهْرِ الْبُنُونَ الْكِرَامِ؟
وَفِيهِ رَى كَالنَّدَى لِلْأَوَامِ
وَبُورِكَ ابْنُ عَبْقَرِيٍّ أَقَامِ

مَا فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَصِدْقٍ اعْتِرَافٍ
لَأُسْدٍ مِنْ كُلِّ جَمَى لَا يُرَامُ
تُنْكِرُ مِنْ شَيْءٍ كَذَاكَ اللَّمَامُ
وَالذُّعْرُ قَيْدٌ لِلْسَّبَاعِ الضُّخَامِ
إِلَّا تَنَاقِيَا طَالِعِ ذِي ابْتِسَامِ
وَرَبِّمَا أَبْكَاهُ سَجْعُ الْحَمَامِ
لَمْ يَصْحَبَا فِي الْمَرْءِ إِلَّا التَّمَامِ
«يُوسُفُ» مِنْ آيِ الْعَلَى فِي نِظَامِ؟
مُسْتَضْعَفٌ أَوْ يَرْجُهُ مُسْتَضَامُ؟
تُبْلِغُهُ فِي الْمَجْدِ أَقْصَى مَرَامِ؟
عِلْمُهَا وَفَنَّا، أَوْ لِنَنْفَعِ الْأَنَامِ؟
وَفِيهِ كَمْ صَرْحًا مَشِيدًا أَقَامِ؟
بَيْضُ الْأَيَادِي وَالْمَسَاعِي الْجِسَامِ
تُقَالُ مَهْمَا يَسْمُ وَحَى الْكَلَامِ
مَوْرِدُهَا فِيهَا نَعِيمُ الدَّوَامِ

تَنَاهَتْ الرَّقَّةُ فِيهِ عَلَى
وَمَثَلُهَا يُدْهِشُ فِي صَائِدِ
طَرَّاقٍ أَدْغَالٍ عَلَيْهَا، وَمَا
يَلُوحُ فَلَا الشُّبَّالَ وَثَابَةً
كَوَأَشْرُ الْأَثْيَابِ مَا رَاعَهَا
يُضْحِكُهُ مِنْ طَرْبٍ جَارُهَا
ضِدَّانٍ مِنْ لَيْنٍ وَمِنْ جَفْوَةٍ
وَبَعْدُ، هَلْ أَذْكَرُ مَا صَاغَهُ
هَلْ أَذْكَرُ النَّجْدَةَ إِنْ يَدْعُهُ
هَلْ أَذْكَرُ الْهِمَّةَ وَهَى الْتَى
هَلْ أَذْكَرُ الْبَذْلَ لِرَفْعِ الْجَمَى
هَلْ أَذْكَرُ الْحُبَّ لِأَوْطَانِهِ
يَا سَيِّدًا فِي كُلِّ بَرٍّ لَهُ
رَأْيُكَ فَسَوْفَ التَّعْزِيَاتِ الَّتِي
إِنَّ الَّتِي تَبْكِي لَفِي جَنَّةٍ

في ضوء القمر

هِيَ الْهَوَى وَفَتْ الْهَيْلَالُ
بِدِ قَيْبِدُو كَالْحَيَالُ
تَسْمِسُ السُّتُورَ الْأَمَانُ
نِ، فَكَيْفَ الْقُبُلَتَانِ؟

خَيْرُ وَقْتُ لِمُشَاكَا
إِذْ يَخْفُ الْجِسْمُ مِنْ بُعْدِ
يَمْنَحُ الْحُبُّ لِمَنْ يَلُ
نَحْنُ كُنَّا فِيهِ وَهْمِي



تزكية انتخابية

بعث بها الشاعر إلى صديقه السرى المحامى الأديب
الأستاذ محمد محمود جلال بك

يَا مَنْ حَمِدْتُ بِهِ اخْتِيَا
زُهَى الشَّبَابِ بِأَنْ يُعَرَّ
وَيَأْنُ يَنْوَبَ «مُحَمَّدُ»
نَجْلُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ
«مَحْمُودُ» ابْنُ «مُحَمَّدٍ»
مَنْ كَانَ أَصْفَى أَصْفِيَا
رَى فِي اخْتِبَارِي لِلصَّحَابِ
بَعْ عَنْهُمْ زَيْنُ الشَّبَابِ
عَنْ جِيلِهِ أَسْمَى مَنَابِ
سَمِ أَوْ السَّحَابِ ابْنُ السَّحَابِ
رَجُلِ الْمِلْمَاتِ الصَّعَابِ
ئِي فِي الْمَقَامِ وَالْأَغْرَابِ

☆☆☆

بُشْشُ رَاكِ وَأَيُّ بُشْشُ
بِالْكَاتِبِ الْحُرِّ الْجَرِي
سَتَرَيْنَ تَحْقِيقَ الْجَلَا
الْعَقْلُ وَالْجَاهُ الْعَرِي
لَمْ تَجْتَمِعْ إِلَّا وَقَدْ
رَى بِالْفَتَى السَّمْحِ الْجَنَابِ
وَبِالْمَحَامِي لَا الْمَحَابِي
ئِلَّ مِنْ رَغَائِيكَ الرُّغَابِ
خُضْ وَعِزَّةُ الشَّرَفِ الْبَابِ
قَرُبُ الْبَعِيدِ مِنَ الطَّلَابِ



رثاء

جاثليق الأب يوحنا عكه

رئيس المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ببيروت

وهي التي تأدب فيها صاحب هذا الديوان

فِي الرِّفِيقِ الْأَعْلَى، وَنِعَمَ الرِّفِيقُ،
فَتَمَلَّ النَّعِيمُ أَنْتَ بِهِ، مِنْ
رَمْتِهِ رِبْعَدَ شُقَّةِ الْعَيْشِ، وَالْقَدْ
فَقَدَ الدِّينُ، يَوْمَ فَقَدِكَ، حَبْرًا
عَالِمًا، لَيْسَ فِي الْمَعَاضِلِ مَا يَخُذُ
عَامِلًا، لَا يَنْبِي يَرُودُ الْمَظْنَا
إِنْ يُحَقِّقُ قَضِيَّةَ فَهُوَ فِيهَا
أَخِذًا بِاللُّبَابِ، لَيْسَ يُغَشَّى
رُزْءَ الشَّرْقِ عَبْقَرِيًّا، بِمَجْهُو
ثَقَّفَ النَّشْءَ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الدَّ
قَمَضَى فِي إِنْارَةِ الشَّعْبِ مَا يَسُدُّ
جَاعِلًا هَمَّهُ مُؤَالَفَةَ الْأَنْدِ
كَوَكَبٍ كَانَ فِي تَجَلِّيهِ لِلْجَهْدِ
يَا «رَبِّيْسِي»! إِنِّي لِأَذْكُرُ عَهْدًا
تَارِكًا فِي الْفُؤَادِ جُرْحًا، وَلِلْجُرْ
كُنْتُ فِيهِ لَنَا الزَّعِيمَ الْمَفْدَى،

فُزْتُ بِالْخُلْدِ أَيُّهَا الصُّدِيقُ
أَجَلٍ مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ، حَقِيقُ
بُ إِلَى رَاحَةِ السَّمَاءِ مَشُوقُ
فِي الْمَعَالِي مَكَانُهُ مَرْمُوقُ
فِي عَلَيْهِ، وَشَأْنُهُ التَّدْقِيقُ
ت إِلَى أَنْ يُجَلِّيَ لَدَيْهِ الطَّرِيقُ
جَاهِدُ، أَوْ يَمَلُّهُ التُّحْقِيقُ
نَاطِرِيهِ التَّمُوبِهِ وَالتَّمْلِيقُ
دَاتِهِ جَفَدَدُ الْفَخَارِ الْعَتِيقُ
شَرْقَ إِلَّا بِالنَّشْءِ لَا يَسْتَفِيقُ
طَبِيعُ، وَالشَّعْبُ فِي الظَّلَامِ غَرِيقُ
فُسْ إِذْ هُمْ غَيْرِهِ التَّفْرِيقُ
لِ غُرُوبٍ وَلِلْعُلُومِ شُرُوقُ
قَدْ تَوَلَّى بِهِ زَمَانٌ سَحِيقُ
ح مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ غُورٌ عَمِيقُ
وَالْأَبَ الْبَرَّ، أَيُّهَا «الْجَاثَلِيقُ»

وَكَمَالُ الرَّئِيسِ فِي أَنَّهُ الْمَرْ
ذَلِكَ الْعَهْدُ كَيْفَ أَسْلُوهُ، وَالسُّدُ
كَثُرَتْ عِنْدَنَا حُقُوقُ لَهُ، وَالِدُ
يَا بَنِي مَعْهَدِ الْفَضِيلَةِ وَالْعَدُ
وَتَوَلَّى، لِغَيْرِ عُدُوٍّ، مُرَبِّ
ذُو الْمَضَاءِ الَّذِي يُنَاصِرُهُ فَكُ
هَذِهِ فِيهِ تَعَزِّيَاتِي، وَهَلْ تُجَدُّ
فَلْتَدُمُ فِي الْقُلُوبِ ذِكْرِي رَئِيسِ

هُوبُ، حِينَ الْوُجُوبِ، وَالْمَوْمُوقُ
وَيَ جُحُودُ لِفَضْلِهِ بَلْ عُقُوقُ؟
يَوْمَ بَعْدَ الْقَوَاتِ تُوفِّي الْحُقُوقُ
هَمْ! قَضَى الْوَالِدُ الْحَكِيمُ الشَّفِيقُ
نَا الْإِمَامُ، الْمَفْهُومُ، الْمُنْطَبِقُ
رَبْدِيعُ السَّنَى، وَلَفْظُ أَنْيَقُ
هَدَى دُمُوعٌ وَقَدْ تَعَالَى الْحَرِيقُ؟
هُوَ بِالشُّكْرِ مَا حَيَيْنَا خَلِيقُ

النقد الأدبي

النَّقْدُ عِلْمٌ تَرْكُوبُهُ نَزَاهَتُهُ
لَا يَحْمَدُ الْقَوْمُ نَقَادًا يُضَامُ بِهِ
وَلَيْسَ إِلَّا لِحُكْمِ الْعَقْلِ يَنْقَسَادُ
خِيَارُهُمْ، فَهُوَ مِثْلُ الْمَوْتِ نَقَادُ



يوم الخميس

كان يوم الخميس يوماً معيناً للغبوق والسمر، يجتمع فيه نخبة من أهل الأدب والعلم لدى سيدة من ذوات الجاه والنبيل والثقافة العالية. وحدث أن الشاعر مرض وتخلف في الإسكندرية، فبعث بهذا الاعتذار إلى ربة الندوة

أَتَى الْيَوْمُ، يَوْمُ التَّلَاقِي لَدَيْكَ،
وَبِي عِلَّةٌ فَاجَأَتْنِي فَأَوْهَتْ
فَعَيْنِي تَرَانِي فِي غُرْبَةٍ
وَقَلْبِي، عَلَى هَذَيَانٍ بِرَأْسِي،
لَفِيفُ الْبَنَاتِ ذَوَاتِ الْحَلَى
لَفِيفُ الشَّبَابِ وَأَيُّ الشَّبَابِ
تُدَارُ الْخُمُورُ عَلَى شَرْبِهَا
وَحَيْرٌ مِنَ النُّقْلِ وَالْمُسْكِرَاتِ
أَرَأَيْتُمْ كَأَنِّي فِي جَمْعِكُمْ
أَرْوَحُ رُوحِي بِرِيحَانِكُمْ
وَبَيْنَ الْقِسْوَارِيزِ تَزْهُو سَنِي
مَجَالُ الْأَشِعَّةِ إِذْ تَتَلَقَى

وَإِنِّي لِنَاءٍ وَلَكِنْ بِجِسْمِي
فُؤَى النَّفْسِ إِلَّا ذَمَاءُ بَعَزْمِي
وَفِي نُزُلٍ مَأْبِهِ لِي أَلِيفُ
يَرَاكِ وَحَوْلُكَ ذَاكَ اللَّفِيفُ
لَفِيفُ النِّسَاءِ ذَوَاتِ الْكَمَالِ
لَفِيفُ الرِّجَالِ وَأَيُّ الرِّجَالِ
وَمَائِدَةُ النُّقْلِ مَلَأَى فُنُونَا
حَدِيثُ النَّدَامَى يَدُورُ شُجُونَا
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتِكُمْ مِنْ كَتَبُ
وَأَطْرَبُ لِلشَّدْوِ كُلِّ الطَّرَبِ
وَبَيْنَ الْمَصَابِيحِ تَزْهَرُ نُورَا
وَإِذْ تَتَسَاقَى الْمَنَى وَالسُّرُورَا

☆☆☆

وَدِدْتُ لَوْ أَنِّي وَرَدْتُ الْحِمَامَ وَمَنْ أَنَا أَهْوَى إِلَى جَانِبِي
أَقْرَبُ رُبُوبِيَّتِهِ نَاطِرِي وَلَسْتُ عَلَى الدَّهْرِ بِالْعَاتِبِ

☆☆☆

تحت رسم أميرة

انْظُرْ إِلَى هَذَا الْمَحْيَا الَّذِي يُجَلِّي بِهِ لِلنَّاطِرِينَ الْكَمَالَ
وَاشْكُرْ لِرَبِّ الْفَنِّ إِبدَاعَهُ مَا شَاءَ فِي تَصْوِيرِ هَذَا الْجَمَالَ
أَمِيرَةً مَا مِنْ مِثِيلٍ لَهَا فِي النُّبْلِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمِثَالُ



السيرة الخالدة

للفقيد الشهيد أحمد لطفى بك الحماسي المشهور

يُودَى دَمُ الشُّهَدَاءِ وَالْأَبْطَالِ؟
عُظْمَاءُنَا بِمَظَاهِرِ الْإِجْلَالِ؟
أَنَّ الْحَيَاةَ بَهَارِجٌ وَمَجَالِي؟
مِنْ مَآثِرَاتِ لِلْبِلَادِ غَوَالِي؟
فَيُكَافِيءُ الْأَعْمَالُ بِالْأَعْمَالِ؟

أَبَسَفُكَ مَاءِ الْمَدْمَعِ الْهَطَالِ
وَهَلِ الْوَفَاءُ يَكُونُ فِي تَشْيِيعِنَا
مَا بَالُ هَذَا الشَّرْقِ يَخْلُدُ وَاهِمًا
أَتَرَاهُ يُحْسِنُ شُكْرَ مَا قَدْ أَوْرَثُوا
وَيَسِيرُ سِيرَ الْغَرْبِ فِي تَمْجِيدِهِمْ

☆☆☆

رَجُلٌ يُقْدِي مِثْلُهُ بِرِجَالِ
لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَجَالِ
شَمْلًا جَمِيعًا مِنْ جِيَادِ خِلَالِ
أُمُّ الْوَحِيدِ لَشِدَّةِ الْإِعْوَالِ
خَلْفَ الْجَنَازَةِ مَرْقِعًا لِظِلَالِ
ذَلِكَ الْجَلَالِ بِأَنْجُمٍ وَهَلَالِ

يَا بَيْنَ «أَحْمَدَ» قَدْ فَجَعْتَ الشَّرْقَ فِي
أَبْلَغَتِهِ أَجْلًا، وَلَكِنْ كَمْ بِهِ
فَرْدٌ بَوْشَكَ نَوَاهُ فَرَّقَتْ النُّوَى
جَزَعَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ، وَكَأَنَّهَا
مَا كَادَ يَبْقَى الْحَشْدُ مِنْ كُبَرَائِهَا
زَانُوا بِرَأْيَتِهَا السَّرِيرَ وَعَوَّذُوا



صورة عامة

قَدْ كَانَ فِيهَا فَاقدَ الْأُمثالِ
إِفْقَاءُهُ مَا حَقَّ لِلْسُرِّيَالِ
مُتَوَافِقُ النِّيَّاتِ وَالْأَقْوَالِ
فِي ذَاتِ صَدْرِ، لَمْ يَكُنْ بِمُغَالِي
وَيَكْدُ فِي الْأَسْحَارِ وَالْأَصَالِ
بِهْدَى شَمْسٍ أَوْ بِضَوْءِ دُبَالِ
وَيُحِبُّ فِي الْإِنْشَاءِ غَيْرَ الْحَالِي
حَذَرَ الْغُمُوضِ وَخَشْيَةَ الْإِمْلَالِ
مِنْ زُخْرِفٍ تَبْدُو بِهِ وَصِقَالِ
مُتَمَكِّنٌ كَشَوَامِخِ الْأَجْبَالِ
قَرْمٌ يُسَاجِلُهُ غَدَاةُ سِجَالِ
بِالْبَطْشِ، وَهُوَ الرَّأْيُ، أَوْ يَخْتَالِ
حَتَّى يَصُولَ بِهِ عَلَى الصُّوَالِ
فَكَأَنَّهُنَّ عَلَى شَفَا مُنْهَالِ
زَمْنَا، وَإِنْ هُوَ قَلَّ فِي صَلْصَالِ
فِي شِبْهِ طَيْفٍ، جَانِبًا تِمثالِ
رَجُلٍ بِلَا تَبْيِيسٍ وَلَا إِدْلَالِ
وَرَمَى بِظِلِّ فِي الْقُلُوبِ طُوَالِ
كَانَتْ أُولُو الْأَلْبَابِ غَيْرَ ضِعَالِ

لِلَّهِ «أَحْمَدُ» مِنْ فَقِيدِ مَكَانَةٍ
لَمْ يُوفِ سِرِّيَالِ الْحَمَامَةِ أَمْرُؤُ
مَاضِي الْعَزِيمَةِ، ذُو ذِكَاءٍ بَاهِرٍ،
مَنْ قَالَ: مَوْسُوعَاتُ شَرْعٍ جُمِعَتْ
يَزْدَادُ، مَا طَالَ الْمَدَى، تَحْصِيلُهُ
وَيَظَلُّ مُلْتَمِسًا إِنْارَةَ ذَهَبِهِ
يَأْبَى التَّعَمُّلَ كَاتِبًا أَوْ خَاطِبًا
يَتَجَنَّبُ الزُّيِّنَاتِ فِي الْفَاطِلِ
أَوْ خَوْفَ أَنْ تَغْشَى الْأَدْلَةَ رَيْبَةً
عَرَكَتُهُ عَارِكَةُ الصُّرُوفِ، فَعَزَمَهُ
رَاضَتُهُ رَائِضَةُ الْخُطُوبِ، فَلَمْ يَكُنْ
مَا كَانَ أَصِيدَهُ لِانْفِرِ مَارَبٍ
مَا كَانَ أَقْوَى ضَعْفُهُ بِسُكُوتِهِ،
مَا كَانَ أَلْعَبَهُ بِرَاسِخَةِ النُّهْيِ،
رُوحٌ، كَتَلِكَ الرُّوحُ، كَيْفَ تَصَوَّرَتْ
ضَاقَتْ بِهَا سَعَةُ الْوُجُودِ وَضَمَّهَا،
تَمثالِ مَجْدٍ لَا تَرَى فِيهِ سَوَى
مُتَقَاصِرٍ، مَلَأَ الْعُيُونُ تَجَلَّةً
يَخْتَالُ فِي الْجِسْمِ الضَّئِيلِ، وَقَلَمًا

يَعْلُو مُحَيَّاهُ ابْتِسَامٌ دَائِمٌ
سَحَبَ الْحَيَاةِ، وَمَا بِهَا لِأَخِي النُّهَى
عَيْنَاهُ لَا يَحْكِي وَمِيزُ سَنَاهُمَا
مَا نُورُ مُصْبَاحَيْنِ يَجْرِي مِنْهُمَا
وَتَرَاهُ، أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ، مُطَرِّقًا
فَيَظِلُّ كَالْمَغْضَى، وَلَيْسَ بِحَاجِبٍ
لِلْغَنَةِ الْجَارِي عَلَىهَا صَوْتُهُ
يَرْقَى السَّمَاعَ بِهَا، وَإِنْ يَكُ نَبْرُهُ
مِنْ قُوَّةٍ، بِحِجَاهُ تَكْسِبُ قُوَّةً،
وَبِهَا يَبْزُ مُنَافِسِيهِ ظَافِرًا
يَا خَيْبَةَ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا وَيَا
دَاءَ عَرَا، فَإِنَّكَ طَوْدٌ شَامِخٌ
مَجْدٌ تَوَلَّاهُ الْعَفَاءُ وَقُوَّةٌ
أَفْضَى الذِّكَاءُ إِلَى صَفِيحِ هَامِدٍ

بَرَّتْ مَعَانِهِ مِنَ الْإِدْغَالِ
ضَحِكٌ يَتِمُّ، فَظَلٌّ فِي اسْتِهْلَالِ
إِلَّا التَّأَلُّقُ فِي اشْتِبَاكِ نَصَالِ
بِالْكَهْرِبَاءَةِ مَجْرِيَا سَيَّالِ
إِطْرَاقٍ لَا وَجَلَ وَلَا مُخْتَالِ
عَيْنِيهِ سِتْرٌ مُحْكَمُ الْإِسْبَالِ
تَأْثِيرُ سِحْرِ فِي النُّفُوسِ حَلَالِ
لَا يَرْتَقِي مَعَ فِكْرِهِ الْوَقَّالِ
فِي النَّفْسِ تُوْغِلُ أَيَّمَا إِيغَالِ
وَبِهَا يُوَامِقُ رَاشِدًا وَيُقَالِي
غَبْنَ الْمَسَاعِي فِي دَرَاكِ مَعَالِي
بِأَخْفٍ وَقَعَا مِنْ دَبِيبِ نِمَالِ
قَهَّارَةٌ سَكَنْتْ مَهِيلَ رِمَالِ
وَأَوَى الْمَضَاءُ إِلَى ضَرْبِ خَالِي



شأنه حين أشير بإطالة امتياز ترعة السويس

سِيرٌ، وَكُلُّ حَدِيثِهِمْ دُو بَالٍ
دَاعِيَ الْوَلَاءِ إِلَى جَلِيلٍ فِعَالٍ
رَاعَ الْكِفَانَةَ فِي سِنِينَ خَوَالِي؟
مِنْ ضَرْبِهِ، أَعْيَا عَلَى الْحُلَالِ
بِعَظِيمَةٍ شَغَلَتْ عَنِ الْأَشْغَالِ
بِاسْمِ «الْقَنَاءِ» دُعِيَتْ أُمُّ «بِقْنَالِ»
مِنْ فَيْضِ مَائِكَ أَنْ يَفِيضَ بِمَالِ
قَالَ خَلَقَ عَلٌّ وَتَحَنُّ غَيْرُ نِهَالِ
عَقَلُوا لَمَّا بَاعُوا هُدًى بِضَلَالِ
سَبَقَ الزَّمَانِ وَرَهْنُ الْأَسْتِقْبَالِ
نَخَشَى حِسَابَ اللَّهِ وَالْأَطْفَالِ
كَنْظَامِ شُهْبٍ أَوْ كَعَقْدِ لَالِي
أَرْقَامَهُمْ كَشَبَا الْقَنَا الْمِيَالِ
مِنْ رَدِّ كَيْدِ الْمُدْغِلِ الْمُحْتَالِ
مِمَّا بِهِ يَقْضَى تَفَرُّدُ وَالِي؟
حَتَّى لَقَدْ نَعْتُوهُ بِالْكَسَالِ
وَشُعُورِهِ بِحُمُودِهِ الْقَتَالِ

لَكِنَّمَا الْكُبْرَاءُ فِي أَقْوَامِهِمْ
فَأَذْكُرْ لَهُ حُسْنَ الْبَلَاءِ، وَقَدْ دَعَا
هَلْ جَاءَ كُمْ تَبًّا بِأَمْرِ مُعْضِلِ
لَوْلَا تَيْقُظُ «أَحْمَدِ»، وَجَهَابِذِ
يَا «تُرْعَةُ الْبَحْرَيْنِ» فَاجَأَتْ الْحِمَى
سَيَانِ خَطْبِكَ، مُعْرَبًا أَوْ مُعْجَمًا،
كُونِي عَلَى الْعَهْدِ الْعَتِيدِ، وَمَا بِنَا
قَدْ قَرِطَتْ فِي حَظَّنَا آبَاؤُنَا،
بَاعُوكَ بَيْعَ الْغَبْنِ فِي سَفَهٍ، وَلَوْ
وَأَبَى عَلَيْنَا بِرُنَا بِصِفَارِنَا
لَقَدْ اعْتَبَرْنَا بِالْقَدِيمِ، وَإِنَّا
خَلَدَتْ عَلَى الْأَيَّامِ ذِكْرِي رُفْقَةٍ
رَاضُوا مُعَادِلَةَ الْقَنَاءِ وَسَدَدُوا
لَمْ يُؤْثِرُوا خَيْرًا عَلَى مَا أَمَلُوا
أَيْنَ الَّذِي يَقْضَى وِلَاةُ شُؤُونِهِمْ
فَتَحَرَّكَ الشَّعْبُ الْقَدِيمُ سُكُونُهُ
وَبَدَتْ بِوَادِرٍ عَلَيْهِ بِوُجُودِهِ



أول شهاب أطلق

ظَهَرَتْ حَيَاةُ الْبِلَادِ جَدِيدَةً
قَدْ كَانَ أَوَّلُ بَاعِثِيهَا «مُصْطَفَى»
وَاسْتَنْ «أَحْمَدُ» ذَلِكَ السَّنَنَ الَّذِي
لِيُتِمَّ فِي سُبُلِ الْعُلَى مَا أَبْدَأَ
تِلْكَ الْحَيَاةَ، عَلَى حَدَاثَةِ عَهْدِهَا،
وَعَلَتْ شِكَايَةَ رَاسِفٍ فِي قَيْدِهِ
وَاسْتَسْمِعَتْ بَعْدَ الشَّوَادِي فِي رَبِّي
فَإِذَا الدِّيَارُ، وَمَا الدِّيَارُ كَعَهْدِهَا
وَإِذَا أَحْجَابُ الْيَأْسِ شَقَّ وَدُونَهُ
وَإِذَا الضُّعَافُ الْوَادِعُونَ تَفَحَّمُوا
لَكِنْ تَصَدَّى لِلزَّمَانِ يَعْرِفُهُ
قَاسَ الْعَتِيدَ عَلَى الْعَهْدِ لَوْهَمِهِ
خَطِلٌ قَدِيمٌ لَمْ يَدْعُ فِي أُمَّةٍ
مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ الثَّقَلْبِ دَهْرَهُ
لَا يَوْمَ كَالْيَوْمِ الَّذِي فُجِعَتْ بِهِ
لَكَأَنَّ زَنْدًا وَارِبًا فِي صُبْحِهِ
أَلْقَتْ عَلَى الرَّجُلِ الْعَظِيمِ بَنَارَهُ
مِنْ عُصْبَةٍ لِلتَّفْدِيَّاتِ تَطَوَّعَتْ

مَلَأَتْ جَوَانِبَهَا بِلَا إِمْهَالٍ
وَتَلَا «فَرِيدُ» وَهُوَ نِعَمَ التَّلَايِ
عَانِي مَصَاعِبَهُ بِغَيْرِ كَنَالٍ
وَيَمُوتَ وَهُوَ بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ
قَوِيَتْ بِهَا نَزَعَاتُ الْأَسْتِقْلَالِ
مِنْ أَلْفِ وَعْدٍ أُعْقِبَتْ بِمِطَالٍ
«مِصْرُ» وَفِي الْوَادِي لُيُوثٌ دِحَالٍ
وَإِذَا جَدِيدُ الدَّهْرِ غَيْرُ الْحَالِي
أَمَلٌ كَحَدِّ الْمُنْصَلِ الْمُتَلَالِي
مُسْتَصْغِرِينَ عِظَائِمَ الْأَضْهُوَالِ
مَنْ خَالَ نَهْضَةَ «مِصْرَ» ضَرْبَ مُحَالٍ
أَنَّ الْجُمُودَ بَعِيدُ الْأَسْتِئْصَالِ
أَنَّ يَرْمِي الْأَسَادَ بِالْأَشْبَالِ
إِنْ شَاءَ وَهُوَ مُحَوَّلُ الْأَحْوَالِ؟
«مِصْرُ» وَقَدْ فُجِئَتْ بِصَرْعَةِ «غَالِي»
وَصَلَ الْجَنُوبَ دَوِيَّهُ بِشَمَالِ
يَدٌ مُقَدِّمٌ، لِحَيَاتِهِ بِذَالِ
وَقَدَّتْ عَقِيدَتَهَا بِالْأَسْتِئْسَالِ

أُثْسِمَ حَنَائِينَ فِيهِ حِلَالٍ
بِأَشَدِّ قَارِعَةٍ مِنَ الزَّلْزَالِ
ذِي الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ بِالْإِعْجَالِ
وَبُزُوقِ دَوْلَتِهِ الشَّهَابِ الصَّالِي
يُودِي بِهِ، وَأَنْقَضُ غَيْرَ مُبَالِي
لَمْ يَبْغِهِ بِمُقْطَعِ الْأَوْصَالِ
عَزَمَاتِ ذَلِكَ الْمَقُولِ الْقَعَالِ
فِي مَوْقِفِ نَابٍ بِكُلِّ نَضَالٍ؟
لَمْ يَأْتِهِنَّ أَوْ أَخْسِرُ وَأَوَالِي؟
لَعَفَا وَرَأَى الْمَجْدَ فِيهِ عَالِي
سُوقًا لِبَيْعِ قَدِيمَةِ الْأَسْمَالِ
بِيَدِ الْمُدْمِرِ أَوْ يَدِ الْمُغْتَالِ
نَاءَتْ كَسْبَاهِظَةً مِنَ الْأَثْقَالِ
تَارِيخَهَا مِنْ صَيْحَةِ الدَّلَالِ
بِكِيَّاسَةِ الْأَبْرَارِ فِي الْأَنْجَالِ

ظَلَنْتُ حُمَاةَ الْحَيِّ قَدْ غَرَّتْهُمْ
فَرَمْتُ إِلَى إِيْقَاطِهِمْ، لَكِنْ رَمْتُ
نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ الْحِمَى وَقَضْتُ عَلَى
فَهْوَى بِهِ فِي كِبَرِيَاءٍ فَخَارِهِ
لَمْ يَجْهَلِ الْعَادِي عَلَيْهِ أَنَّهُ
لَوْ ظَنَّهُ بِالرَّأْيِ بَالِغَ أَمْرِهِ
مُسْتَبْقِيًا، لِبِلَادِهِ وَلِقَوْمِهِ،
أَرَأَيْتَ «أَحْمَدَ» كَيْفَ هَبَّ مُنَاضِلًا
وَأَتَى عَجَائِبَ، فِي بَدِيعِ دِفَاعِهِ،
فَلَوِ الْقَتِيلُ مِنَ الْخَطِيبِ بِمَسْمَعٍ
وَأَبَى قِيَامَ الْخُلْفِ فِي آثَارِهِ
قَدْ يَضْرِبُ الْحَدَثُ الْمَفَاجِيءُ ضَرْبَهُ
فَيَبِيتُ قَوْمٌ وَالْهُمُومُ بِهِامِهِمْ
لَا صَوْتَ أَنْكَرُ إِذْ تُرَاجِعُ أُمَّةٌ
لَكِنَّهُ خُلْفٌ عَفَتْ آثَارُهُ



زيارة روزفلت وخطبته الجارحة للمصريين

بِسَنَانِ ذَاكَ الْمَرْقَمِ الْعَسْأَلِ
وَرَمَى لَيْشُكْرِي صَدْرَهَا بِنِبَالِ
عُذْرٍ وَقُدْرَتُهُ عَلَى الْإِبْطَالِ
فِي الْفَرْبِ يُؤَثِّرُ عَنْهُ كُلُّ مَقَالِ
فِي «مِصْرٍ» وَهُوَ مُعَلِّمُ الْأَوْجَالِ؟
يُفْهِرِي أَهْلَ الضَّيِّمِ بِالْإِذْلَالِ؟
فِي يَوْمِهِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلْبَالِ
أَوْ يَسْتَنْتِمُ بَيَانَهُ بِأَمَالِي
لِلذَّبِّ عَنْ شَرَفِ الْحِمَى وَثِقَالِ
أَضْحَى تَبَجُّحُهُ مِنَ الْأَمْثَالِ
أَتُرَى وَجَدْتَ هُنَا كِنَاسَ غَزَالِ؟
يَا مَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ لَيَالِ؟
مَا صِحَّةُ الْأَقْوَامِ بَعْدَ زَوَالِ؟
دَعَهُ يُوَاسٍ جِرَاحَهُ وَيُوَالِي
إِقْقَاطُ غَافِلِهِ وَبَعَثُ الْبَالِي
مِنْ وَعْدِهِ بَغْنَى بَعِيدِ مَنَالِ
بِإِقَالَةٍ، وَيَظَلُّ غَيْرَ مُقَالِ

رَا كُرْلَهُ ذَوْدًا مَجِيدًا صَادِقًا
إِذْ جَاءَ «رُزْفَلْتُ» «الْكِنَانَةُ» زَائِرًا
فَتَعَاظَمَتْهُ جُرْأَةُ الْعَادِي بِلَا
وَأَهْمُهُ شَأْنُ امْرِئٍ بِمَقَامِهِ
أَمْعَلُمُ النَّاسِ الشَّجَاعَةَ يَغْتَدِي
وَرَبِّيسُ أَوْسَعِ أُمَمٍ حُرِّيَّةُ
أَلْفَيْتُ «أَحْمَدَ» لَا يَقْرُقَرَاءُ
يُجْزِي بِرَاعَتِهِ بَبْثُ رَائِعِ
يَسْتَنْفِرُ الْأَقْلَامَ بَيْنَ خَفِيفَةٍ
عَجَبٌ تَبَجُّحُ ذَلِكَ الضَّيِّفِ الَّذِي
أَيُّ صَائِدِ اللَّيْلِ الْهَاصُورِ بِغَابَةِ
مَا «مِصْرُ»، مَا أَحْوَالُهَا، مَا قَوْمُهَا؟
عَلَّمَتْهَا عِلْمَ الْفَنَاءِ مُدَاوِيَا،
لَا يَقْنَصُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ تَلْهِمِيَا
أَوْ فَاقِرِ السَّوْطِ الَّذِي فِي صَوْتِهِ
غَوْثُ اللَّهْيَفِ أَبْرُ فِي مِيقَاتِهِ
وَأَشَدُّ خُطْبٍ أَنْ يُمْنَى عَائِرُ



نقابته على المحامين

بذَكَائِهِ وَبِكَدِّهِ الْمَتَوَالِي
رُتَبٍ يُغَرَّبُ بِهَا وَعَنْ أَمْوَالٍ
بِأَسْ الْمُلُوكِ وَلَا نَدَى الْأَقْيَالِ
يَسْتَنْبِطَانِ الْمَجْدَ مِنْ إِمْحَالٍ
لَهُمَا، فَقُلْ فِي رِفْعَةٍ وَجَلَالٍ
نَاهِيكَ بِالتَّبِعَاتِ مِنْ أَحْمَالٍ
وَعَلُّوْهُمَّتِهِ بِغَيْرِ تَعَالِي
نُورًا، وَقَدْ حَلَكْتَ دَجَى الْإِشْكَالِ
عَوْنَا بِقَوْلٍ مُسْعِدٍ أَوْ نَالٍ
لَمْ يَدْخِرْ شَيْئًا عَنِ السُّؤَالِ
عَذَبُ الْمَوَارِدِ سَائِغِ السُّلْسَالِ
وَسِوَاهُ يُظْمِئُهَا بِلَمْعِ الْآلِ
مِنْ أَرِيحَى لِلْبِلَادِ ثِمَالِ
جَدَلًا، وَلَا يَشْكُو مِنَ الْإِقْلَالِ
مِنْ نَجْدَةٍ وَنَدَى إِلَى الْأَنْفَالِ

وَأَذْكُرُ لَهُ تَبْرِيزَهُ فِي فَنِّهِ
وَبِعِزَّةٍ فِي نَفْسِهِ صَانَتُهُ عَنْ
لَمْ يَثْنِهِ، دُونَ الْقِيَامِ بِوَأَجِبِ،
أَلْدَابُ وَالْإِتْقَانُ، حَيْثُ تَلَاقِيَا،
خُلُقَانِ، إِنْ تَكُنِ الْحَمِيَّةُ ثَالِثَا
وَنِقَابَةُ نِيْطَتْ بِهِ أَعْبَاؤُهَا
أَبْدَى بِهَا مَا شَاءَ فَضْلُ نُبُوغِهِ
لَا كَابِرِ الزَّمَلَاءِ كَانَ بِرَأْيِهِ
وَلَمْ يُسْتَعِيرِ جَاهَهُ مِنْ نَشِئِهِمْ
مِنْ عِلْمِهِ الْفَيَاضِ أَوْ مِنْ رِزْقِهِ
بَحْرٍ مِنَ الْعِرْقَانِ صَفْوُ مَاؤُهُ
يُرْوِي النُّفُوسَ الظَّامِيَاتِ فَتَشْتَفِي
أَعْظَمَ بِهِ فِي كُلِّ عَادِيَةٍ عَدَتْ
يَسْخُرُ لَهَا بِكَثِيرِهِ وَقَلِيلِهِ
وَيَجُوزُ مَا فَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ



رافته بالعمال

وَإِذَا وَصَفْتَ فُنُونَهُ فِي فَضْلِهِ،
وَقَضَاءَهُ حَاجَاتِهِمْ، وَدِفَاعَهُ
وَجِهَادَهُ مَنْ يَسْتَغِلُّ جُهُودَهُمْ،
فَإِذَا وَقَى بِفُضُولِ مَا كَسَبُوا لَهُ
مَتَجَاهِلًا عُقْبَى مَطَامِعِهِ، وَلَا
مِنْ أَى نَابٍ لَا يُطَاقُ وَمِخْلَبٍ
وَكَفَى، إِلَى أَمَدٍ، سَرَاحِينَ الطَّوَى
مُتَوَخِّيًا إِنْصَافَهُمْ، وَمُهَيِّعًا،
يُعْتَى بِوُلْدِهِمُ الضُّعَافَ لِيَرْتَقُوا
حَتَّى إِذَا شَبُّوا تَقَاضَوْا حَقَّهُمْ

فَادْكُرْ أَيَادِيَهُ عَلَى الْعُمَّالِ
عَنْ حَقِّهِمْ فِي وَجْهِ رَأْسِ الْمَالِ
حَسًا وَمَعْنَى، أَجْحَفَ اسْتِغْلَالِ
عَدِّ الَّذِي أَدَّى مِنَ الْإِفْضَالِ
عُقْبَى كَيَوْمِ قِيَامَةِ الْجُهَّالِ
نَجَّى الْهُمَامُ قَرَائِسَ الْإِهْمَالِ
وَالضَّارَى الشَّبْعَانَ شَرِّ قِتَالِ
لَهُمْ وَلِلْأَبْنَاءِ، خَيْرَ مَالِ
عِلْمًا وَآدَابًا وَحُسْنَ خِصَالِ
بِهْدَى وَمَا كَانُوا مِنَ الضُّلَالِ



أثره في التعاون

وَأَذْكُرُّ لَهُ فَضْلَ التَّعَاوُنِ يَفْتَفِي
رَأَى بِهِ إِفْلَاحُ «مِصْرَ» وَعِزُّهَا
«عُمَرُ» إِلَيْهِ دَعَا وَ«أَحْمَدُ» لَمْ يَدْعُ
فَالْيَوْمَ إِذْ بَلَغَ التَّعَاوُنُ مَا نَرَى
فَلَيْذُكَ فِي الْقَوْمِ الثَّنَاءُ عَلَيْهِمَا
فِيهِ طَرِيقَ شَقِيقِهِ الْمَفْضَالِ
نَسَجَاهُ مِنْ بَرٍّ عَلَى مِنْوَالِ
سَعْيًا يَسِيرُ بِهِ إِلَى الْإِكْمَالِ
فِي «مِصْرَ» مِنْ شَأْنٍ وَمِنْ إِقْبَالِ
طَبِيبًا، كَمَا يَذْكُرُ نَسِيمُ غَوَالِي



جهاده في الخارج

مَا اسْطَاعَ فِي حَلٍّ وَفِي تَرْحَالٍ
يَنَآى عَلَى مِقْدَامِهَا الْجَوَالِ
يُسْلِي، وَذَاكَ الصَّبُّ لَيْسَ بِسَالِي
فِي الْعَرْبِ تَعْقِدُهَا هُنَاكَ جَوَالِي
ضَنْ الْقَدِيمِ عَلَيْهِ بِالْإِطْلَالِ
لِحِفَاطِهَا، وَتَمُوتُ بِالْإِغْفَالِ
مَا الْعِلْمُ وَهُوَ الْكُتُبُ فِي أَقْفَالِ؟
عَادَتْ طَوَالِعُهُ بِخَيْرِ تَوَالِي
فِيهَا ضَغَائِنُهُ سُمُومَ صِلَالِ
يَأْسٍ مِنَ الْإِبْلَالِ، بِالْإِبْلَالِ
حَالِ، أَصَحَّ طَرَائِقِ الْإِبْدَالِ
لِشِفَاءِ دَاءٍ فِي النُّفُوسِ عُضَالِ
مَكَّثَتْ لِيَالِي كُنَّ غَيْرَ طَوَالِ
هُوَ عَوْدُ ذَاكَ الْبَدْءِ مِنْ أَحْوَالِ
مِنْ مَوْقِفِ بَيْنَ الشُّعُوبِ مُذَالِ
لِنَجَاتِهِ وَالْخُطْبُ فِي اسْتِفْحَالِ

وَأَذْكَرُ ضُرُوبِ كِفَاحِهِ لِبِلَادِهِ
مَا كَادَ حَفْلٌ بَاحِثٌ فِي شَأْنِهَا
زَارَ الْحَوَاضِرَ فِي «أُرْبَّة» أَنْسَهَا
لَمْ تَخُلْ مِنْهُ مَقَامَةٌ شَرْفِيَّةٌ
وَأَظْلَهُ بَلَدٌ جَدِيدٌ كُلَّمَا
تَحَبَّأَ الْحَقُّوقُ بِقَدْرِ يَقْظَةِ أَهْلِهَا
مَا الْحَقُّ وَهُوَ اللَّسَنُ غَيْرُ نَوَاطِقِ،
لَا نَسَّ عَهْدَ «جَنيف» وَالْإِلْفَ الَّذِي
إِذْ أَوْهَنَ الْأَحْزَابُ خُلْفٌ أَفْرَزَتْ
مِثَاقُ «أَحْمَدَ» بَشَرَ الْمَرْضَى، عَلَى
وَأَبَانَ لِلْإِبْدَالِ، مِنْ حَالٍ إِلَى
سَعَى سَعَاهُ بِوَحْيِ أَنْقَى فِكْرَةٍ
فَبَدَتْ بِوَادِرِ نَفْعِهِ، لَكِنَّهَا
وَأَجَدَّ هَذَا الْحَوْلُ إِلْفًا بَيْنَهُمْ
عَوْدٌ، تَخَلَّصَ شَعْبُ «مِصْرَ» بِفَضْلِهِ
شَرْفًا «لَأَحْمَدَ» فِي طَلِيعَةِ مَنْ سَعَى



قضية الاغتيال واستشهاده فيها

يَمْضِي هُدًى لِلْوَاحِقِ الْأَجْيَالِ؟
تِلْكَ الْخُطُوبُ نَجَائِبُ الْأَمَالِ
فِي الْخُطْبِ مَا فِيهِ مِنَ الْإِذْهَالِ
مِنْهَا إِذَا وَصِفَتْ أَعَزُّ خَيَالِ
وَلَعَلَّهَا تُعْبِي عَلَى الْإِجْمَالِ
هِيَ آيَةُ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ
لَلْقَتْلِ فِي عُقْبَى أَشَدِّ نِزَالِ
دَاعَى الْحِفَافِ فَجَالِ أَى مَجَالِ
هَلْ عَاقَبَتِ الضَّرْغَامَ دُونَ صِيَالِ؟
حَامِي بِقُدُوتِهِ أَجَلٌ مِثَالِ
تَرْدَى فَلَمْ تَمْنَحْهُ أَدْنَى بَالِ
بِدَمِ الشَّبَابِ فَمَا الدِّمَاءُ يَغَالِي
مُنِعَ الْعَرِينَ بِصَرَعَةِ الرَّئِيَالِ
لِلنَّاسِ أَنْ يَرْفُضَ بِالْإِشْعَالِ
إِلَّا كِرَامٌ عُرِضُوا لِنِكَالِ
وَالْعُمُرُ رَهْنُ إِجَابَةِ وَسُؤَالِ
مَا دَسَّ مِنْ رَيْبٍ لِسَانَ الْقَالِي
فَنَدَّ وَتَمَّتْ حَيْرَةُ الْعُدَالِ
أَمْسَى أَعَزُّ بَنِيهِ فِي الْأَغْلَالِ

يَا «مِصْرُ»! كَمْ فِي سِيرَةِ الْجِيلِ الَّذِي
سِيرِي، وَتَشَى لِلْخُطُوبِ، فَإِنَّمَا
مَاذَا أُعِدُّ مِنْ مَنَاقِبِ «أَحْمَد»
تِلْكَ الْمَنَاقِبُ دُونَ كُلِّ حَقِيقَةٍ
لَا تَسْتَطِيعُ يَرَاعَةَ تَفْصِيلِهَا
وَأَجَلُهَا تِلْكَ الْمَفَادَةُ الَّتِي
مَا مَوْتُ «أَحْمَد» حَتَفَ أَنْفَ إِنَّهُ
لَبَّى نِدَاءَ ضَمِيرِهِ لَمَّا دَعَا
تَعْتَاقُهُ الْحُمَى وَلَا يَلْوِي بِهَا،
يَا خَيْرَ مَنْ حَامَى، فَكَانَ لِكُلِّ مَنْ
جُزْتُ الْفِدَى لَمَّا نَهَاكَ الطَّبُّ أَوْ
وَأَجَبْتَ: إِنِّي لَمْ أَضِنْ عَلَى الْحُمَى
لَا يَكْرُثُ الرَّئِيَالُ أَنْ يُمْنَى وَقَدْ
كَلَّا وَلَا النَّجْمُ الَّذِي فِيهِ الْهُدَى
مَا رَاعَ قَلْبَكَ فِي الْغُرَانِيْقِ الْعُلَى
وَقَفُّوا بِمَقَمَرَةِ الْحُتُوفِ لِشُبُهَةِ،
فَعَمَدَتْ تَنْفِي بِالْيَقِينِ مِنَ النَّهَى
وَرَأَى الْعُدُولُ الْحَقَّ أَبْلَجَ مَا بِهِ
نَادَيْتَ: يَا لِلْعُدُلِ لِلْبَلَدِ الَّذِي

فَأَجَابَ دَعْوَتَكَ الْقَضَاءُ مُنْزَهًا
لَمْ يَخْشَ إِلَّا رَبَّهُ فِي حُكْمِهِ
رَدَّ الْأُولَى سُجِنُوا بِلَا ذَنْبٍ إِلَى
قَدْ نِيلَ مِنْ أَقْدَامِهِمْ بِعَالِهِمْ
بِجَمِيلِ مَا أَبْلَيْتَ فِي إِنْقَاذِهِمْ
أَحْيَيْتَهُمْ وَقَضَيْتَ. ذَاكَ هُوَ الْفَدَى
فَضْلُ خَتَمْتَ بِهِ حَيَاتِكَ مُثَبَّتًا
إِنْ لَمْ تُوفِ النَّاسُ شُكْرَكَ فَلْيَكُنْ

فِي الْحُكْمِ عَنْ خَطْلٍ وَعَنْ إِخْلَالٍ
وَتَبَا بِقِيلٍ لِلْوُشَاةِ وَقَالَ
مَنْ وَدَّعُوا مِنْ أَسْرَةٍ وَعِيَالٍ
أَمَّا النُّفُوسُ فَلَمْ تَنْلُ بِعِقَالٍ
قَرَّتْ نَوَاطِرُ قَوْمِهِمْ وَالْآلِ
وَهُوَ النَّوَالُ وَرَاءَ كُلِّ نَوَالٍ
فِي إِثْرَهَا شَفَقًا بِدَيْعِ جَمَالٍ
لَكَ خَيْرُهُ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي

من الزوج الصالح

إلى
الزوجة الصالحة

أَعَزُّ مِنَ الْهَوَىٰ وَدُّ صَاحِبِ
وَذَاكَ الْوُدُّ فِينَا خَيْرُ إِرْثٍ
وَأَبْقَىٰ مِنْهُ فِي الزَّمَنِ الشَّدِيدِ
مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِلَى الْجَدِيدِ



تحية

لحضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف كمال
نصير العلوم والفنون والمبرات

مَا تَرَى مِنْ تَجَلَّةٍ وَشُكُورٍ
أَنَّ عَهْدَ الْفُنُونِ عَهْدُ نُشُورٍ
بِرَّةٍ فَتَيَانِهَا بِخَيْرِ نَصِيرٍ
جُبَّ سَنَاها جَوَارُ أَزْهَى الْبُدُورِ
دَارَةٌ وَهِيَ مَالِيَةُ الْعُمُورِ؟
كُلُّ حَدْبٍ لَبَثٌ مَا فِي الصُّدُورِ
بَيَّتَ بَيْنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ
شَرْفًا، يَا أَمِيرُ يَا ابْنَ الْأَمِيرِ!
فَأَدَالَ السَّنَى مِنَ الدِّيَجُورِ
يَتَمَشَّى فِي إِثْرِ جَدِّ كَبِيرِ
إِلَيْهِ، وَمَوْثِلًا لِلْفَقِيرِ
هِمَمٌ صُرِفَتْ بِعَزْمِ الْأُمُورِ
سِ حَكِيمٍ وَعَنْ فُؤَادِ غُيُورِ
سَجَلَتْهَا الْعُلَى بِأَحْرِفِ نُورِ
يَأْتُهُمْ فِي طِلَابِ أَسْمَى مَصِيرِ
وَمَدَى الْعَزْمِ لَيْسَ بِالْمَحْصُورِ
لَا تَبَالِي لِقَاءِ لَيْثٍ هَصُورِ

قَلَّ فِي جَنْبِ فَضْلِكَ الْمُؤَفُّورِ
وَكَفَى «مِصْرَ» مِنْ أَيْادِكَ فِيهَا
حَبَّذَا هَذِهِ الْحَفَاوَةُ مِنْ خَيْرِ
طَلَعُوا كَالْكَوَاكِبِ الزُّهَرِ لَمْ يَحْ
أَيُّ مَجْدٍ فِي أَفْقِهِمْ وَسِعَتْهُ
وَدَّ أَهْلُ النَّهْيِ لَوْ اجْتَمَعُوا مِنْ
كَتَلَا قِي الْحَجِيجِ فِي رَحَبَاتِ الدِّ
«يُوسُفُ» النَّبْلِ! طَارِفًا وَتَلِيدًا
جَدُّكَ الْجَدُّ لَاحَ فِي أَفْقِ «مِصْرِ»
هَكَذَا يَنْبَغُ الْحَفِيدُ كَبِيرًا
وَأَبٌ كَانَ مَعْقِلًا يَلْجَأُ الْحُرُّ
كُلُّ أَمْرٍ وَلَيْتَهُ أَنْجَحَتْ
وَعَظِيمُ النَّجَاحِ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِ
لَكَ فِي نَهْضَةِ الشُّبَّابِ أَيْادِ
وَيَسَاحَاتِ جُودِكَ اتَّحَدَتْ غَا
لَمْ تُعْلَمْهُمْ الْمَسَاعِي إِلَّا
تَطَرَّدَ الْوَحْشَ فِي بَعِيدِ الْمَوَاسِي

رِ خَطِيرٍ بِغَيْرِ مَعْنَى خَطِيرٍ؟
فَارَقَتْهَا فِي «مِصْرٍ» مِنْذُ عُصُورِ
بِقَايَاهُ سَالَفَاتِ الدُّهُورِ
شِعْرُهُ نَمَّ عَنْ أَرْقِ الشُّعُورِ
لِ عُقُودِ الْفَرِيدِ حَوْلِ الْخُورِ
آيَةٌ مِنْ صَنِيعِكَ الْمُبْرُورِ
مُسْتَجِيبًا لِدَعْوَةِ الْمُسْتَجِيرِ
أَوْ تَرَى جَابِرًا لِقَلْبِ كَسِيرِ
مِ مَا قَوَّضَتْ يَدُ التَّدْمِيرِ
لَيْسَ تُرَوَى بِالسَّلْسَبِيلِ النَّمِيرِ
سَمِ لِلْجُرْحِ، وَالنَّدَى لِلسَّعِيرِ
لَقَلِيلِ الْعَطَاءِ فَوْقَ الْكَثِيرِ

أَيُّ عَيْشٍ قَانَ يَطِيبُ لِدَى قَدْ
بِكَ رُدَّتْ إِلَى الْفَنُونِ حَيَاةُ
فَاعَادَتْ يَدَاكَ فَخْرًا تَوَلَّتْ
لَكَ نَظْمٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بَدِيعُ
تَتَحَلَّى فِيهِ الْمَعَانِي بِأَمْنًا
كُلَّ يَوْمٍ تَجِدُ فِيهِ لِقُومُ
فَتُسْرَى كُلَّمَا اسْتَجَارَ لَهَيْفُ
وَتُرَى بَانِيًا لِبَيْتِ تَدَاعَى
لَسْتُ أَنْسَى يَدَا عَمَرْتَ بِهَا فِي الشَّ
«بَرْدَى» حَوْلَهُ نُفُوسٌ جِرَارُ
جَاءَهَا مِنْ نَدَاكَ أَشْفَى مِنَ الْبَلَدِ
كَسْرَمَ زَادَهُ التَّلَطُّفُ حَتَّى

☆☆☆

قِ جَمِيعًا فِي غِبْطَةٍ وَخُبُورِ
بِجَدِيدٍ مِنْ فَضْلِكَ الْمَشْكُورِ

عِشْ «لِمِصْرٍ» بَلْ كُلِّ مِصْرٍ وَلِلشَّرِّ
مُنْبِعًا فِي الْعُلَيَاءِ كُلِّ قَدِيمِ

وسام فردون

نظمت للأبطال الذين دافعوا عنها في الحرب العالمية الأولى

فَهُوَ الْخَلِيقُ بِأَنْ يَكُونَ فَخُورًا
حُسْنًا وَعِزًّا لَا يُرَامُ وَثُورًا
ظَهَرُوا عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُغِيرًا
وَعَدَا الْمُقَدَّمُ فِي الزَّمَانِ أَخِيرًا

هَذَا وَسَامُ الْمَجْدِ مَنْ يُجْزَى بِهِ
كَمْ وَدَّ نَجْمٌ ثَاقِبٌ لَوْ كَانَهُ
مَنْ لِلْعُلَى مِثْلُ الْمَغَاوِيرِ الْأُولَى
فَنَاقُوا الْأَوَائِلَ هِمَّةً وَشَجَاعَةً

رثاء

أرملة وجيه قومه المرحوم فتح الله نحاس
ووالدة الصديق الحميم والعالم الاقتصادى المشهور الدكتور يوسف نحاس

حَسْرَةً أَى حَسْرَةٍ أَنْ تَبِينِنِى
آه مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَمِنْ سُخْ
رِيَّةِ الْقَصْرِ! بَتُّ فِى ظِلْمَةِ الْقَبْرِ
لَا تُجِيبِينَ أَدْمَعِى سَائِلَاتٍ،
أَفَمَا تَسْمَعِينَ إِنْشَادِى الشُّعْ
وَأَرَانِى فِى مَوْقِفِ التَّسَابُيُنِ
رِيَّةِ النَّبْلِ وَالصَّفَاتِ الْعُيُونِ
رِرْ رَهِينًا بِهِ وَأَى رَهِينِ
وَعَزِيزٌ عَلَىَّ أَلَّا تُبِينِنِى
مَرَّ وَكُنْتُ الطَّرُوبُ إِن تَسْمَعِينِى؟

☆☆☆

يَا مِثَالِ الْكَمَالِ فِى حُرَّةِ الطَّبْ
يَبْجَتَلِى مَنْ يَرَاكَ لُطْفَ ابْتِسَامِ
مَا ابْتِسَامُ الْهَلَالِ فِى الشُّكِّ أَجْلَى
فِعْلُهُ فِى الْجُفُونِ كَالْمِرْوَدِ الشَّا
أَى زَوْجٍ وَقْتُ وَقْفَاءِكَ أَيَّامِ
وَأَعَزَّتْ ذِكْرَاهُ مَيْعًا بِحَالِمْ
أَى أُمِّ بَرَّتْ كَبِيرُكَ بِابْنِ
وَرَعَتْهُ فَحَلَّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعَدِ
وَجَلَّتْ فِى بَنَاتِهَا مِنْ حِلَاهَا
مَا تَرَكْتَ الْقَدِيمَ مِنْ عَادَةِ شَرِّ
وَأَرَبْتَ الْمَرْتَابَ فِى كُلِّ أَنْثَى
عِ وَفِى دُرَّةِ الْجَمَالِ الْمَصُونِ!
صَاتَهُ الشَّغْرُ صَوْنَ مَالِ الضَّنِينِ
مِنْهُ نُورًا بِأَعْيُنِ الْمُسْتَبِينِ
فِى وَقْدِ مَرْنَاعِمَا فِى الْجُفُونِ
التَّسْلَاقِى وَبَعْدَهَا لِلْقَرِينِ؟
يُرَوِّعُنْ أَيْمٌ وَلَا عَنْ خَسَدِينِ؟
جَعَلْتَهُ الْمِثَالِ بَيْنَ الْبَنِينِ؟
يَاءِ فِى ذَلِكَ الْمَحَلِّ الْأَمِينِ؟
خَيْرَ مَا رَاعَ فِى النُّهَى وَالْعُيُونِ؟
قِيَّةً تَجْتَبِى لِدُنْيَا وَدِينِ
أَيْنَ مَهْوَى الشُّكُوكِ دُونَ الْيَقِينِ

إِنَّ مِنْهُمْ كَالْمَلَائِكِ أَطْهَـهَا
نَابِهَاتِ النَّفُوسِ، إِنَّ هُنَّ هُذَّبُ
قَادِرَاتٍ عَلَى مُكَافَحَةِ الدَّهْ
أَيُّ قَوْمٍ هَـانَ النَّسَاءُ عَلَيْهِمْ
رَأً، نَقَّـيَا، بِرَعْمٍ كُلِّ ظَنُونِ
نَ، يُحِطْنَ الْحَجَى بِخُلُقِ حَصِينِ
رَبِيعَزْمٍ ثَبَّتِ وَحِلْمِ رَصِينِ
وَنَجَّوْا فِي بِلَادِهِمْ مِنْ هُونِ؟

☆☆☆

فُجِعَتْ «مِصْرُ» فِي «فَرِيدَةِ» عِقْدِ
كُلِّ أَفْعَالِهَا صَرِيحٍ سَوَى إِعْدِ
كُلِّ أَفْكَارِهَا بَدِيعٍ، وَلَا يُصْـ
قَلْتُمْ فُزْ بِالرُّضَى مِنَ اللَّهِ وَلْتَفْـ
وَلْيَكُنْ فِي الْأَسَى الْعَمِيمِ عَلَيْهَا
أَيَّنَ مِنْهَا الْفَرِيدُ فِي التَّثْمِينِ؟
طَائِفُهَا لِلْيَتِيمِ وَالْمُسْكِينِ
طَادُ إِلَّا كَاللُّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ
نَمَّ بِهِ الْخُلْدَ فِي قَرَارِ مَكِينِ
خَيْرُ سَلْوَى لِكُلِّ قَلْبٍ حَزِينِ



تقريظ

لديوان الصديق الدكتور زكي مبارك

عَنْ مُـوَنِقٍ إِلَّا إِلَى مُـوَنِقٍ
بِالْمُزْهَرِ الْغَضِّ وَبِالْمُورِقِ
مَنْ شِعْرُهُ هَذَا؟ فَمَا تَتَّقِي؟
مَنْ مُـرْتَقَى يَبْلُغُهُ الْمُرْتَقَى؟
مُجْتَرِئًا فِي صُورَةِ الْمُشْفِقِ
مِنْ الطَّرَازِ الْوَاضِحِ الرُّونِقِ
لَا يُلْحَقُ الْيَوْمَ وَلَمْ يُسَبِّقِ
وَكُلُّ لَفْظٍ نَاصِعٍ مُشْرِقِ
أَعْجَبَ بِهِ مِنْ قَسِيدٍ مُطْلَقِ
سَبِيلُهَا شَقَّتْ فَلَمْ تُطْرَقِ
فِي الرَّيْبِ بِالْأَثْبَتِ وَالْأَوْثَقِ
تُبْرِزُهُ عَنْ حَيِّزِ الْمُنْطِقِ
تُصَدِّقُ الزَّعْمَ وَلَمْ يَصْدُقِ
حَيَّرَتْ فِيهِ مَطْمَعِ الْمُتَّقِي
إِلَى شَبَابِ اللُّغَةِ الرَّيِّقِ
فَتَحَا، وَلَمْ يُبْقِ عَلَى مُغْلَقِ

فَرَأَتْ دِيوَانَكَ لَا أَنْثَنِي
كَأَنْثَنِي فِي رَوْضَةٍ تَزْدَهِي
أُمُـعْرِضٌ أَنْتَ عَنِ الشُّعْرِيَا
هَلْ فِي تَوْخِي غَايَةِ بَعْدِهِ
لَعَلَّ تِيهًا مِنْكَ أَبْدَيْتَهُ
أَمَّا الَّذِي دَبَّجْتَهُ مُرْسَلًا
فِي «نَشْرِكَ الْفَنَى» وَهُوَ الَّذِي
بِكُلِّ مَسْعَى بَارِعٍ بَاهِرٍ
أُطْلِقَ وَالْإِحْسَانُ قَيْدُهُ،
تَجَلُّوْا خَبَايَا الْعِلْمِ فِي حَقْبَةٍ
مُسْتَكْشَفًا مُسْتَنْبَطًا أَخَذًا
لَا تَقْـبَلُ الرَّأْيَ عَلَى عِلَّةِ
بَلَا أَفْتِيَاءٍ مِنْكَ أَوْ لَوْثَةٍ
فَذَلِكَ، يَا مَنْ يَعْرِضُ الدُّرَّ، مَا
سَفَرُ أَعَادِ الذُّكْرَ أَدْرَاجَهُ
أَحْدَثَ لِلضَّادِ وَتَارِيخِهَا



غزال

يَا مَائِسًا عَنْ غَضِّ بَانَ
إِنِّي أَضَعْتُ جَمِيلَ صَبٍّ
مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الْمُنِيَّ
رُحْمًا يَا طَلِقَ الْحَيِّ
أَبْدًا يَظِلُّ عَلَى مِثْثَا
كُلُّ بَانَ غَيْرُ ذِكْكَ

أَعْيَيْتَ مَسْحَاسُهُ بَيَانِي
رَرِي فِي جَمَالِكَ وَأَفْتِنَانِي
رَّةً، هَلْ يُلَامُ عَلَى أَفْتِنَانِ؟
أَلَوْ رَثَيْتَ لِدُلِّ عَنَانِي
لَكَ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَانِي
بِرِّكَ فَهُوَ شُغْلِي كُلُّ آنٍ



وقفة الشاعر

علي ضريح الأديب الصحفي المرحوم سليم سر كيس يوم الوفاة

أَيْعْقِلُ حُزْنِي عَنْ وَدَاعِكَ مَنْطِقِي؟
صَدِيقِي لَا تَبْعُدْ، فَمَا أَنَا مُبْتَغٍ
سَبَقْتُ وَفِي قَلْبِي أَسَى لِتَخَلُّفِي،
فَوَاحِرَبًا! مَا لَوْعَةُ الشُّوقِ فِي غَدٍ
وَيَا شَجْوَ أَطْفَالٍ ضِعَافٍ تَرَكْتَهُمْ
وَأَعْلَمُ أَنَا عَنْ قَرِيبٍ سَنَلْتَقِي؟
مِنَ الْعَيْشِ إِنْ تَبْعُدْ وَمَا أَنَا مُتَّقِي
وَمَنْ يَجْرِي فِي الْمَضَامِرِ جَرِيكَ يَسْبِقِي
وَبِي، قَبْلَ أَنْ تَنَائِي، لَطْفِي مِنْ تَشْوُقِي؟
وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ مُشْفِقًا أَيْ مُشْفِي

☆☆☆

أَفِي الْحَقِّ أَنْ تُلْفَى مَدَى الدَّهْرِ هَاجِعًا
وَلَكِنْ تَنْظِمُ الْآرَاءَ نَظْمَ مُوَفَّقٍ
وَلَكِنْ تُعْمِلُ الْأَقْلَامَ وَهِيَ أَسِنَّةُ
تَمُرُّ بِكَ الْأَحْدَاثُ غَيْرَ مُوَرَّقٍ؟
وَلَكِنْ تَنْشُرُ الْآلَاءَ تَنْشُرُ مُفَرَّقٍ؟
فَتَقْطَعَنَّ أَهْلَ الْبَغْيِ فِي كُلِّ مَفَرَّقٍ؟

☆☆☆

إِذَا بَانَ «سَرْكَيْسُ» الْأَدِيبُ، فَمَنْ لَهُ
وَمَنْ يُبْتَغَى لِلْأَنْسِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ؟
ذِكَاؤُهُ لَهُ لَمَعَ الْوَمِيزِ إِذَا وَرَى
وَمَعْنَى كَتَفْتِيحِ الْأَزَاهِرِ بِهِجَةً
وَلَطْفُ حَدِيثٍ يُطْرِبُ السَّمْعَ آخِذٌ
وَمُبْتَكِرَاتُ كُلِّ أَنْ جَدِيدَةٌ
إِلَى خَفَقٍ، مَهْمَا يَقْلُ فِيهِ مَادِحٌ
وَعَزَمٌ كَأَنَّ الدَّهْرَ نَاطَ بِبَعْضِهِ
بِرَاعَةٍ مُفْتَنٍّ وَعِلْمٌ مُحَقِّقٍ؟
وَمَنْ يُرْتَجَى لِلْفَوْثِ فِي كُلِّ مَازِقٍ؟
فَأَشْرَقَ فِي جَوْنٍ مِنَ السُّحُبِ مُطْبِقٍ
وَلَفْظٌ كَمَاءِ الْجَدُولِ الْمُتَرَقِّقِ
لِكُلِّ طَرِيفٍ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُوْنِقٍ
لَهَا مِنْ أَقَانِينِ الْحَلِيِّ كُلِّ رَوْنِقٍ
ثَنَاءٌ عَلَيْهِ، قَالَتِ النَّاسُ: أَخْلَقِ!
هُمُومَ الْوَرَى مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ

لَقَدْ شَغَلْتَهُ بِالْعُلَى عَنْ حُطَامِهَا
فَإِنْ لَمْ يُعِنْ أَهْلُ الْحِطَامِ أَدِيبَهُمْ
فَدَيْتُكَ! لَوْ فِي الْأَرْضِ حَيٌّ مُخَلَّدٌ
وَقِيَتْ لَهَا بِالْقِسْطِ لَكِنْ تَنَكَّرْتُ
حَيَاةً بِهَذَا إِنْ تُعْنِ بِالرُّزْقِ تُرْزَقِ
فَهَلْ ذَنْبُهُ أَنْ كَانَ غَيْرَ مُوَفَّقٍ؟
بِفَضْلٍ، لَكُنْتُ الْمَرْءَ مَا بَقِيَتْ بَقِي
مَنَازِلُهَا، فَابْغِ السَّمَاوَاتِ وَارْتَقِ

الثبات

اعْزِمْ وَكِدْ فَإِنْ مَضَيْتَ فَلَا تَقِفْ
لَيْسَ الْمَوْفَّقُ مَنْ تَوَاتَيْتَ بِهِ الْمَنَى
وَأَصْبِرْ وَتَأَبَّرْ فَالْنَّجَاحُ مُحَقَّقُ
لَكِنْ مَنْ رُزِقَ الثُّبَاتَ مُرَفَّقُ



مكسوينى الوفى

والأتمبيل الخائن

إحدى المداعبات للمغفور له الدكتور محبوب ثابت بك

حين شاخ حصان مركبته المسمى بهذا الاسم وأبدل بأوتومبيل غير جديد

عَذِيرِي مِنْ ضَنْي الْقَلْبِ الْحَزِينِ
جَوَادٌ شَاخٌ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
أُرِيدُ بَقَاءَهُ، وَالْدَّهْرُ آتٍ
يُقَطِّعُ بِالْقُنُوطِ نِيَّاطَ قَلْبِي
أَتَوَقَّرُهُ السَّنُونَ فَلَنْ أَرَاهُ
كَمَا هُوَ كَانَ وَالِدُنْيَا شَبَابٍ
إِذَا مَا شَدَّ فِي طَلَبِ بَعِيدٍ
وَأِنْ يَخْتَلَّ عَلَى الْأَفْرَاسِ تَيْهًا
وَأِنْ يَصْهَلُ «فَأُجَرُّ» أَلِ «عَبَسِ»
فَيَا أَلْفَا وَيَضْعُ مِئِينَ أَطُولُ
أَبْدَعُ، وَالْمَسَافَةُ تِلْكَ، أَنَا
مَضَى زَمَمُ الصَّبَى وَمَضَى التَّصَابِي
فَوَا حَرَبًا عَلَيْهِ وَكَانَ ذَهْرًا،
وَكَانَ إِذَا الْوَجَاهَاتُ اقْتَضَتْنِي
وَيَمْنَحُ جُلَّهُ رُكْبِي جَلَالًا
وَمَا أَحْلَاهُ أَبْيَضَ غَيْرِ حُرٍّ
يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلُ يَسِيرُ

عَلَى الْإِلْفِ الْمَفَارِقِ «مَكْسَوِينِي»
وَلَكِنْ ظَلُّ مُهْرًا فِي عُيُونِي
عَلَى بَقَاءَهُ فِيمَا يُرِينِي
وَيُلْقِي الرِّيبَ فِي عَقْلِي وَدِينِي
طَلِيْقًا مَارِحًا مَرَحَ الْجُنُونِ؟
وَفِيهِ رَوَائِعُ الْحُسْنِ الْمُبِينِ؟
يَهْزُ الْأَرْضُ بِالْوُطْءِ الْمَتِينِ
فَشَتَّ فِيهِنَّ أَعْرَاضُ الْقُتُونِ
يَعَادُ بِلَا رَنِينِ
بِهَا أَلْفَا وَيَضْعُ مِنْ مِئِينَ
سَمِعْنَا الرُّعْدَ صَارَ إِلَى أَنْيْنِ؟
وَلَجَّ الدَّاءُ فِي الشَّيْخِ الزَّمِينِ
عَلَى اسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِي، مُعِينِي
تَحْمِلْنِي إِلَى مَا تَقْتَضِينِي
يُرِينِي أَنَّ كُلَّ الْخَلْقِ دُونِي
عَفِيفَ الْفَكَ وَالْحَبِيبِينَ
وَحُسْجَلْ كُلُّهُ حَتَّى الْوَتِينِ

لَهُ زَيْلٌ يُشِيرُ بِهِ دَلَالاً
فَيَحْكِي رَايَةَ غَزَاءٍ تَسْعَى
«أَمَحْجُوبُ» الْمَعَانِي، وَالْمَعَانِي
أَسَاكَ، وَفِيهِ كُلُّ أَخٍ شَرِيكَ،
تَبَدَّلَ مِنْهُ مَجْدُكَ حِينَ يَمْطُورُ
يُفْلِتُ مَا شِئَا تَفْلَيْتَ سَوْءُ
وَبَيْنَا يَسْبِقُ الْقَصْدُ انْدِفَاعاً
فَخَضُّكَ فِي مَكَانِكَ خَضُّ زُبْدٍ
فَتَسْمَعُ قَعَقَعَاتٍ مِنْ عِظَامٍ

إِلَى ذَاتِ الشَّمَالِ أَوْ الْبَمِينِ
لَتَشْفِي كُلَّ ذِي دَاءٍ دَفِينِ
بِوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٍ عَنْ يَقِينِ
يَحِقُّ عَلَى مُفْدِيكَ الْأَمِينِ
بِأَزَارٍ وَ«تَفَافٍ» لَعِينِ
أَلِيمًا لِلْأَنْوَفِ وَلِلْجُفُونِ
إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ
وَلَسْتَ لِسَوْءٍ حَظُّكَ بِالسَّمِينِ
تَرْضَضُ فَيْكَ مِنْ شَدٍّ وَلِينِ

☆☆☆

عَزَاءَكَ فِي جَوَادِكَ يَا صَدِيقِي
إِخْلَالُ الْمَوْتِ يُنْذِرُهُ وَإِنِّي
فَإِنْ يَقُولُ عَنْكَ يَمُتُ حَمِيداً
وَيَمْضِي فِسْدِي لِأَرْوَعَ شَمْسِي
طَبِيبٌ بِالْعَارِفِ لَا يُضَاهِي
إِذَا مَا هَزَّ لَحْيَتَهُ خَطِيباً

فَكَمْ فِي الْبُعْدِ عَنْهُ مِنْ شُجُونِ
لَأُبْصِرُ قَسْوَةَ الدَّهْرِ الْخَوُونِ
وَلَمْ يَكْ بِالْأَكُولِ وَلَا الْبَاطِنِ
مُحِيطٌ بِالْعُلُومِ وَبِالْفُنُونِ
أَدِيبٌ غَيْرُ خَالٍ مِنْ مُجُونِ
يَقُولُ الْخَصَمُ: يَا أَرْضُ ابْلَعِينِي

آفات الضغائن

قَدْ شَتَّتَ الضَّغْنُ الْمَفْرُقُ بَيْنَكُمْ
أَيُّضِعُ مَجْدٌ لِلْكِنَانَةِ لَمْ يَكُنْ،
وَطَنٌ تَحَلَّلْتُمْ بِبَخْسٍ بَيْعَهُ،

شَمَلًا كَأَمْتَنِ مَا يَكُونُ جَمِيعاً
لَوْ لَا التَّفَرُّقُ بَيْنَكُمْ، لِيَضِيعَا؟
اللَّهُ فِي وَطَنِ بَبْخَسٍ بَيْعَا!

رشاء

المرحوم على فهمي بك
شقيق المغفور له مصطفى كامل باشا

يَا سَيْفُ مَا أَلْقَى نَجَادَكَ؟
يَا حِصْنُ أَيُّ مُفْجَاجِي
يَا نَجْمُ قَدْ أَسْهَدْتَ قُرُ
أَتَبِينُ عَنَّا يَا «عَلِيٌّ»
فَإِذَا أَفَادَكَ شُغْلُ نَفْ
لَكِنْ دَعَا دَاعِيَ الْحِمَى
وَبَبَذَ جُهْدَكَ فِي الَّذِي
حَرَّرْتَ لِلْعِلْمِ الْحَاجِي
أَفَنَيْتَ فِي التَّنْقِيفِ عَزْ
تَنَأَى بِشَطْرِكَ عَنْ مَكَانِ الرِّيبِ
مُتَنَزِّهَا عَمَّا يُزِيدُ
وَإِذَا تَنَقَّصَكَ الْمَرِيبُ
تَسْتَبِيحُ وَبِرَأْيِكَ رَائِدًا
وَتَظَلُّ مُتَّقِيًا هَوَا
أَبْدَأَ عَلَى الرَّحْمَنِ ثُلُ
وَبُكِّلَ إِخْلَاصُ الْوَفَى
وَتَذَوَّدَ عَنْهَا فِي الْكَرْبِ
حُبٌّ إِذَا اسْتَوْحَيْتَهُ
أَجْرَى دُمُوعَكَ فِي سُمُ

أَطَالَ فِي الثَّرْبِ اعْتِمَادَكَ؟
بَشْدِيدِ صَدَمَتِهِ أَمَادَكَ؟
مَا كَانَ أَمْنُهُمْ سَهَادَكَ
وَكُلُّنَا يَبْكِي بِعَمَادَكَ؟
سِكَ بِالْعَلَى، مَاذَا أَفَادَكَ؟
نَأَجَبْتَ مُتَّخِذًا عَتَادَكَ
يَرْضِيهِ صَرْتَ كَمَا أَرَادَكَ
وَبَذَلْتَ نَبِيَّ الْأَدَبِ اجْتِهَادَكَ
مَكَ، غَيْرَ مُدْخِرٍ رُقَادَ
مُخْتَارًا حَيَادَكَ
فُ شَانِيءٌ وَلِيَّ انْتِقَادَكَ
بُ فَنَاءُ لَأَرْيَبَ زَادَكَ
فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ مَرَادَكَ
كَ مُشَاوِرًا فِيهِ رَشَادَكَ
قَى فِي الْمِلَمَاتِ اعْتِمَادَكَ
لِقَوْمِهِ تَهْوَى بِلَادَكَ
هَمَّةٌ قَهْوَى لَنْ تَنْسَى ذِيَادَكَ
وَبَشَّتْ فِي الْكَلِمِ اعْتِقَادَكَ
طِ الطَّرْسِ نَا أَجْرَى مِدَادَكَ

وَمَضَّيْتِ تَمْلُؤُهُ هَوًى
أَفْرَغْتَ جُهِدَكَ فِي الْمَنَا
لَا تُنْسِيكَ الزَّمَنَ الَّذِي
حَتَّى رَحَلْتَ عَنِ الْحَيَا
كَمْ مَسُوقٍ أَطْرَبْتَ فِيهِ
يَزْدَادُ إِعْجَابًا بِمَا
حَتَّى بَثَّ ثَمَّتَ الْيَوْمَ بَثُّ
تَرْتِي «فَرِيداً»، وَالنُّرُ
وَأَخَاكَ تَذْكُرُ فِي أَسَى،
نَجْمَانِ بَعْدَهُمَا لَيْسَ
وَلَبِثْتَ، مُذْ فُقِدَا، تُطِيعُ
فَقَضَيْتِ حَقَّ الصَّاحِبِ
وَحْتَمْتَ، بِالمَوْتِ الْجَمِ
فِي سَكَنَةٍ أَدَّتْ، بِأَفْ
غَلَبَ الْوَفَاءُ بِهِمَا الْعَسَا
«أَحْسَنُ» حَوْلَكَ أُمَّةٌ
أَنْتِ الْحَكِيمُ، وَلَمْ تَكُنْ
وَالَيْكَ «يَا حَسَنُ» التَّجِي
لَا تَغْلُ فِي الشُّكُوى، وَلَا
إِنْ لَمْ تَجِدْ عَضُدًا، فَحَسَدُ

حُسْرًا وَتَمَنَّحُهُ سَوَادُكَ
قَبْ مَالِكًا مِنْهَا مُزَادُكَ
يَجْرِي وَلَا تَنْسَى مَعَادُكَ
ة، فَكَانَ حُسْنُ الذِّكْرِ زَادُكَ
ه سَامِعًا لَكَ فَاسْتَعَادُكَ
تُشْجِي، وَتُشْجِي مَا اسْتَزَادُكَ
لَكَ، وَأَنْفَرَدْتَ بِهِ أَنْفَرَادُكَ
عَ إِلَيْهِ مُقْتَدِحٌ زَنَادُكَ
لَوْ لَمْ تَكُنْ ثَبَاتًا، أَبَادُكَ
تَ، لَغَيْرَ مَا أَجَلَ، حَدَادُكَ
لُ لِنَهْضَةِ الشَّعْبِ افْتِقَادُكَ
ن بِمَا بِهِ الْإِلَهَامُ جَادُكَ
لِ، أَجَلَ خَاتِمَةِ جَهَادُكَ
صَحَ مِنْ قَمِ لَسَنِ، مُرَادُكَ
دَى، فَاشْفَ مِنْ شَوْقِ فُؤَادُكَ
مَسْئُودَةٌ أَسْفَا سُؤَادُكَ
لُتَضْمِيعِ فِي الرُّوعِ اتِّفَادُكَ
لَهُ مِنْ أَخٍ يَرْعَى وَدَادُكَ
تُسَلِّمُ إِلَى يَأْسٍ قَسِيَادُكَ
بُكَ أَنَّ بِاللَّهِ اعْتِضَادُكَ

التحول الدائم

لَمْ لَا تَشْأَبُهُ بَيْنَ أَيَّ
فِي كُلِّ طَرَفَةٍ مُقْلَةٍ

لَمْ تَمُورْ عَلَى أَطْرَادِ
شَيْءٍ يَصِيرُ إِلَى قَسَادِ

الصدر

أنشدت في حفلة جامعة لتأسيس مستشفى السل

أَقْبِلُوا أَخَاكُمْ إِذَا مَا عَثَرَ
وَأَوَّلُوهُ نَصْرًا عَلَى طَارِيءٍ
وَصُوبُوا الْمَوَاطِنَ مِنْ عِلَّةٍ
أَيُّهَا مَنْ يُرْتَجَى بُرْؤُهُ،
بِأَدْنَى الْمُضَيِّعِ فِي لَهْوَكُمْ
هَنِيئًا لِمَنْ يَدْرَأُ النَّازِلَا
بِلَادُكُمْ جَنَّةً لِلنَّعِيمِ
إِذَا الدَّاءُ كَدَّرَ ذَاكَ الصُّفَا
أَمَا تَشْتَرُونَ بَعْضَ الدَّرَا
وَكُلَّ قَتَاةٍ ذَوَى غُصْنِهَا
مَنَالُ السَّلَامَةِ دَانَ لِمَنْ
وَفِي «مِصْرَ» مُنْتَجَعَاتُ بِهَا
يُجَدِّدُ فِيهَا قُوَاهُ الضُّعِيفِ
وَيَرْجِعُ مِنْهَا الْعَلِيلُ الْكَلِيلِ
فَيَا نُخْبَةَ السَّيِّدَاتِ اللَّوَا
جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرِ مَسْعَاتِكُنَّ
وَبُورِكْ فِي كُلِّ سَمَحٍ كَرِيمِ
أَيَا رَبَّةَ الْبَيْتِ، بَعْضُ النُّفُوسِ

فَالْجَمِيلِ جَمِيلُ الْأَثَرِ
يُبِيدُ الشَّبَابَ إِذَا مَا انْتَصَرَ
إِذَا مَا تَفَشَّتْ أَتَتْ بِالْعَبَرِ
وَفِيكُمْ شُعُورٌ وَفِيكُمْ نَظَرٌ؟
تَقُونَ الْبِلَادَ أَشَدَّ الْخَطَرِ
تَبْعُضُ الصَّلَاتِ إِذَا مَا قَدِرَ
مَ، وَتُنْذِرُهَا لَفْحَةً مِنْ «سَقَرِ»
ءَ، فَقَدْ سَاءَ وَرَدَّ وَسَاءَ الصَّدْرُ
هَمِ كُلِّ قَتَى طَالِعِ كَالْقَمَرِ؟
وَكَانَ يُرْجَى لِأَحْلَى الثَّمَرِ
تُعِينُونَ فِي حَضَرٍ أَوْ سَفَرِ
شَفَاءُ الصُّدُورِ وَدَرَاءُ الْغَيْرِ
فَ، فَيُجْلِي بِشَتَّى حِلَاةِ الْبَصَرِ
لِجِسْمٍ يَصِحُّ وَعَيْنٍ تَقَرُّ
تِي نَمَتْ مَجْدُهُنَّ أَعَزُّ الْأَسَرِ
كَذَاكَ تَكُونُ حِسَانُ السَّيَرِ
مَ أَجَابَ نِدَاءَ النَّدَى وَابْتَدَرَ
سِ يَدُلُّ عَلَيْهَا جَمَالُ الصُّورِ

أَحَبُّ الْخِصَالِ خِصَالُ اللُّوَا تَبْذُلْنَ النَّوَالَ وَصُنَّ الْخَفَرُ
وَأَزْكَى الْعَوَارِفِ بَيْضُ الْأَيَا دَى تَجُودُ بِهِنَّ ذَوَاتُ الْخَفَرُ

الطفلة العابرة

يَا طِفْلَةً زَارَتْ كَطَيْفٍ عَابِرٍ سَحَرًا وَكَانَ فِرَاقُهَا مُتَوَقِّعًا
مَا أَعْجَلَ الْأَقْدَارُ فِي اسْتِرْدَادِهَا، بَعْدَ السَّمَاحِ، نَفِيسَهَا الْمُسْتَوْدَعًا
رُوحٌ مِنَ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ أَقَامَ فِي قَلْبٍ كَسِيرِ بُرْهَةٍ وَتَنَوَّعًا
كَالطَّيِّبِ فِي قَارُورَةٍ مَصْدُوعَةٍ أَلْفَى سَبِيلًا لِلْعُلَى فَتَضَرَّعًا



العيد الخمسينى للمقتطف

تِلْكَ الْمَنَارَةُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِي
شَيْدَتْ مَاهَا زِينَةً وَهَدَايَةً
مَرَّاتُهَا عَلَوِيَّةٌ كَثَافَةٌ
عَيْنٌ تُضَالِعُ سِرَّ كُلِّ حَقِيقَةٍ
وَقَفَ النَّبُوءُ وَرَأَاهَا مُسْتَشْرِفًا

تَرْمِي الدُّجَى بِشُعَاعِهَا الْجَوَالِ
لِلنَّاسِ مِنْ حَجَجٍ مَضَيْنَ طَوَالِ
لِغَوَامِضِ الْأَشْيَاءِ وَالْأَحْوَالِ
وَتَرُودُ كُلَّ مَظْنَنَةٍ بِسُؤَالِ
كُنْهَ الْبَقَاءِ وَغَايَةَ التَّرَحُّالِ

☆☆☆

يَسْمُو إِلَى نَجْمِ السَّمَاءِ وَيَتَنَبَّئِي
يَجْتَازُ أَجْوَارَ الْغُيُوبِ فَيَجْتَلِي
يَرْتَوِي إِلَى الذَّرِّ الدَّقِيقِ مِنَ الثَّرَى
يُلْقَى ابْتِسَامًا وَالْخَضَمُ مُقْطَبُ
فَيْنُمُ وَجْهُهُ اللَّجْجَ عَمَّا فِي الْحَشَى

فَيَتَزَوَّرُ نَجْمَ الْأَرْضِ فِي الْأَدْعَالِ
فِيهَا شُمُوسًا لَمْ يَدْرَنْ يَخَالِ
فَيَرَى دَارِي لَمْ تُضَا بِذُبَالِ
وَالْمَوْجُ فَوْقَ حُدُودِهِ مُتَعَالِي
وَتُصَادُ مِنْ أَصْدَافِهِنَّ لَآلِي

☆☆☆

مَا زَالَ يَفْتَنِيصُ الْأَوَابِدَ دَائِبًا
وَيُعِيرُ مِنْ حَسَانَاتِهَا قَلْبَيْكُمَا
فَتُؤَافِيَانِ الْقَارِئِينَ عَلَى صَدَى
وَتُطَالِعَانِ أُولَى النُّهَى بِطَرَائِفِ
فِي دِفْقَتِي سِفْرِ تَضَمَّنَ مَا غَلَا
مُتَجَدِّدٍ عَدَدَ الشُّهُورِ رِبْعُهُ

بِحَبَائِلِ مِنْ نُورِهَا وَحِبَالِ
آيَاتِ سِحْرِ الْعُقُولِ حَالِ
مِنْهُمْ بِمَا يُرَوَّى مِنَ الْأَقْوَالِ
تَلِجُ الْقُلُوبَ بِلُطْفِ الْاسْتِرْسَالِ
مِنْ حِكْمَةِ الْأَحْقَابِ وَالْأَجْيَالِ
حَلُّو الْجَنَى وَبِكُلِّ حُسْنٍ حَالِي

لَوْ نُضِّدَتْ أَوْرَاقُهُ مِنْ كَثْرَةِ طَالَتْ عَلَى مُتَطَاوِلِ الْأَجْبَالِ

☆☆☆

أَنْشَأْتُمَاهَا لِلْعُلُومِ مَجَلَّةٌ كُسِيتَ طَرَائِفُهَا فُنُونُ جَمَالِ
سَهَرَتْ عُيُونُكُمْ عَلَى إِتْقَانِهَا، فَمِنْ السُّطُورِ بِهَا سَوَادُ لَيَالِي
وَمِنْ الْمِدَادِ دَمٌ أَرِيقُ وَإِنْ بَدَأَ مُتَنَوِّعُ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ

☆☆☆

«يَعْقُوبُ» فِي إِحْيَاءِ مَجْدِ بِلَادِهِ وَبَقَاءِ تَالِدِهَا مِنَ الْأَبْدَالِ
هُوَ فَيَلْسُوفُ سِيرَةً وَسَرِيرَةً مُتَطَابِقُ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
أَدَّتِي الرُّجَالِ إِلَى الْكَمَالِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْعَصْرِ شَيْءٌ مُغَرِّبًا بِكَمَالِ
وَقَتَى الْمَوَاقِفِ «فَارِسُ»، مَا فَارِسُ حَالُ الْمُعْضِلَةِ الْأُمُورِ إِذَا غَدَتْ
حَالُ بَيْنَ أَقْطَابِ الْفَصَاحَةِ مِثْلُهُ وَالْوَجْهُ قَدْ أُعْيَا عَلَى الْحُلَالِ
يَا فَرْقَدَى أَدَبٍ وَنُبْلٍ أَدْرَكَا سَبَّاقُ غَايَاتِ بِكُلِّ مَجَالِ
مُتَاخِبَيْنِ، وَذَلِكَ فَضْلُ تَوَافَقِ أَسْمَى الْمُنَى مِنْ رِفْعَةٍ وَجَلَالِ
لَيْسَ التَّشَابُهِ وَالتَّشَبُّهُ وَاحِدًا، بِطِبَاعِ خَيْرٍ فِيهِمَا وَخِصَالِ
خَمْسُونَ مِنْ خَيْرِ السِّنِينَ ضَنْنَتُمَا رَخِصَ الزَّرْجَدُ وَالزُّمْرُدُ غَالِ
وَبَدَلْتُمَا لِلْعِلْمِ مَجْهُودَيْكُمَا كَرَّمَا بِهِنَّ عَلَى نَعِيمِ الْبَالِ
وَذَلَّتُمَا لِلْعِلْمِ مَجْهُودَيْكُمَا وَوَصَلْتُمَا الْأَسْحَارَ بِالْأَصَالِ
بَحْثًا عَنِ الْمَاضِي، وَتَقْدِيرًا لِمَا يَأْتِي، وَتَقْرِيرًا لِحُكْمِ الْحَالِ
يَهْنِيكُمَا شَرَفُ الْمَقَامِ، وَخَيْرُهُ عَلِيَاءُ قَدَرِكُمَا بِغَيْرِ تَعَالِ
وَالْعِيدُ عِيدُ النُّصْفِ مِنْ مِئَةِ مَضَتْ فِي خِدْمَةِ هِيَ مَضْرِبُ الْأُمُثَالِ
عِيدُ، بِلَادُ الشَّرْقِ فِيهِ بُلْدَةٌ وَلَأَهْلِهِ فِيهِ اشْتِرَاكَ الْآلِ
وَإِذَا ذَكَّرْنَا الْعِيدَ فَلَنَذْكُرْ أَخَا لَكُمْ مَا يُنَادِيهِ الْمَكَانُ الْخَالِ

لَمْ يَنْصُرِ الْعِرْفَانَ نُصْرَتَهُ امْرُؤٌ
إِنْ فَاتَ عَيْنِيهِ شَهَادَةُ يَوْمِهِ
بِشَمَائِلٍ خُلِقَتْ لَهَا وَخِلَالٍ
هَذَا رَأَى بِأَعْيُنِ الْأَشْبَالِ

☆☆☆

صَحْبٌ كَمَا شَاءَ الْوَفَاءُ ثَلَاثَةٌ
بَدَأُوا جِهَادَهُمْ وَسَارُوا سَيْرَهُمْ
كَانُوا لِأَهْلِ الشَّرْقِ خَيْرَ مِثَالٍ
يَبْغُونَ مَطْلُوبًا عَزِيزَ مَنَالٍ
مُتَعَاوِينَ، وَبِالتَّعَاوُنِ حَقَّقُوا،
فِي كُلِّ مَرْمَى، أَبْعَدَ الْأَمَالِ
صَبْرًا عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى أَقْبَلَتْ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ أَيْمًا إِقْبَالَ
أَخْلَاقُ جِدٍّ، لَا تَتِمُّ بِغَيْرِهَا
فِي الْعَالَمِينَ جَلَائِلُ الْأَعْمَالِ

☆☆☆

لَيْسَ الْكِبَارُ مِنَ الرِّجَالِ هُمْ الْأُولَى
قَدْ يَحْسِبُ الْعِزَّ الرَّفِيعُ مُجَازِفٌ
ضَرَبُوا الطَّلَى قَدَعُوا كِبَارَ رِجَالٍ
فِي طَرَفِهِ غِيْلًا عَلَى الرَّثْبَالِ
أَوْ يَقْحَمُ الْمَوْتَ الْجَسُورُ وَعَلَهُ
قَدْ جَرَّأَتْهُ عَقِيدَةُ الْآجَالِ
أَمَّا الْأُولَى دَابُّوا وَذَابُوا حِسْبَةً
لِنَارَةٍ وَهْدَى وَكَشَفَ ضَلَالِ
وَشَرُّوا بِرَاحَتِهِمْ هَنَاءَ بِلَادِهِمْ،
فَهُمْ لِعَمْرِي خَيْرَةُ الْأَبْطَالِ
لَهُمُ الْوِلَايَةُ وَالْقُلُوبُ عُروَشُهُمْ
وَلَهُمْ مَكَائِنُهُمْ مِنَ الْإِجْلَالِ

☆☆☆

يَا مَنْ مَدَحْتُهُمَا فَلَمْ تَفِ مِدْحَتِي
قَدْ قَامَ مَجْدُ كَمَا كَطُودٍ شَامِخٍ
بَلْبَانَةٌ وَالْعُذْرُ مِنْ إِقْلَالِي
وَهَلِ الرَّوْيُ، وَإِنْ تَسْلَسَلَ شَافِيًا،
مَاذَا يَمَثُلُ مِنْهُ لَمَعُ الْآلِ؟
لَا بَدْعَ فِي تَقْصِيرِ شِعْرِي دُونَهُ،
كَالرَّيِّ مِنْ يَنْبُوعِهِ السَّلْسَالِ؟
شَتَّى بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَخَيَالِ



الكشاف شهيد المروعة

وقد حاول انقاذ غريق أمام منحدر الماء بخزان أسوان

انْظُرْ إِلَى ذَاكَ الْجِدَارِ الْحَاجِبِ
هُوَ فِي الْحَدِيثِ مِنَ الْبِنَاءِ غَرِيبَةٌ
إِحْدَى الْعَجَائِبِ فِي بِلَادٍ لَمْ تَزَلْ
حُسْنُ الطَّبِيعَةِ أَكْمَلَتْهُ صِنَاعَةٌ
شَطَرَ الْعَقِيقُ: فَفَائِضٌ فِي جَانِبِ
مَا السَّدُّ فِيمَا حَدَّثُوا عَنْ «مَأْرَبٍ»؟
زَانَ الْقَدِيمِ جَوَارَهَا بِغَرَائِبِ
مِنْ مَبْدَأِ الدُّنْيَا بِلَادَ عَجَائِبِ
لِلنَّفْعِ فِيهَا بَيِّنَاتُ مَأْرَبِ
مَجْرَى الْحَيَاةِ، وَغَائِضٌ فِي جَانِبِ

☆☆☆

النَّيْلُ خَلْفَ السَّدِّ بَحْرٌ غَامِرٌ
بَلَغَ السَّوَامِقَ فِي النَّخِيلِ فَرِيَّتُ
لَا تَسْتَقِيلُ بِهِ صِغَارُ مَسَارِكِ
تِيْجَانُهَا صَفْحَاتِهِ بِرَوَاكِبِ

☆☆☆

وَالْغَوْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَرْمَى شَاسِعٌ
لَا تَنْتَهِي صَفْوَاهُ إِلَّا إِلَى
لِلْمَاءِ فِي قَاعِ كَثِيرٍ «جَنَادِبِ»
نَيْلٍ تَجَدَّدَ مِنْ شَتِيتِ مَسَارِبِ

☆☆☆

لَمْ يُحْتَبَسْ نَهْرٌ بِسَدٍّ قَبْلَهُ
يَجْتَازُ مَنْ يَعْلُوهُ نَهْجًا نَائِيًا
ضَخْمٌ، ضَخَامَتُهُ عَرِيضُ الْغَارِبِ
طَرَفَاهُ تَحْمِلُهُ ضِخَامُ مَنَاكِبِ

☆☆☆

أَتَرَى هُنَالِكَ فِي ثِيَابِ رَثَّةٍ
فَلَا حَةَ جِئِمَتْ بِأَدْنَى مَوْقِعِ
أَشْتَاتِ حُسْنٍ جُمِعَتْ فِي قَالِبِ؟
لِلظِّلِّ مِنْ ذَاكَ الطَّرِيقِ اللَّاحِبِ

لَأَنْتَ مَعَاطِفُهَا، وَصَالَتْ عِزَّةُ
أَدَمَاءُ، إِلَّا أَنْ كُدْرَةَ عَيْشِهَا
هِيَ أُمُّ طِفْلٍ شَقَّ عَنْهُ طَوْقُهَا
طَالَ الْمَسِيرُ بِهَا فَأَعْيَتْ فَاسْتَوَتْ
أَلَوَتْ، كَمَا يُلْقَى الضَّعِيفُ بِحِمْلِهِ،
وَتَوَى ابْنُهَا، وَيَدَاهُ مِلْؤُهُمَا حَصِي
أَمِنَتْ عَلَيْهِ، وَالْحَدِيدُ حَيَالُهُ
وَالْجِسْرُ مُتَمَدِّ قَوِيمٌ، لَا تَرَى
لَكِنْ أَبْنَاءَ الْجَمَاهِيرِ ابْتَلَوْا
لِلْجَهْلِ فِيهِمْ سُلْطَةً أُمَارَةً
أَوَدَتْ بِجِيلٍ بَعْدَ جِيلٍ مِنْهُمْ
خَدَعَتْهُ أَصْوَاتُ الْهَدِيرِ، وَشَاقَهُ
فَاسْتَدْرَجَتْهُ وَخَرَّكَتْ أَقْدَامَهُ
فَاطْلُ، وَالْمَهْوَى سَحِيقُ دُونِهِ
حَتَّى إِذَا فَعَلَ الدُّوَارُ بِرَأْسِهِ
زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَى مُتَحَدِّرٍ
قَدَعَا بَيَا أُمَاهُ حِينَ سَقُوطِهِ

☆☆☆

مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِقَلْبٍ وَاجِبٍ
يُمْنِي وَيُسْرَى بِالرَّجَاءِ الْخَائِبِ
لَوْ سَوَى لَوْنِ الْقُنُوطِ الشَّاحِبِ
وَتَمَدَّدَتْ. أَرَأَيْتَ عَيْنَ الْهَائِبِ؟
فِي فَجْوَةِ الْوَادِي ضُرُوبَ مَذَاهِبِ

هَبَّتْ لَتَلْبِيَةِ ابْنِهَا وَتَرَكَضَتْ
مَرَّتْ وَكَرَّتْ، لَا تَعْيَ، وَتَعَثَّرَتْ
فَتَدَافَعَتْ نَحْوَ الشَّفِيرِ، وَمَا لَهَا
تَرْتُو بَعَيْنَ أُفْرِغَتْ مِنْ نُورِهَا
فِيَا شِعَابُ النَّهْرِ تَذْهَبُ بِابْنِهَا

نَحْوَ الْعَقِيقِ وَدَمَعِهَا الْمَتَسَاكِبِ

فَظَنُّنْ بِرَوْعَتِهَا وَسُرْعَةِ عَدْوِهَا

☆☆☆

بِوَسَامٍ كَشَّافٍ وَبِزَّةٍ طَالِبِ
لَوْنٍ إِلَى صَدْدِ الْمُهَنْدِ ضَارِبِ
مُوفُورٍ آدَابٍ وَيُمْنٍ نَقَائِبِ
بِتَرَدُّدٍ مُزِرٍّ وَجُبْنٍ عَائِبِ
فَعَدَا كَلَيْثٌ فِي الْكَرِيهَةِ دَارِبِ
دَعْوَى الشَّجَاعَةِ مِنْهُ دَعْوَى كَاذِبِ

فِي ذَلِكَ الْمِيقَاتِ أَضْقَبَلْ يَافِعْ
قَبْلُ، بِلَيْنِ الْأَسْمَرِ الْخَطِيءِ فِي
مِنْ فِتْنَةِ الزَّمَنِ الَّذِينَ سَمَا بِهِمْ
وَتَنَزَّهَتْ أَخْلَاقُهُمْ عَنْ وَصْمَةِ
قَدْ رَاضَ مِنْهُمْ كُلُّ شَيْءٍ بِأَسْهٍ
صَدَقَتْ مَوَاقِفُهُ لَدَى الْجَلِيِّ فَمَا

☆☆☆

بِالنَّفْسِ مِنْ عَجَبٍ هُنَالِكَ عَاجِبِ
مِنْ مَهْطٍ عَالٍ عِرَاضٍ مَذَانِبِ
غَنَاءٍ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الْعَاشِبِ

ذَلِكَ الْفَتَى وَافَى لِيُرْوَى غُلَّةُ
مِنْ رَوْعَةِ النَّهْرِ الْحَبِيسِ جَرَتْ بِهِ
وَجَمَالٍ مَا يَبْدُو لَهُ مِنْ جَنَّةٍ

☆☆☆

بَيْنَ الْمَسِيلِ وَصَخْرِهِ الْمُتَكَالِبِ
وَتَشَبَّهَتْ أَمْوَاجُهُ بِمَخَالِبِ
مُتَدَارِكٍ مِنْ مَوْضِعٍ مُتَقَارِبِ
كَالنَّبْعِ مِنْ جَرَاهُ نَحْبُ النَّاحِبِ
أَنْ انْتَقَاذَ الطُّفْلِ ضَرِيئَةً لَا زِبِ
عَنْهُ وَخَفَّ بِعَزْمٍ فَهْدٍ وَائِبِ
يَجِدُ الرَّدَى أَمَّا وَلَيْسَ بِنَاكِبِ
هَلْ مِنْ مَرَدٍّ لِلْقَضَاءِ الْغَالِبِ؟
إِلَّا عَلَى شَجَبٍ هُنَالِكَ شَاجِبِ
لِلَّهِ دَرَكٌ فِي الْعُلَى مِنْ ذَاهِبِ!

فَرَأَى وَلِيداً دَامِياً مُتَخَبِّطاً
شَحَذَتْ جَنَادِلُهُ لَهُ أَنْيَابُهَا
وَشَجَّاهُ مِنْ أُمِّ الْغَرِيقِ تَفَجُّعُ
نَاهِيكَ بِالْيَأْسِ الشَّدِيدِ، وَقَدْ غَدَا
أَوْحَى إِلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ فُورِهِ
سُرْعَانَ مَا أَلْقَى بِوَقْرِ ثِيَابِهِ
مُتَوَعِّلاً فِي الْعُمْرِ، غَيْرَ مُحَاذِرِ
مَا زَالَ حَتَّى اسْتَنْفَدَتْ مِنْهُ الْقُوَى .
أَبْلَى بَلَاءَ الْأُبْسَلِينَ فَلَمْ يَقَعْ
ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ بِهِ غَضَّ الصَّبَى،

لَكِنْ أَسَى مُتَرَمِّمٍ أَوْ غَضِيبٍ
وَعَلَى وُلاَةِ الْأَمْرِ فَيَدَا عَاتِبٍ
لَمْ يُحْصِ أَكْثَرُهُ حِسَابُ الْحَسَابِ
وَبِمَدْمَعٍ مَا عَشْتُ لَيْسَ بِنَاضِيبٍ
مُتَطَوِّعًا لِفَدَى غَرِيبٍ شَاذِبٍ
رَأَيْتُ عَصْرَ عَصْرِ الْمُسْتَفِيدِ الْكَاسِبِ
فِي صُورَةٍ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ كَاتِبٍ
مَرَمَى وَلَمْ يَخْشِ اعْتِرَاضَ مَصَاعِبٍ؟
أَوْ غَيْرَ مَلُودٍ دُونَهُ بِمَعَاظِبٍ؟
يَنْسَى أَوْ أَنْ الضَّمِيمَ حَقَّ الشَّائِبِ
وَيَكُونُ يَوْمَ الْحَرْبِ خَيْرَ مُحَارِبٍ
يَقْضِيهِ أَوْ يَقْضِي شَهِيدَ الْوَاجِبِ

☆☆☆

إِنِّي أَسِيتُ عَلَى الْفُلَامِ وَأُمِّهِ
جَزِعَ عَلَى الْوُطَانِ مِنْ عِلَلٍ بِهَا
لَوْ عُدَّ مَا فَعَلْتُ جَهَالَتَنَا بِنَا
أَمَّا الَّذِي أَبْكِي رَدَاهُ بِحُرْقَةٍ
نَهَرَ الَّذِي دَعَتْ الْحِمِيَّةُ فَاثْبَرِي
وَشَرِي الْحَيَاةَ لَغَيْرِهِ بِحَيَاتِهِ
هَذَا هُوَ الْكُشَافُ أَبْدَعَ مَا يُرَى
رَهْلِي الْفَتَى الْكُشَافُ إِلَّا مَنْ رَمَى
وَمَضَى لَطِيفًا فِي ابْتِغَاءِ مَرَامِهِ
لَا يَسْتَهِينُ بِعَرَضٍ غَانِيَةٍ وَلَا
وَيَكُونُ يَوْمَ السَّلَامِ خَيْرَ مُسَالِمٍ
نَإِذَا دَعَا دَاعِيَ الْفِدَاءِ فَلَانُهُ

تَبْكِيهِ أُمُّتُهُ بِقَلْبٍ ذَائِبٍ
حَتَّى يَكَادُ يُخَالُ لَيْسَ بِفَائِبٍ
يَزْهُو سَنَاهُ عَلَى الْمَدَى الْمُتَعَاظِبِ
لَكِنْ قُسْدُوتُهُ وَلَوْ كَوَاكِبِ

نِي ذِمَّةُ الْمَوْلَى شِهَابٌ عَائِرٌ
بَاقٍ، وَإِنْ هُوَ غَبَ، سَاطِعُ نُورِهِ
«مُصَرٌّ» تَتَوَجَّهُ بِتَاجِ خَالِدٍ
وَتَقُولُ: قَدْ تَكَلَّتْ سَمَائِي كَوَاكِبِ

كلمة وطنية

سَمِعْنَا لَهُ نِي كُلَّ آنٍ
يُرْضَى الْبِلَادَ وَإِنْ شَجَبِي
عِزَّ أَنْجَمِي أَهْوَى هَرَابِي

دَاعِيَ الرِّاءِ إِذَا دَعَا نِي
رَمْسُورَةً بِأَشَقِّ مَا
بَابِي الْهَيَّوَانِ دَمِي وَفِي



حفلة تكريم بمصر

لسماحة السيد الحاج أمين محمد الحسيني
رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بفلسطين

أَبَدَتْ بَوَاكِيَرُ الْجَنَانِ زَيْنَاتِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
تُهْدِي تَحِيَّةً «مُصَرَّ» فِي أَبْهَى وَأَزْهَى مَهْرَجَانِ
وَتُبَيِّنُ عَنْ وَدُّهُ أَضْعَافُهُ طَى الْجَنَانِ
شَيْمُ الْكِنَانَةِ فِي السَّمَاءِ حَتَّى قَدْ بَرَزْنَ مِنَ الْكُنَانِ
وَجَعَلْنَ آيَاتِ الرَّبِّ عَ لَدَيْكَ أَفْصَحَ تَرْجُمانِ
أَهْلًا بِتَاجِ الدِّينِ وَالِدُ نِيَا، وَعُنْوَانِ الزَّمَانِ
أَهْلًا بِنَادِرَةِ الْبَلَاءِ غِيَّةً، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ
أَوْفَى مُلَبٍّ إِنْ دَعَا حَقٌّ وَأَكْفَى مُسْتَعَانِ
وَالْقَوْلُ شَفَّ بِهِ الْقَرِيْبُ بٌ عَنْ الْبَعِيدِ مِنَ الْمَعَانِي
وَالْجَمْعُ بَيْنَ هُدَى الْيَرَا عَ وَبَيْنَ تَهْذِيبِ اللِّسَانِ

☆☆☆

هَذَا «الْأَمِينُ»، وَغَيْرُ بَعْدِ سِ الشَّرْقِ لَيْسَ لَهُ أَمَانِي
قَدْ حَضَّ مِنْ أَعْلَى مَكَا نِ فِي دُرَى أَعْلَى مَكَانِ
مِنْ مَهْبِطِ لِلْوَحْيِ أَدُ نِي مِنْ تَرَاهُ النَّيْسِرَانِ
وَأَفَى إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَدْرِى عُلَاهُ الْخَافِقَانِ
بَلَدِ الْبَقَايَا الْخَالِدَا تِ وَكُلُّ مَا فِي الْكُونِ فَاِنِي
مِمَّا بَنَى «فِرْعَوْنُ» مِنْ قَدَمِ فَأَعْجَزَ كُلُّ بَانِي

لَدَمْكَ الْعَزِيزُ وَفِي الْأَمَانِ
هَذَا الْبِلَادِ، رَفِيعَ شَانِ
لَدَ جَمِيعٍ مَنْ فِي مِصْرَ هَانِي
آدَابِ أَتَقِي طَبْلَسَانِ

فِي الْيَمَنِ، يَا مَوْلَايَ، مَقْدُ
أُحْلِلُ، بِحَايِثُ حَلَلْتِ مَنْ
بِالْعَمِيدِ وَالضَّيْفِ الْمَجِيدِ
زَيْنُ الشُّبَّابِ الْمَلْبَسُ الدُّ

☆☆☆

بَسَيْتُ الْعَظِيمُ بِلَا امْتِنَانِ
خَيْرِ وَالتُّقَى فِي كُلِّ آنِ
فِي الْحِلْمِ لَيْسَ لَهُ مُدَانِي
هَ فِي الْخُطُوبِ وَغَيْرِ وَأَنِي
رِيفِ الْأُمُورِ وَالْإِفْتِنَانِ
فِي الشُّرْقِ مِنْ قَاصِ وَدَانِي
بُو دُونَهَا النُّصْلُ الْيَمَانِي
مُ عَلَيْهِ فِي الْأَسُ الْمَبَانِي

أَهْلًا بِأَنْجَبِ مَنْ نَمَى الدُّ
بَيْتُ الْمَآثِرِ وَالْمَقْصَا
أَهْلًا بِذِي الطُّوْلِ الَّذِي
وَلِي الرُّعَامَةِ غَيْرِ وَأَ
مُتَكَامِلِ الرُّصْفَيْنِ: تَصُ
هَمَاهِمَاتٍ يُلْفِي مِثْلُهُ
حَدَّثُ عَنْ الْأَرَاءِ يَنْدُ
وَالْخُلُقِ أَتَبَتَ مَا تَقُو



بعد عام من وفاة المرحوم نعوم لبكي

الأديب الكبير، ورئيس مجلس نواب لبنان سابقاً

مَا الدَّهْرُ إِلَّا بَعْضُ هَذِي السَّنَةِ
أَتَبَاؤُهُ فِي آخِرِ الْأَزْمَنِ
عَزَّةَ الْخَطْبِ الَّذِي هَوْنُهُ
بَعْدَكَ أَمْسَتْ بِالنَّوِي مُؤَذِّنُهُ
مَا لَيْثَ الْوَاجِبُ أَنْ أَوْهَنَهُ
أَحْصَنَهُ وَالْخَلْقُ مَا أَحْسَنَهُ
بِآيَةٍ مِنْ أَنْسِيسِهِ بَيْنَهُ
دَوْنَهُ مِنْهُ الْمَجْدُ مَا دَوْنَهُ
أَقْرَانِكَ الْوَحْيُ الَّذِي لَقْنَهُ
وَالصَّوْغُ تُغْلِي فِي الْحَلِيِّ مَعْدَنَهُ
أَفْصَحَ، وَالْأَسْلُوبُ مَا أَرْصَنَهُ
جَاعِلِهِ مِنْ كَرَمٍ دِيدَنَهُ
دَعَا حِفَاطَ عَادَ مَا أَخْشَنَهُ
مَا صَوْرَ اللَّطْفِ وَمَا فَنَنَهُ
مُحْسَنَهُ قَبْلَ الْيَدِ الْمُحْسَنَةِ
وَسِرَّهُ مِصْدَاقُ مَا أَعْلَنَهُ
مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ، بِالْهَيْئَةِ

يَا مُسْهِدَ الْقَوْمِ أَطْلَتِ السَّنَةُ
يَوْمُكَ فِي «لُبْنَانَ» يَوْمٌ لَهُ
هَوْنٌ مِنْ دَمْعِي عَزِيزاً. أَجَلُ!
بَكَيْتُ تِلْكَ الْمَحْمَدَاتِ الَّتِي
وَهِيَ بِهَا الرُّكْنُ الرُّكِينُ الَّذِي
بَكَيْتُ ذَاكَ الْخُلُقَ الْحُرَّ مَا
بَكَيْتُ ذَاكَ الْوُدَّ اتَّخَفْتَنِي
بَكَيْتُ عِلْماً شَامِلاً نَفْعُهُ
بَكَيْتُ إِلْهِاماً أَبَاهُ عَلَيَّ
بِالْفِكْرِ تَسْتَنْزِلُهُ مِنْ عَلٍ
مَعْنَاهُ مَا أَبْلَغَ، وَاللَّفْظُ مَا
بَكَيْتُ ذَاكَ الْأَدَبَ الْعَذْبَ فِي
وَالْجَانِبِ اللَّيْنِ حَتَّى إِذَا
وَالْجُودَ تَفْنِي فِيهِ مِنْ رِقَّةٍ
بِلَحْظَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ تَغْتَدِي
أَمْرٌ عَظِيمٌ أَنْ يَجُودَ أَمْرُ
مَا نَفَقَاتُ الْمَالِ، إِلَّا عَلَيَّ

يَا أَيُّهَا النَّاعِيهِ فِي قَوْمِهِ
فَتَى رَعَى كُلُّ مَوَائِيْقِهِ
إِنْ يَرَأْسُ الشُّورَى يَسُتْهَا، وَلَمْ
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَخَا نَاصِحًا
أَوْ يَبْرَحِ الْمَنْصِبَ تَنْهَضُ، عَلَى
فِي جَنْبِ ذَلِكَ الْفَضْلِ أَقْلِلْ بِمَا

☆☆☆

يَا عَانِيَا يَفْدِيهِ مِنْ قَيْدِهِ
ضَمَّكَ «لُبْنَانُ» إِلَى صَدْرِهِ،
رَفَّتْ لَكَ الْأَضْلَاعُ مِنْهُ فَمَا
نَمْ هَانِعًا! كَمْ سَاهَدَ فِي ثُرَى
وَلْتَكُنْ مَثْوَاكَ غَوَادِي الْحَيَا
فِيهِ صَبِي، حَقَّ عَلَى مِثْلِهِ

تسول

لمستشفى مصدورين

إِنَّ الَّذِينَ الدَّاءُ فِي صُدُورِهِمْ
يَرْجُونَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ إِسْعَافَهُمْ
مَاذَا عَلَى الْجَائِدِ مِنْ فَضْلَةٍ
خَيْرُ الْوَرَى مُقْتَدِرٌ بِرِّبِهِمْ،
عَطَاؤُكُمْ يُمْنٌ لَكُمْ وَرَحْمَةٌ
وَالْمَوْتُ يَلْقَاهُمْ بِوَجْهِهِ أَغْبَرِ
وَالْأَجْرُ عِنْدَ اللَّهِ لِلْمُسْتَدِرِّ
بِالنَّفْعِ، وَهُوَ آمِنٌ لَمْ يُضَرَّرْ؟
وَشَرُّهُمْ مُقْتَدِرٌ لَمْ يَبْرُرِ
تُجْسِزُونَ مِنْ أَيْسَرِهِ بِالْأَكْثَرِ



الحديقة المرشوشة

قصيدة غزلية

حِينَ يَغْشَاهُ مِنْكَ مَا يَغْشَى؟
تَعْرِضِي لَيْسَ رَابِطًا جَاشًا
بَهْجَةً لِلْعُيُونِ مَنْ أَنْشَا
سِرُّهَا، مَا حَيِّتُ، لَنْ يُفْشَى
نَحْوَ قَلْبِي، حَسِيسَتُهُ نَشَا
لَا.. وَمَنْ كُلُّ عَابِدٍ يَخْشَى
كَرِهَ اللَّهُ قَائِلًا غَشَا
آخِرَ الدَّهْرِ، تُبْرِدُ الْأَحْشَا
أَنْ فِي صَادِقِ الْهَوَى فُحْشَا

مَنْ لِعَانِ هَوَاكِ يَصْرَعُهُ
رَابِطُ الْجَاشِ فِي الْخُطُوبِ فَإِنْ
يَا مَهَاةً فِي الْعَيْنِ أَنْشَاهَا
إِنَّ بِي لَوْعَةً مُبْرَحَةً
غَيْرَ دَمْعٍ، إِذَا جَرَى قَتَحَا
قُبْلَةً مِنْكَ مُنْتَهَى أَمَلِي
مِئَةً.. بَلْ قَلِيلَةٌ مِئَةً،
أَلْفُ أَلْفٍ.. وَلَسْتُ أَحْسَبُهَا،
إِنْ يَقُولُوا: فُحْشٌ، فَلَسْتُ أَرَى

☆☆☆

رَاحَةً أَوْ أَفَارِقَ الْفَرَشَا
سُحْرَةً عَادَ طَيْرُهَا أَعْشَى
وَإِذَا الْفَجْرُ هَمَّ أَوْ بَشَا
أُنْكِرُ الْقَفْرَ أَنْسَ الْوَحْشَا
مُسْتَبِيحِ جَوَانِحِي نَهْشَا
عَنْ مُحَيَّا إِلَيَّ قَدْ هَشَا
دَائِبَ السَّعْيِ بَانِيَا عَشَا
كَرُّ شَدْوَا وَسَاجِعُ أَنْشَا

لَمْ أَنْمَ لَيْلَتِي وَلَمْ أَرَلِي
فَالْتَمَسْتُ الْخَلَاءَ أَخْبِطُ فِي
إِذَا أَرَقَ الدُّجَى عُبُوسَتُهُ
بِتَغْيِي وَخَشَّةِ الْأَنْبَسِ وَمَا
مُمَعِنَا فِي الْفِرَارِ مِنْ أَلَمِ
فَإِذَا رَوْضَةً تَكْشِفُ لِي
هَبَّ غَيْرِيدَهَا يَجُولُ بِهَا
مِنْهُ فِي الْأَيْكِ نَاطِلٌ لَبِيقُ

سَرَحُهَا قَدْ زَكَا وَسُنْدُسُهَا
بَرَعَتْ تَحْلِيَاتُهَا صُوراً
رَوْضَةٌ زُرَّتْهَا وَفِي جَوِي
خَلْتُ فِيهَا لِي الشِّفَاءَ، فَمَا
كَيْفَ حَالِي وَفِي دَمِي لَهَبٌ
فَبِعَيْنِي حَدِيقَةٌ رَوِيَتْ
أُبْدَعَ الْوَشْيَ فِيهِ مَنْ وَشَّى
وَزَهَتْ تَحْشِيَاتُهَا نَقْشاً
كَاللَّظِي فِي الْهَشِيمِ أَوْ أَمْشَى
عُدْتُ إِلَّا وَالِدَاءُ بِي أَفْشَى
إِذْ أَرَى نَبْتَهَا وَقَدْ رُشَّأ؟
وَبِقَلْبِي حُشَّاشَةٌ عَطَشَى

اختيار الهدية

يَا زَائِرَ الْحَسَنَاءِ فِي عِيدِهَا
أَخْطَاكَ الْحَزْمُ وَأَخْطَأَتْهُ
إِنْ تُهْدِ، فَاَنْظُرْ مَا الَّذِي تُهْدِي
أُبْحَلْ الْوَرْدُ إِلَيَّ الْوَرْدُ؟



رثاء

المرحوم فرح أنطون
الصحافي البحاثة، والروائي المشهور

إِذْ تَوَلَّيْتَ يَا «فَرَح»
عَثْرَةَ النَّسْرِ إِذْ جَنَحَ
لَكَ تَنَاهَايَ إِلَيَّ تَسَرَّحَ
أَسْفَ الْفَضْلِ أَنْ يُبَحَّ
يَا لَهُ مُتَعَبًا رَزَحًا
قَلَمًا عَصْرَةَ سَمَحَ
تَارِعَ النَّفْسِ إِنْ جَسَمَحَ
نَقَّ وَفِي عَزَمِهِ مَرَحَ
فَرَطَ مَا الرُّوحُ فِيهِ صَحَّ
نَهَجُهُ بَعْدَهُ وَضَحَّ
فُرَصَ الْمَجْدِ مَا تُتَحَّ
فِي اغْتِبَاقٍ وَمُصْطَبَحَ؟
ذَلِكَ الْمَذْهَبُ الْأَصَحَّ
دُونَ أَوْصَافِهِ الْمَدَحَ
بِالْهُسْدِيِّ صَدْرُهُ أَنْشَرَحَ
بِالْغَسَّالِي مِنَ الْمَنَحَ
صُ بِمَا شَاءَهُ فَتَحَّ

فِيكَ خَطْبُ الْعُلَى فَدَحَ
عَثْرَةَ دُونَ رَوْعِهَا
إِنَّ قَالًا بِهِ دَعَاوُ
بُحَّ صَوْتٌ لَأُمِّةٍ
يَا لَهُ كَوَكْبًا خَبَا،
مَسَاتَ نَدْبٌ بِمِثْلِهِ
كَانَ بِالْحَزْمِ ضَابِطًا
يُدْرِكُ الْمَطْلَبَ الْأَشَدَّ
لَيْسَ تَثْنِيهِ عِلَّةُ
مَنْ يَعِشْ عَيْشَ مَاجِدٍ
أَمْضٍ فِي الْجِدِّ وَأَنْتَ هَزْ
أَيُّ مَسْعَى لِعَيْشَةٍ
يُعْمَرُ الْعُمُرُ بِالْعُلَى
أَسَفًا أَنْ يَبِينَ مَنْ
كَانَ «أَنْطُونُ» كَاتِبًا
زَيْنَ خُلُقًا وَخَلْفَةً
وَعَلَى ذَهَبِهِ الْخُلُوسُ

وَلَهُ مِنْ بَدَائِعِ الْفِكَرِ
يَجِدُ الطَّرْفُ بَيْنَهُمَا
عَشِقَ الْحَقُّ، وَالَّذِي
بَيْنَ جِيلٍ عَدُوٍّ مَنْ
الْمَحَبَاتِ وَالْكَرَامَاتِ
رَسَبَ الطَّبَعُ بَيْنَهُمْ
فَتَوَطَّنَ فِي الْأَوْجِ يَا
وَتَبَدَّلَ مِنْ بُؤْسِ أَيَّامِ
رَمَسَا قَلَمًا سَنَحُ
طَرْفًا كَلَمًا سَرَحُ
يَعَشِقُ الْحَقُّ مُفْتَضَحُ
قَالَ صِدْقًا، وَمَنْ نَصَحُ
تُ فِيهِمْ لِمَنْ نَجَحُ
وَعَلَا كُلُّ مُصْطَلَحُ
مَنْ شَجَا الْأَرْضَ إِذْ نَزَحُ
مِكَ الْخُلْدُ فِي فَرَحُ

☆☆☆

تُعَجِّلُ نَفْسِي مَا تَشْتَهِي
وَأَنَّ الْأُمُورَ لَرَهُونَةٌ
فَتُخْطِيءُ تَحْقِيقَ آرَابِهَا
بِأَوْقَاتِهَا وَبِأَسْبَابِهَا



دعوة للخير

في حفل أقيم لجمع المبرات

مَهْمَا تَقِلَّ ثِمَالُهُ الْمَوْجُودِ لَا تَحْرِمِ الْمِسْكِينَ قَطْرَةَ جُودِ
فَإِذَا حَبَاكَ اللَّهُ فَضْلاً وَاسِعاً قَالْبُخْلُ خُسْرَانٌ وَشِبْهُ جُودِ
بِيضُ الْأَيْدِي خَيْرٌ مَّا أَسْلَفْتَهُ دَفْعُ لَاقَاتِ الْيَالِي السُّودِ
وَالْمَالُ أَعْوَدُهُ وَأَجْزَلُهُ رَبًّا مَا كَانَ فَرَضُ الْعَبْدِ لِلْمَعْبُودِ

☆☆☆

يَا مُحْسِنُونَ جَزَاكُمْ الْمَوْلَى بِمَا يَرْبُو عَلَى مَسْعَاكُمْ الْمُحْمُودِ
كَمْ رَدَّ فَضْلُكُمْ الْحَيَاةَ لِمَائِتِ جُوعاً، وَكَمْ أَبْقَى عَلَيَّ مَوْثُودِ
كَمْ يَسَّرَ النَّوْمَ الْهَنِيءَ لِسَاهِدِ شَاكٍ وَلَطَفَ مِنْ أَسَى مَكْمُودِ
كَمْ صَانَ عَرْضاً طَاهِراً مِنْ رِيْبَةٍ وَتَفَى أَذَى عَنْ عَاسَائِرِ مَنْكُودِ
دَامَتْ لَكُمْ نِعْمَاؤُكُمْ مُحْفُوظَةً مِنْ كَيْدِ ذِي حِقْدٍ وَعَيْنِ حَسُودِ
وَتَحَقَّقَتْ عِنْدَ الْمَثِيبِ الْمُرْتَجَى آمَالُكُمْ بِشَوَابِهِ الْمَوْعُودِ



ذكرى ثانية

للصديق الوفي
المرحوم سليم سرקيس

مَنْ عَذِيرِي، وَالْدَمْعُ جَارٍ سَخِينُ؟
فَقَدْ خَيْرَ الصَّحَابِ أَوْدَى بَصِيرِي
يَا حَبِيبًا عَلَيْهِ ضَمُّ فُؤَادِي
كَيْفَ فَارَقْتَهُ وَلَمْ يَتَفَطَّرْ
لَا وَحَقُّ الَّذِي أَمَاتَكَ تَحْيِي
وَيَرَى صَحْبُكَ الْأُولَى بِنْتَ عَنْهُمْ

إِنَّ جُرْحَ النَّوَى لَجُرْحٌ تُخِينُ
وَأَرَانِي التَّبْسِيرِيحَ كَيْفَ يَكُونُ
وَفُؤَادِي بِمَنْ يُحِبُّ ضَنِينُ
جَزَعًا ذَلِكَ الْمَصَابُ الْحَزِينُ؟
وَلَكِ الْحُبُّ فِيهِ وَالتَّمَكِينُ
رُوحَكَ الْحَيَّ فِي حِلْيَ لَا تَبِينُ

☆☆☆

إِنَّ بِالْشَّرْقِ بَعْدَ «سَرْكيس» شَجَوًا
قَلَّ مِنْ غَرْبٍ «مِصْر» أَنْ يَتَوَلَّى
دَمِيتُ مُهْجَةَ الشَّامِ، وَسَالَتْ
لِمُرِيدِي «سَرْكيس»، فِي آخِرِ الْمَعْدِ
كُلُّ قُطْرٍ لِلْعُرْبِ، فِيهِ مَقَامُ
وَبِأَعْلَى فَرِيدِهِ وَجِلاهُ
ذَاكَ حَقُّ لَهُ عَلَى نَاطِقِي الضُّمَّا

شَرِقتُ بِالْدمَاءِ مِنْهُ الْجُفُونَ
خَلَّهَا الْبَرُّ وَالْوَلِيُّ الْأَمِينُ
بِالْصَّفَا فِي «لُبْنَان» مِنْهُ الْعُيُونُ
مُورٍ، نَوْحٌ مُسَرَّدٌ وَأَنِينُ
أَوْ مَقَالٌ لَهُ، بِهِ تَأْبِينُ
جَادَ فِي مَدْحِهِ اللِّسَانُ الْمُبِينُ
دَى، وَمَنْ بِالْوَفَاءِ مِنْهُمْ يَدِينُ

☆☆☆

عَجَبٌ أَنْ حَبَا الشُّهَابُ، وَأَنْ أَعْدَ
كَانَ مِلءُ الْحَيَاةِ فَهَى، وَقَدْ وَلَدَ

قَبَّ ذَاكَ الْحَرَكَ هَذَا السُّكُونُ
سَى، فَرَاغٌ تُحَسُّ فِيهِ الْمُنُونُ

خَلَنَ مَنْ ذَاكَ عَزْمُهُ لَا يَحِينُ
فَهُوَ الْيَوْمَ خَاشِعٌ مُسْتَكِينُ؟
وَعَلَى نَفْسِهِ يَكَادُ يَهُونُ
شَأْنُهُ فَوْقَ مَا تُعْزُّ الشُّرُونُ؟
ي، وَكُلُّ لَهُ عَلَيْكَ مُعِينُ
ي، وَوَارَتْكَ بِالْحِجَابِ السُّجُونُ
مَا بِهِ رَحْمَةً وَمَا بِكَ لِينُ
نَيْتَ مِمَّا تَرْتَاعُ مِنْهُ الظُّنُونُ
طَالِ نَسْفًا، لَوْ أَنَّ هُنَّ حُصُونُ
ي تَقْدِيهِ، وَالثَّبَاتُ يَصُونُ
رَعْدَابًا، مَا أَعْتَلَّ مِنْهُ الْيَقِينُ
عِظَةُ النَّاسِ مَا تَمُرُّ الْقُرُونُ

☆☆☆

فَقَدَ الْبَسَاسُ وَالنَّدَى وَالْدِّينُ؟
فَتَوَلَّتْ تِلْكَ الصِّفَاتُ الْعُيُونُ
مَا لَهُ فِي طِبَاعِهِ تَلْوِينُ
لَا يُجَارِيهِ فِي الْوَلَاءِ خَدِينُ
وَصَدُوقًا بَعْدَهُ لَا يَمِينُ
تَتَنَاهَى أَلطَافُهَا وَشُجُونُ
رَادٍ، وَيَعْدُو أَخْفَهُنَّ الْمُجُونُ
مِنْ إِجَادَاتِهِ تَلْتَهَا فُنُونُ
جَزَلَ مَتَى تَدْعُهُ الْبَلَاعَةُ حِينُ

أَوْقَعَ الذُّعْرَ حَيْنُهُ فِي نَفْسٍ
يَا فَخَارَ الْبَيَانِ! مَاذَا دَهَاهُ
يَتَلَقَّى الْخُطُوبَ غَيْرَ أَبِي
كَيْفَ يَنْسَى سِنِينَ أَعَزَّتْ فِيهَا
إِذْ أَثَرَتْ الْحَرْبُ الْعَوَانَ عَلَى الْبَغِ
فَتَرَامِي بَحْرًا وَبَرًّا بِكَ النِّفْ
وَبَلَوْتَ الشَّقَاءَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ،
شَدَّ فِي السَّيْرَةِ الَّتِي سِرْتَ مَا عَا
مَحَنٌ تَنْسِفُ الْعِزَّائِمَ فِي الْأَبِ
إِنَّمَا صَانِكَ الثَّبَاتُ عَلَى رَأِ
وَصَحِيحُ الْيَقِينِ، لَوْ صَلَّى النَّا
ذَكَ دَرَسُ الْقَيْتَةِ وَسَيَبْقَى

كَمْ فَتَى فِيكَ، يَا حَمِيدَ السَّجَايَا،
كُنْتُ شَمْلًا مِنَ الصِّفَاتِ جَمِيعًا
فَقَدَ الْفَاقِدُوكَ حُرًّا صَرِيحًا
وَحَدِينًا عَلَى اخْتِلَافِ اللَّيَالِي
وَصَدِيقًا فِي وَدِّهِ لَا يُدَاجِي
وَتَدِيمًا حَدِيثُهُ طُرْفٌ لَا
يُورِدُ النُّادِرَاتِ أَظْرَفَ إِي
وَأَدِيبًا، إِذَا تَقَضَّتْ فُنُونُ
يُؤْثِرُ السَّهْلَ فِي الْكَلَامِ، وَلِئ

ب، وَفِي الْمُسْتَقَرِّ فِكْرٌ رَاضٍ
أَيُّ فِي غَوْرِهِ الْبَعِيدِ رَازٍ
وَهُوَ لِلْوَارِدِينَ مَاءٌ مَبِينٌ

تَطْفُرُ الْبَادِرَاتُ مِنْ نَبْعِهِ الْعَذِّ
ظَاهِرُ الْقَوْلِ قَدْ يَرَى نَزَقًا، وَالرُّ
هُوَ لِلنَّاطِرِينَ نُورٌ مُبِينٌ،

☆☆☆

كُلُّهَا يُكْرِمُ الْفَتَى وَيَزِينُ؟
مَتَّ صِعَابٌ يَرُوضُهَا فَتَاهُونَ
قَدْ حَلَا فِيهِ لِلْعُقُولِ الْفُتُونُ
مِنْ بَنِيهَا، وَأَنْهَدَ رُكْنَ رَجِينُ
وَالِى الرُّشْدِ يَرْجِعُ الْمَحْزُونُ
وَلَهَا عِنْدَ قَبْرِهِ تَكْوِينُ
كُو، وَيُشْكِي مَا اسْطَاعَ مَنْ يَسْتَعِينُ
مَنْ أَتَى بَاغِيًا أُمُورًا تَشِينُ
هَا، وَمَسْعَاهُ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ
فِيهِ فَضْلٌ يُصِيبُهُ الْمُسْكِينُ
وَعَلَى غَيْرِهِ السَّحَابُ هُتُونُ
نَعَمْ رَبُّ الْحِمَى وَنَعَمْ الْقَرِينُ
وَلَهُمْ مِنْ نَدَاهُ كَنْزٌ ثَمِينُ
شَدَّ لِلْعَالَمِينَ وَهُوَ جُنُونُ
جَدَّ شَوْقٍ بِهِ وَلَجَّ حَنِينُ
رُزِئَتْهُ أَسْمَاعُهُمْ وَالْعُيُونُ؟
لِحَدِيثٍ عَنْهُ صَدَى وَرَنِينُ؟

مَا تَرَانِي مُعَدِّدًا مِنْ صِفَاتٍ
كَانَ «سَرَكِيسُ» فِي الصَّحَافَةِ إِنْ قَا
كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِي بِسِحْرِ حَلَالٍ
فَهَوَى إِذْ هَوَى شَهَابٌ مُنِيرُ
ضَمَّ مِنْ شَمْلِهِمْ أَسَاهُمْ عَلَيْهِ
فَلَنُحَى «النَّقَابَةُ» الْيَوْمَ قَامَتْ
كَانَ «سَرَكِيسُ» عَالِي النَّفْسِ لَا يَشُ
كَانَ «سَرَكِيسُ» يَمْنَحُ الْعُذْرَ إِلَّا
كَانَ إِنْ تَدْعُهُ الْمُرُوءَةُ لَبَّ
كَانَ سَمَحًا، يَجْنِي الْقَلِيلَ وَلَكِنْ
لَا يُبَالِي شُحَّ السَّحَابِ عَلَيْهِ
كَانَ فِي أَهْلِهِ، وَهُمْ خَيْرُ أَهْلِ،
لَهُمْ مِنْ هُدَاهُ نَجْمٌ مُضِيءُ
عَادَ حُبُّ الْبَنِينَ فِي ذَلِكَ الْمَرْ
إِنْ تَوَارَوْا فِي دَارَةِ الدَّارِ عَنْهُ
أَيُّ عَذَبِ الْخَطَابِ حُلُوِّ الْمَعَانِي
كَيْفَ يَسْأَلُونَهُ، وَفِي كُلِّ أَفْقٍ

☆☆☆

بَاقِيَ الْحُزْنُ وَالسُّرُورُ الظُّعِينُ
- حِينَ يَمْضُونَ - تُسَدُّ الشُّرُورُ
لَكَ، وَفِي قَلْبِهَا عَلَيْكَ شُجُونُ
يَفْتَدِيهَا بِرُوحِهِ مَغْبُونُ
مِنْ بَنِيهَا لَهُ قَرَارٌ مَكِينُ

إِيهِ « سَرَكِيسُ » ! إِنْ بَكَيْنَا فَإِنَّ أَلْ
لَا عَلَى الذَّاهِبِينَ، لَكِنْ عَلَيْنَا
« مَصْرُ » قَامَتْ حَيَالُكَ الْيَوْمَ تَرْثِي
كُنْتَ بِالرُّوحِ تَفْتَدِيهَا . وَمَا مِنْ
لَمْ يَضِعْ رَاحِلٌ، وَفِي نَفْسِ كُلِّ



دعوة شعرية

إلى اجتماع عام

أعده المرحوم سليم سرّكيس واقترح على الشاعر أن ينظم الدعوة إليه شعراً

جَرَتْ عَادَةٌ «سَرَكِيسٍ»	عَلَى الْإِبْدَاعِ مَا اسْطَاعَا
وَهَلْ يَرْتَاحُ «سَرَكِيسٍ»	إِذَا لَمْ يَأْتِ إِبْدَاعُ عَا؟
فَرَأَى الْفَضْلُ إِنْ تَمَّ	وَرَأَى الْحُسْنَ إِنْ رَاعَا
وَرَأَى الشُّبَّيْمَ الْحُ-	رَّةَ وَالْآدَابَ جُمَّاعَا
إِلَيْهَا الْجَاهُ مُنْضَمًّا	يَعُدُّ السَّاعَ فَالسَّاعَا
تَلَاقَى الْقَوْمُ أَعْيَانًا	وَتُجَسَّارًا وَزُرَّاعَا
لَدَى الدَّاعِي وَخَيْرُ النَّ-	اسِ دَاعٍ قَطُّ مَسَا دَاعِي



مبايعة شوقي

أنشدت في المهرجان الكبير الذي أقيم في دار الأوبرا الملكية
تكريماً له في عام ١٩٢٧

هَلْ عَادَ عَهْدُ الْوَحْيِ فِي سِينَاءِ؟
إِيْمَاضُ بَرْقٍ وَاضِحٍ الْإِيْمَاءِ
أُرْسَتْ وَقُوراً أَيْمَاءُ إِرْسَاءِ
مَكْظُومَةُ النِّيرَانِ فِي الْأَحْشَاءِ
بَيْنَ الصَّوَاعِبِ فِي سَنَى وَسَنَاءِ
مَكْتُوبَةُ آيَاتِهَا بِضِيَاءِ
لِلشَّرْقِ مَنَجَاةٌ مِنَ الْغَمَاءِ؟
خَالَ لِمُؤْتَنَفٍ مِنَ الْإِيصَاءِ
لِتَفْجَرِ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
حَقَبًا، خُرُوجُهُمْ مِنَ الظُّلْمَاءِ
إِبْرَاءُ زَمَانِهِمْ وَرَى ظِمَاءِ
وَالْبَاسُ قَدْ يُنْجِي مِنَ الْبَاسَاءِ
مُتَبَيِّنٌ مِنْهُمْ مَكَانُ الدَّاءِ؟
لِزَمَانِهِمْ وَطَرَائِقُ الْعَلِيَاءِ
بَعْدَ النُّبُوَّةِ، مَهْبِطُ الْإِيْحَاءِ
وَالنُّورُ نُورُ خِيَالِهَا الْوُضَاءِ

قَبَسٌ بَدَأَ مِنْ جَانِبِ الصَّحْرَاءِ
أَرْثُو إِلَى الطُّورِ الْأَشْمُ فَأَجْتَلَى
حَيْثُ الْغَمَامَةُ وَالْكَلِيمُ مُرَوِّعٌ
دَكْنَاءُ مُثْقَلَةُ الْجَوَانِبِ رَهْبَةً
حَتَّى تَكَلَّمَ رَبُّهَا فَتَمَزَّقَتْ
وَتَنَزَّلَتْ أَحْكَامُهُ فِي لَوْحِهَا
أُتْرِى الْعِنَايَةُ، بَعْدَ لَاىِ، هَيَّاتِ
فَاتِيحٍ فِي لَوْحِ الْوَصَايَا جَانِبِ
وَتَخَلَّفَتْ بَيْنَ الرَّمَالِ مَظِنَّةٌ
قَدْ آنَ لِلْعَاشِينَ فِي ظِلْمَاتِهِمْ
وَأَنبَى لِمُيْمُونِ النَّقِيبَةِ مُلْهِمِ
إِنْ لَمْ يَقْدَهُمْ قَائِدٌ ذُو مِرَّةٍ
هَلْ مِنْ بَشِيرٍ أَوْ نَذِيرٍ قَادِرِ
يَهْدِيهِمْ سُبُلَ الرُّقَى مُلَائِمَا
الشَّاعِرِيَّةُ لَا تَزَالُ كَعَهْدِهَا،
وَالصَّوْتُ إِنْ تَدْعُ الْحَقِيقَةُ صَوْتَهَا

☆☆☆

يَا شَيْخَ «سَيْنَاء» الَّتِي بُعِثَ الْهُدَى
سَنَرَى وَأَنْتَ مُعَرَّبٌ عَنْ حَقِّهَا
هَذِي النِّيَابَةُ شَرَفْتُكَ، وَشَرَفْتُ
فَأَهْنَأُ بِمَنْصِبِهَا الرَّفِيعِ، وَإِنْ تَكُنْ
حَسْبُ الْقَرِيبِ زَرَايَةً فَاثَارُ لَهُ
وَأَرِ الْأُولَى جَارُوا عَلَى أَرْبَابِهِ
إِنَّ التَّوَاكُلَ وَالتَّخَاذُلَ وَالْقَلَى
وَتَنْزِلَ الْأَقْسَامِ عَنْ أخطَارِهَا
أَبْنَاءُ «يَعْرَبُ» فِي أَسَى مِنْ حِقْبَةٍ
جَنَفَ الْبُغَاةُ بِهَا عَلَى أَهْلِ النَّهْيِ
وَتَخَيَّلَ السَّادَاتُ فِي أَقْوَامِهِمْ
وَهُمُ الَّذِينَ تَنَاشَدُوا أَقْوَالَهُمْ
وَبِفَضْلِهِمْ غَذِيَتْ غِرَاثُ عُقُولِهِمْ
وَبِنَفْحَةٍ مِنْهُمْ غَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ
أَصْلَحَ بِهِمْ رَأْيُ الْأُولَى خَالُوهُمْ
وَلَتَشْهَدِ الْأَوْطَانُ مَا حَسَنَاتُهُمْ
وَلَتَعْلَمَ الْأَيَّامُ مَا هُوَ شَأْنُهُمْ
يَا بَاعِثَ الْمَجْدِ الْقَدِيمِ بِشِعْرِهِ
أَنْتَ الْأَمِيرُ وَمَنْ يَكُنْهُ بِالْحِجَى
الْيَوْمَ عَيْدُكَ وَهُوَ عَيْدٌ شَامِلٌ
فِي «مِصْرَ» يُنْشَدُ مِنْ بَنِيهَا مُنْشِدٌ
عِيدٌ بِهِ اتَّحَدَتْ قُلُوبُ شُعُوبِهَا،

مِنْ تَبِيهِهَا فِي آيَةِ غَسْرَاءٍ
كَيْفَ الْمَوَاتُ يَفُوزُ بِالْأَحْيَاءِ
بِكَ فِي الْبِلَادِ مَكَانَةَ الْأُدْبَاءِ
أَعْبَاؤُهَا مِنْ أَفْدَحِ الْأَعْبَاءِ
وَارْفَعُ بِنَاءَكَ فَسَوْفَ كُلِّ بِنَاءٍ
آفَاتُ تِلْكَ الْخُطَّةِ الْعَوْجَاءِ
لَأَقْلُ مَا جَلَبَتْ مِنَ الْأَرْزَاءِ
وَتَعَسَّفِ الْحُكَّامِ وَالْكِبَرَاءِ
شَقِيتَ بِهَا الْآدَابُ جِدُّ شَقَاءِ
وَأَسْتُعِيدَ الْعُلَمَاءُ لِلْجُهْلَاءِ
شُعْرَاءُهَا ضَرْبًا مِنَ الْأَجْرَاءِ
لِلْفَخْرِ آوِنَةٌ وَلِلتَّأْسَاءِ
مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ أَلَذُّ غِذَاءِ
مِنْ خَالِدَاتِ الذِّكْرِ فِي الْأَسْمَاءِ
آلَاتُ تَهْنِئَةٍ لَهُمْ وَعَزَاءِ
فِي الْمَنْصِبِ الْعَالِيِ وَفِي الْإِثْرَاءِ
فِي كُلِّ مَوْقِفٍ عِزَّةٌ وَإِبَاءِ
وَمُجَدِّدَ الْعَرَبِيَّةِ الْعَرِيَاءِ
فَلَهُ بِهِ تَبِيَّةٌ عَلَى الْأَمْرَاءِ
لِلضَّادِ فِي مُتَبَايِنِ الْأَرْجَاءِ
وَصَبْدَاهُ فِي «الْبَحْرَيْنِ وَالزُّورَاءِ»
وَلَقَدْ تَكُونُ كَثِيرَةُ الْأَهْوَاءِ

فَجَنَى عَلَيْهِ تَشَعُّبُ الْآرَاءِ؟
بَعْدَ الْقُنُوطِ، وَطَالَعَتْ بِرَجَاءِ
إِدْتَاءِهَا عَزْمٌ وَحُسْنُ بَلَاءِ
مِنْهَا الْقِيَادَ بِلُطْفِ الْإِسْتِهْوَاءِ
فِي «مِصْرَ» عَنْ أَمَمٍ أَحَبَّ لِقَاءِ
غَرْدُ يُنَبِّئُهُ نَائِمِ الْأَصْدَاءِ
كَفَخَارِهَا بِنَوَابِغِ الشُّعْرَاءِ
أُنْجَبَتْ مِنْ أَبْنَائِكَ الْعُظَمَاءِ
لَمْ تَأْتِ فِي نَبَأٍ مِنَ الْأَنْبَاءِ

كَمْ رِيَمٌ تَجْدِيدٌ لِعَايِرِ مَجْدِهَا
مَا أَبْهَجَ الشَّمْسُ الَّتِي لَاحَتْ لَهَا
الشُّعْرُ أَدْنَى غَايَةِ لَمْ يَسْتَطِعْ
مَا السَّحَرُ إِلَّا شِعْرُ «أَحْمَدَ» مَالِكَا
قَدْ هَيَّأَتْ آيَاتُهُ لِيُفَوِّدَهَا
لَا يُوقِظُ الْأَقْسَامَ إِلَّا مُنْشِدٌ
كَلَّا وَلَيْسَ لَهَا فَخَارٌ خَالِصٌ
يَا «مِصْرَ» بَاهِي كُلِّ مِصْرٍ بِالْأُولَى
حَفَلُوا «لَأَحْمَدَ» حَفْلَةً مَيِّمُونَةٌ

☆☆☆

فِي الشَّرْقِ يَخْفُقُ فَوْقَ كُلِّ لَوَاءِ
شَمُّ الْجِبَالِ بِذُرُوءِ شَمَاءِ
فِي هَامِهَا كَالْحَلِيَةِ الْبَيْضَاءِ
إِنْ يَصْدُرًا عَنْ هِمَّةٍ وَمَضَاءِ؟
مِنْ كُلِّ حَالٍ مَا أَخَذَ الْحُكَمَاءِ؟
فَأَحَبُّهَا مَوْفُورَةُ النُّعْمَاءِ
دُونَ الْقَوَاصِي مِنْ شَدِيدِ عَنَاءِ
وَيَفِي بِحَقِّ الْمَجْدِ أَىَّ وَقَاءِ
مِنْ فُطْنَةٍ خَلَابَةٍ وَذَكَاءِ
فِي صُورَةٍ لِمَا حَاةِ اللَّأَلَاءِ
وَضَمَّاحِ آيَاتِ، بَدِيعِ رُوءِ
وَأَعَارَهَا قَسَمَاتِهِ لِبَقَاءِ

مَا «أَحْمَدُ» إِلَّا لَوَاءُ بِلَادِهِ
عَلِمَ بِهِ الْوَادِي أَنَا فِ عَلَى ذُرَى
بَسَمَتْ دُؤَابَتُهُ وَمَا زَانَ الرَّبِّي
هَلْ فِي لِدَاتِ «أَبَى عَلِيٍّ» نِدُهُ
أَوْ شَاعِرِ كَأَبِي «حُسَيْنٍ» أَخِذِ
فَهُمُ الْحَيَاةَ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا
يَجْنِي دَوَانِيَهَا وَلَا يَشْنِيهِ مَا
يَقْضِي مَنَاهُ أَنَا فِ فِي عَيْشِهِ
عَظَمَتْ مَوَاهِبُهُ وَأَحْرَزَ مَا اشْتَهَى
إِنْ تَلَقَّاهُ تَلَقَّى النُّبُوءَ مُمَثَّلًا
طَبِعَتْ مِنَ الْحُسْنِ الْعَتِيقِ بِطَابَعِ
زَانَ الْخَيَالِ جَمَالُهَا بِسِمَاتِهِ

وَالْيَوْمَ، إِذْ وَلَّى الصَّبَا، لَمْ يَبْقَ مِنْ
لَا شَيْءٍ أَرْوَعُ، إِذْ تَكُونُ جَلِيسَهُ،
أَبَدًا يُقَلِّبُ نَاطِرِيهِ، وَفِيهِمَا
يَرْنُو إِلَى الْعَلْيَا بِسَامِي طَرْفِهِ
يُغْضِي سَمَاحًا عَنْ كَثِيرٍ جَفْنُهُ
فَإِذَا تُحَدِّثُهُ فَإِنَّ لَصَوْتِهِ
فِي نَطْقِهِ الدَّرُّ النَّفِيسُ وَإِنَّمَا
لَكِنَّ ذَاكَ الصَّوْتِ، مِنْ خَفْضٍ بِهِ،
أَعْظَمُ «بَشَوْفِي» ذَائِدًا عَنْ قَوْمِهِ
لَتَكَادُ تَسْمَعُ مِنْ صَرِيرِ يَرَاعِهِ
وَتَرَى كَأَزْبَدَةِ يَطِيرُ شَرَارُهَا
وَتُحَسُّ نَزْفَ حُشَاشَةٍ مَكْلُومَةٍ
فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونٍ قَرِيبِهِ
أَمَّا جَزَائِلُهُ فَنَغَايَةُ مَا انْتَهَتْ
وَتَكَادُ رَقَّتُهُ تَسِيلُ بِلَفْظِهِ
لَوْلَا الْجَدِيدُ مِنَ الْحَلَى فِي نَظْمِهِ
نَاهِيكَ بِالْوَشْيِ الْأَنِيقِ وَقَدْ زَهَا
يَسْرَى تَسِيمُ اللَّطْفِ فِي زِينَاتِهَا
هَتَكَتْ قَرِيحَتُهُ السَّجُوفَ وَأَقْبَلَتْ
فَإِذَا النُّوَاطِرُ بَيْنَ مُسَبَّكَرَاتِهِ
فِي شَدْوِهِ وَتَوَاجِهِ رَجَعُ لِمَا
هَلْ فِي السَّمَاعِ لَبَثَ أَلَامِ الْجَوَى

أَثَرٍ عَلَيْهَا عَالِقٍ بِفَنَاءٍ
مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْقَرِيبِ النَّائِي
تَقْلِيلُ أَمْوَاجٍ مِنَ الْأَضْوَاءِ
وَيُلَاحِظُ الدُّنْيَا بِلَا إِزْرَاءِ
وَضَمِيرُهُ أَدْنَى إِلَى الْإِغْضَاءِ
لَحْنًا رَخِيمَ الْوَقْعِ فِي الْحَوْبَاءِ (١)
تَصْطَادُهُ الْأَسْمَاعُ بِالْإِصْغَاءِ
يَسْمُو الْحِفَاطُ بِهِ إِلَى الْجَوَزَاءِ
وَبِلَادِهِ فِي الْأَزْمَةِ النُّكْرَاءِ
زَارًا كَزَارِ الْأُسْدِ فِي الْهَيْجَاءِ
مُتَدَارِكًا فِي الْأَحْرِفِ السَّوْدَاءِ
بِمَقَاطِرِ الْبَاقُوتِ الْحَمْرَاءِ
مَا زَالَ فَوْقَ مَطَامِعِ النُّطْرَاءِ
شَرْفًا إِلَيْهِ جَزَالَةُ الْفُصْحَاءِ
فِي الْمُهْجَةِ الظَّمْأَى مَسِيلَ الْمَاءِ
لَمْ تَعْزُهُ إِلَّا إِلَى الْقُدَمَاءِ
مَا شَاءَ فِي الدِّيْبَاجَةِ الْحَسَنَاءِ
مَسْرَى الصَّبَا فِي الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ
تَسْبِي خَبَايَا النَّفْسِ كُلِّ سِبَاءِ
تُعْزِي بِكُلِّ حَيِّيةٍ عَذْرَاءِ.
طُوِيَتْ عَلَيْهِ سَرَائِرُ الْأَحْيَاءِ
كُنُوجِهِ وَكَشَدْوِهِ بِغِنَاءِ؟

وَأَرَى الْقَدِيمَ يَزِيدُ فِي الْإِشْجَاءِ
أَلْفَيْتَهُ كَمَعَتَقِ الصَّهْبَاءِ
وَعَزَتْ نُجُوعَ الْجَهْلِ فِي الْبِدَاءِ
وَكَأَنَّهِنَّ دَنْتُ بِهِنَّ مَرَائِي
مِنْ مُرْقِصَاتِ الْفَنِّ وَالْإِنْشَاءِ
مِنْ مُعْجَزَاتِ الْخَلْقِ وَالْإِبْدَاءِ
صُورًا جَلَالًا فِي عُيُونِ الرَّائِي

يُشْجِي قَدِيمُ كَلَامِهِ كَجَدِيدِهِ
فَمِنْ الْكَلَامِ مُعَتَّقٌ، إِنْ دُقَّتْهُ
مَلَأَتْ شَوَارِدُهُ الْحَوَاضِرَ حِكْمَةً
وَتَرَى الدَّرَارِي فِي بُحُورِ عَرُوضِهِ
كَمْ فِي مَوَاقِفِهِ وَفِي نَزَعَاتِهِ
كَمْ فِي سَوَانِحِهِ وَفِي خَطَرَاتِهِ
رَسَمَ النُّبُوغُ لَهُ بِمُخْتَلِفَاتِهَا

☆☆☆

وَجَلَالُهُ مَتَّعَدُّ الْأَنْحَاءِ
وَتَثَبَّتْ فِي أَنْفُسِ الْأَعْدَاءِ
كَالَلَيْثِ وَالْبُرْكَانِ وَالْدُّمَاءِ
بِطَرَائِفِ الْأَحْوَالِ وَالْأَشْيَاءِ
وَعُرُورِهِ، فِي الْبَثِّ وَالْإِشْكَاءِ
لِلرَّازِقِ الْعَسْوَادِ بِالْآلَاءِ
بِجَمَالِ تِلْكَ الْجَنَّةِ الْفِيْحَاءِ
مِنْ حُسْنِ مُرْتَبِعِ وَطِيبِ هَوَاءِ
وَمَآثِرِ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ
يَهْوِي بِهِمْ شَبَابُهَا النَّبْهَاءِ
وَحُمَاةُ بَيْضَتِهَا مِنَ الشَّهْدَاءِ
وَدُّ يُؤْلَفُ شَمْلُهُمْ وَإِخْوَاءِ
لِتِمَاسِكِ الْأَعْضَاءِ وَالْأَجْزَاءِ
حِرْزٌ مِنَ الْإِيْهَانِ وَالْإِيْهَاءِ

أَلَمْتُ مِنْ «شَوْقِي» بِنَحْوِ وَاحِدٍ
مَلَأَتْ مَحَاسِنُهَا قُلُوبَ وَلَانِهِ
لِلَّهِ «شَوْقِي» سَاجِيًا أَوْ نَائِرًا
لِلَّهِ «شَوْقِي» فِي طَرَائِقِ أَخْذِهِ
فِي لَهْوِهِ وَسُرُورِهِ، فِي زَهْوِهِ
فِي حُبِّهِ لِلنَّيْلِ، وَهُوَ عِبَادَةٌ
فِي بَرِّهِ بِبِلَادِهِ، وَهَيْبَامِهِ
فِي وَصْفِهِ النِّعَمِ الَّتِي خُصَّتْ بِهَا
فِي ذِكْرِهِ مُتَبَاهِيًا آثَارَهَا
فِي فَخْرِهِ بِنُحُوضِهَا حَيْثُ الرَّدَى
فِي شُكْرِهِ لِلْمَانِعِينَ حِيَاضَهَا
فِي حَثِّهِ أَعْوَانَ وَحَدَّتْهَا عَلَى
مُتَثَبِّتِينَ مِنَ الْبِنَاءِ بِرُكْنِهِ
فِي نُصْحِهِ بِالْعِلْمِ، وَهُوَ لِأَهْلِهِ

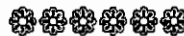
فِي وَصِفِهِ الْآيَاتِ مِمَّا أَبْدَعَتْ
وَصَفٌ تَقْنَنُ فِيهِ يُغَرِّى قَوْمَهُ
لَمْ يُبْقِ مِنْ عَجَبٍ عُجَابٍ خَافِيَا
هَذَا إِلَى مَا لَا يُحِيطُ بِوَصْفِهِ
أُمِّمْ يَقِظُنْ وَتَحْنُ فِي إِغْشَاءِ
بِالْأَخْذِ عَنْهَا أَشْرَفَ الْإِغْرَاءِ
فِي بَطْنِ أَرْضٍ أَوْ بَظْهَرِ سَمَاءِ
فَكِّرِي وَدُونِ أَقْلِهِ إِطْرَائِي

☆☆☆

بَلَّغْتَ خِلَالَ الْعَبَقَرِيَّةِ تِمَّهَا
فَإِذَا عَيِيتُ وَلَمْ أَقُمْ بِحَقُوقِهَا
مَاذَا عَلَى مُتَنَكِّبٍ عَنْ غَايَةِ
أَعْلِمْتَ مَا مِنِّي هَوَاهُ، وَإِنَّهُ
أَيُّ «حَافِظَ» الْعَهْدِ الَّذِي أَدْعُو، وَمَا
أَدْرِكُ أَخَاكَ، وَأَوَّلِهِ نَصْرًا بِمَا
جَلَّ الْمَقَامُ، وَقَدْ كَبَّتْ بِي هِمَّتِي
يَأْبَى عَلَيْكَ النُّبْلُ إِلَّا أَنْ تُرَى
وَالشَّرْقُ عَالِي الرَّأْسِ مَوْفُورُ الرُّضَى
فِيهِ وَجَازَتْ شَأْوُ كُلِّ ثَنَاءٍ
فَلَقَدْ يَقُومُ الْعُذْرُ بِالْإِبْلَاءِ
وَالشُّوْطُ لِلْأُنْدَادِ وَالْأَكْفَاءِ
لِنَسِيحِ عُمَرٍ صَدَاقَةِ وَفِدَاءٍ؟
أَخَشَى لَدَيْهِ أَنْ يَخِيبَ دُعَائِي!
يَنْبُوبُهُ إِلَّا كَ فِي الْبُلْغَاءِ
فَأَقُلْ، جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءٍ
فِي أَوَّلِ الْوَافِينَ لِلزُّمَلَاءِ
بِرِعَايَةِ النَّبْغَاءِ لِلنَّبْغَاءِ

☆☆☆

يَا مَنْ صَفَا لِي وَدُّهُ وَصَفَا لَهُ
فَأَعَزَّنِي يَوْمَ الْحِفَاطِ وَلَاؤُهُ،
وَعَرَفْتُ فِي نَادِي الْبَيَانِ مَكَانَهُ،
يَهْنِيكَ هَذَا الْعِيدُ دُمُ مُسْتَقْبَلِ
وُدِّي عَلَى السُّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ!
وَأَعَزَّهُ يَوْمَ الْحِفَاطِ وَلَائِي
وَمَكَانُهُ الْأُسْنَى بِغَيْرِ مِرَاءٍ
أَمْثَالُهُ فِي صِحَّةٍ وَصَفَاءٍ



الساعة البيضاء

والساعة التي غطاؤها من معدن اسود
في معاتبة لحسناء ناطت بصدرها ساعة من هذا المعدن محلاة بالدرر

هَلْ بَيْنَ أَضْلَاعِكَ مِنْ خَافِقٍ تَحْتَ أَلْتِي تَخْفِقُ فِي الصُّدْرِ
سَاعَةٌ خَيْرٌ لَكَ أَثَرَتِهَا سَوْدَاءٌ، هَلْ فِي اللَّوْنِ مِنْ شَرٍّ؟
مَا فَاتَهَا الْحُسْنُ، وَأَوْقَاتُهَا أَشْبَاهُ مَا فِيهَا مِنَ الدُّرِّ
فِي اللَّيْلِ يُسْتَنْبِتُ زَهْرُ الْمَنَى وَتُجْتَلَى الْبَيْضُ مِنَ الزُّهْرِ
سَاعَتُكَ الْبَيْضَاءُ، لَا سَاعَةٌ سَوْدَاءُ إِلَّا سَاعَةُ الْهَجْرِ



حيفا

أقامت مدينة حيفا حفلة تكريمية عامة للشاعر حين زارها عام ١٩٢٧م
فأنشد في ختامها الشكر التالي

دَيْنُ هَذَا الْجَمِيلِ كَيْفَ يُؤَدَّى؟
يَا كِرَامًا أَدُوا حُقُوقَ عُلَاهُمْ
أَيُّ رِفْدٍ كَرِفْدِكُمْ؟ مَا رَأَيْنَا
شَكَرَ اللَّهُ لِلْأُولَى - خَاطِبُونِي
مِنْ نَظِيمٍ، وَمِنْ نَثِيرٍ أَرَأْنَا
لَسْتُ أَذْرِي عِلَامَ هُمْ جَعَلُونِي
أَنَا لَا شَيْءٌ... غَيْرَ أَنِّي يَقُومِي
صَبْرْتُ مَا شَاءَ فَضْلُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ،
قَدْ تَوَالَتْ بِي الْحَفَاوَاتُ فِي كُ
وَزَكَ الْبِرُّ بِي تِبَاعًا، فَمَا أَكُ
فَلَوْ الْوَهْمُ نَالَ مِنِّي مَنَالًا

☆☆☆

حَبَّذَا الْمُحْفَلُ الْأَنِيسُ الَّذِي أَبُ
فَإِذَا أَلْفَةً تُقَرُّ عُيُونًا
قَدْ مَضَى عَهْدُ ذَلِكَ الْخَلْفِ، لَا
يَا بِلَادِي! إِلَيْكَ يَهْفُو فُؤَادِي،
كَلَّمَا اشْتَدَّتِ الصُّرُوفُ بِأَهْلِي

بِ كَهَذَا الشَّعْبِ الْعَزِيزِ الْمَفْدَى؟
رَبُّ فِيهِ أَسَى وَتَشْرِقُ سُهْدًا
حَدُّكَ فِي الْقَلْبِ غَيْرَ مَا كَانَ حَدًّا
فِي بَنِي الْأُمِّ، بَيْنَ رُوحَيْنِ سَدًّا؟
تُ قُرْبًا مَا كَانَ يُحَسَّبُ بُعْدًا
بِيعَ خُلْدُ النِّعِيمِ، لَمْ نَشْرِ خُلْدًا
آدَمَ أَوْ أَبَكَى وَالْمَ فَسْقَدًا
فَوَهَى الشَّعْبُ وَالْعَدُوُّ اسْتَبَدَّ

كَيْفَ لَا تُوَهَّبُ الْحَيَاةُ فِدَى شَعْرٍ
وَطَنِي الْبَاكِي، الْحَزِينِ، الَّذِي نَشَدُ
إِنْ تُجَزَّأ مِنْ وَحْدَةٍ، لَمْ يَكُنْ
كَيْفَ يَبْنِي ذَاكَ الْمَفْرُقُ حِسًّا،
مَنْ ذُرَى «كَرْمِلٍ» إِلَى «حَلَبٍ» أَلْفِي
وَطَنِي! لَوْ بُبُعِدْنَا عَنْكَ يَوْمًا
إِنَّمَا الْبُؤْسُ عَنْكَ أَقْصَى فَكُلُّ
كَانَ كُلُّ فِي الدِّينِ يُوهِي أَخَاهُ،

☆☆☆

دُرَّةً فِي الثُّغُورِ يُنْظَمْنَ عِقْدًا
قِ فِيهِمْ مَا لَسْتُ أُحْصِيهِ عَدًّا
أَدَبٌ يَسْتَهْوِي الْعَدُوَّ الْأَلَدَّا
بِ تَزْهُو فَتَرْجِعُ الْغَى رُشْدًا
سِ قَلْبًا وَأَعْدَلُ النَّاسِ قَصْدًا
تُطْلِعُ الْعَقْلَ كَالصَّبَّاحِ وَأَهْدَى
مِنْكُمْ اللَّهُ فِي السَّعَادَةِ مَدًّا

مِنْكَ «حَيْفًا» وَإِنَّ «حَيْفًا» لِأَعْلَى
وَبَنُوهَا وَجَدْتُ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَا
فِيهِمُ اللَّطْفُ بِالنَّزِيلِ، وَفِيهِمْ
شَيْخُهُمْ فِيهِ حِكْمَةٌ تَحْتَ ضَوْءِ الشَّيْ
وَقَتَاهُمْ فِي حَلَبَةِ الْجِدِّ أَذْكَى النَّا
وَمِنْ الطُّهْرِ كُلُّ زَهْرَاءَ فِيهِمْ
دَامَ إِقْبَالُكُمْ وَمَدَّ لِكُلِّ



وَعُودُ الْمُوظَّفِينَ

لطلاب الوظائف

فَسَدِّ التَّسْوِئِ فِي الْبَلَدِ هَيْهَاتَ يَصْدُقُ مَنْ وَعَدُ!
تَرْجُسُو وتُلْحِفُ سَائِلًا، أُمَّا الْمَجِيبُ فَلَا أَحَدُ

غَزَل

بَدَتْ مِنْ نَقْيِ الْمَاءِ يَنْضَحُ جِسْمُهَا نَطَاقًا يُوجِّجُنَ الْقُلُوبَ وَلَوْ عَا
فَكُنْ عَلَيْهِ مِنْ سُرُورٍ لَأَلُّا رَطَابًا. فَلَمَّا سَلَنْ، سَلَنْ دُمُوعَا



رثاء

للمحسن الخالد الآثار . المرحوم يوسف سرسق

ذَلِكَ الْخَطْبُ فِي عَمِيدِ الْبِلَادِ
حَمَلْتُهُ أَيَّدَ عَلَى أَعْوَادِ
بِالْمَسَاعِي وَزُكِّيَتْ بِالْأَيَادِ
طَيِّبَاتِ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ
دَعَوَاتِ الْوَرَى لَهَا بِامْتِدَادِ
تُ، وَحَقَّ عَلَيْهِ لُبْسُ الْحِدَادِ
قَصَّرَتْهُ السُّعُودُ فِي الْآمَادِ
لَكَ مَا شَفَتْ بِالْعَطَايَا الْجِيَادِ
عُمُرٍ وَنَجَلٍ وَثَرْوَةٍ فِي الْعِبَادِ
قِ، وَحَظُّهُ أَصَابَتْهُ بِانْفِرَادِ
رَأَى بِخَيْرِ حَيَا عَلَى الْآبَادِ
وَالَّذِي يَشْتَرِي لَهُ شَرُّ زَادِ
لِجَمَادٍ مَوْكَلٍ بِجَمَادِ
طِي، جَدِيرٌ بِالْفَقْرِ. ذَاكَ اعْتِقَادِي
تُ، وَسَاءَتْ عُقْبَاهُ يَوْمَ التَّنَادِ
ثَرُّ أَهْلِ التَّقَى مِنَ الْأَجْوَادِ
بَعْدَ طَيْبِ الْمَعَاشِ طَيْبِ الْمَعَادِ
بِفَتَاكَ الْحُرِّ الْكَبِيرِ الْمُرَادِ
فِي قِيَامِ الْعِمَادِ بَعْدَ الْعِمَادِ؟

أَنْزَلَ الرُّوعَ فِي صَلَابِ الْعِمَادِ
وَمَشَتْ أُمَّةٌ تُشَيِّعُ طُودًا
مَا أَجَلَ الْحَيَاةَ أَجَنْتَ فَأَغْنَتْ
يَا أَبَا الْعَصْرِ عَشْتَهَا مِئَةً مِنْ
إِنْ تَنَاهَى امْتِدَادُهَا لَمْ تُجَاوِزْ
قُلْ مَنْ مَاتَ بَعْدَ دَهْرٍ، كَمَا مِ
أَمَدٌ عَشْتَهُ مَدِيدٌ وَلَكِنْ
جَزَتْهُ هَانئًا وَبُورِكَ فِيهِ
عَزَمَنْ نَالَ مِثْلَ مَا نِلْتَ مِنْ
ذَلِكَ فَضْلٍ أَوْ تَيْتَهُ غَيْرَ مَسْبُورِ
بَلَغَ الْمُنْتَهَى، وَقَدْ بَتَ مَذْكُورِ
مَنْ يَبِيعُ الدُّنْيَا لَهُ خَيْرُ زَادِ
إِنَّ ذَا النِّعَمَةِ الَّذِي لَا يُزَكِّي
وَقَدِيرٌ عَلَى الْعَطَاءِ، وَلَا يُعْ
هَانَ قَدْرًا فِي النَّاسِ، إِنْ عَاشَ أَوْ مَا
وَلِهَذَا آثَرْتُ أَجْمَلَ مَا يُؤْ
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ «يُوسُفَ» أَحْرَزْ
مَا تَعَزَّتْ عَنْكَ الْمَوَاطِنُ إِلَّا
وَعَزَاءُ الْبِلَادِ هَلْ هُوَ إِلَّا

الشيب

قبل أوانه

مَا ذَاكَ فِي الرَّأْسِ بِشَيْبٍ يَرَى، ذَاكَ ابْتِسَامٌ مِنْ مُضْيِءِ الْحَجَى
كَمْ فِي جِهَاتِ الْقُطْبِ مِنْ مَوْضِعٍ يُرَى بِهِ الْفَجْرُ أَوَّانَ الدُّجَى؟

عَلَى رَغَمِ النَّوَى أَبْقَى قَرِيبًا وَلَيْسَ بِضَائِرِي بُعْدُ الْمَكَانِ
إِذَا مَا قَاتَ عَيْنِي أَنْ تَرَاكُمُ فَفِي قَلْبِي أَرَاكُمُ كُلَّ آنٍ

إشادة

بفن النغم ينشده الموسيقون

نُحَيِّيك يَا «مَصْرُ» دَارَ الْعُلَى نُحَيِّيك بَنِيكَ الْكِرَامَ الْأُولَى
أَعَزُّوكَ قَدْرًا وَنِعَمَ الْبُنُونَ نُحَيِّيك بَنِيكَ الْكِرَامَ الْأُولَى

لَفَنَ السَّمْعِ بَنُوا نَادِيَا نُحَيِّيك السَّرَاةَ الْأُولَى بِاللَّيْ
وَقَدَّ بَشَّ نَوَارَهَا نَادِيَا بِشُكْرِ كَشُكْرِ الرَّبِّ لِلنَّيْ

أَلَا أَيُّ فَنٍّ كَفَنَ النَّعَمَ يُزَكِّي النَّفْسَ وَيُذَكِّي الْهَمَمَ
إِذَا هُوَ أَوْحَى تَنَاهَى الْكَرَمَ فَيُبْذَلُ مَالٌ وَيَهْرَاقُ دَمٌ

بِهِ فِي السَّلَامِ تَرَقُّ الشُّبُمُ بَهُ فِي الْجَهَادِ حُدَاءُ الْعِلْمُ
وَمَا زَالَ إِتْقَانُهُ مِنْ قَدَمٍ مَنَاطُ الذَّرَى مِنْ رِقَى الْأُمَمِ

لَنَحْيَ الْبِلَادَ لِيَحْيَ «الْمَلِكُ» لِيَحْيَ «بِمَصْرٍ» حُمَاةُ الْفُنُونِ
أَعَزُّ فَخَارٍ بِحَقِّ مُلِكٍ فَخَارُ الشُّبَابِ بِمَا يُحْسِنُونَ

النميمة

نظمت هذه القصيدة دفاعاً عن سيدة نبيلة تطرعت لخدمة
الأيتام والفقراء والعجزة. فاثارت مروءتها بعض الأقاويل المريبة

تَبَيَّتْ مِنَ الْحُسَادِ يَوْمًا بِمَعَزِلٍ؟
بِظَنِّ جَمِيلٍ مِثْلُهُ أَوْ بِأَمَثَلٍ؟
عِقَابُكُمْ مِنْ غَافِرٍ مُتَسَهِّلٍ
عَلَيْهِ حَنَائِيَا عَاذِلَاتٍ وَعَذَلٍ
لَمَّا نَالَ يَوْمًا مِنْهُ سُوءُ التَّقْوَلِ
وَزَادَكَ مَجْدًا قَرُطُ هَذَا التَّطْوَلِ
بِمَسْعَى، وَبِالْمَسْعَى تَمَامُ التَّفْضُلِ
لَهُمْ بَارِقٌ مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ؟
تَفِينِ بِمَقْضِي الْأَدَاءِ مُعْجَلٍ؟
لِإِسْعَافِ جَرَحِي الْحَرْبِ، لَمْ تَتَمَهَّلِي
بِتَمْرِیضِ صُعْلُوكِ شُجَاعٍ مُجْنَدِلٍ؟
إِلَى قَدَمَيْهِ ذَاتُ رَأْسٍ مُكَلَّلٍ؟
لِمَفْخَرَةٍ فِي النَّاسِ أَوْ لِنَتَبَلٍ
إِذَا مَلَكَ مِنْ رَحْمَةٍ فِيكَ يَنْجَلِي

أَلَا هَلْ تَرَكْتُمْ يَا لِقَوْمِي فَضِيلَةَ
أَلَيْسَ جَمِيلُ الْفِعْلِ أَوْلَى لَدَيْكُمْ
عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ، ذَلِكُمْ جُهْدٌ مَا بِهِ
وَقُدِّيتِ يَا أُخْتَ الْكِرَامِ بِمَا انْطَوَتْ
لَعْنُ سَاءَ يَوْمًا فِي الْكَمَالِ تَقْوَلُ
تَجَاوَزَ حَدَّ الْبِرِّ مَا تَصْنَعِينَهُ
تَبَيَّنَتْ نَقْصُ الْفَضْلِ مَا لَمْ تُتِمَّهُ
أَتَأْسِينِ أَبْطَالًا وَأَشْفَى مِنَ الْأَسَى
وَتَبْتَدِيرِينَ الْخَيْرَ حَتَّى كَأَنَّما
دَعَاكَ فُؤَادٌ طَاهِرٌ فَاجْتَبَيْهِ
وَكَمْ مَلِكٌ فِي حَوْمَةِ الشَّرَفِ اَزْدَهَى
وَكَمْ هَالِكٌ دَامِيَ الْجَوَانِبِ تَنْحَنِي
كَذَا أَنْتِ، إِلَّا أَنَّ بَرِّكَ لَمْ يَكُنْ
فَبَيْنَا تَرَاكِ الْعَيْنُ إِنْسِيَّةَ الْحَلَى



يافع مات بالسكته القلبية

هَانِيءٌ بِالْحَسِيَاهُ	طَائِرٌ فِي أَمْسَانُ
زَيْنَةُ مِنْ حِسْلَاهُ	نَاشِرٌ حَيْثُ كَانَ
حُسْنٌ أَوْلَوَانُهُ	تَسْتَعِيرُ الْغِيَاضُ
طِيبُ الْحَنَانِ	وَتَهَادَى الرِّيَاضُ
بَيْنَ نُضْرِ الْقُرُوعِ	لَا يَمَلُّ الدَّعَابُ
فَرِحَ فِي الرُّجُوعِ	مَرِحَ فِي الذَّهَابِ
مِنْ وَرَاءِ الْجَجَابِ	أَيُّ رَامٍ جَرِيءِ
فِي اقْتِبَالِ الشَّبَابِ	صَادَ ذَاكَ الْبَرِيءِ
لَمْ تَمَسَّ الْجَنَاحُ	رَمِيَّةٌ فِي الْجَنَانِ
كُلُّ شَادٍ، فَنَاحُ	رُوْعَتْ فِي الْجَنَانِ
جَلَّ بَيْنَ الْخُطُوبِ	خَطْبُ ذَاكَ الصَّغِيرِ
كَمْ تَشَطَّتْ قُلُوبُ	وَلِقَلْبٍ كَسِيرِ
أَنَسَاتُ الْغُصُونِ	أَوْحِشَتْ حِينَ بَانَ
مُهَجَا فِي الْعُيُونِ	وَأَسْبَالَ الْحَنَانِ
بَعْدَ ذَاكَ الْمَصَابِ	ثُمَّ لَاحَ الصَّبَاحُ
عَالِقٌ بِالسَّحَابِ	وَالدَّمُ الْمُسْتَبَاحُ



أمير الزجل اللبثاني

المرحوم رشيد نخلة بك
وكان من أمراء الأدب في الفصحى أيضاً

إِذَا مَا رَوْضَةُ الْأَدَابِ بَاهَتْ
أَمِيرُ الشُّعْرِ مَا أَسْنَاهُ تَاجًا
يَدَا «لُبْنَان» حُبًّا صَاغَتْهُ
فَإِنْ تَبَعْدُ، وَلَمْ تَشْهَدْ، فَمِنَّا
وَأِنْ نَبِغِ الْعِزَّاءَ جَلًّا «أَمِين»
بِغَالِي الدُّوْحِ بَاهَيْنَا بِنَخْلَةٍ
حَلَيْتَ بِهِ، وَمَا أَعْلَى مَحَلَّةً
لَمَنْ أَضْفَى عَلَى الْأَكْرَوَانِ ظِلُّهُ
لَمَثْوَاكَ التَّحِيَّةُ وَالتَّجَلُّهُ
لَنَا الْفَرَعُ الزُّكِيُّ يُعِيدُ أَصْلَهُ



زفاف

الآنسة رينيه إلياس شحاده والدكتور فيليب توما
طبيب العيون المشهور ببירות

رُزِقَتْ مِنْهُ النُّفُوسُ مِنَ الْجَمَالِ
ذَكَاءٌ فِي حَيَاءٍ فِي وَقَارِ
حَسَنَ الْعَصْرِ عَقْدٌ مِنْ لَالِ
تَصَوَّرَتْ الْبَدَائِعُ فِي حُلَاهَا
وَقُلْ مَا شِئْتُ فِي أَدَبٍ وَعِلْمِ
وَقُلْ مَا شِئْتُ فِي دَعَا وَتَقْوَى
لَأَسْرَتَهَا رَعَاهَا اللَّهُ نُبْلٌ
وَجُوهُهُمْ لَأَنْفُسِهِمْ مَرَاءِ
هُمْ الْوَاقُونَ فِي عَصْرِ مُرِيبِ
وَشَاعِرُهُمْ لَعُوبٌ بِالْمَعَانِي
«لِفِيلِب» الَّذِي آثَرْتُ، نَجْمٌ
طَبِيبٌ طَابَ عَنْصُرُهُ وَصَحَّتْ
شِفَاءُ الْعَيْنِ بَعْضُ نَدَى يَدَيْهِ
كَأَنَّ عِنَايَةَ تَوْحِيٍّ إِلَيْهِ
يُبَالِي فِي الصَّدَاقَةِ كُلَّ شَيْءٍ
عَزِيزٌ مِنْ أَعَزَّاءِ كِرَامِ
شَبَابٌ مِلءٌ عَيْنِ الْمَجْدِ كُلِّ

وَفَوْقَ مِنْهُ النُّفُوسُ مِنَ الْكَمَالِ
لَهُ أَحْلَى التَّشَبُّهِ بِالْذُّلَالِ
«وَرَيْنِيَه» الْفَرِيدَةُ فِي اللَّالِي
بِأَلْوَانِ الرُّوَائِعِ فِي الْخِصَالِ
تُبْزِيهِ النُّوْبِغِ فِي الرُّجَالِ
مُشْرِقَةُ لِرَبَاتِ الْحِجَالِ
بِهِ اِزْدَانُ الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَالِي
وَأَنْفُسُهُمْ مَصَابِيحُ تُلَاكِي
بِهِ عُدَّ الْوَقَاءُ مِنَ الْمَحَالِ
جَدِيدُ الْفِكْرِ وَثَابُ الْخِيَالِ
كَتَجَمِكَ فِي سَمَادِ السَّعْدِ عَالِ
بِهِ شَيْمُ الزَّمَانِ مِنْ اعْتِلَالِ
وَتَصَلَّتْهُ الرَّحِيمَةُ فِي النُّصَالِ
صَوَابُ الرَّأْيِ فِي الدَّاءِ الْعُضَالِ
وَقَدْ يَلْقَى الْخُطُوبَ قَمًا يُبَالِي
تَوَزَّعَ بَيْنَهُمْ كَرَمُ الْخِلَالِ
بِأَخْلَا كَمَاءِ الْمَزْنِ حَالِ

مِنَ التَّوْفِيقِ أَنَّهُمْ أَصَابُوا عَسِيرَ النَّجَحِ مَيَسُورَ الْمَنَالِ

☆☆☆

فَيَا فَرْعًا زَكَا مِنْ خَيْرِ أَصْلٍ وَغَايِبَةً نَمَاهَا خَيْرُ آلٍ
قِرَانُكُمْ بَدَأَ التَّوْفِيقُ فِيهِ بِأُبْهَجَ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَثَالِ
أَضَاءَ الْيَمْنِ لَيْلَتُهُ فَأَبْدَتْ حُلِيًّا عَطَّلَتْ مِنْهَا اللَّيَالِي
وَكَانَ هَلَالُهَا لِلتَّمِّ رَمَزًا أَلَيْسَ التَّمُّ وَعْدًا لِلْهَلَالِ؟
فَعِيشًا، وَاهْنًا، وَلَدَا، وَكُونَا حَلِيفَى غِبْطَةٍ فِي كُلِّ حَالِ

فتاة

أمها عربية وأبوها فرنسي

جَمَالَكَ زَادَ رَوْعَتَهُ مِزَاجُ الشُّرْقِ وَالْغَرْبِ
وَزَانَتْ فِتْنَةُ الْإِفْرَنْدِ حِجْ فِيهِ عِفَّةُ الْعُرْبِ



رثاء

المرحوم الشاعر
ابراهيم العرب بك

أَكْمَلْتَ لِلْعُقْبَى جِهَادَكَ
أَدْرَكْتَ شَأْوَكَ مُبَكِّراً
لَهْفِي عَلَىكَ وَقَدْ أَصَدَّ
أَمْسِي يُكَافِحُهُ صَبَا
وَعَلَيْكَ يَسْتَعْدِي نُهَهَا
فَمُذِيبَةٌ مِنْكَ الْقُوَى
يَا مَنْ شَجَا أَحَبَّابِيهِ
حَالَتْ نَوَى دُونَ الْعِيَا
طَالَبْتَ دَهْرَكَ بِالْعَظَا
رَأْسُ الْحَصَا فَنَ أَنْ يَكُو
فَطَفَقَتْ تَصْطَادُ الْفَرَا
وَتَصْوَغُ ذَاكَ اللَّفْظَ مِنْ
مَا كُنْتَ خَدَّاعَا، وَلَا
كَلَا! وَلَمْ تَكُ هَاجِيَا
أَبْدَا عَلَى الرَّحْمَنِ تُلْد
وَيَمْدَحُ «طَه» وَالصُّحَا

فَارْقُدْ عَنِ الدُّنْيَا رُقَادَكَ
وَبَلَّغْتَ مِنْ شَأْنٍ مُرَادَكَ
رَّ الدَّاءُ مُحْتَلاً وَسَادَكَ
كَ وَظِلُّ مُسْتَلْبَا قِيَادَكَ
كَ وَتِلْكَ جَالِبَةُ سُهَادَكَ
فَمُذِيبَةٌ مِنْهَا سُؤَادَكَ
بِبِعَادِهِ، أَبْكِي بَعَادَكَ
دَّة، غَيْرَ أَنَّ الْقَلْبَ عَادَكَ
ثُمَّ مَا اسْتَطَعْتَ، فَمَا أَفَادَكَ
نَ حِجَاكَ غَلَابَا فُؤَادَكَ
ثَدَّ مِنْ مَكَامِنِهَا اصْطِيَادَكَ
فَقَرِدَا بِصِيغَتِهِ انْفِرَادَكَ
شَابَتْ مُمَادَقَةٌ وَدَادَكَ
أَحَادَا، وَإِنْ أَوْرَى زِنَادَكَ
بَقِيَ فِي الْمِلْمَاتِ اعْتِمَادَكَ
بَةِ تَجْعَلُ الْحُسْنَى مَعَادَكَ



الجامعة الأميركية

في بيروت

أُقيمت في تلاحفبال بفوزيع الجوائز في عام ١٩٢٧

مَمَثَّلٌ فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ
مَطْلَعُ هَذِي الشُّهُبِ اللَّامِعَةِ
جَلُّوا لَنَا صُورَتَهَا الرَّائِعَةَ
رُحْبٌ، إِلَى أَفْبَائِهَا الْوَاسِعَةِ
خَيْرُ الْمَوَدَّاتِ هِيَ النَّافِعَةُ
هَذِي الثُّمَارَ الْغَضَّةَ الْيَانِعَةَ
طَابَ تَغْنِي طَيْرَهَا السَّاجِعَةَ

الْبِرُّ فَيُؤْتِي أَنْبَلِ غَايَاتِهِ
مَصْدَرُ أَنْوَارٍ كَفَى أَنَّهُ
يَا أُمَّةً «ضَدَجٌ» وَأَنْدَادُهُ
بَنَيْتَهَا دَاراً أَوْى الشَّرْقُ، فِي
وَقُلْتُ لِلدُّنْيَا، وَلَمْ تُخْطِئِي،
إِنَّ رِيَّاضاً أَخْرَجْتَ لِلنَّهْيِ
تُهْدِي إِلَى الْغَارِسِ حَمِداً، بِهِ



يوييل

جريدة «لسان الحال» البيروتية
لمؤسسها المرحوم خليل مركيس

مَرَّتْ وَأَنْتَ بِهَا لِسَانَ الْحَالِ
لَا قَيْتَ مِنْ غَيْرٍ وَمِنْ أَهْوَالِ
مِنْ طَارِيءِ الْإِدْبَارِ لِلْإِقْبَالِ
وَهُوَ الْمَنَارَةُ ضَوْءُهَا مُتَلَالِي
مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ وَسُهْدِ لَيَالِي؟
رَأَيْ، وَكَمْ بَدَّدْتَ شَمْلَ ضَلَالِ؟
وَأَثَارَ أَهْلِ الْعَزْمِ كُلِّ خَيَالِ
أَوَّلَيْتَنِيهَا فِي الزَّمَانِ الْخَالِي
وَأَجُولُ فِي شَوَاطِئِ الْبَيَانِ مَجَالِي
عَنْ أَلْفِ ثَغْرِ فِي حُرُوفِ مَقَالِي
لِتَقْدَمَ كَرِعَايَةِ الْأَطْفَالِ؟
يَعْتَزُّ، دَعْ مَنْ كَانَ مِنْ أَشْكَالِي

خَمْسُونَ لَا تُنْسَى مِنَ الْأَحْوَالِ
دَالَتْ بِهَا دُولٌ وَلَا قَيْتَ الَّذِي
ثَبَّتْنَا وَعَزَمْنَا مُسْتَزِيدَ قُوَّةِ
السُّحْبِ تُطْبِقُ وَالنَّجُومُ عَوَائِرُ
كَمْ فِي صَحَائِفِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا
كَمْ ذُذْتُ عَنْ حَقٍّ، وَكَمْ سَدَّدْتُ مِنْ
فَأَنَارَ أَهْلِ الْحَزْمِ كُلِّ حَقِيقَةِ
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الْمُؤَاذَرَةِ الَّتِي
أَيَّامَ يَبْتَغِي الشَّبَابُ عَزِيمَتِي
وَأَرَى الْحَيَاةَ تَبْشُرُ لِي فِيهَا الْمُنَى
فَرَعَيْتَنِي طِفْلاً، وَأَيُّ مُهَيِّئِ
وَلِي الْحِمَى أَهْدَيْتَ كُتَاباً بِهِمْ

☆☆☆

دِيمُ الضُّحَى وَعَمَائِمُ الْأَصَالِ
لِتَحْوِلِ الْأَفْكَارِ وَالْأَحْوَالِ
نَسْجاً بِلَا سَامٍ عَلَى مِنْوَالِ
لِلْمُقْتَدِرِينَ بِهِ أَجَلَ مِثَالِ

عَهْدُ «الْخَلِيلِ»! سَقَتِكَ أَصْفَى دَرَّهَا
كُنْتُ الطَّلِيْعَةَ فِي الزَّمَانِ الْمُرْتَجَى
وَأَبُو الصَّحَافَةِ فِيكَ يَدَّابُ دَابُّهُ
كَانَ «الْخَلِيلُ»، بِجِدِّهِ وَثَبَاتِهِ،

لِلْحَادِثَاتِ وَهُنَّ جِدُّ ثَقَالٍ
وَيُهَوِّنُونَ الْآلَامَ بِالْأَمَالِ
حَرْبَ الْعَدُوِّ وَسَلِّمَ كُلُّ مُوَالٍ
أَلْفَيْتُهُ فِي صَوْلَةِ الرَّبِّ بَالٍ
زَانَ الْمَشِيبُ بِهِاءَهُ بِجَلَالٍ
مُتَرَائِيَاتٍ فِي مِزَاجِ جَمَالٍ
وَكَاَنَّ سِتْرَ الْغَيْبِ يَجْلُوهَا لِي
وَمَرُمِي نَاطِرِيهِ عَالِي
مِثْنُ رَائِعِ الْأَرَاءِ وَالْأَقْوَالِ
بَحْرٍ ابْتِكَارٍ بَاهِرَاتٍ لَالِي
مِنْ جِدَّةٍ مَا لَمْ يَمُرَّ بِبَالٍ
يَجْرِي عَلَى قَلَمٍ لَهُ سَيِّالٍ

فَلَالُ غَرْبِ الْكَارِثَاتِ بِحَمْلِهِ
يَجْنِي الْمُنَى، كَالْوَرْدِ مِنْ أَشْوَاقِهِ،
وَيَظْلُ - مَا شَاءَ الْوَقْدُ لِقَوْمِهِ -
فِي صُورَةِ الْحَمْلِ الْوَدِيعِ وَرَبَّمَا
إِنِّي لِأَذْكُرُ وَجْهَهُ الْحَرَّ الَّذِي
جَمَعَ الصَّبَاحَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالرُّضَى
وَأَرَى وَجْهَهُ ثِقَاتِهِ مِنْ حَوْلِهِ
مِنْ كُلِّ مِعْوَانٍ سَوَادُ مِدَادِهِ
مَلَأُوا صَحِيفَتَهُ بِمَا تُمْلِي النُّهَى
«وَسَلِيمٌ» اللَّبِقُ الْأَدِيبُ يُفِيضُ مِنْ
يَأْتِي بِكُلِّ طَرِيقَةٍ بِكُرِّ لَهَا
وَيَرَى كُورِي الزَّنْدِ خَاطِرُهُ بِمَا

☆☆☆

أَحْيَوْا بِلَاداً فِي الرَّمِيمِ الْبَالِي
سَرُّ الْقُلُوبِ بِأَكْرَمِ الْأَنْجَالِ
فِي عَارِفِيهِ مَضَارِبُ الْأَمْثَالِ
بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ خَيْرُ خِلَالِ
هِيَ فِي يَدَيْكَ أَمَانَةُ الْأَجْيَالِ
مَا شِئْتَ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ
عُنْوَانِ فَضْلٍ فِي الْحِمَى وَكَمَالِ

عَهْدُ مَضَى وَغَدًا أَعِزَّتُهُ الْأُولَى
لَكِنَّ مَنْ حَرَّمَ الْعُيُونُ «خَلِيلَهَا»
يَا «رَامِزَ» الْحَسِيرِ الَّذِي آدَابُهُ
وَحِلَالُهُ فِي بَالِغِي أَعْلَى الذُّرَى
بِكَ يَسْتَدِيمُ الْمَجْدُ ذُخْرَ أَمَانَةٍ
فَاهْنَأُ بِبُوبِيلِ «اللِّسَانِ» وَتَلَّ بِهِ
وَأَسْلَمَ لَهُ دَهْرًا مَدِيدًا وَلَيْدَمُ



البلورات السوداء

علي عيون النساء

ضَعِي عَلَى عَيْنَيْكَ بَلُورَةً لَتَسْلَمِي مِنْ وَهَجِ الْهَاجِرَةِ
وَيَسْلَمَ الْعَالَمُ مِنْ فِتْنَةٍ تَشُبُّهَا أَلْحَاظُكَ السَّاحِرَةِ

الجدة

هي سيدة فاضلة، حسيبة نسبية، بلغت المائة من عمرها، وكانت، الى أيامها الأخيرة، تكسر
مما تحوكه وترشيه حفدائها الكثر. وقد صنعت لي بيدها مفضلاً من الحرير

يَا تَرِبَ عَصْرِكَ بَيْتِي فَثَى رَحْمَةِ الْمُتَعَالِي
حَبِيتْ خَيْرَ حَيَاةٍ وَلَّتْ خَيْرَ مَالٍ
بِضْغٍ وَتَسْعُونَ مَرَّتْ مِنَ السُّنَيْنِ الطُّوَالِ
بِمَا أَمَرْتُ وَأَحَلْتُ أَيَّامُهَا وَاللَّيَالِي
قَضَيْتُهَا فِي وَقَارٍ وَبُنْتُ فِي إِجْلَالٍ
يَبْكِيكَ نَسْلٌ كَثِيرٌ أَنْجَبْتِهِ لِلْمَعَالِي
بَيْنَ الْكُهُُولِ وَبَيْنَ الْـ شَبَابِ وَالْأَطْفَالِ
أَهْلَاءٌ وَبُدُورٌ مِنْ فِتْنَةٍ وَرِجَالٍ
وَأَنْجُمٌ وَشُمُوسٌ مِنْ عِفَّةٍ وَجَمَالٍ
تَفَاوَتْوا طَبَقَاتٍ فِي أَلْسِنٍ لَا فِي الْكَمَالِ
قَدْ كُنْتُ أُمًّا وَزَوْجًا فِي النَّاسِ خَيْرَ مِثَالِ
وَمَا عُرِفْتُ بِغَيْرِ الْـ تَقْوَى وَحُسْنِ الْخِلَالِ

لَمْ يَنْقَطِعْ لَكَ جُهْدٌ
فِي كُلِّ يَوْمٍ تَجِدِي
أَنَا بِبَيْضِ أَيْادِ
وَأِبْرَةٍ لَكَ فِيهَا
صَرَفْتَهَا فِي ضُرُوبِ
كَمْ حُكَّتْ سِتْرًا وَدَفِنَا
وَصُغْتُ فِي سَعَةِ الْ
لَقَدْ أَصَبْتُ نَصِيبًا
ثَوْبٌ كَأَنَّكَ فِيهِ
أَعَادَ لِي مِنْ قَوَاتِ
تَاللهُ إِنْ أَنَسَ لَا أَنَا
وَلَا أَحَادِيثَ أَوْعَتْ
يَجْرِي بِهَا لَفْظُكَ الْ
فِي كَفٍّ وَقْتُ لَهَا مَوْ
زَانَتْ بَدِيعَ حُلَاهَا
وَرَائِعَاتُ الْأَقْصَابِ
مِمَّا الْحَقِيقَةُ فِيهِ
الْيَوْمَ أَخْطَرَهَا الْبَيْدِ
وَسَلَسَلْتُهَا دُمُوعِي

فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ
مِنْ آيَةٍ مِنْ نَوَالِ
تُسَدِّي وَأَنَا بِمَسَالِ
آيَاتِ سَحْرِ حَلَالِ
مِنْ بَرِّكَ الْمَتَّبِيعِ الْوَالِي
لِنِسْوَةٍ وَعِيَالِ
سَوَّيْتُ زِينَةَ لَلَالِ
مِنْ ذَلِكَ الْإِفْضَالِ
نَسَجْتُ لَمَحَ اللَّالِي
نَضَارَتِي وَأَخْتِيَالِي
سَطِيبَ تِلْكَ الْفِعَالِ
مَحَاسِنِ الْأَقْوَالِ
عَذْبُ شَافِيَا كَالزُّلَالِ
قِعْ، وَفِي كُلِّ حَالِ
مَضَارِبِ الْأَمْثَالِ
صِ عَنْ عُصُورِ خَوَالِ
تُرْهِ بِثُوبِ خِيَالِ
مِنْ كُلِّهَا فِي بَالِي
عَلَى ثَرَاكِ الْغِيَالِي



تحية

للأستاذ محمد علي الطاهر
الصديق الأوفى، وصاحب جريدة «الشورى»

«أَبُو حَسَنِ» أَصْفَى الرَّفَاقِ سَرِيرَةً
وَأَبْسَلَهُمْ ذُوداً عَنِ الْعِرْضِ وَالْحِمَى
يُكَافِحُ عَنْ أَوْطَانِهِ وَحُقُوقِهَا
فَمَا يَنْثَنِي عَنْ قَصْدِهِ لِعَوَائِقِ
هَنِيئاً لَهُ إِجْمَاعُ شَعْبٍ يُحِبُّهُ،
وَلَا بَرِحَتْ «شُورَاهُ» أَنْقَى صَحِيفَةً
تُمُجُّ بِهَا تِلْكَ الْبَرَاةُ نُورَهَا
وَأَوْفَاهُمْ عَهْداً عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّأْيِ
وَأَثْبَتَهُمْ رَأْيَا عَلَى صَالِحِ الرَّأْيِ
بِلا وَهْنٍ فِي عَزْمِهِ وَبِلا وَهْيِ
تَعُوقُ، وَلَا يَلْوِي بِأَمْرِ وَلَا نَهْيِ
وَمَا يَنْقُضُ الْإِجْمَاعَ كُرْهُ أَوْلَى الْبَغْيِ
يُبْتُ الْهُدَى فِيهَا عَلَى النَّشْرِ وَالطَّيِّ
لِكَشْفِ ظَلَامَاتِ الْكِرَامِ وَلِلْهُدَى



افتتاح

مدرستي البنين والبنات
اللتين أنشأهما، وتبرع بأرضهما ومبانيهما بمغاغة،
المحسن الأريحي قليني فهمي باشا

وَيَمْلِكُونَ الْهَوَاءَ	هُمْ يَفْتَحُونَ السَّمَاءَ
وَيَعْبُرُونَ الْمَاءَ	وَيَقْطَعُونَ الصَّحَارَى
رِ دَارِنَا غُرَبَاءَ	وَتَحْنُ نَمَكْتُ فِي عَقْدِ
نُلَابِسُ الْغُبُورَاءَ	كَأَنَّنَا قَدْ خَلَقْنَا
دَمْعَ الْعُيُونِ بُكَاءَ	نَرْتَبُو وَتَأْسَى وَنُفْنِي
أَجْدَادَنَا تَأْسَاءَ	وَالَا نَرَى غَيْرَ ذِكْرَى
وَالضَّعْفُ مَا الْجَهْلُ شَاءَ	نَالَ التَّنَوُّلُ كُلُّ مَنَا
وَسَقَطَ الْأَهْوَاءَ	وَاللَّهُوَ حَطَّ قُورَانَا
يَمُ الْكِرَامَ الْبَقَاءَ	وَأَوْشَكَ الْيَأْسُ أَنْ يُسْ
هُ نُخْبَةَ نُبَلَاءَ	لَوْ لَمْ يَقْبِضْ لَنَا الدَّ
حِمَى نَدَى وَفِدَاءَ	تَنَافَسُوا فِي سَبِيلِ الْ
إِلَى النُّفُوسِ الرَّجَاءَ	وَبِالْمَلَأِثِرِ رَدُّوا

☆☆☆

نَجْمًا جَدِيدًا أَضَاءَ	حَيَّتْ سَمَاءُ الْمَعَالِي
سَرَاتِنَهَا الْعُظْمَاءَ	وَصَانَ كَالِيٍّ «مِصْرٍ»
«قَلْبِي» الْمِعْطَاءَ	وَحَصَّ فِيهَا بِخَيْرِ
بَيْتِ الرِّفِيعِ بِنَاءَ	الْأَرِيحَى سَلِيلَ الْ

يَا ابْنَ الْأَمَاجِيدِ مِنْ مَحْتَدِ سَمَا الْجَوَزَاءِ
لِلَّهِ مَكْرُمَةٌ جَا زَتِ الظُّنُونِ سَخَاءِ
هَلِ الْمَقْبَالَةُ تُوفِي مَا تَسْتَحِقُّ ثَنَاءِ؟

☆☆☆

هَذِي الْبُيُوتُ تُرَبِّي الـ بَنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ
هِيَ الْمَنَابِتُ يَزْكُو فِيهَا الْغِرَاسُ نَمَاءِ
هِيَ الْعُيُونُ الصَّوْفِي تُرَوِّى الْقُلُوبَ الظَّمَاءِ

☆☆☆

بِالْعِلْمِ تُدْرِكُ «مِصْرُ» الـ حُرِّيَّةَ الْعَصْمَاءِ
وَتَسْتَعِيدُ الْفَخَارَ الـ قَدِيمَ وَالْعَلِيَاءِ
وَتَسْتَرِدُّ مِنَ الدَّهْرِ بِرِ عِزِّهَا وَالرِّخَاءِ

☆☆☆

شَبَابُهَا صَفْوَةُ النَّ شَيْءِ فِطْنَةٍ وَذُكَّاءِ
إِنْ تُقْفُوا بِهِرُوا الـ خَلَقَ هِمَّةً وَمَضَاءِ
هُمْ الْمَخَايِلُ فِي أَوْجِ فِي الْعُلَى تَتَرَاءَى
هُمْ الْبَشَائِرُ تَجْلُو لِلرَّاقِبِينَ ذُكَّاءِ
فِي فَجْرِ عَصْرِ جَدِيدِ يَزْهُو سَنَى وَسَنَاءِ

☆☆☆

بَنَاتُهَا لَا يُضَارَعُ مِنْ زِينَةٍ وَحَيَاءِ
إِذَا سَفَرْنَ أَعْرُ نَ الْكُؤَاكِبِ الزُّهْرَاءِ

حَرَائِرُ الطَّبْعِ غَبْنٌ أَنْ يَغْتَدِينَ إِمَاءَ
وَكَيْفَ يُنَجِّبْنَ فِي الرَّ قٌ سَادَةٌ طُلُقَاءُ؟
أَرْقَى الشُّعُوبِ رَجَالاً أَرْقَى الشُّعُوبِ نِسَاءَ

☆☆☆

فَيَا سَرِيًّا بِأَسْنَى الْهَبِ سَاتِ زَكَّى الثُّرَاءَ
وَمُفْرَدًا فِي زَمَانٍ أَبَى لَهُ النُّظْرَاءَ
الشَّرْقُ يَذْكُرُ بِالْحَمِّ سِدِّ هَذِهِ الْآلَاءِ
«وَمِصْرُ» تَرْفَعُ تَيْهًا جَبِينَهَا الْوَضَاءَ
فَاسْأَلْ لَهَا وَتَلَقَّ التَّ خَلِيدَ فِيهَا جَزَاءَ



رثاء

فقيد الوطن الزعيم العظيم

سعد زغلول باشا

لَيَنْتَشِرْ بَعْدَ طَيِّ ذَلِكَ الْعَلَمُ
لَا خُطْبَ أَكْبَرَ مِمَّا رَاعَ أَثْبَتَكُمْ
ذَلِكَ اللِّوَاءُ الَّذِي لُفَّ الرَّئِيسُ بِهِ
وَعَادَ أَوَّلَى بِإِجْلَالٍ وَتَفْدِيَةٍ
إِنِّي أَرَى وَجْهَ «مِصْرٍ» تَحْتَ غُرَّتِهِ
وَأَجْتَلَى قَلْبَهَا مَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ
لَا تَأْخُذُ الْغَمَّةُ الْكُبْرَى مَا أَخَذَهَا
تِلْكَ النَّوَى إِنْ رَأَيْتُمْ صَدْعَهَا حَسَنْتَ
أَمَاتَ «سَعْدٌ» وَرُوحُ الشَّعْبِ بَاقِيَةٌ
وَالرَّمْزُ بَاقٍ وَذَلِكَ الصَّوْتُ نَسْمَعُهُ
إِنْ اتَّحَادَ قُوَاكُمْ بَعْدَهُ عِوَضٌ
وَالْبِرُّ مِنْكُمْ بِهِ بِرٌّ بِأَنْفُسِكُمْ

وَلَيَنْتَشِرْ أَمَلٌ يَكْبُوبُهُ الْأَلَمُ
لَكِنْ أُعِيدُكُمْ أَنْ تَضْعُفَ الْهِمَمُ
زِيدَتْ لَهُ الْيَوْمَ فِي أَعْنَاقِنَا ذِمَّةٌ
مَنْ حَيْثُ أُدْرِجَ فِيهِ ذَلِكَ الْعَلَمُ
يُخْفِي تَقَرُّحَ جَفْنَيْهِ وَيَبْتَسِمُ
يَهْتَزُّ تَبِيهَا وَ«سَعْدٌ» فِيهِ مُرْتَسِمُ
مِنْكُمْ وَإِنْ صَغُرَتْ تَلْقَاءُهَا الْغَمُّ
عَقَبَى «لِمِصْرٍ» وَعَقَبَى غَيْرَهَا نَدَمُ
وَالرَّأْيُ مُؤْتَلَفٌ وَالشَّمْلُ مُلْتَمِسُ؟
مَهْمَا تَنَوَّعَتِ الْأَصْوَاتُ وَالْكَلِمُ؟
مَنْ دَهَى «مِصْرٍ» فِيهِ التُّكْلُ وَالْيَتَمُ
إِمَّا الْوُجُودُ بِمَعْنَاهُ أَوْ الْعَدَمُ



ماتم «سعد» في مصر والشام

يَا «مِصْرُ» خَطْبُكَ خَطْبُ الشَّرْقِ أَجْمَعِ
فَفِي حَوَاضِرِهِ الطَّبِيُّ الْمُرُوحُ سَجَا
تَلَجَّلَجَ الْبَرْقُ إِذْ طَارَ النَّعْيُ بِهِ
«لُبْنَانُ» مَادَتْ بِهِ حُزْنًا رَوَّاسِخُهُ
وَفِي «السَّوَادِ» عَيُونُ السَّوَادِ جَرَتْ
مَاحَالُ قَوْمٍ «بِمِصْرٍ» شَمْسُهُمْ كُسِفَتْ
أُمُّ الْمَدَائِنِ تَمْشِي وَهِيَ جَارِعَةٌ
ذِيدَتْ عَنِ الرُّكْنِ لَمْ تُلْمِمْ بِهِ يَدُهَا
دِيَارُهَا كَالطُّلُولِ السُّحْمِ مُوحِشَةٌ
وَفِي الْبِلَادِ بَتَعْدَادِ الْبِلَادِ عَلَتْ
وَرَاءَ كُلِّ سَرِيرٍ مَثَلُوهُ بِهِ
لَمْ تَشْهَدْ الْعُرْبُ يَوْمًا فِي قَوَادِحِهَا

عَلَى اخْتِلَافِ بَنِيهِ وَالْأَسَى عَمِّمْ
وَفِي بَوَادِيهِ رِبْعُ الضَّيْغِ الْأَضِمْ
وَأَسْتَشَعَرْتُ وَقَرُّهُ الْوَحَادَةُ الرُّسْمُ
وَجَفَّ «بِالْغُوطَةِ» الصَّفْصَافُ وَالرُّثْمُ
وَفِي «الْحِجَارِ» وَ«نَجْدٍ» لِلْجَوَى ضَرْمُ
وَتَسْتَهْلُ فَمَا تُغْنِيهِمُ الدِّيمُ؟
بِالنَّعْشِ مَشَى ثُكُولٌ مَسَّهَا الْعَقَمُ
فَأَقْبَلَتْ بِضِيَا الْعَيْنِ تَسْتَلِمُ
وَفِي الرُّحَابِ وَقُودُ الْخَلْقِ تَزْدَحِمُ
مَنَاحَةٌ مَا رَأَتْ أَمْثَالَهَا الْأُمُ
مِنَ الْجَمَاعَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعْ الرُّقْمُ
كَذَلِكَ الْيَوْمُ مَشْهُودًا وَلَا الْعَجْمُ

ترجمة سعد

يَا مَنْ يُؤَيِّنُ «سَعْدًا»، مَنْ تُؤَيِّنُهُ
هَيْهَاتَ تُوصَفُ بِالْوَصْفِ الْخَلِيقِ بِهَا
مَا الْقَوْلُ فِي دَوْحَةِ فَيْنَانَةٍ سَقَطَتْ
كَأَنَّهَا غَيْضَةٌ مَجْمُوعَةٌ نَشِبَتْ
لَكِنِّي أَسْتَعِينُ اللَّهَ مُعْتَذِرًا

هُوَ الْهُدَى وَالنَّدَى وَالْبَاسُ وَالشَّمَمُ
تِلْكَ الْفَضَائِلُ وَالْآدَابُ وَالشِّيمُ
وَمِنْ أَمَالِيدِهَا الْإِحْسَانُ وَالْكَرَمُ؟
فِيهَا الْمَنَايَا تُثْنِيهَا وَتُخْتَرِمُ
عَنِ الْقُصُورِ وَبَعْضُ الْعَجْزِ لَا يَصِمُ

« سعد في الصحافة »

سَلِ « الْوَقَائِعَ » عَنْ سَعْدٍ تُجِبْ طَرْفُ
آيَاتُهَا رَاعَتْ « الشَّيْخَ الْإِمَامَ » وَلَمْ
فَتَى رَأَى فِيهِ أَصْحَابُ الْفِرَاسَةِ مَا
أَبَدَتْ مَبَادِئُ الْحُسْنَى تَوَالِيَهُ
وَوَظَلَّ فِي كُلِّ مَا نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ
بَلْ كَانَ فِي كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ
مُذْ شَبَّتِ الثُّورَةُ الْأُولَى تَوَرَّدَهَا
أَبَى الْقِرَارَ عَلَى ضَمِيمِ الْبِلَادِ وَقَدْ
فَاعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْفُورُ الْمُبِينُ بِهِ

مِنْهَا عَلَي الدَّهْرِ لَمْ تُبَحْسْ لَهَا قِيمُ
تَفْتَأُ تُرَدِّدُهَا حُفَاطُهَا الْقُدُمُ
تَكُونُ فِي النَّابِغِينَ الْأَنْفُسُ الْعُزْمُ
لَهُمْ، فَظَنُّوا فَكَانَ الْحَقُّ ظَنُّهُمْ
عِنْدَ الَّذِي زَعَمُوا أَوْ فَوْقَ مَا زَعَمُوا
فَرِيدَةُ الْعَقْدِ حَيْثُ الْعَقْدُ يَنْتَظِمُ
ظُمَانٌ، حَرُّ لَظَاهَا عِنْدَهُ شَبِيمُ
سَاقِ الرَّعِيَّةِ فِيهَا سَائِقُ حُطْمُ
لَوْ اسْتَعَانَ بِهِ الصَّمْصَامَةُ الْخِذْمُ

« سعد في المحاماة »

سَلِ الْمَحَامَاةَ، كَمْ يَوْمٍ أَغْرَلَهُ
قَدْ نَاصَرَ الْعَدْلَ فِيهِ فَهُوَ مُنْتَصِرٌ
وَأَلَزَمَ الْمَدْرَةَ الْمُنْطِيقَ حُجَّتَهُ
مَا يَبْلُغُ الْخِصْمُ مِمَّنْ قَبْلَ مَوْقِفِهِ
حَتَّى إِذَا اعْتَزَّ بِالْبُرْهَانِ سَلَسَلَهُ
بَيَانُهُ فِيهِ كَالْيَنْبُوعِ مُنْفَجِرٌ

غَدَا اسْمُهُ وَهُوَ فِي أَيَّامِهَا عَلِمُ
وَهَاجَمَ الْبَغْيَ فِيهِ فَهُوَ مُنْهَزِمٌ
مِنْ حَيْثُ كَانَ بِهَا لِلْحَقِّ يَلْتَزِمُ
لَدَى الْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَخْتَصِمُ
طَلَقَ اللِّسَانَ عَدَاهُ الْوَهْمُ وَالْوَهْمُ
وَرَأْيُهُ فِيهِ كَالْبُنْيَانِ مُدْعَمُ

« سعد » في القضاء

سَلِ الْقَضَاءُ يُجِبُ مَا كَانَ جَهْبَذُهُ
ذَلِكَ الَّذِي قَبْلَ أَنْ تُلْقَى مَقَالِدُهُ
يَقْظَانُ لَا يَرْتَقِي زُورٌ إِلَيْهِ وَلَا
يَبْتُ فِي الْأَمْرِ لَا يَعْنِيهِ مِنْهُ سِوَى
وَيُوقِعُ الْحُكْمَ فِي أَمْضَى مَوَاقِعِهِ
مُحَازِرًا خَطَأً مَا اسْطَاعَ أَوْ خَطَلًا
أَتَنْقِضِي نَسَمٌ مِنْ رُوحٍ خَالِقِهَا
وَهَلْ تُبَاحُ حُقُوقٌ فِي الضَّمِيرِ لَهَا

وَالْبَاحِثُ الْجَلْدُ وَالْمُسْتَبْصِرُ الْفَهْمُ
إِلَيْهِ، كَانَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ تَحْتَكِمُ
تُضِلُّهُ الشُّبُهَةُ الْمَرْجَاةُ وَالتُّهَمُ
مَا تَرْتَضِيهِ عُهُودُ اللَّهِ وَالذَّمُّ
مِنْ الصَّوَابِ وَغَرَبُ الظُّلَمِ مُنْثَلِمُ
فِي النَّفْسِ تُهْدَرُ أَوْ فِي الْحَقِّ يَهْتَضَمُ
جَبْرًا كَمَا تَنْقُضِي إِنْ مَرَّتِ النَّسَمُ
غَمَزُ أَلِيمٍ إِذَا لَمْ يَرْعَهَا الْحَكَمُ؟

« سعد » وزيراً للمعارف

سَلِ « الْمَعَارِفِ » إِذْ كَانَتْ وَزَارَتْهَا
قَرُبٌ صَرَحَ مَشِيدٍ لِلْبِلَادِ بِهَا
نَجَتْ كَرَامَةُ « مِصْرٍ » مِنْ مَهَانَتِهَا
وَرُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي الْغَى مُغْتَصِبٌ
وَصُورُ النُّجُبِ الْأَحْرَارِ فِي مُثُلِ

مُنْدَكَّةٌ خَاذَلَتْ أَجْرَاءَهَا الدُّعْمُ
أَعَادَهُ حَيْثُ أَمْسَى وَهُوَ مِنْهُمْ
فِيهَا، وَشُرْفَ ذَلِكَ الْمَنْصِبِ السِّنْمُ
وَصُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي الْبَغْيِ مُحْتَكِمُ
صِيغَتْ بِهَا قَبْلَهُ الْأَتْبَاعُ وَالْحَشْمُ

«سعد» نائباً عن الأمة في العهدين

سَلِّ «النِّيَابَةَ» عَانَاهَا وَتَدَوُّتْهَا
جَمَاعَةً جَهْلُوا مِنْ قَدَرِ أَنْفُسِهِمْ
مَا زَالَ بِالطَّرْقِ الْمُثْلَى يُقَوْمُهُمْ
فَبَاءَ بِالْخُسْرِ مَنْ بِالْبُطْلِ نَاوَاهُمْ
تِلْكَ الْمَنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ
حِصْنٌ يَذُودُ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطْلٌ
لِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي فِي أَنْامِلِهِ
شَمْلٌ، كَمَا شَاءَتِ الْأَهْوَاءُ، مُنْقَسِمٌ
مَا كَانَ يَهْزَأُ بِالْأَقْدَارِ لَوْ عَلِمُوا
حَتَّى اسْتَقَامُوا وَبَاتَ الْأَمْرُ أَمْرَهُمْ
وَصَادَمَ الْحَقُّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ اصْطَدَمُوا
أُسُّ أَقْسَمٍ عَلَى أَنْضَادِهِ أُطْمٌ
بِالْحَقِّ مُعْتَصِدٌ، بِالْعَدْلِ مُعْتَصِمٌ
يِرَاعَةُ، وَلَا أَحْكَامَ الْقَضَاءِ قَمٌ

صورة «سعد»

يَبْدُو مُنِيفًا عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَمَا
مُجَلَّلاً هَمُّهُ بِالشَّيْبِ لِمَتِهِ
وَلِلْخُطُوطِ عَرَاضًا فَوْقَ جَبْهَتِهِ
عَيْنَاهُ كَالْكُوكَبَيْنِ السَّاطِعَيْنِ زَهَا
وَمَا الْغُضُونُ تَدْلِي عَارِضَاهُ بِهَا
إِنْ تَقْتَرِبَ شَفَتَاهُ وَالزَّمَانُ رَضَى
وَأِنْ يُفَرِّجْهُمَا فِي مَوْقِفٍ غَضِبٌ
بَيْنَ الصَّلَابِ الْحَوَانِي مِنْ أَضَالِعِهِ
يَلِينُ رَفِيقًا، فَإِنْ جَافَى وَصَلَ بِهِ
مُتَمِّمُ الْأَسْرِ، رَحْبُ الصَّدْرِ، بَارِزُهُ
فَيَا لَهُ هَيْكَلًا مِلءَ الْعُيُونِ سَطَا
يَبْدُو مُنِيفًا عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَمَا
وَقَدْ تَشَيَّبُ بِأَدْنَى هَمِّهِ اللَّمَمُ
شَبَّهُ الْمَدَارِجِ قَدْ حُقَّتْ بِهَا الْقِمَمُ
سَنَاهُمَا بِسَنَى لِلْفِكْرِ يَضْطَرِمُ
إِلَّا الشُّجُونُ جَلًّا أَشْبَحَهَا الْأَدَمُ
تَرَقَّرَتْ الْآيَاتُ وَالْحَكَمُ
رَاعَتْكَ فُوهَةُ الْبُرْكَانِ وَالْحُمَمُ
قَلْبٌ كَبِيرٌ لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا يَجِمُ
صَرَفُ الزَّمَانِ تَوَلَّى وَهُوَ مُنْهَشِمٌ
مُقَوْمُ الْأَزْرِ، طَاوِي الْكَشْحِ، مُنْهَضِمٌ
بِهِ الرَّدَى فَاحْتَوَتْهُ دُونُهَا الرَّحْمُ

« سعد » في أحاديثه

قَضَى الَّذِي كَانَ نَادِيَهُ وَمَحْضَرُهُ
إِذَا تَكَلَّمَ أَصْغَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ
دُرُّ يَسْلُسِلُهُ فِيمَا يَفُوهُ بِهِ،
كَأَنَّ جُلَاسَهُ مَهْمَا عَلَوْا رُتْبًا
قِلَادَةُ لِكِرَامِ النَّاسِ تَنْتَظِمُ
إِلَيْهِ، لَا الْكَدُّ يَنْتَهِمَاهَا وَلَا السَّامُ
فَالْقَلْبُ مُبْتَهِجٌ وَالْعَقْلُ مُغْتَنِمُ
رَاجُو صِلَاتٍ، عَلَيْهِمْ تُنْثَرُ النِّعَمُ

« سعد » الأديب

قَضَى الْأَدِيبُ الَّذِي تُسْتَنْ سُنَّتُهُ
رَبُّ الْبَلَاغِ الَّذِي كَانَتْ رَوَائِعُهُ
يَخْطُهَا وَكَأَنَّ اللُّوحَ فِي يَدِهِ
يَفْتَرُّ عَنْ وَحْيِهِ فِيهَا الْمِدَادُ كَمَا
فَإِنْ تَرَسَّلَ فِي عِلْمٍ وَفِي آدَبٍ
بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تَذْخَرْ جَوَاهِرُهُ
تَزْهُو الْعُقُولُ بِرَشْحٍ مِنْ نَدَاهُ كَمَا
يُهْدِي الْفُصُولُ مُوشَاةً مُدْبِجَةً
وَلِلطَائِفِ فِي اثْنَائِهَا خِلْسٌ
وَرَسْمُهُ فِي ضُرُوبِ الْقَوْلِ يُرْتَسِمُ
هِيَ النُّجُومُ الَّتِي تَهْدِي أَوِ الرُّجُمُ
يُصَرِّفُ الدَّهْرَ فِيمَا يَرْسُمُ الْقَلَمُ
يُذَكِّي فَيَفْتَرُّ عَنْ نُورِهِ الْفَحْمُ
فَالْفِكْرُ مُبْتَكَّرٌ وَاللَّفْظُ مُنْسَجَمُ
وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا الشُّطَّانُ وَالْأَكَمُ
تَزْهُو الْحُقُولُ سَقَاهَا الْعَارِضُ الرِّدْمُ
بِكُلِّ قَنْ مِنَ الْإِبْدَاعِ تَنْسِمُ
يُحَلِّي بِإِيْمَاضِهَا التَّقْطِيبُ وَالْقَتْمُ

« سعد » الخطيب

قَضَى الْخَطِيبُ الَّذِي كَانَتْ فَصَاحَتُهُ
حَدَّثَ عَنِ الْبَلَسَمِ الشَّافِي يُمَرِّبُهُ
حَدَّثَ عَنِ الْبَلْبَلِ الْغَرِيدِ مُخْتَلِفًا
حَالًا فَحَالًا هِيَ الْآلَاءُ وَالنِّقَمُ
عَلَى الْجِرَاحِ قَدْ اسْتَشْرَتْ فَتَلْتَعِمُ
بَيْنَ الْأَقَانِينِ مِنْ تَطْرِيبِهِ النِّعَمُ

حَدَّثَ عَنِ الضَّيِّعِ السَّاجِي يَثُورُ بِهِ
حَدَّثَ عَنِ السَّيْلِ يَجْرِي وَهُوَ مُصْطَخِبٌ
حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَالْأَرْوَاحِ عَاصِفَةٌ
تَحَرُّشُ بِحِمَى الْأَشْبَالِ لَا الْقَرَمُ
حَدَّثَ عَنِ النَّارِ تَعْلُو وَهِيَ تَحْتَدِمُ
وَالسُّحْبُ عَازِفَةٌ وَالْقُلُكُ تَرْتَطِمُ

«سعد» الزعيم الأكبر ووصف أخلاقه

مَا قَدِمْتُ رَجُلًا فِي قَوْمِهِ ثِقَةً
قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءِ الْبِلَادِ بِهِمْ
يَسُوسُ كُلًّا بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ
وَمَا يَغُضُّ عَنِ الْمَلْهُوفِ نَاضِرُهُ
وَإِنَّمَا سِرٌّ مَنْ تَعْنُو الرُّجَالُ لَهُ
أَلْعَيْشُ فِيمَا يَرَاهُ يَقْظَةُ شَغَلَتْ
لَا شَأْنَ عَنِ خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ
سَهْرَانُ تَفْتَرُّ أَحْدَاقُ الدُّجَى فَتَرَى
مَنْ لِلرَّقِيِّ بِنَهَاضٍ كَنَهَضَتِهِ
فِيهِ الصَّرَاحَةُ طَبْعٌ لَا يُغَيِّرُهُ
إِذَا تَوَخَّى جَدِيدًا وَالصَّلَاحُ بِهِ
تُرْعَى لَهُ حُرْمَةٌ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
وَمَا يُسَرُّ بِغَيْرِ الْفَوْزِ يُدْرِكُهُ
ثَبَّتْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي مَبَادِيهِ

بِهِ كَمَا قَدِمْتُ «سَعْدًا» وَلَا جَرَمُ
وَكَانَ أَدْرَى بِمَا أَبْدَوْا وَمَا كَتَمُوا
وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تَقْطَعَ الرَّحِمُ
وَمَا بِهِ عَنْ نِدَاءِ الْمُعْتَفَى صَمَمُ
إِذْ رَأَاهُ فِي اخْتِلَافِ الْحَالِ سِرَّهُمْ
بِالسَّعْيِ وَالْجِدِّ لَا رُؤْيَا وَلَا حُلْمُ
فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيهِ وَلَا الْخِدْمُ
وَسَنَى وَتَنَجَّابُ عَنْ أَحْدَاقِهِ الظُّلْمُ
مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا تَكْبُوبُهُ قَدَمُ؟
وَلَا يُشَابُ بِسُمِّ عِنْدَهُ دَسْمُ
رُدَّ الْفَسَادُ وَلَمْ يَشْفَعْ لَهُ الْقِدْمُ
سَمَا إِلَيْهَا وَتُرْعَى عِنْدَهُ الْحُرْمُ
وَمَا يَقِرُّ وَحَقَّ الشَّعْبُ مُهْتَظَمُ
سَيَّانٍ مِنْهَا لَدَيْهِ الْيُسْرُ وَالْعُدْمُ

سعد في وجه أعداء الوطن

أَعْدَاءُ أَوْطَانِهِ أَعْدَاؤُهُ، جَاهِلُوا
إِنْ عَاهَدُوهُ بِإِنْصَافٍ فَذَاكَ، وَإِنْ
أَقْرَبَ بِالْخُطَةِ الْمُثْلَى مَكَانَتَهُ
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَأْيِيداً إِذَا صَفَحُوا
عَلَيْهِ فِي وَقَفَاتِ الصَّدَقِ أَوْ حَلُمُوا
أَبَوْا فَمَا أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِهِمْ أَمَمٌ
بَحَيْثُ يَرْسَخُ وَالْأَطْوَادُ تَنْقَصِمُ
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَمْكِيناً إِذَا نَقَمُوا

«سعد» في صحابته

تَضُمُّهُ وَالرِّفَاقَ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
وَمَا صَحَابَتُهُ إِلَّا شُيُوخُ نُهَى
وَفِتْنِيَّةٌ نُجِبُ صُيَّابَةٌ غُلِبُ
بَرُّوْا بِمَا أَقْسَمُوا طَوْعاً لِأَنْفُسِهِمْ
سَارُوا بِأَمْرِيهِ وَالْحَقُّ رَائِدُهُمْ
عُرَى يَقِينٍ مَتِينٍ لَيْسَ تَنْقَصِمُ
إِنْ سُوِّهُمُوا فِي مَجَالَاتِ الْعُلَى سَهْمُوا
وَأَفُونَ إِنْ وَعَدُوا، مَا ضُونَ إِنْ عَزَمُوا
فَكَانَ آيَةً فَتَحَ ذَلِكَ الْقَسَمُ
فَمَا يُرَى وَكُلٌّ فِيهِمْ وَلَا بَرُّ

«سعد» في منفاه وبعد عودته فائزاً

رَأَوْا بِهِ الْمَثَلَ الْأَعْلَى بِأَبْعَدِ مَا
يُسَامُ نَفِيًّا وَتَعْدِيْبًا وَهَمَّتُهُ
و«مَصْرُ» قَائِمَةٌ غَمًّا وَقَاعِدَةٌ
أَيْنَزِعُونَ مِنَ الْأُمِّ ابْنَهَا جَنْفًا
بَثَّتْ أَسَاهَا بِمَا رِيعَ الزَّمَانُ لَهُ
سَمَتْ إِلَى شَأْوِهِ الْأَبْطَالُ وَالْبَهَمُ
مَا لَيْسَ يَدْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ الْغُشْمُ
كَاللُّجِّ يَزْخَرُ وَالْأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ
وَلَا يُؤَاخِذُ بِالْإِجْرَامِ مُجْتَرِمٌ؟
كَأَنَّمَا أَخْرَجَتْ أَشْبَالُهَا الْأَجَمُ

وَكَانَ أَيْسَرَ مَبْذُولٍ أَعَزُّ فِدَى
وَأَنْجَابَ عَنْ جِيدِهَا النَّيِّرُ الَّذِي يَقِمُّ

« سعد » في رأسته للحكومة الدستورية

أَعْظَمُ بِهِ إِذْ تَوَلَّى الْأَمْرَ أَجْمَعَهُ
وَيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى الدُّسُورِ هَيْبَتُهُ
دَعَاهُ دَاعِيهِ بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَمَا
أَغْلَى النِّيَابَةَ « سَعْدٌ » حِينَ يَرَأُسُهَا
بَيْنَا بِهِ سَقَمٌ يُوْهِى عَزِيمَتَهُ
فَيَتَبَرَّى وَإِذَا الرَّهْلُ الْمُسْنُ قَتَّى
قَدْ يَخْدُرُ اللَّيْثُ حَتَّى لَا يُخَالَ بِهِ
وَرَأْيُهُ فِيهِ مَاضٍ مَا بِهِ ثُلُمٌ
بِفَضْلِهِ وَاسْتَعَادَتْ شَانَهَا النُّظُمُ
وَاللَّهُ أَدْرَكَهُ فِي الْهَيْمَةِ الْهَرَمُ
وَشَرَفَ الْحُكْمَ « سَعْدٌ » حِينَ يَحْتَكُمُ
إِذَا الْعَزِيمَةُ صَحَّتْ وَأَنْتَفَى السَّقَمُ
يُطِيقُ مَا لَا يُطِيقُ الْفَتْيَةُ الْهُضُمُ
بِأَسْ، وَيَحْفِرُهُ جَرَسٌ فَيَقْتَحِمُ

بيت الحياة وبيت الخلود

بِالْأَمْسِ أُمَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ اتَّخَذَتْ
وَالْيَوْمَ شَادَتْ لَهُ قَبْرًا بِجَانِبِهِ
تَنَافَسَ النَّابِغُونَ الْقَائِمُونَ بِهِ
وَلَوْ أَطَاعُوا هَوَاهُمْ فِي تَجَلَّتِهِ
هَيْهَاتَ يَبْلُغُ فِي عَلَيَّائِهِ عِلْمٌ
بَيْتًا بِهِ تَلْتَقَى أَنَا وَتَعْتَصِمُ
فَجَاوَرَ الرُّوضَةَ الْقُدْسِيَّةَ الْحَرَمُ
حَتَّى أَزْدَرَى كُلَّ صَرْحٍ ذَلِكَ الرِّضْمُ
لَكَانَ دُونَ الَّذِي يَبْنُونَهُ الْهَرَمُ
صَرْحًا بِهِ بَاتَ ذَاكَ الْمَفْرَدُ الْعِلْمُ

إلى أم المصريين

« صَفِيَّةُ الطُّهْرِ آتَاكَ الْجِهَادُ حَلًى
إِذَا الْقُلُوبُ إِلَى ذَاكَ الْجَلَالِ رَتَتْ
قَدْ كُنْتَ قُدُوةَ رِيَاءِ الْجَمَالِ بِمَا
فَصَّانْتَ الْأَوْجُهَ الْحُسْنَى فَضَائِلُهَا
لَكَ الْبَقَاءُ وَفِي «مِصْرَ» الْعِزَاءُ بِهِ
وَلِيَزْهَرِ الْفَرْقَدُ الْبَاقِي إِذَا حَجَبَتْ
أَمَا تُخَفِّفُ عَنْكَ الْحُزْنَ تَأْسِيَةً

لَمْ تُؤْتَهَا فِي الْخُدُورِ الْأَنْفُسُ السُّقْمُ
فَلِلْمُنَى أَعْيُنٌ تُغْضِي وَتَحْسَبُ
أَزَلْتَ مِنْ وَهْمِ قَوْمٍ سَاءَ مَا وَهَمُوا
مِنْ حَيْثُ أُلْقِيَتِ الْأَسْتَارُ وَاللُّثْمُ
حُمَاتُهَا شَرَعَتْ فِي الذُّودِ وَالْحَرَمُ
رَفِيقُهُ غَمَرَاتُ الْغَيْبِ وَالسُّدُمُ
وَالْحُزْنُ فِي أُمَمٍ جَمْعَاءَ مُقْتَسَمُ؟

الخاتمة

مَا مِنْ عَظِيمٍ سِوَى «سَعْدٍ» أُتِيحَ لَهُ
«لِمِصْرَ» عَهْدٌ بِالْإِسْتِقْلَالِ مُفْتَتِحُ
فِي النَّاسِ، حَيًّا وَمَيِّتًا، ذَلِكَ الْعِظَمُ
قَدَاهُ عُمُرٌ بِالْإِسْتِشْهَادِ مُخْتَتَمُ



عودة الأمير عمر طوسون

وقد حيل زمناً دون عودته إلى مصر ثم عاد. فقال الشاعر :

يَا أَوْحَدَ الْأَمْرَاءِ يَا عُمَرُ
الْجَوُّ قَدْ تَسْطُو بِهِ غَيْرُ
أَفْرَحَ بِأَمَّتِكَ الْمَشُوقَّةُ إِذْ
عَادَ الَّذِي أَقْعَالُهُ سُنَنُ
الْحَازِمِ الْعَفْ الَّذِي يَدُهُ
زَيْنُ الْأَمَائِلِ صَدْرُ نَدَوْتِهِمْ
أَهْدَى السَّرَاةَ عَزِيمَةً وَنَهَى
مَجْدٌ يَبْزُ بِهِ الْمُلُوكَ بِلَا
رَأْيٍ يُصِيبُ مِنَ الْحَقَائِقِ مَا
أَدَبٌ تَعِزُّ بِهِ الْمُلُوكُ إِلَى
هَذَا هُوَ الْعَلَمُ الَّذِي زُهِيتُ

يَمْضِي السَّحَابُ وَيَنْجَلِي الْقَمَرُ
وَالنَّجْمُ لَا تَسْطُو بِهِ الْغَيْرُ
عَادَ الْمَفْدَى وَانْتَفَى الْحَذَرُ
مِثْلُ ثَوْرَةٍ وَخِلَالُهُ غُرُرُ
وَلِسَانُهُ وَجَنَانُهُ طُهُرُ
وَأَجَلُ مَنْ يَعْلُو بِهِ خَطَرُ
ذُو الشِّمْتَيْنِ الْقَادِرُ الْخَفِيرُ
كَبِيرُ، وَنَفْسُ كُلِّهَا كَبِيرُ
يَخْفَى وَيُخْطِئُ دُونَهُ النَّظَرُ
لَفْظُ تَبْيِئِهِ بِمِثْلِهِ الدَّرُّ
«مِصْرُ» بِهِ، وَتَبَاهَتْ السَّيَرُ



رثاء

العلامة المرحوم الدكتور يعقوب صروف
أحمد صاحبي مجلة المقتطف

فَفِي كُلِّهَا كُنْتُ امْرَأً فَاقِدَ الْمِثْلِ
إِلَى الْغَرْبِ مُمْتَدُّ السَّحَابَةِ وَالظِّلِّ
تَلَاَقَتْ خِلَالُ الْخَيْرِ مَجْمُوعَةَ الشَّمْلِ
وَذَاكَ الْمَحْيَا السَّمْحُ غُيِّبَ فِي الرَّمْلِ
وَمَا كَانَ إِلَّا بِالْحَامِدِ فِي شُغْلِ
لَنَا فِي الْفَتَى غَضُّ الْإِهَابِ وَفِي الْكَهْلِ
فَلَمْ يَعْتُورْهَا النَّقْصُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
وَأَبْرَثَهُمْ نَفْسًا مِنَ الْحَقْدِ وَالْغِلِّ
فَمَهْمَا تَجَلَّى يَا صُرُوفَ النَّوَى جَلَّى
وَتَكَسَّتِ الْأَعْلَامُ فِي دَوْلَةِ الْفَضْلِ
نَحِينٌ، وَفِي «لُبْنَانٍ» بَرْحٌ مِنَ الثُّكُلِ
غَمَائِمٌ أَجْفَانٍ مُرَدَّدَةُ الْهَطْلِ
بِخَصْلِ الْعُلَى يَبْكُونَ مَنْ قَازَ بِالْخَصْلِ

عَزَاءَ الْجِيحَى وَالْأَلَمِيعَةِ وَالنَّبْلِ
تَوَلَّيْتُ يَا عَلَامَةَ الشَّرْقِ، فَالْأَسَى
سَلَامٌ عَلَى الْفَرْدِ الَّذِي فِي خُصَالِهِ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الذِّكَاءِ الَّذِي خَبَا
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْفُرَادِ الَّذِي سَلَا
سَلَامٌ عَلَى الْأَدَابِ أَجْمَلِ مَا بَدَتْ
سَلَامٌ عَلَى الْأَخْلَاقِ رِيضَتْ وَهَذَبَتْ
سَلَامٌ عَلَى أَصْفَى الرِّجَالِ مَوَدَّةً
إِذَا مَا قَضَى «يَعْقُوبُ صُرُوفُ» نَحْبَهُ
تَدَاعَى بِنَاءُ الْمَجْدِ فِي عَالَمِ النُّهَى
فَفِي «مِصْرٍ» جُرْحٌ مِنْ مُفَاجَأَةِ النَّوَى
وَفِي كُلِّ أَفْقٍ يَنْطِقُ الضَّيَادُ أَهْلُهُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الْأُولَى قَازَ دُونَهُمْ

☆☆☆

فَكَكَّتْ بِهَا الْأَعْنَاقَ مِنْ رِبْقَةِ الْجَهْلِ
إِبَاءً وَعِزًّا مِنْ هَوَانٍ وَمِنْ ذُلِّ
وَلَمْ يَكُ مَا تَبَغَّيْهِ بِالْمَطْلَبِ السَّهْلِ

فَوَا حَرْبًا أَنْ تُخْتَمَ الْيَوْمَ حِقْبَةُ
وَهَيَّاتُ فِتْيَانًا يُدِيلُونَ لِلْحِمَى
تَجَشَّمْتُ مَا تَنْبُو بِأَيْسَرِهِ الْقُوَى

مَنَائِرَ لِلْعِرْقَانِ هَادِيَةَ السَّبِيلِ
وَمِنْ دُونِهَا الْأَسْتَارُ مُحْكَمَةُ السَّبِيلِ
وَلَمْ يَخْفَ كُنْهُ النُّجْمِ يَكْتَنُّ فِي الْحَقْلِ
بِسْفَرٍ جَدِيدِ الْبَحْثِ فِي الْفَصْلِ فَالْفَصْلِ
كَعَقْدِ نَظِيمٍ مِنْ قَرَائِدَ تَسْتَبْتَلِي
مَدَارِكَ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ قَبْلِ
جَنَى الْعَقْلِ فِي أَطْوَارِهِ وَجَنَى النُّقْلِ
بِأَبْلَغِ مَا يُوحِي وَأَفْصَحِ مَا يُمْلِي
مُفَرِّقَةً بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْبُطْلِ
وَيَا لِلْمَبَانِي مِنْ رَقِيقٍ وَمِنْ جَزْلِ
وَيَا لَصَحِيحِ اللَّفْظِ لَيْسَ بِمُعْتَلٍ

☆☆☆

يَجِدُ فَلَا يُلَوِي بِلَهْوٍ وَلَا هَزْلِ
يُجَانِبُ أَسْبَابَ الْمَلَامَةِ وَالْعَذْلِ
عَلَى مَا تُمِرُّ الْحَادِثَاتُ وَمَا تُحْلِي
يَرَى الْحَزَمَ فِي عَقْبَاهُ أَشْفَى مِنَ الْجَهْلِ
يُقِيمُ إِلَى حِينٍ وَفِي عَقْبِهِ يُجْلِي
عَلَى الْعَهْدِ فِي خِصْبِ الْحَيَاةِ وَفِي الْمَحَلِّ

☆☆☆

لِقَانٍ، قَوِيمِ الْعُطْفِ، مُزْدَهَرِ الشُّكْلِ
سِوَى لَمَعَاتِ مُومِعَاتٍ إِلَى الْأَصْلِ
وَيُرْهِفُهُ مَا شَاءَ لِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ

فَاطْلَقْتَ فِي خَمْسٍ وَخَمْسِينَ حِجَّةً
أَرْتَنَا وَجُوهَ الْحَقِّ فِي كُلِّ مُعْضِلٍ
فَلَمْ يَخْفَ سِرُّ النُّجْمِ فِي حُبِّكَ الدُّجَى
إِذَا الشَّهْرُ وَلَّى أَقْبَلَ الشَّهْرُ بَعْدَهُ
كِتَابٌ يَلِيهِ صَنُوءٌ وَيَتِمُّهُ
وَفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ يُدْرِكُ ذُو النُّهَى
صَحَائِفُ أَوْعَتْ، مِنْ بَيَانٍ وَحِكْمَةٍ،
تَدْفُقُ مِنْهَا الْعِلْمُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ
أَثَرْتُ بِهِهَا الْأَذْهَانَ أَيْ إِنْوَارَةٍ
فَبَا لِلْمَعَانِي مِنْ بَدِيعٍ وَرَائِعٍ
وَيَا لَمَعِينِ الْفِكْرِ لَيْسَ بِنَاضِبٍ

كَمَا كُنْتُ «يَا يَعْقُوبُ» فَلْيَكُنِ الَّذِي
وَيُؤْثِرُ مِنْ دُونِ الْمَسَالِكِ مَسْلُكاً
وَيَنْشُدُ غَايَاتِ الْكَمَالِ مُثَابِراً
صَبُوراً عَلَى مَا يَسْتَفِزُّ مِنَ الْأَذَى
عَلَيْمًا بِأَنَّ الْمَرَّةَ فِي الدَّهْرِ طَاعِنٌ
وَقِيًّا لِمَنْ وَالَى وَشَارَكَ، ثَابِتًا

أَرَى الْيَوْمَ فِي ذِكْرَاهُ آخِرَ صُورَةٍ
عَلَا تَبَرُّقُودِيهِ لُجَيْنٌ مَشِيبَةٍ
بِمَسْمَعِهِ عَنْ قَالَةِ السُّوءِ نَبْوَةٍ

وَفِي نَفْسِهِ لِلأَرْيَحِيَّةِ هِزَّةٌ
وَفِي طَيِّبِ الرِّزْقِ الَّذِي هُوَ كَاسِبٌ
تَقَسَّمَ بَيْنَ النَّفْعِ لِلنَّاسِ قَلْبُهُ
وَأُوتِيَ حَظًّا، فِي بَنِيهِ وَزَوْجِهِ،
فَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ الأَبْوَةِ مِنْ أَبٍ
وَمَا فِي النِّسَاءِ الْفُضْلَيَاتِ كَزَوْجِهِ
جَزَاهُ بِمَا أَهْدَى مِنَ الْخَيْرِ رَبُّهُ
تَرَى إِثْرَهَا فِي وَجْهِهِ حِينَ تَسْتَجْلِي
زَكَاتَانِ مِنْ لُطْفِ الإِشَارَةِ وَالْبَذْلِ
وَبَيْنَ جَمِيلِ الْبِرِّ بِالصَّحْبِ وَالْأَهْلِ
كَرِيمًا عَلَى قَدْرِ المُرُوءَةِ وَالْعَقْلِ
وَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ البُعُولَةِ مِنْ بَعْلٍ
وَلَا كَبْنِيهِ الْغُرِّ فِي صَالِحِ النِّسْلِ
وَعَوِضْنَا مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ بِالشُّبْلِ



سيزا نبراوى

عنوان النهضة النسائية بمصر
فى أول حفلة أدبية صحفية وليت رآستها

حَيُّوا الرَّئِيسَةَ إِنصَافًا وَتَكْرِمَةً
مِنْ نُخْبَةٍ هُمْ فَخَارُ الْغَرْبِ إِنْ نُعْتُوا،
حَيُّوا فَتَاةَ أَتَمَ اللَّهُ زِينَتَهَا
تَمَرُّ بِاللَّهُوِ لَا تُغْرِى بِزُخْرِفِهِ
حَتَّى غَدَتْ قُدُورَةٌ فِي الْعَصْرِ صَالِحَةٌ
بَدَتْ مِنَ الْخِذْرِ وَالْعُلْيَاءِ عَاصِمَةٌ
بَيْنَ الصَّوَاغِبِ لَاحَتْ فِي نِظَامِ هُدًى
وَمَا «هُدًى» حِينَ تَجْلُو عَنْ أَشْعَتِهَا
لَهَا رِسَالَتُهَا الْعُلْيَا تُنِيرُ بِهَا
حَيَالُهَا مِنْ حَوَارِيَاتِهَا شُهَبٌ
يَمْضِينَ فِي طَلَبِ الْغَايَاتِ قَاصِمَةٌ
هُمْ الطَّلِيعَةُ تَغْزُو، غَيْرَ آثِمَةٍ،
مَنْ يَنْسُ إِنْ ذُكِرَتْ مِصْرٌ وَنَهَضَتْهَا
تِلْكَ الْمُشَارَكَةُ الْحَسَنَى يُنَاطُ بِهَا

يَا حَامِلِينَ لِرِوَاءِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
وَنُخْبَةٍ هُمْ فَخَارُ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ
خَلَقًا وَخَلَقًا بِمَا يَسْمُو عَنْ الرِّيبِ
وَتُنْفِقُ الْعُمَرُ بَيْنَ الصُّحُفِ وَالْكِتَابِ
لِلْغَايَاتِ ذَوَاتِ الْجِسَدِ وَالِدَّاءِ
فَإِنْ يَعْجَبُ تَجَمُّا الْإِشْرَاقُ فَلْتُعَبِ
فَأَشْهَدُ تَنَا نِظَامَ الشَّمْسِ عَنْ كُتُبِ
إِلَّا مُحْيَا ذُكَاةٍ غَيْرِ مُنْتَقَبِ
سُبُلَ الْحَيَاةِ، وَكَيْفَ النُّورِ فِي الْحُجُبِ
أَنْقَى وَأَطْهَرُ مِنْ دُرِّيَةِ الشُّهْبِ
فَمَا يَنْبِيْنِ وَمَا يَشْكُونُ مِنْ نَصَبِ
كَتَائِبِ الْجَهْلِ فِي حَرْبٍ بِلا حَرْبِ
عَوْنِ النَّجِيبَاتِ لِلصِّيَابَةِ النَّجْبِ؟
رَجَاؤُنَا، فِي مَعَالِينَا، فَلَا يَخْبِ



رثاء

لأعز الأصدقاء

المغفور له اسماعيل أباطه باشا

فَتَى فَوْقَ مَا تَهْوَى الْعُلَى وَالْعَظَائِمُ
وَقُوضُ بُنْيَانٍ وَأُعْمِدَ صَارِمُ
بِأَنْهَضٍ مَنْ تَرْجُوهُ وَالْخُطْبُ دَاهِمُ
تَدُولُ بِهَا الدُّوَلَاتُ وَالرَّسْمُ قَائِمُ
تُعَانِي صُرُوفًا جَمَّةً وَتُقَاوِمُ
وَأَسْوَعُ مِنْهَا أَنْ تُحَزَّ الْغَلَاصِمُ
بَدَتْ مِنْكَ حِينَ الْبَغْيِ لِلْعُودِ عَاجِمُ
ضَمِيرُكَ رَاضِيهَا وَمَنْ شَاءَ نَاقِمُ
عَنِ الْحَقِّ لَمْ تَأْخُذْكَ فِيهِ اللَّوَائِمُ
وَهَلْ مَنْ يُؤَدِّي ذَلِكَ الْفَرَضَ نَادِمُ؟
لِقَوْمٍ غَفَوُا عَنْهُ، وَمَنْ ذَا تُخَاصِمُ؟
بِمَا بَكَ مِنْ حَوْلٍ، وَيَشْكُوهُ ظَالِمُ
إِذَا أُوتِيَتْ وَحَى الْعُقُولِ الضِّيَاغِمُ

إِلَى أَهْلِهَا تَنْعَى النُّهَى وَالْعَزَائِمُ
بِبَيْنِكَ «إِسْمَاعِيلُ» غَيْبَ شَارِقُ
عَزِيزٌ عَلَى «مِصْرَ» الْمَقْدَاةِ رَزْزُهَا
لِوَجْهِكَ رَسْمٌ خَالِدٌ فِي ضَمِيرِهَا
فَكَمْ مَوْقِفٍ لِلذُّودِ عَنْهَا وَقَفْتَهُ
وَكَمْ هِجْرَةٍ قَدْ ذُقْتَ أَلْوَانَ ضَمِيرِهَا
كَفَى شَرْفًا ذِكْرُ «الْقَنَاةِ» وَمِرَّةٍ
فَكَانَتْ ضُرُوبٌ مِنْ عَذَابٍ بَلَوْنَهَا
جَرُوتُ فَتَنَاجَزْتَ الْقَضَاءَ مُنَاضِلًا
قِيَامًا بِفَرَضٍ لِلدِّيَارِ مُقَدَّسٍ
تُخَاصِمُ فِي اسْتِنْقَازِ إِرْثٍ مُضَيِّعٍ
فَيَشْكُرُ مَظْلُومٌ كَفَاحَكَ دُونَهُ،
وَلِلَّهِ آيَاتُ الشَّجَاعَةِ وَالْفِدَى

☆☆☆

يَزِيدُ شَجَاهَا عَهْدَهَا الْمُتَقَادِمُ
سَرِيرَ أَبِيهِمْ وَالْدُمُوعُ سَوَاجِمُ
لَخَفَ إِلَيْهِ الْمَوْكِبُ الْمُتَزَاجِمُ

لَيَوْمِكَ ذَكَرَى مَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا
بَنُو الْأُسْرَةِ الْأَنْجَابُ يُزْجُونَ ضَحْوَةً
وَلَوْ لَمْ يَرَوْا مُسْتَأْثَرِينَ بِحَمْلِهِ

وَمَا دَامَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَرَعَى شَبَابُهُمْ
أَقْلُوكَ مَوْفُورَ الْجَلَالِ مُسَبَّحًا
إِذَا جَاوَزُوا «مِصْرًا» وَ «مِصْرًا» أَسِيفَةً
غَشُوا بِكَ فِي «بُرْدِينَ» دَارًا تَنَكَّرَتْ
يَجُوبُونَ بِالنَّعْشِ الْمَعَالِمَ أَصْبَحَتْ
تَنُوحُ قِمَارِي الْجِنَانِ حِيَالَهَا
إِذِ الرُّوضُ فِيهَا بِالْنَّدَى مُتَهَلَّلٌ
وَإِذْ يَفِدُ الضَّيْفَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
لَعَمْرِي لَنْ أَنْسَى شُخُوصًا شَخْصَتُهُ
بَكْرْنَا مَسِيرًا وَالْغَزَالَةُ تَزْدَهِي
تَنْ سَوَاقٍ بَحٌّ بِالشَّجْوِ صَوْتُهَا
وَفِي الرُّوضِ آيَاتٌ وَلِلنَّيْلِ رَوْعَةٌ
تَجُوزُ الْحُقُولَ الْخَضِرَ أَنْهَجُ مَا بِهَا
وَأَبْدَعُ مَا فِيهَا النَّخِيلُ مُقْلَدًا
نَيْمٌ «إِسْمَاعِيلَ» خَيْرَ مُيَمِّمٍ
وَفِي أُسْرَةٍ مِنْ مَا جِدِينَ أَعِزَّةٍ

☆☆☆

دَهَانًا بِهِ الْيَوْمَ الزَّمَانُ الْمَرَاغِمُ
إِذَا عُدَّ فِي «مِصْرَ» الرِّجَالُ الْأَعَاظِمُ
فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الَّذِي كَانَ وَالَّذِي
دَهَى فِي عَظِيمٍ يَبْدَأُ الذِّكْرُ بِاسْمِهِ

☆☆☆

كَرِيمٌ، كَمَا تَهْوَى الْكَرَامَةُ، مُسْرِفٌ
وَفِي إِذَا مَا انْهَارَ وَدُ مَمَازِقِ
وَشَهْمٌ، كَمَا تَرْضَى الشَّهَامَةُ، حَازِمٌ
فَمَا لِلَّذِي يَبْنِي مِنَ الْوُدِّ هَادِمٌ

فِدَاهُ أَنْاسٌ بِالْمَزَاعِمِ أَوْرَقُوا فَلَمْ يَكُنِ الْحُصُولَ إِلَّا الْمَزَاعِمُ

☆☆☆

رَقِيقٌ حَدِيثٌ كَالْمَدَامِ يُدِيرُهُ فَيَسْجَى بِهِ قَدَمٌ وَيَطْرَبُ عَالِمُ
يَوَدُّ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْهِ بِسَمْعِهِ لَوْ الْكَوْنُ نَادٍ وَالشُّهُودُ الْعَوَالِمُ

☆☆☆

خَطِيبٌ خَلَا أَسْلُوبُهُ وَتَنَوَّعَتْ فُكَاهَاتُهُ لَطْفًا لِمَا هُوَ رَائِمُ
يَفِيضُ بِسَهْلِ اللَّفْظِ إِذَا دَعَا إِلَى الْجَزْلِ قَلْبٌ أَغْضَبَتْهُ الْمَظَالِمُ

☆☆☆

وَقَدْ عَرَفَتْ مِنْهُ الصَّحَافَةُ كَاتِبًا بَلِيغًا يُحِقُّ الْحَقَّ وَالْبُطْلَ رَاغِمُ
بِمِرْقَمِهِ فَاضَ الْبَيَانُ مَآثِرًا وَمِنْ قَبْلِهِ غَاضَتْ بِهِنَ الْمَرَاقِمُ
فَإِمَّا تُثِرُ مِنْهُ الْحَفِيزَةُ ثَائِرًا فَفِي مَجْهِ مَا لَا تَمُجُّ الْأَرَاقِمُ

☆☆☆

لَهُ فِي تَصَارِيفِ السِّيَاسَةِ قُدْرَةٌ تَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهِ مَنْ يَهَاجِمُ
أَفَانِيْنُهُ فِيهَا أَفَانِيْنُ لَيْنٍ شَدِيدٍ يُرَادِي عَنْ هُدًى وَيُسَالِمُ

☆☆☆

صَفَا ذَهْنُهُ حَتَّى لِيُبْصِرُ فِكْرُهُ، خِلَالَ سُجُوفِ الرَّيْبِ، مَا الْغَيْبُ كَاتِمُ
بِعَيْنٍ كَعَيْنِ النُّجْمِ لَمَحًا وَيَقْظَةً لِأَيَسَّرَ مَا تَنْجَابُ عَنْهُ الْغَمَائِمُ

☆☆☆

إِذَا أَعْضَلَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ بَدَأَ لَهُ، وَكَمْ يَجْهَدُ، الْحَلُّ الشَّدِيدُ الْمَلَائِمُ
يُحَكِّمُ فِيهِ رُشْدَهُ فَهُوَ غَانِمٌ وَمَنْ لَمْ يُحَكِّمْ رُفْشَدَهُ فَهُوَ غَارِمُ
فَقَدْ تَخَطَّ الْأَرَاءُ وَالْقَلْبُ حَاكِمٌ وَمَا تَخَطَّ الْأَرَاءُ وَالْعَقْلُ حَاكِمُ

☆☆☆

وَكَاثِنٌ تَلَقَّى صَدْمَةَ الدَّهْرِ صَابِرًا
فَمَا زَالَ حَتَّى أَنْجَحَ اللَّهُ قَصْدَهُ
بِقُوَّةِ نَفْسٍ يَكْفُلُ النَّصْرَ غِيْثُهَا،
كَأَنَّ نَظِيرًا لِلنَّظِيرِ يُصَادِمُ
وَدُونَ الَّذِي يَبْغِي تَقْلُ اللَّهُاذِمُ
وَهَلْ مَعَ ضَعْفِ النَّفْسِ إِلَّا الْهَزَائِمُ؟

☆☆☆

عَزَاءُ كَمَا يَا جَارِ عَيْنٍ عَلَى أَبٍ
جِرَاحُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَازِعُ الْحِجَى
وَحَسْبُكُمْ أَنَّ الْبِلَادَ بِأَسْرِهَا
وَأَنَّ شُعُوبَ الشَّرْقِ تَبْكِي دِعَامَةً
تُخَلِّدُ ذِكْرَاهُ الْعُلَى وَالْمَكَارِمُ
لَهَا آسِيَاءٌ لَمْ تَشْفِ مِنْهَا الْمَرَاهِمُ
تُشَارِكُ فِي بَلَوَاكُمْ وَتُسَاهِمُ
تَدَاعَتْ، وَلَيْسَتْ بِالْكَثِيرِ الدَّعَائِمُ

☆☆☆

أَلَا إِنَّ هَذَا الشَّرْقَ، وَالْيَوْمَ بَعْثُهُ،
سَقَتْ رَمْسَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَدَامِعُ
لِيُبْكِيَهُ أَلَا يَيْقُظُ الْيَوْمَ نَائِمُ
وَلَا أَظْمَأَتْهُ فِي ثَرَاهُ الْمَرَاحِمُ



حفلة

النقابة الزراعية

لتكريم رئيسها المرحوم مصطفى ماهر باشا حينما تقلد وزارة المالية

سَنَحَتْ فُرْصَةً لِقَالَةِ حَقٍّ،
أَفْتَابِي عَلَى الْمَجْبِينِ، وَالشَّاءِ
يَا أَمِينًا عَلَى خِزَائِنِ «مِصْرٍ»،
«مِصْرُ» تَرْجُو مِنْكَ الْكَثِيرَ، وَمَهُمَا
كُلُّ مَاضِيكَ شَاهِدٌ لَكَ عَدْلٌ
حَاكِمٌ حَازِمٌ، وَلِيٌّ مُطَاعٌ،
يَتَحَاجِّي الْحُسَادَ فِيكَ، وَمَا كَا
مَنْ يُسَائِلُ يُفْجِحُهُ بِالرَّدِّ أَبْقَى
أَنَا أَدْرِي، إِنْ كَانَ غَيْرِي لَمْ يَدُ
أَنَا أَدْرِي مِنَ الْفَتَى حِينَ يَدْعُو
أَنَا أَدْرِي مَا «مُصْطَفَى»، مَا مَزَايَا
مَا بِهِ مِنْ نَبَالَةٍ، وَأَنَاةٍ،
مَا بِهِ مِنْ نَزَاهَةٍ، وَصَفَاءٍ،
أَيُّهَا السَّادَةُ الْأُولَى اجْتَمَعُوا الْيَوْمَ
هَلْ رَأَيْتُمْ مَجْدًا كَأَقْرَارِ أَحْرَا
مَنْ يَكُونُ الرَّئِيسَ وَالْقَوْمُ أَنْتُمْ،
غَايَةُ الْجَاهِ فِي مَكَانَتِهِ مِنْ

قَالَةُ الْحَقُّ هَلْ بِهَا مِنْ نَكِيرٍ؟
عَرُفِيهِمْ، إِبْدَاءَ مَا فِي الضَّمِيرِ؟
وَوَزِيرًا أَجْلِلْ بِهِ مِنْ وَزِيرَا
تَرْجُهُ مِنْكَ فَهُوَ غَيْرُ كَثِيرٍ
بِالَّذِي كُنْتُ فِي جِسَامِ الْأُمُورِ
ثَاقِبُ الْفِكْرِ، صَادِقُ التَّقْدِيرِ
نَ حَسُودٌ لِنِعْمَةٍ بِذُكُورِ
أَثَرِ مِنْكَ فِي النُّهَى مَأْثُورِ
رِ. وَهَلْ مِنْ مُنْبِئٍ كَخَبِيرِ؟
صَارِخُ الْحَقِّ فِي الْمَقَامِ الْخَطِيرِ
ذَلِكَ الْعَالَمِ الْحَصِيفِ، الْقَدِيرِ
وَمَضَاءٍ فِي الرَّأْيِ، وَالتَّدْبِيرِ
وَوَقَاءٍ، وَمِنْ سَمَاحٍ وَخَيْرِ
مَ لِمَعْنَى أَوْحَاهُ سَامِي الشُّعُورِ
رِ كِبَارٍ بِفَضْلِ حُرِّ كَبِيرِ؟
حَسْبُهُ أَنْ يَكُونَ صَدْرُ الصُّدُورِ
كُمُ وَأَنْتُمْ دُوبَابَةُ الْجُمْهُورِ

وقفية في الماء

تَرَاحَتْ رُؤُوداً سُودُولُ الدُّجَى وَغَابَ مِنَ النُّورِ إِلَّا الْقَلِيلُ
وَمَا عَتَمَ الْكُونُ حَتَّى سَجَا سَوَى خَطَرَاتِ النَّسِيمِ الْعَلِيلُ

☆☆☆

دُمُوعَكَ صُنَّهَا أَوْ قَعَالَ بِمِثْلِهَا مِنَ الدَّرِّ إِلَّا عَنْ صَوَانٍ مِنَ الْحُبِّ
فَإِنْ تَغْلِبُ الْأَشْجَانُ قَلْبَكَ مَرَّةً، عَلَى أَمْرِهِ، فَادْرِفْ دُمُوعَكَ فِي قَلْبِي



أمين الرافعي في حفلة تأبينه

وَسَرَّيْتُ بِالْأَعْلَى مِنَ الْأَيْمَانِ
بِتَمَامِهَا لِهَذَا الْوَطَانِ
وَحَتَامُهَا بِالصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ
وَالرَّوْضُ تُغْرِي وَالْقُطُوفُ دَوَانِي
لَمْ يَوْهْ وَحَدَّثَهَا شَتِيتُ أَمَانِي
أَوْ تُفْتَدِي مِنْ ذُلِّهِ وَهَوَانِ
مِنْ مُنَّةٍ، وَظَلَلْتُ ثَبَتَ جَنَانِ
بِشَبَابَةِ قِرْضَابٍ وَلَا بَسَنَانِ
مُنْتَابَةِ فِي الْآنَ بَعْدَ الْآنِ
مَا كُنْتُ تَلْقَى دُونَهُ وَتَعَانِي
وَتَسْرُ كُلُّ مَمَازِيكِ مِذْعَانِ
إِلَّا الطَّلَاءُ بِكَاذِبِ الْأَلْوَانِ
أَصْدَاؤُهَا لِنَوَاكٍ بِالْإِرْتَانِ؟
وَبَدَا الصَّبَاحُ مُقَرَّحَ الْجَفَانِ
وَالصَّدْقُ كَيْفَ مَصَارِعِ الشُّجْعَانِ
جَرَّتْ كَلَامُهَا عَلَيَّ «لُبَّانِ»
أَجْرِي الْعُيُونُ وَقَاضٍ بِالْغُدْرَانِ

بَاعُوا الْمُخَلَّدَ بِالْحُطَامِ الْفَانِي
تِلْكَ الْحَيَاةُ أَمَانَةٌ أَدَّتْهَا
بِالصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ أُخْلِصَ بَدْوُهَا
أَعْرَضَتْ عَنْ لَذَائِهَا مِنْذُ الصَّبِيِّ
مُتَوَخِّياً مِنْ دُونِهَا أُمْنِيَّةُ
تَهْوَى الْبِلَادَ وَلَا هَوَى لَكَ غَيْرُهَا
ظَلْتُ تُنَازِعُكَ الصُّرُوفُ بِمَا بَهَا
مُسْتَنْزِفًا دَمَكَ الزَّكِيِّ وَلَمْ يُرَقْ
فِي صَوْلَةٍ لِلدَّهْرِ تَعْقُبُ صَوْلَةً
حَتَّى قَضَيْتَ شَهِيدَ رَأْيِكَ وَأَنْقَضَى
وَبَحَ الْأَبَى تَسْوِئَةً أَيَّامُهُ
مِمَّنْ يُقَدِّمُ فِي الرُّجَالِ وَمَا بِهِ
مَاذَا دَهَى «الْفُسْطَاطِ» حِينَ تَجَاوَبَتْ
وَجَلَا عَنِ الْقَدْرِ الْمُخْبِئِ لَيْلُهَا
خَطْبُ أَرَانَا فِي مَجَالَاتِ الْفَدَى
عَشِيتُ «ثَبِيرًا» مِنْ أَسَاهُ غَمَامَةٍ
فَالشَّرْقُ فِي شَرْقٍ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي

☆☆☆

أَيُّ «مُصْطَفَى» يَبْكِيكَ قَوْمُكَ كُلَّمَا
يَوْمَ الْوَقَاءِ دَعَا فَكُنْتَ لِوَاءِهِ
هَذَا شَهِيدٌ مِنْ وَلَاتِكَ خَامِسٌ
لَكَائِهِمْ، وَالْمَوْتُ أَسْوَأُ مَغْنَمٍ،
بَذَلُوا النُّفُوسَ كَمَا بَذَلْتَ وَأَرْخَصُوا
فَإِذَا ذُكِرْتَ وَأَنْتَ عُنْوَانُ الْفِدَى
رُزِقْتَ «أَمِينًا» أُمَّةٌ مَفْزُودَةٌ
خَرَجَتْ تُشَيِّعُهُ وَسَارَ بِرَمْزِهِ
تُرْجَى الصَّحَافِي الْأَمِينِ الْمُجْتَبَى
طَلَقَ الْمَحْيَا فِي الْحِجَابِ كَأَنَّمَا
يَسْتَقْبِلُ اللَّهُ الْكَرِيمِ بِجَبْهَةٍ
أَعَزَّ عَلَى الْإِخْوَانِ أَنَّ مَكَانَهُ
مَا كَانَ أَسْمَحَهُ وَأَصْرَحَ طَبْعَهُ
حَسُنْتَ شَمَائِلُهُ وَصِينِ إِبَاؤُهُ
وَبَطِيبِ مَحْتَبِدِهِ زَكَتْ أَخْلَاقُهُ
إِنَّ الصَّحَافَةَ فِيهِ عَزَّ عَزَاؤُهَا،
فِي النَّابِهِ الْمُوفِيِّ عَلَى أَعْلَامِهَا،
فَرَدَّ بِهِ جَادَ الزَّمَانُ وَمِثْلُهُ
هَيْهَاتَ أَنْ تُطَوَّى صَحَائِفُ زَانِهَا
تَخَذُ الْحَقِيقَةَ خُلَّةً، فَهَمَّا عَلَى
وَيَزِيدُهُ كَلْفًا بِهَا عُدَّالُهُ
تَشْتَدُّ حُجَّتُهُ وَيَجْفُو حُكْمُهُ

عَادَتْهُمْ ذِكْرِي قَتَى الْفَتِيَانِ
وَوَطْلِيَعَةً لَطْلِيَعَةً الْفُرْسَانِ
يَهْوَى بِحَيْثُ هَوَيْتَ فِي الْمِيدَانِ
يَتَرَاكُضُونَ إِلَيْهِ خَيْلَ رِهَانِ
مَا عَزَّ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ قُنْيَانِ
فَأَسْمُ الرِّفَاقِ تَتِمَّةُ الْعُنْوَانِ
لِفِرَاقِهِ سَكْرِي مِنَ الْأَحْزَانِ
مَنْ فَاتَهُ التَّشْيِيعُ لِلْجُثْمَانِ
عَفَّ الْجُبُوبِ مُطَهَّرَ الْأَرْدَانِ
نَسَجَ الْأَشْيَعَةَ نَاسِجُ الْأَكْفَانِ
بَيَضَاءَ خَالِيَةِ مِنَ الْأَدْرَانِ
مُتَّفَقْدٌ فِي مُلْتَقَى الْإِخْوَانِ
وَأَرْقَهُ لِلْمُسْتَضَامِ الْعَانِي
عَنْ كُلِّ شَائِنَةٍ أَتَمَّ صَيَّيَانِ
فَتَضَوَّعَتْ كَالْوَرْدِ فِي «نَيْسَانَ»
مَا خَطْبُهَا فِي صَبَّهَا الْمُتَفَانِي؟
وَالنَّابِغِ السُّبَّاقِ لِلْأَقْرَانِ
قَدَمَا يَكُونُ مَضْنَةُ الْأَزْمَانِ
بِطَرَائِفِ الْأَدَابِ وَالْعِرْفَانِ
عِلَاتِ هَذَا الْعَيْشِ يَصْطَحِبَانِ
فِيهَا، فَمَا يَشْنِيهِ عَنْهَا ثَانِ
وَلِسَانِهِ أَبَدًا أَعْفُ لِسَانِ

لَسَوَى الضَّمِيرِ، عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانٍ
لَفْظُ تَفْصِيضٍ بِدَرَّةٍ وَمَعَانٍ
لُطْفُ الْمَكَانِ رَوَائِعُ الْقُرْآنِ
وَكُهُ رَيْنِ مَثَالَتِ وَمَثَانٍ
بِالسَّاطِعَيْنِ: الْحَقُّ وَالْبُرْهَانِ
لِحِمَاهُ فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ
تَأْتِي الْبَعِيدُ مِنَ الطَّرِيقِ الدَّنَائِي
مُنْتَزِلًا كَتَنْزِيلِ الْفَرْقَانِ؟
فَتَأَلَّقُوا وَالْخَلْفُ فِي خِذْلَانِ

لَمْ يَخْشَ فِي الْحَقِّ الْمَلَامَ وَلَمْ يَكُنْ،
أَمَّا يَرَاعَتْهُ فَقُلْ مَا شَعَتْ فِي
لَمْ تَجْرِ فِي عَبَثٍ وَلَمْ تُنْكَرْ بِهَا
لَصَرِيرِهَا رَجَعُ تَسَامَعُهُ النُّهَى
يُلْقَى سُرُورًا فِي النُّفُوسِ وَرَوْعَةً
وَعَلَى الْمَكَارِهِ ظِلٌّ أَوْقَى مَنْ وَقَى
يَسْمُو إِلَى عَلَيَا الْأُمُورِ بِفُطْنَةٍ
هَلْ بَعَثَتْهُ الدُّسْتُورُ إِلَّا وَخِيَهُ
وَحَيَّ إِلَيْهِ ثَابَ أَرْبَابُ النُّهَى

☆☆☆

لَمْ يَلْتَمِسْ إِلَّا رِضَا الرَّحْمَنِ
بِمَضَاءٍ لَا وَكَلٍ وَلَا مُتَوَانِي
بِالزُّيْنَتَيْنِ: الْمَالِ وَالْوِلْدَانِ
وَرِثُوهُ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ حَرَمَانِ
وَتَوَلَّاهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
بِرَّ الشَّرِيكِ الْمُسْعَفِ الْمِعْوَانِ

فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مُجَاهِدٍ
كَانَ الْمُحَامِي عَنْ قَضِيَّةِ قَوْمِهِ
لَمْ تَشْغَلِ الْأَيَّامُ عَنْهَا قَلْبَهُ
فَمَضَى، وَمَا لَبِنِيهِ إِرْثٌ غَيْرُ مَا
أَنْبِئْتُهُمُ اللَّهُمَّ نَبْتًا صَالِحًا
وَارَعَ الْحَصْنَةَ الَّتِي بَرَّتْ بِهِ

☆☆☆

مَا دَامَ فِيهَا النَّيْلُ وَالْهَرَمَانِ
بِالطَّبَّاعِ الْأَبْدِيِّ فِي الْأَذْهَانِ
فِي كُلِّ جَانَحَةٍ صَدَى تَحْنَانِ
يُطَوَّى، وَمَا لَحْدُ سَوَى النَّسِيَانِ
فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْهُ لِلْأَعْيَانِ
وَتَمَلَّهْ فِي زَاهِرَاتِ جَنَّانِ
يُعْتَدُ قَانِيهَا لِغَيْرِ الْفَانِي

يَا رَاحِلًا فِي «مَصْرَ» يَخْلُدُ ذِكْرُهُ
لِجَمِيلِ وَجْهِكَ صُورَةً مَطْبُوعَةً
وَلِصَوْتِكَ الرُّنَّانِ مَا طَالَ الْمَدَى
مَا الْمَيِّتُ كُلُّ الْمَيِّتِ إِلَّا خَامِلٌ
الْمُجْدُ لِلْآثَارِ خَيْرٌ حَافِظًا
فُزْ بِالنَّعِيمِ جَزَاءُ مَا قَدَّمْتَهُ
وَأَعْتَضْ خُلُودًا مِنْ حَيَاةٍ إِنَّمَا

يوبيل

الشيخ عبد الله البستاني
معلم العربية مدى حياته كلها

الْعَرْسُ عَرْسُكَ أَيُّهَا «البُستَاني»
أَيُّ الرِّياضِ كَرَوْضَةٍ أَنْشَأْتَهَا
عِلْمٌ، وَأَخْلَاقٌ، وَحُسْنُ شَمَائِلٍ،
تَبَيَّنَتْ نَبَاتًا صَالِحًا وَتَنَوَّعَتْ
فَناظِرُ إِلَى الثَّمَرَاتِ وَالْأَغْصَانِ
فِيهَا قُطُوفٌ لِلنَّهْيِ وَمَجَانِي؟
مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
زِينَاتُهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَيَانِ

☆☆☆

يَا خَيْرَ مَنْ رَبَّى فَاتَّحَفَ قَوْمُهُ
أَحْسَنْتَ فَيَ آتٍ إِلَى هَذَا الْحِمَى
بِنَوَائِجِ الْأَدَابِ وَالْعِرْقَانِ
وإِلَى سِوَاهُ نِهَايَةِ الْإِحْسَانِ

☆☆☆

«الحِكمَةُ» الزُّهْرَاءُ شَادَتْ مَعْهَدًا
وَمِنْ الْأُولَى مَرُّوا بِظِلِّكَ أَخْرَجَتْ
فَتَيَانُهَا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ هُمْ
مَا زِلْتَ فِيهِ أَثْبَتَ الْأَرْكَانِ
نُخْبًا يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِنَانَ
فَخُرُ الشُّبَابِ وَزِينَةُ الْفَتَيَانِ

☆☆☆

«البَطْرَكِيَّةُ» فِي زَمَانِكَ نَافَسَتْ
وَبَنُوكَ فِيهَا ذَاكِرُوا أَسْتَاذِهِمْ
مَا أَجْمَلَ الْأَثَرَ الَّذِي خَلَقْتَهُ
حَسْبِي فَخَارًا أَنَّهَا بِإِنَابَتِي
مِنْ عَهْدِهَا الْمَشْهُورِ خَيْرَ زَمَانِ
بِالْخَيْرِ فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ
فِيهَا وَأَبْقَاهُ عَلَى الْجِدِّانِ
عَنْهَا تُودَى شُكْرُهَا بِلِسَانِي

☆☆☆

فَازَتْ بِحَظٍّ مِنْ جَنَّاكَ الدَّائِي
عَرِيَّةً خَلَصَتْ مِنَ الْأَذْرَانِ

لِلْغَرْبِ فِي هَذِي الدِّيَارِ مَدَارِسُ
فَرَدَدَتْ فِي طُلَابِهَا مَلَكَاتِهِمْ

☆☆☆

لَقَنْتَ الْأَفْئَانِ مِنَ الشُّبَّانِ
فِي مَانَايَ وَدَنَا مِنَ الْبُلْدَانِ
رَصَدَاهُ فِيمَا رَدَّدَ الْهَرَمَانِ
مَا فِيهِ مِنْ ذَاكَ الصَّدَى الرُّنَّانِ
لِلضَّادِ مَا لَمْ يَبْنِ قَبْلَكَ بَانِي
وَإِذَا نَشَرْتَ فَأَيْنَ مِنْكَ الشَّانِي؟
إِلَّاكَ صَرَعُ فَلَانِدِ الْحَقِّيَّانِ؟
مَا لِلْحَضَارَةِ مِنْ جَدِيدٍ مَعَانِي
مُتَمَاسِكُ الْأَجْزَاءِ كَالْبُنْيَانِ

آلَافُ شُبَّانٍ أَفَادُوا بِالْأَذَى
وَبَعْضُ مَا أُسْدِيَتْ عَزْ مَقَامُهُمْ
مِنْ سَفْحِ «لُبْنَانِ» تَعَالَى صَوْتُهُمْ
فِي عُودِ «دَاوُدَ» الَّذِي خَلَبَ النُّهَى
مَازَلَتْ مِنْ خَمْسِينَ عَامًا بَانِيَا
فَإِذَا نَظَّمْتَ فَأَنْتَ أَوَّلُ شَاعِرٍ
صُنْتَ الْقَرِيضَ، وَمَنْ يَصْرُغُ فَرِيدَهُ
لِنُظْمٍ، إِلَى حُسْنِ الْبِدَاوَةِ، جَمَاعٍ
مُتَرَقِّقُ الْمَجْرَى تَرَقُّقُ جَدْرِكِ

☆☆☆

يَلْجُ النُّفُوسَ بِخَيْرٍ مَا اسْتَفْذَانِ
بِبُلْغِهِ الْغَايَاتِ فِي الْإِتْقَانِ
فَاثْنُ بَرُوشِي فِيهِ يَلْتَقِيَانِ
بِيَمَّا الْحَلَى، وَبِهِنَّ تَزْدَهِيَانِ

نَحْرٌ مِنَ الْجَزْلِ الَّذِي أُسْرِبُهُ
وَيَذُرُّ مَنْ جَارَكَ عَنْ غَايَاتِهِ
لِلْعِلْمِ لِحِمَّتِهِ وَلِلْفَنِّ النَّسْدِي
فِيهِ الرِّصَانَةُ وَالْمَتَانَةُ تَزْدَهِي

☆☆☆

نَصَرُوهُ حَتَّى بَزَّ كُلُّ لِسَانٍ
عَدَّتْكَ فِيهِ أَوَّلُ الْفُرْسَانِ
مُسْتَكْمِلُ التَّنْصِيلِ وَالتَّبْيَانِ
وَمَنَالُهُ مِنْ أَقْرَبِ الشُّطَّانِ

أَمَّا نَلْسَانُ نَأْنَتْ فِي النَّفْرِ الدُّوَلِي
فَإِذَا الْهَلَى عُدَّتْ نَوَارِسَ شَرْطِي
لِلَّهِ مُجْمُكُ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ
يُصْطَادُ أَهْلَى الْبَرْقِ مِنْ نَاسِرِيهِ

قِيدَتْ فِيهِ أَوَابِدَ الْقُصْحَى بِمَا
وَنَهَجَتْ لِلطَّلَابِ نَهْجًا وَاضِحًا
فَاتَ . . . وَأُوْنَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ
يُدْنِي أَتَاصِيَهَا إِلَى الْأَذْهَانِ

☆☆☆

حَبَاكَ رَبُّكَ مِنْ إِمَامٍ مُعْجَزٍ
مُسْتَنْقِلٍ يَدْعِلُمُ مَشْفُوعُونَ بِهِ
سَمِيعِ الْمَحْيَا وَالضَّمِيرِ سِرَارُهُ
فَكَهْ الْحَدِيثِ، وَإِنْ أَقْلٌ، مَكَائُهُ
لَمْ يَلْتَمِسْ فِي الْعَيْشِ إِلَّا غَايَةَ
وَسَمَا بِهِ خُلُقٌ عِيُوفٌ قَانِعٌ
فِي عِبْقَرِيَّتِهِ وَمِنْ إِنْشَانِ
عَنْ رَتَفِ كَاسَاتٍ وَعِشْقِ غَوَانِ
كَجَهَارِهِ مِمَّا تَرَى الْعَيْنَانِ
سُتُفْقَدُ فِي مَجَالِسِ الْإِخْوَانِ
تَرْغِي الْإِبَاءَ وَطَامِرِ الْوُجُودَانِ
سَنْ كُلَّ مَسْوُوقٍ ذَلَّةٍ وَهَوَانِ

☆☆☆

يَا أَيُّهَا الْعَلَامَةُ الْعَلَمُ الَّذِي
مَذَى وَقُودُهُمْ إِلَيْكَ تَوَافَدَتْ
تُهْدَى تَهَانَتُهَا وَقُضْلُكَ عِنْدَهَا
حَمَلِ التَّحِيَّةَ شَيْخُهَا وَتَضَاعَفَتْ
يَدْرِى مَكَائَتُهُ «بَنُو عَدْنَانِ»
تَنْقَا مِنْ مُتَّحِدِ الْأَوْطَانِ
مَا لَا يُوقَى حَقُّهُ بِتَهَانِي
بَرَكَاتُهَا بِتَحِيَّةِ الْمُطْرَانِ

فِي مَتَمَلِّدِ خَاتَمًا

فَصْه يَاقُوْتَةُ

خَازِنِ لِقَلْبِكَ مِنْ لَحْظِهَا،
أَلَمْ تَرَفِي يَدَهَا خَاتَمًا
فَمَا فِيهِ مِنْ رَحْمَةٍ لِلْمُحِبِّ
بِهِ قَطْرَةُ الدَّمِ فِي شَكْلِ قَلْبٍ؟



بحمدون

المصطاف المشهور في لبنان

أنشدها الشاعر في حفلة تبرع لمرضى السل شهدها أكابر الأهل والمصطفين

«بَحْمَدُونُ» إِنَّ تَنْشِقَ عَلِيلَ نَسِيمِهَا
صَفَا جَوْهَا فَالْشَّمْسُ فِيهِ سَلَامَةٌ
وَرَأَقَتْ مَسَاقِيهَا وَطَابَتْ ثِمَارُهَا
أَطْلَتْ مُطْلَا فِيهِ لِلْبَحْرِ جَانِبٌ
فَإِنْ شَفَاءَ النَّفْسِ مَا تَتَنَسَّمُ
نُصَبُّ عَلَى الْأَبْدَانِ وَالْبَدْرُ بِلَسَمُ
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَتَنْعَمُ
وَأَخْرُ لِلوَادِي فَلَا شَيْءَ أَوْسَمُ

☆☆☆

أَرَاكَ سَيْفٌ فِي الشُّرَاطِيءِ مُلْتَمِرٌ
تَنْجِدُ إِلَى نَجْدٍ تَسَامَى، فَهَضْبَةٌ
فَأَشْنَاتُ الْأَرَانِ يَبْرِقُ مِزَاجُهَا
يَسُرُّكَ مِنْهَا نَاطِقٌ جَنْبَ صَامِتٍ
مَنَاطِرُ وَالْمِصْرَاةُ تُجَلِّي حِيَالَهَا
بِأَيِّ جَمَالٍ أَبَدًا اللَّهُ رَسَمَهَا
إِذِ الرَّمْلُ مَشْبُوبُ الْعَقِيقِ وَدُونُهُ
فَإِنْ رَوَيْتَ مِنْكَ الْجَوَانِحَ رَقَّةً
جَلَبَ لَكَ أَحْمَانَا رَوَائِهَا الَّتِي

☆☆☆

لَكَ اللَّهُ مِنْ وَادٍ بَدِيعِ نِظَامِهِ
يُحِيلُ لِلرَّائِي جَلَالَكَ أَنَّهُ
بِهِ افْتَنَّ مَا شَاءَ الْبَدِيعُ الْمُنْظَمُ
بِمَا هُوَ رَأَى مِنْ جَلَالِكَ مُلْهِمُ

أَرَى غِشَاءً أَنَّهُ مُسَوِّمٌ
يَرُودُ حِلَاهَا النَّاطِرُ الْمَسْنَمُ
نَقَائِسُ تَغْزُوهَا اللَّحَاطُ فَتَقْنَمُ
يُؤَخِّرُهَا حُسْنٌ وَحُسْنٌ يُقَدِّمُ
فَتَرْضِعُ خَضِرَاءَ الرِّيَاضِ وَتَرَأَمُ
شَجَانًا وَلَمْ يَفْهَمْ لُغَاهُ مُتَرْجِمُ
يُرَاتُّهَا رَسَامُهَا وَيُضَخِّمُ
يَرْوِعُ النَّهْيَ مُنَادِمًا وَالْمَقْوَمُ
وَلَا لُطْفَ إِلَّا غُفْلُهَا وَالْمَنْمَمُ
فَحَمَّ عَجَبٌ يَبْدُو لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
نَبَاتٌ جَمِيعٌ حَرَكُهَا وَمُقَسَّمُ
لَهَا فِي الْمَهَاوِي مُسْتَقَرٌّ وَمَجْتَمُ
وَأَجْرُهَا عَنْ حُمْرَةٍ يَتَبَسَّمُ
وَأَطْيَارُهَا حَوْلَ الْجَنَى تَتَرَنَّمُ

وَيَحْسَبُ مَنْ يَرْتَوِي إِلَيْهِ وَدُونَهُ
مَدَارِجُ مِنْ أَدْنَى السُّفُوحِ إِلَى الذَّرَى
جُيُوبٌ بِهَا مِنْ كُلِّ غَالٍ وَفَاحِرٍ
إِلَى قِمَمٍ شَمُّ ذَوَاهِبٍ فِي الْعُلَى
تُفِيضُ عَلَى الْأَغْوَارِ دَرٌّ تُدِيهِهَا
إِذَا مَا تَغْنَى مَاؤُهَا مُتَحَدِرًا
حَبَالٌ تَرَامَتْ فِي الْفَضَاءِ خُطُوطُهَا
أَحَبُّ طِبَاقٍ فِي الْبَدِيعِ طِبَاقُهَا
وَلَا ظَرْفٌ إِلَّا عُمَلُهَا وَمَزِينُهَا
تَلَّتْ فُرَاها عَنْ رِحَابِ صُدُورِهَا
إِلَّا حَبْدًا تِلْكَ الْبُيُوتُ وَحَبْدًا
بُيُوتٌ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ تَعْلَقُ
حِجَارَتُهَا ضَحَاكَةً عَنْ بَيَاضِهَا
وَأَشْجَارُهَا تُؤْتِي الرُّكْبَى مِنَ الْجَنَى

☆☆☆

وَبَيْنَ الثَّنِيَّاتِ الْجَمَالِ الْمَتَمُّ
عُهُودَكَ مِنْ بَعْدِ عَلَيْكَ يُسَلَّمُ؟
عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَأَلَّمُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاهُمْ وَيَحْرُمُ
لَبِزٍ، تَمَلُّوا نِعْمَةَ الْعَيْشِ وَاسْلَمُوا
عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِي الْمَبْرَةِ أَكْرَمُ؟
غَلِيلًا بِهِ أَحْشَاؤُهُمْ تَتَرَمُّ

فَيَا هَذِهِ الْجَنَاتُ بَيْنَ مَهَادِهَا
أَحْيِيكَ مِنْ قُرْبٍ، وَكَمْ مُتَذَكَّرُ
إِذَا وَقَرْتَ فِيكَ الْمَنَافِعُ وَالْمَنَى
وَإِنْ كَانَ أَهْلُوكِ الْأُولَى يَعْرِفُ النَّدَى
وَيَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا
هُوَ الرِّفْقُ بِالضَّعْفَى، وَآيُ مَبْرَةٍ
أَفِضُوا عَلَيْهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ تَنْقَمُوا

وَمَا مِنْكُمْ مَنْ يُسْتَعَانَ بِفَضْلِهِ
هَنِيئًا لَكُمْ أَنْ الْمُرُوءَةُ قَدْ دَعَتْ
جَمِيلٌ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ جَمِيلَةٍ
قَلَائِلُ فِينَا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ
تَشَبَّهْنَ إِحْسَانًا وَطَهْرًا «بِمَرِّمٍ»
يُؤَازِرْنَ رَهْطًا مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ
تَوَلَّوْا كِفَاحَ الدَّاءِ وَالْبُؤْسُ مُنْذِرٌ
مَيَّامِينَ غُرِّ فِيهِ أَبْلَوْا بِبَلَاءِهِمْ

عَلَى الدَّهْرِ آتَا بَعْدَ أَنْ قَيَسْنَا
إِلَى وَاجِبِ أَتْنَاءِهَا فَأَجَبْنَا
تَرَقُّ لِمَنْ جَافَى الْقَضَاءُ وَتَرَحَّمَ
تَقْوُضُ مِنْ أَخْلَاقِنَا وَتَهْدُمُ
وَهَيْهَاتَ مَا كُلُّ الْعَقَائِلِ مَرِّمُ
لَهُمْ فِي مَجَالِ الْمَحْمَدَاتِ التَّقْدُمُ
بِهِ قَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ يَذُودُوهُ عَنْهُمْ
فَلِلَّهِ فِي الْغُرِّ الْمَيَّامِينَ مَنْ هُمْ

☆☆☆

العيد

في السلامة

صَدَقَ الْمُهَيَّي مَا أَتَاكَ مُهَيَّيَا
مَا الْعِيدُ يَوْمٌ فِي الزَّمَانِ بَعِينُهُ،
وَالْعَيْشُ مَوْقُورُ الصَّفَاءِ رَغِيدُ
إِنَّ السَّلَامَةَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدُ

☆☆☆

أَلْقَى الْجَمَالَ عَلَيْكَ آيَةُ سِحْرِهِ
حَتَّى الْهُمُومُ سَمَتْ إِلَيْكَ بِوُدِّهَا،
فَعْدَوْتُ مَا شَاءَ الْجَمَالُ حَبِيبَا
مَنْ كَانَ يَحْسَبُ لِلْهُمُومِ قُلُوبَا؟



نشاء

الشيخ عبد الحليم الخليل

قائمة اسم بطلك ومن نوابغ الإدارة بلخانة.

أَطَاشَ حُجْمَ الْأَحْزَانِ
كَأَنَّ دَهْرًا رَمَاهُ
«لُبْنَانُ» مِنْ ذِيكَ الْبَارِ
عَلَى فَتَى كَأَنَّ يَرْجَى
يُصَرِّفُ الْأَمْرَ بِالْحَزْ
وَالْبَعْلَبَكُ تُعَانِي
فِي خَيْرٍ مَنْ خَبَرْتُهُ
سَاسَ الدِّيَارِ بَعَزَمَ
وَكَانَ غَيْثًا وَعَوْنًا
عَرَفْتُهُ الْمَعِيَا
خِصْبَ الْجَنَانِ بَعِيدًا
يَصُوعُ صَوْغُ أَدِيبٍ
مَاذَا أَحْدَثَ عَنْ دَوِّ
وَصِدْقٍ وَدَّ وَعَهْدٍ
وَعِزَّةٍ كَالرُّوَاسِي
وَطَاهِرَاتِ سَجَايَا
يَأْبَى السُّلُوفُ وَادِي

تَصَابُ «عَبْدُ الْحَلِيمِ»
يَمَى تَعْلَى فِي الصَّمِيمِ
فِي حِجَادِ غَمِيمِ
فِيهِ لِنَسَانِ عَظِيمِ
وَنَضْمِ نَقِيرِ الْقَرِيمِ
الْأَمَّ خُطْبِ حَسِيمِ
مِنْ حَاكِمٍ وَحَكِيمِ
نَاضِرٍ وَقَلْبِ رَجِيمِ
لِنَمْعَتِي وَنَهْضِمِ
فِي نَثِيرِ وَالنَّظِيمِ
عَنِ الْجُمُودِ الْعَقِيمِ
وَالْفِكْرِ فِكْرُ عَلِيمِ
قَبْلَهُ الرِّفْعِ السَّلِيمِ؟
يَشْفُ عَنْ طُهُرِ خِيمِ
وَرَقَّةٍ كَالنَّسِيمِ
خُلِقْنَ لِلتَّكْرِيمِ
بَعْدَ الصَّدِيقِ الْحَمِيمِ

مَا بَالُ كُلِّ قَرِيبٍ
لِلَّهِ جَارُكَ يَمُّ
مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ لَأَقَى
لَهُ وَكُلُّ لَزِيمٍ
دَارَ الصَّفَاءِ الْمُقِيمِ
جَزَاءُهُ فِي النُّعِيمِ

المرأة النكدة

وَعَنْ أَحَدِ مَرَّةٍ رَاضِيَةٍ
لَكُنْتُ عَلَى أَهْلِ الْقَاضِيَةِ
لَوْ أَنَّكَ قَاضِيَةٌ فِي الْحَمَى
تَمَنَيْتُ لَوْ كُنْتُ فِي حَالَةٍ

عربی

فرشت لها الأرض بالزهر

حَبْ زَهْرُ الرُّبَيْعِ فِي نِظَامِ بَدِيعِ
تَحْتَ أَقْدَامِهَا

وَعَرَّالِي الْفُصْرُنْ نَكَّسَتْ لِلْعُبُونْ
نَضَّرَ أَعْلَاهَا

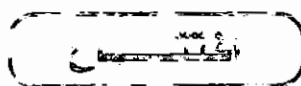
وَبَدَأَ فِي حُلَىٰ وَجْهِهَا مَا جَلَا
نُورَ إِلَهَامِهَا

إِنْ تَحْدَى عُرُوسُ تَتَمَنَّى النُّفُوسُ
سَعْدَ أَيَّامَهَا

لَمْ يُرَفِّ الْبَيَانَ فِي مَقَامِ الْقِرَانِ
حَقَّ إِكْرَامِهَا

فَبِأَنفَى لِلثَّنَاءِ مِنْ قُنُونِ الْفِنَاءِ
خَيْرَ أَثْمَانٍ

نَجْمُهَا فِي عُرُودٍ قَلْتَدُمُ وَالسُّعُودُ
رَهْنُ أَحْكَامِهَا



مدرسة الفنون والادب بالشرقية
تخرجت منها طلبة الجامعة البارزة السيدة عياد حجاج

فِي حَبِيبِكُمْ لِي قَلْبٌ جِدُّ مُرْتَضَى
النَّفْأُ فِي شَرْعِهِ كَالْمَرْصِ يَنْزُونِي
قَلْبِي وَمَضْرِبُهُ جَنِّي وَأَجْنَسَا
كَيْفَ لَتُخْلَفُ عَنْ أَنْسٍ يَرْوِيكُمْ؟
أَخْ دَعَانِي فَمَا كَرَامًا وَتَلْبِيَا
مَنْ نَدَا لِمَطْلَبِ الْبَادِي تَعَذُّرُ
أَمْرُ الْمَوَدَّةِ مَسْمُوعٌ كَكَيْفِي
مَنْ لَا يَجِيبُ؟ وَأَسْنَى مَا يُسَلِّفُهُ

☆ ☆

صَدَقْتُمْ مَعَايِعَكُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْمَدِينِ
لِقَوْمِهِمْ كُلِّهِمْ فِي مُتَبِيلِ الزَّمَنِ
رَكَانَ آبَاؤُهُمْ فِي أَوْضَعِ الْمَنَنِ
وَعَرَّ اتِّقَاءُ لِمَا تَخْشَوْنَ مِنْ يَتَنِي
يُسْمِي نَفْسًا عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالْمِطْنِ
كَرَامِيَا نَرَاوَهَا أَوْجَبَ السَّنَنِ
وَتِلْكَ فِي خَيْرِ مَعْنَى خِدْمَةِ الْوَطَنِ

يَا أَخِذِينَ بِتَمْلِيمِ الصَّغَارِ لَقَدْ
مَسَاوَى الْحَهْلِ فِي الْأَطْفَالِ شَامِلَةً
كَمْ عَزَّ مِنْ ضَعْفِ شَعْبٍ بِمِثْمِيهِ
مَوْأَبِتْنَاءُ لِمَا تَرَجُّونَ مِنْ عِظَمِ
فَانْفَعِ النَّاسِ هُمْ أَهْلُ السَّمَاحِ بِمَا
رِعَايَةً سَنَهَا حَقَّ الْبِلَادِ عَلَى
هَذَا هُوَ الْبِرُّ أَشْفَى مَا يَكُونُ نَدَى

☆ ☆ ☆

يَا مَنْ بَنَتْ بَيْدَ فِي اللَّهِ أَيْدِي
أُنْبِي عَلَيْكَ وَأُنْبِي عَنْ مُؤَاخَذَةٍ
لَكِنْ قَوْمِي إِذَا ضُنُّوا تَدَارَكُهُمْ
حَقِيقَةٌ إِنْ جَرَى هَذَا السَّانُ بِهَا
فَلْيَشْهَدُوا الْيَوْمَ، وَالْإِجْلَالُ يُخْطِئُهُمْ
وَلْيَنْظُرُوا بَطْلَ مَا تُغْرِى الْقُلُوبَ بِهِ
إِنَّا لَنَسْتَقْبِلُ الْحُسْنَى وَقَدْ بَرَزَتْ
أَبْقَيْتَ فِينَا وَفِي الْأَجْيَالِ تُعْقِبُنَا
ذَكَرَى هِيَ الْكَزْزُ لَا يَفْنَى إِذَا عَبَثَتْ
غَنَّتْكَ «مَى»، وَ«مَى» أَى سَاجِدَةٍ
الْفَكْرِ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَبَقَرِيَّتِهَا
تَثْقِيفُ أَبْنَائِكُمْ فِيهِ النِّجَاحُ لَكُمْ
هَانَتْ نَفُوسُ أَنْاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ
وَصَاغَ «هَيْكُوتُورُ» مِنْ أَعْلَى فَرَائِدِهِ
وَسَالَ فِي مَدْحِكَ الشُّؤْبُوبُ مُنْسَكِبًا
وَقَاضَ كَالنَّبْعِ «فَيَاضُ» نَطْهَرُ مِنْ
بِمَقُولٍ لَا يُجَارَى فِي فَصَاحَتِهِ
بُورَكْتُ مُثَرِيَّةٌ سَنَتْ بِقُدُوتِهَا
وَبُورَكْتُ فِي بُيُوتِ الْعِلْمِ مَدْرَسَةٌ
مَنَارَةٌ بَيْنَ كُثُرٍ مِنْ مَنَائِرِهَا
تُدِيرُهَا مُسْعِدَاتُ بَاهِرَاتٍ حَلَى
وَمُسْعِفُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ
هَيْهَاتَ تَنْظُمُ فِي شُكْرِ مَنَاقِبِهِمْ

صَرَحًا عَلَيَّ أَسْسِ الْقَضَلِ الْمَتِينِ بُنْيَ
يِرَاعَتِي لِفَرِيقٍ بِالْعُلَى قَمِينِ
سَخَاءُ مُعْتَذِرٍ عَنْ أَلْفِ مُخْتَزِنِ
قَمَنْ أَسَى لِلأُولَى عَاتَبْتُ لَا ضَعْفِي
إِلَيْكَ، مَا لِصَحِيحِ الْمَجْدِ مِنْ ثَمَنِ
شَمُّ الْمَنَازِلِ وَالْخَضِرَاءُ فِي الدَّمَنِ
لَنَا مُصَوَّرَةٌ فِي وَجْهِكَ الْحُسْنِ
ذَكَرَى نُقَدِّسُهَا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
أَيْدِي الزَّمَانِ يَكْنِزُ غَيْرِهِ فَفَنِي
بَيْنَ الشَّجَى فِي نَشِيدِ الْخُلْدِ وَالشَّجَنِ
يَطْبِئِرُ مِنْ قَنَنِ زَاكَ إِلَى قَنَنِ
مِنَ الْمَذَلَّاتِ وَالْعِصْلَاتِ وَالْإِحْنِ
وَأَى عِزٍّ لَهَا بِالمَالِ إِنْ تَهْنِ
عَقْدًا يُنَافِسُ مَا أَعْلَيْتَ مِنْ مَنَنِ
جَمَانُهُ كَانَسِكَابِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ
أَرْضَارِهِ كُلُّ حَوْضٍ رَاكِدٍ أَسَنِ
نَاهِيكَ بِالْوَحْيِ مِنْ عَلَامَةٍ لَسَنِ
لِكُلِّ غَانِيَةٍ نَهْجًا وَكُلِّ غَنِي
زَادَتْ مَدِينَتُهُ تَيْهَا عَلَى الْمُدُنِ
فِيهَا الْهَدَايَاتُ لِلْأَبَابِ وَالسُّفُنِ
مِنْ كُلِّ طَالِعَةٍ شَمْسًا عَلَى غُصْنِ
أُنْدَى الْآيَادِي وَأَصْفَاهَا مِنَ الْمَنَنِ
إِنْ صَبِغَ مُتَزِنًا أَوْ غَيْرَ مُتَزِنِ

یوبیل

شکری مجاہد الصنفی الکبیر بزمحلہ

ابیات اعتذار الی العلامة اللہ کتور لکھنؤ فرح سکر تیر حفلة الیوبیل

بَرَّ وَبَحَّرَ مَخَاتِلًا ن، وَقَوَّى مَا وَسَعَا مِعَابُ
 أَلْبَسَاغَ رَاتٍ تَأَبَّيْتُ، وَعَدَا مَدَا خَنَهَا سَحَابُ
 وَلَقَطَ طَرَاتُ بِهَذَا نَشِيدَ نَسَّ التَّحَرُّكُ رَاغِبُ خَبَابُ
 وَالطَّائِرَاتُ يَكَادُ بِلَ عَنِّي تَمَنُّ شَوْا كَلِّهَا التَّرْكَابُ
 كَثُرَتْ رَسَائِلُ الْاِقْتِرَا بَرَّ رَأَيْنَ مِنَّا الْاِقْتِرَابُ؟
 نَجِي الدَّهَابَ، يُغْنِيهِمْ أَحَدُ رَمَدُ وَيَسْتَنْصِي الذَّابُ؟
 إِنِّي لَفِي دَارِي، وَفِي قَلْبِي عَنِ الدَّارِ اغْتِرَابُ
 إِخْوَانُنَا ارْتَقَبُوا تَلَا قَبِينَا فَمَا أَجْدَى ارْتِقَابُ
 أَتَمِي، وَالْأَمِي مَبِيرُ سَعَةً، وَأَمَالِي غِضَابُ
 وَلَغَضَبَةُ الْأَمَالِ كَمْ ظَفَرُ تَصُولُ بِهِ وَتَابُ؟
 مَاذَا جَنَيْتُ عَلَى الْعُلَى فَيَنَالَنِي هَذَا الْعَقَابُ؟
 يَا رُقَّتَنِي: هَيْهَاتَ يَشُدُّ فِي حُرْقَتِي هَذَا الْخِطَابُ
 كَيْفَ الْعَرَائِشُ مُوقِدًا ت، وَالْمَدَارِجُ وَالْهَضَابُ؟
 هَلْ يَزْخَرُ الْوَادِي وَتُخَذُ طُعْنِي مَوَارِدُهُ الْعِذَابُ؟
 تِلْكَ الرُّقَائِقُ - مَدَّهْنٌ النَّهْرُ فِي كَبْدِي - حَرَابُ
 لَيْسَ النَّدِيمُ مُسَرِّيَا عَنِّي الْهُمُومُ، وَلَا الشَّرَابُ
 لَا بَلْ لِيُغْفِرَ لِلْحَيَا ة ذُنُوبَهَا، هَذَا الْمَتَابُ

☆☆☆

يُوبِلُ «شُكْرِي» قَائِمٌ،
أَعْيَانُ «زَحْلَةٍ» حَوْلَهُ
حَقْلٌ يُكْرِمُهُ، وَلَا
فِي مَهْرَجَانٍ بَاهِرٍ
رَأَعَتْ حِلَاةً وَلَمْ يُخَلِّ
بِالْقَلْبِ أَحْضَرُهُ، وَلَمْ

☆☆☆

«أَنْجِيبُ» إِنْ تُبْلَغُهُمْ
قَوْلُ الطَّبِيبِ، وَأَنْتَ قَا
الْعِلْمِ، وَالْأَدَبِ الَّذِي
وَسَمَّاحَةُ الْأَسَى الْمَوَا
مَا حَالُ «شُكْرِي»؟ هَلْ تَرَى
أَمْ صَرَحْتَ نَذْرُ الْمَشِيبِ
تَدْرِي الصُّحَافَةُ مَنْ فَتَى الـ
رَجُلُ صَلِيبُ الْعُودِ فِي الـ
قَرَبُ الْيَرَاعَةِ، لَا يَقُلُ
طَلَقُ اللِّسَانِ، يَذُودُ عَنْ
فِي جِدِّهِ، وَدَعَابِهِ،
نَقَّادُ صِدْقٍ، قَلَمًا
إِنْ يَبْتَغِي إِلَّا الصَّلَاةَ
مَنْهَا مَا يَجِلُّ ثَوَابُهُ

☆☆☆

أَيْهَذَا الْمَعْرِضُ عَنِّي
طَالَ شَوْقِي وَأَوَامِسِي
شَفَنِي لَهْفِي عَلَيْكَ
أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ

بنك مصر

وشركاته

أنشأت في رحلة إلى السويس

وَأَيْلُغُ إِلَى لَسْبَعِ السَّبْعِ الشَّدَادِ
يَحْسَرِي بِتَحْتِ رِجْلَيْهِ جَارُ شَدَادِ
رَأَيْتُهَا تَحْتَهَا نَسِيبَ بَيْتِهَا
فِي حَيْثُ تُجْثَرُ مِنْ جَنْبِهَا
أَحْصَفُ مَنْ أَدْرَكَ مَسْنَى الْبَيْتِ
إِلَى مُرَادٍ غَوَّ أَسْمَى مُرَدِ
يَجْزُوهُ حَسَابِي بِخَيْرِ مُرَادِ
(حَرْبًا) عَلَى كُنْ مَسِيءَ رَدِ
وَأَنْ مِمَّا يَرْجُوهُ خَيْرُهُ النَّسَادِ
فِي الْقَطْرِ، فَانْظُمْتُ وَكَانَتْ بَدَادِ
بُعْدُ، وَأَوْضَحُ مَجِيدٍ يُعَادِ
نِطَامُ بِلْكَ الشَّرِكَاتِ الْعَدَادِ
فِي سَيْرِهِ، وَالْخَيْرُ مَا زِدْ زَادِ
حَظُّ عَدَدَتِهِ أَمْسٍ عَنْهُ غَوَادِ
مَرْدُ كَسْبٍ مَا لَهُ مِنْ نَفَادِ
وَالْبَرُّ بِالْأَرْسَاقِ جَارِي الْمَهَادِ
رَوَائِحُ تُلْقِي شِبَاكَ غَوَادِ

عُلَّ أَيْهَا الصَّرْحُ الرَّفِيعُ الْعَدَادِ
فِي وَجْهِكَ أَبَاسِي، تَنْ زُخْرُفِي،
أَشْعَةُ الشَّمْسِ عَنِيهِ جَرَّتْ،
فَلَيْسَ فِي مَزْجِ لَحْدِي بِهِ
بَنَّاكَ فِي «مِصْرٍ»، إِسْمَادِي
نُسْتَوِي مِنْ نَفْسِي، طَامِحِ
مُطَرِدُ السَّعْيِ، وَهَلْ مِنْ مَسْدِي
شِيمَتُهُ السَّلَامُ، وَلَكِنَّهُ
جَسْرِي، فَمِمَّا تَحْتَهُ عَنْ غَايَةِ،
بِالْعِلْمِ وَالْخَبْرَةِ غَمُّ الْقَوَى
مَا «بَنَّاكَ مِصْرٍ» غَيْرُ مُسْتَنْبِلِ
لَهُ زَهَى الشَّمْسِ، وَمِنْ حَوْلِهِ
يَصْدُرْنَ عَنْهُ، وَيَتَابِعُنَهُ
تَغَرُّ «السُّوَيْسِ» الْيَوْمَ يَفْتَرُّ عَنْ
عِصَابَةِ الْخَيْرِ أَجَدَتْ بِهِ
فَالْبَحْرُ بِالْأَرْزَاقِ عَالِي الرُّبَى،
وَالْفُلُكُ، فِي شَتَّى مَجَالَتِهَا،

تُطْعِمُ أَشْهَى الصَّيْدِ مُبْتَاعَهُ
وَتُلْقِمُ المَصْنَعِ فِي قُرْبِهَا
فَيَمْنَحُ الأَصْدَافَ مِنْ قِيَمَةٍ
تَقْدِي صُرُوحُ المَالِ صَرْحًا زَهَتْ،
أُمْنِيَّةٌ قَرُوبِيَّةٌ حُفِّقَتْ،
سَدَّ بِهَا خَلَّةَ أَوْطَانِهِ
ذُو هِمَّةٍ تُنْدِي صِلَادَ الصُّفَا،
وَفِطْنَةَ سَـاهِرَةٍ لِلْعُلَى
مَغَانِمُ العَيْشِ لَا يَتَّقَاظُهُ،
« طَلَعْتُ » لَمْ يَحْمِ الحِمَى أَخَذَ
أَرَيْتَنَا كَيْفَ تُنَالُ العُلَى،
نَرِدُ « مِصْرًا » حُرَّةً، فَخِمَّةً،
مَا لَمْ يُضِيعْ فِي بَاطِلِ حَقِّهِ،
فَهَلْ جَدَدْنَا فِي أَمَانِينَا،
لَا تَنَلَّاتِي ثُرُوءٌ طَفُورَةٌ،
وَالْمَالُ مَا زَالَ الوَسِيطُ الَّذِي
يَعْبُدُهُ النَّاسُ قَدِيمًا، وَفِي
أَزْرَاهُ عَجْزًا، دُونَ إِدْرَاكِهِ،
قَدْ تُصْلِحُ الدُّنْيَا بِإِعْدَادِهِ
مَنْ لَمْ يَرِ الدُّنْيَا مَعَاشًا، فَهَلْ
بُكَاءُؤُنَا الفَائِتِ مِنْ عِزِّنَا،
وَهَلْ تَرَاثُ المَجْدِ مُغْنٍ إِذَا

وَتُطْعِمُ البَّائِعَ أَزْكَى الشُّهَادِ
نَفْسَايَةَ الطَّيِّبِ مِمَّا يُصَادُ
مَا لَيْسَ لِلدَّرِّ الكِبَارِ الجِينَادُ
فِي جِيدِهِ المَزْدَانِ، تِلْكَ القِلَادُ
أَخْرَجُ مَا كَانَتْ إِلَيْهَا البِلَادُ
أَرْوَعُ ذُو رَأْيٍ حَلِيفِ السُّدَادُ
وَخَاطِرٍ يَقْدَحُ قَدَحَ الزُّنَادُ
عَلَّمَتِ الشُّهْبُ جَمِيلَ الشُّهَادِ
وَيَغْنَمُ الأَخْلَامُ أَهْلَ الرُّقَادِ
مِثْلُكَ بِالنَّفْعِ، وَلَمْ يَفِدْ فَادُ
وَدُونَهُنَّ العَقَبَاتُ الشَّدَادُ
وَالشُّعْبُ، إِنْ يَعِزِّمُ، يَكُنْ مَا أَرَادُ
وَتَقْتُلِ الشُّهُوءَ فِيهِ الرُّشَادُ
وَنَحْنُ مِنْ أَسْوَأِ قِنَا فِي كَسَادُ؟
إِنْ هِيَ إِلَّا حِكْمَةٌ وَأَقْتِصَادُ
يُقَرِّبُ المَبْتَغِيَاتِ البِعَادُ
ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ تَسَاوَى الْعِبَادُ
أَشْبَاهُ زُهَادٍ أَضَلُّوا السَّوَادُ
لَهَا، وَإِلَّا أَقْتَصَّ مِنْهَا الفَسَادُ
يَصْدُقُ أَخْذًا بِأُمُورِ المَعَادُ؟
إِلَى انْتِزَافِ الدَّمْعِ، مَاذَا أَقَادُ؟
ظَلَّ عَلَى الزُّهْرِ بِهِ الاِعْتِمَادُ؟

لَمْ يُلْتَمَسْ مِنْهُ فَكَأَكْ أَبَادَ
وَلَا سِلَاحٌ مَانِعٌ، أَوْ عِتَادُ
مَعْرِفَةٍ تُجَدِّدِي، وَقَنْ يُجَادُ
بِحُسْنِ رَأْيٍ أَوْ بِفَضْلِ اجْتِهَادِ
«لِمَصْرٍ»، ظَلَّتْ نَجْعَةٌ تُسْتَرَادُ
لِلْغُنْمِ يُجْنَى، أَوْ لِغُرْمٍ يُذَادُ
أَلْقُوا إِلَى قَائِدِهِمْ بِالْقِيَادِ
بِهِمْ، وَمَنْ سَوَّدَهُ الْجَاهُ سَادَ
آثَارُ ذَلِكَ الْمَثَلِ الْمُسْتَفَادِ؟
قَوْمٌ يُكْنُونَ «لِمَصْرٍ» الْوِدَادُ
بِكُلِّ مَا يُحْسِنُ قَارٍ وَبَادُ
نِلَتْ، وَلَا غَارُ كَمَا عُذْتُ عَادُ
بِحَقِّهِ تَسْطِيرُهُ بِالْمِدَادِ
كَانَ لِحِلْفَيْكَ بِهِ مِنْ أَيْادِ
يُذَكِّرُ بِالْمِدْحَةِ فِي كُلِّ نَادِ
مُنْفَرِدٍ فِي الْمَجْدِ أَيْ أَنْفِرَادِ
مِنْهُ طَرِيفُ زَادَ جَاهُ التَّلَادِ
بِنَابِهِ مِنْهُمْ سَرِيٌّ جَوَادِ
بِمِثْلِهِ دَهْرٌ عَلَى «مِصْرٍ» جَادِ
إِلَى تَلَاقٍ فِي الْعُلَى وَاتِّحَادِ

الْبُؤْسُ لِلْأَعْنَاقِ غُلٌّ، فَسَانُ
وَحَيْثُ لَا مَالٌ فَلَا قُوَّةُ،
وَلَا اخْتِبِرَاعٌ مُسْتَطَاعٌ، وَلَا
وَلَا رِجَالٌ يُنْقِذُونَ الْجِمَى
لَوْ لَا الْأَوَّلَى نَشَأَتْهُمْ مِنْهُمْ
أُمَّا وَقَدْ نَبَّهَتْ نَوَامَهَا
وَقَامَ مِنْ أَحْرَارِهَا فَتِيَّةُ
فَانْظُرْ إِلَى الْجَاهِ الَّذِي أَحْرَزَتْ
أَلَمْ تَجِدِي فِي «الشَّامِ» مَا أَحْدَثَتْ
فِي «الْقُدْسِ» فِي «لُبْنَانٍ» فِي «جَلَّتِ»
تَنَافَسُوا حَوْلَكَ فِي بَثِّهِ
فَلَا مَلِيكَ نَالَ مِنْهُ الَّذِي
ذَلِكَ فَسُوزٌ، بَاهِرٌ لَا يَفِي
إِذَا ذَكَرْتَاهُ، أَشَدَّنَا بِمَا
«مِدَحَتْ» نَاهِيكَ بِهِ مِنْ فَتَى
قِيلَ مِنَ الْأَقْيَالِ، لَكِنَّهُ
أُمَّا «ابْنُ سُلْطَانَ» فَحَسَبُ الْعُلَى
فَخَرُّ شَبَابِ الْقَطْرِ، إِنْ فَاخَرُوا
ثَلَاثَةٌ فِي نَسَقٍ، قَلَمَسَا
كَانَتْ جُمُ الْمِيزَانِ فِي رَمَزِهَا



تأبين عبد الخالق ثروت باشا

بِجَلَالِ هَذِي الْحَفْلَةِ الْكُبْرَى
ضَاقَ النَّدَى بِهَا تَجِدُ «مِصْرًا»
قَلْبٌ يَذُوبُ وَمُثْقَلَةٌ شَكْرَى
مَبْرُورَةٌ تَبْكِي ابْنَهَا الْبَرَّاءَ
عَدَّتْ بَنِينَ أَعِزَّةَ كُنُفَرَاءَ
أَفْنَى الْقُوَى وَاسْتَنْقَدَ الْعُمَرَاءَ
مِمَّا يُقَرُّ ضُلُوعَهَا الْحَرَى
أَلْفَتْ لَهُ فِي مَجْدِهَا إِثْرًا
مَجْرَى، فَحَوْلَ ذَلِكَ الْمَجْرَى
ضَمِنَ النَّجَاحَ وَأَحْرَزَ النَّصْرَاءَ
خَسَفًا، وَجَدَّدَ لِلْعُلَى عَصْرًا

بَلَعَتْ مَدَاهَا رَوْعَةُ الذُّكْرِى
انْظُرْ إِلَى هَذِي الْوُقُودِ وَقَدْ
مَا فِي الصُّدُورِ وَفِي الْوُجُوهِ سِوَى
رُزْءِ الْكِنَانَةِ رُزْءِ الْوِلْدَةِ
تَبْكِي الْمَرْجَبَ فِي الْبَنِينَ إِذَا
تَبْكِي سَرِيًّا فِي الْوَقَاءِ لَهَا
لَيْسَ التَّقَادُمُ فِي فَجِيعَتِهَا
هِيَ هَاتَ تَسْلُوهُ وَمَا التَّفَتُّ
بَطْلٌ تَعَرَّضَ وَالْقَضَاءُ لَهُ
بِالرَّأْيِ، وَالْأَسِيَّافُ مُغْمَدَةٌ،
فَأَزَالَ عَصْرًا سَامَ أُمَّتِهِ

☆☆☆

غُنْمٌ يَفُوزُ بِهِ مَنْ اسْتَقَرَّى
بِكُنُوزِهَا الْيَاقُوتَ وَالْدُرَّاءَ
لَا تَقْرُونَ كِتَابَهَا عَبْرًا
مَا الطَّرْفُ مَرَّبَهَا وَمَا كَرًّا
يَبْنِي عَلَى آثَارِ مَا مَرًّا
سُبُلًا إِلَى أَمْثَالِهَا تَتَرَّى

كَمْ فِي الْوَقَائِعِ كُلَّمَا بَعُدَتْ
أَيَّامُ «ثُرُوت» ثُرُوةً نَفْسَتْ
فَتَبَيَّنُوا الْعِبَسَ الْكِبَارَ بِهَا
تُؤْتِي صَحَائِفُهَا طَرَائِفُهَا
شَأْنُ الْعِظَائِمِ أَنْ آتِيَهَا
يَهْدِي تَتَبُعُهَا الْحَفِيَّ بِهَا

يَا مَنْ نُعِيدُ الْيَوْمَ سِيرَتَهُ
قَدْ كُنْتَ دُخْرًا لِلْبِلَادِ وَقَدْ
تِلْكَ الْحَيَاةُ وَهَبْتَهَا كَرَمًا
أَبْلَيْتَهَا وَشَبَّابُهَا خَلَقَ
أَجْرٌ ظَفِرَتْ بِهِ وَإِنْ تَكُ لَمْ
وَكَذَاكَ تَجْزِي «مِصْرُ» فَادِيهَا

☆☆☆

شَعْبٌ أَثَارَتُهُ ظُلَامَتُهُ،
مَا كَانَ بُدٌّ مِنْ تَهَالِكِهِ
فَنَهَضَتْ تَنْفُحُ عَنْ قَضِيَّتِهِ
وَرَكِبَتْ، حِينَ الْأَرْضُ وَأَجْفَتُهُ،
تَجْتَازُ مِنْ خَطَرٍ إِلَى خَطَرٍ،
بِدَهَاءِ ذِي عَدَدٍ وَذِي عُدَدٍ
جَمَعَ الْمُرُونَةَ وَالصَّلَابَةَ فِي
وَهْدَتِهِ مَعْرِفَةً مُحَقَّقَةً
وَأَعْنَانَهُ أَدَبٌ يُرْقِرُفُهُ،
وَجَلَا التُّبُوغُ لَهُ الْخَفَاءُ، فَلَمْ
وَسَمَا الْخُلُوصُ بِهِ فَأُورَدَهُ
وَيَمْشِي إِلَى غَايَاتِهِ قَمِينًا
وَيَرَى الصَّعَابَ، فَمَا يَزَالُ بِهَا
جُهْدُ الْمَسَاجِلِ فِي الْخُصُومَةِ أَنْ
عَنْ صَخْرَةٍ مَلَسَاءَ رَاسِخَةٍ،

فَتَزِيدُنَا بِزَمَانِنَا خُبْرًا
خَلَفْتُ فِي تَارِيخِهَا دُخْرًا
وَنَزَاهَةٌ فَكَسَبْتُهَا فَخْرًا
فَالْبَسُ شَبَابًا خَالِدًا نَصْرًا
تَتَوَخَّ يَوْمًا ذَلِكَ الْأَجْرًا
وَكَذَاكَ يُحْسِنُ شَعْبُهَا الشُّكْرًا

إِنَّ الْمَظَالِمَ تُرْهِقُ الْحُرًّا
لِيَعِيشَ، أَوْ مِنْ هُلُكِهِ صَبْرًا
مُتَحَمِّلًا مِنْ شَأْنِهَا وَقَرًّا
بِالِدُسْتِ ذَلِكَ الْمَرْكَبِ الْوَعْرًا
وَتَذَوُّدُ عَنْ يُمْنِي وَعَنْ يُسْرِي
مِنْ نَفْسِهِ إِنْ كَرَّ أَوْ قَرًّا
أَخْلَاقِهِ، وَالصِّدْقِ وَالْمَكْرًا
بِالنَّاسِ فِي تَصْمِيرِ فِيهِ الْفِكْرًا
فَكَأَنَّهُ يَسْقِي النُّهَى خُمْرًا
تَكْتُمُهُ أَسْدَافُ الدُّجَى سِرًّا
سَيِّئِينَ حُلُو الْعَيْشِ وَالْمَرًّا
بِبُلُوغِهَا، أَوْ يَبْلُغُ الْعُذْرًا
حَتَّى يُبَدِّلَ عُسْرَهَا يُسْرًا
يَرْتَدُّ عَنْهُ، وَلَمْ يُفْسِدْ أَمْرًا
لَا مَدَّ يُوْهِنُهَا وَلَا جَزْرًا

شَرَفًا أَبَا الدُّسْتُورِ مَا رَفَعَتْ
الْمَلِكُ، فِي إِبَانِ عِزَّتِهِ،
وَالشُّعْبُ مَنَاعٌ لِنَدْوَتِهِ،
لَا يَكْرُثُنْكَ أَنْ وَحْدَتُهُ
أَشْهَدَتْ خَيْرًا لَا يُنَاهِضُهُ
يَتَغَلَّبُ الرَّأْيُ الْأَسَدُ وَإِنْ
حَاشَاكَ أَنْ تَخْشَى، وَلَمْ تَكُ إِنْ
هَذَا مِثْلُكَ نُصَبَ أَعْيُنُنَا،
تَثْبُ اللِّحَاطُ إِلَيْهِ مِنْ غَرَقٍ
يَا حُسْنَهُ أَوْفَى يَعْلَمُنَا
وَكَذَلِكَ كُنْتُ، مَدَى الْحَيَاةِ، إِذَا
ثِقَةٌ بِفُوزِكَ مَا غَلَوْتَ بِهَا،
مَنْ أَخْطَأَ الْأُولَى فَظَلَّ عَلَى

«مِصْر» لِرَافِعٍ قَدَرَهَا قَدَرًا
شَقَّ الْعَنَانَ وَطَاوَلَ الزُّهْرَا
يَأْبَى ضَيَاعَ دِمَائِهِ هَدْرًا
صُدِعَتْ، وَكَانَ بِرَأْيِهَا أُخْرَى
شَرٌّ إِلَى أَنْ يَدْحَرَ الشُّرَا؟
حَالِ التَّنَاحُرِ دُونَهُ دَهْرًا
خَاسَ الشُّجَاعُ بِخَائِسٍ دُغْرًا
أَجَلًا مُحْيَا أَمْ جَلًّا بَدْرًا؟
بِدُمُوعِهَا، فَتَرَى بِهِ بَشْرًا
أَلَّا نَضِيقَ بِحَادِثِ صَدْرًا
عَبَسَتْ بِكَ الْأَيَّامُ مُفْتَرًا
وَيَفُوزُ مَنْ لَا يَعْدُمُ الصَّبْرًا
إِيمَانِهِ، لَمْ يُخْطِئِ الْآخِرَى

☆☆☆

الجلد على الألم

أَعَانِي مِنَ الدَّاءِ الْأَمَّهِ
وَمَا بِي ظَاهِرَةٌ لِلْأَسَى
وَكُنْتُ بِشَاكَ وَلَا شَاكِرٍ
سِوَى مَا تَرَى الْعَيْنُ مِنْ سَاخِرٍ



تهنئة

للدكتور على إبراهيم باشا
بمنصب عميد كلية الطب ووكيل الجامعة المصرية

بَلَّغْتَ أَعْلَى مَنْصِبٍ تَوَثَّقَا
شَرَفًا عَمِيدَ الطَّبِّ لَمْ تَلْ مَنْصِبًا
آيَاتُ عِلْمِكَ وَابْتِكَارُكَ سُدَّدَتْ
عَرَفَ الثَّوَابِغُ بِالشُّوَاهِدِ فَضْلَهَا
لَا بَدْعُ وَالْوَطَنَانِ مُخْتَلَفَانِ أَنْ
فَإِذَا مَقَامُ الْعِلْمِ أَرْفَعُ رَأْيَةً
جَدَّدَتْ مَأَثَرَةً «لِمِصْرَ» عَتِيقَةً
وَوَصَلَتْ فِي الطَّبِّ الْفُرُوعُ بِأَصْلِهَا
الطَّبِّ مِنْ إِبْدَاءِ «مِصْرَ» فَيَا لَهُ
لَا بَدْعُ وَالْحَفْدَاءُ سِرُّ جُدُودِهِمْ
قَدْ أَلْهَتْ «أَمِنْحَتِيبَ» وَإِنَّمَا
عِلْمٌ إِذَا اسْتَبْقَرْتِ مِنْهُ جَلِيلُهُ
وَقَتَلْتَهُ خَبْرًا لِإِحْيَاءِ بِهِ
فَبَدَتْ لَكَ الْآرَاءُ فِيهِ جَدِيدَةٌ
وَتَنَوَّقَلْتُ فِيهِ مَبَاحِثُكَ الَّتِي

فَسَمَوْتَ لَا عَفْوًا وَلَا تَوْفِيقًا
إِلَّا بِأَسْنَى مِنْهُ كُنْتَ حَقِيقًا
نَظَرِيَّةً وَتَمَحَّصَتْ تَطْبِيقًا
فَأَنْتَ شَهَادَتُهُمْ لَهَا تَصْدِيقًا
رَعِيَا النُّبُوِّ وَأَنْ دَعْوُكَ «رَفِيقًا»
وَإِذَا فَرِيقُهُمْ أَعَزُّ فَرِيقًا
فَجَاوَتْ وَجْهًا لِلْفَخَارِ عَتِيقًا
فَرَزَهَا الْفُرُوعُ بِأَصْلِهَا عَرِيقًا
فَتَحَا أَقَاضَ عَلَى الْغُرُوبِ شُرُوقًا
أَنْ تَسْتَعِيدَ مَقَامَهَا وَتَفُوقًا
هِيَ مَجْدَتْ فِي الْخَالِقِ الْمَخْلُوقَا
أَمَعْنَتْ فِيهِ فَمَا تَرَكْتَ دَقِيقًا
وَسَبَّرْتَ أَيْعَدَ غُورِهِ تَحْقِيقًا
مِنْ كُلِّ بَابٍ لَمْ يَكُنْ مَطْرُوقًا
قَدْ قَرَّبْتَ مَا كَانَ مِنْهُ سَحِيقًا

☆☆☆

فَكَفَيْتَهُ التَّعْذِيبَ وَالتَّأْرِيقَا
بِالْلَفْظِ عَذْبًا وَالعِلَاجِ رَفِيقَا

كَمْ مُدَنَّفٍ أَبْرَأْتَهُ مِنْ سُقْمِهِ
وَشَفَيْتَ قَبْلَ الْجِسْمِ عِلَّةَ رُوحِهِ

تَخْلِيطَ فِي صِفَةٍ وَلَا تَلْفِيقًا
تَنْضُو الْحَجَابَ وَلَا تَضِلُّ طَرِيقًا
كَالْمَاءِ لِينًا وَالرَّجَاءَ بَرِيقًا
وَتُطِيعُ قَلْبًا كَالنَّسِيمِ رَقِيقًا
وَلَرُبَّمَا عَقَّتَ الْجِمَامُ فَعِيقًا

تَصِفُ الدَّوَاءَ لَهُ عَلَى قَسْدٍ فَلَا
أَوْ تُدْرِكُ الدَّاءَ الدَّوَى بِنَسْئَلَةٍ
تَنْدَى وَتَسْطَعُ فِي يَدَيْكَ مَهَارَةً
وَتُطِيعُ فِكْرًا صَارُمًا كَشَبَاتِهَا
عَزَمَ بِهِ تَنْهَى الصُّرُوفَ فَتَنْتَهِي

☆☆☆

وَذَكَاءُهُ وَلِسَانُهُ الْمُنْطِيقَا
خُلُقًا بِأَسْنَى التَّكْرِمَاتِ خَلِيقَا
يَرَوُا الصَّدِيقَ كَمَا رَأَوْهُ صَدِيقَا
أَحَدٌ سِوَاهُ مِثْلَالُهُ الْمُصْدُوقَا
تَكْدِيرَ فِي حَالٍ وَلَا تَرْنِيقَا
وَيَرِيكُهُ الْبَشَرُ الطَّلِيقُ طَلِيقَا
يَهْوَى الْفُنُونُ وَيُنْكِرُ التَّزْوِيقَا
إِلَّا جَمِيلًا حَوْلَهُ وَأَنْبِيقَا

دَعْ فَضْلَ ذَلِكَ الْعَبْقَرِيَّ وَعِلْمَهُ
وَأَذْكُرْ لَهُ فَوْقَ الْحَصَافَةِ وَالْحَجَى
خَبَرَ الزَّمَانِ بَنُو الزَّمَانِ فَعَزُّ أُنْ
وَلَوْ الْوَقَاءُ بَدَأَ مِثْلَالًا لَمْ يَكُنْ
وَدَّ صَفَا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ فَلَا
أَدَبٌ تُقَيِّدُهُ سَجِيَّتُهُ بِهِ
ذَوْقُ سَلِيمٍ فِي الطَّرَائِفِ وَالْحَلَى
يَخْتَصُّ مِنْهَا بِالْعُيُونِ فَمَا تَرَى

☆☆☆

جَلَّتْ مَسَاعِيكَ الْجِسَامُ حُقُوقَا
أَنْ يُحْسِنُوا الْمَكْتُوبَ وَالْمَنْطُوقَا؟
بَالِغَتْ فِيهِ، مَكَانَكَ الْمَرْمُوقَا
مِنْ سَابِقٍ إِلَّا غَدَا مَسْبُوقَا
أَدْنَاهُمْ جُهْدًا وَأَعْلَى فُوقَا
ذَلِكَ الْمَحَلُّ مُبْجَلًا مَوْمُوقَا
صُورَةٌ مِنْ رَوَائِعِ الصُّورِ
بَيْنَ لَيْلَى وَالظُّبَى وَالْقَمَرِ

يَا فَخْرَ أُمْتِهِ وَبَاعِثَ مَجْدِهَا
أَيْفَى بِمَا افْتَرَضْتَ عَلَى أَدْبَائِهَا
هَيْهَاتَ تُخْفِي بِالتَّوَاضُّعِ، جُهْدَ مَا
يَتَقَاصِرُ الْأَنْدَادُ عَنْكَ وَمَا بِهِمْ
أَرْضَاهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْتَ لَمْ تَكُنْ
عَدْلٌ حُلُولُكَ فِي الْقُلُوبِ جَمِيعِهَا
هُوَ لَيْلٌ جَلَا الصُّفَاءُ بِهِ
ثُمَّ سُدَّ الْمُنَى لِسَامِيرِهِ

رثاء

المغفور له الشيخ عبد العزيز جاويش

طِيبُوا قَرَاراً أَيُّهَا الْأَعْلَامُ،
لَا غَرَوْ أَنَّ شُقَّتْ جُيُوبٌ بَعْدَكُمْ
«مِصْرُ» الَّتِي مِتُّمْ فِدَاهَا أَصْبَحَتْ
ذَهَبَ الْأَعِزَّةُ «مُصْطَفَى» وَرِفَاقُهُ،
شُهَدَاءُ، لَيْسَ أَخِيرُهُمْ بِأَقْلَهُمْ،
اللَّهُ فِي «مِصْرَ» الثَّكُولِ وَقَلْبُهَا

☆☆☆

«عَبْدَ الْعَزِيزِ»! لَعَلَّ مَوْتًا سُمَّتَهُ
أَكْرَمْتَ قَصْدَكَ عَنْ مُبَالَاةِ الرَّدَى
الْمَوْتُ وَالْإِحْجَامُ فِيمَا تَنْقَى
عُمُرٌ تَقْضَى فِي جِهَادٍ لَا تُنَى
هُوَ مُصْحَفٌ، آيَاتُهُ وَحَى الْفِدَى
مَنْسُوجَةٌ أَيَّامُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا
فِي حُبِّ «مِصْرَ» وَفِي ابْتِغَاءِ رُقَّتِهَا،
مَا كِدْتَ تَمَكُّثُ وَادِعَا فِي مَأْمَنِ
وَعَلَى جَوَانِبِكَ الْمَحَامِدُ، إِنْ تُقِمِ
ذَاكَ الْغَرَامَ «بِمِصْرَ» لَمْ يُلَمِّمْ بِهِ
كَمْ طِيَّةٍ فِيهَا بَرَى مِنْكَ الْحَشَا

يُؤْتِيكَ قُوَّةً بِأَسْبِهِ الْإِيلَامُ
تَحَالُفُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ
أَشْكَيْتَ مَنْ سَقَمَ وَفِيكَ سَقَامُ
تَجْرِي نَفْسًا بَعْدَكَ الْأَقْلَامُ !

تُدْعَى فَتَنْشَطُ، لَا تَكِلْ كَأَنَّمَا
فِي مِثْلِ هَذَا وَالنَّفْسُ كَسِيرَةٍ
الْمَجْدُ رَاضٍ عِنْدَكَ وَالْأَمَلُ الَّذِي
يَا هَاجِرَ الْأَقْلَامِ كَادَتْ مِنْ أَسَى،

☆☆☆

وَبَكَى أَشَدَّ حَزْمَاتِهِ الْإِسْلَامُ
بِالرَّأْيِ يَنْفُذُ وَالْثَرِيدُ كَبَامُ
قَلْبًا لَهُ مِنْ رَبِّهِ إِلَهَامُ
وَيَسِيرُ لَا تَحْتَاكُهُ الْأَوْهَامُ
لَا يَغْتَرِبُهَا اللَّبْسُ وَالْإِنْبَامُ
لَا تَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ الْأَحْلَامُ
فَأَجَابَهَا فِي الرَّاشِدِينَ إِمَامُ
أَحْكَامُهُ زَلْغَلُهُ أَحْكَامُ
أَيْنَ النَّصِيحُ لِحَبِيبِ الْعِلَامُ ؟
مِنْهُ السَّرَّاءُ وَلَا يُرَدُّ طَفَامُ ؟
أَوْتَيْتَ مِنْ هِمَمٍ وَهْنُ جَسَامُ
هَلْ لِلشُّعُوبِ بَغِيرُهُنَّ قِيَامُ ؟
أَمَّا تُسَاقُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ
بِحَتِيقَةٍ مِنْ أَمْرِهَا إِيْلَامُ ؟
فِيهَا، وَضَلَّ سَبِيلُهَا الْمُعْتَامُ ؟
رُعِيَتْ بِهِ حُرْمٌ وَصَبِيحُ كِرَامُ
وَتَوَغَّلَتْ فِي يُثْمِهَا الْأَيْتَامُ

جَزِعَ الْإِسْلَامُ عَلَى مُرَارَتِهِ
مَنْ يَذْهَبُ الدِّينَ الْحَنِيفَ كَسِيرِهِ
مُسْتَرْشِدًا أَنْ شُبِّهَتْ سُلَامُ الْبَدَى
يَرْمِي بِفِكْرَتِهِ إِلَى أَقْصَى نَدَى
وَيُؤَيِّدُ الرَّأْيَ الصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ
إِنْ يَبْتَغِي إِلَّا الصَّلَاحَ، بِبَعْضِهِ
الدِّينُ لَا يَأْبَى الْحَضَارَةَ أَنْ دَعَتْ
يَسْعُ الزَّمَانُ بِسُورِهِ، فَتَعْرِفُ
مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَعْدَ عَتَمٍ مُبِينٍ
مَنْ لَا تَنْشَارُ لَعَلِّ تُمْنَحُ سُلْطَانُهَا
فِي الْوَعْظِ وَالتَّشْفِيفِ تُنْذِرُ كُلَّ مَا
وَتَرَى قِيَامَ الشَّعْبِ فِي أَحْلَاقِهِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَإِنَّكَ رَاجِدٌ
مَاذَا يُرْجَى أَنْ تَصِيرَ، وَمَا لَهَا
مَنْ لِلْمَوَاسَاةِ الَّتِي عَنَمَ الْقَرَى
جَفَّ النَّدَى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْتِلُ
بَنَوَاكَ جَدَّدَتْ الشَّوَاكِلُ تُكَلِّهَا

وَوَصَلْتَ أَرْحَامًا فَمَا أَغْلَيْتَ مِنْ
خُذْ بِالْجَوَاهِرِ وَانْتَبِذْ أَعْرَاضَهَا
هَلْ كَانَ أَنْهَضَ مِنْكَ فِي الْجُلَى فَتَى
إِنْ أُعْظِمْتَ تِلْكَ الشَّمَائِلُ وَالنُّهَى،
لِلَّهِ أَنْتَ وَرَهْطُكَ الْغُرُّ الْأُولَى
مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى الْحَقِيقَةَ وَالْعُلَى
أَيُّ عَصَبَةِ الْخَيْرِ الَّتِي رَقَدَتْ وَقَدْ
الْيَوْمَ تُنْمِي غَرْسَهَا آمَالَكُمْ
هَلْ مِنْ يُنْبِئُ بَعْدَ أَيِّ مَشَقَّةٍ
سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سِنِي مَقَامِهَا،
وَالرَّأْيُ قَدْ أَثْبَتُوهُ بِالْفَا
شَدَّ الَّذِي لَا قِيَتُمْ دُونَ الْحِمَى،
وَإِذَا وَجَدْتَ الْمَرْءَ فِي إِقْدَامِهِ
كَيْفَ الَّذِي تَخَذَ الْحَيَاةَ وَسِيلَةً
تَمْضِي الدُّهُورُ «وَمِصْرُ» لَا تَنْسَاكُمْ،
هَيْهَاتَ تَمَلُّوْا ذِكْرَ «عَبْدٍ عَزِيزِهَا»
«مِصْرُ» الَّتِي ظَنُّوا الْحِمَامَ سُكُونَهَا،
مَا كُلُّ مَنْ قَامَ الدُّجَى يَقِظُ، وَمَا
قَدْ تَأْخُذُ الشَّعْبَ الثَّقَالَ هُمُومُهُ
نِثْيَانِ «مِصْرُ»، رَعِزَهَا فِتْيَانُهَا
عَيشُوا وَتَحْيَا «مِصْرُ» بِالْفَقَةِ بِكُمْ،
وَفِدَى لَهَا الْبَطْلُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهَا

عَرَضَ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَرْحَامُ
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الرُّغَامِ رَغَامُ
حُرٍّ، وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ هُمَامُ؟
فَلَا يَشَى شَيْءٌ غَيْرَهَا الْإِعْظَامُ؟
رَامُوا الْأَعَزَّ فَأَدْرَكُوا مَا رَامُوا
إِذْ بَاتَ وَهُوَ الصَّاحِبُ الضَّرْعَامُ
نَفَدَتْ عَزَائِمُهَا وَحَقَّ جَمَامُ
وَالْيَوْمَ تُجْنِي خَيْرَهَا الْآلَامُ
قَدْ بَشَّرَتْ بِشِمَارِهَا الْأَكْمَامُ؟
وَتَطْيِبُ مِنْ خُبْتُ لَهَا الْأَعْوَامُ
فِي النُّجُجِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّمْصَمَامُ
كُمُ شِدَّةٌ لَأَنْتَ بِهِمَا الْآيَامُ
نَقْصُ، فَلَا يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ
وَسَمَّا لَهُ فَوْقَ الْحَيَاةِ مَرَامُ؟
وَوَلَاؤُهَا عَهْدُ لَكُمْ وَذِمَامُ
وَالرَّهْطُ، أَوْ تَنْحَوِّلَ الْأَهْرَامُ
وَهَلِ السُّكُونُ مَعَ الشُّكَاةِ حِمَامُ؟
كُلُّ الْأُولَى غَضُّوا الْجَفُونَ نِيَامُ
سِنَةُ الْكَرَى، وَضَمِيرُهُ قِوَامُ
رَحْمُ الْحِجَى وَالْبَاسُ وَالْإِقْدَامُ
فِي الْمَجْدِ، مَا لَمْ لَمْ تَبْلُغِ الْأَقْوَامُ
أَكْرَمَتْهُمُوهُ، وَحَقُّهُ الْإِكْرَامُ

وإليك يا عبد العزيز تبيية
 ما أنسى، لن أنسى، مواقف كنت في
 سردت نفسك للفظها ل أنسى
 وأبيت ذمًا في الحياة وبني الردى
 يا في الملأ الخلد ولي أنسى

ممن بوذي والد مسوع سجام
 أيامها سحسًا وتحن نظام
 حتى لقد تلمست وعو زراً
 وعداك، ستي من بعداك، الذام
 بين الشاكرين ربك البسم

الغريب

بحمد الله سنة المعرفة وكثرة

الكاتب النحر رررررر
 ساذا الرشاء وما لدا
 في صدره انيلم الرغيب
 ودونهم ما نضب القليب؟



تعريف حافظ إبراهيم

أنشئت في الحفلة الكبرى التي أقامتها جمعية تهذيب الشبيبة في منتدى الجامعة الأميركية
ببيروت في مساء يوم أول يونيو سنة ١٩٢٩

تَعْرِيفُ «حَافِظِ إِبْرَاهِيمَ» مِنْ أَمَمٍ
فِي الشَّرْقِ مَنْ يَجْهَلُ اسْمَ الشَّاعِرِ الْعَلَمِ
سَا بَيْنَ مُنْتَشِرٍ مِنْهَا وَمُنْتَظَمِ
أَدَاءِ رَسْمٍ لَدَى التَّعْرِيفِ مُلْتَزَمِ؟

نَهَايَةُ النِّخْرِ لِي فِي هَذِهِ الْكَلِمِ
أَقُولُ مِنْ أَمَمٍ، إِذْ لَيْسَ بِنِي بَلَدِ
وَلَمْ يُطَالَعْ وَيَسْتَظْهِرْ رَوَائِثَهُ
فَهَلْ أَزِيدُ الْوَلَى لَمْ يَعْرِفُوهُ سِوَى

☆☆☆

وَأِنْ يَكُنْ بِجَمَالٍ غَيْرِ مُتَّسِمِ
فِي مُقْلَتَيْهِ، فَلَا نَنْظُرُ إِلَى الْأَدَمِ
بِوَقْرِهِ، فَهَوْنِي أَنْ «خَفِيفُ دَمِ»
مَنْ أَشْرَفَ الْخَلْقِ بِالْأَخْلَاقِ وَالشُّيَمِ
أَبَا تُوَانِي، رَيْنَ رَاعَتِ، أَمْ الْهِمَمِ؟
لِلْمُبْصِرِينَ سَطُوعَ الشُّهُبِ فِي الظُّلَمِ
نُجَاهِرًا غَيْرَ ضَنَانٍ وَلَا بَرَمِ
رَعَى الْخَلِيقَ بِأَنْ يُرْعَى مِنَ الْحُرَمِ
عَنِ الْعَالِي رَعَيْنُ الْخَرْبِ لَمْ تَنْمِ
حَيَّى الرَّجَاءَ بِدَمْعٍ غَيْرِ مُكْتَسَمِ
رَاعَ الْعُدَاةَ بِمِثْلِ الزَّرَارِ فِي الْأَجَمِ

هَذَا فَتَى الدَّهْرِ زَانَ السُّبُلِ طَلَعَتُهُ
إِذَا تَجَلَّى لَكَ الْإِلَهَامُ مُزْدَهَرًا
وَأَنْ تَبَيَّنْتَ مِنْهُ هَيْكَلًا نَعْبَا
دَعِ الْهَيُولَى رَحَى الرُّوحِ فِي رَجُلِ
تَحَارُ فِيهِ نَدْمًا تَدْرِي تَنْرُدُهُ
لَا حَتَّ مَنَاتِبُهُ الْخَرَاءُ سَاطِعَةً
أَجَلُّتُمْرُهُ رَأَوْا لَكُمْ تَجَلَّتُهُ
رَكَمَ يَزُلْ خَيْرٌ مِنْ صَانِ الْأَجْوَارِ وَمَنْ
بِرَغْمِهِ أَنْ عَيْنَ «شَرْقٍ نَائِمَةٍ»
إِنْ شَامَ مِنْ جَانِبِ نَيْمِنَا سَنَى أَمَلِ
رَأْنِ دَعَتُهُ إِلَى ذَوْدِ حَمِيَّتِهِ

☆☆☆

بِأَشْرُهُ حَافِظًا إِلَّا صُورَةَ مِثْلَتِ
بِكَيْسٍ إِلَّا صَدَى الْأَطْيَارِ مِثْلُهَا
بِعُزٍّ كَأَنَّ شُعُورَ الْقَوْمِ قُدْرَهُ
بِرَأَاهُ أَصْدَقَ مِرْآةٍ لَهَا مِثْلُهُ
بِأَقْبَرِ كُنْهٍ بِلَا لُغْنٍ كُنْهُهُ
بِأَكْبَرِ شَيْءٍ سِوَايَايَ مِثْلُهُ
بِمَاتَ مَا نَشَأُ الرِّيحَ الْعَتِيقَ نَافِ

وَأَرْخَصُوا قِيمَ الطَّيِّبِ النَّفِيسِ لَهُ
أَدْنَى أَحَادِيثِهِ، لَوْ رُوجِحَتْ، رَجَحَتْ
وَكَمْ لَهُ نُكْتَةٌ تَسْبِي الْعُقُولِ إِذَا
قَرَّبَ غَارِمِ شَيْءٍ جِدُّ مُخْتَلِمِ
أَعْلَى النَّفَائِسِ بِالْأَقْدَارِ وَالْقِيمِ
جَرَى بِهَا مِرْقَمٌ أَوْ رَدَدَتْ بِفَمِ

☆☆☆

يَا أَهْلَ «لُبْنَانَ» إِنْ الضَّيْفَ عِنْدَكُمْ
اعْرِزْ بِهِ وَخَوْ مِنْ إِهْدَاءٍ «مِصْرَ» إِلَى
مَا الْأَلْعَى الَّذِي فِيكُمْ يَمَثُلُهَا
أَلَيْسَ فِيهَا تَرَاهُ مِنْ مَآثِرِهَا
دَامَتْ بِغَايِرِهَا، دَامَتْ بِحَاضِرِهَا
هَدِيَّةُ اللَّهِ فِيمَا قِيلَ مِنْ قِدَمِ
أَبْرَ جِيرَتِهَا بِالْعَهْدِ وَالذَّمِ
إِلَّا مُمَثِّلٌ مَجْدِ النِّيلِ وَالْهَرَمِ
أَسْنَى مَفَاخِرِهَا مَا خُطَّ بِالْقَلَمِ؟
تَعِزُّ مَوْقُورَةَ الْإِجْلَالِ فِي الْأَمِّ

الطَّبِيعَةُ الْبَدِيعُ

شَرَاتٌ ضَحِكُنْ نِي تُرْدِكِ الْأَمَّ
وَالطَّبِيعَاتُ الْبَدِيعُ الْطَبُّ شَيْءٌ
مَرَدٍ هَذِي نِهَاسِيَّةُ نِي الدَّلَالُ
تَنْجَلِي بِمَعَانِي الْجَمَالُ

الاصْبَاءُ السَّكْرَى

أَتَيْتِ الصَّبَابَةَ مَوْرِدًا
يَا سَنَايَ الدَّمْعِ الَّذِي
لَا غَرَزَ أَنْ يَدَّتِ الصُّبَا
إِلَّا شُرُؤُنَكَ وَمِي شَكْرِي
مِنْ مُقَلَّتِيهِ يَسِيلُ خُمْرًا
بَهُ رَهَى فِي عَيْنَيْكَ سَكْرِي

❦❦❦❦❦

فصل

الشيخ إبراهيم اليازجي

انطلقت في اخفيل البحر الذي لم يكشف القاب عنه بحيرات

بِقَمِ الْمَقَالِ الصَّامِتِ أَلْتَكَلَّمَ
مَتَجِدِّدًا نَحْ. رَوْعَةَ الْمُتَقَدِّمِ
رَجَدَ مِنَ السَّيِّئِ الْأَتَمِّ مُجَسِّمِ
أَشْرُ بُرَى مِنْ. رَحِمِ الْقَسَائِمِ
إِلَّا رَمَادَ الْحَاظِرِ الْمُتَضَرِّمِ
حُرقُ النَّهْمِ فِي ذَائِبَاتِ الْأَعْظَمِ
مِنْ رَحْمَةٍ فِي أَنْفَرِكِ الْمُتَبَسِّمِ
أَخْلَصْتَهُمَا مِنْ شَائِبَاتِ الْمُعْجَمِ
فِي قَلْبِ رَأْيِهِ الْحِكْمَةِ الْمُتَفَهِّمِ
كَذِيَادِكَ الْحَرِّ الْبَلِيغِ الْمَفْجَمِ؟
فِيهَا سُهُودَاءُ الْفُؤَادِ الْمُغْرَمِ؟
جَهْدٌ يُبْلَغُهُ الْمَنَى بِمَنْنَمِ
مُتَجَشِّمِ التَّحْصِيلِ كُلِّ مُجَسِّمِ
أَوْ زَاغَ حَكْمُ كُنْتَ خَيْرَ مُقَوْمِ
فَوْقَ الظُّنُونِ، فَلَا مَزِيدَ لِمُحْكَمِ
حَيًّا وَمَيِّتًا، بِالْمَقَامِ الْأَعْظَمِ

عَنْ لَا يَسْبَغُ ثَوْبَ الْحُلَاةِ دَرَّةً لَمْ
تَلْقَى عَلَى الْأَعْقَابِ دَرَسًا سَانِيًا
عَجِيبَ بَرَسْمِكَ صَبِغَ مِنْ شَبِّهِ سَبِي
يَلْفُؤُ عَلَى عَارِقٍ مِنْ نَسَمَاتِهِ
أَوْ يُسْتَشْفَى بِهِ مَشِيمٌ لَمْ يَمُنْ
هَذَا مُحْيَاكَ الْمُضِيهِ. وَهَذِهِ
يَحِ الْأُولَى أَكَلِ الْقَلْبِ أَكْبَدُفَةً
مُحَرَّرَ التَّعْرِيبَةِ الْفَصَصَةِ الْتَنِي
سَا مَجْدَكَ الْمَشْهُودُ إِلَّا مَجْدُهُمَا
سَلْ ذَادَ عَنْ أُمِّ اللُّغَاتِ ابْنَ لَهَا
أَوْ هَلْ أَذَابَ سَوَاكَ مِنْ تَذْقِيقِهِ
أَيْسَ الْمُتَسِيمُ قَاتَهُ دُونَ الْمَنَى
مَا زِلْتَ نَضْوُ الْبَحْثِ فِي أَسْفَارِهَا
إِنْ طَاشَ رَأَى كُنْتَ خَيْرَ مُسَدِّدِ
فِي النَّشْرِ أَوْ فِي النَّظْمِ صَوْغِكَ مُحْكَمِ
حَتَّى قَضَتْ لَكَ أُمَّةٌ شَرَفَتْهَا،

☆☆☆

طَلَعَ الْوُجُودِ مِنَ الْمَكَانِ الْأَسْنَمِ

يَا مَنْ تَأَوَّبَ وَاسْتَوَى مُسْتَطَلِعًا

رُجِعَ إِلَى تَعَبِ الْحَيَاةِ الْمُؤَلِّمِ
سَامِي بَلَاغِكَ مَا قَطَعْتَ فَتَمَّ
إِنْ تَتَّحِدُ شَتَّى الْقَوَى وَتُنْظِمُ
قَوْلًا يُبَصِّرُ بِالْعَوَاقِبِ مَنْ عَمِيَ
حَتَّى مَ فُرْقَةُ شَمْلِكُمْ؟ وَإِلَى كَمْ؟
بِإِخَاءٍ كُلِّ مُقْلَسٍ وَمُعَمِّمِ
مَا مِنْ مَسِيحِي وَمَا مِنْ مُسْلِمِ
فِي حِينِ أَنَّ الْقَوَزَ لِلْمُتَقَحِّمِ
مُنَيْتَ بِكُلِّ مُشْبِطٍ وَمُقَسِّمِ؟
أَبَدًا عَلَى حُكْمِ النَّجَاحِ الْمُلْزِمِ
أَرُ تُحْجِمُ أَلَهِيًّا لِنَبْرَةِ مُحْجِمِ
مَنْ نَاطَ عَاجِلَهَا بِرَيْشِ الْقَشْمِ
شَرَّ إِلَى أَقْصَى مَدَى مُتَمِّمِ
وَالْبَرْقِ أَسْرَعَ مَا تَرَى مِنْ مِرْقَمِ
سَاكِ الطَّيِّمَةِ مَلِكِ أَقْدَرِ قِيَمِ؟
لِلْجِسِّ أَبْصَرْتُمْ نِطَافًا مِنْ دَمِ
بِلِسَانِ مَنْطُورِ الشَّرَادِ مُكَلِّمِ؟
فِي ذَلِكَ الصُّرْتِ الْبَعِيدِ الْمُلْهِمِ
يَدْعُرُ إِلَى الْعَلْيَاءِ، فَلَنْتَقَدِّمَ

دَعْ رَاحَةً لَا يَشْتَهِي مَنْ ذَاقَهَا
وَأَجِبْ نِدَاءَ الضَّادِ تَسْتَوْفِيكَ مَنْ
لِلضَّادِ عَصْرٌ بِالنُّشُورِ مُبَشِّرُ
فَإِنْهَضْ وَتَبَيَّنَا الصُّوَابُ وَقُلْ لَنَا
قُلْ: «يَا بَنِي أُمِّي إِلَى الرُّشْدِ ارْجِعُوا
الْخَلْقُ أَخْلَقُ - لَوْ يَثُوبُ إِلَى الْهُدَى -
فِي الدِّينِ مَا شَاؤُوا وَلَكِنْ فِي الْحَجَى
لُغَةً تُرِيدُ تَضَافِرًا مِنْ أَهْلِهَا
مَا بِالْهَيَا، وَجُمُودَهَا قَتْلُ لَهَا،
تَحْبَا أَلْفَاتُ وَتَرْتَقِي بِنُزُولِهَا
هَيَّيَاتِ أَنْ يَتَفَ الرُّسَانُ يَرَاتِفِ
الْيَوْمَ أَبْطَأَ مَا يَكُونُ رِسَالَةً
حَمْلُ أَلَوْكَتِكَ الْفَضَاءُ يُؤَدِّهَا
فَالْجَوُّ بِالْقُطْبَيْنِ طَرَسَ دَائِرُ
أَنْظَلُ فِي قَيْدِ الْقُصُورِ وَغَيْرُنَا
صَدَقَ الْحَكِيمُ، وَلَوْ تَرَأَى لَفِظُهُ
أَفَمَا شَفَرْتُمْ أَنَّهُ مُتَكَلِّمُ
يَا أُمِّي إِنْ الْهُدَى، كُلُّ الْهُدَى،
الْقَيْبُ خَاطِبًا بِنُطْنِ إِمَامِنَا

الزَّيِّعَانِ يَا نَدِي

فِيمَا نَرَادُ إِلَيْهِ هَادٍ
مَنْ إِنْ يَخْشَى عَقْلِي يُرْشِدُ قُوَادِي

آمَنْتُ بِاللهِ، كُلُّ شَيْءٍ
مَا بِي إِدْرَاكَهُ وَلَكِ

حافظ إبراهيم و خليل مطران

في الجمع اللغوي بدمشق عام ١٩٢٩

وَأَنْ تَسْمَعُوا أَنْشَادَهُ الشُّعْرَ فِي آنٍ
بِكَلَّتِيهِمَا مِنْ مُسْعِفٍ غَيْرِ ضَمَانٍ
وَأَلْمَحْ لِلْأَمْسَالِ إِرْهَافَ آذَانٍ
فَكَيْفَ أَلْهِيَهَا بِتَرْبِيلِ «مُطْرَانٍ»؟
لَضَيْفِ جَلِيلٍ، أَيْنَ مِنْ شَأْنِهِ شَانِي؟
وَعِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِهِ تُرْسِي تَبْيَانِي
عَوَارِفَ لَا تُوقِشُ بِشُكْرِ وَعِرْقَانٍ
تَلَاكِدُ مِنْ دُرِّ نَرِيدٍ وَعَقْبَانٍ
عَلَّلَنَ بِهِ، إِلَّا أَرَاهِي بِبُسْتَانٍ
يَضُمُّهُمْ هَذَا الْقَامُ وَشُتَّانٍ
تَحِيَّاتِ إِخْوَانِ كِرَامِ إِخْوَانٍ
بَرَحْنَا بِلَا كِبَرٍ إِلَى الْوَطَنِ الثَّانِي
لَا مَتَكُمْ مِنْ بَسْطِ جَاهٍ وَسُلْطَانٍ
كَفَى جَامِعًا أَنَّ الْمَصَابِيحَ سَيَّانٍ
بَشَائِرَ قَجَرٍ مِنْ صَلَاحٍ وَعُمْرَانٍ
وَطَيِّدَةَ آسَاسٍ مَتِينَةَ أَرْكَانٍ
بُنُوها إِذَا بَاهَتِ بِلَادُ بَيْفَتِيَانٍ
بِهِمْ عَنْ وُجُوهِ كَالْمَصَابِيحِ غُرَانٍ؟

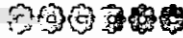
نَسِيفًا لَكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا شِعْرَ «حَافِظٍ»
لَمَّا تُحَفَّتَا دَهْرَ ضَمِينٍ ظَفَرْتُمَا
أَبْسُ اخْتِلَاجًا لِلْمُنَى فِي صُدُورِكُمْ
بِذَوْرِبِهَا شَوْقٌ إِلَى شَدْوِ «حَافِظٍ»
وَتَلُ أَنَا إِلَّا صَاحِبٌ وَمُتَرَفِّقٌ
أَمَرَفُ نَفْسِي إِذْ أَعَرْتُكُمْ بِهِ
أَنَاضَ عَلَى هَذِي الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
بَلَدَكُمْ مِنْ خَسَالِدَاتِ ثَنَائِهِ
وَمِنْ غَانِيَاتِ لَسَنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
إِلَّا يَا أَعَزَّاءَ الْحِمَى مِنْ كُهُولَةٍ
مَحَلَّنَا إِلَيْكُمْ مِنْ دِيَارِ عَسْرِيَّةٍ
وَأُمْنِيَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَطَنِ الَّذِي
بِأَنْ تَبْلُغُوا غَايَاتِ مَا تَبْتَغُونَهُ
دُعَاءُ لَهُمْ مِنْ حَظِّهِ مِثْلُ مَا لَكُمْ
رَعَى اللَّهُ يَوْمًا فِي دِمَشْقَ جَلًّا لَنَا
وَدَارًا بِهَا لِلْعِلْمِ عَالِيَةِ الذَّرَى
وَنَابِتَةِ تَرْهَى «الشَّامُ» بَأَنَّهُمْ
أَلَسْتُ تَرَى الْمُسْتَقْبَلَ الْحُرَّ ضَاحِكًا

الطيب المصنوع

عَمِقتُ زُبْقَةَ الرِّاءِ دِي وَقَدْ أَهْدَتُ سَلَامًا
فَأَضَاءَ الطَّيْبُ إِذْ حَمَلْتِهِ مِنْكِ ابْتِسَامًا

☆☆☆

آتَيْتُ الشَّوَاطِيءَ يَا لَهَا مِنْ خَوَاطِيءَ
قَدْ أَصَابَتْ قُلُوبَنَا بِالسُّهَامِ الْخَوَاطِيءَ



سامي شوا أمير الكمان

كلمة في الإبداع الموسيقي

إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَرْبِيعُ «سَامِي»؟
كَتَدْفَقُ الْأَنْهَارُ بِالْأَنْفَامِ
وَتَرَأْفَقُ وَتَبْـسِـيـنُ بِنِظَامِ
مُتَحَدِّرَاتٍ مَسْدَرِ الْإِلْهَامِ
بِالسَّمْعِ يَحْمِلُهَا إِلَى الْأَقْهَامِ
طَرِبًا وَبَيْنَ مَقَاطِرِ الْأَقْلَامِ
سِنْ شَدُو قُدْمَرِيٍّ وَسَجَّعَ حَمَامِ
رَتَرِيٍّ قُلُورَ الْوَرْدِ فِي الْأَكْمَامِ

أَيْنِمْ أُنْسٌ أَمْ يَطِيبُ تَرْنِمْ
تَدْفَقُ الْأَوْتَارُ تَحْتَ بَنَانِهِ
نَسْ أَنْسِجَامٍ وَاخْتِلَاطٍ مُونِقٍ
يَعْرِى عَلَى أَسْلَاحِهَا إِبْقَاعُهُ
نَرَاتُهُ لُغَةً تُنَاطُ حُرُوفُهَا
فَتَانٍ فِي كَشْفِ السَّرَائِرِ بَيْنَهَا
يَشْجِيكَ مِنْهَا مَا يُعِيدُ رَنِيَّتَهَا
وَتَحْسُ تَنْسِيمَ الصَّبَا فِي رَوْضَةِ

☆☆☆

يَقْطَاتِنَا بِرَرَائِعِ الْأَحْسَامِ
لُتْمِتَ مَا تَلْقَى مِنَ الْإِكْرَامِ
تُسْتَنِّ فِي مُتَبَايِنِ الْأَقْوَامِ
يَتَجَسَّمُ الْمَجْرَادُ دُونَ تَمَامِ
بِمَى مِنْ ثَمَارِ السُّهُدِ وَالْآلَامِ
عَتَبَ وَأَعْتَابَ وَبَثَّ غَرَامِ
يَشْكُوهُ ذُو دَنَفٍ مِنَ الْأَسْقَامِ
أَرْوَاحُنَا إِلَّا وَرَاءَ غَمَامِ

مُبْدَعًا فِي فَنِّهِ وَمُحَنِّيًا
بِالشَّرْقِ أَوْ فِي الْغَرْبِ، لَا عَجَبُ إِذَا
نَقَّ النَّبُوغُ وَإِنَّهُ لَشَرِيعَةٌ
نَدِمَ الثَّوَابُ عَلَى التَّمَامِ وَشَدَّ مَا
سَا الْعَبَقَرِيَّةُ سَهْلَةً لِلْمُجْتَنِي،
فَنُّ قَصَصَرْنَا هَمَّنَا فِيهِ عَلَى
وَعَلَى نَجِيبٍ خَافَتْ لَمْ يَعْدُ مَا
حَجَبَ السُّرُورَ فَمَا تُطَالِعُ شَمْسُهُ

لَمُيُونِنَا إِلَّا وَهْنٌ هَوَامِي
وَمَصَالُ أَهْلِ الْكُرِّ وَالْإِفْدَامِ
فَالْعَيْشُ مِمَّا رَقَّ شِبْهُ مَنَامِ
دَوَتْ إِلَى أَقْصَى مَدَى مُنَرَامِ
أَلَا تُبَارَى فِي غُلُومِ قَامِ
فِي كُلِّ قَوْمٍ قَرِيقٌ كُلِّ كَلَامِ؟
مَجْدٌ لَهُ رَجَعَتْ عَلَى الْأَيَّامِ
لِلطَّارِقِينَ بِثَنَةِ الضَّرْعَامِ؟
رَبِّعٌ بِالْخَرِضِ الْبَعِيدِ السَّامِ
تَبْنِي سِرِّي "خُنْزِيرِ رَأْيِ حَكَامِ

وَتَكَادُ بَارِقَةُ الْمَنَى لَا تَنْجَلِي
الشَّرْقُ، وَهُوَ مَجَالُ أَرْبَابِ النُّهَى
رَأَى الْكُرَى دَهْرًا عَلَى أَجْفَانِهِ
رَالْيَوْمَ تَبَّهَهُ الزَّمَانُ بِصُرْخَةٍ
أَخْلَقَ بِمُوسِقَاهُ، بَعْدَ سَرَارِهَا،
هَلْ بَعَّ صَرَتْ فَخَارِنَا وَكَلَامُهُ
أَوْ مَا لَنَا فِي تَالِدٍ أَوْ طَارِفِ
أَوْ مَا لِهَذَا الْغِيلِ زَأْرٌ مُنْدَرُ
زِيدُو وَسَائِلَكُمْ لِيَرْقَى نُنُكُمُ
أَمَّا اللَّبَابُ فَارْتَسَسَ، وَلَيْسَ مَا



مشروع القرش

إحياء الصناعات المصرية
أنشدت في الحفلة الأولى التي أقيمت له

سَلْ أُمَّ الْغَرْبِ بِهِ تَعْلَمِ
مَنْ مَعَهْدِ الْبِرِّ أَوْ مَعْلَمِ
أَكُلْ هَذَا الْخَبِيرَ مِنْ دِرْهِمِ؟
يَعْمُ بِالنَّفْعِ سِوَى الْمُعْظَمِ؟
وَأَدِيهِ مِنْ أَقْصَى الرُّبَى تَرْتَمِي
جَنَاتُ «مِصْرٍ» غَيْرَ قَفْرِ ظَمِي
يَنْجُمُ عَنْ تَصْرِيفِهِ الْمُحْكَمِ

لَا تَحْقِرِ الدَّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدِ
بَنَى بِهِ إِحْسَانُهُمْ مَا بَنَى
يَقُولُ مَنْ فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ
هَلْ قَامَ بِالْمُعْظَمِ فِي كُلِّ مَا
مَا النَّيْلُ إِلَّا قَطَرَاتُ إِلَى
لَوْ لَمْ يُؤْلَفْ بَيْنَهُمَا لَمْ تَكُنْ
سَرَّحَ بِهِ طَرْفَكَ وَأَعْجَبَ لِمَا

☆☆☆

بُورِكَ فِي الْفِتْيَانِ مِنْ أَنْجُمِ
يَجْلُو السَّنَى مِنْ عَزَمِهَا الْمَضْرَمِ
يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا الْأَقْوَمِ
كَعَهْدِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ
يَسْخُو لَهَا الْجَيْبُ وَلَمْ يُهْدَمِ
آفَاتُ بُؤْسٍ مُشْكِلٍ مُوْتَمِ
تَحَوَّلَ الْعَافِي إِلَى مُجْرِمِ
مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبٍ قَسِيمِ
غَيَاهِبُ الْمُسْتَقْبَلِ الْمُظْلِمِ

يَا أَنْجُمًا زَانَتْ سَمَاءَ الْحِمَى
لَهُمْ سَنَاها وَبِهِمْ مَثَلُ مَا
دَعَسَوْتُمْ الشَّعْبَ إِلَى غَايَةِ
دَارٍ بِهِ يُخْشَى صِنَاعَاتِهِ
تُشَادُّ بِالْمِيسُورِ مِمَّا بِهِ
فَيُسْتَدْرُ الْخَيْرُ أَوْ تُتَّقَى
إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ قَلَا بَدْعُ فِي
ذَاكَ لَعْمَرِي مَطْلَبٌ قَسِيمٌ
بِمِثْلِهِ تُقْشَعُ عَنْ أُمَّةٍ

حَاجَتُنَا الْيَوْمَ إِلَيْهِ، فَمَنْ لَمْ يَقْضِ مَا تُوجِبُهُ يَأْتُمْ

☆☆☆

إِيَّهَا مُجِبِّي «مِصْرَ» هَاتُوا عَلَيَّ
أَيْنَ سَخَاءُ الْيَدِ تُغْنُونَهَا
تَدْفَقُوا بِالصَّدَقَاتِ الَّتِي
مَاذَا عَلَى السَّامِعِ مِنْ كَسْبِهِ
يُعْطِيهِ لَا غُرْمًا وَلَكِنْ لَهُ
إِنَّا أَهْبَنَّا بِكِرَامٍ لَهُمْ
هَذَا وَلَا نُلْزِمُ مِنْ نَصْرَجِنَا
فَلْيُسْعِدِ الْجَيْبُ بِبَذْلِ إِذَا
دَعَاؤِي هَوَاهَا حُجَّةَ الْمَفْجَمِ
بِهِ قَلِيلًا مِنْ سَخَاءِ الْقَمِ
تَصُونَهَا مِنْ صَوْلَةِ الْمُعْدِمِ
مُحْتَسِبًا بِالْقِرْشِ فِي مَوْسِمِ؟
أَضْعَافُ مَا يُعْطِيهِ فِي الْمَغْنَمِ
سَمَاحَةً بِالْجِرْصِ لَمْ تُثْلَمِ
مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِالْمُلْزِمِ
قَلَّ غِنَاءُ الْبَذْلِ بِالْمِرْقَمِ



الطيار صدقي

في حفلة تكريمه بالإسكندرية

أَلْنَيْلُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْهَرَمَانِ
وَأَلْمُوتُ يَنْظُرُ نَظْرَةَ الْخَزْيَانِ
فِي الْجَوِّ، أَوْ مِنْ جَانِبِ الْبُرْكَانِ
لَا مُبْطِئٌ سَفْهًا وَلَا عَجْلَانِ
جَيْشٌ مِنَ الْبُسْلَاءِ فِي الْفَتَيَانِ
مَا يُسْتَطَاعُ بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ
وَقَرَأَ، فَأَقْصَى مَا يُؤْمَلُ دَانِي
لِلْخَالِدِينَ، وَلَا يُقَامُ لِفَانِي
تَسْتَقْبِلُ الْأَيَّامَ بِاطْمِئْنَانِ
أَمْلَأَ بِهِ الْمَجْدَانِ يَلْتَقِيَانِ
عَوِضٌ كَفَّالَتُهُ عَلَى الشُّجْعَانِ
وَالنَّصْرُ بَيْنَ مَخَالِبِ الْعِقْبَانِ
إِلَّا وَسَاعَاتُ الْكِفَاحِ ثَوَانِ

يَا عَائِدًا بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ
أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ فَائِزًا
مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْمِهِيْجِ تَجُوزُهُ
لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ جَرَى حَازِمِ
وَدَّ الْحِمَى لَوْ يَقْتَفِي أَثَارَهُ
أَثَبَتْ وَالْفُلُكُ الضَّعِيفَةُ مَرْكَبُ
صِدْقِ الْعَزِيمَةِ وَالْيَقِينِ إِذَا هُمَا
فِي «مِصْرَ» عِيدٌ لِلنُّبُوغِ تُقِيمُهُ
أَضْحَتْ وَحَاضِرُهَا كَمَا أَقَرَّرَتْهُ
وَتَلَفَّتَ الْمَاضِي إِلَيْكَ مُحْيِيَا
لِلْمُلْكِ فِي ذِمِّ الْمُبَاخِرِ وَالْعُلَى
الْيَوْمَ تَخْدُرُ فِي الْعَرِينِ أُسُودُهُ
فِي الْحَرْبِ أَوْ فِي السَّلَمِ لَا تُقْضَى الْمُنَى

☆☆☆

سِرْبُ الْبُرَاةِ يَجُوبُ كُلَّ عَنَانِ
يَبْدُو عَلَيْهِ تَلْهَبُ الظُّمْآنِ
بِجَمَالِ غُرَّتِهِ الْهَيْلَالِ الثَّانِي
فَوْقَ الْقَرَى يَمْشِي بِلَا اسْتِعْذَانِ؟

«صِدْقِي» تَلَاهُ «أَحْمَدُ» وَبَلِيهِمَا
إِنِّي لَمَحْتُ هَلَاكَنَا وَكَأَنَّمَا
لَوْ كَانَ شَاهِدُهُ أَخُوهُ لَرَأَاهُ
أَيَّعُودُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظِلُّهُ

وَنَرَاهُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُصْعَدًا وَنَرَى لَدَيْهِ تَطَامُنَ الْبُلْدَانِ؟

☆☆☆

أَهْلًا بِأَمْهَرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّلٍ عَنْ مُصْعَبٍ يُرْتَاضُ بِالْعِرْقَانِ
خَوَاضٍ أَجْوَاذِ الْعَنَانِ مُمَانِعٍ غَيْرِ النَّهْيِ عَنْ أَخِذِهِ بَعْنَانِ
فَرَسٌ كَمَا حَلَمَ الْجَدُودُ مُجَنِّحٌ قَدْ حَقَّقَتْهُ يَقْظَةُ الْأَزْمَانِ
يَدْعُو الرِّيحَ عَصِيَّةً فَتُنِيلُهُ أَكْتَافُهَا بِالطَّوْعِ وَالْإِذْعَانِ
يَسْمُو فَتَتَضِعُ الشَّوَامِخُ دُونَهُ حَتَّى تَتَوَبَّ بِذِلَّةٍ الْغِيْظَانِ
وَيَجُولُ بَيْنَ السُّحُبِ جَوْلَةً مُمَعِنٍ فِي الْفَتْحِ لَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
فَإِذَا مَنَائِرُهَا عَوَائِرُ بِالْدُّجَى وَبِحَارُهَا يَنْضُبُّنَ مِنْ طُغْيَانِ
وَإِذَا قَرَاهَا الْعَامِرَاتُ وَرَوَّضُهَا يُقْوِينَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عُمُرَانِ
وَإِذَا مَنَاجِمُ تَبَرُّهَا وَعَقِيقُهَا مَهْدُودَةٌ مَشْبُوبَةُ النَّيْرَانِ
وَإِذَا الصُّنُوفُ الْكُثْرُ مِنْ حَيَوَانِهَا صُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ
وَإِذَا عَوَالِمُ لَيْسَ مِنْهَا بَاقِيَاً إِلَّا اخْتِلَاطُ أَشْعَّةٍ وَدُخَانِ
هَذِي الْأَعْيِبُ الْخَيَالِ وَصَفْتُهَا بِضُرُوبٍ مَا تَتَوَهَّمُ الْعَيْنَانِ
وَمِنْ الْمَخَاطِرِ مَا يَفُوقُ بِهِوْلِهِ مَا تُخْطِرُ الْأَوْهَامُ فِي الْأَذْهَانِ
مَرُّ الْكَمَى بِهَا وَضَرَى طَرَفُهُ بِالْوُثْبِ فَوْقَ حَبَائِلِ الْحِدَّتَانِ
حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافِعٍ أَوْ عَامَ بَيْنِ اللَّيْثِ وَالسَّرَطَانِ
أَلْوَى يَحْطُ قَمَا يَقُولُ شُهُودُهُ إِلَّا جَلَالَ النَّسْرِ فِي الطَّيَرَانِ
فَإِذَا دَنَا خَالُوهُ عَرْشًا قَائِمًا شَدَّتْهُ أُمْلَاكُ بَلَاءِ أَشْطَانِ
فَإِذَا أَسْفَ رَأَوْهُ مَرْكَبَةً لَهَا عَجَلٌ تُسَيِّرُهَا يَدَا شَيْطَانِ
فَإِذَا جَرَى ثُمَّ اسْتَوَى فَوْقَ الثَّرَى ظَهَرَتْ لَهُمْ أُعْجُوبَةُ الْإِنْسَانِ

☆☆☆

يَا ابْنَ الْكِنَانَةِ رَأْسَ سَهْمٍ فَخَارَهَا
شَوْقٌ دَعَا فَأَجَبْتَ لَا تَلْوِي بِمَا
وَأَحْسُ بِالْوَجْدِ الَّذِي حَمَلْتَهُ
مَاذَا عَرَكَ وَقَدْ نَظَرْتُ مُحَلِّقاً
فَبَدَا لَكَ الْقَطَرُ الْعَظِيمُ كَرُفْعَةٍ
وَجَلَّالِكَ الرَّيْفُ الْحَلِيَّ مَمْرُوجَةٍ
فِي «مِصْرَ» وَ «الإِسْكَندَرِيَّةِ» وَالْقُرَى
أَنْظُرْ إِلَى أَحْدَانِهِمْ وَكُهُولِهِمْ،
أَنْظُرْ إِلَى الْبَادِيْنَ وَالْحُضَارِ فِي
خَرَجُوا لِيَسْتَجْلُوا طَلِيعَةَ مَجْدِهِمْ
وَلِيَكْحَلُوا هَدْبَ الْجَفُونَ بِإِثْمِ
وَلِيُبْلِغُوا شُكْرَ الْحِمَى ذَاكَ الَّذِي
فَالْأَرْضُ هَامَاتُ إِلَيْكَ تَوَجَّهَتْ
أَشْعَرَتْ، وَالنَّسَمَاتُ سَاكِنَةٌ، بِمَا
وَعَرَفْتَ، فِي إِكْرَامِهِمْ لَكَ، مُنْتَهَى
نَزَلَتْ سَفِينَتُكَ الصَّغِيرَةُ مِنْ عَلٍ
لَا يَأْخُذُ الْأَبْصَارُ نُورَ هَابِطٍ
كَلاَّ وَلَا يَلِجُ الرَّجَاءُ وَلُوجُهَا
لَقَيْتُكَ حَاضِرَةَ الْبِلَادِ لِقَاءَهَا
وَأَسْتَقْبَلَ الثُّغْرَ الْأَمِينُ نَزِيلَهُ
مَا زَالَ «لِلْإِسْكَندَرِيَّةِ» فَضْلُهَا
جَمَعَتْ حِيَالَكَ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا

قَدَّرَ رَمَى بِكَ مُهْجَةَ الْعُدْوَانِ
تُسْتَامُ مِنْ جَرَائِهِ وَتُعَانِي
مَتْنُ الْأَثِيرِ فَشَعُّ بِالتَّحْنَانِ
وَجْهَ الْحِمَى بِجَمَالِهِ الْفَتَّانِ؟
خَضِرَاءُ لَا تَعْدُو مَدَى بُسْتَانِ
بِالظَّاهِرِ الْخَافِي مِنَ الْأَلْوَانِ
خَفْتُ الْوَرَى بِتَعَدُّدِ السُّكَّانِ
أَنْظُرْ إِلَى الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَانِ
حَلَبَاتِهَا اسْتَبَقُوا لِغَيْرِ رَهَانِ
فِي رُكْبِهِ الْمُخْفُوفِ بِاللَّمْعَانِ
مَنْ ذَاكَ الْمُرُورِ النُّورَانِي
أَعْلَى مَكَانَتِهِ إِلَى «كَيْسَوَانَ»
وَتَوَاطَرَتْ نَحْوَ السَّمَاءِ رَوَانِ
لِقُلُوبِهِمْ فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ؟
مَا يَبْلُغُ الْإِسْدَاءُ مِنْ عِرْفَانِ؟
تُزْجِي بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الْمَنَانِ
مُتَوَانِيًا كَهُبُوطِهَا الْمُتَوَانِي
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ وَكُلِّ جَنَانِ
لَأَجَلِ ذِي حَقٍّ عَلَى الْأَوْطَانِ
بِبَشَاشَةِ الْمُتَهَلِّلِ الْجَذْلَانِ
بِبِدَارِهَا وَالسَّبْقِ فِي الْمِيدَانِ
كَالْأَهْلِ مُؤْتَلِفِينَ وَالْإِخْوَانَ

مِنْ نُخْبَةٍ إِنْ يَدْعُهُمْ دَاعِيَ الْفِدَى
 أَبْدِعْ بِحَشْدِهِمُ الَّذِي انْتَضَمَ الْعُلَى
 طَلَعَ الْأَمِيرُ الْفَرْدُ فِيهِ مَطْلَعاً
 «عُمَرُ» الَّذِي اخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ
 الشَّرْقُ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَيُجَلِّهُ
 فَاهُنَا بِقُرْبِكَ مِنْهُ يَا «صِدْقِي» وَتَلُ
 وَتَلْقُ مِنْهُ يَدًا تُجِيدُ خِيَارَهَا
 لَبَّاهُ كُلُّ سَمِيذَعٍ مُتَفَانٍ
 فِي مَوْضِعٍ وَجَلَّ الْحَلَى فِي آنٍ
 عَجَباً تَمَنَّى مِثْلَهُ الْقَمَرَانِ
 وَجَلَّالَهَا وَجَمَّالَهَا سَيَّانٍ
 وَيَرَاهُ مِنْ أَعْلَى الذَّرِيِّ بِمَكَانٍ
 مَا شِئْتَ مِنْ فَخْرٍ وَرِفْعَةٍ شَانٍ
 وَتُكَافِيُ الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ

إلى حافظ إبراهيم

يوم أحيل إلى المعاش

حَبَسْتَ عَلَى الْوُظَيْفَةِ مِنْكَ نُوراً
 وَقَيَّدْتَ الْقَرِيضَ عَلَى افْتِقَارِ
 فَمَا صَدَّقُوا، وَغَيْرُكَ سَنَ عَنَوُهُ
 تَفَقَّدَهُ الْجِمَى وَاللَّيْلُ غَاشِ
 مِنَ الْوَطَنِ الْعَثُورِ إِلَى انْتِعَاشِ
 بِقَوْلِهِمْ: أَحْيِلْ إِلَى الْمَعَاشِ



رثاء

للشاعر الناصر الكبير

طانيوس عبده وقد تولى في لبنان

تَلَكُ الْعُيُونُ تَسِيلُ مِنْ «لُبْنَانِ»
وَأَشَدُّ رُزْءٍ فُرْقُهُ الْأَوْطَانِ
حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا مِنَ الْخُفَقَانِ
تَسْتَنْزِفُ الْعِبَرَاتِ مِنْ أَجْفَانِي
أَسْفُ عَلَى خَدْنٍ مِنَ الْأَخْدَانِ
حُزْنِي عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ إِخْوَانِي
غَلَبَ الْعِزَاءُ وَبَاتَ مِلءُ جَنَانِي؟
سَرَّ الْأُولَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ
تِلْكَ الْعَزِيمَةُ فِي فَتَى الْفَتِيَانِ
وَشَبَابَ تِلْكَ النَّفْسِ فِي الرَّيْعَانِ
وَصَدَاكَ فِيهِ مِلءُ كُلِّ مَكَانِ؟
شَوْقاً إِلَى إِنْشَادِكَ الرَّنَّانِ
لِلْبُلْبُلِ التَّغْرِيدُ فِي الْأَقْنَانِ
غُرَّرَ الْقَرِيبُ بِذَلِكَ الْإِتْقَانِ؟
أَحْسَنْتَ فِيهِ نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ
أَسْمَى الْمَعَانِي فِي أَرْقِ مَبَانِي
سُبُلَ الْهُدَى وَطَرَائِقَ الْعُمُرَانِ

أَشَفْتُ غَلِيلَ فُؤَادِكَ الظُّمَّانِ
أَمْ فُرْقَةُ الْأَوْطَانِ قَدْ أَوْدَتْ بِهِ؟
مَا زَالَ، مِنْ وَجْدٍ، عَلَيْهَا خَافِقاً
أَمَا أَنَا فَتَكَادُ أَخْدَاثُ النَّوَى
لَا تَنْقُضِي بِي حِجَّةً إِلَّا وَبِي
وَيَجِدُّ الْحُزْنَ الْعَتِيدَ عَلَى أَخٍ
هَلْ لِي تَأْسٌ بَعْدَ بَيْنِكَ، وَالْأَسَى
قَدْ سَاءَ مَنَعَاكَ الَّذِينَ بَقُوا، وَإِنْ
جَزِعَ الصَّبُورُ وَقَدْ سَكَنْتَ لِمَا دَهَى
وَشَبَابَ ذَاكَ الْجِسْمِ فِي رِيْعَانِهِ،
أَنْتَى سَكْتٌ، وَكُنْتَ غَرِيدَ الْحِمَى،
سَيَطُولُ لَيْلُ السَّاهِرِينَ وَلَيْلُهُ
الْمَوْتُ خَتَّالٌ وَلَيْسَ بِشَافِعٍ
مَنْ، يَا أَخَا الْإِتْقَانِ، بَعْدَكَ صَائِعٌ
كُلُّ الَّذِي أَجْرَيْتَ فِيهِ يِرَاعَةً
بِالطَّبْعِ تَفْرِغٌ، نَاطِماً، أَوْ نَائِراً،
تَهْوَى الرُّقَى، فَمَا تَمَلُّ مُبَيِّناً

بَصَرًا بِقَاصٍ فِي الْأُمُورِ وَدَانٍ
وَلَهَا رَيْنٌ مِثَالُثٌ وَمِثَانِي؟ (١)
وَصَلَّ الْفَرِيدُ مُفْصَلًا بِجُمَانٍ (٢)
فِي نَفْسٍ مُطَّلِعٍ إِلَى تَبْيَانٍ
قَطَرُ النَّدى فِي مُهْجَةِ الْحَرَّانِ
كَدُعَابَةِ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
أُمَمًا تُطَالِعُهَا إِلَى أَزْمَانٍ
مَا كَرَّتِ الْأَحْقَابُ فِي الْأَزْمَانِ
لَكَ جَانِبًا يَنْبُوعُ عَنِ السُّلُوفِ
وَتَرَاكَ مُخْضَلٌ مِنَ التَّحْنَانِ

فَإِذَا نَقَدْتُ، فَأَنْتَ أَصْدَقُ طَائِرٍ
كَمْ حِكْمَةٍ رَدَّدْتُهَا فَأَعَدْتُهَا،
وَمَقَامَةٍ فَصَلَّتْهَا وَوَصَلَّتْهَا
بِفَصَاحَةٍ لَيْسَ لِتُبْقَى حَاجَةٌ
وَسَلَاسَةٍ تُرَوَّى الْغَلِيلَ كَأَنَّهَا
وَدُعَابَةٍ فَتَّانَةٍ لِأُولَى النُّهَى
تَكْفِي الرُّوَايَاتِ الَّتِي دَبَّجَتْهَا
صُحُفٌ بِلَا عَدٍ لَهَا آثَارُهَا
لَا تَبْعَدَنَّ فَإِنَّ فِي أَكْبَادِنَا
ذِكْرَكَ فِي رَوْضِ الْوَفَاءِ نَضِيرَةٍ



لامارتين

أنشدت في حفلة أقامها أدباء لبنان تكريماً لذكري
ذلك الشاعر الفرنسي العظيم الذي تغني بمحاسن جبلهم

يوم الزهورات مُخَلِّداً
يزداد ما بعد المدى
عن في العلى وتفرّداً
فيّة كمنهل الندى

أنظر إلى هذى النُّجُـ
تَرَنِيَّـــــــراً لالأوه
هو نَجْمٌ « لَامَرْتَيْن » أمـ
أنواره تنهل شـ

☆☆☆

شاقته بعد زيا لها
فيها شتيت جلالها
أو باذخات جبالها
صّة في بديع جمالها

يوفي على الدنيّا وقد
إيفاء عَيْنٍ يَلْتَقِي
من زاخيرات بحارها
وكان « لبنان » الخُـ

☆☆☆

أسماع شاعرك الصّدى
ه الشّجّو مِمّا أنشدّا؟
قَرْنٌ وظلُّ مُرَدِّداً
قلب فعاشت سرّمداً

يا نجم هل يسـمـو إلى
فيعوده رجّع عداً
ذاك النشيد مـضى به
هو خطرة خطرت على



تحيّة

للبلج المتصرين

أنشدت حين زيارة صاحبي الجلالة ألبرت

والصبايات ملكي البلجيك للقاهرة في عام ١٩٣٠

تَحِيَّةُ يَا حُمَاةَ «الْبَلَجِ» يَا أَسْدُ
طَاغِ أَلَمَ بِكُمْ وَهَنَا يُرَاوِدُكُمْ
لَيْسْتَ بِيَحْ كَمَا تَهْوَى مَطَامِعُهُ
قَدْ غَرَّهَ الْعَدَدُ الْجَرَارُ مُجْتَمِعاً
وَمَا دَرَى أَنَّهُ لَوْ نَالَ مِدْقَعُهُ
وَأَنَّهُ لَوْ مَشَى فِي جَحْفَلٍ لَجِبَ
لَمْ تُوْلِهِ الْمَغْنِيَاتُ السُّودُ أَجْمَعُهَا

هَذِي الْمَوَاقِفُ لَمْ يَسْبِقْ بِهَا أَحَدُ
عَنْ عِصْمَةِ الدَّارِ لَا يَعْتَأْفُهُ رَشْدُ
مَحَارِمِ الْعَهْدِ لَا يَلْوِي بِهِ قَنْدُ
مِنْ جَيْشِهِ وَالسَّلَاحُ الْجَمُّ وَالْعُدْدُ
أَرْسَى الْقِلَاعَ قَدْ كُتَّ وَهِيَ تَتَقَدُّ
كَالنَّارِ تَمْتَدُّ أَوْ كَالْمَوْجِ يَطْرُدُ
رِقَابَ بِضْعَةٍ شُجْعَانٍ بِهِمْ جَلْدُ

☆☆☆

عَدَا عَلَى الْحَقِّ «وَلِيَهُمْ» يُجَرِّئُهُ
أَيَغْلِبُ الْحَقُّ لَوْ أُمْسَتْ فَيَالِقُهُ
إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالنَّصْرَ الْخَلِيقَ بِهَا
فَكَيْفَ وَالْخَلْقُ إِجْمَاعاً قَدْ ائْتَمَرُوا

دَاءَانِ فِيهِ طُمُوحُ النَّفْسِ وَالْحَسَدُ
عَنْ حَيْرَتِهَا يَضِيقُ الْإَيْنُ وَالْأَمَدُ
مَا يَفْعَلُ الْبَاسُ لَا مَا يَفْعَلُ الْعَدْدُ
عَلَى مُقَاتَلَةِ الطَّاغُوتِ وَاتَّحَدُوا؟

☆☆☆

حَمَى «الْبَرِبِطَانُ» غَشِيَانُ الْبَحَارِ عَلَى
وَأَيَّدُوا بِالسَّرَايَا الْغُرَّ جَارَتَهُمْ
قَلُّوا سَوَاداً وَجَازَ الْحَصْرَ مَا فَعَلُوا

سَفِينِهِ، فَهُوَ لَا رِزْقٌ وَلَا بُرْدُ
فَكَانَ خَيْرَ مُجِيرٍ ذَلِكَ الْمَدَدُ
حَتَّى لَيْذُكُرُهُ النَّائِي فَيَرْتَعِدُ

لِلَّهِ فَتَيْتُهَا وَالْمَجْدُ مَا مَجَدُوا
«نَمْرُودَ» حَتَّى يَخِرَّ الْعَرْشُ وَالْعَمَدُ
إِلْمَامَ غَيْرِ مُجِبٍ قُرْبَهُ لَدَدُ
نَاهِيكَ بِالْجَيْشِ إِذْ يَحْدُوهُ مُعْتَقِدُ
وَرَاءَهُ مَا بِهَِا جِسْمٌ وَلَا كَبِدُ
وَمُلْكُهُمْ بَعْدَ تَوْحِيدِ الْقَوَى بَدَدُ
نَهَى الرِّجَالِ بِمَا أَبْلَوْا وَمَا جَهَدُوا
كَيْفَ انْتِقَامِ أَبِي وَهُوَ مُضْطَهَّدُ

☆☆☆

مَرَمَى الْفَنَاءِ وَيَسَّ الْحَوْضُ مَا تَرِدُ
بِمَا فَسَدَتْ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فَسَدُوا
أَفْنُوا النَّفَائِسَ، لَا تُبْقُوا وَتَقْتَصِدُوا
وَأَنْ تَفْتَكُمُ فُنُونٌ مِنْ أَدَى فَجِدُوا
وَنَدْبُ مَيِّتٍ وَقَلْبُ شَفَهُ الْكَمَدُ
وَنَاحٍ بَعْدَ غِنَاءِ طَيْرِهِ الْغَرْدُ

☆☆☆

مِنْ شَرٍّ مَا يَقْتَنِي لِلظَّالِمِينَ عَدُ
طَغَى عَلَى الْعَالَمِينَ الْبُؤْسُ وَالنَّكَدُ
بِلَا اكْتِرَاثٍ لِمَغْضُوبٍ بِهِ حَرْدُ
ضَخَمُ الصِّيَاغَةِ مِمَّا لَا تُجِيدُ يَدُ
بَيْنَ الرُّكَامِ الدَّوَامِي تَاجُهُ قَدَدُ

☆☆☆

عَزَتْ «فَرَنْسَا» بِهِمْ فِي جَنْبِ فِتْيَتِهَا
يُكَافِحُونَ بِلَا رِيفٍ وَلَا مَلِكٍ
وَالرُّوسَ مِنْ جَانِبٍ ثَانٍ تُلِمُّ بِهِ
جَيْشٌ خَضَمَ صَبُورٌ طَمِعَ شَكِسُ
يَقْصُ مِنْ كَبِدِ «النَّمْسَا» لِيَتْرُكَهَا
حَتَّى إِذَا مَا دَهَى «الْأَلْمَانُ» صَبَحَهُمْ
نَصْرًا لِأَعْوَانِهِ «الصَّرْبُ» الْأُولَى خَلَبُوا
وَالْعُصْبَةُ الْجَبَلِيْنَ الَّذِينَ أَرَوْا

«وَلِهَلِمُ» ! يَامَنْ رَمَى طَيْشًا بِأَمَّتِهِ
تَمْضِي اللَّيَالِي وَيَدْنُو يَوْمَ صَرَعَتِكُمْ
هُدُوا الْكِنَائِسَ، دُكُّوا الْجَامِعَاتِ قَلِيَّ،
دُودُوا الْمَرَاحِمَ وَأَفْسُوا جُهْدَ فِطْرَتِكُمْ
وَلِيَهْنِكُمْ كُلُّ بَيْتٍ فِيهِ بَثُّ أَسَى
وَكُلُّ رَوْضٍ ذَوَتْ فِيهِ نَضَارَتُهُ

غَدَا يُودَى حِسَابٌ لَا رَوَاغَ بِهِ
قِصَاصُ حَقِّ لِبْجَانٍ مِنْ مَطَامِعِهِ
مَشَى لِيَفْتَتِحَ الدُّنْيَا بِهِ حَرْدُ
يَعْلُوهُ مِنْ كِسْرِ التَّيْجَانِ تَاجُ مَنَى
فَمَا خَطَا خُطْوَةً حَتَّى كَبَا فَإِذَا

فَكَمْ لَكُمْ هِمَّةٌ مَحْمُودَةٌ وَيَدُ
كَمَا عَطَفْتُمْ عَلَى الْجَرْحَى وَإِنْ بَعْدُوا
لَمْ يَبْرَحُوا فِي الْمَعَالَى عِنْدَ مَا عَاهَدُوا
تِلْكَ الْفَعَائِلُ لَمْ يَسْبِقْ بِهَا أَحَدُ
أَنْتَى تُصَانُ الْعُلَى وَالْعِرْضُ وَالْبَلَدُ
كَذَا الشَّجَاعَةُ وَالْإِقْدَامُ وَالصَّيْدُ
تُخْطِئُهُ حِينَ اسْتَتَبَ السَّلْمُ مِنْكَ يَدُ
رَأْيَا وَسَعِيًّا فَأَنْتَ الرَّأْسُ وَالْعَضُدُ
بَنُوكَ إِنْ قَرَّبُوا دَارًا وَإِنْ بَعْدُوا
بَعَيْنُ ذَلِكَ الَّذِي فِي ظِلِّهِ سَعِدُوا
مَلِكَةً أَوْ رَدَّتْهُمْ صَفْوَمَا تَرُدُّ
أَمَّا رُؤُومًا تُوَاسِيهِمْ وَتَفْتَقِدُ
فَمَا بِهِنَّ وَقَدْ جَارَيْنَهَا أَوْدُ
يَزِينُهُنَّ سُمُومُ الرَّأْيِ وَالسَّدَدُ

بَنَى الشَّامَ أَعَزَّ اللَّهُ مَعَشَرَكَمْ
رَعَيْتُمْ لِبْنَى «مِصْرٍ» قَرَابَتَهُمْ
حَيَّاكُمْ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ أُولَى كَرَمٍ
لَمْ يَغْلُ مَنْ قَالَ فِيكُمْ: إِنَّكُمْ أَسَدٌ،
«أَلْبَرْتُ» يَا مَالِكَا أَبَدْتُ فَضَائِلُهُ
كَذَا الْوَدَاعَةُ فِي أَنْهَى مَظَاهِرِهَا
نَصَرْتَ شَعْبَكَ فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسِ وَلَمْ
فِي كُلِّ شَأْنٍ تَرْقِيهِ وَتَعَضُدُهُ
وَلِلْمُقِيمِينَ حَظُّ النَّازِحِينَ فَهُمْ
عَيْنُ الْعِنَايَةِ يَقْظَى فِي كِلَاءَتِهِمْ
وَزَادَ غِبْطَتَهُمْ بِالْعَيْشِ أَنَّ لَهُمْ
لَيْسَتْ بِأَكْبَرِهِمْ سِنًا وَمَا بَرِحَتْ
وَهَذَبَتْ بِقَوِيمِ السَّيْرِ نِسْوَتَهُمْ
شَفَتْ زَوَاهِي حُلَاهَا عَنْ خَلَائِقِهَا

☆☆☆

عَزِيزُ «مِصْرٍ» وَقَوْمٌ حَوْلُهُ مُجَدُّ
وَعَهْدُهُمْ فِي وَقَاءِ الْفَضْلِ مَا عَاهَدُوا
مِثَالُ مَا أَضْمَرُوا وَدًّا وَمَا اعْتَقَدُوا
بِمَا تَقَرَّبَهِ الْأَبْصَارُ إِذْ يَفِدُ
وَأَحْسَنَ الْحَمْدَ فِيهِ الطَّائِرُ الْغَرْدُ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَحْتَفَى بِهِمَا
مِنْ بُكْرَةِ الدَّهْرِ بِالْمَعْرُوفِ قَدْ عَرِفُوا
رَأَيْتُمَا مِنْ سُرُورٍ ظَاهِرٍ بِكُمَا
هَذَا الرَّبِيعُ أَتَتْ وَفَقَا بِشَائِرُهُ
أَهْدَى شَذَاهُ وَأَبْدَى لُطْفَ زِينَتِهِ



رثاء

عين أعيان طرابلس | سام
الاقتصادي المشهور المحرم من | لفي عز الدين

وَأَقْرَأَ سَلَامَ أَخٍ عَلَيْهِ حَزِينٍ
دُونَ الْإِلْقَاءِ وَعُدْتُ عَوْدَ غَبِينٍ
أَتَى طَوَاهُ وَكَانَ جِدًّا مَكِينٍ؟
أَبْلَى بَعَزْمٍ فِي الْكِفَاحِ مَتِينٍ
لِلسَّيْرِ فِي مَنْهَاجِهِ الْمُسْتَوِينِ
وَأَسْتَأْمَنُوهُ فَكَانَ حَقًّا أَمِينٍ
فِيمَا تَقَاضَاهُ الْعُلَى بَضْنِينِ
غَايَاتِ دُنْيَاهُ سَلِيمِ الدِّينِ
وَبُلُوغُهُ مَا لَيْسَ بِالْمُظَنُّونِ
بِنَسَاطِ مِقْدَامٍ وَحَزْمِ رَزِينِ
بِالْإِصْدَاقِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّحْسِينِ

قَفْ خَاشِعًا بِضَرْيَحِ «عِزِّ الدِّينِ»
كُنَّا عَلَى وَعْدٍ فَحَالَ حِمَامُهُ
عَلِمَ مِنَ الْأَعْلَامِ قَوْضَهُ الرَّدَى،
عَهْدِي بِهِ إِنْ كَافَحْتَهُ حَوَادِثُ
قَدْ كَانَ أَحْسَنَ قُدْوَةٍ فِي قَوْمِهِ
رَجَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَصْدَقَ نَاصِحِ
أُتِرَى بِحِكْمَتِهِ فَعَزَّ وَلَمْ يَكُنْ
أَرْضَى الْإِلَهَ وَنَفْسَهُ وَمَضَى إِلَى
سَلٍ فِي التَّجَارَةِ كَيْفَ كَانَ نَجَاحُهُ
وَسَلِ الْمُرَافِقِ كَيْفَ كَانَ يُدِيرُهَا
فَيَبْلُغُ الْأَعْمَالُ غَايَةَ نَجْحِهَا

☆☆☆

يَبْقَى لَدَى الْفَتَيَانِ نُصْبٌ عُيُونِ
لَا بِالْخَصَاصَةِ وَهِيَ بَابُ الْهُونِ
مُلْكًا وَبَيْنَ مُغْلَلٍ مُسْكِينِ
وَبِحُبِّهَا يُرْضِيهِ عَيْشٌ ضَمِينِ
بِكَ عَنْ طَرِيقِ الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ

أَيُّ «مُصْطَفَى» أَلْقَيْتَ دَرَسًا عَلَيْهِ
مَجْدُ الْبِلَادِ بِجَاهِهَا وَثَرَاتِهَا
شَتَّانَ بَيْنَ طَلِيقِ قَوْمٍ يَبْتَنِي
يُغْرِيهِ أَنْ تُجْرَى عَلَيْهِ وَظَائِفُ
لَمْ يَخْتَدِعْ عَرَضُ حِجَاكَ وَلَمْ يَجُرْ

فَاذْهَبْ حَمِيداً خَالِدَ الذِّكْرِى وَفُزْ بِشَوَابِ مَا أَسْلَفْتَ فَرُوزَ قَمِيسِ

☆☆☆

«عَبْدَ الْحَمِيدِ» كَرَامَةً وَمَحَبَّةً لِلْأَكْرَمِينَ بَنَى «طَرَابُلُسٍ» يَدُ هَيْهَاتَ أَنْ أَنْسى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى فَلَهُمْ وَدَادُ صَادِقُ مُتَقَادِمُ أَفْإِنْ تَوَلَّى ذُو مَقَامٍ بَيْنَهُمْ فِى أَى نَجْمٍ لِلْهِدَايَةِ زَاهِرٍ لَوْ أَنَّ بَى إِرْقَاءَ مَاءٍ شُوُونِهِمْ

أَقْلَا أُجِيبُ السُّؤْلَ إِذْ تَدْعُونِى؟ عِنْدِى وَقَضْلٌ لَيْسَ بِالْمُنُونِ ذِكْرِى حَفَاوَاتٍ بِهِنَ لَقُونِى مَوْصُولَةٌ أَسْبَابُهُ بَوْتِينِى يَعْتَاقْنِى شُغْلٌ عَنِ التَّأْبِينِ؟ فُجِعُوا وَرُكْنٌ لِلْفَخَارِ رَكِينِ؟ أَرْقَاتُهُ وَبَذَلْتُ مَاءَ شُوُونِى

☆☆☆

يَا «وَأَضِفُ» النَّجْلُ النَّجِيبُ الْمُرْتَجَى عَظُمَتْ مُوَأَسَاةُ الْحِمَى لَكَ فَلْيَكُنْ لِلْجَاهِ بَعْدَ أَبِيهِ وَالتَّمَكِينِ فِيهَا الْعَزَاءُ لِقَلْبِكَ الْمَخْزُونِ



تقريظ

رواية «طرد الرعاة» و«آمون»

نظمها شعراً الصديق الشاعر النابغة عادل الغضبان

أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَّكُمْ يَا بَنِينَ
صَبِرَ مِنَّا فِي شَوْطِنَا، وَاسْبِقُونَا
وَعَلُونَا فِي لَفْظِهَا تَحْسِينَا
وَعَلَى عَهْدِهِ الْعَتِيقِ بَقِينَا
طَى، وَقُولُوا الطَّرِيفَ قَوْلًا مُبِينَا
إِنْ جَدَدْتُمْ، بِكُلِّ مَا تَبْتَغُونَا
هَذَا الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ كُنْزًا دَفِينَا
وَفِي صَوْغِهِ أَجَادُ الْفُنُونَا
قِ لَا يَسْأَلُ الْجُمُودَ قُرُونَا
وَاسْتَقْلُوا بَوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَا
خُذُواهَا لَكُمْ نَصِيحًا أَمِينَا
فَمَا تَكُونُوا حَقِيقَةً مُنْشِئِينَا
كُثُ فِي مَعْقِلِ الْقَدِيمِ سَجِينَا
خَلَطَهُ بِالْفَصَاحَةِ التَّهْجِينَا

يَفْسَحُ الرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَ
حَفَظُوا غَيِّبَنَا، وَأَغْضَوْا عَنِ التَّقْدِيسِ
نَحْنُ لَمْ نَخْتَرِعْ جَدِيدَ الْمَعَانِي
فَتَحَ الْفَنُ كُلُّ بَابٍ حَدِيثِ
فَخُذُوا أَنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَعَى
لُغَةُ الضَّادِ لَا تَضُنَّ عَلَيْكُمْ
كُلَّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْهُ
أَخَذَ الْغَرْبُ مِنْ مَغَاوِصِنَا الدُّرَّ
وَهُوَ يَأْتِي الْجُمُودَ يَوْمًا لِلشَّرِّ
فَكُفُّوا فَكُّرُوا، مَلِيًّا مَلِيًّا،
وَاسْتَمِدُّوا هُدًى سَجِيَّتِكُمْ وَأَتَى
فَإِذَا مَا أَنْشَأْتُمْ، فَاخْلُقُوا خَلْقَ
ذَلِكَ ذَلِكَ التَّجْدِيدِ، لَا فِعْلٌ مَنْ يَمُ
لَا وَلَا خَلَطٌ مَنْ إِلَى الْفَضْلِ يَغْزُو

☆☆☆

مُبْدَعَاتٍ عَلَى تَوَالِي السَّنِينَا
لَوْ مِنَ الْفُوزِ طَالِعًا مَيِّمُونَا

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْفَتَى عِشْ وَزِدْنَا
وَلْيَكُنْ فُوزُكَ الْعَتِيدُ لِمَا يَتَى

أَطْرَبَ السَّامِعِينَ وَالنَّاطِرِينَ
زَادَ جِيدَ الْبَيَانِ عَقْدًا ثَمِينًا
وَسَبَّكَتِ الْأَغْرَاضَ سَبْكَاً رَصِينًا
كَانَ فِي مُهْجَةِ الْفَخَارِ مَصُونًا
مِثْلَ مَا تَشْتَهِي الْمَنَى أَنْ يَكُونَا
إِلَى مَوْقِعِ الْجَمَالِ الظُّنُونَا
سُرُوراً وَقَدْ أَسْلَنَ الشُّؤُونَا
مَنْ الْأَوَّلِينَ لِلْآخِرِينَ
بِعَبِيرٍ أَضَاعَهُ الدَّهْرُ حِينَا
نَفَحَ طِيبٌ أَذْكَى الْحَمِيَّةِ فِينَا
لِي، فَمَا الظَّنُّ بِاللَّوَاتِي يَلِينَا؟

«أَحْمِسُ الْأَوَّلُ» ابْتِدَاءً جَمِيلٌ
سُقْتُ فِيهِ «طَرْدُ الرُّعَاةِ» مَسَاقًا
وَبَعَثْتُ الْأَشْخَاصَ بَعْثًا عَجِيبًا
وَأَمَطْتُ الْحِجَابَ عَنْ أَى سِرٍّ
بَيْنَ نَفْسٍ لِأَعْيَبِ فِيهِ، وَشِعْرِ
كَلِمٍ مِنْ تَخَطُّفِ الْبَرْقِ يَسْبِقُنْ
وَأَسَالِيبُ فِي الرُّوَايَةِ يُحْدِثُنْ
وَحِوَارٌ يُبَلِّغُ الْعِظَةَ الْمُثَلَّى
وَحَتَامٌ تَضَوُّعَ الْمِسْكِ مِنْهُ
قَدْ شَمِمْنَا لِحَبِّ «طَيْبَةٍ» فِيهِ
إِنْ تَكُنْ هَذِهِ رِوَايَتُكَ الْأَوَّلُ



رثاء

المرحوم سامي قصيري
الزميل الصحفي والصديق الكريم

فَكَيْفَ مَنْ لَا نُلَاقِيهِ إِلَى الْأَزَلِ
وَلَا نُخَيِّرُ فِي الْأَوْقَاتِ وَالنُّقُلِ
أَكُنْتَ مُمْتَثِلًا أَمْ غَيْرَ مُمْتَثِلٍ؟
أَخَالِدُ أَنْتَ؟ أَمْ بَاقٍ إِلَى أَجَلٍ؟
طَلَقَ اللِّسَانَ، سَلِمَ الْوُدَّ مِنْ عِلَلٍ
فَلَا نَصَادِفُ إِلَّا خَيْبَةُ الْأَمَلِ
أَيْنَ الْخُصُومَاتُ وَالتَّقْلِيْبُ فِي الدُّوَلِ؟
آثَرُهُ الشَّرْقَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
بِهَا مَصَابِيحُ كَانَتْ قُرَّةَ الْمَقَلِ
وَنَزَهَتْ عَنْ مُدَاجَاةٍ وَعَنْ دَخَلِ
زَانَتْ عَلَى الدَّهْرِ يَدَ الْعَصْرِ مِنْ عَطَلِ
كُلُّ الصِّفَاتِ الَّتِي تُرْضِيكَ فِي الرَّجُلِ
عَادٍ مِنَ الْخَوْفِ أَوْ عَاشٍ مِنَ الْمَلَلِ
وَكَانَ أَصْلَبَهُ فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ
لِلْعَيْنِ وَالسَّمْعِ إِنْ يَكْتُبُ، وَإِنْ يَقُلِ
مِنَ الْمَفَاخِرِ فِي حَلٍّ وَمُورْتَحَلِ
يَشْكُو الْقَرَارَ بِلَا كَدٍّ وَلَا شُغْلِ

نَاسَى إِذَا وَدَعْتَنَا الشَّمْسُ فِي الطُّفْلِ
تَطْوِي بِنَا الْعَيْشَ أَفْرَاسَ بِلَا حَكَمٍ،
لَا مُرْلِلَهُ فِي الدُّنْيَا وَغَايَتِهَا
عَسَلَامَ يَا سُكَّ وَالْأَيَّامُ دَائِلَةٌ
أَخْ لَنَا كَانَ سَمَحَ الْقَلْبِ وَافِيَهُ
نُسَائِلُ الْيَوْمِ عَنْهُ فِي مَعَاهِدِهِ
أَيْنَ الْفُكَاهَةُ فِي قَنٍّ وَفِي أَدَبٍ؟
مَضَى الْأَدِيبُ الصَّحَافِيُّ الَّذِي عَمَرَتْ
عَفَتْ خِلَافَتُهُ الْغُرَاءُ وَأَنْطَفَأَتْ
سَرِيرَةٌ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ
وَهِمَّةٌ، فِي مَضَاءٍ فِي مُثَابَرَةٍ،
نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ فَرَدَّ بِهِ اجْتِمَعَتْ
يَسْعَى قَيْدَ آبُ لَا يَشْنِي عَزِيمَتَهُ
مَا كَانَ أَلَيْنَهُ فِي حَلٍّ مُعْضِلَةٍ،
وَكَانَ أَبْرَعَهُ وَصَفًا وَأَمْلَأَهُ،
كَأَنَّ أَيَّامَهُ دِيْبَاجَةٌ نُسِجَتْ
قَدْ آلَ «سَامٍ» إِلَى النُّعْمَى، وَأَحْسَبُهُ

تَقَاصَرَ الْعُمُرُ عَنْ أَدْنَى مَطَامِعِهِ،
لَعِنَ بَكَتْ لِنَوَاهُ «مِصْرُ» مِنْ تَكَلُّ
تَبَدَّلَتْ بِمَنَاحَاتِ بَلَابِلِهِ
عَلَى قَتَى كَانَ حُرَّ الرَّأْيِ يَعْصِمُهُ
وَقَامَ فِي خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ مُضْطَلِعاً
فِي أُخْرِيَّاتِ لَيْسَالِيهِ يَجِدُّ بِهَا
أَبَا الْمُرُوءَاتِ يُسَدِّدُهَا، وَلَيْسَ بِهَا
تِلْكَ الصَّلَاتُ الَّتِي مَا زِلْتُ تُبْذِلُهَا
دَيْنٌ سَتَرْتَهُ عَلَى الذِّكْرَى فَوَائِدُهُ
فَإِذْ هَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مُنْتَقِلاً
«آلَ الْقَصِيرِي» إِنْ قُلْتُ: الْعَزَاءُ لَكُمْ،
لَقَدْ بَكَيْنَاهُ، وَالْعَلِيَاءُ مُسْعِدَةٌ

فَيَا أَسَى أَنْ ذَاكَ الْعُمُرَ لَمْ يَطُلِ
مَا حَالُ «لُبْنَانُ» بَيْنَ الْيَتَمِ وَالْثَكَلِ؟
مِنْ الْأَعَارِيدِ فِي صَفْوٍ وَفِي جَذَلِ
مَا اسْطِطَاعَ بَحْثًا وَتَمْحِصًا مِنَ الزُّكُلِ
بِهَا اضْطِلَاعُ فُحُولِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
سَعِيًّا كَمَا جَدَّ فِي أَيَّامِهِ الْأَوَّلِ
يُرَى التَّبَايُنُ فِي الْأَجْنَاسِ وَالْمِلَلِ
لِكُلِّ مُنْقَطِعٍ أَوْ كُلِّ مُتَّصِلِ
بِمَا ضَرَبَتْ بِهِ لِلنَّاسِ مِنْ مَثَلِ
جِسْمًا وَرَسْمًا حَتَّى غَيْرُ مُنْتَقِلِ
فَإِنَّهُ لِلرِّفَاقِ الْجَازِعِينَ وَلِي
مُشِيعِيهِ بِدَمْعِ الْعَارِضِ الْهَطَلِ



تحية

لغبطة السيد ديمتريوس قاضي
بطريك طائفة الروم الكاثوليك في
حفلة بمؤسسة علمية لسمعان صيدناوي بك

أَشْرَقَ وَحَوْلَكَ وَلَدُكَ الْأَبْرَارُ
أَنْتَ الْفَرِيدَةُ فِي بَدِيعِ نِظَامِهِمْ
يَا حُسْنَ حَفْلَتِهِمْ وَيَا عَجَباً لِمَا
حَالَانَ لِلْأَقْدَارِ سِرِّ فِيهِمَا
أَأُولَئِكَ الْمُرْدُ الْأُولَى جَابُوا الصَّبَى
هُمْ هَوْلَاءِ الشَّيْبِ يُلْقُونَ الْعَصَا
هَيْهَاتَ يَصْفُو الْعُمُرُ مِثْلَ صَفَائِهِ
لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَى وَسُعُودُهَا
مَا أَسْمَجَ الدُّنْيَا، وَفِينَا كِبَرَةٌ!
بِالْأَمْسِ نَنْمُو وَالْغُضُونُ نَضِيرَةٌ،
وَالْيَوْمَ تَسْتَحْيِي الرِّيَاضُ لِعَرِيهَا
مَا نَنْسَى، لَنْ نَنْسَاهُ، عَهْدًا طَيِّبًا
فِي ظِلِّ سَيِّدِنَا انْقَضَى، لَكِنْ لَهُ
فِيهِ طَلَبْنَا الْعِلْمَ تَحْتَ لِبَوَائِهِ

كَالشَّمْسِ تَزْهُو حَوْلَهَا الْأَنْوَارُ
وَهُمُ الْقِلَادَةُ دُرُّهَا مُخْتَارُ
كَانُوا وَمَا بَعْدَ الطُّفُولَةِ صَارُوا
تَمْضَى وَلَا تَتَضَارَعُ الْأَقْدَارُ
وَالْخَطُوبُ وَثْبٌ وَالرُّقَادُ غِرَارُ؟
وَعَلَى الرُّؤُوسِ مِنَ الْمَسِيرِ غُبَارُ
أَيَّامَ نَحْنُ الْفَتْيَةُ الْأَغْرَارُ
وَضُرُوبُ فِتْنَتِهَا وَهَنْ كَثَارُ
مَا أَبْهَجَ الدُّنْيَا، وَنَحْنُ صِغَارُ!
وَالْعَيْشُ تَسْتُرُ شَوْكَهُ الْأَزْهَارُ
وَتَلُوحُ لَا وَرَقٌ وَلَا أَثْمَارُ
وَلَى قَطْلٍ يُعِيدُهُ التَّذْكَارُ
مَهْمَا يَغِبُ فِي الْأَنْفُسِ اسْتِحْضَارُ
وَلِبَوَاؤِهِ ظِلٌّ لَنَا وَمَنْارُ

☆☆☆

أَيُّ إِخْوَتِي! هَذَا مُرَبِّينَا الَّذِي
حَبَّرَ تَحَقُّقَ فِي عُلَاهُ رَجَاؤُنَا
لِهُدَاهُ فِي أَعْيَانِنَا آثَارُ
لَمَّا غَدَا تَعْنُوا لَهُ الْأَحْبَارُ

وَأَفَى إِلَى «مِصْرٍ» فَكَانَتْ رِحْلَةً
قَدْ أَكْبَرَتْ ذَاكَ الْقُدُومَ فَأَبْدَعَتْ
كَادَتْ تَخْفُفُ الْبَيْعَةَ الْكُبْرَى لَهُ
أَبْدَتْ أَفَانِينَ الْحَاسِنِ دَارُهُ
وَلَرَّيْمًا مُنَحَ الْجَمَادُ كَرَامَةً
«دِيمَتْرِيُوسُ» الْعَالِمُ الْعَلَمُ الَّذِي
نِعْمَ الْهُمَامُ الثَّبَتُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ
المرجى عَفْوُ الْكَرِيمِ، الْمُتَقَى
لَمُقْتَفَى بِالسَّيْرِ أَعْدَلُ مِنْهُجِ
حَسْبِ يَدْعُورِيَّةُ
يَجْلُو سَنَى الْقُدْسِ الْمُحَجَّبِ جَهْرَةً
وَكَانَ لِأَلَاءِ الْمَسِيحِ بِوَجْهِهِ

☆☆☆

يَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ مِنْ أُنْكَارِنَا
بَلْ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ مِنْ أُنْكَارِنَا
مِنْ كُلِّ ذِي نُبُلٍ، وَذِي فَضْلٍ، وَذِي
الْبَشَرِ شَامِلِكُمْ، فَإِنْ لَمْ يُوفِهِ
رَعِيًّا لِمَجْهُودِي، وَفِي شَرِّ الْهَوَى
«سَمْعَانُ» يَسْمَعُ كُلَّ مَدْحٍ إِنْ يُقْلُ،
وَالْيَوْمَ أَجْرًا أَنْ أُخَالِفَ طَبْعَهُ،
يَا رَابِعَ الْوَزَنَاتِ أَبْشِرْ هَكَذَا
لَيْسَ الْمَحْدَثُ عَنْ نَدَاكَ بِمُفْتَرٍ

سِنًا وَفِيمَ الرُّوْعِ وَالْإِنْكَارِ؟
عَلِمًا، وَنِعْمَ الْإِخْوَةَ الْأُنْكَارِ
أَدَبٍ، بِهِ تَتَنَادَمُ السُّمَمَارُ
وَصَفِي فَقَدْ يُعْيِي بِهِ بَشَارُ
يُرْعَى الْقُصُورُ وَيُكْرَهُ الْإِقْصَارُ
فِي غَيْرِهِ، وَلَهُ بِهِ اسْتِبْشَارُ
وَجَمِيعُكُمْ فِي ذَاكَ لِي أَنْصَارُ
أَجْرُ الزُّكَاةِ وَهَكَذَا الْإِتْجَارُ
وَمُصَدِّقَاهُ الْخَبَرُ وَالْأَخْبَارُ

عَشْ يَا هُمَامُ، وَسُدْ، فَمِثْلُكَ إِنْ يَسُدْ
فِيهِ لَأُمْتِيهِ غِنًى وَقَخَارُ

☆☆☆

عَوْدٌ إِلَى الضَّيْفِ الْجَلِيلِ، فَإِنْ أَكُنْ
قَدْ يُسْتَحَبُّ الْعَقْدُ وَهُوَ مُفَصَّلُ
وَيُرْوَعُ حِينَ يُنَوِّعُ النُّوَارُ
دَاوَلْتُ فِي مَدْحِي قَلْبِي أَعْذَارُ

☆☆☆

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْكَبِيرُ بِنَفْسِهِ
لَمْ يُخْطِئِ الدَّاعِيكَ بِالْقَاضِي إِذَا
الْعَدْلُ عِنْدَكَ رَحْمَةٌ عَلَوِيَّةٌ
فَإِذَا تَقَاضَتْكَ الشَّجَاعَةُ حَقَّهَا
دُمُ رَاعِيَا الشَّعْبِ يَا مُخْتَارَهُ،
وَيَتَابِعِيهِ، وَإِنَّهُمْ لَكِبَارُ
عُنَى الَّذِي لَا تَحْزِنُ الْأَوْطَارُ
حَتَّى يَثُوبَ إِلَى التُّقَى الْأَشْرَارُ
شَقِي الْعَتَى وَحُطَمَ الْجَبَّارُ
يَسْعَدُ بِظِلِّكَ شَعْبُكَ الْمُخْتَارُ



في ظهور الشوير بلبنان

وقد أقيم تمثال نصفي لحبي هذا المصيف
السيد فارس مشرق

وَأَلَى مُنَايَ قَرِيحَتِي لَا تَرْتَقِي
مَا حِيلَتِي فِي وَقْتِي الْمُسْتَعْرِقِ؟
فِي يَوْمِكَ الْمَشْهُودِ وَقْفُهُ مُطَرِّقِ
شَفَعَتْ بِلَاغَةُ دَمْعِهِ الْمَتَرَقِّقِ
يُجَلِّي بِهِ وَضْحَ الْمَحْيَا الْمَشْرِقِ
مِنْ مَعْدِنٍ فِي أَصْلِهِ مُتَأَلِّقِ؟
زَانَ «الظُّهُورِ» يَتَاجِ هَذَا الْمَفْرِقِ
وَقَضَائِلُ الْقَلْبِ الْأَبْرَّ الْأَرْقِ
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُكَذِّبٍ وَمُصَدِّقِ
أَمَلٌ لِغَيْرِ مُمَارِسٍ بِمُحَقِّقِ

أَنَا فِي ارْتِجَالِ الشَّعْرِ غَيْرُ مُوَفَّقِ
النَّفْسُ تَدْعُو وَالْعَوَائِقُ جَمَّةُ
يَا «فَارِسَ» الْحَيَّرِ اعْذِرَنَّ أَخَالَه
إِنْ لَمْ تُوَاتِ بِلَاغَةُ فِي نَظْمِهِ
لِمِثَالِكَ الْمَرْفُوعِ ظِلُّ مَهَابَةِ
مَا مَعْدِنٌ مُتَشَبِّهٌ فِي ثَقْلِهِ
فَلْيَعْلَمْ الْأَعْقَابُ مَنْ ذَاكَ الَّذِي
الْعِزْمُ وَالْإِقْدَامُ مِلْءُ إِهَابِهِ
رَجُلٌ أَرَادَ مِنَ الزَّمَانِ مَضْنَةً
فَأَصَابَهَا بَعْدَ الْمِرَاسِ وَلَمْ يَكُنْ

☆☆☆

وَبَهَى الْحَوَاضِرَ بِالسَّنَى وَالرُّونَى
وَالْبَسَ جَدِيداً مَا حَيَّيْتُ وَأَخْلَقِ
شَارَقْتُ مِنْ هَذَا الْجَمَالِ الْمُونِقِ
وَأَرَيْتَ مَا يَسْطِيعُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ
مِنْ قَوْمِهِ فِي كُلِّ شَوْطٍ أَسْبَقِ
كَمْ لِلْعَزِيمَةِ آيَةٌ إِنْ تَصَدَّقِ؟

يَأْمَنُ بِهَيْمَتِهِ زَهَا هَذَا الْجِمَى
أَهْنَأُ بِثَوْبٍ لِلْخُلُودِ لِبَسْتَهُ
وَأَقَرَّرُ طَوَالَ الدَّهْرِ عَيْنَا بِالَّذِي
نَافَسَتْ أَهْلَ الْغَرْبِ فِي مَضْمَارِهِمْ
وَرَقَعَتْ فِي «لُبْنَانَ» رَايَةَ فَتْيَةٍ
هِيَ بِلْدَةُ صِدْقٍ الْعَزِيمَةِ شَادَهَا،

حَفَّتْ بِهَا الْجَنَّاتُ وَالنُّعْمَى بِهَا
العِيشَ طَلَقُ وَالنَّسِيمُ مُورَجُ
مَاذَا تَرَكْنَ لِزَاهِدٍ أَوْ مُتَّقٍ؟
فِي جَوْهَا وَالْوَرْدُ غَيْرُ مُرْتَقٍ
شَتَّى وَفِي نَظَرِ الْمُطَالِعِ تَلْتَقِي
يَقْضِي لَهُ عَجْباً وَغَيْرَ مُنْسَقٍ
مَنْ فَاتَهُ نَظَرُ إِلَيْهِ لَمْ يَزَلْ
مُتَلَفِّتاً بِفُؤَادِهِ الْمُتَشَوِّقِ

إلى فاضلة

سألت الشاعر إهداء رسمه إليها

رَغِبْتُ إِلَيْ فِي إِهْدَاءِ رَسْمِي
وَأَنْتِ جَدِيرَةٌ أَدْبًا وَحُسْنًا
إِلَيْكَ، وَقَبْلَهُ أَهْدَيْتُ قَلْبِي
وَأَخْلَقْتُ بِإِعْجَابِي وَحُبِّي



رثاء

الصديق الشاعر المؤلف الروائي الصحافي
المرحوم إلياس فياض

ذَلِكَ الرُّزْءُ فِي الصَّدِيقِ الْكَرِيمِ ...
كَلَّمَا جَدَّ ذِكْرُهُ بِيْ جَدَّتْ
كَانَ يَوْمَ انْتَوَيْتَ فِي «مِصْرَ» وَ الشَّ
مَا دَهَى الضَّادَ فِي أَتْرَبِ بَنِيهَا؟
فِي الْأَدِيبِ الْأَدِيبِ وَالشَّاعِرِ الشَّ
فِي الصَّحَافِي لَمْ يَكُنْ بَدْعِي،
عَلِمَ لَمْ يَضُرَّ تَعَدُّدُهُ فِي
يَا نَجِيَّ الْجَمَالِ فِي مَقْدِسِ الْفَنِّ
أَيَّنَ كَاسِي الْبَيَانِ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ
مَنْ لِيْذَاكَ النَّثِيرِ فِي وَشْيِهِ الرَّأ
مَنْ لِيْصَوْنِ الْمَبْنَى الْبَدِيعِ وَالْأَخْرَا
إِنَّ مِنْ ذَلِكَ الْقَرِيبِ لِسِحْرَا
هُوَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَرَبِيٍّ
رِيضَ شَيْطَانُهُ فَلَمْ يَرْجُمْ النَّا

كَانَ سَهْمَا أَصَابَنِي فِي الصَّمِيمِ
يَقْظَةً فِي الْجِرَاحِ مِنْ تَهْوِيمِ
مِ «وَلُبْنَانَ» يَوْمَ حُزْنِ عَمِيمِ
مَا دَهَى الشَّرْقِي فِي قَتَاةِ الْعَظِيمِ؟
عَبْرَ، وَالْمَدْرَةِ الْأَرِيبِ الْحَكِيمِ؟
وَالرُّوَائِي لَمْ يَكُنْ بِزَنْبِيمِ
كُلِّ وَصْفٍ بِوَحْدَةِ الْأَقْنُومِ
وَمِخْرَابِهِ كَنَجْوَى الْكَلِيمِ
عَبَقَرِيَّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمِ؟
يَعِ حُسْنًا؟ وَمَنْ لِيْذَلِكَ النِّظِيمِ؟
جِ الْمَعَانِي فِي ذَلِكَ التَّقْوِيمِ؟
لَيْسَ بِالْمُفْتَرِي وَلَا الْمُوْهُومِ
طَوَّقُ وَرَقَائِيهِ وَقَيْدُ الرِّيمِ
سَ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِرَجِيمِ

☆☆☆

قُلْ شَرُّوَاكَ فِي الَّذِينَ عَرَفْنَا
حَظُّهُ مِنْ سُرُورٍ مِنْ سُرْفِيهِمْ
مِنْ رَفِيقِي بِالنَّاسِ أَوْ مِنْ رَحِيمِ
حَظُّهُ مِنْ سَقَامٍ كُلِّ سَقِيمِ

إِنْ أَجَفْتُ مِدَادَهُ حُرْقَةً فِي النَّفْثِ
خُلِقَ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ الرُّوْ
إِنْ خَطْباً أَدْمَى أَخَاكَ لَخَطْبٍ
فَلْيَقُلْ أَبْلَغَ الْمَقَالَةِ فِي الدَّهْرِ
قَامَ عَذْرُ الْمُؤْتَوِرِ فَانْهَضْ خَطِيبَ الشَّرِّ
وَأَثَرُ غَيْبِ الْمِدَادِ وَأَرْسِلْ
هَاتِ آيَاتِكَ الْكِبَارَا وَفِيهَا
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ تَابِي عَلَى الشَّدِّ
لَا لِعِيٍّ وَإِنَّمَا الْقَوْلُ فِي رُزْ
نُوبِ الدَّهْرِ لَا تُرَفِّقْهُ بِالْبَسِّ
وَسَوَاءٌ فِي الْعَجْزِ، لَوْ لَا الْمَدَاجَا

☆☆☆

سَ أَجْرَتُهُ دَمْعَةٌ مِنْ يَتِيمِ
ضُ، وَلَطْفٌ مُرُورُهُ كَالنَّسِيمِ
بَتَجَنُّبِهِ فَوْقَ حِلْمِ الْحَلِيمِ
سِرْوِي صَرَفِيهِ الْأَلِيمِ الْأَلِيمِ
قِي وَأَزَارُ زَارِ الْهَاصُورِ الشَّتِيمِ
صَعَقَاتِ لَهَا انْقِضَاضُ الرُّجُومِ
لِلنَّهْيِ كُلِّ مُقْعِدٍ وَمُقِيمِ
ةَ بَثًّا لِحُزْنِكَ الْمَكْتُومِ
ءَ كَهَذَا لِصَامِتَاتِ الْكُلُومِ
ثُ تَبَارِيحُهَا، وَلَا بِالْوُجُومِ
ةُ، شَكَاةُ الشَّاكِي وَكَظْمُ الْكَظِيمِ

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى الشَّهَابِ الَّذِي غَيَّبَ
يَا جَلِيلِي سَيِّ! وَكُنْتُ أَيْ جَلِيلِي،
مَنْ يُعَاطِي السُّمَارَ بَعْدَكَ مَا كُنْتُ
حَرَكَ الشَّجْوُ فِي فُؤَادِي شَجْوًا
كَيْفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَيْقِ الْعُمِّ
عُصْبَةً مِنْ خُلَاصَةِ النَّشْءِ لَمْ تَفْسَحْ
جَعَلْتَ فِي الْيَسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَقًّا
وَبَلَّتْ جَوْرَ دَهْرِهَا فَرَأَتْهُ
جَمَعَتْنَا فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ مَا اسْتَطَعْنَا
نَمْلًا الصُّحُفَ بِالشُّمَارِ الدَّوَانِي

بَ فِي الرَّمْسِ، وَالصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
يَا نَدِيمِي! وَكُنْتُ أَيْ نَدِيمِ
تَ تُعَاطِي مِنْ سِرِّبَتِ الْكُرُومِ؟
لِلْأَحْبَاءِ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
رَ شِدَادَ الْقُرَى ضِيَالِ الْجَسُومِ؟
مَكَانًا لِنَغَادِرِ أَوْ لِنَسِيمِ
عَلَيْهَا لِلْسَّائِلِ الْمُحْرُومِ
سَبَبًا فِي انْتِصَافِهَا لِلْهَاضِمِ
نَا، وَاجْلِلْ بِالْحَقِّ مِنْ مَخْدُومِ
مِنْ مَجَانِبِي قَرَائِحِ وَعُلُومِ

مِنْ لَطَافِ النُّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ
 مِنْ قَصْدِ التَّسْدِيدِ وَالتَّقْوِيمِ
 صَرَهَا، أَوْ نَرْدُ كَيْدِ الْخُصُومِ
 مِنْ دِفَاعِ وَسَامَنَا مِنْ هُجُومِ
 مِنْ شَقَاءِ دُونَ النُّجَاحِ الْمُرُومِ
 زُجُ بَيْنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
 ذَخِرِهِ مِنْ صَلَابَةِ وَعَزِيمِ
 كَارُ فِي نَارِهَا اشْتِعَالِ الْهَشِيمِ
 تِ تَعَالَى صَرِيرُهَا كَالْهَزِيمِ
 دَهَا الْهَازِئِينَ بِالتَّأْثِيمِ
 أَمْسِ بَيْنَ التَّوْدِيْعِ وَالتَّسْلِيمِ
 حَيْدَةٍ عَنْ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ
 قَبْلَ مِيعَادِهِ كَمَالِ الْحُلُومِ
 قَبْلَ يَوْمِ مُعْجَلِ مَحْتُومِ

وَتَسِيلُ الْأَنْهَارُ فِيهَا بِعَذْبِ
 بَيْنَ جِدِّ وَبَيْنَ هَزْلِ، وَفِي الْحَالِ
 فِي سَبِيلِ الْبِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا
 شَدَّ مَا سَامَنَا الْهَوَى كُلَّ يَوْمِ
 نَتَفَانِي وَمَا بَنَا مَا نَعَانِي
 وَتَرَى فِي الشَّبَابِ فَضْلًا بِهِ نَمُ
 بَارَكَ اللَّهُ فِي الشَّبَابِ وَمَا فِي
 إِنْ وَرَدْنَا الْحَوْمَاتِ تَشْتَعِلُ الْأَفْ
 وَقَرَرْنَا مِنْ اشْتِجَارِ يَرَاغَا
 عَرَفْتْنَا مَعَاهِدُ اللَّهُ مِنْ رَوْ
 وَالتَّقَى الْيَوْمَ صَوْتُنَا بِصَدَاهُ
 اعْذُرُوا فَتِيَّةَ الْحِمَى إِنْ يَحِيدُوا
 ضَلَّةً لِلَّذِينَ يَبْغُونَ مِنْهُمْ
 فُرْصَ الْعَيْنِ لِلْجُنُودِ نَهَابُ

☆☆☆

فَ لِلذُّكْرِيَّاتِ أَشْجَى الرُّسُومِ
 سَلَّةَ بَيْنَ الْإِقْلِيمِ وَالْإِقْلِيمِ
 سَدًا، وَشَطَّ الْمَزَارِ بَيْنَ التُّخُومِ
 يَةٍ مِنْ ظَرْفِهَا إِلَى التَّحْلِيمِ
 لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلَا تَنْجِيمِ
 إِلَيْهِ فِي الْحُكْمِ وَالتَّحْكِيمِ
 فَوَلِيًّا لِلْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ

عُصْرٌ سَاقْنَا إِلَى عُصْرِ خَلْ
 فَانْتَقَلْنَا بَيْنَ الزَّمَانَيْنِ كَالنَّقْ
 عَادَ قُرْبُ التُّخُومِ بَيْنَهُمَا بَعْدُ
 وَتَزَعْنَا عَنِ الْغَوَايَةِ فِي الْغَا
 قَبْلَ غَنَا مَعَ الْكُهُولَةِ شَانَا
 صَارَ «إِلْيَاسُ» قَاضِيًا، يَرْجِعُ الْقَوْمُ
 فَوَازِيرًا بِهِ الْوِزَارَةُ تُزْهَى،

بِ عَضْبَا فِي وَجْهِ كُلِّ غَشُومٍ
بِ أَرْزَاقِهِ بَدْرٌ جَمِيمٍ
بَا، وَكَانَتْ حَرِيًّا لِكُلِّ كَرِيمٍ
كَيْفَ إِثْرَاءُ ذِي الضَّمِيرِ الْقَوِيمِ؟
فِي اعْتِقَادِي مِنَ الْغَنِيِّ الْعَدِيمِ
شِبْهُ عَقْمٍ، وَلَمْ يَكُنْ بِعَقِيمٍ
شَادِهِ، قَدْ يَلَامُ غَيْرُ مُلِيمٍ
فُسْ أَهْلُ النَّهْيِ كِبَارُ الْهُمُومِ
ضِ، فَكَيْفَ ابْتِغَاءُ مَا فِي النُّجُومِ؟

فَلَسَانًا تَنْضُوبِهِ نَدْوَةُ النُّوَا
مَنْصِبٌ بَعْدَ مَنْصِبٍ فَازَ مِنْ طَيِّبٍ
غَيْرَ أَنَّ الْأَيَّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَرٌ
كَيْفَ قَصْدُ الْجَوَادِ وَالْجُودُ طَبْعُ؟
لَيْسَ أَنْكِي حَالًا وَأَتَعَبَ بَالًا
أَنْضَبَ الْبُؤْسُ ذَهْنَهُ فَعَزَاهُ
أَيْهَاءَ الْعَاذِلُوهُ شَوْقًا إِلَى إِنَاءِ
لِصَغَارِ الْهُمُومِ تُقْتَلُ فِي أَنْاءِ
وَإِذَا عَزَّ مَا ابْتِغَيْتَ عَلَى الْأَرَاءِ

☆☆☆

ضَلَّ فِيهِ السَّبِيلَ عِلْمُ الْعَلِيمِ
كُلُّ غَنَمٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمِ
نَ الْأَسَى مِنْكَ مَالِي الْحَبِزِ زُومِ
، إِذْ تَلْتَقِيهِ، غَيْرُ جَسِيمِ
تَلَّ إِلَّا فِي نُصْرَةِ الْمُظْلُومِ
فَ قَدْ أَمِنَكَ مَوْقِعُ التَّسْلِيمِ
هَ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِذَمِيمِ
صَارَ بَعْدَ الْحَيَاةِ بَعْضُ الرَّمِيمِ؟
بِبَقَاءِ الْأَلْمَعِيِّ مُقِيمِ
سُوطِ كُنْتُ الْجَدِيدِ بِالتَّقْدِيمِ
مَا سَيَبْقَى مِنْ نُضْرَةٍ وَنَعِيمِ

إِيهِ «إِلْيَاسُ» بَعْضُ شَأْنِكَ مِمَّا
تَبْلُغُ الْمَوْضِعَ الَّذِي لَكَ فِيهِ
تَحْمِلُ الضَّمِيمَ غَيْرَ شَاكٍ وَإِنْ كَانَ
هَادِئًا وَادْعَا كَانَ جَسِيمَ الْأَمْرِ
لَا تُرَى فِي مُلْمِئَةٍ بَادِي الْمَقْدِ
وَأَبَيْتَ التَّسْلِيمِ أَوْ يَقَعُ الْحَتِّ
يَا صَفِيًّا رَعَى ذِمَامَ مُحَبِّبِ
إِنْ تُفَارِقَ فَيَأْتِي ذَخِيرُ لِقُومِ
لَمْ يَدْعُ نَائِيكَ الْوَشِيكَ سُرُورًا
قَدَمْتُكَ الدُّنْيَا، وَفِي غَيْرِ هَذَا الشَّ
فَتَبَدَّلَ مِنْ شِقْوَةٍ قَدْ نَقَضَتْ

☆☆☆

شـطـرـج

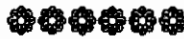
أهدى إلى أمير طفل

أَجْسُرُ أَنْ أُهْدِيَ الْعُوبَةُ مَأْثُورَةٌ فِي تَسْلِيَّاتِ الْمُلُوكِ
تُدِيرُ، يَا مَوْلَايَ، دَوْلَاتَهَا بِقُوَّةِ الْعَقْلِ وَلُطْفِ السُّلُوكِ

ترجمة حرفية من لافونتين

الشاعر الأفرنسي المشهور

مَا بَيْنَ لُصُوصٍ وَلُصُوصٍ فَرَقٌ فِي الْأَعْلَى وَالْأَدْنَى
لِصِغَارِهِمُ الْمَوْتُ الْمَزِرَى وَكِبَارِهِمُ الشَّرَفُ الْأَسْنَى



هكتور خلاط

شاعر لبناني باللغة الفرنسية

أكثر إقامته بجوار الأرز، وأهدي نسخة من مجموعة منظومات له
إلى صاحب هذا الديوان. فأجابه بعد إبطاء اضطراري بما يلي:

« هِكْتُورُ » إِنَّ أَبْطَأَ شُكْرِي فَمَا
وَفِي يَقْسِينِي أَنَّهُ قَامَ لِي
أَتَكْبُرُ الصُّغْرَى لَدَيْهِ وَفِي
جَادَ وَلَكِنْ جَاءَ دِيوَانُهُ
فَبَاتَ فِي دُرْجِي مَصُونًا كَمَا
أَهْفُو إِلَيْهِ وَالْمَلَمَاتُ لَا
اليوم بعد اليوم يُطَوِّى عَلَى
حَتَّى إِذَا قَبِضَ لِي فُرْصَةً
أَقْبَلْتُ أَتْلُوهُ حَرِيصًا كَمَا

قَلَّ عَلَى إِبْطَائِهِ الشُّكْرُ
عِنْدَ أَخِي مِنْ نَفْسِهِ عُذْرُ
سَاحَاتِهِ يُغْتَفَرُ الْوِزْرُ؟
حِينَ الْعَوَادَى دُونَهُ كُثُرُ
يُصَانُ فِي مَخْبِئِهِ الذُّخْرُ
تَعْفُو وَلَا يُعْصَى لَهَا أَمْرُ
هَذَا، وَيُقْضَى الشَّهْرُ فَالشَّهْرُ
مِنْ بَعْدِ أَنْ ضَنَّ بِهَا الدَّهْرُ
يَحْرِصُ مَنْ فِي يَدِهِ شَذْرُ

☆☆☆

يَا حُسْنَ «لُبْنَانَ» وَيَا بَرَحَ مَا
أَعْبُ عَبًّا مِنْ يَنَابِيعِهِ
تَاللهِ مَا أَدْرَى أَبِي فِتْنَةً
مَاذَا يُرِينِي صَخْرَةً بِاسِمَاءِ
أَكُلُ مَا تَظْهَرُ أَعْلَامُهُ
أَكُلُ مَطْوِيٍّ عَلَى كَشْحِهِ
لِكُلِّ بَذْرِ حُسْنُهُ حَيْثُمَا

هَيْجَ لَهُ وَجْدِي وَالذُّكْرُ
وَالْقَلْبُ لَا يُرَوِّى لَهُ حَرُّ
تَشْبُّهَا جَنَاتُهُ الْخَضْرُ؟
أَكْلَحَ مَا يَبْدُو لِي الصَّخْرُ؟
وَكُلُّ مَا تُخْفِي بِهِ سِحْرُ؟
مِنَ الثَّنَائِيَا لِي بِهِ سِرُّ؟
لَا حَ وَلَكِنْ بَدْرُهُ الْبَدْرُ

وَالْوَرْدُ أَزْهَى مَا زَهَا وَرْدُهُ
أَعْجَبُ بِهِ مِنْ بَلَدٍ مُنْجِبٍ
مِزَاجُهُ شِعْرٌ فَلَا غَرَوْ أَنْ
مَلَأْتُ، وَالْأَخْطَلُ، وَالْقُرْمُ، هَلْ
يَا صَاحِبَ الدِّيَّانِ أَمْتَعْتَنِي
مَنْ لِي بَأْنٌ تَجْمَعُنَا ذُرُوءٌ
أَنْهَلُ مَاءَ النَّبْعِ مِنْ حَيْثُ لَا
وَعِطْرُهُ الذَّاكِي هُوَ الْعِطْرُ
إِنْ يَفْتَخِرْ حَقٌّ لَهُ الْفَخْرُ
يَخْلُقُ فِي أَبْنَائِهِ الشَّعْرَ
أَوْتَى أَنْدَادًا لَهُمْ قُطْرُ؟
بِمَا اشْتَهَاهُ الْقَلْبُ وَالْفِكْرُ
يَحْنُو عَلَيْنَا أَرْزُهَا النَّضْرُ؟
يَنْهَلُ إِلَّا أَنْتَ وَالنَّسْرُ



رشاء

للصديق الأوفى المرحوم ميشال زكور
صاح مجلة المعرض، ونائب لبنان، ووزير داخلية حيناً

كَيْفَ قُوضَتْ يَا عَلَمُ
تَكِلَ الطَّوْدُ لَيْثَهُ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْفَقِيرِ
أَرْوَعُ، وَجْهُهُ أَغْرُ،
لَوْ تَجَلَّى، إِبَاءُ «لُبِّ—
أَنْضَبَتْ دَمْعَهَا الْعُيُ
وَدَجَا فِي الْقُلُوبِ صُبْحُ
مَنْ تُرَى، بَعْدَ خَطْبِهِ،
قَلَمَ النَّاصِحِ الْجَرِي
الصَّـرِيحِ الَّذِي إِذَا
كَانَ فِي «الْمَعْرِضِ» السَّرَا
طَاهِرَ الرَّأْيِ لَمْ يَضْعُ
رَاجِحَ الْفِعْلِ قِيَمَةً
عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرْ
عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنْ مَنْ
عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرْ
عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنْ لِلـ

وَأَنْطَوَى ذَلِكَ الْعَلَمُ؟
فَهَوِيَ مَاتِمٍ عَمَمُ
بَدِئْتُ الْبَاسَ وَالْكَرَمُ
وَعِـرْنِيْنُهُ أَشَمُ
سَنَانِ «فِي شَخْصِهِ ارْتَسَمُ
نُ، وَلَآنْتُ صَفَا الْأَكَمُ
الْأَمَانِيَّ وَأَدْهَمُ
حَامِلًا ذَلِكَ الْقَلَمُ؟
الَّذِي يُوقِظُ الْهَمَمُ
نَاصِرَ الْحَقِّ مَا احْتَشَمُ
جَ الَّذِي يُكْشِفُ الظُّلَمُ
نَفْسَهُ مَوْضِعَ التُّهَمُ
عِنْدَ مَا تُوزَنُ الْقِيَمُ
عَى عُهُودٍ وَتُلْتَزَمُ؟
كَرِهَ الضَّيْمَ لَمْ يُضْمُ
فَى الْمَعَالِي وَتُقْتَحَمُ
جُيْنِ غَيْبًا هُوَ النَّدَمُ

عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ حُرًّا
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ بِالسَّ
 صُحُفِيٍّ بِمِثْلِهِ،
 نَائِبٌ أَيْقَظَ الْحِمَى
 رَابِطُ الْجَنَاشِ ثَابِتٌ
 لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْوَزِي
 يَخْدَعُ النَّاسَ بِالْبُرُ
 فَإِذَا أَدْرَكَ الْمَرَا
 بَعْدَ «زَكُور» مَنْ لَهُ
 وَلَهُ صَوْلَةُ الْمَطَا
 لِأُولَى الْعِزِّ وَالنُّهَى
 لَيْسَ لِلشَّعْبِ قَائِدًا
 وَأَحَبُّ الْأُولَى رَعَا
 أَنَا أَرِثِي لِأُسْرَةٍ
 وَلِزَوْجٍ وَفِيَّيَةٍ
 وَصِغَارٍ يُحَنِّكُوا
 ثُمَّ أَشْكُو مُفَجَّعًا
 هُوَ خِدْنٌ فَقَدْتُهُ
 كَانَ شَجَوِي إِذَا نَأَى،
 أَيُّهَا الْمُنْكَرُونَ أَنْ
 لَا عِتَابَ وَهَذِهِ
 رَامَ «مِيشَالُ» غَايَةَ

بِأَلْفٍ مِنَ الْخُدَمِ
 عَمِي مَا يَعْدِلُ الْقِسَمَ (١)
 إِنْ كَبِتْ، تَنْهَضُ الْأُمَمُ
 وَعَنِ الْحَقِّ لَمْ يَنْمُ
 وَهُوَ فِي أَرْقِعِ الْقِسَمِ
 رَالِدِي يَخْفِرُ الذَّمُ
 قِ وَمَا تَحْتَهَا دِيمُ
 مَ، تَعَالَى وَلَمْ يَرِ
 وَثَبَةُ اللَّيْثِ فِي الْقُحْمِ؟
 عِ اخْتِيَارًا إِذَا حَكَمُ
 نَسَمُ تَخْضِعُ النَّسَمُ
 بِأَلْهُدَى كُلِّ مَنْ زَعَمُ
 أُمَمًا، مَنْ رَعَى الْحَرَمُ
 رُكْنُهَا الرَّاسِخُ انْهَدَمُ
 حَبْلُ أَمَالِهَا انْفَقَصَمُ
 نَ بِصَابِ مِنْ الْيَتَمِ
 مَا أَعَانِي مِنَ الْأَلَمِ
 فَقَدْ مَأْثُورَةُ النَّعَمِ
 وَسُـرُورِي إِذَا أَلَمُ
 يَنْقُصَ الْبَدْرُ حِينَ تَمُ
 سُنَّةُ الدَّهْرِ مِنْ قَدَمِ
 مَنْ تَصَدَّى لَهَا ارْتَطَمُ

لَيْسَ تَحْرِيرُ مَوْطِنٍ بِمِيسِرٍ لِمَنْ زَعَمَ
 دُونَهُ الْحَازِبَانِ مِنْ بَذْلِ مَالٍ وَسَقْكَ دَمٍ
 أَوْ حِمَامٍ مُفَاجِئٍ لَا تَذِيرُ وَلَا سَقَمٍ
 شَدَّ مَا كَابَدَ الْفَقِيرُ سَدَّ دُؤُوبًا بِلَا سَأَمٍ
 مُوقِنًا أَنْ عَيْشَةَ الذُّ لَّا لَا تَفْضُلُ الْعَدَمَ
 فَقَضَى وَهُوَ فِي الْجِهَا دَ وَمَطْلُوبُهُ أَمَمٍ
 بِالْفِدَى ثُمَّ بِالْفِدَى بَدَأَ الْعُمَرَ وَاخْتَمَمَ
 قَلَهُ الْيَوْمَ قِسْطُهُ مِنْ خُلُودٍ وَمِنْ عِظَمِ



حَفَلَة

لمدارس المساعي المشكورة بالمنوفية
والأعيان الذين أسسوها ورعوها

تَمَّ لَعَمْرِي نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ
أَيُّ فَضْلٍ كُنْصُرَةِ الْعِرْقَانِ؟
بَذَلْكُمْ، لَا يَهُونُ فِي الْأَوْطَانِ
هُمْ فَخَارُ الْأَمْصَارِ فِي كُلِّ آنٍ
أَصْبَحُوا بِالْنَّدَى وَجُوهَ الزَّمَانِ
رُوحَ وَالْجِسْمِ طَيِّبَاتِ الْمَجَانِي
بَلَدٍ - فَهُوَ أَعْمَرُ الْبُلْدَانِ
بِدُعَاءِ الْجَنَانِ قَبْلَ اللِّسَانِ

أَيُّهَا النَّاصِرُونَ لِلْعِلْمِ! أَحْسَنُ
فَضْلُكُمْ أَصْبَحَ الْمَثَالِ الْمُعْلَى
وَطَنٌ يَبْذُلُ الْأَمَاجِيدُ فِيهِ
«مِصْرُ» تَبْهِي بَنَابِهَيْنِ كِرَامِ
فِي «الْمُنُوفِيَّةِ» الضَّحُوكِ وَجُوهٍ
مَغْرِبِشٍ أَطْلَعَ النَّبُوعَ وَأَجْنَى الْ-
هَكَذَا الْمَكْرُمَاتُ - إِنَّ وَجِدَتْ فِي
بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْو وَعَلَيْكُمْ



اليوبيل الذهبي

الجمعية الماسي الخيرية المارونية
بالقاهرة

حَيُّ الْجَمَاعَةِ جَاوَزَتْ
تَرْقَى الْمَعَارِجُ مِنْ سَبِيحِ
دَلَّتْ بِقُدْوَتِهَا عَلَى
يَقْطِي تَصَرُّفُ بَرِّ أَهْلِ
أَنْظُرْ إِلَى آثَارِهَا
كَمْ فَرَجَتْ مِنْ كُورِيَّةِ
كَمْ شَاكِيَا أَشْكَتْ مِنَ الْأَلَمِ
كَمْ شَارِدًا آوَتْ وَقَدْ
كَمْ ثَقُفَتْ عَقْلًا أَقَا
كَمْ عَالَجَتْ خُلُقًا فَرْدُ

خَمْسِينَ عَامًا فِي الْجِهَادِ
لَتَيْنِ: الْمَضَاءِ وَالْاجْتِهَادِ
فَضْلُ الْوِفَاقِ وَالْإِتِّحَادِ
لِلْبُرْفِي نَهْجِ السَّدَادِ
وَالِى الْمَآثِرِ فِي الْبِلَادِ
رَأَيْتُ وَأَنْجَحْتُ مِنْ نَادٍ؟
الْمُبْرَحِ وَالسُّهَادِ؟
حُرِّمَ الْحَشِيَّةُ وَالْوِسَادِ؟
دَ الْعَالَمِينَ بِمَا أَقَادِ؟
مِنْ الضَّلَالِ إِلَى الرَّشَادِ؟

☆☆☆

يَا عُصْبَةَ نَصَرَتْ ضِعَا
وَبَسْعِيهَا وَثَبَاتِهَا أَنْ
فَعَدَتْ عَتَدًا لِلْعُقَا
رَحِمَ الْإِلَهُ مُؤَسِّمِ
مِنْ بَادِي فِيهِمْ وَمِنْ

فَ الْخَلْقِ فِي الْأُزْمِ الشَّدَادِ
تَظَمَّتْ قُورَى كَانَتْ بَدَادِ
ةِ، وَقَبْلَهَا فَقَدُوا الْعَتَادِ
لِكِ الْمُحْسِنِينَ إِلَى الْعِبَادِ
مُسْتَأْثَرِ وَالِى وَزَادِ

وَجَزَى الْمَعْمَرُ مِنْهُمْ
« كَيْالُ » خَيْرُ بَقِيَّةٍ
وَرَعَى الْأَوَّلَى خَلْفُوا الْعِمَا
أَعْيَانُ طَائِفَةٍ هَوَا
إِنِّي أَقْلَبُ بَيْنَهُمْ
أَيَّا أَرَدْتُ بِمَدْحِهِ
أَأْخَصُ « دَاوُدَا » بِذِكْرِ
أَوْ عَبَقَرِيَّةٍ مُخْرِجِ الدُّ
أَأْخَصُ بِالْإِطْرَاءِ مَسَا
دَعُ كَاتِبَ الْوَحْيِ الْحَدِيدِ
أَأْخَصُ « مُسْكَنًا » وَمَهْ
أَأْخَصُ « بَاخَسَ » وَأَبْنِ « مِرْ
وَتَوَابِغِ الْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ
أَأْخَصُ « مَيَّا » وَهِيَ فِي
تَجَرِي الْيَرَاعَةِ بِاسْمِهَا

نِعْمًا تَدْرِ بِلَا نَفَادٍ
مِمَّنْ بَنَى فِيهِمْ وَشَادٍ
ذَ السَّابِقِينَ مِنَ الْعِمَادِ
هَذَا فِي الصَّمِيمِ مِنَ الْفُرَادِ
طَرَفِي وَكُلُّ فِي السَّوَادِ
لَمْ يَعُدْ رُقَقَتَهُ الْمُرَادِ
رَى هِمَّةَ السَّمْحِ الْجَوَادِ؟
رَ النَّقَى مِنَ الْمِدَادِ؟
« لِابْنِ الْجَمِيلِ » مِنْ أَيَادِ؟
ثِ أَوْ الْخَطِيبِ الْمُسْتَعَادِ
مَا يُسْتَجَدُّ لِيهِ جَادِ؟
زَا مِنْ أَفَاضِلِهَا الْعِدَادِ؟
وَالشَّيْمِ الْجَيَّادِ؟
عَلَيَّاهَا ذَاتُ أَنْفِرَادِ؟
وَتَكَادُ تَقْطُرُ بِالشَّهَادِ

☆☆☆

نِعْمَ الرَّعِيَّةُ حَوْلَ رَا
حَوْلَ الرَّئِيسِ الْعَالِمِ الْ
الْمُسْتَعْرِ بِمُنَى الْمَعَا
عِيَهَا الْمَبْجَلِ فِي احْتِشَادِ
عَلَامَةِ الْعَفِّ الْبِجَادِ
شِ تَسْلُفًا نِعَمَ الْمَعَادِ

وَتَقَاتِيهِ الْمَتَزَوِّدِ
أَلْمُرْتَدِي سُودَ السُّو
دُومُوا جَمِيعاً بِالْغِي
وَتَقَبَّلُوا مِنِّي تَحِيَّ
يْنَ مِنَ الْفَضَائِلِ خَيْرَ زَادِ
حَ وَهُمْ مَنَائِرُ لِّلْسُوَادِ
نَ مَدْيِ الْأَمَانِيِّ الْبِعَادِ
يَّاتِ التَّجِلَّةِ وَالْوَرَارِ

عدوى الكرم

أَخَذْتُ الْعَشِيَّةَ مِنْكَ الْجُنَيْةَ
فَلِلَّهِ أَمْسِرِي! أَأَعْدَى يَدِي
وَسُرْعَانَ مَا فَرَّ مِنْ مِقْبَضِي
سَخَاءً، سَخَاءُ يَدِ الْمُقْرِضِ؟



رثاء

المرحوم الشيخ محمد الجسر

رئيس مجلس النواب اللبناني

فِي أَيِّ جَسَدٍ بِالْأَسَى مُفْغَمٍ
يَا بَالِغِ السُّتَيْنِ كَمْ صَاحِبٍ
مَا لِلْمَنَايَا وَرَجَا لَاتِنَا
«مُحَمَّدٌ» فِي صَدْرِ أَيَّامِهِ
كَبَا بِهِ الْجَدُّ وَشَيْكَا كَمَا
فِي «مِصْرَ» تَعْدِيدُ وَفِي «الشَّامِ» تَرُ
وَفِي رَبِيِّ «لُبْنَانَ» شَجُو عَلَى
تَجْرِي مَاقِينَا دُمُوعاً وَمَا
يَا أَيُّهَا الْكَوْكَبُ مِنْ كَوْكَبٍ
لَا طَامِعٌ فِي غَيْرِ مَا مَطْمَعٍ
مِنْ كُلِّ دِينٍ كَانَ أَصْحَابُهُ
إِنْ تَتَبَّعْنِ كُنْهَهُ لَمْ تَجِدْ
ذَاقَ أَذَى النَّاسِ وَلَكِنَّهُ
فِي طَبْعِهِ الْحِلْمُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ
آدَابُهُ مِنْ نَسَقٍ لَا مِيعَ
أَخْلَاقُهُ أَخْلَاقُ حُرٍّ نَبَتْ
أَلْفَاظُهُ فَطَرُ نَدَى خَالِصٍ

يَتَّصِلُ الْمَاتَمُ بِالْمَاتَمِ؟
أَبَرَّ يَمْضِي وَأَخْ أَكْرَمِ؟
يَفْتِكُنْ بِالْأَعْظَمِ فَالْأَعْظَمِ؟
وَلَّى وَلَمْ يَدْلِفِ وَلَمْ يَهْرَمِ
كَبَا جَوَادُ الْفَارِسِ الْمُعْلَمِ
دِيدٌ لِذَلِكَ النَّبِيِّ الْمَوْلَمِ
ذَلِكَ الرَّئِيسِ الْأَخْصَفِ الْأَحْزَمِ
يُغْنِينَ مِنْ غَارِبَةِ الْأَنْجَمِ
وَأَيُّهَا الْخِضْرُ مِنْ خِضْرٍ
أَوْ زَاعِمٌ فِي غَيْرِ مَا مَزْعَمِ
وَكَيْفَ كَانَ حَقُّ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ
أَمْثَالَ ذَلِكَ الْكُنْزِ فِي مَنْجَمِ
لَمْ يَنْتَقِمِ يَوْمَاً وَلَمْ يَنْقِمِ
يَرْقَعُهُ عَنْهُمْ قَدْرُهُ يَحْلُمِ
كَنَسَقِ اللَّوْلُوْا إِنْ يُنْظَمِ
بِهَا التَّجَارِبُ وَلَمْ تُثْلَمِ
مِنْ الْقَذَى يَشْفِي أَوَارَ الطَّمِي

قَضَى حَيَاةَ كُلِّ سَاعَاتِهَا سِلْسِلَةً فِي الْمَجْدِ لَمْ تُفْصَمِ

☆☆☆

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الصَّدِيقُ الَّذِي أَصْفَيْتُهُ وَدَّى وَلَمْ أُنْدَمْ
وَالِدُكَ الْأَمَّجَدُ فِي الْمُنْتَمَى زَادَتْهُ مَجْدًا رِفْعَةً الْمُتَمَى
أَعْلَيْتَ مَا شَادَ فَأُضْحَى لَهُ ظِلٌّ إِلَى أَقْصَى مَدَى يَرْتَمَى
لَا بَعُدَتْ ذِكْرَاكَ مِنْ رَاحِلٍ قَدْ كَانَ سَبْطُ الْيَدِ عَفَا الْقَمِ
وَكَانَ جِسْرًا لِتَلَاقِي الْعُلَى مِنْ عُدُوتَيْهَا وَبِهَذَا سُمِي
مَنْ يَلْتَمِسُ وَصْفًا لَهُ صَادِقًا فَالْقَوْلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْمُلْهِمِ

☆☆☆

«مُحَمَّدٌ» وَادِي النَّدَى وَالْقَرَى وَجَبَلُ اللَّاجِئِ وَالْمُحْتَمَى
النَّاقِضُ الْمُبْرِمُ عَنْ فِطْنَةٍ تَصْدُقُ إِنْ يَنْقُضُ وَإِنْ يُبْرِمُ
الْفَيْصَلُ الْفَارُوقُ فِي حَلِّ مَا أَعْضَلَ إِنْ يَفْصِلُ وَإِنْ يَحْكُمُ
مَنَارَةُ النُّوَابِ إِنْ حُيِّرَتْ سَبِيلُهُمْ فِي الْمَعْبَرِ الْمُظْلِمِ
هُدَى الْوِزَارَاتِ إِذَا فَاتَهَا وَجْهُ الْهُدَى فِي الْمَطْلَبِ الْمُبْهِمِ
مُسْعِدٌ مَنْ يَمَّمُ سَاحَاتِهِ إِنْ يَعْدِمُ الْمُسْعِدَ أَوْ يُعْدِمِ
قُوسِمْتُ فِي حُزْنِي عَلَيْهِ فَمَا بَالِي كَأَنَّ الْحُزْنَ لَمْ يُقْسَمِ؟
عَجِبْتُ لِلْأَيَّامِ أَبْقَيْنَنِي حَيًّا وَقَلْبِي مُلْتَقَى الْأَسْهُمِ
فَمَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَادِثٌ فِي بَلَدٍ إِلَّا وَقَلْبِي رُمِيَ
مَنْ كَثُرَتْ أَصْحَابُهُ حَوَّلَتْ حُلُوَّهُمُ الدُّنْيَا إِلَى عَلَقَمِ
يَا لَدَمِي أَشْعُرُ أَنَّ الْأَسَى يَصُبُّ جَمْرًا سَائِلًا فِي دَمِي

☆☆☆

«مُحَمَّدٌ» اذْهَبْ بِسَلَامٍ وَطِيبُ
كُنْتَ لِمَنْ عَايَشَتْهُ رَاحِمًا
إِنَّكَ لَمْ تُمَلِّ وَلَمْ تُذِمَّ
فَالِقَ الرُّضَى مِنْ رَبِّكَ الْأَرْحَمِ

السلو للمؤمن بالإحسان

جُرِحتَ أَثخنَ جُرحٍ
فَإِنْ أَرَدْتَ سُلوًا
لَكِنَّ قَلْبَكَ مُؤْمِنٌ
أَحْسِنْ، وَمَا اسْطَعْتَ أَحْسِنُ



اليوبيل الذهبي للأستاذ جبر صومط

أستاذ الأدب العربي السابق في الجامعة الأميركية ببيروت
وقد بعث الشاعر إليه يهنئه فيه بيوبيله الذهبي

إِلَى أَسْتَاذِنَا الْعَلَمِ الْجَلِيلِ
مُذَكِّاةً وَحَسَنُوكَ نَفْحُ طَيْبِ
فَمَا أَثَرُ الْجَمِيلِ عَلَى التَّنَائِي
جَوَانِبُ «مَصْرَ» يَمْلُؤُهَا شُهُودُ
مِنَ الْمُتَقَفِّينَ عَلَى يَدَيْهِ
أَقَامُوا فِي الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي

تَوَلَّى يَا تَحِيَّاتِ الْخَلِيلِ
مِنَ الْجَنَّاتِ تُسْقَى شُهُدَ نِيلِ
بِنَاءٍ عَنْ مُقْبَرٍ بِالْجَمِيلِ
يُزَكُّونَ الْإِمَامَ مِنَ الْعُدُولِ
كِبَاراً بِالْخِلَائِقِ وَالْعُقُولِ
عَلَى إِحْسَانِهِ أَقْوَى دَلِيلِ

☆☆☆

أَبْنَاءُ الْمَفَاخِرِ مَنْ فُرُوعِ
إِذَا أَنَا لَمْ أُفِدْ بِالسَّمْعِ قَوْلًا
وَأَنْ تَسْمَحَ فَتَعْدُدْنِي مُرِيدًا
وَهَلْ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مَنْ لَمْ
رَأَيْتُكَ فِي جَهَا بَدْنَا مِثَالًا
إِذَا أَلْقَى الدُّرُوسَ أَقَاضَ نُبْعًا
وَأَنْ أَجْرَى يَرَاغَتَهُ أَذَارَتْ
لَهُ الْوَحْيُ الَّذِي كَالنَّوَى يَأْتِي
فَنِي الْإِغْدَاقِ لِلظُّمَأَنِ رِيٌّ

بَنَيْتَ بِهَا الرِّجَالَ وَمِنْ أَصُولِ
فَمَا إِنْ قَاتَنِي أَثَرُ الْمُقُولِ
فَمَا عَدْدِي مُرِيدًا بِالْقَلِيلِ
يُصِيبُ مِنْ ذَلِكَ الْفَضْلُ الْجَزِيلِ؟
عَزِيزًا أَنْ يُقَاسَ إِلَى مَثِيلِ
قَرِيبَ الْوَرْدِ عَذْبَ السَّلْسَبِيلِ
عَلَى الْأَذْهَانِ صِرْفًا مِنْ شُمُولِ
بِسْرِقٍ سَاطِعٍ وَتَدَى هَطُولِ
وَفِي الْإِشْرَاقِ هَدًى لِلضُّلُولِ

☆☆☆

لَنَا عِزًّا مِنَ الْعَهْدِ الْمَذِيلِ
لِقَوْمٍ فِي حِمَاهُمْ مِنْ نَزِيلِ
فَرَدَتْ صِحَّةَ الْخُلُقِ الْعَلِيلِ
فَأَخْرَجَتْ الْعَلِيمَ مِنَ الْجَهُولِ
نَبَاتِ الْمُخْصِبَاتِ مِنَ الْحُقُولِ
لَهَا أَوْ بَعْضُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلِ؟
خِلَالَ عَمِيدِهَا الشُّهُمِ النَّبِيلِ
يُنْهِنُهُ عِزَّةُ الْجَاهِ الْأَثِيلِ
لَقِيْفًا مِنْ أَسَانِدَةِ فُحُولِ
وَلَيْسُوا فِي الْمَعَارِفِ بِالشُّكُولِ
فَمَنْ حَقَّ الْفُضِيلِ عَلَى الْفُضِيلِ
أَتَمَّ الْعِلْمَ بِالْخُلُقِ الْجَمِيلِ
عَلَى هَنَةِ وَعَاشٍ بِلا عَذُولِ

رَعَاهَا اللَّهُ جَامِعَةً أَدَالَتْ
بِيرُ لَمْ يُتَحَهُ الدَّهْرُ قَبْلًا
شَفَتْ عِلَلًا بِأَبْدَانٍ وَزَادَتْ
وَعَذَتْ بِالْمَعَارِفِ طَالِبِيهَا
وَأُنْبَتَتْ الْفَضَائِلُ فِي بَنِيهَا
إِذَا رُمْنَا الْوَقَاءَ بِمَا عَلَيْنَا
أَحْنُ إِلَى مَعَالِمِهَا وَأَهْوَى
فَتَى زَيْنَتْ شَمَائِلُهُ بِنُبْلِ
وَأَكْبَرُ حَسُولُهُ فِي كُلِّ فَنٍ
شُكُولٌ فِي سَجَايَاهُمْ كَمَالًا
إِذَا مَا أَكْرَمُوا «جَبْرًا» أَخَاهُمْ
وَأَخْلَقُ عَالِمٍ بِالْمَجْدِ حَبِيرُ
نَقَى الْجَنِيْبِ عَاشٍ بِلا عَذِيرِ

☆☆☆

ثَوَابُ عَنَائِكَ الْجَمِّ الطَّوِيلِ
عَلَيْكَ مِنَ الْحُزُونَةِ وَالسُّهُولِ
زَكَى الْعَرَفِ مَأْمُونِ الذُّبُولِ
فَهَلْ أَرْجُو لَهَا حُسْنَ الْقَبُولِ؟
وَحَسْبِي مِنْكَ إِلْطَافُ الرُّسُولِ

فَخَارًا «صَاحِبِ الْيُوبِيلِ» هَذَا
تَوَافَدَتْ الرُّفُودُ إِلَيْكَ تُثْنِي
فَأَهْدَتْ مِنْ رِيَاضِ الشُّكْرِ وَرَدًا
وَحَمَلَتْ الْأُلُوكَةَ تَهْنِئَاتِي
بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ رَسُولَ صِدْقِ

في مليحة

تقول جيد الشعر

يُشَارِكُنِي فِي حُسْنٍ، وَحُسْنُكَ وَاحِدُ
رَوَائِعِ يُسْبِي نَثْرَهَا وَالْقَصَائِدُ

رَأَيْتُ مِلَاحًا فِي بِلَادِ كَثِيرَةٍ
وَزَادَكَ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ زِينَةِ النُّهَى

رثاء

للمرحوم محمد المويلحي

مِنْكَ رَسْمٌ بَاقٍ وَذِكْرٌ مُرَدُّ
كَ لِقَاءٍ، هَذَا الْفِرَاقُ الْمُخَلَّدُ
كُلُّ يَوْمٍ مَكَانُهُ يَتَفَقَّدُ
مُضَىءٌ، وَذَكَ صَرَخَ مُمَرَّدُ
هَدُ وَالْبُدَعَاتُ مَا لَسْتَ تَعْبُدُ
بِهِ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَفَرَّدُ
هَرِهِ الْعُجْبُ، وَالْفَتَى مَا تَعُودُ
إِنْ نَدَوْا مِنْ بَدَاهَةِ تَتَوَقَّدُ
عِزَّةُ النَّفْسِ فِي طِرَافٍ مُمَدَّدُ
لَمْ يُقْنَدُ فِي الْقَوْمِ غَيْرِ الْمُقْنَدُ
لِلَّذِي أَتْلَفَ الزَّمَانَ وَأَفْسَدُ
صَوْنُ الْفَاطِظَةِ وَمَا شَاءَ جَوْدُ
لِ وَلَا نَهَجُهُ الطَّرِيقِ الْمَعْبُدُ

غَيْرُ مُغْنٍ قُلُوبَنَا يَا «مُحَمَّدُ»
وَعَزِيزٌ عَلَى الْأُولَى، أَلْفُوا مِنْ
رَحِمَ اللَّهُ فِي الرِّفَاقِ رَفِيقًا
بِوَفَاةِ «المُوَيْلِحِيِّ» خَبَا نَجْمُ
خُلُقٍ لَا يَرِيمُ حُسْنًا كَمَا تَعُدُ
كَانَ بِالنَّفْسِ يَكْتَفِي عَنْ عِبَادِ اللَّهِ
لَيْسَ فِيهِ عُجْبٌ وَإِنْ كَانَ فِي ظَا
غَيْرَ مَا يُكْبِرُ الصَّحَابَةُ فِيهِ
بَيْتُهُ ضَيِّقٌ وَلَكِنَّهُ مِنْ
فِي الْحَدِيثِ الْمَعْرُوفِ «لَا بَيْنَ هِشَامٍ»
وَأَرَادَ الْإِصْلَاحَ فِي كُلِّ مَعْنَى
بِكَلَامٍ مَا شَاءَ أَبْدَعَ فِيهِ
لَمْ يَكُ الْقَوْلُ فِيهِ مُبْتَدَلُ الْقَوْلِ



الفتون الجميلة

بعد انقضاء الشباب

قَلْبِي الْمُسْتَكِينُ	مِنْ بَقَايَا الشَّبَابِ فِي وَادِي
ظَمًا مِنْ سِنِينَ	زَهْرَةٍ فِي شُحُوبِهَا الْبَادِي
فَاسْتَوَتْ نَاطِرَةٌ	ذَادَهَا دَعَرُهَا عَنِ الْوَرْدِ
لَمْ تَزَلْ نَاضِرَةٌ	وَهِيَ بَعْدَ الذُّبُولِ فِي الْوَرْدِ
فِي رِيَاضِ الْهَمْسَوَى	لَبِثْتُ وَهِيَ آخِرُ الزَّهْرِ
سَائِرُ الْقُسْوَى	وَأَرَاهَا تَقْضِي وَفِي الْإِثْرِ
مِنْ تَعَافِيهَا	كِدْتُ أُمْسِي وَالْيَاسُ بِي حَلًّا
آيَةً فِيهَا	فَإِذَا لِلْعَنَايَةِ الْجَلَى
عِشْتُ مِنْ غَادِيَةٍ	يَا فِتَاةً بِاللُّطْفِ حَيَّتُهَا
فَزَهَتْ نَادِيَةٍ	فَطَرَةٌ مِنْ نَدَاكِ أَحْيَيْتُهَا



تهنئة

برتبة الباشوية

لناطقة الجراحة الأكبر الدكتور علي إبراهيم باشا

مَا أَحْرَزْتَ بِكَ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ شَرَفٍ
مَكَانَ قَوْمِكَ، أَى التَّكْرِمَاتِ يَفِي؟
وَأَنْزَهُ الْخَلْقَ عَنْ زَهْوٍ وَعَنْ صُلْفٍ
ذَكَرَى لَهُ غَيْرُ مَا يُحْكَى عَنِ السَّلَفِ
دَاءً تَدَارَكَتْهُ مُسْتَعَصِيَاءٌ، فَشُفِيَ
قَوْمٌ، فَجَاوَزَتْهُمْ سَبْقًا وَلَمْ تَقِفِ
إِلَّا بِبَعْثِ بَقَايَا الْفَنِّ وَالتُّحَفِ
يَدُ الْعِنَايَةِ لَمْ تَسْلَمْ مِنَ التَّلَفِ
مِنْ كُلِّ مُخْتَلَفٍ حُسْنًا وَمُؤْتَلَفٍ
عَقْدٌ بِهِ تُظَلِّمُ شَتَّى مِنَ الطَّرَفِ
وَالْجُودُ وَالظَّرْفُ وَالْإِحْسَانُ فِي طَرَفِ

اهْنَأْ بِرُتْبَتِكَ الْعَلِيَا وَيَهْنِئْهَا
بِبَعْضِ مَا لَكَ مِنْ فَضْلِ رَفَعْتَ بِهِ
يَا أَتْبَهَ الْخَلْقِ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ
تَأَرَّتْ لِلشَّرْقِ مِنْ دَهْرِ قَضَاهُ وَلَا
وَجَانِبُ الْمَجْدِ مِنْهُ قَدْ أَلَمَّ بِهِ
حَصَلَتْ مَالٌ لَمْ يُحْصَلْهُ النَّوَابِغُ فِي
وَمَا تَخَيَّرْتَ بَعْدَ الْكَدِّ تَلْهِيمَةً
مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ لَوْ لَمْ تَتَحَكَّ لَهَا
أَمَّا السَّجَايَا فَقَدْ أُوتِيَتْ زِينَتُهَا
يَا لُطْفَهَا فِي نِظَامٍ لَا يُنَافِسُهُ
الْبَاسُ وَالْحَزْمُ وَالْإِقْدَامُ فِي طَرَفِ،



تمثال

فوزي المعلوف بزحلة (لبنان)

حَبَاةٌ جُرَّتْهَا وَفَضَا	فَرَاعَتْ وَأَنْقَضَتْ وَمَضَا
وَرُوحٌ كَالْخُلَاصَةِ مِنْ	عَبِيرٍ خَتَمُهَا فُضَا
مَضَى مُسْتَنْزِلُ الْإِلَهَِا	مِ نَشْرًا كَانَ أَوْ قَرَضَا
وَمُجْنَى الْحِسِّ مَا أَجْنَى	وَمُرْضَى النَّفْسِ مَا أَرْضَى
بَنَى لِفَخَارِهِ صَرْحًا	وَقَبْلَ تَمَامِهِ أَنْقَضَا
عَلَى آثَارِهِ أَرْسَلَا	تُ دَمْعَ الْعَيْنِ مُرْقَضَا
وَمَا أَدَيْتُهُ نَفْلًا	لَقَدْ أَدَيْتُهُ قَرْضَا
أَرَى أَبَوَيْهِ فِي كُلِّ	فَأَحْسَبُ مَضْجَعِي قَضَا
وَأَكْبِرُ خُطْبَ ذَلِكَ الشَّيْ	خِ فِي الرُّكْنِ الَّذِي رُضَا
وَتِلْكَ الْأُمُّ أُمِّسَتْ لَا	تُطِيقُ مِنَ الْأَسَى نَهْضَا
قَضَاءُ اللَّهِ هَلْ يَسْطِيحُ	عَ مَخْلُوقٌ لَهُ نَقْضَا؟

☆☆☆

فَدَى «لُبْنَانَ» جَالِيَةً	تُقَدِّسُ أَرْضَهُ أَرْضَا
وَتُصَفِّيه مَوَدَّتْهَا	عَلَى مَا سَرَّ أَوْ مَضَا
بِمَوْتِ أَبْرَفْتَيْتِهَا	تَبَدَّلَ بَسْطُهَا قَبْضَا
وَأُخْفِتْ صَوْتُهَا الْأَعْلَى	وَأُغْمِدَ نَصْلُهَا الْأَمْضَى
فَأَيْنَ مُعِزُّ أُمَّتِهِ	وَمَوْلِيهَا الْهُوَى مَحْضَا؟
وَأَيْنَ الْبَاذِلُ الْحَوْبَا	ءَ، أَيْنَ الصَّائِنُ الْعِرْضَا؟

قَلِيلٌ أَنْ رَتَيْنَاهُ
 فَهَلَا يَا مُحِبِّيهِ،
 رَدَدْتُمْ غُرْبَةً لِفَتَى
 كَأَنِّي بِالرُّقَاتِ إِلَى
 وَعُولِي فَوَقَّعَهُ نُصْبٌ
 وَقَدْ شَفَّتْ عَزِيمَةُ رَأَى
 إِلَى الْعَلْيَاءِ مُتَّجِهَاً
 لَهُ أُمْنِيَّةٌ عَزَتْ
 دَنَا وَالشَّمْسُ تُصَدِّفُهُ
 أَبِي فِي عَيْشِهِ غَمُضاً
 مَصِيرُ الْحَيِّ لَا يَخْفَى
 وَهَذَا الْعَمْرُ فِي الْغَايَا
 إِذَا أَقْرَضْتَ أَيَّامَهَا
 فَهَلْ فِيهَا بِحَقٍّ مَا
 فَمَا يَقْطَعُ تُرَضَّى
 تُعِيدُ الْغَيْبَ الذُّكْرَى
 وَعَزَى بَعْضُنَا بَعْضاً
 وَمَا قَوْلِي لَكُمْ حَضّاً
 بِهِ ذَهَبَ الرَّدَى غَرَضاً
 مَزَارٍ فِي الْحِمَى أَفْضَى
 يُرِينَا الشَّاعِرُ الْغُضّاً
 بِهِ جُثْمَانُهُ الْبَضّاً
 بَطَرْفٍ يَأْتِفُ الْغُضّاً
 عَلَيْهِ وَعَزَّ أَنْ تُقْضَى
 فَمَا أَلْوَى وَمَا أَغْضَى
 وَيَأْبَى فِي الرَّدَى غَمُضاً
 وَسِتْرُ الْغَيْبِ لَا يُنْضَى
 تَعْدِلُ طَوْلُهُ الْعَرْضَ
 وَلَمْ تَسْتَثْمِرِ الْقَرْضَ
 يُسَاوِي الْحُبَّ وَالْبُغْضَ؟
 وَإِذَا ضَجَّعَةٌ تُرَضَّى
 وَتَشْفِي الْأَنْفُسَ الْمَرْضَى



تسول زجاجة من عرق الذوق

يَا أَدِيبًا إِلَيْهِ كُلُّ أَدِيبٍ
قَبِيلَ لِي إِنَّ فِي دِنَانِكَ خَمْرًا
خَلَصْتُ مِنْ دَمٍ وَرُدْتُ لِمَاءٍ
«عَرَقُ الذُّوقِ»، آيَةُ الذُّوقِ فِيمَا
فَإِذَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَكَ فَضْلٌ
رَاجِعٌ يَوْمَ حُجَّةٍ وَبَيَانٍ
عُتِّقْتُ مِنْذُ حُقْبَةٍ فِي الدُّنَانِ
ثُمَّ أَضَحْتُ رَوْحًا بِفِعْلِ الزَّمَانِ
وَصَفُّوهُ وَغَايَةُ الْإِتْقَانِ
فَأَبْذُلُ الْفَضْلَ وَأَعْتَنِمُ شُكْرَانِي



اليوبيل الخمسيني

لجمعية الروم الكاثوليك الخيرية

وَالْيَوْمَ عِيدُ الْبَائِسِ الْمُنَالِمِ
عِيدَانِ لَا نَدْرِي، أَوْ قَرَفِيهِمَا
قُسِمَتْ حُطُوظُ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ
طُوبَاكَ « يَا سَمْعَانُ » إِنَّ مِنَ النَّدَى
طُوبَاكَ يَا ابْنَ « سَلِيم » فَاهْنَأْ وَاعْتَبِطْ

وَالْيَوْمَ عِيدُ الْبَائِسِ الْمُنَالِمِ
عِيدَانِ لَا نَدْرِي، أَوْ قَرَفِيهِمَا
قُسِمَتْ حُطُوظُ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ
طُوبَاكَ « يَا سَمْعَانُ » إِنَّ مِنَ النَّدَى
طُوبَاكَ يَا ابْنَ « سَلِيم » فَاهْنَأْ وَاعْتَبِطْ

☆☆☆

فِي قَوْمِهِمْ تَأْسِيسَ هَذَا الْمَعْلَمِ
غَايَاتِهِ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُنْظَمٍ
فِي وَجْهِهِ تَصْرِيفَ رَأْيٍ مُحْكَمٍ
سُبُلِ الْمُرُوءَةِ مِنْ سَبِيلِ أَقْوَمٍ
وَبَوْقَتِهِمْ نُبْلًا وَمَحْضَ تَكْرَمٍ
أَيُّضُنُ بِالِدَيْنَارِ أَوْ بِالدَّرْهِمِ؟
مِنْ كُلِّ ثَانٍ وَجْهَهُ مُتَبَرِّمٍ
مُتَعَسِّفٍ، وَمُطَاطِلٍ مُتَحَكِّمٍ
كَعَنَاءِ ذَاكَ الْمَطْلَبِ الْمُتَجَشِّمِ
لِنَفْسِهِمْ، وَنَفُوسِهِمْ لَمْ تَسَامِ
بِإِجَابَةِ وَالْفَضْلِ لِلْمُتَقَدِّمِ
بِجَلَالِهِ أُمْنِيَّةَ الْمُتَلَوِّمِ

مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ شَاءَ رَهْطُ أَعِزَّةٍ
بَيَقِينِ أَنْ الْبِرَّ لَيْسَ بِبَالِغِ
مَا أَحْسَنَ الْإِحْسَانَ وَهُوَ مُصْرَفٌ
نَهَجُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَلَيْسَ فِي
وَتَطَوَّعُوا مُتَبَرِّعِينَ بِمَالِهِمْ
مَنْ وَسَّعَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ بَرِّزْقِهِ
لِلَّهِ مَا لَا قُوَّةَ أَوْلَ أَمْرِهِمْ
وَمُحَاوِلِ مُتَفَلْسِفٍ، وَمُطَاوِلِ
صَبْرًا، وَمَا فِي مَطْلَبِ مُتَجَشِّمِ
مُتَكَلِّفِينَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْضَاهَا
ذَاعَتْ دَعَايَتُهُمْ فَعَادَ نِدَاؤُهُمْ
وَبَنَى الثَّيِّبَاتُ بِنَاءَهُ حَتَّى غَدَا

آثَارِهِمْ فِي الْمُنْهَجِ الْمَتَرَسِّمِ
فَخَرَّ الْعَمِيدُ بِهَا كَفَخَرِ الْمُتَمَيِّ
أَهْلُ الْكِيَّاسَةِ وَالْمَقَالِ الْمُفْجِمِ
وَمَبَاءَةٌ لِلْمُعْتَفَى وَالْمُحْتَمَى
يَرْمِي مَعَاذِيرَ الشَّقَاءِ بِأَسْهُمِ
لِيَتَيَمَّمَةَ مَنْبُودَةٌ أَوْ أَيْمِ
إِذَا ذَهَبَ لِلْكَرَامِ مُسْتَذَمِّ

يَتَعَاقَبُ الرُّؤَسَاءُ وَالْمَتَرَسِّمُ
مُتَأَلِّبِينَ عَصَابَةً خَيْرِيَّةً
جَمَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْجَمِيَّةِ وَالنَّدَى
مِنْ مُرْصِدٍ وَقَفَا أَعْدَاءَ بِهِ جَمِيٍّ
وَمُسَاهِمٍ فِي الْبِرِّ مُوفٍ قِسْطُهُ
وَجَمِيلٍ سَعَى يُسْتَمَدُّ مَعُونَةٌ
وَحَمِيدٍ ذُوْدٍ عَنْ كِرَامِ مَسَّهُمْ

☆☆☆

مُتَوَافِرٌ، وَالسَّيْرُ سَيْرٌ تَقْدُمُ
أُوتُوا مِنَ الرَّأْيِ الْأَسَدِ الْأَحْزَمِ
فِي كُلِّ طَارِئَةٍ لِكُلِّ مُيَمِّمِ
لِشِفَاءٍ مُعْتَلٍّ. وَبُرْءٍ مُكَلَّمِ
حَرْبًا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِالْمَتَّعِلِّمِ
أَعْرَاضُ عَصْرِ فِي الْمَارِبِ مُتَّهَمِ
طَالَتْ وَظَلَّ الْوَصْفُ غَيْرَ مُتَمِّمِ
لَنَبَا عَنِ الْأَرْقَامِ حَسْدُ الْمِرْقَمِ
لَسَرَدَتْ مَا وَسَعَتْ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ
تَجْرِي بِهَا ذِكْرَاهُمْ مَجْرَى الدَّمِ
مِنْهُمْ بِمَا أَسَدَاهُ، أَوْ مُتَكَتِّمِ
وَالْفَضْلُ أَرْوَعُ قُدُورَةٍ إِنْ يُعْلَمِ

ظَلُّوا يُوَالِدُونَ الْجِهَادَ وَعَزَمُهُمْ
مُتَدَارِكِينَ عَوَادِي الدُّنْيَا بِمَا
فَيَفْضُلُ مَا صَنَعُوا تَقَضَّتْ حَاجَةٌ
شَادُوا بِمَا فِي وَسْعِهِمْ مُسْتَوْصَفًا
وَعُنُوا بِنَشْرِ الْعِلْمِ فِي زَمَنِ غَدَا
وَتَدَارَكُوا الْأَعْرَاضَ أَنْ تَنْتَابَهَا
كُثُرٌ مَاثِرُهُمْ وَلَوْ فَصَلَّتْهَا
وَلَوْ أَنَّنِي أُحْصِي الْأُولَى جَادُوا بِهَا
وَلَوْ أَنَّنِي أُحْصِي الْأُولَى انْتَفَعُوا لَهَا
سَكَنٌ فِي مُهْجَاتِنَا أَسْمَاءُهُمْ
هِيَ هَاتِ يُوَفِّي الشُّكْرَ حَقَّ مُجَاهِرِ
الْفَضْلُ أَرْقَعُ غَايَةٍ إِنْ يَسْتَتِرُ

☆☆☆

تَجْلُو بِرَيْقِ الْبِشْرِ لِلْمُتَوَسِّمِ
فِي النَّفْسِ مِنْ بَهَجَاتِ هَذَا الْمَوْسِمِ؟
مِنْهُ «كُرْلُوسُ» فِي الْمَقَامِ الْأَسْنَمِ
مِنْ سَيِّدِ عَالِي الْجَنَابِ مُعْظَمِ
جَهْدُ امْرِئٍ، وَمُجَدِّدِ الْمُتَهَدِّمِ
تَرَكَ الصَّدَى لِفَصَاحَةِ الْمُتَكَلِّمِ
هُوَ بَيْنَهُمْ كَالْبَدْرِ بَيْنَ الْأَنْجُمِ
لَمْ يُزَهِ فِي حَقْلٍ أَجَلٌ وَأَكْرَمِ

يَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ سَمَاتُهُمْ
هَلْ فِي الْمَوَاسِمِ مِثْلُ مَا تَجِدُونَهُ
يَكْفِي اجْتِمَاعُكُمْ جَلَالاً أَنْ يُرَى
أَعْظَمُ بِهِذَا «الْبَطْرِيرِكِ» الْمُجْتَبَى
بَانِي الْجَدِيدِ بِقَدْرِ مَا يَسْطِيعُهُ
جَمْعُ الْبَلَاغَةِ فِي مَنَاقِبِهِ وَقَدْ
حَيَّاهُ بَارِئُهُ وَحَيَّيْ صَفْوَةُ
الدِّينِ وَالِدُنِّيَا أَعَارَاهُمْ سَنَى

☆☆☆

مُتَأَخِّرِ عَهْدًا وَمِنْ مُتَقَدِّمِ
«عَدْنُ» وَمَنْ يَرْحَمُ فَقَئِيراً يَرْحَمِ
تَتَرَى بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنْ أَنْعَمِ

شَرَفًا «حَبِيبُ» وَمَنْ جَرَى مَجْرَاكَ مِنْ
فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْأُولَى بَدَرُوا لَهُمْ
وَبِحِفْظِهِ الْبَاقُونَ زِيدُوا أَنْعَمًا

☆☆☆

أَبْدًا نُرَدِّدُهَا فَتَعَذُّبُ فِي الْفَمِ
دُومِي وَعِزِّي فِي الْمَمَالِكِ وَأَعْظَمِي
مِنْ طَيِّبَاتِ الْعَيْشِ أَوْفَى مَغْنَمِ

أَمَّا الْخِتَامُ فَمَسْكُهُ أُمْنِيَّةُ
يَا «مِصْرُ» يَا دَارَ السَّمَاخَةِ وَالنُّدَى
وَلِيَحْيَ أَهْلُوكِ الْكِرَامُ وَيَغْنَمُوا

الربا المحلل المستحسن

يَحْسُنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
لَقَلَّ أَنْ تُؤْفَى بِخُسْمَسِينَ

يَا مَنْ يُرَابِي وَالرَّبَا بِالْهُدَى
قَسِيمَةُ الْخُمُسَةِ لَوْ أَنْصِفَتْ

عتب

اللغة العربية على أهلها
وقد آثروا عليها اللغات الأخرى
إنها تستجير بالدكتور طه حسين بك

لَهُ رَقْرَاقٌ دَمَعٌ مُسْتَهْلٌ
بِرَبِّكُمْ اغْتِرَابِي بَيْنَ أَهْلِي؟
غَذَّتْ مِنْهُمْ وَأَنْمَتَ كُلُّ طِفْلٍ؟
أَأَعْدُو الْيَوْمَ، وَالْمَغْمُورُ فَضْلِي؟
فَضَاعَتْ، مَا مَصِيرُ الْقَوْمِ؟ قُلْ لِي
وَمَا دَعْوَى ذِمَارِ مُسْتَقْبَلٍ؟
فَهَلْ مَعَهُ يَكُونُ صَلاَحُ فِعْلٍ؟
فَإِنْ تَنَكَّرْتَنِي أَتَكُنْ نَسْلِي؟
مَبَرَّتْكُمْ، فَإِنَّ الثُّكُلَ ثُكْلِي
وَكَمْ تَرَدَّعُهُمْ حُرُمَاتُ أَصْلِي
حِلَاىَ بِنُورِهِ أَسْنَى تَجَلُّ
نَأَتْ غَايَاتُهُ مَهْدَتْ سُبْلِي
فَلَا تَأْخُذْ كَثِيرِي بِالْأَقْلِ
تُعَدُّ بِوَقْرَةِ الْحَسَنَاتِ مِثْلِي؟

سَمِعْتُ بِأُذُنِ قَلْبِي صَوْتَ عَتَبٍ
تَقُولُ لِأَهْلِيهَا الْفُصْحَى: أَعْدَلُ
أَلَسْتُ أَنَا الَّتِي بِدَمِي وَرُوحِي
أَنَا الْعَرَبِيَّةُ الْمَشْهُودُ فَضْلِي
إِذَا مَا الْقَوْمُ بِاللُّغَةِ اسْتَخَفُّوا
وَمَا دَعْوَى اتِّحَادٍ فِي بِلَادٍ
فَسَادَ الْقَوْلُ فِيهِ دَلِيلُ عَجَزٍ
بُنَيَاتِ الْحِمَى أَنْتُنْ نَسْلِي
وَيَا فِتْنِيَانَهُ إِنْ أَخْطَأْتَنِي
يُحَارِبُنِي الْأُولَى جَحَدُوا جَمِيلِي
وَفِي الْقُرْآنِ إِعْجَازٌ تَجَلَّتْ
وَلِلْعُلَمَاءِ وَالْأُدْبَاءِ فِيْمَا
إِذَا مَا كَانَ فِي كَلِمِي صِعَابٌ
وَهَلْ لُغَةٌ قَدِيمًا أَوْ حَدِيثًا

☆☆☆

عُقُوقُ مَسَاءَةٍ وَعُقُوقُ جَهْلٍ
وَكَمْ يَحْجُبُ شُعَاعَكَ غَيْرُ ظِلِّ

فَيَا أُمَّ اللُّغَاتِ عَدَاكَ مِنَّا
لَكَ الْعَوْدُ الْحَمِيدُ فَأَنْتِ شَمْسٌ

مَيَّامِينَ أُولُو حَزْمٍ وَنُبْلٍ
مُكْرَمَةً إِلَى أَسْمَى مَحَلٍّ
وَيُزْهِرُ نَشْرُهُمْ فِي كُلِّ حَقْلٍ
يُهَيِّئُ نَهْضَةً فِي الْمُسْتَهْلِ
وَمَذْخُورِيَّةٍ مِنْ عَقْلٍ وَنَقْلٍ
وَيُحْيِي الْحَرثَ فِي حَزْنٍ وَسَهْلٍ
هُوَ الرُّوحُ الَّذِي يَبْنِي وَيُعْلِي
وَخَلْفَ شَقَّةٍ دُونَ الْمَصْلَى
عَلَى بَدْعِ الضُّلُولِ أَوْ الْمُضِلِّ؟

دَعَوَتْ فَهَبَ مِنْ شَتَّى النُّوَاجِي
بِرَأْيٍ فِيكَ يَكْفُلُ أَنْ تُرْدَى
يُنَوِّرُ شِعْرَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
وَ«طَه» فِي طَلِيعَةِ مَنْ أَجَابُوا
بِمَوْفُورِيَّةٍ مِنْ أَدَبٍ وَقَنٍّ
يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ النَّيْلُ خِصْبًا
وَيَبْعَثُ فِي شَبَابِ الْعَصْرِ رُوحًا
إِذَا مَا حَاوَلَ الْفُرْسَانُ جَلَى
فَكَيْفَ بِهِ إِذَا مَا شَنَّ حَرْبًا



تهنئة

بشفاء حضرة صاحب السمو السلطاني
الأمير كمال الدين حسين بعد بترساقه

وَجَلَا قُطُوبَ الرِّيبِ الْأَسْتَبْشَارُ^(٣)
وَيَحْفُكُ الْإِجْلَالَ وَالْإِكْبَارُ
نَزَلَتْ، وَأَرْزَأُ الْكِبَارِ كِبَارُ
أَعْنَاكَ مِنْ لُطْفِ الْقَدِيرِ مُعَارُ
يَمْحُو الْحَلِيمُ وَيُثَبِّتُ الْقَهَّارُ
وَكَمَا يُحِبُّ الْمَقْدِمُ الْكَرَّارُ
لَمْ يُرْجَأِ الْإِيرَادُ وَالْإِسْدَارُ
مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلْجَمَى وَقَحَارُ
بِشَفَائِكَ اتَّضَحَتْ لَهُ آثَارُ
سُدَلَتْ عَلَى حُرْمٍ بِهِ أَسْتَارُ
وَنَجَتْ مِنَ الْبُؤْسِ الْمَبِيدِ دِيَارُ
بِشْرًا كَمَا تَتَفَتَّحُ الْأَزْهَارُ
بِالْبُرِّ أَدْعِيَةَ لَهُنَّ جِرَارُ

جَبَرَ الْقُلُوبَ مُقِيلَكَ الْجَبَّارُ
أَنْهَضَ « كَمَالُ الدِّينِ » تَرَعَاكَ الْعُلَى
أَيُّهَاضُ عَظْمُكَ؟ إِنَّهَا لِعَظِيمَةٌ
إِنْ عُطِلَ السَّعْيُ الْأَصِيلُ هُنِيهَةٌ
فِي الطَّبِّ آيَاتُ تَرْبِنَا فَضْلَ مَا
تِلْكَ الْعَزِيمَةُ لَا تَزَالُ كَعَهْدِهَا
وَإِذَا مَرَّاحِلُكَ الْبَعِيدَةُ أُرْجِفَتْ
سَلِمَتْ نَهَاكَ وَدَامَ فِي تَصْرِيفِهَا
كَمْ فِي مَآثِرِكَ الْجَلَائِلِ شَافِعُ
جُودٌ كَجُودِ أَبِيكَ لَمْ يُعْلَنْ وَكَمْ
وَتَمَاسَكَتْ فِي الْبَاسِ أَرْمَاقُ بِهِ
فَالْيَوْمَ هَاتِيكَ النُّفُوسُ تَفْتَحَتْ
سُمِعَتْ ضَرَاغَتُهُنَّ فِيكَ وَلُبَّيْتُ

☆☆☆

مَا ضَارَهَا أَنْ تُحَجَّبَ الْأَقْمَارُ
هَيْهَاتَ يَوْمَنْ فِي الْحَيَاةِ عَشَارُ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ أَخْطَارُ

مَوْلَايَ لَا ضَيْرٌ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ
لَيْسَ الرَّجَالُ مِنَ الْعَشَارِ بِمَآمِنِ
وَكَأَنَّمَا الْأَخْطَارُ أَعْلَقَ بِالْأُولَى

أَوْ مَا نَرَى شُهْبَ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا أَكْرَبُهَا تَتَلَاعَبُ الْأَقْدَارُ؟

☆☆☆

لِلَّهِ فِي نُوبِ الْحَوَادِثِ حَكْمَةٌ
بِالْأَمْسِ تَنْشُدُ فِي الْمَهَامِهِ رَوْعَةٌ
تَرْتَاضُ أَوْ تَرْتَادُ كُلُّ دَغِيبِلَةٍ
وَلَقَدْ تَزُورُ بِهَا مُلُوكُ سِبَاعِهَا
وَلَقَدْ تَبَيَّتْ وَلَسَتْ مِنْهَا فِي قَرَى
بِالْأَمْسِ تَطْوِي فِي الْمَوَامِي مَجْهَلًا
لِلْعِلْمِ فِيهِ خَبِيئَةٌ مَظْنُونَةٌ
مِمَّا تَخْلَفُ مِنْ صَحَائِفِ بَاحِثٍ
تَمْضِي فَتَطْلُبُهَا بِحَيْثُ تَعَسَّفَتْ
حَتَّى ظَفِرَتْ بِهَا وَقَلْبُكَ مُلْهِمٌ
بِالْأَمْسِ تَفْحُمُ «لُوبِيَا» وَرِمَالُهَا
مُسْتَهْدِيًا تِيهَ الْفَلَا مُسْتَطَلِعًا
تَغْزُو وَفُتَّاحُ الْمَغْلِقِ مَعَ أَوْلَى
فَإِذَا الْفُجَاجُ وَلَا يُحَدُّ لَهَا مَدَى
وَإِذَا حَقِيبَتُكَ الصَّغِيرَةُ تَحْتَوِي
سِيفَرٌ إِلَى الْعِرْقَانِ أَهْدَى طُرُقَةً
أَسْرَفَتْ مَا أَسْرَفَتْ فِي إِعْدَادِهِ
بِالْأَمْسِ فِي أَقْصَى الْجَوَاءِ مُشْرِقًا
وَتَكَادُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ
كَالْكُوكَبِ السَّيَّارِ مَا طَالَعَتْهَا

لَيْسَتْ تُحِيطُ بِكُنْهَيْهَا الْأَفْكَارُ
عَذْرَاءُ لَمْ تَسْتَجْلِهَا الْأَبْصَارُ
كَمَنْتُ بِهَا الْأَثْيَابُ وَالْأَظْفَارُ
وَلَقَدْ تُنَاجِزُهَا وَمَا لَكَ ثَارُ
وَحِيَالُ رَكْبِكَ لَا تُشَبُّ النَّارُ
لَا يَسْتَبِينُ لِخَابِطِيهِ مَنَارُ
حَالَتْ مَهَامُهُ دُونَهَا وَقِفَارُ
أَرَدْتَهُ مَسْغَبَةً بِهَا وَأَوَارُ
فِيهَا الرُّوَاةُ وَطَاشَتْ الْأَخْبَارُ
كَشَفَتْ مَوَاقِعَهَا لَهُ الْأَسْرَارُ
وَعُسْشَاءُ لَا تُجَعُّ وَلَا آبَارُ
مَا تُضْمِرُ الْأَنْجَادُ وَالْأَغْوَارُ
عِلْمٌ وَقَنْ جَيْشُكَ الْجَرَارُ
صُورٌ وَجُمْلَةٌ خَالِهَا أَسْطَارُ
دُخْرًا تَضَاعَلُ دُونَهُ الْأَذْخَارُ
لَمْ تُهْدِ مِنْ قَبْلِهِ الْأَسْفَارُ
حَتَّى تَجَاهِلَ قَدْرُهُ الدِّينَارُ
وَمُسْغَرًّا تَنَائِي بِكَ الْأَسْفَارُ
قَرُبْتُ بِهَا أَوْ شَطَطَتِ الْأَقْطَارُ
وَأُخْوِكَ فِيهَا الْكُوكَبُ السَّيَّارُ

بِيدٍ رَكِبْتَ مُتَوْنَهَا وَبِحَارٍ
لَمْ تَدْفَعِ الْمَحْذُورَ عَنْكَ الدَّارُ
فَتَبْتَ تُحَاجِيهِمْ بِهَا الْأَدْهَارُ
أَنَّ الصُّرُوفَ يَرُدُّهِنَّ حِذَارُ
وَتَبَشُّ إِذْ تَتَجَسَّهْمُ الْأَخْطَارُ
حَظًّا عَلَى مَا نَلْتَهُ يُخْتَارُ
بِالطُّوعِ مِنْكَ لَمَنْ لَهُ الْإِثَارُ
بِالْيَمْنِ تَجْرِي تَحْتَهُ الْأَنْهَارُ
وَكَأَنَّ نَوْرَ الشَّمْسِ فِيهِ نُضَارُ
فَهُنَاكَ لَا حَدٌّ وَلَا مِقْدَارُ
فِي الْمَجْدِ مَا لَمْ تَشْهَدْ الْأَعْصَارُ
وَالسَّاقُ تُبْتَرُ وَالْأَسَاةُ تَحَارُ
وَسَكَنْتَ لَا بَثٌّ وَلَا تَزَارُ
لَمْ يَعْصِ جَفْنُكَ دَمْعُهُ الْمَدَارُ
وَعَرَفْتَ أَنَّ الْفَائِزَ الصَّبَّارُ

☆☆☆

قُضِيَتْ لَأَوْطَانٍ بِهِ أَوْطَارُ
مِنْهُ، أَصَابَتْ مِثْلَهُ أَمْصَارُ
إِقْبَالَ دَهْرِكَ بَعْدَهَا إِدْبَارُ

عَجَبًا سَلِمْتَ وَلَمْ تَسْمُكْ أَذَاتَهَا
فَإِذَا أَتَيْتَ الدَّارَ وَهِيَ أَمِينَةٌ
أُخْجِبَةُ لِلْخَلْقِ لَمْ تُدْرِكْ وَمَا
مَهْمَا يَكُنْ مِنْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تَخْلُ
وَحَيِّبْتَ تَعَبْتُ فِي مُدَاعَبَةِ الرَّدَى
وَتَكَادُ عِزًّا لَا تَرَى فَوْقَ الثَّرَى
أَلْتَأَجُّ بَعْدَ أَبِيكَ قَدْ آثَرْتَهُ
هُوَ تَاجُ «مِصْرَ» وَمُلْكُ فِرْعَوْنَ الَّذِي
يَأْبَى التَّشَبُّهَ بِالذَّرَّارِيِّ دُرَّهُ
إِنْ تَمْضِ فِي الْعَلِيَاءِ نَفْسٌ حُرَّةٌ
أَشْهَدْتَ هَذَا الْعَصْرَ مِنْ تَصْعِيدِهَا
لَا بَدْعَ أَنْ تُلْفَى بِجَاشٍ رَابِطٍ
الْلَيْثُ يَزَارُ إِنْ أَلَمَّ بِهِ الْأَذَى
لَوْ فِي سِوَاكَ شَهِدْتَ مَا كَابَدْتَهُ
لَكِنْ صَبَرْتَ لِحُكْمِ رَبِّكَ مُسْلِمًا

مَوْلَايَ بُرُوكَ كَمَا يُمْنًا شَامِلًا
فَإِذَا أَصَابَتْ «مِصْرُ» حَظًّا وَأَفْرًا
فَاهِنًا بِمُؤْتَنَفِ السَّلَامَةِ لَا تَلَا



شجرة العذراء بالمطرية

وَقُدِّيتِ مِنْ أُمٍّ وَقُدِّيتِ مِنْ بَكْرٍ
مُخَلَّصَ هَذَا الْخَلْقِ مِنْ رَبْقَةِ الْوِزْرِ
فَمَا زَالَ أَمْنُ اللَّاحِثِينَ حِمَى «مِصْرٍ»
تَزِينُ مُحْيَاةَ ذَوَائِبٍ مِنْ تَبَرٍ
فَفِي وَجْهِهِ أَنَّى يَكُنْ آيَةُ الْفَجْرِ
لِيَفْتِكَ أَسْرَى الْمُبَقَّاتِ مِنَ الْأَسْرِ
وَمَا السَّيِّدُ الْمُعْبُودُ إِلَّا الَّذِي يَشْرِي
أَقَانِينَ مَا فِي الْعَالَمِينَ مِنَ الْبِرِّ
هِيَ الْآنَ أَضْحَتْ جَدَّةُ الشَّجَرِ النَّضْرِ
لَهَا سَوْفَ تَبْقَى وَهِيَ خَالِدَةُ الذِّكْرِ
مَوَاقِعَ أَقْدَامِ الْبَسُوتِ عَلَى الْإِثْرِ
وَتَأْفِسُ أَدْنَى مَرُوهَا غَالِي الدَّرِّ
تُرْفِرُ حَوْلِيهِ الْعِنَايَاتُ إِذْ يَجْرِي
مِنْ اللَّهِ لِلْأَمْرِ الَّذِي جَلَّ مِنْ أَمْرِ
فَشَرَفُهُ نُبْلُ السَّجِيَّةِ وَالنَّجْرِ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا «مَرْيَمَ» الطَّهْرُ
حَبَلَتْ بِلَا وَزْرِ وَأَنْجَبَتْ لِلْفِدَى
وَجِئْتَ بِهِ «مِصْرًا» فِرَارًا مِنَ الْأَذَى
لَهُ الْمَجْدُ مِنْ طِفْلِ سَمَاوِيٍّ طُلَعَهُ
حَوَى الشَّمْسُ أَوْ أَزْهَى مِنَ الشَّمْسِ ذَهْنُهُ
تَنْزَلَ مِنْ أَوْجِ الْعُلَى مُتَأَنِّسًا
شَرَاهُمْ بِالْأَمِّ تَحْمَلُ ضَيْمَهَا
وَأَوْحَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَقْنَانٍ بَرَّهُ
أَظْلَتُهُ فِي ذَاكَ الزَّمَانِ شُجَيْرَةٌ
حَجَجْنَا إِلَيْهَا ذَاكِرِينَ كَرَامَةً
تُقَبَّلُ مِنْ أَفْيَائِهَا بِقُلُوبِنَا
وَتَلْتَمُ أَرْضًا فَاخِرَ التَّبَرِ تُرْبَهَا
تَهَادَى بِهَا الْهَادَى صَبِيًّا فَمَا وَتَتْ
وَأَلَوَى عَلَيْهِ «يُوسُفُ» خَيْرٌ مُجْتَبَى
فَتَى كَانَ نَجَارًا وَ«دَاوُدُ» جَدُّهُ

☆☆☆

وَمَنْ هُمْ مِنَ الْأَخْيَارِ - هُمْ نُخْبَةُ الْقَطْرِ
وَمِنْ مَا جِدِ حُرٍّ وَمِنْ سَيِّدِ حَبْرِ

أَلَا يَا حَجِيجًا مُخْلِصِينَ تَقَاطَرُوا
فَمِنْ ذَاتِ حُسْنٍ رَدَّ فِتْنَتَهُ التَّقَى

هَذَا مَجْدُوا الْعَذْرَاءَ وَاسْتَشْفَعُوا بِهَا
وَأَدُّوا إِلَيْهَا مَا عَلَيْكُمْ مِنَ الشُّكْرِ
تَنَالُوا مَزِيداً فِي بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ
وَتَجْزُوا جَزَاءَ الْخَيْرِ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ
فَمَا نَسِيتَ يَوْمًا وَمَا نَسِيَ ابْنُهَا
ثَوَابَ تَقِيٍّ صَالِحٍ آخِرَ الدَّهْرِ

الإحسان وتخفزه الطهارة

لا يناله السوء

يَا رَبِّهِ الْحُسْنَ تَرَعَاهُ طَهَارَتُهَا
فَلَا تُطِيلُ مَدَى اسْتِجْلَائِهِ الْمَقْلُ
مَنْ سَامَكَ السُّوءَ شَلَّتْ دُونَهُ يَدُهُ
يَدُ الْمُسِيٍّ إِلَى الْإِحْسَانِ لَا تَصِلُ



يوم البرميل

أو

مرقص البر والبحر

هي قصة برميل من الخمر ثقب في الميناء فسال ما فيه

كَانَ بِرُوحٍ صَارَ زَقٌّ رِيحٍ
مَحْمُولُهُ وَمَنْ تَقَاوَى انْفَلَقَا
وَاحَرَبَا لِلْعَرَقِ الْمَضِيعِ
غَيْرَ قَتِيلٍ وَهُوَ كَالْقَتِيلِ
مُشْتَفِيًا فَزَادَهُ ظَمَاءُ
إِذْ مَشَتْ النَّشْوَةُ فِي عِظَامِهِ
فَاهْتَزَّ حَتَّى خِيلَ مَلْهُى جِنٌّ
مُبَاعِدًا لِلشُّطِّ أَوْ مُقَارِبًا

لَهْفِي عَلَى بَرْمِيلِكَ الذَّبِيحِ
تَنْفَخُ الْبَطِينُ حَتَّى انْدَلَقَا
يَا عَجَبًا لِهَوْلِ ذَاكَ الْمَصْرَعِ
جَرَى عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْبَرْمِيلِ
فَشَرِبَ الرَّصِيفُ ذَاكَ الْمَاءِ
حَلَّ الْقُوَى وَأَفْتَكْ مِنْ إِعْصَامِهِ
وَسَكَّرَ الرَّصِيفُ سُكْرَيْنِي
مُرْتَقِصًا وَذَاهِبًا وَآيِبًا

☆☆☆

ثُمَالَةٌ فَاتَّصَلَتْ بِالْبَحْرِ
وَوَثِبَتْ بِالْبَرِّ أَيْ وَثْبَهُ
صَائِرَةٌ مُخْتَلَفِ الْمَصَايِرِ
يَعِثُ بَيْنَ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبِ
تَكَادُ لَا تَصْعَدُ حَتَّى تَنْخَفِضُ
وَرَأْسِخَاتُهَا كَالْجِمَالِ النَّاشِطَةِ
وَشُعْلَاءُ تَضْحَكُ عَنْ أَسْنَانِ

وَأَنْسَرَبَتْ مِنْ رَشَحَاتِ الْخَمْرِ
فَهَبَّتِ الْأَمْوَاجُ أَيْ هَبَّتْهُ
وَأَنْطَلَقَتْ قَبِيْدَةُ الْعَنَاصِرِ
وَذَهَبَ الْخَبَالُ كُلُّ مَذْهَبٍ
فَمَا تَرَى إِلَّا مِيَاهًا تَنْتَفِضُ
وَمَا تَرَى إِلَّا سَمَاءً هَابِطَةً
وَسُحُبًا تَعْبِسُ فِي الْعَنَانِ

وَقَاصِفَاتٍ فِي السَّمَاءِ تَقْصُفُ
وَتَسْمُ فِي هَدَاةٍ تَمُوتُ
لِكُلِّ حَسَالٍ رَوْحَةٍ وَأَوْبَةٍ

وَعَاصِفَاتٍ فِي الْقَضَاءِ تَعْصِفُ
ثُمَّ يَلِي هُنَيْهَةً سَكُونُ
وَهَكَذَا النَّوْبَةُ بَعْدَ النَّوْبَةِ

☆☆☆

فِي جَوِّهِ قَسَابٍ وَهُوَ حَائِرُ
أَوْقَى الطَّيْرِ شِبَعًا وَرِيًّا
وَلَمْ يَخْلُهُ بَعْدَ حِينٍ يَخْمُرُ
نَشْوَانٍ فِي أَوْجِ الْعُلَى مُحَلَّقًا
وَالْبَرْقِ فِي عَيْنَيْهِ كَاللُّجِّ يَخْبُ
مِنْ مُنْتَهَى النَّيْلِ إِلَى الصَّعِيدِ؟
كَأَنَّهَا فِي مُلْتَقَى مُرَاءٍ
تَمْسُوجُ بِالْأَلْوَانِ وَالْأَنْوَارِ
مَأْوَدًا فِي سَجِيرِهِ كَالْأَقْعَى
بَيْنَ انْتِظَامٍ وَاخْتِلَالٍ صَرْفٍ
مَا هَزَمْنَاهُ الدَّهْرُ إِلَّا الظَّلَا
قَفَزْنَا إِلَى الْأَمَامِ وَالْوَرَاءِ
لَا نَفَقَارًا وَتَمَطَّى أَرْقَمًا
لِيَبْلَعَ الدُّنْيَا وَمَا تَكْفِيهِ
كَالنُّسُوءِ الرَّمَلَاتِ فِي الْمَخَاضِ
وَفِي جُنُوبِهَا تُرَى قُرُودُ

وَأَسْمَعَ حَدِيثَ مَا رَأَى الطَّائِرُ
عَنَيْتُ ذَلِكَ الطَّائِرَ الْبَحْرِيًّا
طَابَتْ لَهُ السُّلَافُ وَهُوَ يَنْقُرُ
فَمَلَا الرُّطَابَ ثُمَّ انْطَلَقَا
أَلْبَحْرُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ مُضْطَرِبُ
فَمَا الَّذِي رَأَى مِنْ بَعِيدٍ
رَأَى حُقُولَ الْجَنَّةِ الْخَضِرَاءِ
زَاهِيَّةَ النَّبَاتِ وَالنُّوَارِ
وَالنَّيْلِ بَيْنَ الضَّفَّتَيْنِ يَسْعَى
لَهُ التَّمَاعُ أَخِذًا بِالطَّرْفِ
رَأَى أَبَا الْهَسُولِ وَقَدَمًا ظَلًّا
يَقْفِزُ كَالْأَرَنْبِ فِي الصَّحَرَاءِ
رَأَى - وَذَلِكَ أَعْجَبُ - الْمُقْطَمَا
وَأَنْسَابَ قَاغِرًا رِحَابَ فِيهِ
وَشَهِدَ الْأَهْرَامَ فِي امْتِعَاضٍ
لَهَا وَقُوفٌ وَلَهَا قُعُودُ

☆☆☆

وَرُبَّ مَوْتَى مِنْ أُلُوفٍ حَاجَجٍ نُصَّتْ قُبُورُهُمْ نُصُوصَ الْحَجَجِ
مُسَلْسَلِينَ فِي جِبَالِ اللَّيْلِ تَسْلُسُلًا إِلَى حُدُودِ الثُّوبِ
أَدْرَكَهُمْ بَعَثٌ بِلَا تَعْقُلٍ فَتَهَضُّوا فِي خَلَلٍ وَخَبَلٍ
وَزَقْنُوا وَرَاءَ كُلِّ فَنٍّ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ أَجَنُّ زَقْنٍ

☆☆☆

وَهَكَذَا نَابَ جَمِيعُ الْقَطْرِ فِي بَرِّهِ وَنَيْلِهِ وَالْبَحْرِ
مَا نَابَهُ مِنْ سَكْرَةِ الْفُتُونِ وَرَقَصَصَةِ الْحَيَاةِ وَالْمُنُونِ
فَصَارَ يَوْمٌ ذَلِكَ الْبَرْمِيلِ وَأَيْنَ مِنْهُ رِزْءُ عَامِ الْفِيلِ؟

☆☆☆

فَيَا أَخِي الْمُكْرَمَ الْحَبِيبَا لَا تَسْمَعْ الْوَأَشَى وَالرَّقِيبَا
لَيْسَ الَّذِي أَسْكَرَ كُلَّ مِصْرٍ بِبَالِغٍ مِنْكَ مَحَلِّ الْفِكْرِ
فَهَلْ يُرَى فِي نَفْسِكَ أَنْفَعَالُ يَوْمًا لِمَا قِيلَ وَمَا يُقَالُ؟
سَامِحٌ كَمَا اعْتَدْتَ وَكُنْ كَرِيمَا فَقَدْ يَكُونُ اللَّأَثَمُ الْمَلِيمَا



صرعة المفكر

أنشدت في حفل وطني جامع ببيروت لنقل جثمان المتفكر الكبير جبران
خليل جبران إلى الضريح القومي الذي شيد له في بشرى مسقط رأسه

هَذِهِ صَرَعَةُ الْعَتِيِّ الْمُرِيدِ
مَلَأَقِي فِيمَا دَعَاهُ بِالتَّقْلِيدِ
سِ، وَطَابَ الْقَدَى لَهَا فِي الرُّكُودِ
سَمِ عَلَى شَكْلِهِ الْمُرِيبِ الْعَتِيدِ
نَحْنُ مِنْ ذَلِكَ الْعَدُوِّ اللَّدُودِ
فِي مِرَاسِ الْأَقَاتِ جِدًّا عَنِيدِ
وَدُرُوعِ لِحْصَانِكِ الصَّنِيدِ
تَبَسُّهُمْ مُصَمِّمٌ فِي الْوَرِيدِ
تَبَسُّهُمْ شَهِيدٌ فِي إِثْرِ أَلْفِ شَهِيدِ
نَعَهَا جَانِبًا بِسَهُمِ سَدِيدِ
صِرَ عَلَيْهِ وَقُلْ جَيْشُ الْجُمُودِ
كَيْفَ مِنْ مُخْلَقَاتِ عُهُودِ
لَكَ أَنْ الْحَيَاةَ فِي التَّجْدِيدِ
كَتَبْتَ مِنْ شَعْلَةٍ لَغَيْرِ خُمُودِ
طَعُ مِنْهَا يَظَلُّ مِلءُ الْوُجُودِ
إِنْ رَجَعُ مُؤَبَّدَ التَّرْدِيدِ
بِصَدَى النُّوحِ مِنْكَ وَالتَّغْرِيدِ

الْجَدِيدَانِ حَرْبُ كُلِّ جَدِيدِ
غَيْرُ سَهْلٍ إِصْلَاحُ مَفْسَدَةِ الْأَخْذِ
رَكَدَتْ فِي قَرَارِهِ فِطْنُ النَّاسِ
يَا عَدُوَّ الْجَهْلِ الْمَمُورِ بِالْعَدِ
جَلَلُ مَا ابْتَغَيْتَهُ فَخُذِ الطَّعْدِ
ظَلَّتْ جِدًّا الْعَنِيدُ تَقَى كَمِيًّا
وَالْأَبَاطِيلُ مِنْ قَدِيمِ نَصَالِ
فَتَصَاوَلْتُمَا إِلَى أَنْ تَرَدَّيَا
نَمْ وَلَا يُشْمِتَنَّ مِنْكَ أَنْ رُحَا
فَلَقَدْ نَلْتَ مِنْ مَقَاتِلِهِ أُمُ
ثُلَّ عَرْشِ الْجُمُودِ فِي مَعْقِلِ الْحَرِّ
وَتَرَاخَتْ قُيُوسُ الدَّوَائِبِ فِي تَمْدِ
عَنْ يَقِينِ، مِنَ الْأُولَى رَأَيْتُهُمْ قَبْدِ
نَمْ، وَحَسْبُ الْأَجْيَالِ بَعْدَكَ مَا أَذْ
تُطْفَأُ النَّيِّرَاتُ، وَالْقَبَسُ السَّاءِ
نَمْ وَحَسْبُ الْأَجْيَالِ مِنْ صَوْتِكَ الرَّنَا
يَسْكُتُ الْأَيْكُ وَالْمَسَامِعُ مَلَايَا

☆☆☆

وَيَح «لُبَّانَ» مَا دَهَى الْعِزَّةَ الْقَعْدَ
أَيُّ رُزْءٍ شَجَا بَنِيهِ وَأَدْمَى
نَالِنِي مِنْهُ طَائِلٌ فَتَلَفَ
وَأَنْتَحَيْتُ الشَّمَالَ فَالْهَيْكَلُ الْحَدَّ
أَسْأَلُ الْأَرْزَ وَهُوَ أَقْدَمُ جَدَّ
كَيْفَ حَمَلْتُ وَالْأَمَانَةُ وَقُرَّ
وَأَقْلُ الَّذِي نُحْمَلُ مُوهِ
فَإِذَا الْأَرْزُ لَا يَحِيدُ جَوَابًا
زَاحَ ذَلِكَ الْفَتَى الْمَجِيدُ يُودَى
نَازِحًا مُلْهَبَ الْفُؤَادِ اسْتَكْنَتْ
يَتَخَطَّى الْحَيَاةَ وَالْإِنْسَ فِيهَا
رَاجِيًا غَيْرَ مَا رَجَا النَّاسُ مِنْهَا
مُشْبِعًا مُقْلَتِيهِ نُورًا وَمَا يَقْدُ
طَرِبًا لَاسْتِمَاعِهِ هَزَجًا فِي الْ
نَاهِجًا نَهْجَهُ أَبْيَا جَرِيئًا
تَتَلَاشَى أَنْفَاسُهُ فِي سَبِيلِ الْ
يُرْشِدُ النَّاسَ بِالْبَيَانِ وَالْقُدُ
لَوْ يُجَارَى الْمُضْلِلِينَ لِأَلْقَى الْ
إِنَّمَا الْمَصْلِحُ الْأَمِينُ هُوَ الصَّا
قَانَتْ لَا يَلِدُهُ الْعَيْشُ مَا لَمْ
أَيْنَ «عِيسَى» وَتَاجَهُ الشُّوْكَ مِنْ مُتَدِّ
أَيُّ تَاجِيهِمَا هُوَ الْعَدْلُ وَالرَّحْمَةُ

سَاءَ مِنْهُ فِي رُكْنِهَا الْمَهْدُودِ؟
فِي الْحَشَى كُلُّ مُعْجَبٍ وَمُرِيدِ
تُ بَطَرْفِ بَاكِ وَفِكْرِ شَرِيدِ
سَيَّ بِهِ مِنْ غَرَّاسِ عَهْدٍ عَهِيدِ
مِنْ لِدَاتِ الدُّنْيَا سَمِيعِ شَهِيدِ
هَمَّكَ الضَّخَمُ قَلْبَ ذَلِكَ الْوَلِيدِ؟
لِصَلَابِ الْقُوَى وَبِالصَّبْرِ مُودِ
وَإِذَا السَّرُّ فِي ضَمِيرِ الْحَفِيدِ
مَا يُؤَدِّيهِ كُلُّ دَاعٍ مَجِيدِ
بَيْنَ جَنْبَيْهِ عِلَّةُ الْمَقْرُودِ
مُوحَشًا مِنْذُ كَانَ لَدُنَّ الْعُودِ
وَأَرْدَا غَيْرَ حَوْضِهَا الْمُرُودِ
بِسْ إِلَّا سَنَى وَمِيزَ بَعِيدِ
غَيْبِ جَزَلِ الْإِيْقَاعِ عَذَبِ النَّشِيدِ
رَاضِيًا بِالْعَذَابِ وَالْتَسَاهِيدِ
خَيْرِ بَيْنِ التَّصْوِيبِ وَالتَّصْعِيدِ
وَقَ، لَا بِالْوَعُودِ أَوْ بِالْوَعِيدِ
عَبَاءَ عَنْهُ وَعَاشَ جَدَّ سَعِيدِ
بِرُّ غَيْرِ الْوَاهِي وَلَا الرَّعْدِيدِ
يُدْنِيهِ مِنْ مَرَامِهِ الْمُنْشُودِ
رَفِ «رُومًا» وَتَاجَهُ مِنْ وَرُودِ؟
مَهْ لِلْمُسْتَضَامِ وَالْمُنْكَودِ؟

أَيُّ تَأْجِيهِمَا عَلَى الدَّهْرِ عُنْدَ
أَيِّ فَتَى الْأَرْزِ هَلْ أَرَدْتَ مِنَ الدُّنْ
هَلْ يَكُونُ الْخَيْرُ الْمَجْرَدُ وَالْخَيْرُ
هَلْ يَشْبَعُ الْهُدَى وَتَسْلَمُ مِنْ زَيْدٍ
هَلْ يُدَالُ الْحُبُّ الْعَمِيمُ مِنَ الْبَغْ
هَلْ تُؤَدَّى زَكَاةُ كُلِّ حَارِيْدٍ
هَلْ يُسَاوِي بَيْنَ الشُّعُوبِ فَلَا يُسْ
هَلْ تُفَكُّ الْقُبُودُ حِسًّا وَمَعْنَى
هَلْ يَصُونُ الْحُدُودُ مِنْ طَامِعٍ يَطْ
هَلْ تَصِحُّ النُّفُوسُ مِنْ عِلَّةِ الْجَهْ

☆☆☆

كُلُّ لَوْنٍ مِنَ الْعَنَاءِ الشَّدِيدِ
نَ الْبَلَاغِ الْمُبِينِ مِنْ مَجْهُودِ
مِنْ أَقْسَانِيْنِهِ وَكُلُّ مُفْهِدِ
طَرِمَا تَقْطُرُ ابْنَتُهُ الْعُنُقُودِ
تِ دَمًا فِي نَثِيرِهِ وَالْقَصِيدِ
هَذَاكَ التَّقْدِيرِ وَالتَّجْوِيدِ
ثَائِرٍ يَهْتَدِي بِعَقْلِ رَشِيدِ
بِ الْبَيْضِ فِي الدِّيَاجِي السُّودِ
مِنْ مَدَاهَا مَا لَيْسَ بِالْمَحْدُودِ
عَيْنٍ يَسْتَصْنِعُونَهَا مِنْ حَدِيدِ
مَدْرٍ فِي النَّجُوعِ أَوْ فِي النَّجُودِ

مُرْهَقَاتٍ مِنَ الْمَنَى ذَاقَ فِيهَا
بَثَّهَا دَائِبًا وَلَمْ يَدْخِرْ دُو
فِي طُرُوسٍ رَاعَتْ بِكُلِّ طَرِيفِ
أَيُّ سِرٍّ فِي ذَلِكَ الْقَلَمِ الْقَا
أَيُّ فَيْضٍ يَصُبُّ صَبَّ الْجَرَّاحَا
أَيُّ وَحْيٍ يَصُوعُ رَسْمًا فَيُخَيِّدِ
دَرِّ فِي الْمَجْدِ دَرَّةً مِنْ فُؤَادِ
مَنْ يُطَالِعُ آيَاتِهِ يَرِ فِعْلُ الشُّهُ
أَوْ يُتَابِعُ آثَارَهَا يَتَبَيَّنُ
بَيْنَ أَهْلِ الطَّبَاقِ سِتِّينَ أَوْ سَبْ
وَقَطْرَيْنِ الْبُيُوتِ مِنْ وَبَرٍ أَوْ

هَلْ عَجِيبٌ أَنْ يَجْمَعَ الشَّرْقُ وَالْغَرْ
يَا بَنِي أُمِّهِ الَّذِينَ تَلَاقَوْا
إِنْ تَسِيرُوا بِنَعَشِهِ فِي جَلَالِ
فَلَهُ الذِّمَّةُ الَّتِي لَيْسَ تُوفَى
عَدْدُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا فَلَنْ تُحَدَّ
رَضَى الْحَقُّ عَنْكُمْ الْيَوْمَ، مَا كُ
أَسْفَا أَنْ يَكُونَ يَوْمَ عَزَاءِ
رُدَّ مِنْ غُرْبَةٍ عَلَى الْأَرْضِ مُحْمُو
لَمْ يُزِيلْ كِرَامَهَا عَنْ قَلْبِي . كَلَّا
سِرُّ «لُبْنَان» أَنَّهُ لَيْسَ يُسَلَى
فَلْيَكُنْ فِي ذَٰلِكَ الْأَرْضِ بَرْدًا
وَلْتَطْبُ رُوحُهُ إِذَا هِيَ حَيَّتْ

بَ مُصَابٌ فِي الْعَبَقْرِ الْفَرِيدِ؟
فِي وَفُودِ تَمُوجُ تَلَوُ وَفُودِ
لَمْ يُشَاهِدْ فِي مَوْكِبِ مَشْهُودِ
بِضُرُوبِ التَّكْرِيمِ وَالتَّمْجِيدِ
صُومَا مَزَايَا النُّبُوغِ فِي التَّعْدِيدِ
لُ فَقِيدِ مُؤْنٍ بِفَقِيدِ
عَوْدُ ذَاكَ الْحَبِيبِ لَا يَوْمَ عِيدِ
لَا عَزِيزًا وَلَيْسَ بِالْمُرْدُودِ
وَلَمْ يَسْمَحُوا بِهِ عَنْ جُودِ
كَيْفَ سَلَوَى ابْنَهُ الْوَفَى الْوَدُودِ؟
وَسَلَامًا عَلَى الْمَشُوقِ الْعَمِيدِ
مِنْ سَمَاءِ الْخُلُودِ رَمَزَ الْخُلُودِ

فخر كبير

بأبنائه الكبار

أَقُولُ أَوْلَادِي وَمَا ذَلِكُمْ
لَكِنَّمَا التَّنَاجُ عَلَى مَا بِهِ
لَأَتَّهُمْ لَيْسُوا بِجَدِّ الْكِبَارِ
مِنْ عَظَمِ تَعْلُوهُ دُرٌّ صَفَارِ



الشهيد الطرابلسي

عمر المختار

الذي قتله الطليان في طرابلس الغرب

وَجَدْتَ بِالرُّوحِ جُودَ الْحُرِّ إِنْ ضِيَمَا
مَا كَانَ، إِذْ مَلَكُوا الدُّنْيَا، لَهُمْ خِيَمَا
فِي أَنْ تُلَاقِي مَا لَا قِيَتَ مَظْلُومَا
قَدْ كَانَ مَذْ كُنْتَ مَقْدُورًا وَمَحْتُومَا
لَأَمْرِ رَبِّكَ تَأْخِيرًا وَتَقْدِيمًا؟
مُصَابُهُ بِكَ فِي الْأَخْلَادِ تَجَسِيمَا
أَوْ مُسْتَقِيلٌ مِنَ الْحَسَفِ الَّذِي سِيَمَا
أَنْ يَفْجَعَ الْعَرَبُ تَخْصِيصًا وَتَعْمِيمَا
وَأَنْ يَرْدَ فَرِنْدَ الصَّبْرِ مَثْلُومَا
حَقًّا، وَنُوفِي الصَّنَادِيدَ الْمُقَاحِيمَا
ذَاقُوا الْكَرِيهَيْنِ تَفْتِيلًا وَتَكْلِيمَا
وَعَلَّ أَرْوَحَهُمْ مِنْ قَرَمَرَحُومَا
بِالْأَبْرِيَاءِ وَبِالْأَبْرَارِ تَأْثِيمَا
صَدَقَ الْهَوَى لِلْحِمَى دِينًا وَتَعْلِيمَا
فَخَرَّ عَزِيزٌ عَلَى الْخُطَّابِ إِنْ رِيَمَا
مُحَقِّقِينَ رَجَاءَ خَيْلٍ مَوْهُومَا
تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرَعُونَ مَحْكُومَا

أَبَيْتَ وَالسَّيْفُ يَعْلُو الرَّأْسَ تَسْلِيمَا
تُذَكِّرُ الْعَرَبَ وَالْأَحْدَاثُ مُنِيَّةً
لِلَّهِ يَا «عُمَرُ الْمُخْتَارُ» حَكَمَتُهُ
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَمَا إِنْ عَجَّلُوا أَجَلًا
هَلْ تَمْلِكُ الْحَيُّ، لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَمٌ،
لَكِنَّهَا عِظَةٌ لِلشَّرْقِ أَوْسَعَهَا
لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجْعَتِهِ
أَجْدَرُ بِرُزْئِكَ لَمْ تُحْذَرْ عَوَاقِبُهُ
وَأَنْ يُؤَجَّجَ نَارًا مِنْ حَمِيَّتِهِمْ
هَيْهَاتَ نُوفِيكَ وَالْأَقْوَالُ عُدَّتْنَا
مِنَ الْأُولَى صَبَرُوا الصَّبْرَ الْجَمِيلَ وَقَدْ
وَعَلَّ أَشْقَاهُمْ الْبَاقِي عَلَى كَمَدٍ
قَدْ أَثْمُوكُمْ، وَكَمْ مِنْ مُثْلَةٍ نَزَلَتْ
وَأِنَّمَا ذَنْبُكُمْ ذَنْبُ الْأُولَى جَعَلُوا
أَمْضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا
قَدْ سِرْتُمْ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ سِيرَتَكُمْ
لَا حَاكِمًا دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ

فَمَا تَهُونُ، وَيَأْبَى الْعَزْمُ تَحْطِيمًا
رَأَى وَمَنْ يَتَنَاهَى فِيهِ تَصْمِيمًا
بِعَارِهِ بَاءَ فِي الْأَوْطَانِ مَوْصُومًا؟
بَرَقَ مِنَ الْأَمَلِ الْمُؤْمِقِ إِنْ شِيمًا
بِظِلِّ بَاغٍ لِعَادِ الْوَرْدِ مَسْمُومًا
مِنْ غَاصِبٍ وَأَنْتِصَافِ الشَّعْبِ مَهْضُومًا؟
مِنْ خَالِدِ الْفَخْرِ قَرَقَ الْعُمَرُ تَقْوِيمًا
أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أَوْلَاهُ مَذْمُومًا
بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيمًا؟
فَلَمْ تَضِرَّهُ، وَرَدَّ الْبُطْلُ مَهْزُومًا؟
يَفْكَ شَعْبًا مِنَ الضَّيْمِ الَّذِي سِيمًا

يُحْطَمُ الْعَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ
لَيْسَ الْإِرَادَةُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ عَلَى
مَا السَّجْنُ حِينَ يُذَادُ الْحَسْفُ عَنْ وَطْنِ
يُغْنِي مِنَ الشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظُلْمَتِهِ
«عَدَنٌ» عَلَى طَيْبِهَا لَوْ شِيبَ كَوْنُهَا
مَا الْمَوْتُ إِنْ تَكَ مَنْجَاةُ الْبِلَادِ بِهِ
هَذَا هُوَ الْعَيْشُ وَالْقِسْطُ الْعَظِيمُ بِهِ
إِنَّ الْفِدَاءَ لَا غَلَى مَا حَمَدَتْ لَهُ
وَمَا اعْتَدَالَ زَمَانٌ لَا يَقُومُهُ
كَمْ كُجِلَ الْحَقُّ بِالْأَصْفَادِ مِنْ قِدَمٍ
وَسَامَ صَبْرًا إِلَى أَنْ قَازَ مُقْتَحِمٌ

☆☆☆

وَاللَّيْلُ خَيْمٌ بِالْأَحْدَاثِ تَخْيِيمًا
لِلْمَجْدِ فِيهِ طَرَافًا كَانَ مَهْدُومًا
فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلٌّ مَكْتُومًا؟
فِي حُكْمِهَا يَنْفُسُ الْمَجْهُولُ مَعْلُومًا
وَمَا ادْخَرْتُمْ لِشَيْخِ الْعَرَبِ تَكْرِيمًا
يَعْدُو الْأَمَانِي تَمَجِيدًا وَتَعْظِيمًا
تَحْيَةً أَيُّهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيمًا

يَا سَادَةَ أَطْلَعَتْ «مِصْرُ» بِهِمْ شُهْبًا
فَمَا وَتُوا لِلْحِمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنُوا
أَعِزَّةً إِنْ بَدَأَ مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرُ
وَلِلْفِدَى كَالنَّدَى حَالٌ مَنْزَهَةٌ
شَارَكْتُمْ الْجَارِ فِي خُطْبٍ أَلَمَ بِهِ
كَذَا تُكَافِي «مِصْرُ» الْعَامِلِينَ بِمَا
أَكْرِمَ بِهَا وَهِيَ تَحْنُو الرَّأْسَ هَاتِفَةً



اللين والدم

جَلَسَ الْأَمِيرُ إِلَى الطَّعَامِ عَشِيَّةً
فَأَصْرًا إِلَّا أَنْ يُجِيبَ دُعَاءَهُ
كَانَ الْإِمَامُ عَلَى أَسَى لِبَلَادِهِ
أَبْدًا يُوَالِي نَصَحَهُ بِتَلَطُّفٍ
مَرَّتْ بِهِ الْأَلْوَانُ يَا بَى مَسَّهَا
وَبَزَعَمِهِ أَنَّ الطَّبِيبَ نَهَاهُ عَنْ
فَتَبَادَرَ الْحَدْمُ الْوُقُوفَ وَأَحْضَرُوا
أَلْقَى عَلَيْهِ يَدًا فَحَالَ لَوْقَتِهِ
رَبِيعَ الْأَوَّلَى نَظَرُوا إِلَيْهِ وَأَقْطَعُوا
حَتَّى لَكَادُوا يَفْتِكُونَ بِشَيْخِهِمْ
وَنَنَى الْأَمِيرُ فَقَالَ: مَا تَأْوِيلُهَا؟
فَأَجَابَهُ، وَبِهِ تَفَكُّرٌ غَائِبٌ
«اسْمَعْ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي أَنَا قَائِلٌ
هَذَا نَذِيرٌ لَا شَفَاعَةَ بَعْدَهُ
هَدُمْتُ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضْتُهَا
أَسْرَقْتُ فِي هَذِي الدِّيَارِ مَهَانَةً
بَالِغَتْ فِي طَلَبِ الْخَطَامِ إِلَى مَدَى
بَايَعْتُ دُونَ حِمَاكَ بَيْعَةً خَاسِرٍ
أَوْفِ الْبِلَادَ بِمِثْلِ أَجْرِكَ حَقَّهَا
أَرُدُّ إِلَى هَذَا الْحِمَى اسْتِفْلَالَهُ

وَدَعَا الْإِمَامَ لَهُ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ
فَأَطَاعَ لَكِنْ طَاعَةً الْمَتَأَلَّمِ
مِنْ سُوءِ سَيْرِ أَمِيرِهَا الْمُتَحَكِّمِ
فَيَفُوزُ مِنْهُ بِنُفْرَةٍ وَتَجَهُمِ
وَلَهُ مَعَاذِيرُ السَّقِيمِ الْمُحْتَمِي
غَيْرِ الْحَلِيبِ فَإِنْ يُخَالَفُ يَنْدَمُ
لَبْنَا زَكِيًّا نَاصِعَ الْمُتَوَسِّمِ
وَإِذَا الْبَيَاضُ كَصَبْغَةٍ مِنْ عِنْدِهِ
تِلْكَ الْكَرَامَةُ وَانْتَنُوا بِتَبَرِّمِ
زُلْفَى إِلَى ذَاكَ الْأَمِيرِ الْمُطْعِمِ
أَكْذًا مِزَاحَ الصَّائِمِينَ الْقُومِ؟
عَنْ رُشْدِهِ، وَلَهُ تَبَصُّرٌ مُلْهِمٌ
بِلِسَانِهِ لِلْجَائِرِ الْمُتَنَعِّمِ
عِنْدَ الْمَهَيِّمِ أَنْ تُصَرَ وَتُظْلِمَ
أَعْلَامُهَا الْحُكَمَاءُ كُلُّ مُهْدَمٍ
لِكَرِيمِهَا وَمَعَزَّةٌ لِلْمُجْرِمِ
مُغْنَى الْوَلَاةِ وَلِلْعُرُوشِ مُحْطَمِ
تَوَاتَاهُ مِنْ كَدْحِ الْفَقِيرِ الْمُعْدِمِ
مِنْ خِدْمَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَتَكْرَمِ
يَخْلُصُ طَعَامُكَ يَا أَمِيرُ مِنَ الدَّمِ»

ذكري

العام الثاني

لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

اللَّهُ أَكْبَرُ كُلِّ حَيٍّ فَإِنْ
هَذَا الْمَصِيرِ عَظَائِمُ الْإِنْسَانِ
أَذْرَكَتَ مِنْ جَاهٍ وَرَفَعَةَ شَانِ
إِنْ صَحَّ أَنَّ الذِّكْرَ عُمَرُ ثَانِ
تَزْدَادُ أَشْجَانًا عَلَى أَشْجَانِ
لِنَوَاهُ وَالْأَخْوَانِ يَنْتَحِرَانِ؟
وَبِلَهْنَةٍ يَتَشَاغَلُ اللَّيْثَانِ
فَيَرَى الْهُدَى فِي نُورِهَا الْخَصْمَانِ؟
وَالْيَهْ لِفَسْتَةٍ قَلْبِكَ الْيَقْظَانِ
كَانَتْ ذَخِيرَةً قُوَّةً وَصِيَانِ
أَلْقَتْ عَلَى صَدْرِ الْحِمَى بِجِرَانِ
مَنْ لَا يُرَاجِحُ، عَادَ بِالرُّجْحَانِ
عَذَبُ الشَّمَائِلِ، نَاصِعُ التَّبْيَانِ
مِنْ ثَلَمَةِ فِي وَحْدَةِ الْأَوْطَانِ
ذَنْبُ الْمَسِيءِ إِلَيْهِ بِالْغُفْرَانِ
فِيهِ لَطْفٌ حَقْدٌ وَلَا شَتَانِ
إِسْرَارِهِ وَالنُّبْلِ فِي الْإِعْلَانِ

صَدَقَ النَّعْيُ وَرَدَّدَ الْهَرَمَانِ
مَا يَعْظُمُ الْإِنْسَانُ لَا تَعْصِمُهُ مِنْ
أَمْشِيدِ الدُّسْتُورِ حَسْبُ الْمَجْدِ مَا
وَلَأَنْتَ أَبْقَى مَنْ أَلَمَ بِهِ الرَّدَى
لَكِنْ «مِصْرَ»، وَقَدْ بَعْدَتْ، مَرْوَعَةٌ
مَنْ مُبْلَغُ النَّائِي أَلُوكَ حَزِينَةٌ
الْغَيْلُ تَطْرُقُهُ الذَّنَابُ عَشِيَّةً
أَتْلَمُ رُوحَكَ بِالْجِسْمِ إِلْمَامَةً
سَنَةً عَلَى عَيْنَيْكَ رَأَتْ دُونَهُ
فَقَدَتْ «بَثْرُوتَ» مِصْرَ ثُرُوءَ حِكْمَةٍ
مَأْمُولَةً فِي كَشْفِ كُلِّ مِلْمَةٍ
رَجُلٌ، إِذَا وَازَنْتَ فِي مِيزَانِهِ
طَلَقَ مُحْيَاهُ، سَرَى طَبْعُهُ،
سَمَحُ السَّرِيرَةِ، هَمُّهُ أَلَا يَرَى
كَلِفٌ بِنَفْعِ بِلَادِهِ، مُتَغَمِّدٌ
لَوْ لَا هَوَاهُ لِقَوْمِهِ لَمْ تَتَّقِدْ
تَبْلُوهُ عَنْ كَثْبٍ فَتُلْفِي النُّبْلَ فِي

وَتَرَى زَعِيمًا تَتَّقِيهِ مَهَابَةً
ثِقَّةُ الثَّقَاتِ وَغَوْتُ كُلَّ مُهَذَّبٍ
مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا الْعَافِي شَكَا
إِنْ أَكْبَرْتَ فِيهِ الْمُرُوءَةُ خَطْبَهَا
كَانَتْ بِحَاجَاتِ الْكِرَامِ بَصِيرَةً

☆☆☆

وَلِيَ الْإِدَارَةَ وَالْقَضَاءَ فَلَمْ يَكُنْ
لَمْ يُرْضِهِ التَّقْوِيضُ مُدَّةَ حُكْمِهِ
رَاضٍ الصُّعَابَ الْعَاقِبَاتِ مُذْكَلًا
أَعْرِفَتْ إِذْ دَعَتْ الْبِلَادُ إِلَى الْفِدَى
أَيَّامٌ يَبْذُلُ فِي الطَّلِيْعَةِ نَفْسَهُ

☆☆☆

فِي الْوَقْفَةِ الْكُبْرَى لَهُ الْأَثَرُ الَّذِي
السَّيْفُ يَلْمَعُ بِالْوَعِيدِ حَيَالَهُ
مُتَبَسِّمًا وَمِنْ النَّذِيرِ تَبَسُّمٌ
لَكِنْ مَنْ يَرَعَى الْحَقِيقَةَ رَغِيهِ
أَمَلٌ تَعَسَّرُضَتِ الْمَنَآيَا دُونَهُ
لَوْ أَنَّ مَوْتًا جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ،
الْحِلْمُ مَا تَجَلَّوْا صَبَاحَةً وَجْهِهِ
وَعَلَى الْأَسَارِيرِ أَفْتِرَارُ هَازِيٍّ
وَوَرَاءَ مَا تُبْدِي الْجِبَاهُ سَرَائِرَ

☆☆☆

بِمُفَرِّطٍ أَوْ مُفَرِّطٍ فِي شَانِ
فَبَنَى وَخَيْرُ الْقَائِمِينَ الْبَانِي
عَقَبَاتِهَا بِالْأَدَبِ وَالْإِحْسَانِ
إِفْدَامَ ذَاكَ الْمُسْعِدِ الْمُعَوَّنِ؟
لِنَجَاتِهَا مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانِ؟

يَبْقَى عَلَى مُتَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ
فِي كُلِّ أَفْقٍ أَنْكَرُ اللَّمَعَانِ
يَبْدُو قَبِيلَ تَوْقُدِ النَّيِّرَانِ
يَأْبَى بَقَاءً فِي مَقَامِ تَفَانِ
فَمَضَى وَمَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
أَيَكُونُ غَيْرَ الْمَوْتِ بَعْدَ أَوَانِ؟
وَالْعَزْمُ مَا تَذْكُو بِهِ الْعَيْنَانِ
بِفُؤَادِ الْأَخْطَارِ وَهِيَ دَوَانِ
وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي الْقُلُوبُ مَعَانِ

رَبِيعَ الثُّقَاتِ لَهُ مِنْ اطْمِئْنَانٍ؟
وَقَضَى عَلَى التَّشْتِيتِ وَالْحِذْلَانِ
مَا كَادَ يَسْتَعْصِي عَلَى الْإِمْكَانِ
فَأَقْرَهُ مُسْتَكْمِلَ السُّلْطَانِ
يُزْهِى بِهَا إِكْلِيلُهَا النُّورَانِي

أَتَتَكَ أَنْبَاءُ الْمُنَابَذَةِ الَّتِي
مَا زَالَ بِاللَّوَاءِ حَتَّى ذَادَهَا
وَوَفَى «لِمِصْرَ» بَرْدَهُ مِنْ حَقِّهَا
لَمْ يَنْسَ قَطُّ الشَّعْبَ فِي سُلْطَانِهَا
وَأَضَافَ بِالْدُسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ

☆☆☆

وَتَلَاَقَتْ الْآرَاءُ فِي الْمَيْسَدَانِ؟
آيَاتِ ذَاكَ الْحُبِّ وَالْإِيمَانِ؟
وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ بِأَيِّ لِسَانِ؟
بِوَضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِخْرِ بَيَانِ
وَيُدَاوِرُ الْجَبَّارَ غَيْرَ جَبَانِ
مِنْ نَفْسِهِ فِي مَحْوَرِ الدُّورَانِ
فَإِذَا تَحَيَّنَهَا فَلَيْسَ بِوَانِ
وَمِنْ الْبِسْدَارِ تَلَكُّوْ وَتَوَانِ
وَمِنْ الْقُوَى مَا نَبِطَ بِالْكِثْمَانِ
كَتَفَرَّقِ الْأَذْوَاقِ وَالْأَلْوَانِ

أَشْهَدْتُهُ أَيَّامَ أَغْمِدَتِ الظُّبَى
فَرَأَيْتَ فِي تَعْرِيبِهِ عَنْ قَوْمِهِ
يَجْلُو أَدْلَتَهُمْ بِأَيِّ يَرَاغَةِ
فِي الْحِلِّ وَالتَّرْحَالِ يَنْصَحُ عَنْهُمْ
فِي حَاوِرِ الْقَهَّارِ غَيْرَ مُمَازِقِ
مُتَحَوِّلٍ، لَكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ
وَأَنْ إِذَا نَهَزَ النُّجَاحَ تَبَاطَاتُ
وَمِنْ التَّقَدُّمِ فِي الْمَجَالِ تَأْخُرُ
وَيُكَاتِمُ النَّاسَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ،
فِي مَعْشَرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْوَاؤُهُمْ

☆☆☆

بِبِلَادِهِ مِنْ حُبِّهَا وَيُعَانِي!
يَوْمَ الرَّحِيلِ، وَقَدْ مَضَى حَوْلَانِ
عَزَزْتُ بِهِ وَدَرِيْفَةً فِي آنِ

أَشْهَيْدَ أَنْبَلِ مَا يُكَابِدُ مُغْرَمٍ
تَبْكِيكَ «مِصْرُ» الْيَوْمِ مِثْلَ بُكَائِهَا
فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ أَيْ سَيْفٍ صَارِمٍ

عُنُوانَ نَهَضَتِهَا، وَخَيْرُ مُحْصَلٍ
هَيْهَاتَ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مِّنْ لَهُ
أَمَّا وَدِيعَتُكَ الَّتِي خَلَفَتْهَا
وَعَلَى اصْطِفَاقِ الْمَوْجِ فِيمَا حَوْلَهَا
يَرْتَدُّ رَبُّ الدَّهْرِ عَنْهَا حَاسِرًا
أَقْرَأُكَ الْأَمْجَادُ فِي الشَّيْبِ الْأُولَى
مِنْ مَجْدِهَا فِي ذَلِكَ الْعُنُوانِ
فِيهَا مَآثِرُ مِلَّةٍ كُلِّ زَمَانٍ
فَالْحَقُّ يَكْلُؤُهَا، فَنَمُ بِأَمَانٍ
هِيَ مَعْقِلٌ مُتَمَكِّنُ الْأَرْكَانِ
وَتُصَوِّدُ بِلَا أَرْوَاحٍ وَالْأَبْدَانِ
يَرْعَوْنَهَا، وَيَبْنُونَ فِي الْفِتْيَانِ



موليير

الروائي الفرنسي الذائع الصيت

صَلَّةُ الْفَضْلِ فِي أُولَى الْفَضْلِ إِصْرُ
وَقَلِيلٌ فِي جَانِبِ النَّفْعِ شُكْرُ
لَتَسْمَنِي لَوْ أَنَّهُ لَكَ عَصْرُ
لَمْ يَفْتِنَهُ مِنَ الْمَفَاخِرِ فَخْرُ
بَاهِرَاتٍ وَأَنْتَ فِي الشُّهُبِ بَدْرُ
لَمْ يَقُومْ تَأْوِيدُهُ مِنْكَ سَفَرُ
لَمْ يُخَامِرْهُ مِنْ بَيَانِكَ سُكْرُ
لَمْ يُخَالِجْهُ مِنْ فُنُونِكَ سَحْرُ
هُوَ حَسَنٌ فِي أَصْغَرِكَ وَفَكْرُ
وَكَأَنَّ الْخَفَاءَ عِنْدَكَ جَهْرُ
كُلُّ خُسْبِرٍ كَأَنَّهُ لَكَ خُبْرُ
قَدْ يُوَارِيهِ فِي طَوَايَاهُ صَدْرُ
لِ، فَمَا فِي الْعَبَابِ إِنْ تَرُنْ سِرُّ
فُ، فَبَيِّنَتُهُ وَتَقْدُكُ حُسْرُ
أَفْسَدَتْهُ فِيهِمْ غَرَائِزُ كُدْرُ
نَ مِنَ الْقَوْلِ، فَهُوَ مُبْكَ يَسْرُ
ضَى دَوَادٍ يَحْلُو بِهِ مَا يُمِرُّ
هَ يُيَسِّرُ تَثْقِيفَ مَا فِيهِ عُسْرُ
تُرَهَاتٍ وَمُنْقِصَاتٍ تَعُسْرُ

يَا أَدِيبَ الدُّنْيَا تُحْيِيكَ «مَصْرُ»
نَفْعُكَ النَّاسَ مُوجِبٌ لَكَ شُكْرُ
كُلُّ عَصْرِ لَوْ خَيْرُهُ الْمَعَالِي
حَبْذَا فِي مَعَاهِدِ الْعِزِّ عَهْدُ
عَهْدُ شَمْسِ الْمُلُوكِ زَانَتْهُ شُهْبُ
إِيهِ «مُلَيَّرُ» أَيُّ قَارِي سَفَرِ
أَيُّ مُلْقٍ إِلَى الْفَصَاحَةِ سَمْعُ
أَيُّ مُسْتَشْرِفٍ شُخُوصًا تُحَاكِي
كُلُّ مَا فِي الْحَيَاةِ حَسًّا وَفَكْرُ
لَكَ نَفْسٌ كَأَنَّهَا كُلُّ نَفْسِ
كُلُّ عِلْمٍ كَأَنَّهُ لَكَ عِلْمُ
لَا تُوَارِي سِرِّيَّةً عَنْكَ مِمَّا
أَنْتَ عَيْنُ الْعُقَابِ تَنْظُرُ مِنْ عَا
قَدْ تَبَيَّنَتْ مَا الصَّحِيحُ وَمَا الزَّيْدُ
تَتَوَخَّى الْإِصْلَاحَ لِلنَّاسِ مِمَّا
تَصِفُ الشَّيْنَ ضَاحِكًا مِنَ الزَّيْدِ
وَقَدِيمًا كَانَ الْأَحَبُّ إِلَى الْمَرْ
مَنْ يُبَاسِطُ فِيمَا عَلَى النَّاسِ يَنْعِي
إِنَّمَا الْخَلْقُ مَا وَصَفْتَ وَفِيهِمْ

كُنْتَ أَدْرَى بِهِمْ فَكُنْتَ لَهُمْ أَرْ
وَجَمِيلٌ فِي دَفْعِكَ الضَّرَّ عَنْهُمْ
فَلَقَدْ تَوَحَّشَ الْحَشُونَةُ مَنْ لَمْ
أَخْلَصَتْ طَبْعَكَ الْخُطُوبُ وَنَقَتْ
نَالِكَ النَّاسُ بِالشُّرُورِ فَلَمْ يَحْ
وَعَلَى قَدَرٍ مَا تَعَسَتْ تَنَاهَى
ظَلَّتْ لِلنَّاسِ مُرْشِدًا بِالَّتِي أَحْ
لَمْ تُقْصِرْ وَلَمْ يَصُدِّكَ، عَمَّا
أَبْدًا تَغْتَدِي وَلِلْسُوءِ خِذْلًا
إِنْ نَظَّمْتَ الْكَلَامَ فَهُوَ، مِنْ أَلْ
أَوْ نَثَرْتَ الْكَلَامَ فَهُوَ، مِنْ الْبَهْ
قَوْلِكَ اللَّوْلُؤُ الَّذِي لَا يُغَالِي،
وَلَكِ الرَّائِعَاتُ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ

☆☆☆

فِي سَمَاءِ النُّهَى شُمْسٌ وَزَهْرٌ
وَلِعَلَّائِكَ الْحَيَا الْأَغْرُ

يَا «فَرَنْسَا» بَنُوكِ عِلْمًا وَقَنَا
يَا «فَرَنْسَا» صَدِيقَةَ الشَّرْقِ دُومِي

غزل

وَالْحُسْنُ لَفْظٌ أَنْتَ مَسْبِنَاهُ
وَاللَّفْظُ رَوْضٌ أَنْتَ مَسْغِنَاهُ
مُضْنِي وَحُمَاهُ حُمِيَاهُ
حَلْمًا تَمْتَسِعُنَا بِرُؤْيَاهُ
يَا سَعْدَ قَلْبِي حِينَ نَاجَاهُ

الْحُبُّ رُوحٌ أَنْتَ مَسْغِنَاهُ
وَالْأَنْسُ عَهْدٌ أَنْتَ جَنَّتُهُ
إِرْحَمِ قُرُودًا فِي هَوَاكَ غَدَا
تَمَّتْ بِرُؤْيَتِكَ الْمَنَى فَحَكَتْ
يَا طَيْبَ عَيْنِي حِينَ أَنْسَاهَا

رثاء

المغفور له الملك حسين الهاشمي
في حفلة تأبين بالمسجد الأقصى، وقد نقلت رفاته ليدفن في القدس

وَسَالَ بِالْذَّمِّ وَجْهَ السَّيْفِ ذِي الشُّطْبِ
فِي كُلِّ حَلْبَةٍ فَخْرٍ خَيْرٌ مُصْطَحِبٍ؟
وَرَاعَ لَيْثَ «الشَّرِي» فِي غَيْبِهِ الْأَشْبِ؟
مِنْ حَيْثُ لَا يَتَّقَى بِالْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
فَأَيُّ قَلْبٍ لِهَذَا الْبَيْنِ لَمْ يَذُبْ؟
وَلَمْ تَنْمُ عَنْ حِمَاها أَعْيُنُ النَّوْبِ؟
نَارَ الْحِمِيَّةِ فِي صِيَابِهَا النُّخْبِ
كَتَائِبُ الْغَيْرِ الدَّهْمَاءِ بِالشُّهْبِ
تَرَكْتَ لِلرَّأْيِ وَجْهًا غَيْرَ مُحْتَجِبِ
فَلَسْتَ عَنْ أَمْرِهَا الْمَشْهُودِ فِي الْغَيْبِ

أَرَنْ سَهْمَ الرَّدَى إِرْنَانَ مُنْتَحِبِ
أَبِالْحَدِيدِ أَسَى مِنْ أَنْ يُفَارِقَهُ
مَاذَا شَجَا ظَبْيُ «عَسْفَانَ» بِمَرْتَعِهِ؟
دَهَى الْعُرُوبَةِ خَطْبُ فَتٍ سَاعِدَهَا
مَضَى «الْحُسَيْنُ» مُفْدِيهَا وَمُنْقِدَهَا،
أُغْضِيَتْ عَنْ حِمَاها عَيْنُ كَالِثَهَا
كَلًّا وَذِكْرَاهُ - مَا دَامَتْ - مُؤَجَّجَةٌ
وَمَا أَهَابَتْ بِجُنْدِ اللَّهِ فَاصْطَدَمَتْ
إِنْ يَحْتَجِبُ لَكَ وَجْهٌ «يَا حُسَيْنُ» فَقَدْ
إِلَيْهِ مَرْجِعُهَا فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ

☆☆☆

ذِكْرِي أَعَزَّ مَلِيكَ أَوْ أَبْرَأَبِ
بِبَاسِهِ الْمُتَمَادِي مَوْرِدَ الْعَطَبِ
مِنْ الْمَظَالِمِ مَا سَيَمَتْ مَدَى حَقَبِ
عَنْهُمْ أُولَى الذِّكْرِ أَوْ يَرْجِعْ إِلَى الْكُتُبِ
مُهْلَهْلًا وَحِمَاها مَرْتَعُ الْجُنُبِ
وَفِي الْحَوَاضِرِ شَمْلًا جَدُّ مُنْشَعِبِ

أَجْدِرُ بِهَا أَنْ تَظِلَّ الدَّهْرَ وَأَعِيَّةُ
حَرَرَتْهَا وَأَذَقَتْ الْبَاسَ مُوْرِدَهَا
يَفِيضُ بِالصَّابِ قِرْطَاسٌ أَخْطُ بِهِ
فَمَنْ يَكُنْ نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا لَيْسَلُ
أَيَّامَ أَصْبَحَ سِتْرُ «الضَّادِ» مِنْهُتِكَا
وَشَمْلُهَا فِي بَوَاقِ بَادِ أَهْلِهَا

بِكُلِّ عَارِي الشَّوَى فِي مَسْكَنِ خَرِبٍ
وَتَفَرَّتْ عَنْ حِيَاضِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
مِنَ الْأَسَى بِمُحَيَّا كَاسِفٍ شَحِبِ
إِلَّا بِدَمْعٍ صَبِيبٍ أَوْ دَمٍ سَرِبِ

تَفْذَى عُيُونُ الْأُولَى يَغْشُونَ أَرْبَعَهَا
تَأَذَّنَتْ بِانْقِرَاضٍ بَعْدَ مَنَعَتِهَا
لَا تَسْطَعُ الشَّمْسُ إِلَّا خَلْفَ غَاشِيَةٍ
وَلَا يَسِيلُ أَصِيلٌ فِي سَحَائِبِهِ

☆☆☆

يُعِيدُ مَا فَاتَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ حَسَبٍ
تِلْكَ الْعِزَائِمُ وَالْآمَالُ مِنْ شَعْبٍ؟
وَأَنْتَ إِنْ ضَاقَ ذُرْعُ خَيْرٍ مُنْتَدِبِ
مُؤَيَّدِ الرَّأْيِ بِالْأَرْمَاحِ وَالْقَضْبِ
مِنَ الْجَافِلِ بَيْنَ الْوَرَى وَاللُّجْبِ
مِنْ حَيْثُ أَبْطَلَ سِحْرُ الْخَوْفِ وَالرُّعْبِ
لَهُ، وَأَعْطَافُهَا اهْتَزَّتْ مِنَ الطَّرَبِ
بِوَحْدَةٍ لِيُخْصِمُوا الْحَقَّ لَمْ تَطِبِ
وَخَالَفَ الْجِدُّ مَا خَالُوهُ لِلْعِبِ
نَقْضًا لِمَا أَبْرَمُوا فِي سَاحَةِ الرَّهْبِ
فِي الْأَمْنِ مَا لَمْ تَجِدْ فِي الْحَرْبِ مِنْ حَرْبِ
وَرَدَدُوهُ مِنَ الْإِيمَانِ فِي الْخُطْبِ؟
دُونَ الَّذِي أَمْلُوهُ شَرًّا مُنْقَلَبِ
تَخَلُّ مَوَاعِيدُهُمْ ضَرْبًا مِنَ الْكَذِبِ
وَالْجِدُّ فِي صَعْدٍ وَالْمَجْدُ فِي صَبَبِ
تُؤَيِّدُ الشَّرْعَ فِيهِ حُجَّةُ الْغَلَبِ
وَكَيْفَ يُدْرِكُ مَطْلُوبٌ بِلَا طَلَبِ؟

يَا مُنْقِذًا جَاءَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ حَجَجِ
هَلْ ضَمَّ غَيْرُ «الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى» قَدَمًا
أَمْرٌ يَضِيقُ بِهِ الذَّرْعُ انْتَدَبَتْ لَهُ
صَرَفَتْ رَأْيِكَ فِيهِ فَاضْطَلَعَتْ بِهِ
فِي كُلِّ مُرْعِدَةٍ بِأَسَا وَمُبْرِقَةٍ
عَادَتْ بِهَا كُلُّ أَبِي الضَّمِيمِ نَحْوَتُهُ
فَكَانَ بَعَثُ، قُلُوبُ الْأُمَّةِ ارْتَقَصَتْ
وَبَشَّرَتْ آيَةَ لِلْحَقِّ ظَاهِرَةٍ
بَدَتْ عَلَى غَيْرِ مَا رَأَمُوا بِوَادِرُهَا
فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فِي السَّلَمِ وَأَعْتَزَمُوا
وَأَضْمَرُوا لَكَ عِدْوَانًا وَجَدَتْ بِهِ
أَيْنَ الَّذِي سَجَلُوهُ فِي رَسَائِلِهِمْ
لَوْلَا مَعُونَةُ ذَلِكَ الْحَلْفِ لَا نَقَلَبُوا
نَصْرَتُهُمْ صَادِقًا فِيمَا وَعَدَتْ وَلَمْ
مَا كَانَ هَمُّكَ مُلْكًا تَسْتَقِيلُ بِهِ
بَلْ نُصْرَةَ الْعَرَبِ فِي حَقِّ أَقْرَلِهِمْ
فَمَا أَلَوْتَ لِذَلِكَ الْحَقِّ عَنْ طَلَبِ،

قَاسُوا الْحُسَيْنَ إِلَى غَيْرِ الْحُسَيْنِ فَلَمْ
شَتَّانَ فِيمَنْ تَوَلَّى أَمْرَ أُمَّتِهِ
ظَنُّهُ بِالتَّاجِ يَرْضَى غَضِيرَ مُكْتَرِبِ
سَجِيَّةِ الْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ لَهَا
أَيْنَ الْكَنُوزُ الَّتِي خَالُوهُ يَحْمِلُهَا؟
تَبَيَّنُوا الْيَوْمَ مَا كَانَتْ خَبِيئَتُهُ
تِلْكَ الْفَضَائِلُ مَا كَانَتْ لِمُكْتَسِبِ
لِلْخَصْمِ فِي ثَلَبِهَا عَذْرُ الْحَنِيقِ عَلَى
مَا عَذْرُ طَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَخَذَتْ

☆☆☆

زَايَلَتْ بَيْتًا عَتِيقًا أَنْتَ سَادَنُ
إِلَى صَفَاةٍ عَلَى الدَّأْمَاءِ قَدْ رَسَخَتْ
تَشَبَّهَتْ رَوْضُهَا بِالرَّوْضِ وَاتَّخَسَتْ
حَلَلَتْ فِيهَا وَمَا بِالزَّادِ مِنْ سَعَةٍ
فَكُنْتُ فِي النَّفْيِ وَالْأَرْدَانِ طَاهِرَةً
صَبَرْتُ صَبْرَ كَرِيمٍ غَيْرِ مُبْتَلِسِ
حَتَّى حُمِلْتُ وَقَدْ حُمِ الْقَضَاءُ إِلَى
كَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى أَنْ تُجَاوِرَهُ
يَرْعَى مَزَارَكَ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَلَا
وَيَجْمَعُ الْبِرَّ حِفَاطَ الْمَآثِرِ مِنْ
مَنْ كَانَ يَدْرِي، وَقَدْ نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ
إِنَّ الْمَاتَبَ إِلَيْهِ وَالثَّوَابَ بِهِ

☆☆☆

تَصَدَّقْ فِرَاسَتُهُمْ فِيهِ وَلَمْ تُصِبِ
مَا بَيْنَ مُعْتَقِبٍ أَوْ غَيْرِ مُعْتَقِبِ
لِمَا عَدَاهُ، فَأَلْقَى التَّاجَ وَهُوَ أَبِي
مَعْنَى وَرَاءَ مَعَانِي الْجَاهِ وَالرُّتَبِ
وَأَيْنَ مَا أَثْقَلَ الْأَسْفَاطَ مِنْ ذَهَبِ؟
مِنْ عِفَّةٍ وَوَقَاءٍ لَا مِنَ النَّشْبِ
كَأَبِي الضَّمِيرِ وَمَا كَانَتْ لِمُغْتَصِبِ
مَنْ حَالَ بَيْنَ يَدِ السَّلَافِ وَالسَّلْبِ
بِمَا أَثَارَ الْعِدَى مِنْ ذَلِكَ الشَّغْبِ؟

بِالْإِرْثِ مِنْ عَهْدِ «إِبْرَاهِيمَ» وَالنَّسَبِ
وَلَمْ تُسْغِهَا لِهَاءَ الْبَحْرِ ذِي الْعُجْبِ
مِنْهَا الْقُرَى بِدَعَابِ الْأَخْضَرِ الصُّخْبِ
وَعِشْتُ بَيْنَ رَبَّاهَا عَيْشَ مُغْتَرِبِ
مَا لَمْ تَكُنْ فِي ثِيَابِ الْعِزَّةِ الْقَشْبِ
وَلَا مَلُولٍ وَلَا شَاكٍ عَلَى وَصَبِ
دَارٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى كَثَبِ
حَتَّى تَقَرَّبَهُ فِي مُزْدَجَى الْقُرْبِ
تَنَأَى بِهِ السَّبِيلُ عَنْ أَعْقَابِكَ النَّجْبِ
شَتَّى الْعَشَائِرِ حَوْلَ الْوَالِدِ الْحَدَبِ
صَيَانَةَ الْحَرَمِ الثَّانِي فَلَمْ يَخْبِ،
هَلْ قَدَّمَ الْخَيْرَ مَخْلُوقٌ وَلَمْ يُثْبِ؟

لَكُمْ حَقَائِقُهَا الْكُبْرَى مِنَ الْحُجُبِ
أَدْعَى الْفُصُولِ إِلَى الْإِعْجَابِ وَالْعَجَبِ
فِيمَا غَلَوُا فِيهِ لِلْأَوْطَانِ مِنْ أَرْبِ
إِلَّا وَقَدْ نَاجَسُوا الْأَرْوَاحَ فِي الْكُرْبِ
آثَارُهُ عِظَةُ مَوْصُولَةِ السَّبَبِ
مَا يُعْقَبَانِ مِنَ الْحَرَمَانِ وَالنَّصَبِ
بِحَزْمٍ مُقْتَصِدٍ لِلَّهِ مُرْتَقِبِ
عَنْ كُلِّ مَا هُوَ غَالٍ نَفْسٌ مُحْتَسِبِ
فَلِإِنَّمَا قُوَّةُ الْإِيمَانِ بِالذَّابِ
وَالْعَزْمُ فِي بَدْنِهَا كَالْعَزْمِ فِي الْعَقَبِ
لَا تَرْتَقِي هَضْبَةً فِيهَا بِلَا تَعَبِ
لِيُدْرِكُوا النَّصْرَ - أَنْ يَجْثُوا عَلَى الرُّكْبِ
حَتَّى يَمِينُ أَوْ أُنُ الصَّائِدِ الدَّرْبِ
لِلْمُؤَرَّفِ الْفُصْلِ، مَنْ يَهْتَفِ بِهَا تُجِبِ

أَبْنَاءَ «يَعْرُبَ» هَذِي سِيرَةً بَرَزَتْ
كِتَابُ تَفْدِيَةٍ أَوْعَتْ صَحَائِفُهُ
إِنَّ الْأَوَّلَى اسْتَشْهَدُوا فِي اللَّهِ أَوْ قُتِلُوا
لَهُمْ حَيَاةٌ وَمَا إِنْ تَشْعُرُونَ بِهَا
كَرَامَةُ «ابْنِ عَلِيٍّ» أَنْ تَكُونَ لَكُمْ
تَعَلَّمُوا الصَّدْقَ مِنْهُ وَالْوَفَاءَ عَلَى
تَعَلَّمُوا نَضْحَهُ عَنْ ذُخْرِ أُمْتِهِ
تَعَلَّمُوا الذُّودَ عَنْ حَقِّ تَطْيِبُ لَهُ
تَعَلَّمُوا قُوَّةَ الْإِيمَانِ فِي ذَأْبِ،
تَعَلَّمُوا الصَّبْرَ أَوْ تُقْضَى لِبَانتِكُمْ
تَعَلَّمُوا أَنَّ هَذَا الْعُمَرُ مَرَحَلَةٌ
تَعَلَّمُوا أَنَّ مِنْ حِذْقِ الرِّمَاءِ بِهَا -
سَجَا «الْحُسَيْنُ» وَقَدْ وَرَى مُسَاجِلَهُ
فَإِنْ ضَحَا ظِلُّهُ فَالرُّوحُ مُرْصَدَةٌ

☆☆☆

مُسَدَّدِ الرَّأْيِ إِنْ يَمْنَعُ وَإِنْ يَهَبِ
بِلَا شَجْوَى، إِذْ تَوَلَّاهَا بِلَا رَغْبِ
إِنْ كَانَ ذَا لَقَبٍ أَوْ غَيْرِ ذِي لَقَبِ
قَامَتْ عَلَى أَثَرٍ مِنْ مَجْدِهَا تَرِبِ
سَاقَ الْأَحَادِيثِ يَسْقِيكَ ابْنَةُ الْعِنَبِ

عَزَاءُكُمْ يَا بَنِيهِ الصَّيْدِ مِنْ مَلِكِ
وَمِنْ أَبِي تَوَلَّى عَنْ أَرِيكَتِهِ
لَهُ مِنَ الشَّيْمِ الْغَرَاءِ مَمْلَكَةٌ
وَمِنْ أَمِيرٍ بَنَاهَا دَوْلَةٌ أَنْفَا
فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْعَالِي يَكَادُ إِذَا

وَمِنْ فَتَى أَلْعَى كُلُّ مَحْمَدَةٍ
مَاضٍ بِفِطْرَتِهِ فِي نَهْجِ عِثْرَتِهِ
مَنْ عَدَّكُمْ عَدَّ يَوْمَ الْفَخْرِ أَرْبَعَةً
لَنَعْرِفَنَّ لَكُمْ فِي إِثْرِ مُنْجِبِكُمْ
دَعُوا الْأَسَى وَاسْمَعُوا صَوْتًا يُهَيِّبُ بِكُمْ
جَارَى السَّوَابِقِ فِيهَا فَازَ بِالْقَصَبِ
عَفَّ اللِّسَانِ، نَقَّى النَّفْسَ مِنْ رَبِّ
مِلءَ الزَّمَانِ مِنَ الْأَقْمَارِ وَالسُّحُبِ
خُطَى كِبَاراً مَدَاهَا غَيْرُ مُقْتَضِبِ
مَاتَ « الْحُسَيْنُ » فَعَاشَتْ أُمَّةُ الْعَرَبِ



طليعة

الملاحه المصريه

رفع العلم المصري علي الباخرة «زمزم»

«زَمْزَمْ» أَسْرَتْ إِسْرَاءَ يَمْنٍ
وَفِي جَلَا الصَّبَاحِ أَبَدَتْ
إِنْ هَاجَمَتْهَا الرِّيحُ رَدَّتْ
إِحْدَى ثَلَاثٍ نَرْجُو مَزِيداً
يَا حَبَّذاً الْمَآخِرَاتُ فِي الْبَحْرِ
مَرَاكِبُ السَّلَمِ غَازِيَاتُ
بِهِنَّ تَنَاقَى تُخُومُ «مِصْرٍ»
يَا «طَلَعَتْ» الْخَيْرِ ذَاكَ جُهِدُ
هَيَّاتِ بِالصَّفْقَتَيْنِ فَتَحَا
«فَمِصْرُ» فِي الْمَسْبَحَيْنِ وَالْمَسْ
أَبْلَيْتِ وَالصَّالِحِينَ فِي كُ
وَحَسْبُكُمْ أَنْكُمْ بَنَيْتُمْ
وَأَنْتُمْ بَيْنَ سَاسَةِ الْمَا
نَزَلْتُمْ مَنْزِلاً رَفِيعاً
تَدْرُونَ مَا فِي ذَخَائِرِ الشَّرِّ
«مِصْرُ» فَخُورٌ بِأَنْ حَلَلْتُمْ

تُغْرِى الدِّيَاجِيرَ بِالضِّيَاءِ
قُورَةً عَيْنٍ لِكُلِّ رَأْيٍ
هُوَ جَاءَهَا وَهِيَ كَالرُّخَاءِ
لَهُنَّ يَأْتِي عَلَى الْوَلَاءِ
رِ وَالْمَغِذَاتُ فِي الْهَوَاءِ
مَا عَزُتْ لَيْلًا مِنَ الثَّرَاءِ
إِلَى النِّهَايَاتِ فِي الْقَضَاءِ
يَقْصُرُ عَنْهُ جُهِدُ الثَّنَاءِ
«لِمِصْرٍ» فِي الْمَاءِ وَالسَّمَاءِ
رَحَيْنَ مَرْفُوعَةِ اللَّوَاءِ
لِ مَوْقِفٍ أَحْسَنَ الْبَلَاءِ
لِمَجْدِهَا أَرْسَخَ الْبِنَاءِ
لِ مِنْ ثِقَاتٍ وَأَقْوِيَاءِ
بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْمَضَاءِ
قِ مِنْ نُبُوغٍ وَمِنْ ذَكَاءِ
مَسْحَلٍ صِدْقٍ فِي هَوْلَاءِ

وَكُنْتُمْ بِالَّذِي ادَّعَيْتُمْ
دُومُوا لِهَذِي الدِّيَارِ وَأَسْمُوا
وَحَقِّقُوا - بِالَّذِي وَلَيْتُمْ -
جَزَاكُمُ اللَّهُ عَنْ حِمَاكُمُ
بَيْنَهُمْ غَيْرَ ادَّعِيَاءِ
إِلَى ذُرَى الْفَخْرِ وَالْعَلَاءِ
لِقَوْمِكُمْ أَبْعَدَ الرَّجَاءِ
وَأَهْلِهِ أَكْثَرَ الْجَزَاءِ

أثر

لتخليد ذكرى العلامة

المرحوم بطرس البستاني

إِنْ تُكْرِمُوهُ تُكْرِمُوا أَوْطَانَكُمْ
فِي خَيْرٍ مَنْ رَفَعَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
رَبِّي وَعَلَّمَ مَنْشَأًا وَمُدْرَسًا
فَإِذَا الْبِلَادُ بِمُزْهِرَاتِ عُلُومِهَا
حَسْبُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يَقُولَ شَهِيدُهَا
فِي أَمْجَدِ الْبَانِينَ لِلْأَوْطَانِ
عَنْ قَوْمِهِ وَالْجَهْلَ بِالْعِرْفَانِ
وَمُهَيِّئًا وَمُؤَسَّسًا فِي آنٍ
وَبِمُثْمِرَاتِ حُلُومِهَا كَجَنَانِ
هَذِي الْغِرَاسُ «لِبَطْرُسَ الْبُسْتَانِي»



رثاء

المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب
الشاعر العربي الذي بلغ الغاية بأسلوبه البدوي

مَا لِهَذَا الْخَافِقِ الْوَاهِي يَجِبُ
جَلَلٌ أَنْ يَتَوَلَّى شَاعِرٌ،
أُنْعَزَى فِيهِ أَهْلًا أَوْ حِمَى
هَلْ قَرَأْتُمْ شِعْرَهُ إِلَّا وَقَدْ
فَاعِلًا مَا عَزَّ أَنْ تَفْعَلَهُ
دُرَّهُ كَالدَّرِّ فِي كَاسَاتِهَا
كَمْ رَوَاهُ مُنْشِدُوهُ فَسَارَتْوَى
فَيُضْ الإِبْدَاعُ فِيهِ مُلْتَقَى
فَكَلَامٌ بَدْوِيٌّ لَوْ بَدَا
خَالِصُ النَّسَبَةِ فِي الْعِتْقِ إِذَا
وَمَعَانٍ حَضَرِيَّاتٌ جَلَا
تَتَرَاى فِي حِلَى لُمَاحَةٍ
رُبَّ مَمْرُورٍ مِنَ الْجَهْلِ نَعَى
خَالَ إِغْرَابًا، وَمَا إِغْرَابٌ فِي
إِنَّمَا الإِغْرَابُ فِيهِ أَنَّهُ
أَخِذُ الْمَعْدِنِ مِنْ مَنَاجِمِهِ
جَزَعًا لِلْمَوْتِ وَالْمَوْتُ يَجِبُ
كَيْفَ وَالشَّاعِرُ «عَبْدُ الْمُطَلَبِ»؟
وَالْمَعَزَى فِيهِ جُمَاعُ الْعَرَبِ؟
خِلْتُمُ السُّحْرَ مِنَ الشُّعْرِ وَتُبْ؟
فِي رَصِصِنَاتِ النَّهْيِ بِنْتُ الْعِنَبِ
وَنِظَامُ الدَّرِّ فِيهِ كَالْحَبِّ
سَامِعُوهُ مِنْ يَنَابِيعِ الطَّرْبِ؟
أَدَبِيْنِ اتَّصَلَا بَعْدَ حِقْبِ
فِيهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الذَّهَبُ
مَا دَعَا لِلْفَخْرِ دَاعٍ فَاَنْتَسَبُ
حُسْنَهَا مِنْهُ طِرَازٌ لَمْ يُعَبْ
يَسْتَطِيرُ الْمَاءُ فِيهَا كَاللَّهَبِ
صِحَّةُ الْقَوْلِ عَلَيْهِ فَنَعَبُ
ذَلِكَ اللَّفْظِ الْأَصِيلِ الْمُتَخَبُ
عَرَبِيٌّ بَيْنَ أَهْلِيهِ اغْتَرَبُ
هَلْ عَلَيْهِ حَرَجٌ؟ يَا لِلْعَجَبِ!!

إِنَّ لِلْفُصْحَى نُشُوراً هَيَّاتَ
مَا يُرِيدُونَ مِنَ الشُّعْرِ إِذَا
ذَلِكَ الْبَعْثُ هُوَ الْفَتْحُ الَّذِي
وَهُوَ الْجَامِعَةُ الْكُبْرَى لِمَنْ
فَلَيْتَ لَمْ تُوفَ مَا حَقَّ لَهَا
رَحِمَ اللَّهُ ابْنَهَا الْبِرَّ الَّذِي
أَيُّ سَهْمٍ صَائِبٍ فَوْقَهُ
سَلْ كِبَاراً بَلَّغُوا تَأْدِيبَهُمْ
يَذْكُرُوا لِلشَّيْخِ فِي أَعْنَاقِهِمْ
وَقَفَ الْعُمَرَاءُ عَلَى تَثْقِيفِهِمْ
لَا يُبَالِي مَا يُقَاسِي دُونَهُ
جَافِيَا وَالرَّفْقُ فِي جَسْفَوْتِهِ
نَزَهَتْ أَخْلَاقُهُ وَأَنْتَبَهَتْ
وَإِذَ التَّعْلِيمُ لَمْ تُقَرَّنْ بِهِ
إِنَّ خُطْبَ الْفَضْلِ فِي الْأُسْتَاذِ لَمْ
كَانَ حُرِّ الرَّأْيِ لَا يَطْرِفُهُ
وَأَفِيَا مَهْمَا يَسُمُّهُ عَهْدُهُ
حَسَنَ السَّيْرِ فِي أَسْرَرَتِهِ
بَالِغَا فِي كُلِّ نَفْسٍ رُتْبَةً
رَاضِيَا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ بِمَا

أُمُّ الْعَرَبِ لَهُ كُلُّ سَبَبٍ
لَمْ يَكُنْ صُورَ النُّشُورِ الْمُتَقَبِّ؟
لَيْسَ يَغْدُوهُ لِذِي لُبٍّ أَرْبُ
فَاهَ فِي الشَّرْقِ بِضَادٍ أَوْ كَتَبُ
قَبْلَ الْجِيلِ، لَقَدْ تَبَّتْ وَتَبَّ
نَدَبَتْ مِنْهُ سَرِيًّا فَأَنْتَدَبُ
مَنْ رَمَاهُ فَرَمَاهَا عَنْ كَثْبٍ؟
وَصِغَاراً لَمْ يَزَالُوا فِي الطَّلَبِ
مَا لَهُ مِنْ فَضْلٍ أُسْتَاذٍ وَأَبُ
يَتَوَلَّاهُ بِجِدٍّ وَدَأْبُ
مِنْ سُهَادٍ وَيَعَانِي مِنْ نَصَبٍ
حَدِثاً فِي خَيْرٍ مَعْنَى لِلْحَدَبِ
كُلُّ مَا فِيهِ مَثَارٌ لِلرَّيْبِ
قُدُوةً صَالِحَةً جَسْرَ الْعَطَبِ
يُكْرِ فِي الشُّدَّةِ عَنْ خُطْبِ الْأَدَبِ
رَغَبَ عَمَّاهُ رَاهُ أَوْ رَهَبُ
صَادِقاً مَهْمَا يَقُمُ عِذْرُ الْكَذِبِ
حَسَنَ الْخَيْرَةِ فَيَمْنُ يَصْطَحِبُ
قَصَّرَتْ عَنْ شَأْوَاهَا أَسْمَى الرُّتَبِ
جَلَّ عَنْ قَدْرِ وَإِنْ قَلَّ النَّشَبُ

لَيْسَتْ الدُّنْيَا لِحِرٍّ حَسْبًا إِنَّمَا فِي نَبْذِهِ الدُّنْيَا الْحَسْبُ
وَأَعَزَّ النَّاسَ فِيهَا نَسْبًا مَنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ أَزْكَى نَسْبُ

☆☆☆

أَيُّهَا الرَّاحِلُ مَا بَالُ الْحِجَى غَلَبَ الْحُزْنَ عَلَيْهِ فَانْتَحَبَ؟
فِي ذَرَا «مِصْرٍ» وَفِي كُلِّ حِمَى عَرَبِيٌّ حَرَبٌ أَيْ حَرَبُ
لَكَ فِي «عَدَنٍ» ثَوَابٌ خَالِدٌ فَتَمَتَّعْ بِرِضَى اللَّهِ وَطِبْ



رثاء

العلامة اللغوي الكبير
المرحوم عبد الله البستاني

وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ أَنْسُ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
وَأَيَّامُهَا كَانَتْ بِهِمْ كَالْمَوَاسِمِ
وَبَانُوا تِبَاعًا عَالِمٌ إِثْرُ عَالِمِ
وَأَيْنَ رَفِيقِي فِي الصَّبِيِّ وَمُخَالِمِي
دِرَاكًا وَدُكَّ الْيَوْمِ آخِرُ قَائِمِ
عِزَاءٍ لَأَرْبَابِ النَّهْيِ وَالْعِزَائِمِ
بِهِ غَيْرَ أَنْقَاضِ الذُّرَى وَالِدَعَائِمِ
تَوَارِي سَنَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْبَوَاسِمِ
كَمَا مَرَّتِ الْأَوْهَامُ فِي ذَهْنٍ وَاهِمِ
إِلَى أَجَلٍ عَنْ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ
عَلَى دِقَّةِ التَّمْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمِ
سَوَى شَبِّهِ لِلشَّخْصِ أَغْبَرَ قَاتِمِ
تَأَوُّبٍ طَيِّفٍ فِي مَخِيلَةِ حَالِمِ
عَلَى بَاذِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمِ
وَلَيْسَ لَشُكْرِ مَنْ سَوَاهَا بِرَائِمِ

مَضَى عَصْرُهُمْ عَصْرُ الرِّجَالِ الْأَعَاظِمِ
مَعَاهِدُ فِي «بَيْرُوتِ» لِلْعِلْمِ عُطْلَتِ
تَوَلَّوْا سِرَاعًا كَاتِبٌ إِثْرُ كَاتِبِ
قَوَا حَرَقَلْبًا أَيْنَ فِيهِمْ مُهَذَّبِي؟
عِمَادٌ بَصْرَحَ الْمَجْدِ قَامُوا فَقَوَّضُوا
هُوَ الْعِلْمُ الْفَرْدُ الَّذِي كَانَ بَعْدَهُمْ
أَقْلَبُ طَرْفِي حَيْثُ كَانُوا فَلَا أَرَى
وَأُنْكَرُ فِي وَجْهِ الْبَقَاءِ عُبُوسَةً
حَقَائِقُ مَرَّتْ بِالْحَيَاةِ هُنَيْهَةً
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا الذِّكْرُ حَافِظُ
وَرَسْمٌ يَرَى الْأَعْقَابُ فِيهِ دَلَالَةً
إِذَا جَسَّمُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلَالِهِ
يَلُوحُ بَعِيدًا وَهُوَ دَانٍ كَأَنَّهُ
فَيَا بَخْسَ مَا بَاعَ الْمَفَادِي بِعُمُرِهِ
عَلَى أَنَّهُ يَسْتَسْلِفُ النَّفْسَ شُكْرُهُ

☆☆☆

أَسْأَلُ شُؤُونًا بِالْذُّمُّوعِ السَّوَاغِمِ

نَعِيكَ «عَبْدَ اللَّهِ» فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ

كَمَا لَجَلَجَتْ بِالنُّطْقِ لُسْنُ التَّرَاجِمِ
سَوَى مَائِمٍ تَعْدَادُ تِلْكَ الْمَائِمِ
تَنْوَحُ شَوَادِيهَا نُوَاخَ الْحَمَائِمِ
وَلَا قَلْبَ فِي أَحْنَائِهَا غَيْرُ وَاجِمِ
حِمَى، عَاتٍ فِيهِ الْجَهْلُ، مِنْ شَرِّ هَادِمِ
فَأَحْرَزَ مِنْهُ مَغْنَمًا كُلُّ غَانِمِ
يَبْثُونُ فَضْلَ الضَّادِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
مَوَارِدَ أَصْفَى مِنْ نِطَافِ الْغَمَائِمِ
نَقَائِسَ أَعْلَى مِنْ كُنُوزِ الْمَنَاجِمِ
وَأَبْرَعَ مَا كَانَتْ صِيَاغَةُ نَاطِمِ
إِلَيْهِ انْتَهَى الْإِتْقَانُ بَيْنَ الْمَعَاجِمِ
بِإِعْرَابِهِ فِيهَا فُنُونُ الْأَعَاJِمِ

☆☆☆

وَلَا تَخْشَى فِي الْإِطْرَاءِ لَوْمَةً لَائِمِ
شَدِيدُ مِرَاسٍ فِي كِفَاحِ الْمَظَالِمِ
مُعِينًا عَلَى دَفْعِ الْأَذَى وَالْمَغَارِمِ
نَوَازِعَ قَلْبٍ مُوَلِّعٍ بِالْعِظَائِمِ
وَكَيْسَ إِذَا الْإِسَارُ قَاتَ بِنَاقِمِ
طَهَارَةً بُرْدِيَّةٍ بِوَضْمَةٍ وَأَصِمِ
وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
وَلَمْ تُغْرِهِ زِينَاتُهَا بِالْمَحَارِمِ
وَكَانَتْ لَهُ فِي اللَّهِ خَيْرُ الْحَوَاتِمِ

وَأَوْرَى زِنَادَ الْبَرْقِ حُزْنًا فَلَجَلَجَتْ
فَبَثَّ شَجَاهُ كُلُّ رَيْعٍ وَلَمْ يَكُنْ
وَشَاعَ الْأَسَى فِي «مِصْرَ» فَهِيَ حَزِينَةٌ
وَلَا وَجْهَ فِي أَحْيَائِهَا غَيْرُ سَاهِمِ
لَكَ اللَّهُ مِنْ بَانَ رَجَالًا حَمَى بِهِمْ
عَلَى الْعِلْمِ وَالْتَعْلِيمِ أَرْضَدَ وَقْتَهُ
تَلَامِيذُهُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ كَوْكَبِ
وَفِي كُلِّ بَحْثٍ كُتِبَهُ تَوْرِدُ النُّهَى
وَتُهْدَى إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمِ فِكْرِهِ
بِأَبْدَعِ مَا كَانَتْ بِلَاغُهُ نَاطِرِ
كَفَى اللُّغَةُ الْفُصْحَى فَخَارًا بِمُعْجَمِ
وَحَسْبُ «الرُّوَايَاتِ» الْحَدِيثَةُ عِتْقُهَا

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلْ فِي كَمَالِهَا
حَلِيمٌ بِلَا ضَعْفٍ، رَصِينٌ بِلَا وَنَى،
وَمَا اسْطَاعَ يُلْفِيهِ الْغَدَاةُ وَلِيَّهِ
يُصَرِّفُ إِلَّا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُنَى
وَيَرْضِيهِ فِي الْإِعْسَارِ مَوْفُورُ مَجْدِهِ
قَضَى الْعُمُرَ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ لَمْ تُشَبَّ
وَلَمْ يَأَلْ جُهْدًا فِي رِعَايَةِ ذِمَّةِ
أَحْسَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنْيَاهُ أَنْشَى
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ الْفَوَاتِحِ بِالتَّقَى

بنت شيخ قبيلة

نقص قصة هواها وتذكر سعادتها بزواجها من «حسن»
الذي أحبته وأثرتة على حبيب آخر يدعى «عمر»

بُلِّغْتُ مِنْ عَيْشِي أَعَزَّ مَرَامٍ وَحَلَّتْ لِي الْيَقَظَاتُ كَالْأَحْلَامِ
يَا غِبْطَتِي دُومِي فَمَا تَعْدُوكِ لِي أُمْنِيَّةٌ أَنْ تَسْمَحِي بِدَوَامِ
فِي كُلِّ مَطْلَعٍ كَوُكْبٍ وَمَغِيبِهِ ذَكَرِي تُجَدِّدُ لِي عُهُودَ غَرَامِي

☆☆☆

مَا عِشْتُ لَا أَسْلُو صِبَايَ وَمَرِيْعَا مِنْهُ دَرَجَتْ وَفِيهِ طَابَ مُقَامِي
وَمُحَبَّبَاتٍ مِنْ بَنَاتِ قَبِيلَتِي خَفِرَاتِ إِيْمَاءٍ، فَصَاحِ كَلَامِ
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ بِغَالِيَةِ الْحَلَى فِي النَّفْسِ عَمَّا يُقْتَنَى بِحُطَامِ
بَدْوِيَّةٍ خِلَابَةٍ بِجَمَالِهَا قُرِنتُ حَصَانَتُهَا إِلَى الْإِقْدَامِ
تَعْدُو عَلَى الرِّزْقِ الْعَسِيرِ فَمَا تَنِي مَجْهُودَةً وَتَعُودُ فِي الْإِظْلَامِ
وَعَلَى الْقَذَى فِي عَيْشِهَا تَزْكُو بِهَا شِيمَ كَوْرِدِ الدَّمْنَةِ الْبَسَامِ
إِذْ كُنْتُ أَشْهَدُ وَرَدَهُنَّ وَرُبَّمَا جَارِيَتُهُنَّ وَلَمْ أَعْجُ بِمَلَامِ
أَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لَهُوَهُنَّ وَهَلْ يُرَى غَيْرَ الْعِفَافِ مَلَاهِي الْآرَامِ
وَإِذَا الرِّجَالُ الْقَافِلُونَ قَدِ اتَّقَوْا نَادِينَ بَيْنَ مَضَارِبِ وَخِيَامِ
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا أَتَوْا أَوْ مَا وَعَوْا مِنْ كُلِّ أَمْرِ فِي الْأُمُورِ جُسَامِ
وَيَقِلُّ أَنْ يَتَنَدَّرُوا بِعَظِيمِ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ كُورَبٍ وَمِنْ آلامِ
هَذِي الْفَيَافِي كُنْ مُلْكًا هَامِدًا أَحْيَوُهُ بِالْأَوْسَاقِ وَالْأَنْعَامِ

فِيهِمْ وَلِيَّ الرَّأْيِ وَالْأَحْكَامِ
شَمَلِ الْمَزَارِعِ الْمَزَارِ مُلْكُهُ الْمُتَرَامِي
غَنَاءُ يُرْوِيهَا الْعَقِيقُ الطَّامِي
مِنْهَا عَلَى الْقُطْنِ الْجَنِيِّ النَّامِي
حِينًا، وَتَنْظِفُ بِالنُّضَارِ الْهَامِي

قَوْمِي السَّرَاةَ الْبَاسِلُونَ وَوَالِدِي
سَبَاقَ غَايَاتٍ إِلَى الْعُمَرَانِ قَدْ
شَادَ الْبِنَاءَ الْفَسْخَمَ بَيْنَ حَدَائِقِي
يَا حَبْذَا غِيْطَانُهَا وَمَشَارِفُ
تَزْهُو دَرَارُتُهُ عَلَى عَذَابَاتِهِ

☆☆☆

فِي الْحَيِّ مِنْ أَهْلِي وَبَيْنَ كِرَامِ
فَوْقَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْ إِنْْعَامِ
نُثِرَتْ حَوَالِيْهَا بِرِ نِظَامِ
يُوشِكُنَ أَنْ يَقْطُرْنَ فَوْقَ الْهَامِ
وَأَوَامِسُهُ بَادٍ فَهَاجَ أَوَامِي
لَا حَظُّتُ مِنْهُ غَيْرَ بَدْرٍ تَمَامِ
حَتَّى تَمَلِّينَا وَكُلَّ ظَامِي
رُؤْيَا بَدَتْ لِي فِي لَذِيذِ مَنَامِ
مَا شَاءَ عَنْ أَهْلِي مِنْ اسْتِفْهَامِ
أَنْسَابِ أَخَوَالِي وَلَا أَعْمَامِي
مَا لَمْ أَذُقْ مِنْ لَاعِجٍ وَضِرَامِ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ عَائِدٍ مُعْتَمِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا سَعَى لِحَرَامِ
مِمَّا أَثَارَ الْوَجْدَ مِنْ أَنْغَامِي

مَا كُنْتُ أَسْلُو الْعَيْشَ بَيْنَ كَرَائِمِ
لَوْ لَمْ يَزِدْنِي اللَّهُ مِنْ إِنْْعَامِهِ
يَمُمْتُ فِيهَا الْبِقْرَ وَالْأَتْرَابُ قَدْ
وَرَدَتْ وَأَبَتْ بِالْجِرَارِ مَلِيَّةً
فَإِذَا كَمِيَّ لَاحَ لِي مُتَرْجِلًا
لَا حَظُّتُهُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فَمَا
وَسَقَيْتُهُ وَسَقَيْتُ مِنْهُ نَوَاطِرِي
مَا خِلْتُ رُؤْيَتُهُ بِبَهْجَتِهَا سِوَى
أَلْوِي يُسَائِلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيُطِيلُ فِي
يَبْغِي التَّبَسُّطَ فِي الْحَدِيثِ وَمَا بِهِ
ثُمَّ انْتَنَى وَبِمُهْجَتِي فِي لَيْلَتِي
وَلَّى وَفِي الْغَدِ عَادَ يَعْتَمِ الْحِمَى،
يَسْعَى عَلَى هَدْيِ الْهَوَى مُتَسَلِّلاً،
مَا زَالَ يَرْقُبُنِي وَيَمْلَأُ سَمْعَهُ

حَتَّى التَّفَتَ وَلَمْ يَرِنِّي أَمْرُهُ
آتَسْتُ فِي «حَسَنِ» الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا
وَمَذِ التَّقِينَا بَاحَ لِي بِهِيَامِهِ
فَإِذَا فَتَى الْأَمْسِ النَّبِيلُ أَمَامِي
وَعَدَدْتُ فِي أَعْوَامِهِ أَعْوَامِي
وَكَتَمْتُ سِرِّي فَاسْتَشَفَّ هِيَامِي

☆☆☆

هِيَ سَاعَةٌ كَشَفَ الرَّجَاءُ ظِلَامَهَا
يَا طِيبَهَا وَلَمْ يُفَاجِئْنِي بِهَا
«عُمَرُ»، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرْضَى بِهِ
أَأْبِيعُ خَيْرَ فَتَى بِشَرِّ فَتَى وَفِي
حَمْدًا لِمَنْ بِهِوَى حَبِيبِي قَدْ قَضَى
عُمَرُ جَدِيدُ الْقِرَانِ صَفَا لَنَا
عَنْ مُقْلَتِي بِالطَّالِعِ الْمُسْتَمَامِ
«عُمَرُ» بِلَحْظِ مُرْسَلٍ كَسِيهَامِ
بَعْلًا وَمَا أَرْضَاهُ فِي خُدَامِي
خَلِيقِي وَفِي خُلُقِي إِبَاءُ الذَّمَامِ؟
وَطَرِي وَأَعْلَى فِي النَّسَاءِ مَقَامِي
لَا كَدَّرَتْهُ طَوَارِيءُ الْأَيَّامِ



رثاء

المغفور له مصطفى ماهر باشا

أَيْنَ أَقْطَابُ «مَصْرَ» وَالْأَعْلَامُ
عُوجِلُوا بِالْحُتُوفِ فِيهَا فَبَانُوا
لَا تَكَادُ الْأَعْلَامُ تُرْفَعُ بَعْدَ الْخَطِّ
طَعْنَةً إِثْرَ طَعْنَةٍ فِي حَشَاهَا
أَكْرَمَ اللَّهُ «مُصْطَفَاهُ»، وَمَا الدُّنَى
فَازَ فِيهَا بِمَا تُرْجِيهِ نَفْسُ
وَبَلَا مِنْ ثِمَارِهَا كُلِّ مُرٍّ
فَتَوَلَّى عَنْهَا وَمَنْ أَرْضَعَتْهُ
طَفِيَّ الْيَوْمِ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ الْهَامِ
وَبِمَاذَا كَانَتْ تُعَالِجُ أَسْقَا
قَبِضَ الْحِظِّ «مَاهِرًا» لِلْمُدَاوَا
وَتَوَلَّى الْإِصْلَاحَ مَا اسْطَاعَ أَنْ يُبْدِ
يَرْقُبُ اللَّهَ فِي الضُّعَافِ وَلَا يَثُدُّ
مُبْصِرًا مَوْضِعَ الصُّوَابِ وَإِنْ غَشَى
مُمْضِيًا مَا مَضَى بِهِ الشَّرْعُ وَالْخَصْمُ
فَأَصَابَ الْجَزَاءَ عَزْلًا وَلَكِنْ

أَيْقَظُوا «مَصْرَ» لِلْحَيَاةِ وَنَامُوا؟
لَا حِقًّا بِالْهُمَامِ مِنْهُمْ هُمَامُ
بِ حَتَّى تُنْكَسَ الْأَعْلَامُ
آه مِمَّا جَنَى عَلَيْهَا الْحِمَامُ!
يَا مُقَامَ لَوْ طَابَ فِيهَا الْمَقَامُ
مِنْ عُلُوِّ قَلَمٍ يَفْتَنُهُ سَنَامُ
ذَاقَهُ قَبْلَهُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ
ذَلِكَ الصَّابَ لَمْ يُضِرَّهُ الْفِطَامُ
دَى، فَهَلْ دَالَ وَاسْتَتَبَ الظَّلَامُ؟
مُ ثَقِيلًا تُمُدُّهَا أَسْقَامُ؟
ة فَخَفَّ الْأَذَى وَكَفَّ الْمَلَامُ
رِمَ حَبْلَ الرَّجَاءِ وَهُوَ رِمَامُ
نِيهِ خَوْفٌ وَلَا يَعُوقُ صِدَامُ
سَى عَلَيْهِ الْغُمُوضُ وَالْإِبْهَامُ
سَمُ بِهِ شِرَّةٌ وَفِيهِ عُرَامُ
رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَالْإِسْلَامُ

☆☆☆

نَاطِرُ الْوَقْفِ أَمْسٍ، أَصْبَحَ فِي تَا
لَيْسَ، وَالْحَرِثُ شَأْنُهُ وَالسَّوَامُ

جَدُّ فِي الْمَوْقِفِ الْجَدِيدِ فَلَمْ يَمْ
وَزَكَا الرَّيْعُ مَا زَكَا وَأَتَتْ مَا
رَجُلٌ لَمْ يَهْمُهُ الزَّرْعُ وَالضَّرُّ
هَمُّهُ نِعْمَةٌ يَعِيشُونَ فِيهَا
فَإِذَا اسْتَمْتَعُوا بِهَا لَمْ يَخْلَهَا
ضَحْكُ النُّورِ فِي الْقُرَى وَتَغْنَى
وَجَرَى الْمَاءِ رَائِقًا وَأُضِيئَتْ
وَالِى جَانِبِ الْمَصَانِعِ شِيدَتْ
ذَلِكَ عَهْدٌ تَسَامَعُ الْقَطْرُ فِيهِ
وَعَلَا فِيهِ رَأْيٌ مِنْ رَأْيِهِ الْأَعْدَ
فَدَعَاهُ لِلَاضْطِلَاعِ بِأَمْرِ

☆☆☆

كُتْ عَلَى عَهْدِهِ الطَّرَازُ الْقَدَامُ
لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهَا الْأَرْقَامُ
عُ، وَلَا الْبَيْعُ فِيهِمَا وَالسُّوَامُ
بِصَفَاءٍ، وَيُؤْمَنُ الْإِجْرَامُ
كَمَلَتْ أَوْ تُثَقِّفَ الْأَقْهَامُ
بَعْدَ نَوْحٍ عَلَى الْغُصُونِ الْحَمَامُ
شُهْبٌ، لِلظَّلَامِ مِنْهَا أَنْهَزَامُ
لِلْعُلُومِ الصُّرُوحُ وَالْأَطَامُ
قَسُولٌ مَنْ قَالَ: هَكَذَا الْحُكَامُ
سَلَى، وَالْزَامُ هُوَ الْإِلْزَامُ
يَتَّقِيهِ الْمَرَسُ الْمَقْدَامُ

كَانَ أَمْرُ «الْأَوْقَافِ» نُكْرًا، وَبِالْأَوَّ
لَا تَرَى الْعَيْنُ فِي جَوَانِبِهَا إِلَّا
إِنْ جَرَى ذِكْرُهَا غَلَا النَّاسُ فِي الدَّمِّ
كَيْفَ لَا تَكْثُرُ الْمَشَالِبُ وَالْحَا
نَصَرَ الْعَامِلِينَ فِيهَا فَتَى دَلَّ
دَائِبٌ فِي ابْتِغَاءِ مَا يَبْتَغِيهِ
يُدْرِكُ الشَّأْوُ بَعْدَ آخِرِ يَتَلَوُ
كُلَّمَا شَطَّتِ الْمَنَاصِبُ أَدْنَا
ذَلِكَ «مُصْطَفَى» تَنْقَلُ فِيهَا
أَوْطَأَتْهُ عَلَيْهِمَا فَعَنْتَ بِالطُّورِ

قَافِ دَاءٍ مِنَ الْجُمُودِ عُقَامُ
ثُقُوبًا كَأَنَّهُنَّ كِلَامُ
وَمَا كُلُّ قَائِلٍ ذِمَامُ
لَهُ فَوْضَى وَلِلْحُقُوقِ اهْتِضَامُ؟
عَلَيْهِ النَّبُوءُ وَهُوَ غَلَامُ
سَاهِرُ اللَّيْلِ وَاللَّدَاتُ نِيَامُ
هُ وَفِي أَوَّلِ الْمَجَالِ الزَّحَامُ
هَا وَقَدْ رَاضَ صَعْبَهَا الْإِعْزَامُ
وَلَهُ الْيَمْنُ حَيْثُ حَلَّ لِرَامُ
عَ لِلْحَاكِمِ النَّزِيهِ الْهَامُ

مدير الإقليم

سِ حَمِيداً، وَأَقْصَرَ اللُّوَامُ
وَتَقَضَّى الْإِعْنَاتُ وَالْإِرْغَامُ
مَا جَنَاهُ الْجَهَّالُ وَالظُّلَامُ
وَيَرَاهَا الْحَرِيبُ وَالْمُسْتَضَامُ
جَانِبُ الْحَقِّ عِنْدَهُ لَا يُرَامُ
وَأَنْتَفَى مَا أَعَارَهُنَّ الرِّغَامُ
وَلَهُ وَالسُّنُونُ تَفْنَى دَوَامُ
لَا يَطُولُ الْأَنْدَادُ مِنْهُ الْقَوَامُ
عُنَى الْفَضْلِ مِنْهُ وَالْإِنْعَامُ
نَبِيلُ مِرَاتُهَا الْهِنْدَامُ
يَتَرَأَى الذِّكَاةُ وَالْإِقْدَامُ
رَابِطُ الْجَاشِ وَالصُّرُوفُ ضِخَامُ
فَاءُ مَا يَقْتَضِيهِ هَذَا الْمَقَامُ؟
لِ قَائِنِ الْمَفْرَطِ الرَّسَامُ
لِي أَقْسَامُهَا يُحِيطُ كَلَامُ؟

☆☆☆

مِنْ سَمَاءِ الرَّجَاءِ بَرْقُ يَشَامُ
لَيْسَ يَغْشَاهُ فِي النُّفُوسِ قَتَامُ

☆☆☆

عَادَ عَهْدُ الْمَدِيرِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ
وَتَقَضَّى بَغْيُ الْبُغَاةِ عَلَيْهِمْ
سَاسَهُمْ «مَاهِرٌ» بَعْدَلٍ فَأَنْسَى
لَا يَرَى جَانِبَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
جَانِبُ الرُّفْقِ مِنْهُ دَانٌ وَلَكِنْ
ثَبَّتَ فِيهِ خَالِدَاتُ الْمَعَانِي
قَلَهُ وَالشُّخُوصُ تَطْوَى نُشُورُ
نَصَفٌ فِي الرِّجَالِ سَمَحُ الْمَحْيَا
غَيْرُ سَبْطِ الْيَدَيْنِ إِلَّا إِذَا مَا
حَسَنُ السَّمْتِ، وَالسَّجِيَّةُ فِي كُلِّ
فِي أَسَارِيرِهِ لِمَنْ يَجْتَلِيهَا
مُطْمَئِنٌّ بِنَفْسِهِ وَإِلَيْهَا
مَنْ عَذِيرِي إِنْ قَصَرَ الْوَصْفُ عَنْ إِيدِ
إِنْ عَدَانِي فِي النَّقْلِ مَا رَاعَ فِي الْأَصْدِ
أَبَيْتِكَ الْحَيَاةَ وَالْعَجَبَ الْمَا

بَدِثَتْ نَهْضَةُ الْبِلَادِ وَفِيهَا
لَا وَذِكْرَاهُ إِنَّهَا لَشُعَاعُ

سَاءَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ تُسْتَدَامُ
وَأَمْ تَقْوَى وَتَمَجُّدُ الْأَقْوَامُ
بَنَى جِهَادٍ، وَحَقُّهُ الْإِكْرَامُ
بِإِيَّاهُ نِيلُهُ سَا وَلَا الْأَهْرَامُ
هَمُّهَا فَوْقَ مَا يَشْفُ السَّقَامُ
لَمْ يَحُلْ عَهْدُهُ لَهَا وَالذَّمَامُ
كُلُّ زَاهٍ مِنَ الْحَلَى يُسَبِّحُ بِأَمَامُ
يَمْلَأُ الْعَيْنَ وَجْهَهُ الْبَسَامُ
أَنْ يَبْشُرُوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا؟

☆☆☆

قَى عَلَى الدَّهْرِ مِنْ مِثَالٍ يُقَامُ؟
لِكَ وَهُوَ الْمُدْرَبُ الْعَالَمُ؟
فَضْلُ تِلْكَ الْأَدَاةِ الْإِسْتِخْدَامُ
رُ الْمَوَامِي وَيُسْتَدَرُّ الْجَهَامُ

هِيَ ذَكَرَى بِمِثْلِهَا الْعِزَّةُ الْقَعْدُ
وَعَلَى قَدَرٍ مَا تُجَدُّهَا الْأَقْدُ
تُكْرِمُ الْيَوْمَ «مِصْرُ» مَنْ مَاتَ فِي عَقْدُ
يَوْمٍ فَخَرٍ شَهِدَتْ مُوَهُ قَمَا غَا
ذَلِكَ الرَّاحِلُ الَّذِي شَفُّهُ مِنْ
وَقَضَى فِي تَحْوِيلِ الْحَالِ ثُبُتَا
طَالَعُوا رَسْمَهُ الْجَمِيلَ وَفِيهِ
فَهُوَ يَرْتَوِ كَأَنَّهُ عَادَ حَيًّا
أَيُّ شُكْرِ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا

☆☆☆

دَيْنٍ وَأَنْفَضَ شَمْلُهُ الْمَلْتَامُ
تَحْتَ مَاءِ الْعُودِ النَّضِيرِ ضِرَامُ
مَادَ يَصْنَدِي وَيَصْدَدُّ الصَّمْصَامُ
رَوَطَالَ التَّفْكِيرِ وَالْإِنْعَامُ
مَ رَأَى الْغَيْبَ قَلْبُهُ الْمُسْتَهَامُ
سَى هَوَاهُ وَلَمْ يَقْضِهِ الرُّمَامُ
لِسِرَاةِ الْبِلَادِ فِيهَا انْتِظَامُ

زَالَ ذَلِكَ الدِّيْوَانُ بَعْدَ وَقَاءِ الْمَدِّ
فَخَلَا «مَاهِرٌ» وَمَا زَالَ فِيهِ
كَأَنَّ لَا يَأْلَفُ الْقَرَارَ وَبِالْإِغْدِ
فَاسْتَمَدَّ الْهُدَى لِيَأْتِنِفَ السَّيِّدُ
فَسَهَوَاهُ هَوَى الْبِلَادِ، وَمَنْ هَا
وَالْمَحِبُّ الْأَبْرُ مَنْ قَسَادُهُ وَحَا
نَشَأَتْ فِي الْحِمَى «نِقَابَةُ» خَيْرِ

تَبْذُلُ النَّفْسَ وَالنَّفِيسَ احْتِسَابًا
مَا عَنَّا إِلَّا السُّوَادُ الَّذِي يَشُدُّ
السُّوَادُ الَّذِي يَقْشَرُ عَلَى الْأَرْضِ
تَتَوَخَّى لَهُ النَّصِيحَةَ وَالرُّشْدَ
جَمَعَتْ شَمْلَهَا وَقَدَّمَ فِي الْجَمْعِ
حَمَلَ الْعِبَاءِ «مَاهِرٌ» وَهُوَ مَنْ يُحْدِثُ
إِنْ أُريدَ الضَّيَاءُ فَهُوَ شَهَابٌ
فَأَرَانَا كَيْفَ التَّعَاوُنُ، وَالرُّكُودُ
وَأَرَانَا كَيْفَ الصَّرَاحَةَ وَالصَّدْقَ
وَأَرَانَا مَا يَعْمُرُ الصَّبْرُ وَالْإِيمَانُ
وَأَرَانَا أَنَّ الرِّعَامَةَ ضَرْبٌ
وَالْجَمَاعَاتِ إِخْوَةٌ، وَقَفَّارٌ

خَالِصًا وَالْمَرَامُ نِعْمَ الْمَرَامُ
قَى وَمِنْ حَظِّ غَيْرِهِ الْإِنْعَامُ
ض وَأَقْرَانُهُ هِيَ الْأَنْعَامُ
د، وَتَحْمِي ضِعَافَهُ أَنْ يُضَامُوا
ع كَرِيمٌ، مُقَدِّمُوهُ كِرَامُ
سِنْ تَدْبِيرُ كُلِّ أَمْرٍ يُسَامُ
أَوْ أُريدَ الْمُضَاءُ فَهُوَ حُسَامُ
نَانَ فِيهِ نَزَاهَةٌ وَوِثَامُ
ق، وَكَيْفَ الْإِتْقَانُ وَالْإِحْكَامُ
مَنْ مِمَّا يَدُوكُ الْإِسْتِسْلَامُ
مِنْ إِخَاءٍ لَا سَائِمٌ وَمُسَامُ
لِلْمُسَوِّلِينَ أَنَّهُمْ خُسَدَامُ

☆☆☆

ثُمَّ كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي نَدَبْتُهُ
رُبَّ يَوْمٍ بَيْنَ الْمَنَى وَالْمَنَآيَا
مَوْقِفَ عُذَّتِ الْوِزَارَةُ وَزُرًا
غَيْرَ أَنَّ التَّائِيْمَ قَدْ يُخْطِئُ الْمَرْءُ
وَمِنْ النِّقْضِ فِي التَّجَارِبِ مَا يُصْدَقُ
فَأَنْتَبَرِي «مَاهِرٌ» يُنَافِحُ عَنْ رَأْيٍ
فِي رِفَاقِ جَدِّوَا فَجَادَتْ عَلَيْهِمْ
مَهْدُ الشُّوْطِ آخِرُونَ وَمِنْهُمْ
مُلْكُ «مِصْرَ» الْقَدِيمُ عَادَ جَدِيدًا

«مِصْرُ» فِيهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُ جُسَامُ
كَانَ أَحْجَى فِي مِثْلِهِ الْإِحْجَامُ
فِيهِ وَالْمُنْذِرَاتُ سُحْبُ رُكَّامُ
يَمِي إِلَى حَبِيبَتْ لَا يَكُونُ أَثَامُ
لِحُكْمِهِ فِي الْعَوَاقِبِ الْإِبْرَامُ
ي، وَإِنْ جَلَّ دُونَهُ مَا يُسَامُ
بِالَّذِي لَمْ تَجُودْ بِهِ الْأَيَّامُ
كَانَ فِي آخِرِ الْمَدَى الْاِقْتِحَامُ
مُسْتَتَبًا جَلَالُهُ وَالنُّظَامُ

وَبِنَاءُ الدُّسْتُورِ رُدٌّ وَطِيْدٌ
دَعِ سِوَى هَذِهِ الْبُدْءَةِ مِمَّا
بِفَتْحِ تَرْدُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ
رَجَعْتَ بَسْطَةُ الْأَجَانِبِ قَبْضًا
وَلَرِيبِ الزَّمَانِ يَعْتَدُ مَا يَعُدُّ
إِنَّمَا الْقَصْدُ عَاصِمٌ مِنْ مَزَلًا
قُلْ لِمَنْ يَزْدَرِي الْحُطَامَ، مِنْ الْأَخْ
كَيْفَ يُرْجَى مَعَ الْخِصَاصَةِ أَمْنٌ
وَمِنْ الْقَصْدِ صِحَّةُ الْجِسْمِ، هَلْ تَسُدُّ
إِنْ بَقِيََا الْفَتَى عَلَى الْجِسْمِ وَالْبَقِيَا
تِلْكَ حَالٌ رَشِيْدَةٌ كَانَ يُؤْتَدُّ
نَزَهَتْهَا عَنْ كُلِّ دَامٍ أَيَادِي
سَلِّ بِهِ تَدْرِ كَيْفَ تُقْطَعُ أَسْبَابُ
وَتَعَانُ الْمُحْصَنَاتُ الْإِيَامِي
إِنْ يَخْبُ سَائِلٌ فَمَا خَابَ يَوْمًا
أَأَيْكُمْ مَا كَانَ يُنْفَقُ فِيهِ
وَكَرَبُ الْغِيْرَاسِ فِي كُلِّ رَوْضٍ

☆☆☆

نُتُ مِنْهَا هُوَ اللَّبَابُ الْعُظَامُ
كُنْهَهَا أَنْ يُمَاطَ عَنْهُ اللَّثَامُ
دُقْ فِيهَا الْأَهْوَاءُ وَالْأَوْغَامُ
دَعِ أَنَا وَأَنَا الضُّرْعُ غَامُ

تِلْكَ آيَاتُ مَنْ فَقَدْنَا وَمَا دَوُّ
صَدَرَتْ عَنْ خِلَالِ نَفْسٍ جَسَدِي
نَفْسُ حُرٍّ، أَخْلَاقُهُ نَسَقُ تَصَدُّ
مَا بِهِهَا نَبْوَءَةٌ عَلَى أَنَّهُ الْوَا

هَيْه مِنْ حَيْثُ جَاءَهُ الْإِعْظَامُ
دَابَّ إِلَّا تَوَافِقُ وَأَنْسَجَامُ
لَمْ تَفْرَحْهُ رُتْبَةً أَوْ وَسَامُ
لَا يُحَلِّي وَقَدْ يُحَلِّي الْكَهَامُ
وَالْمَلَائِكَةُ الْمُتَمِينُ وَهُوَ الْقَبْوَامُ
حَقٌّ بِأَطْرَافِ ظِلِّهِ الْإِتْهَامُ
دُثٌّ، وَالظَّنُّ بَعْضُهُ الْهَامُ
نَاصِعَاتٍ وَتَنْتَفِي الْأَوْهَامُ
سَامِعُوهُ وَلَكُلُوجُوهِ ابْتِسَامُ؟
إِثْرُ أُخْرَى، وَالْبَادِرَاتُ سِجَامُ
وَيَذْكُرُو إِلَى السَّمَاعِ أَوَامُ
وَلُحُونُ كَأَنَّهَا أَنْغَامُ

كَانَ فِي نَفْسِهِ عَظِيمًا فَمَا يَزُ
لَا يُرَى مِنْهُ فِي السَّجَايَا وَفِي الْآ
كُلَّمَا زِيدَ رُتْبَةً أَوْ وَسَامًا
إِنَّ سَيْفَ الْجِهَادِ وَهُوَ عَتَادُ
حَكَمَ الْعَقْلَ فِي تَصَرُّفِهِ فَهُ
وَتَجَافَى السَّيْرَ الْمُرِيبَ فَلَمْ يَدْ
يَتَّقِيَ الْحَادِثَاتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحُ
بَيْنَ تَثْبُتِ الْحَقَائِقُ فِيهِ
مَنْ يَكُونُ الْجَلِيسَ يُصْغِي إِلَيْهِ
طُرْقَةً مِنْ تَنَادُرٍ مُسْتَحَبُّ
مِنْ خَطِيبٍ يُشْفَى أَوَامٌ بِمَا يَلْقَى
نَبَرَاتٍ كَأَنَّهَا زَارَاتُ

☆☆☆

رَاعَ فِيكَ الْقُلُوبَ هَذَا الْخِتَامُ
بِكَ كَانَتْ تُرَدُّ عَنْهَا السَّهَامُ؟
فِي جِمَاكَ الْأَذَى وَلَا الْإِيْلَامُ
قَلْبَ دَمَاءٍ، وَفِي الْوَقَاءِ ذِمَامُ
كُلُّ حَالٍ عَدَاكَ فِيهَا الذَّمُ
فَامُضْ «يَا مُصْطَفَى» عَلَيْكَ السَّلَامُ
وَهِيَ أَزْكَى مَا تُثْمِرُ الْأَقْلَامُ
بِقُ طَيْبًا، وَأَيْنَ مِنْهَا الْمَدَامُ؟
هَاءُ، وَتُسَلَّى الشُّجُونُ وَالْآلَامُ

كُلُّ عُمُرٍ إِلَى خِتَامٍ وَلَكِنْ
أَيُّ سَهْمٍ رَمَيْتَ فِي صَدْرٍ وَلَهَى
ذَاتِ صَوْنٍ وَعِصْمَةٍ لَمْ يَنْلَهَا
مِنْ رَوَاعِي الذَّمِّ مَا دَامَ فِي الدِّ
غَيْرَ هَذِي النَّوَى وَمَا أَعْقَبَتْهُ
جَبَارُكَ اللَّهُ وَالْثَوَابُ جَلِيلُ
هَذِهِ كُتِبَتْهُ يَعُودُ إِلَيْهَا
أَيْنَ مِنْهَا النَّدِيمُ وَالْخِمَرُ الْعَا
يَكْشِفُ الْعَيْشَ عَنْ مَبَاهِجِهِ فِي

وَتَنَاجَى - بِمَا يَسُرُّ وَيُشْجَى -
 غَيْرَ أَنَّ الْمَطَالَعَاتِ عَلَى التُّدْ
 وَابْتِغَاءِ التَّمَامِ كَانَ يَجُوبُ
 طَافَ مَا طَافَ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءٍ
 لَيْسَ فِي أُمَّةٍ غَرِيبًا وَمَا مِنْ
 يَسْتَفِيدُ الطَّرِيفِ مِنْ كُلِّ فَنٍ
 يَقِظَاتُ الْأَفْكَارِ وَالْأَحْلَامُ
 قَفِيفٌ عَوْنٌ وَلَيْسَ فِيهَا التَّمَامُ
 الْأَرْضُ ذَاكَ الْمَهْدَبُ الْهُمَامُ
 عَائِدًا كُلَّمَا تَلَا الْعَامَ عَامُ
 لُغَةِ مَالِهِ بِهَذَا الْإِلَامُ
 «وَلِمَصْرَ» مِمَّا جَنَاهُ اغْتِنَامُ

☆☆☆

أَيُّهَا النَّازِحُ الَّذِي خَلَّفَ اسْمًا
 مَنْ يَكُونُ الْأَدِيبَ بَعْدَكَ، لَا إِغْدِ
 أَكْبَرَتْهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْأَنَامُ
 رَابَ فِي قَوْلِهِ وَلَا إِعْجَامُ؟



تأبين

للمغفور له حسين رشدي باشا
في العام الثاني لوفاته

يَوْمَ أَثَارَ كَوَامِنَ الْأَشْجَانِ
لَأَيَّا يُثَابُ بِهِ فَقِيدٌ لَمْ يَكُنْ
ذَلِكَ الَّذِي أَذْكَى عَزَائِمَهُمْ وَقَدْ
مَا شَتَّتَ إِطْرَاءَ فَقُلْ فِيهِ وَفِي
«سَعْدٌ، وَعَدْلِيٌّ، وَثَرَوْتُ» وَالْأُولَى
كُلُّ قَضَتِهِ «مِصْرُ» حَقٌّ وَدَاعِهِ
إِلَّا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ دُخْرًا لَهُ
«رُشْدِي» وَكَانَ الْحَوْلُ دَهْرًا حَوْلَهُ
أَمْسَى رَهِينَ قَرَارَةٍ مَقْرُورَةٍ
عُقْبَى نَزَاهَتِهِ وَلَيْسَتْ تَسْتَوِي
«رُشْدِي» وَهَلْ يَنْسَى لِرُشْدِي قَوْمُهُ
إِذْ رَاحَ يَبْذُلُ فِي الطَّلِيعَةِ نَفْسَهُ
مَحْضَ الْبِلَادِ هَوَاهُ غَيْرَ مُسَاوِمٍ
وَبِقَلْبِهِ - لَوْلَا أَعَادِي قَوْمِهِ -
وَلَطَالَمَا لَقِيَ الْأَذَى مُتَغَمِّدًا
مَنْ مِثْلُهُ وَلِيَ الْأُمُورَ فَسَّاسَهَا

وَأَدَالَ لِلذُّكْرِى مِنَ السُّلُوفِ
فِي قَوْمِهِ لِيُثَابَ بِالنَّسِيَانِ
خَاسَتْ فَجَرَّأَهَا عَلَى الْحِدْثَانِ
أَصْحَابِهِ الصُّيَابَةِ الشُّجْعَانِ
دَرَجُوا مِنَ الزُّعَمَاءِ وَالْأَقْرَانِ
بِمُخْلَدَاتِ الذُّكْرِى فِي الْأَذْهَانِ
مِنْ صَوْلَةٍ سَلَفَتْ وَمِنْ سُلْطَانِ
وَالْمَالُ لَوْ يَبْغِيهِ طَوْعَ بَنَانِ
وَبَنُوهُ فِي حَرْبٍ وَفِي جِرْمَانِ
فِي النَّاسِ عُقْبَاهَا بِكُلِّ مَكَانِ
حُسْنِ الْبِلَاءِ وَقُوَّةِ الْإِيمَانِ؟
لِنَجَاتِهِمْ مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانِ؟
مَهْمَا يُكَابِدُ فِي الْهَوَى وَيَعَانِي
لَمْ تَتَّقِدْ يَوْمًا لَطَى شَنَانِ
ذَنْبُ الْمَسِيءِ إِلَيْهِ بِالْغُفْرَانِ
بِالْحَزْمِ وَالْإِفْدَامِ وَالْعِرْقَانِ؟

مُتَصَرِّفًا فِيهَا تَصَرَّفَ عَادِلٍ
مَاذَا أُعِدُّ مِنْ شَمَائِلِ حُلُوةٍ
وَجَمَالِ نَفْسٍ حُرَّةٍ مَا عَابَهَا
تَجَنَّبِي صَرَاحَتُهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
هِيَ شِيمَةُ الْأَحْرَارِ مِنْ قِدَمٍ وَكَمْ
يَعْنِي مَقَالَتَهُ وَلَا تُلْفِئِهِ فِي
تَأْبَى لَهُ الرُّوْعَانِ شِيمَتُهُ وَلَا

صَافِي السَّرِيرَةِ طَاهِرِ الْإِعْلَانِ
وَقَضَائِلِ هِيَ فَوْقَ كُلِّ بَيَانٍ؟
إِلَّا تَنْزَهُهَا عَنِ الْبُهْتَانِ؟
خُبْتُ اللَّثَامِ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَانِ
جَارَتْ عَلَيْهَا شِيمَةُ الْعُبْدَانِ؟
حَالٍ يُغْمُّ عَلَيْكَ مَا هُوَ عَانِ
يُطْلَى الْمَحَالُ عَلَيْهِ بِالرُّوْعَانِ

☆☆☆

يَا مَنْ بِرِفْعَةٍ شَأْنُهُ بَلَغَ الذُّرَى
رَدِّ فِي النَّعِيمِ ثَوَابَ رَبِّكَ خَالِدًا

وَأَزْدَادَ بِالْأَخْلَاقِ رِفْعَةً شَانِ
مُتَمَتِّعًا بِالْعَفْوِ وَالرُّضْوَانِ



شكر

للأستاذ الكبير أمين نخلة
وقد أهدى إحدى روائعه الأدبية

لِلَّهِ دَرْكٌ يَا أَمِينُ
فَا فِيهِ مِنْ أَدَبٍ فُنُونُ
قُ، وَالْمَحَجَّبُ، وَالْمُبِينُ
لِ، وَالْغَرِيبُ وَمَا يَصُونُ
فُصْحٍ، مَحَاسِنُهَا عُيُونُ
أَلْبَابِنَا اللَّفْظُ الرَّصِينُ
حَنَا التَّسَدُّكُورُ وَالْحَنِينُ
حَدِيثُ «لُبْنَانٍ» شُجُونُ
ه؟ وَمَا يَقُولُ الْيَاسَمِينُ؟
يَتَلَوُّ الْجَنَى بِهَاسَا الْجَنِينُ؟
وَتَسِيمُهُ الْمُحِبِّي الْحُنُونُ؟
أَلْحَانَهَا تِلْكَ الْوُكُورُ؟
شَ مُخْلَدًا وَخَلَّتْ قُرُونُ؟
مُهْتَزُّ وَالطُّودُ الْمَكِينُ؟
مُرُّ السَّذَاجَةِ وَالسُّكُونُ؟
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ فُتُونُ؟

أَهْدَيْتَ وَالْمُهْدَى ثَمِينُ
مَا أَبْدَعَ الْكَلِمَ الْمُثَقَّ
فِيهِ الْمَنَمُّ، وَالْمَرُورُ
فِيهِ الْقَرِيبُ بِلَا ابْتِذَا
فَطَنٌ بَدَتْ تَخْتَالُ فِي
زُقَّتْ، وَخَفَّ بِهَا إِلَى
«لُبْنَانُ» حَدَّثْنَا قَرْنُ
بِحَدِيثٍ فِتْنَتِهِ، وَإِنَّ
مَاذَا يَقُولُ الْوَرْدُ فِيهِ
مَاذَا تَقُولُ ثَمَارُهُ
مَاذَا تَقُولُ سَمَاؤُهُ
مَاذَا تَقُولُ لِسَامِعِي
مَاذَا يَقُولُ الدَّوْحُ عَا
مَاذَا يَقُولُ الْأَجْرَعُ أَلِ
مَاذَا يَقُولُ الرَّيْفُ تَغِ
وَطَبِيعَةً لِحِمَالِهَا

لألمعية أي شأ
قد تستشف سرائر
وتمر في جد الحوا
فتصوغ أبلغ حكمه
بدوات فكر، وحيه
ن حيث تشتبه الشؤون
لطفتم فلم ترها الظنون
دث وهي أمرح ما تكون
وبه التندر والمجون
هاد وكتابته «أمين»



رثاء

للمغفور له صاحب السمو الأمير كمال الدين حسين

عَظُمَ لَمْ تَسَعَهُ دَارُ الْفَنَاءِ
يَا أَمِيرًا إِلَى ذُرَى الْعِزَّةِ الْقَعْدِ
لَمْ تَكُنْ بِالضَّعِيفِ يَوْمَ أَصِيبُ
فَتَنَكَّبْتَ عَنْهُ أَقْدَرَ مَا كُنْ
إِنَّمَا آثَرَتْ لَكَ النَّفْسُ حَالًا
عُدْتَ عَطْلًا وَلَيْسَ فِي النَّاسِ أَحَدٌ
فَلْتَسَعَهُ فِي اللَّهِ دَارُ الْبَقَاءِ
سَاءَ أَعْلَى مَكَانَةَ الْأَمْرَاءِ
تَ الْأَمْرَ، وَالْأَمْرُ مَطْمَعُ الْأَقْوِيَاءِ
تَ عَلَى الْاضْطِلَاعِ بِالْأَعْبَاءِ
هِيَ أَسْمَى مَنَازِلِ النُّزَاهِ
لَى جَبْهَةً مِنْكَ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبَاءِ

☆☆☆

فُجِعَتْ «مِصْرُ» فِيكَ فَجَعَةً أُمُّ
فِي جَوَادِ جَارِي أَبَاهُ وَمَا جَا
أُورِدَ الْفَضْلُ كُلِّ صَادٍ وَخَصَّ
أُرِيحِي يُهْتَنَزُ لِلْعَمَلِ الطَّيِّبِ
إِنَّمَا يَبْتَغِي رِضَاهَا وَمَا يُعِ
كَلَفٌ بِالْجَمِيلِ يُسَدِّدِيهِ عَفْوًا
لَا زِمَ حَسَدُ رَبِّهِ غَيْرَ نَاسٍ
كُلُّ شَأْنٍ يَسُوسُهُ يَبْلُغُ الْغَا
وَيَرَى الْفَخْرَ أَنْ يَكُونَ طَلِيقًا
كَانَ وَهُوَ الْكَرِيمُ جِدُّ ضَنِينِ
فَإِذَا مَا أُمِيطَ الْحُجُبُ عَنْ تِلْ

فِي الْأَعَزُّ الْأَعْلَى مِنَ الْأَبْنَاءِ
رَأَهُ إِلَاهُ بِالْنَدَى وَالسُّخَاءِ
الْجَزْلُ مِنْهُ بِالْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ
بِ مِنْ تَفْسِيهِ بِلَا إِغْرَاءِ
نَنِي بِشُكْرِ مِنْ غَيْرِهَا وَتَنَاءِ
مُتَجَافٍ مَوَاطِنَ الْإِيذَاءِ
فِي مَقَامٍ مَا حَقُّ لِلْعَلِيَاءِ
يَهُ فِيهِ مِنْ هِمَّةٍ وَمَضَاءِ
مِنْ قُيُودِ الظُّوَاهِرِ الْجِسْوَاقِ
بِالْإِذَاعَاتِ عَنْهُ وَالْأَنْبَاءِ
لَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامِ وَالْآلَاءِ

أَسْفَرَتْ بَيْنَ رَوْعَةٍ وَجَلَالٍ
كَانَ ذَلِكَ الْجَنَافِي الْعَبُوسُ الْحَيَّاءِ
دُونَ مَا تُنْكِرُ الْمَخَايِلُ فِيهِ
مِنْ حَيَاءٍ يُخَالُ كِبَرًا وَمَا الْكِبَرُ
وَوَقَاءٍ لِلْأَلِّ وَالصَّحْبِ وَالْأَوْرُ
وَكَمَالٍ فِي الدِّينِ مِنْهُ وَفِي الدُّنْ
يَذْكُرُ اللَّهَ فِي النَّعِيمِ وَلَا يَنْدُ
فَهُوَ حَقُّ الصَّبُورِ فِي عَتَمَةِ الدَّهْرِ
لَمْ يَرِ النَّاسُ قَبْلَهُ فِي مُصَابِ
بَتَرَتْ سَاقَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ الْعُ
جَلْدًا لَا يَكُونُ خَلَّةَ رِعْسٍ
كَيْفَ يَشْكُو ذَلِكَ الَّذِي شَكَّتِ الْأَسَا
وَالَّذِي كَانَ بِاِقْتِنَاصِ ضَوَارِيهِ
وَالَّذِي زَانَ قَصَصَهُ بِقِطَافِ
أَشْرَفِ اللَّهْوِ لَهُوُهُ بِرُكُوبِ
بَاحِثًا عَنْ قَدِيمِهَا مُسْتَفِيدًا
سَيْرَ الْأَوَّلِينَ كَانَتْ لَهُ شُغْ
وَتَوَلَّى تَنْقِيحَ مَا أَخْطَأَتْهُ
فَإِذَا عُدَّ فِي بَلَاءٍ فَخَارُ
إِنِّي آسِفٌ «لِمَصْرٍ» وَمَا يَنْتَابُهَا
كَنْ مِمَّنْ بَنَوْا عُلاَهَا فَرِيَعَتْ
لَمْ يُخَيِّبْ مَا دَامَ حَيًّا لَهَا سُوءُ لَا

عَنْ كُنُوزٍ مَسْجُودَةٍ مِنْ خَفَاءِ
فِي الْمَعَاظَةِ أَسْمَحَ السُّمَحَاءِ
عُرِّرَ مِنْ شَمَائِلِ حَسَنَاءِ
رُبِّهِ غَيْرُ صُورٍ لِلْحَيَاءِ
طَانٍ فِي حِينِ عَزَّ أَهْلُ الْوَقَاءِ
يَا تَسَامَى بِهِ عَنِ النُّظَرَاءِ
سَاهُ إِنَّ طَافَ طَائِفٌ مِنْ شَقَاءِ
رِوَحِ الشُّكُورِ فِي النُّعْمَاءِ
مِثْلَ ذَلِكَ الْإِزْرَاءِ بِالْأَرْزَاءِ
وَادُّ مِنْهُ تَنْفُسَ الصُّعْدَاءِ
بَدَّ وَلَمْ يُؤْتَهُ سِوَى الْبُؤْسَاءِ
دُمْنُهُ فِي كُلِّ غَيْلٍ نَاءِ؟
غَابَ يُقْرِى الْكِلَابَ ذَاتَ الضَّرَاءِ؟
مِنْ رُؤُوسِ الْإِيَالِ الْعَسْفَرَاءِ؟
هَوَلٌ بَيْنَ الْمَجَاهِلِ الْوَعَثَاءِ
عَبْرًا مِنْ تَبَدُّلِ الْأَشْيَاءِ
لَا فَا حَيَّ دُرُوسَهَا مِنْ عَفَاءِ
أُمِّمْ مِنْ حَقَائِقِ الصَّحْرَاءِ
لَمْ يَجْسَاوِزْ فَخَارَ ذَلِكَ الْبَلَاءِ
فِي رِجَالِهَا الْعُظْمَاءِ
بَانْقِضَاضِ الْبِنَاءِ بَعْدَ الْبِنَاءِ
وَكَائِنُ أَجَابَ قَبْلَ الدُّعَاءِ

فإِذَا مَا بَكَى أَعِزَّتْهَا يَأْ
قَدْ حَسِبْنَا الْقَضَاءَ - حِينَ عَفَا عُنْدُ
غَيْرَ أَنْ الرَّجَاءَ مُدَّ لَهُمْ فِيهِ
وَيَحْتُمُّ مَا مَصِيرُهُمْ؟ فَهُمْ الْيَوْمُ
سَأَفَمَنْ لِلْعُفَاةِ بِالتَّاسَاءِ؟
هُ - رَأَى لِلضُّعَافِ وَالْفُقَرَاءِ
هَ قَلِيلًا قَبْلَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ
مَ وَلَا عَوْنٌ غَيْرُ لُطْفِ الْقَضَاءِ

☆☆☆

أَيُّهَا الرَّاحِلُ الْجَلِيلُ الَّذِي أَقْدُ
لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا إِلَى أَنْ دَعَاكَ اللَّـدُ
زَالَ بِالْأَمْسِ مَا عَرَكَ، فَأَبْدَيْ
وَأَنَا الْيَوْمَ جَسَّاعٌ جَسَزَعُ الْأَدُ
ذَلِكَ حَقٌّ لِكُلِّ مَنْ نَفَعَ النَّاسُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ فَادْهَبْ حَمِيداً
ضِيهِ نَزراً مِنْ حَقِّهِ بِرِثَائِي
هُ إِلَّا تَعَارَفُ الْأَسْمَاءِ
تُ سُرُورِي مُهَنِّئاً بِالشُّفَاءِ
نَيْنَ مِنْ أَسْرَةٍ وَمِنْ خُلَصَاءِ
سَ عَلَى الْأَقْرَبَاءِ وَالْبُعْدَاءِ
وَالْقَ خَيْراً وَقُزْباً وَقَى جَزَاءِ

☆☆☆

«نِعْمَةَ اللَّهِ» يَا سَلِيلَةَ بَيْتِ
لَكَ مِنْ عَقْلِكَ الْكَبِيرِ وَمِنْ ذِكْرِ
أَنْتَ مَنْ أَنْتَ فِي مَكَانِكَ مِنْ وَاسْتَهْدِينَ هَدَى أَمْلِكُ فِي أَقْدُ
رَاسِخٌ فَوْقَ هَامَةِ الْجُوزَاءِ
رَى الْفَقِيدِ الْخَطِيرِ خَيْرُ عَزَاءِ
لِ وَمِنْ إِخْصَاةٍ وَمِنْ آبَاءِ
وَمِ نَهَجٍ لِفَضْلِيَّاتِ النَّسَاءِ



رثاء

أمير الشعراء

المغفور له أحمد شوقي بك

وَضِيَاءُ وَجْهِكَ مَالِي سَوْدَائِي؟
أَنَا تَفَرَّقْنَا لِبَغْيٍ لِقَاءِ
اللَّهِ فِي جُرحٍ بِغْيَرِ شِفَاءِ
وَالْمُفْتَدَى بِالرُّوحِ مِنْ خُلْصَائِي
رُمِيَا وَلَمْ يَكُنْ نَافِعِي إِخْطَائِي
فَعَلَامَ بَعْدَ الصَّاحِبِينَ ثَوَائِي؟
لَاخِيهِمَا مَا دَامَ فِي الْأَحْيَاءِ
مُتَغَرَّبٌ بِالْعَهْدِ فِي خُلْطَائِي
إِرْثُ؟ إِذَنْ جَهْلُ الزَّمَانِ وَقَائِي
صِفَةٌ وَلَا تَغْيِيرُ فِي الْأَسْمَاءِ
أَجْدُ الْحَيَاةِ ثَقِيلَةَ الْأَعْبَاءِ
يَوْمَ نَشِطْتُ بِهِ مِنَ الْإِعْيَاءِ
وَكَأَنَّمَا ذَاكَ الْبَلَاءُ بِلَائِي
أَوْ شَفَعَا لِي مُسْلَفَاتٍ وَلَائِي
وَمُعِزَّ دَوْلَتِهِ بِغْيَرِ مِرَاءِ
تَرْجُوكَ مَا شَاءَتْ لَطُولُ بَقَاءِ؟
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ حَيُّوا لِفَنَاءِ

عَجَبًا أَتُوجِسُنِي وَأَنْتَ إِزَائِي
لَكِنَّهُ حَقٌّ - وَإِنْ أَبَتِ الْمُنَى -
جَرَحُوا صَمِيمَ الْقَلْبِ حِينَ تَحْمَلُوا،
الطَّيِّبُ الْمُحْمُودُ مِنْ عُمْرِي مَضَى
لَا بَلْ هُمَا مِنِّي جَنَاحَا طَائِرِ
الصَّاحِبَانِ الْأَكْرَمَانِ تَوَلَّيَا
لَمْ يَتْرُكَا بَرْدَاهُمَا غَيْرَ الشَّجَى
وَحَيَا لِي الْخُلْطَاءُ إِلَّا أَتْنِي
أَيَّرَادُ لِي مِنْ فَضْلِ مَا مَجَّدَا بِهِ
إِنْ نَحَى بِالذِّكْرِ فَلَا تَبْدِيلَ فِي
يَا صَاحِبِي غَدَوْتُ مُنْذُ نَأَيْتُمَا
لَا لَيْلَ عَافِيَةٍ هَجَعْتُ بِهِ وَلَا
أَنَا وَاحِدٌ فِي الْجَازِ عَيْنَ عَلَيَّكُمَا
فَإِذَا بَدَأَ لَكُمَا قُصُورِي فَاعْذِرَا
مَهْلًا أَمِيرَ الشُّعْرِ غَيْرَ مُدَافِعِ
كَمْ أُمَّةٌ كَانَتْ عَلَى قَدَرِ الْهَوَى
مُتَمَكِّنًا مِنْ نَفْسِهَا إِيْمَانُهَا

وَإِذِ الرِّبِّيَّةُ فَوْقَ كُلِّ عَزَاءٍ
سَدَّتْ عَلَى السُّلُوفِ كُلِّ قَضَاءٍ
حَسْرَى بِمَا تُرْجَى مِنَ الْأَنْبَاءِ؟
مَا حُمِلَتْ لِبَدَتْ نَطَافَ دَمَاءِ
«أُمُّ الْقُرَى» وَمَنَاحَةَ «الْفِيحَاءِ»
شَكْوَى كَشَكْوَى «تُونُس» الْخَضْرَاءِ
فِي فُرْقَةِ النَّزَعَاتِ وَالْأَهْوَاءِ
مَا أَجْلَبَ الْبَاسَاءِ لِلْبَاسَاءِ!

☆☆☆

جَزَعُ الْأَبَاعِدِ جَلَّ عَنْ تَأْسَاءِ
مِنْ جَاهِهِ فِي أَسْمَحِ الْأَفْيَاءِ
عَلِمَ الْهُدَى لِلْفَتْنَةِ النُّجْبَاءِ
عَفَّ اللَّسَانَ مُهَذَّبِ الْإِيمَاءِ
فَتَكُونُ كُلُّ صَحِيفَةٍ كَلِوَاءِ
فِي الْأَمْنِ وَالرُّبُوبِ فِي اللَّأَوَاءِ
مُتَفَرِّدًا وَالنَّاسُ فِي أَجْوَاءِ
إِنَّ التَّمَعُّزَ شَيْمَةَ النُّزْهَاءِ
لَكِنْ كَرِهْتَ مَشَاغِلَ السُّفْهَاءِ
بِالنَّفْعِ مِنْهُمْ وَهُوَ عَنْهُمْ نَاءِ
تَأْبَى عَلَيْهَا الْخُسْفُ كُلُّ إِبَاءِ
وَرَعَيْتَ فِيهَا جَانِبَ الْفُقَرَاءِ
إِنَّ الْخَصَاصَةَ أَفْهَى الْأَدْبَاءِ

فَإِذَا الْمَنَايَا لَمْ تَزَلْ حَرْبَ الْمَنَى
فِي «مِصْرَ» بَلْ فِي الشَّرْقِ مِنْهَا لَوْعَةٌ
أُتْرَى مُوَيْجَاتِ الْأَثِيرِ كَأَنَّهَا
بَعَثَ الشَّرَارُ بِهَا ثِقَالًا لَوْ بَدَأَ
جَزَعُ «الْكِنَانَةِ» كَادَ لَا يَعْدُو أَسَى
وَالْبَحْضَرَمُوتِ عَلَى تَنَائِي دَارِهَا
بِالْأَمْسِ كَانَ هَوَاكَ يَجْمَعُ شَمْلَهَا
وَالْيَوْمَ قَتَّ رَدَاكَ فِي أَعْضَادِهَا،

أَفْدَحَ بِمَا يَلْقَاهُ أَلَكُ إِنْ يَكُنْ
حُرِمُوا أَبَا بَرًّا نَمَوْا وَتَرَعَرَعُوا
وَكَعَقَدَهُمْ فَقَدَ الْغِرَانِيقُ الْعُلَى
وَكَزُرْتُهُمْ رُزْيُ الرِّجَالِ مُرَجَّبًا
يَتَنَاوَلُونَ مِنَ الصَّحَائِفِ وَحْيَهُ
مَا عِشْتَ فِيهِمْ ظَلَّتْ بُلْبُلُ أَيْكِهِمْ
لَكَ جَوْكُ الرَّحْبِ الَّذِي تَخْلُو بِهِ
عَذْلُوكَ فِي ذَلِكَ التَّمَعُّزِ ضِلَّةً،
مَا كَانَ شُغْلُكَ لَوْ دَرَوْا إِلَّا بِهِمْ
وَلَعَلَّ أَعْطَقَهُمْ عَلَيْهِمْ مَنْ دَنَا
أَحْلَلْتَ نَفْسَكَ عِنْدَ نَفْسِكَ ذُرْوَةً
فَرَعَيْتَ نِعَمَتِكَ الَّتِي أَثَلَّتْهَا
تَقْنِي حَيَاءَكَ عَالِمًا عَنْ خِبْرَةٍ،

وَتَرَى الزَّكَاةَ لِذِي الثَّرَاءِ مَبْرَةً
كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَيْتَهَا وَكَسَوَتْهَا
مَنْهُ بِهِ وَوَسِيلَةً لِرِكَاءِ (١)
مُتَأَنِّقًا لُطْفَ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ؟

☆☆☆

عَصْرٌ تَقْضَى كُنْتَ مِلءَ عَيْونِهِ
يَجْلُو نُبُوءُكَ كُلَّ يَوْمٍ آيَةً
كَالشَّمْسِ مَا آتَتْ أَمَّتْ بِمُجَدِّدٍ
هَبَّةٌ بِهَا ضَنَّ الزَّمَانُ فَلَمْ تُنَحْ
يَأْتُونَ فِي الْفَتَرَاتِ بُوعِدَ بَيْنَهَا
كَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ تَأَثَّرَ إِنْهُمْ
رَفَعَتْكَ بِالذِّكْرِ إِلَى أَعْلَى الذَّرَى
مَنْ مُسْعِدِي فِي وَصْفِهَا أَوْ مُصْعِدِي
وَمُطَوِّعٌ لِي مِنْ بَيَانِي مَا عَصَى
لِي فِيكَ مِنْ غُرَرِ الْمَدِيحِ شَوَارِدِ
وَوَقْتُ قَوَافِيهَا بِمَا أَمْلَى عَلَى
مَاذَا دَهَانِي الْيَوْمَ حَتَّى لَا أَرَى

فِي أَرْبَعِينَ بِمَا أَفَدْتُ مِلَاءِ
عِذْرَاءَ مِنْ آيَاتِهِ الْغَرَاءِ
مُتَنَوِّعٍ مِنْ زِينَةِ وَضِيَاءِ
إِلَّا لَأَفْذُذَ مِنَ النَّبْغَاءِ
لِتَهَيُّوا الْأَسْبَابَ فِي الْأَثْنَاءِ
مِنْ عَلِيَّةِ الْعُلَمَاءِ وَالْحُكَمَاءِ
فِي الْخُلْدِ بَيْنَ أَوْلَيْكَ الْعُظَمَاءِ
دَرَجَاتِ تِلْكَ الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ؟
فَأَقُولُ فِيكَ كَمَا تُحِبُّ رِثَائِي؟
أَدَّتْ حُقُوقَ عُلَاكَ كُلَّ أَدَاءِ
قَلَمِي خُلُوصُ تَجَلَّتِي وَإِخَائِي
إِلَّا مَكَانَ تَفْجُوعِي وَبُكَائِي؟

☆☆☆

« شَوْقِي » لَا تَبْعُدْ وَإِنْ تَكُ نِيَّةٌ
تَاللهِ شَمْسُكَ لَنْ تَغِيبَ وَإِنَّهَا
هِيَ فِي الْخَوَاطِرِ وَالسَّرَائِرِ تَنْجَلِي
وَالذُّخْرُ أَبْقَى الذُّخْرِ مَا خَلَفْتَهُ
هُوَ حَاجَةُ الْأَوْطَانِ مَا دَالَتْ بِهَا
سَيَعَادُ ثُمَّ يُعَادُ مَا طَالَ الْمَدَى

سَتُطُولُ وَحَشَتْهَا عَلَى الرُّقْبَاءِ
لَتُنِيرُ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
أَبْدًا وَتَغْمُرُهُنَّ بِالْأَلَاءِ
مِنْ فَاخِرِ الْأَثَارِ لِلْأَبْنَاءِ
دَوْلٌ مِنَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
وَيَظِلُّ خَيْرَ مَآثِرِ الْأَبَاءِ

فِيهِ أَعَزَّ مَبَالِغِ الْقَدَمَاءِ
فِيهِ مَكَانَ «دِمَشْقَ» وَ «الزُّوْرَاءِ»
فِي الْمَجْدِ بَيْنَ مَسَاقِفِ النُّظَرَاءِ
عَزَّتْ عَلَى الْفُصَحَاءِ وَالْبُلْغَاءِ
وَسَنَاهُ مِنْ تَنْزِيلِ أَيْ سَمَاءِ؟
مِنْ رِقَّةٍ وَتُعُومَةٍ وَنَقَاءِ
وَتَعِيمُهَا فِي وَشْيِهِ مُتَرَاءِ
وَصَفَا بَرُوعَتِهِ صَفَاءِ الْمَاءِ
وَيُصِيبُ فِيهِ السَّمْعُ رِيَّ ظِمَاءِ
وَيُحَسُّ هَمْسُ الظَّنِّ فِي الْحَوْبَاءِ
وَالدُّوْ يُؤْنِسُ رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ
مِنْ فُطْنَةٍ خَسَالَتِهِ وَذَكَاءِ
وَلِكُلِّ قَافِيَةٍ جَدِيدِ رَوَاءِ
صُورٍ حَسَنٍ فِي حَسَنِ مَرَاثِي
فِيهِ فَمَا اعْتَصَمَتْ مِنَ الْخِيَلَاءِ

يَكْفِي بَيَانِكَ أَنْ بَلَغْتَ مُوَفَّقًا
بَوَاتَ «مِصْرَ» بِهِ مَكَانًا نَافِسَتْ
وَرَدَدَتْ مُوقِفَهَا الْآخِرَ مُقَدِّمًا
لَكَ فِي قَسْرِضِكَ خُطَّةً آثَرَتْهَا
مِنْ أَيْ بَحْرِ دَرُهُ مُتَصَيِّدٌ
ظَهَرَتْ شَمَائِلُ «مِصْرَ» فِيهِ بِمَا بِهَا
تَرْخِيمُهَا فِي لَحْنِهِ مُتَسَامِعٌ
شِعْرُ سَرَى مَسْرَى النَّسِيمِ بِلُطْفِهِ
تَرْدُ الْعُيُونُ عُيُونَهُ مُشْنَفَةٌ
وَيَكَادُ يَلْمَسُ فِيهِ مَشْهُودُ الرُّؤْيِ
فِي الْجَوِّ يُؤْنِسُ مَنْ يُحَلِّقُ طَائِرًا
عَجَبًا لِمَا صَرَفَتْ فِيهِ فُنُونَهُ
فَلِكُلِّ لَفْظٍ رَوْنَقٌ مُتَجَدِّدٌ
يَجْلَى الْجَمَالُ بِهِ كَأَبْدَعِ مَا انْجَلَتْ
وَلَكَّرِيمًا رَاعَ الْحَقِيقَةَ رَسْمُهَا

☆☆☆

أَمَلٍ فَأَبْلَوْا فِيهِ خَيْرَ بَلَاءِ
بِعَزِيمَةٍ غَالِبَةٍ وَمَضَاءِ
مَاسِيمٍ مِنْ عَنَتٍ وَقَرْطِ عَنَاءِ
فِي تَجْوَةٍ مِنْ نَفْسِهِ عَصْمَاءِ
مِمَّا أَلَمَ بِهِ مِنَ الْأَرْزَاءِ
مَا زَادَ جَذْوَتَهَا سَوَى إِذْكَاءِ

حَيَّاكَ رَبُّكَ فِي الدِّينِ سَمَوْا إِلَى
مِنْ مُلْهِمٍ أَدَّى أَمَانَةً وَخِيَةِ
مُتَجَشِّمٍ بِالصَّبْرِ دُونَ أَدَائِهَا
لِلْعَبَقْرِيقَةِ قُوَّةً عُلُويَّةً
كَمْ أَخْرَجَتْ لِأُولَى الْبَصَائِرِ حِكْمَةً
حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ

فَالدَّاءُ يُنْجِلُ جِسْمَهُ وَنَشَاطَهَا
جِسْمٌ يَقْوِضُهُ السَّقَامُ وَهَمُّهَا
عَجَبًا لِعَامِيهِ الَّذِينَ قَضَاهُمَا
عَامًا نِزَاعٍ لَمْ تَهَادِنِ فِيهِمَا
حَفْلًا بِمَا لَمْ يَتَّسِعْ عُمرُ لَهُ
فَتُحْ يَلِي فَتُحَا وَصَرَحٌ بِأَذِخْ
هَذَا إِلَى فِطْنٍ يُقْصِرُ دُونَهَا
مِنْ تَحْفَةٍ مَنظُومَةٍ لِفُكَاهَةٍ
أَوْ سِيرَةٍ سَيَقَتْ مَسَاقَ رِوَايَةٍ
تَجْرِي وَقَائِعُهَا فَتَجْلُو لِلنَّهْيِ
فَإِذَا الْحَيَاةُ عَهِيدُهَا وَعَتِيدُهَا
تَطْفُو حَقَائِقُهَا عَلَى أَوْهَامِهَا

☆☆☆

فِي الشُّعْرِ مِنْ مُتَبَايِنِ الْأَنْحَاءِ
مَاضِيكَ فِيهِ كَأَنَّهُ تَلَقَّائِي
لِلْحَقِيقَةِ الْأَدْبِيَّةِ الزُّهْرَاءِ
مَا لَمْ يَتَّحِ لِسَوَاكَ فِي الشُّعْرَاءِ
لِلنَّيْلِ ثَمَلًا مِنْهُ عَيْنُ الرَّائِي
مِنْ حَيْثُ يَنْبُعُ فِي الرَّبِّي السَّمَاءِ
وَيُدِيلُ عُمُرَانَا مِنَ الْإِقْوَاءِ
وَيَعْدُ إِلَى الْإِرْوَاءِ وَالْإِحْيَاءِ
فِي مَا عَلَا وَدَنَا مِنَ الْأَرْجَاءِ

يَا مَنْ صَحِبْتُ الْعُمَرَ أَشْهَدُ مَا نَحَا
إِنِّي لَيَحْضُرُنِي بِجُمْلَةٍ حَالِهِ
مِنْ بَدْتِهِ وَحَجَاكَ يَفْتَحُ فَتَحَهُ
حَتَّى الْخِتَامِ وَمِنْ مَفَاخِرِ مَجْدِهِ
فَأَرَى مِثَالًا رَائِعًا فِي صُورَةِ
النَّبِيلِ يَجْرِي فِي عَقِيقِ دَافِقِ
يَسْقَى سُهُولَ الرِّيفِ بَعْدَ حَزُونِهِ
مَا يَعْتَرِضُهُ مِنَ الْحَوَاجِزِ يَعْدُهُ
حَتَّى إِذَا رَدَّ الْفَيَافِي جَنَّةً

أَوْقَى عَلَى السَّدِّ الْأَخِيرِ وَدُونَهُ
قَطَعَنِي وَشَارَفَ مِنْ خِلَافٍ زَاخِرًا
ثُمَّ ارْتَمَى بِفَيْوُضِهِ مِنْ خَالِقِي
فَتَحَدَّرَتْ وَكَأَنَّ مِنْهُمِرَاتِهَا
مَسْمُوعَةٌ الْإِيقَاعِ فِي أَقْصَى مَدَى
اخْطَأَتْ قُطْرًا مَوَاقِعُ غَيْثِهَا
لِلَّهِ دَرْ قَرِيحَةٍ كَانَتْ لَهَا
رَفَعْتُكَ مِنْ عَلِيَاءَ فَانِيَةً إِلَى

قُرْبُ الْمَصِيرِ إِلَى مُحِيطِ عَفَاءِ
كَالْبَحْرِ ذِي الْإِزْيَادِ وَالْإِرْغَاءِ
فِي الْمُهْبِطِ الصَّادِي مِنَ الْجَرْعَاءِ
خُصِّلَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْأَنْدَاءِ
جَذَلِي بِمَا تُهْدِي مِنَ الْآلَاءِ
أَحْظَتُهُ بِاللَّمَحَاتِ وَالْأَصْدَاءِ
هَذِي النِّهَايَةَ مِنْ سُنَى وَسَنَاءِ
مَا لَيْسَ بِالْفَانِي مِنَ الْعَلِيَاءِ

ديوان الماحي

أَبْدَعْتَ فِي دِيْوَانِ شِعْرِكَ
وَكَفَيْ لِدُنْكَ مَا جَلَا
حَلْ أُمُورُ هَذَا النَّاسِ إِنْ
تَنَشَّأَ كُلُّ النَّزَعَاتِ فِي الْ
وَمَعَ الْإِجَادَةِ جِدَّةً
يَا لَطْفَ مَا أَوْدَعْتَ فِي
وَكَشَفْتَ مِنْ تِلْكَ الْمَعَا
كَمْ ضَاقَ بِخُرْ لَا يُحَدِّ
أَدَبٌ هُوَ الْعُنْوَانُ فِي الْمِ
آيَاتُ نَظْمِكَ أَحْكَمَتْ
عَشْ مَا تَشَاءُ مُوَفَّقًا

فَحَعَلْتَهُ مِرَاةَ عَصْرِكَ
لِلنَّاسِ مِنْ مِرَاةِ عُمُرِكَ
حَقَّقْتَ إِلَّا عَيْنُ أَمْرِكَ؟
دُنْيَا وَيَخْتَلِفُ الْمُحَرِّكَ
إِنْ تَأَتْ مِنْ تَمَثُّلِ فِكْرِكَ
أَلْفَاظٍ مِنْ نَفْثَاتِ سِحْرِكَ!
نِي الْغُرْفِ فِي لَمَّاحِ دَرْكَ
دُ بِمَا احْتَوَتْهُ حُدُودُ بَحْرِكَ؟
أَثُورٍ مِنْ آدَابِ دَهْرِكَ
تَفْصِيلُهَا آيَاتُ نَثْرِكَ
وَمُهْنًا بِخُلُودِ ذِكْرِكَ

لا حجاب

إِذَا بَدَتْ حَسَنَاءُ فِي بَرْقِعِ
أُمَّا الَّتِي أَمْنَهَا رَبُّهَا

لَمْ يَحْجُبِ الْبَرْقِعُ مِنْهَا الشَّعَاعَ
أَنْ تَفْشِنَ النَّاسَ، فَفِيمَ الْقِنَاعِ

رثاء

الشاعر الكبير المغفور له حافظ إبراهيم بك

شاعر النيل

وَبَنِيهَا مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي
لَكَأَنَّ النَّعْيَ بُوقُ التَّنَادِي
فِيهِ عَيْنٌ شَكْرِي وَقَلْبٌ صَادِي
حَيْثُ دَوَى، وَقَتٌ فِي الْأَعْضَادِ
نَ «وَأَلْقَى السَّوَادُ فَوْقَ «السَّوَادِ»
نَانَ» أُرْسَى سَحَابَةٌ مِنْ حِدَادِ
زَانَ فِيهِ تَقْضُ كُلَّ وَسَادِ
دَا بِالْفَضْلِ مِنْ قُوقِ الرِّدَادِ؟
فِظْ «مِنْ وَحْشَةٍ لِهَذَا الْبِعَادِ؟
رَفَ مَا هُمْ؟ وَأَيْنَ أَنْسُ النَّادِي؟
قِبْلَةَ السَّامِعِينَ وَالْأَشْهَادِ
تَفَ مَنْ يَرْتَوِي مِنَ الْوَرَادِ
تَ فَأَعْجِبْ بِوَرِي تِلْكَ الزَّنَادِ
ذِي دُعَابَاتِهَا سِوَى الْأَنْكَادِ
فِي شَطَايَا ابْتِسَامِهَا الرُّقَادِ
قَتَ لِي مِنْ فَجِيعَةٍ وَسُهَادِ؟
أَنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى الْإِسْعَادِ

عَظَّمَ اللَّهُ فِيكَ أَجَرَ الضَّادِ
رَاعَ آفَاقَهَا نِعْيُكَ حَتَّى
كُلُّ قُطْرٍ فِيهِ فَتَى عَرَبِيٍّ
حَدَّثَ أَلْهَبَ الصُّدُورِ التَّبَاعَا
مِنْ سَمَاءِ «الْأَهْرَامِ» جَلَّلَ «قَيْسُو
وَعَلَى بَهْجَةِ الْمَرَابِعِ فِي «لُبِ
لَيْسَ بَدْعًا أَنْ يُمَسَّى «الشَّامُ» وَالْأَخْ
مَا تُرَاهُ يَقْضِي الصَّدِيقَ الَّذِي بَا
كَيْفَ حَالُ الْإِخْوَانِ فِي «مِصْرَ» يَا «حَا
أَيْنَ زَيْنُ النَّدَى مِنْهُمْ، وَهُمْ فِي الظِّ
كُلُّ حَفْلٍ شَهِدْتُهُ كُنْتُ فِيهِ
يَأْخُذُونَ الْحَدِيثَ عَنْكَ كَمَا يَشْ
فَإِذَا مَا تَنَادَرُوا وَتَنَادَرُ
فَطَنُ تَشْرِحِ الصُّدُورِ وَمَا تُؤُ
رَبَّمَا كَانَتْ الْعِظَاتُ الْغَوَالِي
كَيْفَ خَالِي، وَأَنْتَ أَدْرَى بِمَا خَلَّ
أُسْعِدِي يَا هَوَاتِفَ الْأَيْكِ شَجْوِي

تِي وَحَرُّ الْأَسَى أَجْفٌ مِدَادِي
فِي طَرِيفِ الْفَخَّارِ بَعْدَ التَّلَادِ
جَادَ بَعْدَ الْأُبُوءِ الْأَمْجَادِ
مِنْ عَلاهَا نَضَارَةُ الْأَعْوَادِ
مَا سَقَى الْأَوَّلِينَ صَوْبُ الْعِهَادِ
مِثْلُ مُجْمُوعِهِمْ مِنَ الْأَفْرَادِ
زَمَدَاهُ أَقْصَى مَدَى لِلرُّقَادِ
يَتَرَاءَى قَدِيمُهُ فِي الْمَعَادِ
وَرِفَاقُ جَارِهِمْ فِي الْهَوَادِي؟
نَ وَمَا كَانَ آخِرًا فِي الطَّرَادِ
الْأَخْذُ بِالْمُسْتَحَبِّ وَالْمُسْتَجَادِ
تِي صَنَاعٌ بِمِثْلِهَا فِي الْقِلَادِ
نَشْوَةُ الْحُمُرِ فِي مُجَاكِ شِهَادِ
خَيْرٌ يُبْقَى فَرِيْسِدَةً لِأَصْطِيَادِ
لَلْفُظِّ حَارَتْ نَفَاسَةُ الْحُسَادِ
يَقْطُ مِنْ جَاهَا بِدِ النَّقَّادِ
نِ وَيَنْبُو بِالشَّيْنِ نَبْوُ سَدَادِ
بِسَنَنِ الْحُلِيِّ وَالْأَبْرَادِ
بِمَتِينِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْتَادِ

أُبْتَغِي الْبَثَّ، وَالشَّجَاعُضَّ مِنْ صَوِّ
وَيَحْ أُمُّ اللَّغَاتِ مِمَّا دَهَاها
ذَاقَتْ الثُّكُلَ فِي بُنُوتِهَا الْأُمِّ
فِي رِفَاقٍ رَدُّوا عَلَى كُلِّ أَصْلٍ
نَضَرَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ وَسَقَاهُمْ
نُخْبَةً قَلَمًا أُتِيحَ لِعَصْرِ
أَيَقْظُوها مِنَ الرُّقَادِ وَقَدْ جَا
وَأَعَادُوا جَمَالَها فِي زُها
أَيْنَ «سَامِي» وَأَيْنَ «صَبْرِي وَحَفْنِي»
لَحِقَ الْيَوْمُ «حَافِظُ» بِالْمَجْلِي
شَاعِرٌ لَمْ يُبَارِهِ أَحَدٌ فِي
يُحْكُمُ الصَّوْغَ فِي الْقِلَادِ فَمَا يَأْ
نَاثِرٌ تَنْفُثُ الْبَرَاعَةَ مِنْهُ
لَمْ يَكُنْ فِي مَصَايِدِ اللُّؤْلُؤِ الْفَا
فِي تَرَكَيبِهِ وَفِي مُفْرَدَاتِ الِ
كَانَ فِي سَمْعِهِ رَقِيبٌ عَلَيْهِ
يَقَعُ الزَّيْنُ مِنْهُ فِي مَوْقِعِ الزَّيْدِ
فَالْمَعَانِي تَتِينُهُ بَيْنَ الْمَعَانِي
وَالْمَبَانِي تَعِزُّ بَيْنَ الْمَبَانِي

☆☆☆

شِئْتُ فِي الْفَاضِلِ الْوَفَى الْجَوَادِ
وَبَنُوهَا الْأَبْرَارُ غَيْرُ عِدَادِ؟

عَدُّ عَنْ وَصْفِكَ الْأَدِيبَ وَقُلْ مَا
مَنْ يُعْزِي عَنْهُ الْمُرُوءَةُ أُمْسَتْ

شِيمَةٌ لَا يُطِيقُ كُلُّفَتَهَا غَيْرُ
مَنْ يُعْزِي عَنْهُ الْوَفَاءَ، وَقَدْ كَا
خُلُقٌ لَيْسَ فِي الضُّعَافِ وَمَا يَحْدُ
لَمْ يُسَاوِمَ بِهِ فَسَيَنْعَمُ بِالْأَلَا
مَنْ يُعْزِي عَنْهُ الصَّرَاحَةُ كَانَ الـ
لَمْ يَسْعُهُ - وَفِي الضَّمِيرِ خِلَافٌ -
مَا فُتُوْحُ الْآرَاءِ وَالْجُبْنُ يَطْوِي
مَنْ يُعْزِي الْقُصَادَ - عَلِمَا تَوَخَّوْا
ذِي الْأَيْدِي مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَأَغْلَا
مَنْ يُعْزِي كِنَانَةَ اللَّهِ عَنْ رَا
عَنْ فَتَاهَا الشَّاكِي السَّلَاحِينَ وَالْمَا
إِنَّمَا «حَافِظٌ» فَتَاهَا وَمِنْهَا
نَشَأَتْهُ وَأَيَّدَتْهُ بِرُوحٍ
بَعْدَ أَنْ كَانَ حَاكِياً وَهُوَ يَشْدُو
نَظَّمَ الشُّعْرَ فِي الصَّبِيِّ نَظَّمَ وَأَعِ
بَادِي صَوْنَهُ وَفِيهِ فُنُونٌ
مَا تَعَاَصَى عَلَيْهِ عَنْ غَفْوِ طَبْعِ
غَيْرَ أَنَّ الْقَرِيضَ لَمْ يَكُ فِي
أَوْجَبَ الرِّزْقُ فَانْتَعَى «حَافِظٌ» يَكُ
مُوحِشاً فِي مَجَاهِلِ «النُّوبِ» وَ«السُّوِ
تَتَقَضَّى أَيَّامُهُ فِي ارْتِيَاضٍ
وَلَيْسَالِيهِ فِي الْخِيَامِ لِيَالِي

رُأُولِي الْعَزْمِ وَالْحِمَاةِ الْجِعَادِ
نَ يَرَى نَقْضَهُ مِنَ الْإِحْدَادِ؟
مِلُّ أَعْبَاءَهُ سِوَى الْأَجْلَادِ
لَا وَلَمْ يَرَعْ فِيهِ جَانِبَ آدِي
عُرْمٌ فِيهَا وَالْغَنَمُ فِي الْإِهْمَادِ؟
أَنْ يَرَى الْأَعْتِدَالَ فِي الْمُنَادِ
هَهَا كَطَى النَّصَالِ فِي الْأَغْمَادِ
أَوْ تَوَالاً عَنْ مُسْعِفِ الْقُصَادِ؟
هُنَّ فِي الْمَأْتِرَاتِ بِيضُ الْأَيْدِي؟
مِي عِدَاهَا بِسَهْمِهِ الْمِصْرَادِ؟
ضِيهِمَا فِي شَوَاكِلِ الْأَضْدَادِ؟
وَبِهَهَا فَخْرُهُ عَلَى الْأَنْدَادِ
عَبْقَرِيٍّ مِنْ رُوحِهَا مُسْتَفَادِ
جَعَلَتْهُ الْمُحْكِي بَيْنَ الشَّوَادِي
لَقِنَ نَاشِئٌ عَلَى اسْتِعْدَادِ
بَارِعَاتٍ لَا يَتَسَبَّقْنَ لِبَادِي
رُدَّ طَوْعاً لَهُ بِفَضْلِ اجْتِهَادِ
مُضْرَبِ الْعَيْشِ مُغْنِياً مَنْ زَادِ
دَحُ فِي بَيِّئَةٍ مِنَ الْأَجْنَادِ
دَانِ «بَيْنَ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ
وَعَلَى أَهْبَةِ لَغَيْرِ جِلَادِ
وَسِنْ رَازِحٍ مِنَ الْإِجْسَهَادِ

فِي الصَّمِيمِ الصَّمِيمِ مِنْ نَفْسِهِ الْحَرِّ
أَيُّ جَيْشٍ يَدْرِبُونَ «مِصْرَ»
وَلِمَنْ تَمْلَأُ الْفَضَاءَ وَعِيداً
ذَاكَ مَا ظَلَّ فِيهِ حِيناً وَحَسْبُ الدِّ
غَيْرَبْتُ يَبُثُّهُ إِنْ أَتَاهُ
لِلْمَقَادِيرِ فِي شُؤُونِ الْجَمَاعَا
فِتْنُ الْجَيْشِ وَالْبَوَاعِثُ كَثُرُ
فَاسْتَطَارَ السُّوَّاسُ وَاضْطَرَّتْ أَحَدُ
رَأْيُهُمْ «حَافِظٌ» فَعُوقِبَ فِي جُمُ
أَخَذُوهُ بِالظَّنِّ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقِ
فَتَوَلَّى، وَمَا لِمُؤْتَنَفِ الْعَيْدِ
وَالْجَدِيدَانِ يَضْرِبَانِ عَلَيْهِ
مُوعِراً صَدْرَهُ لِمَا سِيمَ فِي غَيْدِ
عَاطِلِ الثُّوبِ مِنْ كَوَاكِبِهِ الزُّهْدِ
فَهُوَ فِي «مِصْرَ» وَالْبِجَادُ مِنَ الرُّقْدِ
لَقِيَ الْبُؤْسَ، وَالْأَدِيبُ مِنَ الْبُؤْ
حَائِراً فِي مَذَاهِبِ الْكَسْبِ لَا يَفْ
عَائِفاً خُطَّةَ الْجُدَاةِ وَفِيهِ
وَلَقَدْ زَادَهُ شَجَى أَنْ سُوقَ الدِّ
وَسَجَايَا الرِّجَالِ رَأَتْ عَلَيْهِهَا
فَهُمْ وَادْعُونَ لَاهُونَ بِالزُّبِ
عَبْرُ مَرٍّ فِي جَمَوانِحِهِ مَا

ة هَمُّ مُرَاوِحٍ وَمُغَادِي
وَوَلَّى التَّدْرِيبِ فِيهِ الْعَادِي؟
عُدَدٌ مِنْ حَدِيدِهِ الرُّعَادِ؟
نَفْسٍ شُغْلًا بِهِ عَنِ الْإِغْرَادِ
طَائِفٌ مِنْ خَيَالِهِ الْمُعْتَسَادِ
تِ تَصَارِيفُ رَائِحَاتِ غَوَادِي
فَتِنَّةٌ لَمْ تَكُنْ بِذَاتِ امْتِدَادِ
سَلَامُ زُرْقِ الْعُيُونِ فِي الْقُوَادِ
لَمَّةٌ مِنْ عَاقِبُوهُ بِالْإِبْعَادِ
قِي وَمَا آخَذُوا عَلَى إِفْنَادِ
شِ بِعَيْنَيْهِ مِنْ ضِيَاءِ هَادِي
كُلُّ رَحْبٍ فِي «مِصْرَ» بِالْأَسْدَادِ
بِرِجْنَاخٍ مِنْ جَفْوَةٍ وَاضْطِهَادِ
بِرِوْمِنِ سَيْفِهِ الطَّوِيلِ النَّجَادِ
ةٌ فِي الْحَالِ غَيْرُ ذَلِكَ الْبِجَادِ
سِ قَدِيمًا فِيهَا عَلَى مِيعَادِ
رُقْ بَيْنَ الْإِصْـدَارِ وَالْإِيرَادِ
طَبَعُ حُرٍّ يَجُودُ لَا طَبَعُ جَادِي
يَعْلَمُ كَانَتْ فِي «مِصْرَ» سُوقَ كَسَادِ
لُوثَةٌ مِنْ قَدِيمِ الْإِسْتِعْبَادِ
نَاتِ وَالْتِسْرَهَاتِ وَالْأَعْيَادِ
لَا حَ مِنْهَا مَرُّ النَّصَالِ الْحِدَادِ

فَتَغْنَى - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - بَلْ نَا
بَاكِياً شَجْوَهُ، تَرِنُ قَوَافِيهِ
ذَاكَ وَالْقَوْلُ لَيْسَ يَعْدُو شَكَاةً
وَعِتَاباً لَوْلَا الْبَرَاءَةُ مِنْهُ
بَرِئْتُ «مِصْرُ» مِنْهُ بِالْحَقِّ لَمَّا
طَرَأَتْ حَالَةٌ تَيْقُظُ فِيهَا
فَإِذَا «حَافِظٌ» وَقَدْ بَشَّ مَا فِي
وَبَدَا لِلْمُنَى الْجَلَائِلُ فِيهَا
مَا تَجَلَّى نُبُوغُهُ كَتَجَلَّى
يَوْمَ نَادَى الْفَتَى الْعَظِيمُ قَلْبِي
وَوَرَى ذَلِكَ الشُّعُورُ الَّذِي كَا
فَتَأْتِي بَعْدَ الْقُنُوطِ الدَّجُوجِ
مَسٍّ مِنْهُ السَّوَادُ فَانْتَبَجَسَتْ نَا
أَكْبَرَ الدَّهْرُ وَثَبَّةً وَثَبَّتْهَا
وَوُثْغَاءً غَدَا هَزِيمًا فَأَلْقَى
مَا الَّذِي أَخْرَجَ الشَّجَاعَةَ مِنْ حَيْ
وَجَلَا غُرَّةَ الصَّلَاحِ فَلَاحَتْ
فَإِذَا أُمَّةٌ أَبِيَّةٌ ضَمِيمِ
نَهَضَتْ فَجَاءَتْ تَنَافِحُ فِي آ
أَجْنَبِيًّا أَلْقَى الْمَرَاسِي حَتَّى
وَهَوَانًا كَأَنَّمَا طَبَعَ الشُّعْ
حَلْبَةً يُعْذِرُ الْمُقْصِرُ فِيهَا

حَ نَوَاحٍ يُذِيبُ قَلْبَ الْجَمَادِ
هَ رَيْنِ النَّبَالِ فِي الْأَكْبَادِ
لَوْ جَرَتْ أَدْمَعَا جَرَتْ بِجِسَادِ
عَاجِلًا كَانَ سُبَّةَ الْآبَادِ
نَشِطَتْ مِنْ جُمُودِهَا الْمُتَمَادِي
لِدُعَاةِ الْهُدَى ضَمِيرُ السَّوَادِ
نَفْسِهِ مِنْ تَجَهُّمٍ وَارِبْدَادِ
أُفُقٌ وَاسِعٌ الْمَدَى لَارْتِيَادِ
هَ وَقَدْ هَبَّ «مُصْطَفَى» لِلْجَهَادِ
مَنْ نَبَا قَبْلَهُ بِصَوْتِ الْمَنَادِي
نَ كَمِينًا كَالنَّارِ تَحْتَ الرَّمَادِ
حَى رَجَاءٍ لِلشَّاعِرِ الْمَجْزُودِ
رُ وَنُورٌ مِنْ طَيِّ ذَاكَ السَّوَادِ
«مِصْرُ» مُفْتَكَّةً مِنَ الْأَصْفَادِ
رُعْبَهُ فِي مَرَابِضِ الْآسَادِ
حُ طَوَّتْهَا قُرُونُ الْإِسْتِبْدَادِ؟
تَزْدَهِي مِنْ غِيَاهِبِ الْإِفْسَادِ؟
مَا لَهَا غَيْرُ حَقِّهَا مِنْ عَتَادِ
نَ عَدُوِّينَ أَسْرَفَا فِي اللَّدَادِ
تُقْلِعُ الرَّأْسِيَّاتُ فِي الْأَطْوَادِ
بَ عَلَيْهِ تَقَادُمُ الْإِخْلَادِ
وَالْحَوَاتِيمُ رَهْنُ تِلْكَ الْمَبَادِي

لَيْسَ تَغْيِيرُ مَا يَقُومُ بِسِيرًا، كَيْفَ مَا عُدُّوهُ مِنْ آمَادٍ؟
غَيْرَ أَنَّ الْإِيْمَانَ كَانَ حَلِيفًا لِقُلُوبِ الطَّلِيْعَةِ الْأَنْجَادِ
فَاسْتَعَانُوا بِهِ عَلَى مَا ابْتَفَوْهُ غَيْرَ بَاغِينَ مِنْ بَعِيدِ الْمَرَادِ

☆☆☆

لَمْ يَطْلُ عَهْدُ «مِصْرَ» بِالْوَثْبَةِ الْأَوَى لِي وَدُونَ الْوُصُولِ خَرَطُ الْقِتَادِ
فَتَرَاخَى فِيهَا وَثِيقُ الْأَوَاخِي وَوَهَى الْجَزْلُ مِنْ عُرَى الْإِتْحَادِ
آيَةٌ أَخْفَقَتْ فَقَيْضَ أُخْرَى أَثْرُ مِنْ عِنَايَةِ اللَّهِ بِأَدِ

☆☆☆

فَزِعَتْ «دِنْشَوَايُ» تَحْمِي حَمَامًا مِنْ مُلْمِئِينَ كَالذُّنَابِ الْأَوَادِي
فَتَصَدَّى لِلدَّوْدِ عَنْهُ جُفَاءً مِنْ شُيُوخٍ بِهَا وَمِنْ أَوْلَادِ
حَدَثُ رَوْعِ الْعَمِيدِ - أَيَخْشَا هُ وَسُلْطَانُهُ وَطَيْدُ الْعِمَادِ؟
لَا وَلَكِنَّ عِزَّةً أَخَذَتْهُ عَنْ غُرُورِ بِيَّاسِهِ وَأَعْتِدَادِ
سَفَهُ جَرًّا الْعَبِيدِ الْمَنَاقِبِ لِدَ عَلَى مُعْتَقِيهِمُ الْجَوَادِ
فَخَلِيقَ بِهِمْ أَشَدُّ قِصَاصِ حَلَّ بِالْأَبْقِيَاءِ مِنَ الْمَرَادِ
سَاقِهَا مُثْلَةً تَوْهَمًا خَبِ رَأَوْكَ كَانَتْ عَلَيْهِ شَرَّنَادِ
ذَاعَ فِي الشَّعْبِ وَصَفُهَا فَفَشَتْ آ لَامُهَا فِي الْقُلُوبِ وَالْأَجْسَادِ
وَكَاَنَّ السَّيَاطِ يَحْزُرُنَ فِي أَجْدِ لَادِهِ وَالْحِبَالِ فِي الْأَجْيَادِ
أَيُّ عَالِي الْجَبِينِ فِي الرُّوْعِ قَاضِي ظَالِمِيهِمْ بِجَارِهِ الْهَدَادِ
كَانَ تَرْجِيْعُ «حَافِظُ» نَوْحَ مَوْتُو رِفْدَوِي كَاللَّيْلِ بِالْإِيْعَادِ
فِي قُصُوفٍ بِهِنَ تَنْطِقُ لَوْ أَوْ تَبَّتِ النَّطْقُ أَلْسُنُ الْأَحْقَادِ
عَلِمَتْ خَافِضِي الْجَنَاحِ لِبَاغِ كَيْفَ شَأْنُ الْحَمَامِ وَالصَّيَادِ

☆☆☆

وَعِدَ الصَّابِرُونَ بِالْفَوْزِ وَعَدَا
إِنَّمَا الصَّبْرُ فِي النُّفُوسِ جَنِينٌ
كَيْفَ يَأْتِي بِهِ ارْتَجَالٌ وَلَمْ يَأْ
خُلِقْ عَزْفِي الْجَمَاعَاتِ مِنْ قُرْ
طَالَمَا خَانَ فِي النُّضَالِ الْجَمَاهِي

☆☆☆

وَأَرْتَدَادِ فِي الشُّوْطِ غِبٌّ أَرْتَدَادِ
ثَ عَلَيْهِمَا فِي السَّيْرِ وَجْهَ الرَّشَادِ
ءَ جَرَّتْ إِقْدَامُ أَهْلِ الْفَسَادِ
حَوْلُهَا لِلْسُّوَامِ أَوْ لِلرُّوَادِ
دَةَ فِي مُلْتَقَى الْخُطُوبِ الشَّدَادِ
كَفَاحًا وَعَزْمُهُمْ فِي ازْدِيَادِ
رَ مُبَالِغِينَ أَنْهَاءَ لِنَفَادِ
عَنِ النَّفْسِ فِي صِرَاعِ الْعَوَادِي
حَدَثَ مِنْ خَوَارِقِ الْمُعْتَادِ
كَرْفِدَاءَ - أَنْ كُنْتُ أَوَّلَ قَادِ
يَمِيتُ قَوْمًا بِذَلِكَ الْإِسْتِشْهَادِ
بَعْدَهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَخْلَادِ
حُ مُقِيمٌ فِيهِمْ عَلَى الْآبَادِ
لَمُحَاةٍ مِنْ جَلَالِ يَوْمِ الْمَعَادِ
بَيْنَهُمْ وَهُوَ قُوَّةُ الْأَعْدَادِ
كَمْ تَحَامَى أَنْ يُدْرِكُوهُ الْأَعَادِي؟

بَعْدَ وَتَبٍ فِي إِثْرِ وَتَبٍ عَنِيفٍ
سَاوَرَ الْأُمَّةَ التَّرَدُّدُ وَالْتَا
وَتَبَدَّى الْإِحْجَمُ فِي صُورَةٍ زَلَا
بِالدَّعَايَاتِ وَالسَّعَايَاتِ حَامُوا
لَا تَسْلُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ جِلْدِ الْقَا
كُلَّمَا ازْدَادَتْ الصَّعَابُ أَبْوًا إِلَّا
يَبْذُلُونَ الْقُوَى وَفَوْقَ الْقُوَى، غَيْرَ
وَالزَّعِيمُ الْأَبْرُ أَطْيَبُهُمْ نَفْسًا
هَلْ يُنْجَى شَعْبًا مِنَ الْيَأْسِ إِلَّا
مُصْطَفَى! مُصْطَفَى! بِحَسْبِكَ - إِنْ يُذْ
مُصْطَفَى! مُصْطَفَى! لِيَهْنِئَكَ أَنْ أَحْ
دَبَّ فِيهِمْ رُوحٌ جَدِيدٌ لَهُ مَا
تَنْقُضِي الْحَادِثَاتُ بَعْدَكَ وَالرُّو
كَادَ يَوْمٌ شُيِّعَتْ فِيهِ يُرِيهِمْ
صَدَرُوا عَنْهُ بِالتَّعَارُفِ فِيمَا
وَاسْتَشْفُوا لِبَاسِهِمْ فِيهِ سِرًّا،

هذه «مصر» الفتية هبت
رجل مات مخلفاً منه جيلاً
إن دعاه الحفاظ أقبل غلماً
أحدثوا في البلاد عهد لجاج

☆☆☆

بعد طول الحمود والإخماد
سلماً للعروج والإصعاد
زاد منه العلياء كل مَزَادٍ
وحواليه أمة في احتشاد
باتت عاد ولحظه في اتقاد
يخطو خطاه كالمتهادى
بارز العارضين فوق الهادى
يق خفاقاً في الوجنتين بداد
ببديع الإيماء والإنشاد
صادر عن حمية واعتقاد
جائلاً صائلاً بغير اتقاد
حرداً كالخضم ذي الإزباد
مع إلا أصداؤها في الوادى
كهرياء تهز كل فؤاد
وهي ذل للخائس المتفادى
أبطاله إلى المجند حادى
روح شعب والصوت صوت بلاد

عهد نور من الحفاظ ونار
تخذت عبقرية الشعر فيه
أبلغت «حافظاً» من الخط أوجاً
من رأى الشاعر المفاوة يوماً
موفياً من منصّة القول يرنو
واسع المنكبين، منفرج الحنودين،
باسماً أو مقطباً عن محياً
عز منه العذار إلا تفار
ينشد الحفل فاتناً كل لب
وبشعر لا يطرف الجفن فيه
من رأى حافظاً نديراً بشيراً
غيرداً كالهمزار أنا وأنا
ينبر النبرة العزوف فما تسد
وكان الأثير يحمل منها
فهى عزل للآريحي المفادى
وهى خفق اللواء يحدوه من إيقاع
ذاك أن الروح المردد فيهما

☆☆☆

أَيُّهَا الرَّاحِلُ الَّذِي مَلَأَ الْعَصْفُ
أَعْجَزْتَنِي قَبْلَ التَّمَامِ الْقَوَافِي
قَدْ كُنتَ مِنْهَا بَيَانُ مَفْخَرَةٍ وَأَعْدُ
بِتُ قَرِيرًا فَإِنَّ ذِكْرَكَ فِينَا
رَبِّ أَثَارِهِ الرَّغَابِ الْجِيَادِ
وَالْقَوَافِي تَضُنُّ بِالْإِمْدَادِ
ذُرُّ قُصُوراً بِهَا عَنِ التُّعْدَادِ
أَجْدَرُ الذِّكْرِيَّاتِ بِالْإِخْلَادِ

وا أماده

زفرة للشاعر من أقصى أعماق القلب .

يَا نِعْمَةً عَظُمَتْ فَلَمْ تَدُمْ،
عَشْنَا زَمَانًا وَهِيَ قِسْمَتُنَا
حَتَّى عَدِمْنَاهَا فَعَزَّتْنَا
وَاحْرَقْلَبَا يَا أُمَيْمَةً أَنْ
مَاذَا أَنَا؟ وَلِمَنْ مَكَافَحَتِي؟
وَكَيْذَا تَكُونُ عَظَائِمُ النِّعَمِ
وَعَنَاؤُنَا عَنْ سَائِرِ الْقِسَمِ
كَالذُّلِّ وَالْإِثْرَاءِ كَالْعَدَمِ
تَمْضِي وَيَمْضِي السَّعْدُ مِنْ أَمَمِ
وَعَلَامَ بَذَلِي قُسُوتِي وَدَمِي؟

أبو الوحيد

حَاوَلْتَ جُهْدَكَ، لَا نَفَا
أَنْ تُبْقِيَ الْمَلِكَ الرَّهِيْمَ
وَالْيَوْمَ يَضْحَكُ فِي مَرَا
مَاذَا تُفِيدُكَ جَمْرَةٌ
خَالِفُ قُودَكَ إِنْ تَكُنْ
ئِسْكَ ادْخَرْتَ وَلَا قُودَكَ
نَ، فَمَا أَرَادَ سِوَى الْفَكَاكِ
تَعْبِهِ وَتَوَدَّمِي مُقْلَتَاكَ
لِلْحُزْنِ تَذَكُّوْفِي حَشَاكَ؟
بَرًّا بِهِ، وَأَطْعَ نَهْـنَاكَ



كشافا أعظم

نظمت لمناسبة تنصيب حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فاروق كشافا

جَلَوْتَ الْمَنَى أَتْهَهَا الْمَوْسِمُ
وَزَادَتْ رِيَاضَ الْحِمَى نَضْرَةً
أَقْرَ النَّوَاطِرِ تَهْدِيْبُهَا
صِبْغَارُ ثَقُومٍ أَعْطَافُهُمْ
تَرَاهُمْ عَلَى دَرَجَاتِ الصَّبَى
يُعَلِّمُهُمْ مِنْ مِرَاسِ الْحَيَا
فَيَمْضُونَ فِي خَوْضِهِمْ لِأَعْيَبِ
وَيَضْحَكُ مِنْ خُشْبِ شُرْعٍ
لِيَهْنَتَهُمُ اللَّهُو، لَا عَيْبَ فِيهِ
يُذَكِّي النَّهْيَ وَيَشُدُّ الْقُوَى
فَتَنْمُو الْجُسُومُ عَلَى صَحَّةٍ
وَتُبْنَى لِأَوْطَانِهِمْ أُمَّةٌ
جُنُودٌ وَلَكِنْ لَتَرْعَى الْحُقُورُ
كُفَاةً لِأَنْفُسِهِمْ، بَيْنَ
إِذَا اسْتَنْجَدُوا أَنْجَدُوا الْمُسْتَضَا
وَمَهْمَا تَجَشَّمَهُمُ الْوَاجِبَا
فَهُمْ كَالنُّوْمَا وَحَفَاطْهَا

وَزَانَتْ ضُحَى شَمْسِكَ الْأَنْجُمُ
أَمَالِيْدُ عَنْ زَهْرٍ تَبَسُّمُ
وَتَدْرِيبُهَا الْمَوْنِقُ الْحَكْمُ
لِيَنْمُوا صِلَابًا كَمَا قَوْمُوا
كَمْ خُتِلَفِ الدَّرُّ إِذْ يُنْظَمُ
ةِ أُولُو الذِّكْرِ وَالْخُبْرِ مَا عَلَّمُوا
نَ إِذَا قَوْضُوا وَإِذَا خِيَّمُوا
بِأَيْدِيهِمُ الرُّمَحُ وَالْمِخْلَذُ
هَ يَشُوبُ انْصَفَاءً وَلَا مَائِمُ
وَمَا فِي عَوَاقِبِهِ مَنَدُ
وَتُكْفَى الْخَلَائِقُ مَا يُسْقِمُ
أَبْرُ بَهَا وَلَهَا أَرْحَمُ
قِي عَلَى يَدَيْهِمْ، وَيُصَانُ الدَّمُ
لَهُمْ مَا يَحِلُّ وَمَا يَحْرُمُ
مَ، وَلَوْ كُتِفُوا جَلَالًا أَقْدَمُوا
تُ مِنَ الْمَطْلَبِ الصَّعْبِ لَا يُحْجِمُوا
وَرَوَادُهَا حَيْثُمَا يَمُمُوا

عَدَا يُسْفِرُ الدَّهْرُ عَنْ حَالِهِ
وَيُحْمَدُ فِي الشُّوْطِ تَبْرِيزُهُمْ
قُصَارَاكَ مِنْ نُخْبَةٍ فِي الْبَنِي
فَكَيْفَ بِهَا وَهِيَ مَعْرُوضَةٌ
تَسِيرُ وَأَعْلَامُهَا مُوِمِّئَاتٌ
إِلَى الْفَرْعِ تَنْمِي أَزْكَى الْأَصْوِ
فَخَارَ «لِمِصْرَ» بِشِبْلِ الْعَرِيدِ
مَرُوضًا عَلَى الْوُثْبَاتِ الْكِبَا
فَأَوَّلُ مَرْقَاتِهِ ذِرْوَةٌ
لَكَ اللَّهُ فِي النَّشْرِ يَا خَيْرَ مَنْ
أَسْرَكَ مِنْ قَوْمِكَ الْمُخْلِصِي
وَهَزَّتْكَ هِزَّةٌ تِلْكَ الْجَوَانِحِ
وَرَأَقَتْكَ بِهَجَةٍ تِلْكَ الدُّمُورِ
سَلِمْتَ مَيْلًا ذَا لَأْبْنَائِهِمْ
وَأَنْ تَظْفَرُوا فِي كِفَاحِ الْعُلَى
تَبَوَّأَتْهُ مَنْصِبًا لَا يَقْوُ
فَلَمْ تَسْمُ عَفْوًا إِلَى أَوْجِهِ
وَلَكِنْ دَعَاكَ إِلَيْهِ النَّبُو
كَمَالُ حِجِّي فِي اقْتِبَالِ الصَّبِيِّ،
وَخُلِقَ رَعَى حُسْنِ تَثْقِيفِهِ

وَهُمْ فِي رَجَائِلَاتِهَا مَنْ هُمْ
إِذَا مَا جَلَا نَقَعُهُ عَنْهُمْ
مَنْ تُحَبُّ، وَمِنْ صَفْوَةٍ تُكْرَمُ
وَ«فَارُوقُ» كَشَافُهَا الْأَعْظَمُ؟
إِلَى أَيَّهَا الْبَطْلُ الْمَعْلَمُ
لِ، وَيَنْصُرُهُ الرَّأْيُ وَاللَّهُ هَذَا
مَنْ يَشِبُّ وَيَكْلَأُهُ الضُّيُغَمُ
رِ وَمُهْجَةٌ «مِصْرَ» لَهُ تَرَامُ
وَعَبِيرُ الذَّرَى مَا لَهُ سَلَمُ
يُطَاعُ وَيَا خَيْرَ مَنْ يُخْدَمُ
مَنْ وَلَاءٌ تَبَيَّنَتْهُ مِنْهُمْ؟
إِذْ تَتَوَلَّى وَإِذْ تُقْسِمُ؟
عِ بِمَرَأَى أَبٍ لِابْنِهِ يَلْتَمُ؟
فَأَسْنَى الْأَمَانِي أَنْ تَسْلُمُوا
وَالْأَيْفُوتُكُمْ مَغْنَمُ
مُ بِأَعْبَائِهِ الْمُبَشِّرِ الْمُؤَدِّمُ
كَمَا شَاءَ مَحَبَّتُكَ الْأَفْخَمُ
عُ وَأَيْدُهُ مَجْجَدُكَ الْمَلِزِمُ
تَبَسَّارَكَ وَاهْبُكَ الْأَكْرَمُ
مُثَقَّفَكَ الْأَرْشَدُ الْأَحْزَمُ

مَلِيكَ عَلَى قَدَرِ الْحَادِثَا
لَهُ إِنْ يَشَأْ نَقْضُ مَا أُبْرِمَتْ
قُوَى الْمَشِيئَةِ نَفَادُهَا
مَتَبِينَ الْحَصَاةَ، طَوِيلُ الْأَنَا
نَصِيرُ الْعُلُومِ، نَصِيرُ الْفُنُونِ
يُرَى مِنْهُ فِي كُلِّ مَعْنَى طَرِيقِ
وَيَبْغِي لِأَمْتِهِ خَيْرَ مَا
فَيَنْفَعُهَا رَأْيُهُ الْمَجْتَنِي
وَيَبْنِي الصُّرُوحَ لِعَالِيَّاتِهَا
فَفِي كُلِّ مُنْتَجَعٍ لِلرُّقْدِ
تَكَادُ عَلَى مُتَوَالِي الْفُصُوفِ
لَوْ اسْتُنَّ فِي الْجُودِ مَا سَنَّهُ
عَوَارِفُ تَمَلُّ رَحْبِ الدِّيَا
يَتِيهِ الْبَيَانُ بِأَوْصَافِهَا
إِلَى خُطْطِ فِي الْعَلَى لَمْ تَدْعُ
وَمِنْ آيَةِ الْفَضْلِ أَنَّ الْأُولَى
فَلَوْ قَدَرَ السَّلَفُ الْأَمْجَدُ
أَمْوَالَى هَذِي قَوَافِ سَمَتْ
جَوَاهِرُ مِنْ مَنْجَمٍ فَأَخِيرِ
فَمَا فِي الْقِلَادَةِ غَيْرُ الْفَرِيدِ

تِ إِذَا عَظُمَتْ شَأْنُهُ يَعْظُمُ
وَلَا يَنْقُضُ الدَّرُّ مَا يُبْرِمُ
بِمَاضٍ مِنَ الْعِزِّ لَا يُثْلَمُ
ةَ، إِذَا سَمِعَ الْجِدُّ لَا يَسْأَلُ
نِ، مُعْنَى بِأَبْكَارِهَا مُغْرَمُ
فِ عَلَى كُلِّ مَفْخَرَةٍ قِيمُ
يَرُومُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَحْكُمُ
وَيَنْفَعُهَا غَرْسُهُ الْمُطْعِمُ
بِنَاءً عَلَى الدَّهْرِ لَا يُهْدَمُ
حَى لَهُ مَعْهَدٌ وَلَهُ مَعْلَمُ
لِ مِنَ الْعَامِ أَنْوَاؤُهُ تَشْجِمُ
لَمَّا كَانَ فِي بَلَدٍ مُعْدِمُ
رِ، فَكَيْفَ يَعْدُدُهَا الْمَرْقَمُ؟
وَيُوشِكُ أَنْ يُفْصَحَ الْمَعْجَمُ
مَجَّالًا يُلِمُّ بِهِ اللُّومُ
أَبَوَهَا عَلَيْهِ بِهَا سَلَّمُوا
نَ لَدَانٍ لِمِ حَدِيثِهَا الْأَقْدَمُ
إِلَيْكَ وَلَمْ تُغْرِهَا الْأَنْعَمُ
تَأْتَتْ وَأَنْتَ لَهَا الْمَنْجَمُ
دِ وَلَا فِي الْأَشِعَّةِ مَا يُتْهِمُ

بِهَا مَنْ يُقَدِّمُهَا يُوصَمُ
عَلَى الدَّهْرِ تَزْهُو وَلَا تَهْـرَمُ
وَبِي مِنْ غِنَى النَّفْسِ مَا يَعْصِمُ
رِأْسِي تَحْتَ وَصَدْرِي بِهَا مُفْعَمُ
وَأَرْسَلْتُ فِكْرِي كَمَا يُلْهِمُ
زَمَانًا فَلَمْ يَبْتَدِلْهُ الْقَمُ
هُ أَتَانِسُ فَنَاسِي بِهِ أَعْلَمُ
مِنْ الْقَوْلِ فِيهِ وَمَا قَدَّمُوا
وَدُمُ لِلنَّدَى أَيُّهَا الْخِضْرُ
أَبَاهُ وَفِي ظِلِّهِ يَنْعَمُ

وَمَا فِي الْهَدِيَّةِ عَارِيَّةُ
جَلًّا لَكَ شِعْرِي بِهَا صُورَةٌ
وَمَا أَنَا مَنْ يَعْتَفِي مَانِحًا
عَلَى أَنَّهَا سَاعَةٌ لِلْسُّرُورِ
فَهَنَأْتُ رَبَّ الْجَمَى بِابْنِهِ
وَأَنْطَقْتُ قَلْبِي بِمَا صَانَهُ
وَلَايِي وَلَايِي فَنَاسِي أَنْكَرْتُ
وَأَدْنَى هُمُومِي مَا أَخْشَرُوا
قَدَّمَ لِلْسَّمَاخَةِ يَا شَمْسَهَا
وَعَاشَ ابْنُكَ الْمُفْتَدَى يَقْتَفِي



تأبين

المغفور له عدلي يكن باشا

تَمْضِي وَأَنْتَ مَضْنَةُ الْأَوْطَانِ
هَذَا هُوَ الْخَطْبُ الْأَجَلُ وَهَذِهِ
عُسْذَرًا إِذَا الْأُمُّ الشُّكُولُ تَوَلَّهَتْ
كَانَتْ مُقْلَدَةً قِلَادَةَ أَنْجُمٍ
فَتَنَاثَرَتْ مِنْهَا الْكَوَاكِبُ وَأَنْطَوَى
حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَ جَدَدُ رُزْوِهِ
وَدَرِيئَةٌ دُخِرَتْ لِهَذَا الْآنِ
أَدْعَى رَزَايَاهَا إِلَى الْأَشْجَانِ
وَقَفِيدُهَا هُوَ آثَرُ الْفِتْيَانِ
زُهْرِي يَزِينُ نِظَامَهَا قَمَرَانِ
قَسَمَرٌ فَكَانَ عَزَاؤُهَا فِي الثَّانِي
أَرْزَاءُهَا وَقَضَى عَلَى السُّلُوفَانِ

☆☆☆

عُودًا بِنَا نَعْرِضُ جُهُودًا كَرَّسَتْ
فِي عَرِضِهَا عِظَةً عَلَى تَكَرَّارِهَا
إِنِّي لِأَحْضُرُهَا وَقَلْبِي سَامِعٌ
تِلْكَ الْمَنَى تُثِرَتْ لَهْنٌ دِمَاؤُكُمْ
أَلَمْ يَلْ مَا أَفْضَتْ إِلَيْهِ حَالُكُمْ
مَنْ ذَا يَرُدُّ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
زُعَمَاؤُهَا مُتَكَافِلُونَ وَنَشْئُهَا
وَالْعَيْشُ تَكْسُوهُ الْمَفَاخِرُ نَضْرَةً
إِنْ أُطْلِقُوا أَوْ قَيِّدُوا، إِنْ أُمْنُوا
وَرَمَاجِرُ الْإِيْعَادِ فِي أَسْمَاعِهِمْ
لِلْمَجْدِ صَرَحًا بِأَذْخِ الْبُنْيَانِ
تَرْكُوهُ وَإِنْ تَكُ مِلَّةٌ كُلُّ جَنَانِ
عَتَبًا تُرَدِّدُهُ بِغَيْرِ لِسَانِ
وَمُهِرْنَ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
يَا قَوْمُ مِنْ خُلْفٍ وَمِنْ خِذْلَانِ؟
عَهْدُ الْوَيْثَامِ وَقُوَّةُ الْإِيْمَانِ؟
أَجْنَادُهُمْ بِالطُّوعِ وَالْإِدْعَانِ؟
وَالْأَرْضُ تُسْقَى بِالنَّجِيعِ الْقَانِي؟
أَوْ شُرَدُوا حَالَاهُمْ سَيِّئَانِ
أَشْبَاهُ مُطَرِّبَةٍ مِنَ الْأَلْحَانِ

حَتَّى الْإِنَاثُ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهَا
بَرَزَتْ إِلَى السَّاحَاتِ لَا يَعْتَاقُهَا
الْجَانِيَّاتُ الْوَرْدَ رَأَمَتْ حَظَّهَا
يَا حُسْنَهَا وَبَنَانُهَا مَخْضُوبَةٌ

☆☆☆

خَوْضُ الْغِمَارِ بِجَانِبِ الذُّكْرَانِ،
خَفَرٌ. وَهَلْ خَفَرٌ بِدَارِ هَوَانٍ؟
فِي كُلِّ مَرْمَى مِنْ رَصَاصِ الْجَانِي
بِجِرَاحٍ مَنْ تَأْسُو مِنَ الشَّجْعَانِ

فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْكَبِيرِ بِمَا جَرَى
ذَاقَ الطُّغَاةُ مَرَارَةَ الْوَرْدِ الَّذِي
وَتَبَّيَّنُوا خَطَرَ اللَّدَادِ فَلَيَّنُوا
وَمَشَوْا إِلَى زُعَمَاءِ «مِصْرَ» كَمَا مَشَى
مَاذَا بَلَّوْا مِنْ ظَرْفِ «عَدْلِي» وَمِنْ
يَتَسَاجَلُونَ وَفِي الْمَسَاجِلَةِ الْهَدَى
وَيَرُوحُ «عَدْلِي» وَيَعْدُو سَاعِيَا
لَمْ يَعْدُ أَحْكَمَ خُطَّةً يَخْتَطُّهَا
إِنْ يَنْفَصِمُ سَبَبٌ يَصِلُهُ، وَإِنْ يَقَعُ
إِيمَانُهُ الْوَضَّاحُ نَجْمٌ ثَابِتٌ
يَقَعُ اخْتِلَاطُ الرَّأْيِ إِلَّا حَيْثُمَا
مَا زَالَ يَدْفَعُ غَاصِبِي أَوْطَانِهِ

☆☆☆

فِيهِ، وَإِنْ هُوَ قَلَّ فِي الْأَزْمَانِ
شَرَعُوا، وَسَاءَتْ شُرْعَةُ الطُّغْيَانِ
مِنْ جَفْوَةِ الْجَبَرُوتِ وَالسُّلْطَانِ
أَقْرَانُ مَمْلَكَةٍ إِلَى أَقْرَانِ
رَأَى يُدَارُ وَمِنْ ثَبَاتِ جَنَانٍ؟
إِذْ بَرَأَ النَّيَّاتُ مِنْ أَدْرَانِ
لَبِقَا إِلَى الْغَايَاتِ فِي أَطْمَئِنَانِ
فِيمَا يُبَاعِدُ تَارَةً وَيُدَانِي
خَطْلٌ يَذُدُّهُ بِقَاطِعِ الْبُرْهَانِ
فِي الْقُطْبِ وَالْأَفْلَاكِ فِي الدُّوْرَانِ
يَبْدُو سَنَاهُ لِمُقْلَةٍ الْحَيْرَانِ
حَتَّى أَذَالَ اللَّهُ لِلْأَوْطَانِ

أَمَّا سَرِيرَتُهُ وَسِيرَتُهُ فَلَمْ
لَمْ يَشْهَدْ النَّدْمَانُ «عَدْلِيَا» إِذَا
كَلَّا وَلَمْ يُرَفِّ فِي مَقَامِ رِصَانَةٍ
كَلَّا وَلَمْ تَشْغَلْهُ ذَاتُ خِلَاعَةٍ

تَخَالَفَا فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
رُفِعَ الْوَقَارُ بِمَجْلِسِ النَّدْمَانِ
مُتَكَلِّمًا كَتَكَلَّمَ النَّشْوَانِ
كَلَّا وَلَمْ تَفْقِتْنَهُ بِنْتُ دِنَانِ

أَمَّا شَمَائِلُهُ فَفِي نَفَحَاتِهَا
وَلَهَا حُلَى مِمَّا تُلَاحِظُهُ النَّهَى
آدَابُهُ آدَابُ إِنْسَانٍ إِذَا
يُهْدَى ابْتِسَامَتُهُ عَلَى قَدَرٍ فَمَا
إِنْ ابْتِسَامَاتِ الْوُجُوهِ كَثِيرَةٌ
وَتَبَسُّطُ الْمُعْطَى بِهَا مِنْ نَفْسِهِ
أَخْلَاقُهُ كَمَلَتْ مُصَفَّاءَةً فَمَا
يَرَى كَرَامَتَهُ وَيَحْذَرُ كُلُّ مَا
وَاللُّطْفُ بَادٍ وَالْإِبَاءُ مُمَثَّلٌ
وَالْحِلْمُ فِيهِ سَجِيَّةٌ مَلَكَئَةٌ
مَنْ يَغْتَفِرُ لِعَدُوِّهِ وَصَدِيقِهِ
فَلْيُجْمِلِ اللَّهُ الْعَلِيُّ ثَوَابَهُ

عَبَقُ الْقَرَابَةِ مِنْ أُولَى التَّيْجَانِ
فِي اللَّوْذَعِيِّ الْعَاطِلِ الْمُزْدَانِ
كَمَلَتْ مَعَانِي النَّبْلِ فِي الْإِنْسَانِ
هُوَ بِالسَّخَى بِهَا وَلَا الضَّنَّانِ
دَرَجَاتُهَا وَلَهَا لَطَافُ مَعَانِ
غَيْرُ التَّبَسُّطِ مِنْ عَطَاءِ بَنَانِ
شَيَّبَتْ بِشَائِبَةٍ مِنَ النُّقْصَانِ
يُزْرِي بِجَانِبِهَا الرَّفِيعُ الشَّانِ
فِي شَخْصِهِ الْمُتَأَنِّقِ الْمُتَوَانِي
فَوْقَ الْقَلَى وَالْغِلِّ وَالْعُدْوَانِ
ذَنْبًا فَتِلْكَ نَهَايَةُ الْإِحْسَانِ
وَيُقِرُّهُ فِي خَالِدَاتِ جِنَانِ



زيارة

في بدء الحركة بمصر لتحرير الأمة العربية سنة ١٩٠٨

وَدَاثُ دَوْلَةُ الْجُرْدِ الْعِتَاقِ
وَرِيضَةُ تَضَمُّرٍ لِلْسَّبَاقِ
تَذَكُّرُنَا غَوَابِرَهَا الْبَوَاقِي
نَوَاعِلُ بِالْحَدِيدِ أَوْ الطَّرَاقِ
رَكَائِبُ كَالسُّهَامِ بِالْأَنْطِلَاقِ
بِأَنْفَاسِ دَوَائِبِ الْإِحْتِرَاقِ
تَرْفُ زَفِيفٌ أَجْنَحَةٌ رِقَاقِ
أَدَالُ مِنَ الصَّوْافِينِ وَالْمَنَاقِي
قَضَى عَهْدٌ جَدِيدٌ بِالْفِرَاقِ
بِبُرْءٍ لِلْقُلُوبِ وَلِلْحِدَاقِ
وَصَفْوَةٌ مِنْ مَضَى فِي خَيْرِ بَاقِ
وَحَدَّثَ عَنْ سَجَايَاهُ الْعِتَاقِ
فَجَاءَ الْبَاعِثَانِ عَلَى وَفَاقِ
وَلَكِنْ بِأُسْهُ مُرَّ الْمَذَاقِ
فَتُلْفِيهَا بِدِيَعَةِ الْإِنْتِسَاقِ
رَوَائِعُ فِي التَّفَرُّدِ وَالسِّيَاقِ
إِلَيْهَا مَا وَقَّتْ مِنْهَا الْأَوَاقِي
كَوَامِنَهَا عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ

جَرَى حُكْمُ الْحَدِيدِ عَلَى النِّيَاقِ
سِوَى قُلُوصٍ تَقْلُصُ فِي الْبَوَادِي
ذَخَائِرُ مُؤَذِّنَاتٍ بَانِقِرَاضِ
لَقَدْ أَخَذَتْ عَلَيْهَا الطَّرْقُ نَهَبًا
وَخَلَّتْ سَيْرَ أَسْرَعِهَا بِطِيئًا
ضَوَارِبُ فِي الْعَنَانِ مُسَيِّرَاتُ
مُزَجَّاةٌ بِأَجْنَحَةٍ غِلَظِ
أَبَاحَ تَنَاهَبَ الْأَفْسَاقِ عَصْرُ
فَلَمْ نَذُمَّ لَهَا عَهْدًا وَلَكِنْ
وَكَانَتْ رُؤْيَا أُولَى حَبَّتِنَا
خُلَاصَةً «هَاشِمٍ» فِي خَيْرِ عَقَبِ
فَحَدَّثَ عَنْ مَزَايَاهُ الْغَوَالِي
تَأْتَى وَالْعُرُوبَةُ فِي نُشُورِ
فَتَى حُلُوْ، مَذَاقُ نَدَاهُ سَلْمَا
حَكِيمٌ يَنْثُرُ الْآرَاءُ نَثْرًا
وَيُغْرِبُ فِي فَعَائِلِهِ فَتَاتِي
لَقَدْ أَلْفَ الْمَخَاطِرَ فَهُوَ يَهْفُو
فَمَا يَرْتَاضُ إِلَّا مُسْتَثِيرًا

عَلَى مَتْنٍ «ابْنِ أَعْوَجَ» فِي فَلَاةٍ
يُلَاقِي مَا يَهُولُ النَّاسَ مِنْهَا
وَبَدَلْنَا مَطَايَا لَا تَحْـمَارِي
وَهَلْ تَرْقَى بِلَادُ اللَّهِ طُرّاً
سَنَحْفَظُ مِنْ خَلَائِقِ مُورِثِنَا
وَنَهْجُرُ مَا أَلْفَنَاهُ اخْتِيَاراً
تَقَدَّمْنَا الَّذِينَ تَقَدَّمَتْهُمْ
فَجَابُوا مِنْ عَلٍ قُطْباً قُطْباً
فَإِذَا أَنْ نُجَلَّى فِي مَسَدَاهُمْ

☆☆☆

أَتُبْصِرُ مِنْ سَمَاءِ الشَّرْقِ طَيْراً
عَلَى السُّرْبِ الْمُطَّلِ الْيَوْمَ مِنْهَا
تُلْمُ «بِمَصْرٍ» حَامِلَةً إِلَيْهَا
فَيَا عَجَباً لَهَا كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ
تَيْمَنَّا بِطُلْعَتِهِ وَكُنَّا
فَلَمْ تَزِدِ الْمَاقِي إِذْ تَجَلَّتْ

تَوَافِدُ فِي اثْتِلَافٍ وَاثْتِلَاقٍ؟
سَلَامٌ مِنْ قُلُوبٍ فِي اشْتِيَاقٍ
جَلَالَةٌ «فَيْصَلٍ» مَلِكِ «الْعِرَاقِ»
بِمَجْدٍ مَالِي السَّبْعِ الطَّبَاقِ
عَلَى ظَمَأٍ إِلَى هَذَا التَّسْلَاقِ
عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا فِي الْمَاقِي

ترجمة حرفية

عن بيتين دافرنسين

إِذَا وَهَى الْحَبُّ فَالْهَجْرَانُ يَمُتُّهُ
صَغِيرَةُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُطْفِئُهَا
وَإِنْ تَمَكَّنَ فَالْهَجْرَانُ يُحْيِيهِ
وَمُعْظَمُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يَذْكِيهِ



رثاء

الأستاذ الكبير المرحوم داود بركات
رئيس تحرير جريدة الأهرام

وَأَنْ يَسْتَقِرَّ الْأَلْمَى الْمَجَاهِدُ
بِلَا نَصَبٍ يُضْنِي وَهَمَّ يُعَاوِدُ
إِلَى الْخَيْرِ نَفْسٌ صَارَعَتْهَا الْمَنَاكِدُ
أَضَاءَتْ بِمَا أَضْفَى عَلَيْهَا الْفِرَاقِدُ
بَكَتْهُ أَذَانِيهِ أَسَى وَالْأَبَاعِدُ
وَمَا ذَنْبُهُ إِلَّا الْعُلَى وَالْمَحَامِدُ
فَعَاجَلَهُ سَهْمٌ مِنَ الْغَيْبِ صَارِدُ
وَمَنْ يَرْمِ خَتْلًا فَهُوَ جَانٍ وَعَامِدُ
وَيَسْلَمُ مِنْهُ الْأَكْرَمُونَ الْأَمَاجِدُ
وَيَكْذِبُ كُلُّ الْكِذْبِ مَا هُوَ وَاعِدُ
فَمَا مِثْلُ «دَاوُدَ» شَهِيدٌ وَشَاهِدُ

لَقَدْ آنَ أَنْ يَسْتَمِرَّ النَّوْمُ سَاهِدُ
كَأَنِّي بِهِ لَمْ يَقْضِ فِي الْعُمْرِ سَاعَةٌ
حَيَاةً عَنَاءٍ كُلَّمَا رَقِيتُ بِهَا
بِرَغْمِ الْمُنَى أَنْ غُيِبَ الْقَبْرُ فَرَقْدُ
وَحُجِبَ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ عَنْ حِمَى
شَبِيهِ بِقَتْلِ مَوْتِهِ حَتَفَ أَنْفَهُ
وَكُنَّا نَرْجَى أَنْ يَطُولَ بَقَاؤُهُ
رَمَى مِنْ وَرَاءِ الظَّنِّ رَامِيهِ عَامِدًا
إِلَى مَنْ نَقَاضِيهِ فَتَنَتَّصَفُ النَّهْيُ
أَيُّصَدُّ كُلُّ الصَّدَقِ مَا هُوَ مُوَعِدُ
إِذَا قَامَ فِي ظِلْمِ الدَّهْرِ شَاهِدُ

☆☆☆

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ رِفَاقِي قَائِدُ
مَاتِمُهُمْ لَا تَنْقُضِي وَالْمَشَاهِدُ
مَوَائِلُ مِنْ آثَارِهِمْ وَمَعَاهِدُ
فَقَدْ عَلِمَ الْإِخْوَانُ مَنْ أَنَا فَاقِدُ
وَهَمِّي ثَقِيلٌ قَلَّ فِيهِ الْمُسَاعِدُ

بِقَلْبِي جِرَاحٌ كَيْفَ أَرْجُو أَنْدَمَالَهَا
يَعِزُّ أَسَاهَا مَا حَيِّتُ، وَهَذِهِ
وَيَأْتِي لِي السَّلْوَانُ مَا طُفْتُ بِالْحِمَى
لِيَعْذِرَنِي الْإِخْوَانُ إِنْ جَفَّ مِرْقَمِي
وَجِسْمِي عَلِيلٌ حَارٌّ فِيهِ طَبِيبُهُ،

وَيُجْهِدُ ذِهْنِي شَاغِلٌ بَعْدَ شَاغِلٍ، فَمِنْ أَيِّ رُوحٍ تُسْتَمَدُّ الْقَصَائِدُ؟

☆☆☆

حَنَانِيكَ يَا شَيْخَ الصَّحَافَةِ مَنْ لَهَا
شَدِيدٌ عَلَيْهَا أَنْ يَزُولَ بُنَاتُهَا
فَمَنْ يَتَصَدَّى لِلشَّدَائِدِ مُرْهَفًا
وَمَنْ يَنْبَرِي لَا هَائِبًا غَيْرَ رَبِّهِ
وَمِمَّا يَضِيغُ الْحُرُّ شِقْوَةَ مَوْطِنٍ
فَهُمْ فِي عَدِيدٍ لِلْكَفَاحِ وَعُدَّةٍ
مَلَأَتْ الدُّجَى بِالنَّيِّرَاتِ تَخْطُهَا
لِبَالِيكَ كَانَتْ فِي اللَّيَالِي فَرَائِدًا،
كَأَنَّكَ تَأْبَى عَوْدَهُنَّ لِلا قَلَى
ظَلَلْتَ تُقَاسِيهِنَّ وَالرَّأْسَ مُطَرِّقًا
تُرِيدُ مِنَ الْأَحْدَاثِ مَا لَا يَرِدْنَهُ
دُؤُوبًا تُعْنَى النَّفْسَ حَتَّى تُذَيِّبَهَا
وَهَمَّكَ هُمُ الشَّرْقِ حَتَّى إِذَا بَدَتْ
فَمِنْ أَيِّ خُصْمِيهِ تَصُونُ حَقُوقَهُ
إِذَا دَبَّ خُلْفُ مُوْهِنٍ فِي جَمَاعَةٍ
سَلُّوا أَمَّا بَادَتْ وَمَا تَجْهَلُونَهَا

☆☆☆

«لِدَاوُدَ» كَانَتْ فِي كِفَاحِيهِ خُطَّةٌ
مُحِيطًا بِأَطْوَارِ السِّيَاسَةِ سَاعِيًا
عَلِيمًا بِمَا يَخْشَاهُ وَهُوَ مُقَارِبٌ
يُلَاقِي فِيهَا تَارَةً وَيُعَانِدُ
بِرَفْقٍ إِلَى إِدْرَاكِ مَا هُوَ نَاشِدٌ
عَلِيمًا بِمَا يَرْجُوهُ وَهُوَ مُبَاعِدٌ

وَأَلَيْنُ مَا تُلْفِيهِ وَهُوَ مُخَالَفٌ
وَمَا فِكْرُهُ فِي نَهْضَةِ الْعَصْرِ جَامِدٌ
سَمَاحَةٌ نَفْسٍ تَلْتَقِي فِي مَجَالِهَا
لَهَا شِرْعَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ نَقِيَّةٌ
غَذَاهَا الْبَيَانُ الْعَذْبُ تَهْمِي سَحَابُهُ
فُصُولٌ عَلَى تَنْوِيْعِهَا اجْتَمَعَتْ بِهَا
مِنَ الذِّكْرِ وَالتَّارِيخِ فِيهَا ضَوَابِطُ
فَلَا زَعَمٌ إِلَّا أَيَّدَتْهُ أَدِلَّةٌ

وَأَثَبْتُ مَا تُلْفِيهِ وَهُوَ مُعَاهَدٌ
وَمَا حِسَّهُ فِي مَوْطِنِ الْبِرِّ جَامِدٌ
عَلَى الرُّحْبِ آرَاءُ الْوَرَى وَالْعَقَائِدُ
مَصَادِرُهَا مَحْمُودَةٌ وَالْمَوَارِدُ
وَتُرْوَى النُّهْيُ أَنْهَارُهُ وَالسُّوَاعِدُ
إِلَى طَرْفٍ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ فَوَائِدُ
وَفِيهَا مِنَ الْخُبَرِ الْحَدِيثُ أَوَابِدُ
وَلَا حُكْمٌ إِلَّا وَطَدَّتْهُ شَوَاهِدُ

☆☆☆

قَلِيلٌ «لِدَاوُدَ» الَّذِي قَلَّدَ النُّهْيَ
تَعَدَّدَ مَا تَهْوَى الْعُلَى فِي خِصَالِهِ
يَفِي لِمُوَالِيهِ وَلَمْ يَتَعَاقِدَا
وَيَغْفِرُ لِلْخَدَنِ الْمُجَافِي جَفَاءَهُ،
فَإِنْ يَرِ شَيْئًا فَهُوَ لِلْعُذْرِ قَابِلٌ،
وَلَا يَتَعَدَّى الْحَدَّ فِي نَقْدِ زَائِفٍ
وَيَرَعَى ذَوِي الْقُرْبَى رِعَايَةَ وَالِدٍ
وَيُدْرِكُ أَقْصَى الْآمِلِينَ بِجُودِهِ
تَحَدَّثَ إِلَى شَتَّى الْجَمَاعَاتِ تُلْفِيَهَا
رَيْسٌ، وَيَأْبَى طَبْعُهُ أَنْ يَكُونَهُ
فَذَلِكَ «دَاوُدُ» الْحَلِيمُ وَرَبَّمَا
إِذَا سَامَهُ خَسْفًا عَتِي وَمَارِدُ
يُلَالِيءُ تَحْتَ الْحَاجِبِ الْجَثْلِ لِحُظَّةُ

حَلِي لَا تُبَاهِي، أَنْ تُصَاغَ الْقَلَائِدُ
فَمِنْ حَيْثُ تَبَغَى وَصَفَهُ فَهُوَ قَارِدُ
كَمَا يُنْفِذُ الصَّلَاةَ الْأَمِينَ الْمُعَاقِدُ
وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ الْخَدَنَ لِلْفَضْلِ جَاحِدُ
وَإِنْ يَرِ زَيْنًا فَهُوَ جَذْلَانُ حَامِدُ
إِذَا مَا تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ نَاقِدُ
فَأَبْنَاؤُهُ كَثُرَ وَمَا هُوَ وَالِدُ
كَأَنَّ لَهُ وَجْدًا وَمَا هُوَ وَاجِدُ
ثَكَالِي، وَقَدْ بَانَ الْعَمِيدُ الْمُنَاجِدُ
فَتَلَقَى عَلَى كُرِّهِ إِلَيْهِ الْمُقَالِدُ
تَنَكَّرَ مَعْرُوفٌ وَتَكَبَّ قَاصِدُ
ثَنَاهُ إِلَى الْمُثَلَى عَنِي وَمَارِدُ
كَمَا شَبَّ تَحْتَ الْغَيْهَبِ النَّارُ وَأَقْدُ

وَتَبْدُرُ مِنْهُ غَضَبَةٌ جَبَلِيَّةٌ لَهَا جُؤْجُؤٌ يَوْمَ الْحِفَافِ وَسَاعِدُ

☆☆☆

«بَنِي بَرَكَاتٍ» إِنَّ جَزَعْتُمْ فَرَزُوكُمْ تُعَافُ لَهُ الدُّنْيَا وَتُجْفَى الْوَسَائِدُ
وَلَكِنْ أَسَا أَسَى الْقُلُوبِ جِرَاحُكُمْ بِمَا لَا يُوَارِيهِ طَرِيفٌ وَتَالِدُ
شَجَا مَا شَجَاكُمْ أُمَّةُ الضَّادِ كُلُّهَا «فَقَيْسُونُ» مُهْتَزٌّ وَ«لُبْنَانُ» مَائِدُ
وَمَرَّ «الْفُرَاتُ» الْعَذْبُ وَارْتَاعَ «دِجْلَةُ» وَشَحَّتْ كَأَجْفَانِ الْكَظِيمِ الرُّوَاغِدُ
وَفِي «مِصْرَ» شَعْبٌ مَائِجٌ فِي رِحَابِكُمْ تَقَاطَرُ يَتَلَوُ وَافِدًا مِنْهُ وَافِدُ
دُعَاهُ الْوَفَاءُ الْمُحْضُ وَالْكَرَمُ الَّذِي تَعَوَّدَهُ فِيهِ مَسُودٌ وَسَائِدُ
مَوَاكِبُ سَارَتْ بِالْجَنَازَةِ لَمْ تُسَقْ إِلَيْهَا وَلَمْ يُغْلَظْ عَلَيْهَا مُنَاشِدُ
تَقَاصَرَ عَنْهَا طَرَفُ كُلِّ مُشَاهِدٍ وَطَالَتْ فَلَمْ يُدْرِكْ مَدَاهَا مُشَاهِدُ
كَفَى سَلْوَةً أَنْ شَاطَرَ الشَّرْقُ حُزْنَكُمْ عَلَى أَنْ مَنْ تَبْكُونَ حَيٌّ وَخَالِدُ



تفتيش المطاعنة

حين أهدها حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول إلى
حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهده الأمير فاروق

لِلشُّعْبِ فِي وَجْهِ الْأَمِيرِ الزَّارِعِ
يَجْلُوكَ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ اللَّامِعِ
كَمَلْتَ صِفَاتِكَ فَهِيَ عِقْدُ بَدَائِعِ
لَكَ كُلُّ صَعْبٍ فِي الْمَعَارِجِ فَارِعِ
ضَعَّةً، وَمَا الْجُهْدُ الْمَغْلُ بِضَائِعِ
لَفْظًا وَمَعْنَى مِنْ نِجَارِ جَامِعِ
يَتَأَلَّفُ الْمُتَبَوِّعُ قَلْبَ التَّابِعِ
لِسَوَادِ أُمَّتِكَ الْأَمِينِ الْوَادِعِ
الكَادِحِ التَّعَبِ الصَّبُورِ الْقَانِعِ
هِيَ هَاتِ يَأْتِي بِالدَّوَاءِ النَّاجِعِ

نُورُ الرَّجَاءِ بَدَأَ وَيُؤْمِنُ الطَّلَاعِ
عِشْ يَا وَلِيَّ الْعَهْدِ وَأَبْرَزْ فِي سَنَى
فِي الْحِسِّ وَالْمَعْنَى عَلَى قَدْرِ الْمُنَى
الْفَضْلُ فَضْلُ أَبِيكَ فِي تَذْلِيلِهِ
لَيْسَتْ مُشَارَقَةُ الْأَمِيرِ لِضَيْعَةِ
إِنَّ الْفِلَاحَةَ وَالْفَلَاحَ تَسْلَسَلَا
فِي خِدْمَةِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ أُمْنَا
مَا أَرْوَحَ الْأَمَلِ الَّذِي قَيِّضَتْهُ
الْحَارِثِ الدَّرْبِ الْعَكُوفِ عَلَى الْفَرَى
مَنْ لَمْ يُطَالِعْهُ وَيَعْرِفْ دَاءَهُ

☆☆☆

مِنْ حُسْنِ تَدْبِيرٍ وَلَطْفِ ذَرَائِعِ
خُلِقَ الرَّجُولَةُ فِي فَتَاهِ الْيَافِعِ
تَنْبِيهِ مَعْرِفَةٍ وَخُبْرٍ وَاسِعِ
فَيَسُوسُهُ، وَبِكُلِّ شَأْنٍ نَافِعِ

لِلَّهِ مُنْجِبُكَ الْعَظِيمُ وَمَا لَهُ
لَمْ يَبْنِ لِلدُّنْيَا أَبَّ كَبِنَائِهِ
يَقْظُ يَنْبَهُ كَامَنَاتِ خِصَالِهِ
حَتَّى يُلِمَّ بِكُلِّ شَأْنٍ نَابِهِ

☆☆☆

شَاوُ الطَّلِيحِ بِهِمْ وَشَاوُ الطَّلَاعِ

«مِلِكُ» بِهِ قِسْتُ الْمُلُوكِ فَلَا حَ لِي

وَبِسُّوْدَدِ مِلءِ النُّوَاطِرِ نَاصِعِ
فِي مَشْهَدِ بَادِي الْمَفَاخِرِ شَائِعِ
أَزْهَى مِثَالٍ لِلْجَمَالِ الرَّائِعِ
لَمْ تَنَأْ عَنْهُ كِيَّاسُهُ الْمُتَوَاضِعِ
هُوَ مَنْبَعٌ، وَلَهُ فُيُوضُ مَنْابِعِ
يَخْفَى عَلَى ذَاكَ الذِّكَاءِ السَّاطِعِ
دُونَ انْقِضَاءٍ، وَمَا لَهُ مِنْ دَافِعِ
وَأَزِينَتْ بِمَغَارِسٍ وَمَزَارِعِ
وَتَكَمَّلَتْ بِمَدَارِسٍ وَمَصَانِعِ
مَا طَابَ مِنْ ثَمَرِ الْعُقُولِ الْيَانِعِ
نَشَأَ جَدِيدَ عِزَائِمٍ وَتَوَارِعِ
إِلَّا ظَمَاءَ الطَّيْرِ حَوْلَ مَشَارِعِ
مَا كَانَ مِنْ فَضْلٍ قَدِيمٍ بَارِعِ
تَشْهَدُ ضُرُوبُ مَفَاخِرٍ وَمَنَافِعِ
إِلَّا إِلَى نَبِيٍّ طَرِيفٍ ذَائِعِ
هِيَ عَيْنُ مَا عَهْدَتْهُ عَيْنُ الرَّابِعِ
مَجْرَاهُ بَيْنَ مَوَاقِعِ وَمَوَاقِعِ
مَا لَمْ تُصِيبْ أَطْرَافُ مُلْكٍ شَاسِعِ

أَوْفَى عَلَيْهِمُ بِالْحَصَافَةِ وَالنَّدَى
مَا أَنَسَ يَوْمَ لَمَحَّتْهُ وَلَمَحَّتْهُمْ
فَرَأَيْتُ مِنْهُ فِي جَلَالٍ رَائِعِ
لَدُنَّ شَدِيدٍ لَا اتِّضَاعَ بِهِ وَإِنْ
هُوَ مَصْدَرٌ، مِنْهُ الْمَصَادِرُ تَسْتَقِي
لَا شَيْءَ يَعْزُبُ عَنْ مَدَارِكِهِ وَلَا
وَإِذَا قَضَى أَمْضَى، فَمَا مِنْ حَائِلٍ
لَحَظَ الرُّمَالِ الْقَاحِلَاتِ فَنُضِرَتْ
لَحَظَ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى فَتَجَمَّلَتْ
لَحَظَ الثَّقَافَةَ لِلْعُقُولِ فَأَخْرَجَتْ
لَحَظَ الرِّيَاضَةَ لِلْجُسُومِ فَهَيَّأَتْ
لَحَظَ الْعُلُومَ فَمَا تَرَى فِي رَوْضَةٍ
لَحَظَ الْفُنُونِ فَعَادَ مُؤْتَنِفًا بِهَا
أُنْظَرُ إِلَى طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا
لَا يَنْتَهِي مَا ذَاعَ مِنْ نَبَا بِهَا
مَا مِصْرُ مِصْرُ وَمَا الرَّبَاعُ بِحُسْنِهَا
يَتَلَحَّقُ الْعُمَرَانُ لَا يَخْتَارُ فِي
وَتُصِيبُ أَطْرَافُ نَأَتْ مِنْ قِسْطِهِ

☆☆☆

حُكْمُ السِّيَادَةِ فِي الزَّمَانِ الْخَاضِعِ
فِي ظِلِّهِ كَالْمَوْسِمِ الْمُتَبَاعِ

لَيْدُمُ «فُؤَادُ» سَائِدًا وَمُصْرَفًا
وَلْتَزْدَهْرِ أَيَّامُ صَاحِبِ عَهْدِهِ

تكريم

الآنسات خريجات الجامعة المصرية
فى نادى الاتحاد النسائى بالقاهرة

وَبَدَتْ تَبَاشِيرُ الْهُدَى لِلْمُهْتَدَى
أَنْ يُدْرِكَ الْغَايَاتِ فَلَيْتَ جَدُّ
أَذْكَبَتْ شُعْلَةَ عَزْمِكَ الْمُتَوَقِّدِ
بِكَ فِي الرِّيَاسَةِ وَالْكِيَّاسَةِ يَفْتَدَى
خَلَدَتْ، وَغَيْرُ الْفَضْلِ لَيْسَ بِمُخْلَدِ
فِي شُكْرِهَا - لَوْ جَازَ - تَقْبِيلُ الْيَدِ؟
مَا لَيْسَ مِنْهُ بِمَسْمُوعٍ أَوْ مَشْهُدِ
مِنْهَا عَلَى تَشْيِيدِ هَذَا الْمَعْهَدِ

بَشَّتْ غِرَاسُكَ عَنْ بَوَاكِبِ الْغَدِ
تَتَجَدَّدُ الدُّنْيَا، فَمَنْ يَبْغِي بِهَا
أُنْصَفَتْ «يَا نُورَ الْهُدَى» وَلِحِكْمَةٍ
نَعَمِ الْمَثَالِ مِثَالُكَ الْأَعْلَى لِمَنْ
لَكَ فِي كِتَابِ الْعَصْرِ أَبْهَجُ صُورَةٍ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عِنْدَ قَوْمِكَ لَا يَفِي
عَرَفَ الزَّمَانُ قَلِيلَهَا، وَكَثِيرَهَا
تَكْفِيكَ إِحْدَاهَا فَخَارًا أَنْ نَقِفَ

☆☆☆

حِينَ الرَّجَالُ كَزُرْتَبِقٍ مُتَبَدِّدِ
أَزْوَاجُهُنَّ خَنَاصِرًا لَمْ تُعْقِدِ
يَدْعُو إِلَى الْحُسْنَى لِسَانُ مُفْنِدِ
فِيهِ مِنَ الْإِرْشَادِ لِلْمُسْتَرْشِدِ
مَا يَسْتَرْدُ مِنْهُ مَا ثَرَّ يَزْدَدِ

فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ «اتِّحَادُ نِسَائِنَا»
حَاكِمِينَ نَظَمَ عُقُودَهُنَّ وَمَزَقَتْ
لَيْسَ الْمَقَامُ مَقَامُ تَغْنِيدٍ وَقَدْ
يَا حُسْنَ هَذَا الْإِتِّلَافِ وَلُطْفَ مَا
بَشَّرَ بِهِ عَهْدَ الرُّقَى فَإِنَّهُ

☆☆☆

مُتَبَوِّقَاتُ الصَّدْرِ فِي هَذَا النَّدَى
أَخَوَاتِهِنَّ مِنَ الْمِلَاحِ الْخُرْدِ
بِالْفَضْلِ لَا بِمُثْقَفٍ وَمُهَنْدِ

بُورِكَتْ يَا عَهْدَ الرُّقَى وَبُورِكَتْ
هُنَّ اللَّدَاتُ السَّابِقَاتُ ثَقَافَةً
الْعَازِيَاتُ قُلُوبَ عُشَّاقِ النُّهَى

عَنْ لَوْلُؤْ بِنُحُورِهِنَّ وَعَسْجَدِ
عَادَ الثَّرَى سِجْنًا لِغَيْرِ الْمُصْعَدِ
مِمَّنْ يَصُولُ عَلَى الْحُقُوقِ وَيَعْتَدِي
يَدِهَا يَمُرُّ النَّصْلُ مَرَّ الْمُرُودِ
فِي الْعِلْمِ مِنْ مُسْتَطَرَفٍ أَوْ مُتَلَدٍ
وَيَغْيِرُ ذَاكَ الْقَيْدَ لَمْ تَتَّقَيْدِ

الْغَانِيَاتُ بِمَعْنَوِيَّاتِ الْحَلَى
مَا بَيْنَ مُصْعِدَةٍ بِأَجْنَحَةٍ وَقَدْ
وَتَصِيرَةُ لِأُولَى الْحُقُوقِ تَصُونُهَا
وَطَبِيبَةٍ تَأْسُو، وَلَا تَقْسُو قَمِنُ
وَأَدِيبَةٍ بَلَغَتْ مَدَى مَطْلُوبِهَا
زَادَ التَّأَهُبُ لِلْغِمَارِ عَفَافُهَا

☆☆☆

لِلْأَحْقَاتِ الشَّوْطِ جِدُّ مَمَّهَدِ
يَرْدُونَ وَالْعِرْفَانُ أَسْمَحُ مَوْرِدِ
فَهُوَ السَّبِيلُ إِلَى الْعُلَى وَالسُّودِدِ
وَهُوَ الْمَعْبُزُ لِكُلِّ شَعْبٍ أَيْدِ

تَسْعُ بَرَزْنَ مِنَ الصُّفُوفِ تَوَارِكَا
نَافَسْنَ فَتَيَانَ الْحَمَى قَوْرَدْنَ مَا
نِعْمَ التَّنَافُسُ وَالْمَطَالِبُ حَقَّةُ،
وَهُوَ الْمَقِيلُ لِكُلِّ شَعْبٍ عَائِرِ



حفلة الشباب

للتعاون على إنشاء الأعمال الصناعية الكبرى بمصر

مَنْ بَذَلَهُ بَذَلُ الشَّبَابِ
هُمْ مَنْ عَـوَّامِلِهِ إِذَا
وَهُمُ الْأَسَا لِحَرَّاحِهِ
وَهُمُ الْمُقْبِلُ جَدُّهُ
دُونَ النَّضَارَةِ فِي الْحَيِّ
دُونَ الرَّشَاقَةِ فِي الْمَعَا
كَمْ مِنْ مَحَاسِنَ فِي نُفُو
تِلْكَ النُّفُوسُ الطَّامِحَا
الصَّادِقَاتُ عَنِ الْهَوَا
النَّاطِرَاتُ إِلَى عَلِ
الذَّاهِبَاتُ إِلَى الْكِفَا
الرَّاقِيَاتُ إِلَى الْقَدَى

☆☆☆

فَتَيَانَ «مُصْرَ» ! الْيَوْمُ فِي
إِنَّا لَنَدْعُوكُمْ وَتَطُ
وَتَوَدُّ أَنْ يُجْلَى لَكُمْ
صَدَقُ النَّصِيحَةِ خَيْرُ مَا
مَا كُلُّ نَصْرٍ لِلْبَلَا
الرَّأْيُ أَمْضَى فِي سِدَا

أَيَّامَهَا فَصَلُ الْخُطَابِ
مَعَ فِي الْجَمِيلِ مِنَ الْجَوَابِ
مِنْ أَمْرِكُمْ وَجْهَ الصُّوَابِ
يُهْدِي الْمَشِيبُ إِلَى الشَّبَابِ
دِجَنَى الطَّعَانِ أَوْ الضَّرَابِ
دِ ثُغُورِهَا وَالسَّيْفُ نَابِ

وَيَقْدِرُ مَا تَرْتَبُو قَضَا
رُوضُوا النُّفُوسَ عَلَى الْحَسَا
وَتَبَيَّنُوا فَضْلَ التَّعَا
لَا يَعْتَلِلُ مَنْ لَمْ يَسِرْ
فَمِنْ السَّجَايَا مَا يُقَوُّ
هَلْ أَرْضُكُمْ وَطَنُ لَكُمْ
هِيَ هَاتِ تَحْسُنُ حَالُ قَوُّ
لَا تُحْجِمُوا عَنْ فَتْحِ بَا
تَشْكُو الدِّيَارُ خِصَاصَةً
وَذَكَاءُ أَهْلِهَا قَدِيدِ
آتُوا زَكَاتَكُمْ فَفِيهِ
نَاهِيكُمْ بِالْغَنَمِ مِنْ
بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ لَا تُبَا
وَالْيَوْمَ نُصَبَ عُيُونُكُمْ
وَضَحَ الْمَصِيرُ وَلَيْسَ فِي

ثَلُ نَشْئَهَا فَاَلْمَجْدُ رَابِ
بِ قَلَا نَجَاحَ بِلَا حِسَابِ
وَنْ مِنْ مَرَاْفَقِهِ الرِّغَابِ
قَصْداً بِأَنَّ الطَّبْعَ آبِ
مُهُ اللَّيْبِ بِالْاَكْتِسَابِ
وَالرِّزْقُ عَنْهَا فِي اغْتِرَابِ؟
مِ وَالصَّنَاعَةُ فِي يَبَابِ
بِ لِلْمَنَافِعِ بَعْدَ بَابِ
وَالْتَّبَرُّ مِنْهَا فِي التُّرَابِ
مَا جَاءَ بِالْعَجَبِ الْعُجَابِ
هَهَا الْبِرُّ مُزْدَوِجُ الثَّوَابِ
غُنْمٍ وَبِالشَّرَفِ اللَّبَابِ
لُونِ الشَّدَادِ مِنَ الصَّعَابِ
سُبُلُ مُمَهَّدَةُ الْعِقَابِ
حُسْنِ الْمَصِيرِ مِنْ ارْتِيَابِ

☆☆☆

فَتَيَّانَ «مِصْرَ» إِلَى الْأَمَا
أَمَالُ «مِصْرَ» بِكُمْ كِبَا
لَبَّوْا النَّدَاءَ وَحَاذِرُوا
فَإِذَا فَعَلْتُمْ فَالَّذِي
ذَاكُمْ هُوَ الْفَتْحُ الْعَزِيزِ
نَسْتَقْبِلُ النُّعْمَى بِهِ
وَالْعِلْمُ مَرْقُوعُ الذَّرَى

مِ فَفِي التَّخْلُفِ أَىْ عَابِ
رُ، وَالْمَفَاخِرُ فِي ارْتِقَابِ
عُقْبَى التَّنَابُذِ وَالتَّنَابِى
فِي الْغَيْبِ شَقَافُ الْحِجَابِ
زِيُومِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ
وَالْعَيْشُ مُحْضَرُ الْجَنَابِ
وَالْفَنُّ مَعْمُورُ الرَّحَابِ

تحية

أول سرب عاد من الطيارين المصريين

أَيُّهَا الْفُرْسَانُ رُوَادَ السَّمَاءِ
خَبَرُونَا وَأَنْقَعُوا غُلَّتَنَا
كَيْفَ جَوُّ الْفَتْحِ فِيمَا سَخَّرَتْ
كَيْفَ جَوُّ الْعَبَقْرِاتِ وَقَدْ
خَفَقَتْ أَلْوِيَّةُ الْغَرْبِ وَلَمْ
فَلْنَا الْيَوْمَ بِهِ أَجْتَحَهِةً
هَبَطَ النَّسْرُ بِفَرْخَيْهِ وَمَا
أَيُّ سَطْرِ فِي الْمَعَالِي كَتَبَا
قَتْلًا فِي حُبِّ «مِصْرٍ»، وَلَهَا
نَحْنُ فِي دَارِ الْأَسَى نَبْكِيهِمَا
شَرَفٌ لَوْ بَدَّلَ الْمَرْءُ بِهِ
بَيْنَ مَنْ يَرْتَضَى وَمَنْ يَرْتَضَى لَهُ

إِنَّا قَوْمٌ إِلَى الْمَجْدِ ظَمَاءُ
كَيْفَ جَوُّ السَّائِدِينَ الْعُظَمَاءُ؟
مِنْ قُرَى الدُّنْيَا عُقُولُ الْعُلَمَاءُ؟
شَالَتْ الْأَطْوَادُ فِيهِ كَالْهَبَاءُ؟
يَكُ بِالْأَمْسِ لَنَا فِيهِ لَوَاءُ
وَلَنَا أَبْطَالُنَا وَالشُّهَدَاءُ
كَانَ صَيَادُهُمَا غَيْرَ الْقَضَاءِ
بِالزَّكِيِّ الْحُرِّ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ؟
كُلُّنَا بِالْمَالِ وَالرُّوحِ فِدَاءُ
وَهُمَا فِي الْحَالِدِينَ السُّعْدَاءِ
عُمُرُهُ لَمْ يَكُنِ الْعُمُرُ كِفَاءُ
أَكْثَرُ الْأَحْيَاءِ أَوْلَى بِالرُّثَاءِ

☆☆☆

أَيُّهَا السَّرْبُ الْمُوَافِي وَبِهِ
هَاتِ نَسْمَنَا نَسِيمًا طَاهِرًا
خَالِصًا مِنْ أَثَرِ السُّمِّ الَّذِي
مَا شَعُورُ الْمَرْءِ فِي تِلْكَ الْعُلَى
أَيَّرَى فِي الشَّامِخِ الْمُنْدَاحِ مِنْ

عَنْ قَقِيدَيْهِ الْعَزِيزَيْنِ عِزَاءُ
لَمْ يُكْدَرْ بِقَذَى مِنْهُ الصَّفَاءُ
يُفْسِدُ الذَّلُّ بِهِ طَلْقَ الْهَوَاءُ
حِينَ يَرْتَقَى وَلَهُ مُلْكُ الْفَضَاءِ؟
دُونِهِ كَيْفَ مَالُ الْكِبَرِيَاءِ؟

مُلْتَقَى حُدَيْهِ، مَا حَدُّ الْبَقَاءِ؟
رِفْعَةٍ صَارًا إِلَى شَيْءٍ سَوَاءٍ؟
قَبِيهَا كُلُّ الرُّضَى قَبْلَ الْفَنَاءِ
مَنْزَلُ الْقُوَّةِ مِنْهَا وَالضُّيَاءِ
مَهْبطُ الْيَقْظَةِ مِنْهَا وَالرَّجَاءِ
فَرَحًا لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُ مِرَاءُ
لِمَثَاوِيهَا بَقَايَا الْقُدَمَاءِ

أَيَّرَى، وَالْبَحْرُ مُرْدُودٌ إِلَى
أَيَّرَى الضُّدَيْنِ مِنْ خَفْضٍ وَمِنْ
جَوْلَةٍ لِلْمَرْءِ إِنْ يَسْمُ بِهَا
نَزَلَ الْأُسْطُولُ فِي أَعْيُنِنَا
وَتَلَقَّيْنَاهُ الْحَنَائِيَا هَابِطًا
فَرِحَ الْأَحْيَاءُ فِي «مِصْرَ» بِهِ
وَأَسْتَقَرَّتْ مِنْ مَنَى مُقْلَقَةٍ

☆☆☆

عِزَّةُ الْفُوزِ نَكِيرُ السُّفْهَاءِ
فَلَكِ النَّسْرِ سِهَامٌ مِنْ هَوَاءٍ؟
فِيهِ لِلْمُسْتَسْلِمِينَ الضَّعْفَاءُ
دَوْنَهُ الْأَخْطَارُ فِي تِلْكَ الْجِوَاءِ
وَأَحْسَتْ مَا تُعَانِي مِنْ بَلَاءِ
لَيْسَ مَنْ يَنْأَى عَنِ الْعَيْنِ بِنَاءِ
وَجَدُوهُ إِنْ دَنَا يَوْمَ اللَّقَاءِ؟
حَبَسُوا الْأَنْفَاسَ حَتَّى قِيلَ جَاءِ
مَا رَأَتْ أَرْوَعَ مِنْهَا عَيْنُ رَأَى
خَفَقَتْ لِلْعَائِدِينَ الْبُسْلَاءِ
بَاعِثُ الْعُجْبِ وَدَاعِي الْخِيَلَاءِ

شَرْفَايَا سِرْبُ لَا يَكْرُثُكَ فِي
هَلْ تَنَالُ الصَّائِلَ الْجَائِلَ فِي
قُسِمَ الْعَيْشُ وَأَدْنَى قَسَمَةٍ
مُنْذُ أَزْمَعْتَ مَاتَا وَعَدْتَ
كُلُّ نَفْسٍ وَجَمَتْ مِنْ خَشْيَةٍ
إِنَّمَا الْبُعْدُ عَنِ الْقَلْبِ نَوَى
مَنْ تَرَاهُ يَصِفُ الْوَجْدَ الَّذِي
أَلْقُوا السَّمْعَ إِلَى الْغَيْبِ وَقَدْ
فَتَمَثَّلَتْ لَهُمْ فِي صُورَةٍ
«مِصْرَ» فِي الْوَجْهَيْنِ شَطْرًا مُهْجَةً
وَتَمَلَّتْ غِبْطَةً ضَاعَفَهَا



فتاة توفيت في ميعة الصبي

على شَبَابِكَ يُبْكِي
أُفَى التُّرَابِ تُوَارِي
حُسْنُ تَوَلَّى وَأَبْقَى
جُهِدُ الْأَسَى أَنْ تَغِيْبِي
يَا حُرَّةً يَا نَبِيْلَةً
تلك المَعَانِي الْجَمِيْلَةُ؟
عَنْهُ رُسُومًا مَبْحِيْلَةً
وَمَالِ الْعَوْدِ وَسِيْلَةً
وَلَيْسَ فِي الْيَدِ حِيْلُهُ
نَأْسَى وَنَيْأَسُ حُزْنًا



رثاء

للمغفور له فيصل

ملك العراق

وقد حملت جنازته من الجبل في أوروبا إلي
البحر، إلي البر بالشام فإلي العراق بالطائرة

«بغداد» فاهبط أيها النسْرُ
عُدْتَ بِمَنْ ضَاقَ رَحِيبُ الْمَدَى
فَلْتَسْتَرِحْ مِنْ فَرْطِ مَا جُشِّمَتْ
مِضَا زَالَ جَوَابَ سَمَاءِ بِهَا
مُخْلَدًا مَا شَاءَ تَخْلِيدُهُ

لَا زِينَةَ الْيَوْمَ وَلَا بَشْرُ
بِهِ لَيْسَتْ تُودِعُهُ قَبْرِ
مِنْ عَزَمِهِ الْأَجْنَحَةُ الْغُبَرُ
يَخْطُ سَطْرًا يَتَلَوُهُ سَطْرُ
فِي الْمَجْدِ حَتَّى خِيَمَ السَّفَرُ

☆☆☆

أَبَ إِيَابًا لَمْ يُتَحْ لِأَمْسَرِي
فِي الْغَرْبِ وَالْشَرْقِ لَهُ مَشْهُدُ
وَتَارَةً يَحْمِلُهُ طَائِرُ
وَالْحَشْدُ لِلتَّشْيِيعِ فِي مَوْقِفِ
تَكْرِمَةً مَا نَالَهَا غَيْرُهُ

أَعْظَمَ فِي الدُّنْيَا لَهُ قَدْرُ
وَمَرْكَبَاهُ الْبَحْرُ وَالْبَرُ
بِهِ ضِرَامٌ وَلَهُ زَقَرُ
ضَنْكَ كَأَنَّ الْمَوْقِفَ الْحَشْرُ
فِي مَا إِلَيْهِ يَنْتَهِي الذُّكْرُ

☆☆☆

وَأَحْرَبًا إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي
وَحَاضَ هَوْلَ الْحَرْبِ ثُمَّ انْتَهَى
وَأَنَسَ الطَّيْرُ إِلَى قُرْبِهِ
أَوَى إِلَى وَكْرٍ عَلَى شَامِخِ

أَبْقَى عَلَيْهِ اللَّجُّ وَالْقَفْرُ
مُضَاحِكًا أَعْلَامَهُ النَّصْرُ
وَأَلْفَتْ كُورَاتِهِ الزُّهْرُ
فَخَافَتْهُ فِي الْمَأْمَنِ الْوَكْرُ

كَأَنَّهَا مِنْ بَدْعِهَا بِكْرُ
أَفْحَشَ فِي تَنْكِيرِهَا النُّكْرُ
إِلَّا كَمَنْ ضَعُضَعَهُ السُّكْرُ
بِالنَّفْسِ إِنْ خَالَطَهُ الذَّعْرُ
رَبْعٌ خَالٍ مِنْهُ وَلَا قُطْرُ
هَلْ بَعْدَ مَا حَلَّ بِهَا خُسْرُ؟
كُلُّ بَنِيهَا فَلَهَا عُذْرُ
يَعْجِزُ عَنْ إِيفَائِهَا الشُّكْرُ
وَرُدٌّ مِنْ ضِلَّتِهِ الْفَجْرُ
أَنْكَرَ فِيهَا عَيْنُهُ الْإِثْرُ

☆☆☆

فِي عِزِّهَا الْمُؤْتَنَفِ الْفَخْرُ
زَكَّى جَنَاهَا الْعَصْرُ فَالْعَصْرُ
لِسَادَةِ الشَّرْقِ هُوَ النَّجْرُ
وَالْإِخْوَةُ الصَّيَّابَةُ الْغُرُ
كَأَنَّهُ يَخْفِزُهُ وَتَرُ
أَتَهَضُّهُ الْعُرْبُ هِيَ الْوِزْرُ؟

☆☆☆

فَالْحُكْمُ شُورَى وَالْحِمَى حُرُ
فِي أَهْلِهَا نَهْيٌ وَلَا أَمْرُ
يَضُمُّهَا الْمِثْثَاقُ وَالْأَصْرُ

فَجِيعَةٌ فِي نَوْعِهَا فِدَّةٌ
تَصَوِّرُ الْمَوْتَ بِهَا صُورَةً
فَمَا تَرَى مِنْ هَوْلِهَا صَاحِبِيَا
نَاهِيكَ بِالْحُزْنِ وَتَبْرِيحِهِ
ثَوَى الْمَلِكِ الْقُطْبُ فِي حِينِ لَا
إِنْ تَبَكَ عَدْنَانُ فَأَخْلِقْ بِهَا،
ذَرَّهَا تُقِمْ مَا تَمَّهَا شَامِلًا
فَارَقَهَا مَنْ يَدُهُ عِنْدَهَا
بُنُورِهِ شُقَّتْ دِيَاجِيرُهَا
وَجُدَّدَتْ دَوْلَتُهَا بَعْدَ أَنْ

يَا ابْنَ «حُسَيْنٍ» وَ «حُسَيْنٍ» لَهُ
وَيَا أَخَا الصُّنُوبِ مِنْ دَوْحَةِ
سُلَالَةٍ مِنْ «هَاشِمٍ» نَجَرُهَا
كُنْتُ عَنِ الْمُنْجِبِ تَأْسَاءَهَا
فَالْيَوْمُ ثَنَى بِكَ عَادِي الرَّدَى
فِيمَ تَجَنَّبِهِ وَمَا وَزْرُكُمْ؟

الْيَوْمَ بَلَّغْتَ «الْعِرَاقَ» الْمَنَى
وَيَوْمَ لَمْ يَبْقَ لِمِسْتَعْمِرٍ
وَيَوْمَ تَرَجُّو أُمُّ الضُّادِ أَنْ

يَغُولُكَ الْبَئِينُ وَلَمْ تَكْتَهِّلْ وَلَمْ يُصَوِّحْ عُودُكَ النَّضْرُ؟

☆☆☆

مَنْ يَبْغِي فِي الدُّنْيَا مِثْلًا لِمَا مَبْلُغٌ مِنْهَا الْفُطْنُ الْجَسْرُ
وَمَا بِهِ يَغْصِبُ مِنْ ذَهْرِهِ مَضْنَةٌ يَمْنَعُهَا الدَّهْرُ
قَدُونُهُ سَيْرَةٌ قَلِيلُ رَمَى مَرْمَى وَفِي مَيْسُورِهِ عُسْرُ
مَثَالُهُ صَعْبٌ، وَأَنْصَارُهُ جِدُّ قَلِيلٍ وَالْعِدَى كَثْرُ
سَمَا إِلَى عَرْشٍ فَلَمَّا كَبَا بِهِ وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ ظَهْرُ
سَمَا إِلَى آخِرٍ لَا رُسْغُهُ وَاهٍ وَلَا يُرْزَحُهُ الْوَقْرُ
وَأَيُّ مَطْلُوبٍ عَزِيزٍ نَأَى لَمْ يُدْنِهِ الْإِيمَانُ وَالصَّبْرُ؟

☆☆☆

«بَغْدَادُ» عَادَ الْعِزُّ فِيهَا عَلَى بَدَأَ وَلَايَا قُضَى الشَّارِ
بُلْغُ فِيهَا «فَيْصَلُ» سُؤْلُهُ وَأَعْتَذَرَتْ أَيَّامُهُ الْكُدْرُ
بَايَعَهُ الْقَوْمُ وَمَا أَخْطَأُوا فِي شَأْنِهِ الْحَزْمَ وَمَا اغْتَرَوْا
وَأَكْدَ الْبَيْعَةَ إِيْمَانُهُمْ بِأَنَّهُ الْعُدَّةُ وَالذُّخْرُ
مُعْجِزَةٌ جَاءَ بِهَا مُقَدِّمٌ لَا قَائِلُ الرَّأْيِ وَلَا غِمْرُ
يَخَالُ مَنْ يَقْرَأُ أَنْبَاءَهَا أَنَّ الْأَذَى يَقْرُؤُهُ شِعْرُ
أَجَلٌ، هُوَ الشَّعْرُ وَلَكِنَّهُ حَقِيقَةٌ تُلَمَسُ لَا سِحْرُ
مَا جَهِلَتْ خَيْلُ الْعِدَى «فَيْصَلًا» وَالطُّعْنُ فِي لَبَّاتِهَا هَبْرُ
وَمَا بَدَتْ فِي النَّقْعِ أَسْيَافُهُ إِلَّا وَقَدْ بَشَّ بِهَا ثَغْرُ
مَوَاقِفُ نَالَ بِهَا وَحْدَهُ مَا لَا يُنِيلُ الْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
أَسْعَدَهُ الرَّأْيُ بِهَا حَيْثُ لَا تُسْعِدُهُ بَيْضٌ وَلَا سُمْرُ
أَعْلَى كُنُوزِ الشَّرْقِ فِي نَفْسِهِ وَكَفَّهُ مِنْ دِرْهَمٍ صِفْرُ

لَكِنْ أَسْمَى فَتَحَهُ لَمْ يَكُنْ
بَلْ هُوَ مَا هَيَّأَهُ حَزْمُهُ
مَا غَصَبَ الْكَرَّ أَوْ الْفَرَّ
وَجَأَشُّهُ الرَّاِبِطُ وَالْفَكْرُ

☆☆☆

مَا شِئْتُ قُلُ فِي «فَيْصَلٍ» إِنَّهُ
سَلَّ عَارْفِيهِ تَدْرِ مَا شَأْنُهُ
رُجُولَةٌ تَمَّتْ فَلَا بَدْعَ أَنْ
الْخُلُقُ اللَّيْنُ يُلْفَى بِهِ
يَكْلَفُ بِالْخَيْرِ وَفِي طَبْعِهِ
وَلِلْعُدَاةِ الْعُصْمَرُ مِنْ بَأْسِهِ
هَذَا إِلَى عَقْلٍ رَفِيعٍ إِلَى
إِلَى سَجَايَا لَمْ يَشُبْ صَفْوَهَا
إِلَى وَقَاءٍ نَادِرٍ قَلَّمَهَا
إِلَى سَخَاءٍ لَمْ يَضِيرْ ظَرْفُهُ
إِلَى خُلُوصٍ فِي الطَّوَايِبِ بِهِ
تَنْشَقُّهُ النَّفْسُ ذَكِيًّا وَمَا

بَحْرٌ وَمِنْهُ يُؤَخَّذُ الدُّرُ
إِنْ يُرْجَ قَضْلٌ أَوْ يُخَفَّ ضُرُ
يُورَدُ مِنْهَا الْحُلُوفُ وَالْمُرُ
فِي حِينِهِ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ
تَكْلَفُ إِنْ يَحْتَمُّ الشَّرُّ
وَلِلْوَلَاةِ النَّائِلُ الْعُصْمَرُ
قَلْبٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ كِبَرُ
فِي حَادِثٍ خَبٌّ وَلَا غَدْرُ
حَقَّقَهُ فِي عَاهِلٍ خُبْرُ
أَوْ لُطْفَهُ مَنْ وَلَا جَهْرُ
مِمَّا بَازَ هَارِ الرَّبِّي سِرُ
يَفْنَى إِذَا مَسَا فَنَى الْعِطْرُ

☆☆☆

فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْمَلِكِ الَّذِي
ذَكَرَاهُ تَبَقَّى وَهِيَ سَلَوَى لِمَنْ
وَلَّى وَلَمْ يَكْتَمِلِ الْعُصْمَرُ
فَارَقَهُمْ مَا طَلَعَ الْبَدْرُ



حفلة التكريم

الدكتور محمد حسين هيكل باشا
وقد أعجز كتاب «محمد»

تَفَرَّعُ كُلُّ تَفْرِيعٍ مَرُومٍ
مُنَاكَ مِنَ الْبَوَاسِقِ وَالنَّجُومِ
أَقْبَانِينَ الْأَزَاهِرِ وَالْوُشُومِ
خَفِيَ الْكَيْدُ أَوْ قَدَمُ غَشُومِ
فَجِيلٌ كُلُّ مُطْلِعٍ عَلِيمِ
أَعَادُوا رَوْعَةَ الْعَصْرِ الْعَظِيمِ؟
تَزِيدُ مَفَاخِرَ الْإِرْثِ الْكَرِيمِ؟
يُجَسِّمُهُ الشَّقَالُ مِنَ الْهُمُومِ
وَمَا يَبْغِيهِ إِلَّا فِي الصَّمِيمِ
تُصَوِّرُهُ بِأَسْلُوبٍ وَسِيمِ
وَأِنْ هُوَ غَيْرُ تَرْدِيدٍ عَقِيمِ
إِعَادَاتُ النُّقُوشِ أَوْ الرُّسُومِ؟
كَإِيحَاءِ الْأَنَافِي وَالرُّسُومِ؟
بَلَا أَتَرِ يُلْعَلُ فِي الْغُيُومِ؟
ذُبَالٌ أَوْ ضِرَامٌ فِي هَشِيمِ؟

أُصُولُ الضَّادِ طَيِّبَةُ الْأُرُومِ
تَرَى فِي رَوْضِهَا مَا تَشْتَهِيهِ
وَتَلْقَى مِنْ طَرِيفِ الْوَشْيِ فِيهَا
فَدَعْ مَا يَدَّعِيهِ كُلُّ خَصْمِ
وَسَلْ عَمَّا جَنَى مِنْهَا الْجِيلِ
أَمَا فِي عَصْرِنَا هَذَا فُحُولُ
وَأَتَوْهَا مَفَاخِرَ أَثْلُوهَا
تَبَوَّأَ «هَيْكَلُ» بِالْحَقِّ فِيهِمْ،
فَمَا يُغْنِيهِ مِنْ حُسْنِ طِلَاءِ
إِذَا لَمْ تَبْتَدِعْ فِكْرًا جَمِيلًا
فَمَا يُغْنِي عَلَى التَّكْرَارِ قَوْلُ
وَهَلْ فِي الرُّسْمِ أَوْ فِي النُّقْشِ تُجْدِي
أَمَا تُرْجِي الصُّرُوحَ عَلَتْ وَرَاعَتْ
أَمَا فِي الْبَرْقِ مَعْنَى غَيْرُ وَمُضٍ
أَمَا فِي النُّورِ أَوْ فِي النَّارِ إِلَّا

☆☆☆

أَتَى هَذَا الزَّمَانُ بِأَلْفِ لَوْنٍ جَدِيدٍ فِي الْفُنُونِ وَفِي الْعُلُومِ

فَلَيْسَ بِقَائِمٍ عُذْرُ الْعَدِيمِ
فَقَدْ يَقَعُ الْمَلَامُ مِنَ الْمَلِيمِ
عَلَى الْمَخْدُومِ مِنْ عَجْزِ الْخَدِيمِ؟
وَنُقْصِرُهَا عَلَى وَادِي الصَّرِيمِ

كُنُوزُ الْأَدِيبِ بِهَاسَا ثَرَاءُ
فَإِنْ يَنْعَوْا عَلَى الْفُصْحَى قُصُوراً
أَمْنَهَا الْعَجْزُ أَمْ مَنَا؟ وَمَاذَا
لَهَا وَادٍ هُوَ الدُّنْيَا جَمِيعاً

☆☆☆

بِخُطْبَتِهِ مِنَ النَّحْوِ الْقَوِيمِ
بِتَقْدِيرِ مِنَ الذَّوْقِ السَّلِيمِ
بِهِ انْطَبَقَ الرَّسِيمُ عَلَى الرَّسِيمِ

تَتَبَعَ «هَيْكَلًا» فِيمَا نَحَاهُ
وَأَعْدَدَ وَاجْتَهَدَ وَأَخْلَقَ وَنَسَقَ
فَمَا الْإِنْشَاءُ إِنْشَاءُ إِذَا مَا

☆☆☆

حَبَبَتْهُ بِسَرِّهَا بِنْتُ الْكُرُومِ
عَلَى شَوْقٍ وَمِنْ أُنْسِ النَّدِيمِ
وَدَقَّةَ فِطْنَةٍ وَصَفَاءِ خِيمِ
كَغَنَّةِ صَوْتِهِ السَّلْسِ الرَّخِيمِ
سُرُرٍ مُسَاهِمٍ وَأَسَى قَسِيمِ
مُلِمًّا بِالْمَقَامِ وَبِالْمَقِيمِ
كَأَنَّكَ فِي الدِّيَارِ مِنَ الصَّمِيمِ
تَفُوحُ بِهِنَّ أَعْرَافُ النِّعِيمِ
فَتَفْضُلُ كُلَّ طَيْبٍ فِي الشَّمِيمِ
بِحَيْثُ قَرَارُهُ الْجُرْحُ الْأَلِيمِ
كُلُومَكَ وَهِيَ مِنْ تِلْكَ الْكُلُومِ
مُمَحَّصَةً الْحَمِيدِ مِنَ الذَّمِيمِ
يَجُولُ بِخَاطِرِ الْعَانِي الْكَظِيمِ
بِأَخْفَتٍ مِنْ مُنَاجَاةِ النَّسِيمِ

تَرَسَّلُ «هَيْكَلِ» مَاءٌ مُصَفَّى
أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كَاسِ الْحُمَيَّا
تَرَى فِيهِ ذِكَاءً عَبْقَرِيًّا
وَتَسْمَعُ لِلْسَّلَاسَةِ فِيهِ جَرَسًا
بَيَانٌ مَا تَشَاءُ تُصِيبُ فِيهِ
تَزُورُ بِهِ دِيَارًا لَمْ تَزُرْهَا
فَتَشْهَدُهَا وَتَعْرِفُ سَاكِنِيهَا
وَتَسْتَدْنِي الْجَنَانَ مُنَوَّرَاتٍ
يُلَطِّفُهَا وَبِالْتَّلْطِيفِ تَزْكُو
وَتَقْتَقِدُ الْأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
فَحِسْكَ حِسُّهُ، لَكِنْ بُرْءًا
وَتَنْظُرُ فِي السَّرَائِرِ وَالطَّوَايَا
فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَدَقُّ شَيْءٍ
وَتَرَعَى مَا النُّفُوسُ بِهِ تَنَاجَى

وَلَمْ يَخْطُرْ فِي ظَنِّ الْحَمِيمِ
لَهُ وَجْهًا سِوَى الْوَجْهِ الْقَسِيمِ
لَطِيفِ الْحِسِّ فِي أَجَلِي الرُّسُومِ
يُدِيلُ الشُّوقَ مِنْ سَأَمِ السُّئُومِ
شَهِيٍّ مَا تَرَدَّدَ فِي الْحُلُومِ

وَقَدْ تَلَقَّى مِنْكَ مُصَوِّرَاتِ
هُوَ الْوُصْفُ الْعَجِيبُ، وَلَيْسَ تَلَقَى
تَفَنُّنَ «هَيْكَلٍ» فِيهِ فَأَبْدَى
يُطِيلُ، فَفِي الْإِطَالَةِ مِنْهُ سِرٌّ
فَإِنْ يُوجِزْ، فَفِي الْإِيجَازِ رَجْعٌ

☆☆☆

وَيَنْهَضُ مِنْهُ بِالْعَبَاءِ الْجَسِيمِ
نَهَى الْبُلْغَاءِ مِنْ عَرَبٍ وَرُومِ
لِإِصْلَاحِ خَصِصٍ أَوْ عَمِيمِ
وَقَلْبٍ فِي مَرَاكِعِهِ كَرِيمِ
مَضَاءِ الْمَقْدِمِ الدَّرْبِ الْعَزُومِ
وَبَزْ الْمَعْلَمِينَ مِنَ الْقُسُومِ
أَقَاضَ مِنَ الْحَدِيثِ عَلَى الْقَدِيمِ
تُسَلِّسُ سِيرَةَ الْفَرْدِ الْيَتِيمِ
وَكَمْ يَكُ بِالْهَجَجِينَ وَلَا السَّقِيمِ
بِهِ مِنْ مَسْهَبِ اللَّهِ الْحَكِيمِ
رَوَائِعُ تَسْتَبِيحِي لُبَّ الْحَلِيمِ
وَمَفْخَرَةُ النَّشِيرِ عَلَى النَّظِيمِ

فَأَمَّا الْبَحْثُ يَنْضُو الرِّأْيَ فِيهِ
وَيَسْتَوْفِي بِهِ مَا قَدَّمَ مِنْهُ
وَيَبْذُلُ جَاهِدًا فِيهِ قُوَاهُ
بِفِكْرٍ فِي مَنَازِعِهِ جَرَى
فَمُضْمَارٌ مَضَى فِيهِ «حُسَيْنٌ»
وَجَارَى السَّابِقِينَ بِهِ فَجَلَّى
كِتَابُ «مُحَمَّدٍ» فِيهِ افْتِنَانٌ
وَحَلَّى بِالْيَتِيمِ سَمُوطَ دُرٍّ
إِذَا مَا الْوَحْيُ عَادَ بِهِ جَدِيدًا
فَمِثْلُكَ أَنَّ أَنْوَارًا تَجَلَّتْ
لَايَاتِ الْحَجَى وَالْقَلْبِ فِيهِ
هُوَ الشَّعْرُ الطَّلِيْقُ مِنَ الْقَوَافِي

زفرة بعد الوالدة

لَوْ دَرَوْا مَا جَوَابُ هَذَا السُّؤَالِ!
مَا كِفَاحِي فِيهَا وَمَا آمَالِي؟

وَقَدُوا يَسْأَلُونَنِي كَيْفَ حَالِي،
مَا حَيَاتِي بَعْدَ الْتِي هِيَ مِنْهَا؟

ابن ميمون

أنشدت في حفل رسمي أقيم بدار الأوبرا

أَنْ تَعُودَ الْحَيَاةُ بَعْدَ الْحَيَاةِ
لَا وَلَا فِي الْفَوَاتِ كُلِّ الْفَوَاتِ
لِ مَكَانٍ، فِي الْحَيِّ أَوْ فِي الرُّفَاتِ
عَنْ هَنَاتٍ سَتَنْقُضِي وَهَنَاتِ
نَنِي وَحَلَالُ أَعْقَدِ الْمُعْضِلَاتِ
وَهُوَ فِي أَمْنِ الظُّرُوفِ مُوَاتِي
هُوَ، لَا رَيْبَ، أَسْمَحُ الْأَوْقَاتِ
رَرْتِهِ شَاهِدٌ جَلِي الْإِيَاةِ
لُوبُنُورٍ غِيَا هَبِ الظُّلُمَاتِ
وَجْهَ مَاضٍ لَمْ يَخَفْ وَجْهَ الْآتِي
جَ اللَّيَالِي تُطَالِعُ الْبَاقِيَاتِ
وَكَأَنَّ الْعَهْدَيْنِ فِي مِرَاةٍ
مَا الَّذِي جَدَّ بَعْدَ تِلْكَ الْمِثَاتِ؟
لَمْ تُبَدِّلْ جَسَوا هِرَّ الْحَالَاتِ
شَأْ فِي صَعْبَةٍ مِنَ الْبَيْثَاتِ
فَسَاقٍ، بَيْنَ الْأُمُصَارِ وَالْفَلَوَاتِ
ضِ الْمَعَالِي وَمَنْبِتِ الْمَكْرُمَاتِ
وَمَسْلَاذُ الْمُرُوعَيْنِ الْإِيَاةِ!

آيَةٌ فِي تَسْلُسُلِ الذِّكْرِيَّاتِ
لَيْسَ فِي عَسَالِمِ الْخُلُودِ قَنَاءُ
أَكْرِمِ الْعِلْمِ حَيْثُ كَانَ وَفِي كُدِّ
وَتَنَزَّهُ - إِنْ رُمِتَ مَا هُوَ أَبْقَى -
قُوَّةُ الْعِلْمِ أَنَّهُ مُلْهِمُ الْحُسْنِ
فَهُوَ فِي أَقْطَعِ الصُّرُوفِ وَصُولُ
كُلِّ وَقْتٍ يُمَجِّدُ الْعِلْمَ فِيهِ
رَأَى هَذَا الْوَزِيرَ أَعْلَى، وَفِي حَضْرَةِ
وَالْهَلَاكِي «كَانَ أَجْدَرُ مَنْ يَجِدُ
يَا مُعِيدِي «مُوسَى» إِذَا مَا جَلُوتُمْ
انْظُرُوا حِينَ تَرْجِعُ الْعَيْنُ أَدْرَا
كَيْفَ يَلْقَى الْإِنْسَانُ فِيهَا أَخَاهُ
قَدْ تَقَضَّتْ مِنَ السِّنِينَ مِثَاتُ،
بَيْنَ جِيلٍ خَلَا، وَجِيلٍ تَلَاهُ
كَانَ «مُوسَى» وَلِيدُ «قُرْطُبَةِ» يَنْدُ
فَتَتَوَلَّى عَنْهَا يُطَوِّفُ فِي الْآ
لَمْ يَسْعَهُ مِنَ الْبِلَادِ سِوَى رَوْ
«مِصْرُ» كَهْفُ الْأَحْرَارِ فِي كُلِّ عَصْرِ

تَرْحُبِ الْأَرْضُ بِالْهُدَى وَالْهُدَاةَ
مِنْ تَسْرُ النُّهَى مِنَ الثَّمَرَاتِ
فِي أَوَانٍ بَدِيعَةِ الزَّيْنَاتِ
رَصَّعَتْهُ جَوَامِعُ الْكَلِمَاتِ

☆☆☆

وَكِلَا الصَّاحِبَيْنِ ذُو آيَاتِ
نَ « وَأَخْزَى خُرْعَبَلَاتِ الطُّغَاةِ
بَدِثَ فِي دِينٍ مِنَ الْمُبْدَعَاتِ
هَ، وَهَذَا مَثَانِي التَّوَرَاةِ
شِرْعَةً أَخْلَصَتْ مِنَ الشُّبُهَاتِ
نَ « إِلَى الْيَوْمِ حَامِلِ الْمَشْكَاةِ
مَا خَافَ صَوْلَةَ التَّسْرَهَاتِ
وَحَيَّ مَا رَأَى بِبِئْسَ أَفْتِئَاتِ
لَى، وَلَمْ يَثْنِهِ اعْتِرَاضُ الْغُلَاةِ
رَى مِنَ الرَّاسِخِينَ أَهْلَ الْحِصَاةِ
بَدَى بِهِ فِي غِيَاهِبِ الْمَشْكَلَاتِ
قَبَسُوا مِنْ أَحْكَامِهِ النَّيِّرَاتِ
هَ، وَمَا دَوَّنُوا بِشَتَّى اللُّغَاتِ
قِسْطَهُمْ مِنْ فُصُولِهِ الْقَيِّمَاتِ
هُمْ فِي مَجَالِ الْعُلُومِ وَالْفَلَسَفَاتِ
فِيهِ أَعْلَامُهُمْ مِنَ النَّكِرَاتِ
مُطْمَئِنًّا فِي أَخْطَرِ الْغَمَرَاتِ

وَأَلَى ذَاكَ مَوْتِلُ الْعِلْمِ، إِنْ لَمْ
هُوَ غَرَسُ آوَتْ، فَكَانَ أَقْبَانِ
نَضَبَتْ حِكْمَةُ الْخَلَائِقِ مِنْهَا
ذَاتِ صَوْنٍ مُنْمَقٍ عَسْرِيٍّ

حَلَّ « مُوسَى » فِي مِصْرَ مِنْ بَعْدِ « مُوسَى »
ذَاكَ وَأَفَى بِاللُّوْحِ مِنْ « طُورِ سِينِي »
وَتَوَلَّى هَذَا إِزَالَةَ مَا أَحَدُ
ذَاكَ أَهْدَى التَّوَرَاةَ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ
فَاسْتَمْتَمَتْ مَا بَيْنَ « مُوسَى » وَ« مُوسَى »
كَانَ فِي دِينِهِ وَظَلَّ « أَبْنُ مَيْمُونِ »
صَوْلَةُ الرَّيْبِ لَمْ يَخْفَهَا عَلَيْهِ إِذْ
فَنَفَى فِي شُرُوحِهِ لِمُتَوْنِ الـ
وَمَضَى فِي تَخْيِيرِ السُّنَنِ الْمُثْ
« وَأَبْنُ مَيْمُونِ » كَانَ فِي خُطَّةِ أُخْ
رَاجَعَ الْعَقْلَ فِي الْحَقَائِقِ وَأَسْتَهْ
سَلْ أَوْلَى الذِّكْرِ فِي الْفَرِجَةِ عَمَّا
وَتَتَبَّعَ صُنُوفَ مَا أَثَرُوا عِنْدَ
كَانَ لِلْعَرَبِ فِي « دَلِيلِ الْخِيَارَى »
أُبْرَزَ الْعَلِيَّةَ الْمَجْلِينَ مِنْهُ
فَدَرَى الْغَرْبُ فَضْلَهُمْ حِينَ كَانَتْ
إِنْ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ لُخُوضًا

وَمِزَاجًا مَا بَيْنَ مَعْنَى وَحِسٍ
عَجَبٌ كُلُّ مَا تَضَمَّنَ فِي اللَّذِّ
فِي مَفَاعِيلِ حَوْلِهِ، أَوْ مَرَامِي
وَمَعَانِي هَذَا الوجودِ وَمَا فِي
وَمَغَازِي مَا قَرَّبَتْهُ مِنَ السُّبِّ
نَظَرَاتٍ، إِنَّ حَقَّقَتْ، فَهِيَ فِي جُمِّ

☆☆☆

لَمْ يَكُنْ، إِنْ يَرَمُ، مِنَ الْهَيِّنَاتِ
هَ، وَفِي كَوْنِهِ وَفِي الْكَائِنَاتِ
طَوِيلِهِ، أَوْ مُقَوِّمَاتِ الذَّاتِ
كُلُّ أَجْزَائِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
لِ وَمَا بَعَّدَتْ مِنَ الْغَايَاتِ
لَتِيهَا مِنْ صَوَادِقِ النُّظَرَاتِ

تِلْكَ بِالْفَيْلُسُوفِ إِمَامَةِ عَجْ
كَيْفَ تُرَوَّى الْأَوَّامَ، وَالْمَاءُ يَجْرِي
فَلْنَيْمٌ شَطْرَ الطَّبِيبِ، وَفِي الرُّوِّ
أَيُّ وَصْفٍ أَوْفَى وَأَبْلَغُ مِمَّا
قَدْ سَمِعْتُمْ فِيهِ «عَلِيًّا»، وَهَلْ يَعِدُ
وَقَدِيمًا تَجَوُّدَ ابْنِ «سَنَاءِ» الـ
سَاءَعِيدُ الْمَعْنَى عَلَيْكُمْ، وَإِنْ كَا
«لَوْ شَكَا دَهْرُهُ الْجَهَالََةَ، مَا اسْتَعَدَّ
وَلَوْ الْبَدْرُ يَسْتَتِطِبُّ إِلَيْهِ

☆☆☆

لِي، أَتَقْضِيهِ حَقُّهُ؟ هَيْهَاتِ!
عَبَّأً، رَشْفَةً مِنَ الرَّشْفَاتِ؟
ضَةً مَا يُجَحِّتَنِي بِكُلِّ التَّفَاتِ
قَالَ فِي صَفِّهِ كَبِيرُ الْأَسَاءَةِ؟
رِفْ - إِلَّا الثُّقَاتُ - قَدَرُ الثُّقَاتِ؟
حُلْكَ «مَا صَاغَ فِيهِ مِنْ أُبَيَّاتِ
نَتَّ مَعَانِيهِ جَدًّا مُخْتَلِفَاتِ
صَيَّ عَلَيْهِ إِبْرَاءُ تِلْكَ الشُّكَاةِ
لَشَفَى مَا بِهِ مِنَ الْعِلَلَاتِ

مَا الَّذِي أَحْدَثَ «ابْنُ مَيْمُون» فِي الطُّ
لَمْ يَقِفْ طَبُّهُ عَلَى «الْمَلِكِ الْأَفْ
أَنْفَعُ الْعِلْمِ مَا يُوجِّهُهُ الْعَقْدُ
سَخَّرَ الطَّبَّ لِلْأَنَامِ جَمِيعًا
يَتَوَخَّى قَيْدَ الْأَوْبَدِ فِي بَا

بٌ، وَمَا شَأْنُ تِلْكَ الْمُحَدَّثَاتِ؟
ضَلَّ «وَالْأَرْقَعَيْنِ فِي الطَّبَقَاتِ
لُ إِلَى الْبِرِّ، لَا إِلَى الشَّهَوَاتِ
فَتَقْرَأُ فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ
بِ فَبَابٍ مِنْهُ وَجَمْعُ الشُّتَاتِ

وَيَقِرُّ السَّلِيمُ مِنْ كُلِّ زَيْفٍ
أَخِذًا مِنْ تَجَارِبِ «العُربِ وَالْيُونَا»
وَمُضِيًّا إِلَى الثَّوَابِتِ مِنْهَا
وَأَمَاطَ اللَّثَامَ عَنْ كُلِّ بُرءٍ،
فَتَقَضَّى جِيلٌ فَجِيلٌ، وَاللَّدَاءُ
بَعْدَ لَأْيٍ فِي الْمَحْوَ وَالْإِثْبَاتِ
نَ وَالْهُودِ» نَاجِعَاتِ الصِّفَاتِ
مُحْكَمَاتِ الْأُصُولِ وَالتَّجَرِبَاتِ
سِرُّهُ فِي الْجَمَادِ أَوْ فِي النَّبَاتِ
دَوَاءً بِفَضْلِ تِلْكَ الدَّوَاءِ

☆☆☆

هَذِهِ «مِصْرُ»، هَلْ تَرَى يَا «أَبَا عَمٍّ»
عَهْدَهَا عَهْدَهَا كَمَا كَانَ، وَالْمَا
لَمْ تَكُنْ مُخْطِئَ الرَّجَاءِ بِمَا اسْتَسَدَّ
«مِصْرُ» كَانَتْ مِنْ بَدِئِهَا وَسَتَبْقَى
رَأَى «فَرَّقَ الْمِثِينَ فِي السَّنَوَاتِ؟»
ضِيَّ بِمَا بَعْدَهُ وَثِيقُ الصَّلَاتِ
لَفَتْ مِنْ مَجْدِ هَذِهِ التَّكْرِمَاتِ
آخِرَ الدَّهْرِ مَبْعَثُ الْعِظَمَاتِ



رثاء

للشاعر المجيد اللبق الصديق الوفي

نقولا رزق الله

مَكَائِكَ لَا يَخْلُو إِذَا غَيْرُهُ خَلَا
جَفَاءً لِدَارٍ لَمْ تُبَلِّغْكَ مَأْرَبًا
تَمَتَّعَ بِنَوْمٍ لَمْ تَمَتَّعْ بِمِثْلِهِ
لَقَدْ نُهَكْتَ بِتِلْكَ الْقُرَى فَتَحَلَّلْتَ،
فَلَا الْحِلْمُ فَيَاضُ كَمَا كَانَ آخِرًا
وَلَا شِعْرٌ بَعْدَ الْيَوْمِ صَافٍ بَيَانُهُ
وَلَا ثَفَرٌ بَعْدَ الْيَوْمِ عَذْبٌ مَسَاغُهُ
وَلَا فِكْرَةٌ نَقَّادَةٌ وَمَهْأَرَةٌ
وَلَا خُلُقٌ رَاضٍ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ
هِيَ الْقِصَّةُ الْكُبْرَى شَجَانًا خِتَامُهَا
فَتَى لَقِيَ الدُّنْيَا عَبُوسًا بِوَجْهِهِ
إِذَا أَحْرَجَتْهُ فِي الشَّامِ فَإِنَّهُ
يُصَرِّفُ فِي شَتَّى الْأُمُورِ ذِكَاءَهُ
وَيَبْنِي لَهُ مَجْدًا وَيُضْحِي بِجِدِّهِ
فَتَأْخُذُهُ الدُّنْيَا بِأَسْبَابِ فَضْلِهِ

وَمَا أَنْتَ مَنْ يُسَلَّى إِذَا صَاحِبٌ سَلَا
وَقُرْبًا لِدَارٍ بَلَغَتْكَ ذُرَى الْعُلَى
وَأَخْلَ فُؤَادًا طَالَمَا بَاتَ مُشْغَلًا
وَكُلُّ جَمِيعٍ بَائِدٌ إِنْ تَحَلَّلَا
وَلَا الْعَزْمُ نَهَاضُ كَمَا كَانَ أَوَّلًا
يُعِيدُ لَنَا أَخْفَى الْمَعَانِي مُمَثِّلًا
سَلِيمٌ مِنَ الْعِلَاقِ غَانٍ عَنِ الْحَلَى
حِسَابِيَّةٌ تُعْتَدُّ فِي الرَّيْبِ قَيْصَلًا
عَلَى كُلِّ حَالٍ طَاهِرُ الْمَاءِ سَلْسَلًا
وَلَمْ يَكُنِ الْمَوْضُوعُ فِيهَا تَخَيُّلًا
فَاضْحَكُ مِنْهَا عَزَمَهُ وَتَوَكَّلَا
لَيَعْتَاضُ مِنْهَا بِالْكِنَانَةِ مَوِيَّلًا
وَيَسْتَنْزِلُ الرُّزْقَ الْعَصِيَّ مُذْكَلًا
مِنَ النَّفْرِ الْأَعْلِينَ فِي الشَّرْقِ مَنْزِلًا
وَتَرْمِيهِ مِنْ حَيْثُ اتَّقَاهَا لِتَقْتُلَا

مَا هُوَ إِلَّا وَالْمَنَى قَدْ غَدَتَ لَهُ ضُنًى، وَخُلُودُ الصَّيِّتِ مَوْتًا مُعْجَلًا

☆☆☆

بَوْشُكَ كَهَذَا الْوَشْكَ مَرَّتْ حَيَاتُهُ وَمَا يَنْقُضِي عُمْرُ بَأْنُكَى وَأَجْمَلَا
أَلَا يَا أَخِي إِنِّي لَأَرْثِيكَ بَاكِئًا حَزِينًا عَلَى الْعَهْدِ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَا

☆☆☆

بِصَوْتٍ إِذَا بَحْتُهُ غَاشِيَةُ الْأَسَى فَذِكْرَاكَ تَجْلُوهُ عَلَى مَسْمَعِ الْمَلَا
تَوَاطُنٌ قَرِيبًا حَيْثُ بَتَ مُنْعَمًا وَدَعُ مُبْتَلًى فِي النَّاسِ يَرْتَبِي لِمُبْتَلًى



كارثة كوكب الشرق في بيروت

هَذَا الرَّثَاءُ الَّذِي تُثْمِلِيهِ أَشْجَانِي
«بَيْرُوتُ» مَاذَا رَمَانِي فِي الصَّمِيمِ وَقَدْ
إِنَّ الَّذِي رَوَّعَ الْأَحْبَابَ رَوَّعَنِي
تِلْكَ النَّوَاقِيسُ فِي قَلْبِي مُجَلْجِلَةٌ
بَيْتٌ هَوَى، بَلْ بُيُوتٌ أَرْبَعُونَ هَوَتْ
تَهَدَّمَتْ فَأَرْتَنَا سُوءَ مَا فَعَلَتْ
يَا وَيْحَهَا مِنْ مَغَانٍ لَا غَنَاءَ بِهَا،
حَالُ الْيَتَامَى وَحَالُ الْإِيْمَاتِ بِهَا
ضَحَّتْ ظِلَالُ الرُّجَالِ الْكَاسِبِينَ لَهُمْ
وَمُعْطِلُونَ تَلَاهَوْا عَنْ شَوَاعِلِهِمْ
فَعُوجِلُوا بِالرَّدَى فِي نَكْبَةٍ عَمَمٍ
أَجْرَى عَلَيْهِمْ قَضَاءُ خَرَّ كُلُّكُلُهُ

☆☆☆

يَا أَهْلَ «لُبْنَانِ» لَا زَالَتْ مَكَارِمُكُمْ
فِي الضَّيْرِ وَالضَّمِيمِ لَمْ يَجْهَلْ مَبَرَّتُكُمْ
تِلْكَ الْقُلُوبُ - وَمَا أَصْفَى مَعَادِنَهَا -
مُجِيبَةٌ مَنْ دَعَا يَا أَهْلَ «لُبْنَانِ»!
وَلَا مُرُوءَتُكُمْ عَافٍ وَلَا عَانٍ
قَدْ صَاغَهَا اللَّهُ مِنْ جُودٍ وَإِحْسَانٍ

فَمَا أَخَافُ عَلَى مَنْ يُسْتَعَاثُ لَهُ وَفِيكُمْ كُلُّ مِسْمَاحٍ وَمِعْوَانٍ
هَذِي، عَلَى أَنْ وَقْتِي غَيْرُ ذِي سَعَةٍ، عَجَالَةٌ لَيْسَ تَعْدُو بَثَّ أَحْزَانِي
لَوْ صَوَّرَ الْحِسُّ مَعْنَاهَا لِنَظِيرِهَا تَكْشَفُ النَّفْسُ فِيهَا عَنْ دَمِ قَانٍ
لَمْ أَبْغِ حَتَّى لِإِخْوَانِي بِهَا وَهُمْ أَهْلُ النَّدَى، بَلْ كَمِشْكَاةٍ لِإِخْوَانِي
جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا بِالَّذِي صَنَعُوا وَيَصْنَعُونَ، وَلَا رِيْعُوا بِجِدْثَانٍ



رثاء

المغفور له إسماعيل شيرين باشا

مَاذَا يُجَشِّمُهُ مُرَادُهُ؟
وَيَخُونُ هِمَّتَهُ عَتَادُهُ
إِنْ عَزَفَ فِي الْقُحْمِ اصْطِيَادُهُ
وَأَضْنَاهُ سُهْهَادُهُ
وَعَلَّتْ عَلَى قَدْرِ بِلَادُهُ
ثُمَّهُ وَأَنْ يَأْتِيَ رُقَادُهُ
بَصَرَ عَتِيهِ جَهَادُهُ
شُ عَلَيْهِ أَنْصَفَهُ مَعَادُهُ
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ زَادُهُ
عَاهُ، وَبِاللَّهِ اعْتِضَادُهُ
فِي مَشَارِبِهِمْ وِدَادُهُ
مُ بِهِ، وَفِي ذَلِكَ أَنْفُسُ مُرَادُهُ
هُ، مُسَوِّدُهُ أَوْ سَوَادُهُ
هَ حِينَ قِيلَ دَنَا بِعَادُهُ؟
إِلَّا أَقْضَ بِهِ وَسَادُهُ
دَ، وَفِي مَرَاتِرِهِمْ سُؤَادُهُ
عَبُّ الْحَزِينِ وَمَا احْتِشَادُهُ؟
سَهْ مِنْ شَجَى تُورَى زِنَادُهُ؟

الطَّائِرُ الْعَالِي مَرَادُهُ
قَدْ يَبْتَغِي أَوْجَ السُّهَى
وَيُصَادُ بَيْنَ صِغَارِهِ
أَوْدَتْ «بِإِسْمَاعِيلَ» نَجْدَتُهُ،
رَخُصَتْ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ
لَا بَدْعَ أَنْ تَفْنَى عَمَزَا
وَفَى الْجِهَادِ وَطَاحَ مُخْتَمَا
سَمَحٌ، إِذَا جَارَ الْمَعَا
الْأَرْحِيَّةُ ذُخْرُهُ
مُتَشَبِّهٌ بِالْحَقِّ يَرُ
جَمَعَ الْأَنْثَامَ عَلَى اخْتِلَا
جَمْعاً تَأَلَّفَتِ الْخُصُوفُ
فَالشُّعْبُ وَفَقَّ فِي هَوَا
أَشْهَدْتُ لَهُ فِتْنَةً عَلَيْهِ
مَا فِي مُجَبِّئِهِ امْرُؤُ
تَشْكُو مَرَارَتَهُ السُّؤَا
أَرَأَيْتَ فِي التَّشْيِيعِ مَا الشَّ
وَلَمَحَتْ مَا تَحْتَ الْعُبُوفُ

مَا لَيْسَ يَسْتُرُهُ رَمَادُهُ؟
كَبِدًا أَلَمَ بِهَا كُبَادُهُ؟
ءِ الضَّخْمِ حِينَ هَوَى عِمَادُهُ؟
بَدَّ بَيَاضِهِ الزَّاهِي سَوَادُهُ؟
ح، وَعَمَّ أَهْلِيهَا حِدَادُهُ
رِفْ عِزِّهِ وَرَتَّى تِلَادُهُ

وَعَرَفْتَ مِنْ جَمْرِ الْأَسَى
وَكَيْلًا بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ
أَنْظَرْتَ تَقْصِيرَ بِنَا
وَطَغَى عَلَى الْأَبْصَارِ بَعْدَ
رِيْعَتِ لَهُ شَمُّ الصُّرُورِ
فَرَرْتُ لِذَلِكَ الْبَيْتِ طَا

☆☆☆

لَنْ يُجِدِيَ الْعَيْنَ افْتِقَادُهُ
مَدَّ رَوْنَقِ النَّصْرِ اغْتِمَادُهُ
وَأَيْنَ سُرُودُهُ وَآدُهُ؟
وَمَا يَرْقُشُهُ مِدَادُهُ؟
حَتَّى وَيُبْدِعُهُ اجْتِهَادُهُ
دُ الرُّوضِ أَوْ تُجَنِّي شَهَادُهُ
يُزَجِّجِي نِدَاهُ أَوْ ذِيَادُهُ؟
بِأَخِيهِ فِي شَوَاطِئِ جَوَادُهُ
دَهْرٍ قَدْ اسْتَشْرَى فِسَادُهُ؟
مَتْنُهُ وَلَمْ يَدْنَسْ بِجَادُهُ

لَهْفِي عَلَى نَجْمِ خَبَا
وَعَلَى شَبَابِ النُّصْلِ أَغْدَ
أَيْنَ الْفَتَى الْحُسْرَى الْيَبَى؟
أَيْنَ الْأَدِيبُ الْأَلْمَعِي
مَا الْقَوْلُ تُوجِيهِ قَرِيْبَ
إِلَّا كَمَا تُجَلِّي وَرُو
أَيْنَ الْأَخُ الْبَبْرُ الَّذِي
أَكْفَى مُقْبِلٍ إِنْ كَبَا
أَيْنَ النُّقْيُ الطَّبْعِ فِي
طَهَّرَتْ مِنَ الْأَوْضَارِ شَيْ

☆☆☆

بِنِ طَوَى جَمَالَهُمَا جَمَادُهُ
وَلَدَيْهِ قَدْ لَانَتْ صِلَادُهُ
لَكَ الْعَفْوُ سَاكِبَةً عَهَادُهُ
وَالْأَفْقُ عَمَادُهُ أَرْبَادُهُ
قَمَرَيْنِ، وَلَيْسَلَمْ فُؤَادُهُ

يَا مَضْجَعًا لِلتَّوَامِيْدِ
كَأَضَالِغِ الْحَنَانِ عَلَى
سَقِيَا وَرَعِيَا لَا عَدَا
الْفَرْقِدَانِ تَوَارِيَا
فَلْيَعْلُ فِئْتِيهِ ثَالِثُ الدِّ

إلى صاحبة السمو الملكي

الأميرة فوزية

وقد نظمت بعض مقطوعات شعرية تنلّهي بها

الشَّعْرُ مِنْ مَبْدَأِ الْخَلْدِ
وَكُنَّ فِي كُلِّ جَبِيلٍ
إِلَهُامُهُ دَارَجُ الْكُو
« دَاوُدُ »، وَهُوَ الَّذِي كُنَّا
غَنَى بِشِعْرِ عَلَى الدَّم
كَمْ ذَاتِ تَاجٍ أَجْسَدَتْ
إِلَى حِلَاهَا الْغَوَالِي
وَكَمْ رَبِيبَةٍ خِذِرٍ
وَأَخْرَجَتْ مِنْ بَحَارِ الْ

قِي كُنَّا قَنَّا سَنِيَّا
مَقَامُهُ مَرْعِيَّا
نَ مُنْذُ شَبِّ قَتِيَّا
نَ عَاهِلًا وَتَبِيَّا،
رَلَمْ يَزَلْ مَرْوِيَّا
عَرُوضُهُ وَالرَّوِيَّا
بِهِ أَضَافَتْ حُلِيَّا
صَاغَتْهُ صَوْغًا سَوِيَّا
خَيَالٍ دُرًّا نَقِيَّا

☆☆☆

يَا مَنْ تَحُلُّ مَحَلًّا
وَتَجْتَلِي مِنْ بَعِيدٍ
أَفْسَى فِئَادِكَ وَحْيٍ
فَأَسْمِعِي الْإِنْسَ مِنْهُ
وَأَقْسِي زِينَةَ الْمُلْدِ

مِنَ اللَّذَاتِ عَلِيَّا
لَهَا ضِيَاءٌ حَيِّيَّا
نَادَى نِدَاءً خَفِيَّا؟
إِنْ شَادَكَ الْعُلُويَّا
كَ مَلَمَحًا مَلَكِيَّا



رثاء

للشاعر المجيد المرحوم وديع عقل

عُمْرٌ قَطَعْتَ مَدَاهُ قَبْلَ أَوَّانٍ
مَا زِلْتَ فِي جِدِّ وَجَدٍ عَائِرٍ
عَجَّلْتَ بَيْنَكَ فِي جِهَادِكَ فَاحْتَوَى
أَعَزَّزَ عَلَى أَهْلِ النُّهَى أَلَّا تُرَى
وَعَلَى النَّدَى مَكَانَكَ الْحَالِي إِذَا
خُذَ بِالْمُخَلَّدِ وَأَعْدُ مَا هُوَ قَانٍ
حَتَّى سَمَوْتَ وَدُونَكَ الْقَمَرَانِ
مَعْنَى الشَّهَادَةِ وَهِيَ ذَاتُ مَعَانٍ
فِي الشُّوْطِ حِينَ تَسَابِقُ الْأَقْرَانِ
رَنْتِ الْعُيُونُ إِلَى أَعَزِّ مَكَانٍ

☆☆☆

مِنْ آلِ «عَقْلٍ» لَا يَخِرُّ مُكَافِحٌ
غُرٌّ مِنَ الْفِتْيَانِ مَا بَرِحَتْ لَهُمْ
لِي فِيهِمُ الْأَصْفَى مِنَ الْأَحْبَابِ، لَا
وَهَبُوا النَّفَائِسَ وَالنَّفُوسَ كَأَنَّهَا
وَإِذَا ذَكَرْتُ فِدَى «سَعِيدٍ» مِنْهُمْ
حَتَّى يُلُوحَ مِنَ الصُّقُوفِ الثَّانِي
فِي الصَّالِحَاتِ الْبَاقِيَاتِ يَدَانِ
أَعْدَمُهُ، وَالْأَوْقَى مِنَ الْخُلَّانِ
فَضَلَاتُ زَادٍ فِي هَوَى «لُبْنَانٍ»
وَضَحَتْ صَحِيفَتُهُمْ مِنَ الْعُنْوَانِ

☆☆☆

مَاذَا دَهَى الْأَفْرَاحَ فِي ظِلِّ ضَحَا
كَشَفَتْ مُفَاجَأَةُ الرِّزِيْقَةِ سِتْرَهَا
لَا لَا وَيَأْبَى الْعَدْلُ ذَاكَ مَثُوبَةً
أَبْكِيكَ يَا خِدْنِي، وَكَمْ مُتَقَدِّمٍ
كَثُرَتْ جِرَاحَاتِي، وَأَحْدَثُ مَا أَتَى
أَخْوَانٌ فِي عَامٍ رَزَقْتُهُمَا، وَمَنْ
عَنْ أَيْكَةٍ فِي نَعْمَةٍ وَأَمَانٍ؟
وَأَنْتِيبَ مَا لَفَّ عِزُّهَا بِهِوَانٍ
لِمُخَلَّفِ ذِمِّمَا عَلَى الْأَوْطَانِ
أَمْسَيْتُ أَبْكِيهِ مِنَ الْإِخْدَانِ
مُتَلَا حَقًّا وَأَمْضُهُ جُرْحَانٍ
كَأَنَّا لَعَمْرِي ذَانِكَ الْأَخْوَانِ؟

بِالْأَمْسِ كُنْتَ عَزَاءَ قَلْبِي عَنْهُمَا وَالْيَوْمَ قَلْبِي فَأَقْدُ السَّلْوَانَ

☆☆☆

يَا شَاعِرَ الْعَرَبِ الَّذِي آثَارُهُ
صُعْتَ الْقَرِيضِ فَرَّاحٌ يَبْهَى فِي الْحَلِيِّ
الْلُطْفُ فِي تَأْلِيْفِهِ، وَالظَّرْفُ فِي
تَتَبَارِيَانِ جَزَالَةٍ وَسُهُولَةٍ
مَنْ يَنْظُمُ الْمَعْنَى الدَّقِيقَ، وَيُحْكُ الْمَبْدُ
قَوْلَ أَعَارَتْهُ الطَّبِيعَةُ زِينَةً
مَا أَجْمَلَ الصُّورَ الَّتِي تُجَلَّى بِهِ

جَمَعَتْ عُيُونَ الشَّعْرِ فِي دِيْوَانِ
مَا صِيغَ مِنْ دُرٍّ وَمِنْ عِقْيَانِ
تَصْرِيْفِهِ، صِفَتَانِ بَيْنَتَانِ
وَالِىَ اسْتِلَابِ اللَّبِّ تَسْتَبِقَانِ
نَى الرُّقْبِيقِ، بِذَلِكَ الْإِتْقَانِ؟
خَلَابَةٌ مِنْ حُسْنِهَا الْفَتَّانِ
فِي أَبْهَجِ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ؟

☆☆☆

لَمْ يَنْصُرِ الْفُصْحَى كَنْصَرِكَ جِهْدُ
قَرَى مَعَاقِلَهَا وَدَرْبَ نَشَأَهَا
وَأَقْرَهُ فِي الصَّدْرِ مِنْ دِيْوَانِهِمْ
وَأَحْسَرَتَا إِنَّ الْكِنَانَةَ لَمْ تَفْزُ
أُدْبَاءَ «لُبْنَانِ» الْكَرَامِ عَزَاءُكُمْ
هَلْ حَلَّ خَطْبُ الشَّامِ وَأَهْلِهِ
إِنْ لَمْ تَرُونِي فِي الْجَمَاعَةِ حَاضِرًا
مَا بِي وَنِي عَنْ دَعَانِي مِنْكُمْ
شَأْنُ الصَّحَافَةِ أَنْ تُشْرِفَ مَنْ بِهِ
أَدُّوا حُقُوقَ نَقِيبِهَا وَخَطِيبِهَا
الْكَاتِبِ الْحُرِّ الْمَجِيدِ، النَّائِبِ الـ

مُتَضَلِّعٌ مُتَوَسِّعٌ فِي آنِ
قَبْنَى لَهَا جُودًا مِنَ الْأَرْكَانِ
أَشْيَاخُهَا بِالطَّوْعِ وَالْإِذْعَانِ
بِأَثَارَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعِرْقَانِ
إِنَّا لَمُشْتَرِكُونَ فِي الْأَحْزَانِ
إِلَّا تَقَاسَمَ شَجْوَهُ الْقُطْرَانِ؟
جِسْمًا، فَإِنِّي حَاضِرٌ بِجَنَانِي
لَكِنَّ حُكْمًا لَا يُرَدُّ عِدَانِي
شَرُفْتُ، وَمَنْ أَوْلَى بِذَلِكَ الشَّانِ؟
فَأَدِيبُهَا الْمُتَفَوِّقِ الْفَنَانِ
بِرِّ الشَّدِيدِ الْعَزْمِ وَالْإِيمَانِ

☆☆☆

رَجُلٌ قَصَارَى جُهْدِهِ فِي قَوْمِهِ
يَحْمِي حَقِيقَتَهُمْ وَحُرِّيَّاتِهِمْ
وَيَرُدُّ كَيْدَ خُصُومِهِمْ فِي نَحْرِهِمْ
وَيُنْزِلُ الْأَخْلَاقَ مِنْ شُبِّهِ بِهَا

نَصْرُ الْمُضْمِرِ أَوْ افْتِكَاكُ الْعَانِي
بِشَّجَاعَةِ الْمُسْتَبْسِلِ الْمُتَقَانِي
بِلِسَانِ صِدْقٍ دَامِغٍ الْبُرْهَانِ
وَيُطَاهِرُ الْأَدَابَ مِنْ أَدْرَانِ

☆☆☆

«أَوْدِيعُ» نَقْضِيكَ الْوَدَاعَ وَكُلُّنَا
سَتَعِيدُ طَيْرُ «الْأَرْزِ» مَا عَلَّمْتَهَا
وَسَتَذْكُرُ الضَّادُ اعْتِرَازَ بَيَانِهَا

ذَاكِي الْحَشَى مُسْتَعْبِرُ الْأَجْفَانِ
مِنْ شِدْوِكَ الْمَشْجَى عَلَى الْأَزْمَانِ
بِكَ مَا جَرَتْ ذِكْرِي أَمِيرِ بَيَانِ



الخمرة

دَعِ الْخَمْرَ، نُصَحُ أَخٍ، إِنَّهَا
وَحْيَتْ وَجَدْتَ دَمَاراً وَبُؤْساً
أَمَّا هِيَ تِلْكَ الَّتِي خَرَبَتْ
أَمَّا هِيَ تِلْكَ الَّتِي ضَعُضَعَتْ
وَكَيْلُ الْمَرْبِينَ مِنْ كُلِّ جِي
وَكُلُّ أَوْلَى الْعَزَمِ قَدْ سَبَّهَا،
عَلَيْهَا حُمَاةُ الْحِجَى غَارَةٌ،
وَأَلْقُوا دِرَاكِبَ كَاسَاتِهَا
طَلَقُوا لَشْمَطَاءِ تُوهِى الْقَوَى
عَجِيبٌ تَزَايِدُ عَشَائِفِهَا
طَلَقُوا بَتَاتًا بِلَا رَجْعَةٍ،
وَلَا تَقْبَلُوا ثُرَهَاتِ غُوَاةٍ
تُعْظَمُ عَنْ سَفْهِ نَفْعِهَا
أَلَيْسَ لِيَوْفَرَةِ أَرْزَائِهَا
فَيَا فِتْيَةَ الْخَيْرِ! يَا خَيْرَ مَنْ
لِمِصْرٍ بِكُمْ حُسْنُ ظَنٍّ إِذَا

لَتُوهِى الْقُلُوبُ، وَتُرْدَى النُّهَى
وَلَمْ تَدْرِ مَا تَاهُمَا، ظَنُّهَا
بُيُوتًا بِتَقْوِيضِهَا رُكْنَهَا؟
شُعُوبًا، وَدَكَّتْ بِهَا مُدْبِئَهَا؟
لِ، وَكُلُّ النَّبِيِّينَ عَنْهَا نَهَى
وَمَا فِي أَوْلَى الْحَزَمِ مَنْ سَنَهَا
فَخَيْرُ أَوْلَى الْفَتْحِ مَنْ سَنَهَا
تُهَاضُ وَلَا تَعَصِمُوا دَنُّهَا
وَتُثْكِلُ أُمُّ الْوَحِيدِ ابْنَهَا
بِقَدْرِ اسْتِطَالَتِهِمْ سَنَهَا
وَحَسْبُ امْرِئٍ جَنَّةً جَنُّهَا
تَرَى سُوءَهَا وَتَرَى حُسْنَهَا
وُتَرْفَعُ مِنْ ضَعْفِ شَأْنِهَا
تَجَوِّزُ خَالَفُهَا لَعْنَهَا؟
تُقِيمُ بِهِمْ أُمَّةٌ وَزَنُّهَا
عَفَفْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا ظَنُّهَا



رثاء

الأديب الكبير الشيخ عبد العزيز البشري

وَأَرْحَمَتَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي
إِنِّي لِأَسْأَلُ وَالرَّفَاقُ تَحَمَّلُوا
مَنْ مُبْلِغُ السُّلُوكِ مَقْرُوحَ الْحَشَى
أَتَى رَمَتْ رَامَتْ سِهَامَ مَكَانِي
أَتَرَى يُطِيلُ عَذَابِي الْمَلُوكَانِ؟
سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّلُوكَانِ؟

☆☆☆

مَنْعَاكَ يَا «عَبْدَ الْعَزِيزِ» أَمْضِنِي
فَاجَأَتْنِي بِالنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِهِ،
أَتَسُوءُ إِخْوَانًا مَلَكَتْ قُلُوبُهُمْ
رَبَّ الْبَيَانِ - وَأَنْتَ بَالِغُ شَأْوِهِ -
أَدَبٌ يَخَالُ مُطَالَعُو آيَاتِهِ
فُقِتَ الَّذِينَ أَخَذَتْ عَنْهُمْ يَافِعَا
هَذَا بِإِجْمَاعٍ فَمَاذَا عَارَضَتْ
لَا خَيْرَ فِي زَمَنِ إِذَا مَا طَاوَلَتْ
أَحْدَثْتُ أَسْلُوبًا وَكُنْتُ إِمَامَهُ
جَمَعَ السُّهُولَةَ وَالْجَزَالَ لَفْظُهُ
دِبَاجَةً عَرَبِيَّةً مِصْرِيَّةً
مَنْ لِلنُّوَادِرِ تَجَنَّنِي مِنْهَا النُّهَى
مَنْ لِلْبَوَادِرِ لَا يَجُودُ بِمِثْلِهَا
مَنْ لِلدُّعَايَةِ وَهِيَ قَدْ قَرَنْتُ إِلَى

وَأَضَافَ أَشْجَانَا إِلَى أَشْجَانِي
هَلْ حُرْقَةٌ كَالنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِ؟
ظَرْفًا، وَكُنْتُ مَسْرَّةَ الْإِخْوَانِ؟
أَعَجَزْتُ بِالسَّبْقِ الْبَدِيعِ بَيَانِي
أَبْنُ الْكَلَامِ مَثَالُثٌ وَمَثَانِ
وَبَزَزْتُ مَنْ جَلُّوا مِنَ الْأَقْرَانِ
دَعَايَ دَعَى مِنْ سَنَى الْبُرْهَانِ؟
فِيهِ الصُّعَادُ عَوَالِي الْمُرَانِ
وَبَقَيْتُ قَدْ أَفِيهِ مَا لَكَ ثَانِ
تَتَخَالَفَانِ حَلَى وَتَاتِلِفَانِ
نُقِشَتْ بِرَائِعَةٍ مِنَ الْأَلْوَانِ
مَا تَشْتَهِي مِنْ طَيِّبَاتِ مَجَانِ؟
قَبْلَ الرُّيَّةِ أَحْضَرُ الْأَذْهَانِ؟
حِلْمُ الشُّيُوخِ تَرَاهُ الشُّبَّانِ؟

إِنْ تُقِفْتَ لَطْفَتْ وَفِي ضَحِكَاتِهَا
نَهْلٌ تَسَاقَاهَا الْقُلُوبُ فَتَشْتَفِي
بَدَوَاتُ أَلْبَقِي كَاتِبٍ وَمُحَدِّثٍ
فِي جِدِّهِ وَمَزَاحِهِ مُتَصَرِّفٍ
أَخْلَا مِنْ «البشري» عَصْرٌ لَمْ يَكُنْ
شَخْصٌ قَلِيلٌ ظَلُّهُ، طَاوَى الْحَشَى،
طَلَقَ الْمُحْيَا إِذْ تَرَاهُ، وَرَبَّمَا
حُبَّتْ مَلَامِحُهُ بِمَسْحِ أَدَمَةٍ
وَبِعَارِضِيهِ الْهَابِطِينَ وَلِمَّةٍ
وَمُضْنَةٍ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرُهُ
مِنْ ذَلِكَ التَّمْثَالِ لَاحَتْ لِلرُّوَى
حُسْنُ الْمَنَارَةِ فِي سَطُوعِ ضِيَائِهَا
أَمَّا خَلَائِقُهُ فَقُلُ مَا شِئْتَ فِي
مَا ضَاقَ صَدْرُهَا، وَهُوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ،
نِعَمَ الْفَتَى فِي غَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ،
بِالْعَدْلِ يَقْضِي فِي الْحُقُوقِ وَبِالنَّدَى
يَسْعَى كَأَدَّابٍ مَنْ سَعَى لِمُهْمَةٍ
مَتَشَمِّرًا بِغُدُوهِ وَرَوَاحِهِ،
لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جَدِّهِ
لَكِنَّهُ لَمْ يُلَفَّ يَوْمًا عَاتِبًا،
وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَهَا
مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ، أَوْ غِنَى

إِيْمَاضُ بَرْقٍ لَا انْقِضَاضُ سِنَانٍ
غُلْلٌ، وَتُقْضَى لِلْقُلُوبِ أَمَانٍ
صَافِي الْبَدَاهَةِ بَارِعِ التَّبْيَانِ
بِبَرَاعَةِ خَلَابَةِ وَلِسَانٍ
فِيهِ عَلَى ذَلِكَ الْمَثَالِ اثْنَانِ؟
يَمْشِي فَلَا تَتَوَازَنُ الْكَتِفَانِ
نَمَتْ بِكَامِنٍ دَائِهِ الْعَيْنَانِ
هِيَ مِنْ «مِنَا» إِنْ شِئْتَ أَوْ عَدْنَانِ
شِعْثَاءَ لَمْ تُلَمَّ مِنْ الثُّورَانِ
وَكَأَنَّهُ أَبَدًا عَلَيْهَا حَانَ
آيَاتُ أَيِّ حِجْجِي وَأَيِّ جَنَانِ
لَا فِي زَخَارِفِهَا وَلَا الْبُنْيَانِ
جَمُّ الْمُرُوءَةِ رَاسِخِ الْإِيْمَانِ
بِتَخَالُفِ الْآرَاءِ وَالْأَدْيَانِ
نِعَمَ الْفَتَى فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
يَقْضِي حُقُوقَ الْأَهْلِ وَالْجِيرَانِ
مَهْمَا يُجَسِّمُ دَفُونَهُ وَيُعَانِ
عَجَلَ الْخَطِيءِ، مُسْتَرْسِلَ الْأَرْدَانِ
لَعَلَّتْ مَكَائِثُهُ إِلَى كِبْوَانِ
أَوْ طَالِبًا مَا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
عَنْ أَنْ تُبَدَّلَ عِزَّةٌ بِهِوَانِ
فَوْقَ الْمَطَالِبِ، غَايَةِ الْفَنَانِ

مَهْمَا يُزَاوِلُ فَالْكَرَامَةُ عِنْدَهُ
مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتِ صَالِحِ
هِيَ فِي إِجَادَتِهِ وَفِي الْإِتْقَانِ
الْوَالِدُ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ وَوُلْدُهُ
عَالِي الْمَنَارَةِ بَادِخِ الْأَرْكَانِ؟
شَرَوْاهُ فِي أَدَبٍ وَفِي عِرْفَانِ

☆☆☆

صَبْرًا جَمِيلًا يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ
كَمْ فِي الْقَضَاءِ تَلُوحُ لِلْفُطَيْنِ الَّذِي
بِحِجَاهُ يُدْرِكُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ
وَعَزَاءُكُمْ يَا آلَهُ، إِنَّ الَّذِي
وَلِيَ الْقَضَاءَ سَرَائِرُ وَمَعَانِ!
وَعَزَاءُكُمْ يَا مُعْجَبِينَ بِفَضْلِهِ
تَبْكُونَهُ فِي نِعْمَةٍ وَجَنَانِ
فِيمَا دَنَا وَنَأَى مِنَ الْأَوْطَانِ



عيد بنك مصر

لرور خمسة عشرة عاماً

أَنَا شَاعِرٌ، مَا لِلْحِسَابِ وَمَا لِي؟
مِنْ حَيْثُ تَنْفَعُ «مِصْرُ» أَحْسَبَهَا لِي!
إِنِّي، إِذَنْ، فَرِحْتُ بِرُقِيَّةِ حَالِي

مَا مَوْقِفِي فِي مَصْرِفٍ لِلْمَالِ؟
لَا شَيْءَ لِي فِيهِ، وَكُلُّ كُنُوزِهِ
إِنْ أُيْسِرَتْ «مِصْرُ» وَفِيهِ ضَمَانُهَا

☆☆☆

خَدَعُ الْبَهَارِجُ فِي طِلَاءِ مُحَالِ
وَتَرَمِنَ الضَّرْبِ الْمُبْرَحِ بِالِ
سَرْعَانَ مَا تَقْضَى إِلَى الْإِمْلَالِ
وَتُنَافِسُ الْعُمُرَانَ بِالْأُطْلَالِ
مَا الشَّعْرُ كُلُّ الشَّعْرِ مُحْضُ خِيَالِ
لِمَلَامَةٍ، وَتَغْزُلُ بِغَزَالِ!
فِي كُلِّ شَعْبٍ مَصْدَرًا لِجَمَالِ
تَجْلُو الْحَقَائِقَ فِي أَحَبِّ صِقَالِ
وَيُعِيرُهُ فِي الْعَيْنِ لَمَعَ الْآلِ
وَمُطِيلُ مَا تُدْنِي مِنَ الْآجَالِ
مِنْ زَنْدِهِ كَعِظَائِمِ الْأَفْعَالِ

تَنْعَى عَلَى الشُّعْرَاءِ أَوْهَامَ لَهَا
وَضُرُوبُ إِيْقَاعٍ، مُرَجَّعَةٌ عَلَى
تَحْلُو بِالْفَسْتَانَا لَهَا، لَكِنَّهَا
وَتَظَلُّ عَنْ مَجْرَى الْحَيَاةِ بِمَعْزِلِ
إِنْ كَانَ بَعْضُ الشَّعْرِ هَذَا شَأْنُهُ
وَتَعْلَلُ بِمُدَامَةٍ، وَتَعْدُلُ
الشَّعْرُ يَنْتَجِعُ الْجَمَالَ، وَيَنْتَجِي
بِالْحُسْنِ وَالْمَعْنَى لَهُ الْإِمَامَةُ
هُوَ مَوْزِدٌ يُرْوِي النُّهَى بِنَمِيرِهِ
هُوَ مُثَقَّبُ الْعِزَمَاتِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
لَا شَيْءَ يُلْهِمُهُ وَيَقْتَدِحُ اللَّطَى

☆☆☆

لَمَّا بَنَيْتُكَ بَنَتْ لِيَ السَّيْفُ لَالِ

يَا «بَنُكَ مِصْرَ»، وَلَيْدَ نَهْضَةِ أُمَّةٍ

حَمَلْتُكَ زُكًى رَأَى مِصْرَ الْعَالِي
فِي ضَوْءٍ مَا أَبْدَى وَزِيرُ الْمَالِ
فِي كُلِّ تَدْبِيرٍ لَهُ وَمَقَالِ
وَلِذَلِكَ الْهَادِي النَّجِيبِ تُوَالِي
يَنْمُو هِلَالٌ لَأَحِقًّا بِهَيْلَالِ؟
لِلْسَّبْقِ مِنْ فُرْسَانِ كُلِّ مَجَالِ
جَعَلْتَ مَكَانَكَ فَوْقَ كُلِّ مَنَالِ
وَتَعَهَّدْتَكَ بِنَصْرِهَا الْمُتَوَالِي
مَا جُشِمْتَ بِتَحَوُّلِ الْأَحْوَالِ
مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ، وَسُهِدَ لَيَالِ
مِنْ كُلِّ مَبْذُولٍ عَزِيزٌ غَالِ
لَمْ يَأْتْ غَيْرُكَ مِنْ سِنِينَ طَوَالِ
دَرَجَ اللَّدَاتِ مَدَارِجِ الْأَطْفَالِ
حَرْبٌ وَقَالَ الْحَانِقُونَ: نَزَالِ
لِيَصُولَ فِيهَا صَوْلَةُ الرُّبَالِ
شَهِدْتَ عَوَاقِبُهَا بِصِدْقِ الْفَالِ
لِبِلَادِهِ، أَنْ عُدَّ فِي الْأَبْطَالِ؟!

☆☆☆

حَصْنُ النِّجَاةِ وَمُعْقِدُ الْأَمَالِ
إِنْ لَمْ تُعَزِّزْهُ بِمَجْدِ الْحَالِ
سَامِيَ الْحَقِيقَةِ، بَارِعُ التَّمَثَالِ
فِيهَا، وَعَفَى ذَوَكَةَ الْإِمْحَالِ

بَتَمَكُنِ الْأَرْكَانِ وَالْأُسُسِ الَّتِي
رَأَى بَدَأَ لِأُولَى الْبَصَائِرِ سِرَّهُ
اسْلَعِبَقَرِي، الْمُسْتَشْفَى نُبُوغُهُ
هُوَ أَوَّلُ النَّخَبِ الَّتِي أَبْرَزَتْهَا
أَطْلَعَتْهُ بَدْرًا، وَكَمْ فِي إِثْرِهِ
وَقِيَتْ عَهْدًا بِالْأُولَى أَعْدَدَتْهُمْ
وَمُنَى ضُرُوبًا لِلْبِلَادِ قَضَيْتَهَا
هِيَ أُمَةٌ جَادَتْ عَلَيْكَ بِوَفْرِهَا
وَتَجَشَّصَتْ مِنْ دُونِ حُرِّيَّاتِهَا
فَمَكَّثَتْ فِي أَعْقَابِ مَا اضْطَلَعَتْ بِهِ
أَعْلَى ذَخَائِرِهَا، وَأَنْفَسُ مَا جَنَتْ
فِي خَمْسَ عَشَرَ مِنَ السِّنِينَ أَتَيْتَ مَا
وَشَبَّتَ مُكْتَمِلَ الرَّجُولَةِ حَيْثُمَا
مُتَغَفَّرًا مُتَدَرِّعًا، إِنْ صَرَّحْتَ
حَرْبٌ وَمَا أَكْفَى الْمَسْمَى بِاسْمِهَا
لِلنَّصْرِ فِيهَا طَلْعَةٌ مِنْ «طَلَعَتْ»
أَمِنْ الْعُلُوِّ، وَذَلِكَ فَضْلُ جِهَادِهِ

يَا قَوْمُ! حَيُّوا «بَنِكَ مِصْرَ» فَإِنَّهُ
فِي مَجْدِ مَا ضَمِينَا عَلَيْنَا حُجَّةٌ
هُوَ كَائِنٌ مِنْ رُوحِ «مِصْرَ» وَأَمْرِهَا
لِلخِصْبِ وَالْإِقْبَالِ أَعْلَى دَوْلَةٍ

يَبْغِي سَلَامَتَهَا وَرِفْعَةَ شَانِهَا
أَغْرَى سَمَاءَ الشَّرْقِ بَيْضُ نُسُورِهَا
وَعَلَى الْمُتَوْنِ أَهْلَةٌ خَفَافَةٌ
أَجْرَى سَفَائِنَهَا فَهَنْ مَوَاحِرُ
الْبَرِّ يَأْتِسُ لِلْقَاءِ، وَيَحْتَفِي
مِنْ كُلِّ مَا تُرْجَى مَنَافِعُهُ حَبَا
طُفُ «بِالْمَحَلَّةِ» تُلَفُّ كَيْفَ تَبَدَّلْتُ،
وَتُقِرُّ عَيْنُكَ مُتَعَةً أَهْلِيَّةً
يَتَهَلَّلُ الشُّرَكَاءُ فِي أَرْبَاحِهَا
تِلْكَ الْمَعَاهِدُ يَسْرَتْ مَا يَسْرَتْ
تُؤْتِي الْغِنَى، وَيَعِي فِي أَكْنَافِهَا
وَتُخْرِجُ الْمُتَسَادِّبِينَ لِيُحْسِنُوا
اللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ وَقْتُ أَوْطَانِكُمْ
فَالْيَوْمُ عِيدٌ لِلْكِنَانَةِ، فَخُرُّهُ
لَا تَلْتَقِي مِنْهَا اللَّحَاطُ بِمَوْقِعِ
هُوَ عِيدُ «مِصْرَ» وَلَا انْفِرَادٌ لَهَا بِهِ
هُوَ عِيدُ رَابِطَةِ الشُّعُوبِ جَمِيعِهَا
هُوَ عِيدُ حَاضِرِهَا وَمُقْبِلِهَا عَلَى
أَعْظَمِ بِهِذَا الْحُفْلِ فِيهِ، وَكُلُّهُ
وَمِنْ السَّرَاةِ تَفَاوَتَتْ أَقْدَارُهُمْ
شَرَفُ الرَّئِيسِ وَقَدْ تَوَسَّطَ عَقْدَهُمْ

فِي كُلِّ مُقْتَحَمٍ وَكُلِّ مَصَالِ
يَخْطُرْنَ فِي الْغَدُواتِ وَالْأَصَالِ
لِتَعَاوُنٍ فِي الْبِرِّ لَا لِقَتَالِ
بِالرُّكْبِ وَالْأَرْزَاقِ غَسِيرُ أَوَالِي
بِالْعَوْدِ بِحَرٍّ لَمْ يَكُنْ بِالسَّالِي
مِصْرًا بِمَأْثُورٍ طَرِيفٍ مِثَالِ
بِالْبَالِيَّاتِ، حَنْدِيئَةُ الْأَنْوَالِ
أَعْنَتْ عَنِ «النَّسَاجِ» وَ «الْغَزَالِ»
لِتَهَلَّلِ الْفَرِحِينَ بِالْأَجْعَالِ
مِنْ كُلِّ كَسْبٍ فِي الْكِفَاحِ حَلَالِ
آلَافُ آلَافٍ مِنَ الْعُمَمَالِ
فِي الْعَيْشِ مَا يُجْدِي مِنَ الْأَشْغَالِ
شَرُّ الْفَرَاغِ وَفِتْنَةُ الْبُهَالِ
لَيْسَ مَرْدُودًا إِلَى أُمُثَالِ
إِلَّا وَفِيهِ لِلْسُّرُورِ مَجَالِي
كَلًّا، وَلَا لِلْعَصْرِ دُونَ النَّالِي
فِي الشَّرْقِ بَعْدَ تَفَكُّكِ الْأَوْصَالِ
مُتَعَاقِبِ الْأَحْقَابِ وَالْأَجْيَالِ
مِنْ صَفْوَةِ الْوُزَرَاءِ وَالْأَقْيَالِ
وَتَوَافَقُوا فِي الْبِشْرِ وَالْإِقْبَالِ
شَرَفُ الْفَرِيدَةِ وَالْجُمَانِ غَوَالِي

مِنْ مَهْدِهِ إِلَّا حَلِيفَ مَعَالِي
وَوَفَاءَ مَوْلَى فِي مَهَابَةِ وَالِي
فِي قَوْمِهِمْ مِنْ صَادِقِ الْإِجْلَالِ
نُطْقُ السُّكُوتِ وَحُسْنُ مَا هُوَ نَالِي؟
بَيْنَ الْفَتَى الْفَعَالِ وَالْقَوَالِ؟
مِنْ بَعْدِ مَا أَبْغَيْهِ وَهُوَ حَيَالِي
وَالْوَحْيُ مَهْبِطُهُ رُؤُوسُ جِبَالِ!
أَنْ يَنْظِمَ الشَّرَكَاتِ نَظْمَ لَالِي
يَرْمِي الْجِهَاتِ بِلَحْظِهِ الْجَوَالِ
وَيَسُدُّ خَلَاتِ بَغْيِ سُؤَالِ
مِمَّا بِهِ يَغْيِي عِدَادُ رِجَالِ!
حَيْثُ الْهُمُومُ تَهْمُ بِالْإِشْعَالِ
و«فُوَادُ سُلْطَانِ» يَمُزُّ بِبَالِي
عَزَّ التَّوَافِي، مَضْرِبُ الْأَمْثَالِ
مَا فِي ذِمَامِهِمَا مِنَ الْأَمْوَالِ
مَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِنَفْعِ جَوَالِي
مَا كَانَ مِنْ مَعْنَى لِلْإِسْتِغْلَالِ
تَفْتِكُ أَحْرَارًا مِنَ الْأَغْلَالِ
وَكَأَنَّهُمْ لِلْأَجْنَبِينَ مَوَالِي؟

مَا زَالَ صَدْرًا فِي الصُّدُورِ وَلَمْ يَكُنْ
لُطْفٌ، وَآدَابٌ، وَصِدْقُ فِرَاسَةِ،
حَقٌّ لَهُ وَلِصَاحِبِيهِ مَا لَهُمْ
هَلْ رَاعَكُمْ مِنْ «طَلَعَتِ» وَبَيَانِهِ
وَتَنَاوُبُ فِي عَبَقَرِيٍّ وَاحِدِ
إِنِّي لَا فَرْعَ حِينَ أَبْغَى وَصَفَهُ
جَبَلٌ تَضِلُّ الْعَيْنُ فِي عَلَيَّاهِ
بَحْرٌ، وَلَيْسَ يَضِيرُهُ مُسْتَنْكَرٌ
لِلَّهِ عَزَلَتْهُ وَمِنْ شُرْفَاتِهَا
يَرْتَادُ حَاجَاتِ الْحِمَى لِقَضَائِهَا
مَاذَا يُدِيرُ، وَمَا يُدَبِّرُ وَخَدَهُ
تَرْتَوِ إِلَيْهِ فَمَا تَرَى إِلَّا نَدَى
كُئُورُ مَآثِرُهُ، أُرْدَدُ ذِكْرَهَا
جَمَعَ التَّوَافِي فَرَقْدَيْنِ هُمَا، وَقَدْ
يَقْظَيْنِ مُؤْتَمَنَيْنِ عَنْ ثِقَةٍ عَلَى
وَمُحَوِّكَيْنِ لِنَفْعِ «مِصْرَ» وَأَهْلِهَا
فَإِذَا لِلْإِسْتِغْلَالِ مَعْنَى مُخْلِفٌ
رَكِبَا إِلَى أَسْمَى الْمَارِبِ صَعْبَةً
أَفِيْمَكْتُ السَّادَاتُ فِي أَوْطَانِهِمْ

« لِفؤَادِ سُلْطَانٍ » بِطَارِفِ مَجْدِهِ
يَا حَبِذَا الشَّرْفُ الرَّفِيعُ يُصِيبُهُ
هَذَا فَتَى الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُدَافِعٍ
هَذَا هُوَ الرُّكْنُ الَّذِي أَحْمَاهُ
أُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا بِهِ وَأَحِبُّهُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْعَمِّ أَوْ بِالْحَالِ
غَيْرُ الْمَدْلُ بِهِ، وَلَا الْمُخْتَالِ
وَالْقِدْوَةُ الْمُثَلَّى بِغَيْرِ جِدَالِ
تُوهِى، وَلَا يَشْكُو مِنَ الْأَحْمَالِ
لِلْفَضْلِ فِيهِ، وَلَيْسَ لِلْإِفْضَالِ

☆☆☆

إِنَّ الْعَرِينَ، وَهَوْلَاءِ أُسُودَهُ،
حَتَّى يُعَيِّدَ كُلُّ جِيلٍ عِيْدَهُ
لِمُؤْمَنٍ بِتَرَعْرِعِ الْأَشْبَالِ
بِتَسْلُسُلِ الْأَذْهَارِ لَا الْأَحْوَالِ



رثاء

شيخ العروبة
أحمد زكي باشا

دَالَ السُّكُونُ مِنَ الْحَرَكَ الدَّائِمِ وَأَقَرُّ، بَعْدَ السُّهْدِ، عَيْنَ النَّائِمِ
دُنْيَا يَعُودُ الْعَقْلُ فِي تَصْرِيفِهَا حَيْرَانَ بَيْنَ غَرِيمِهَا وَالْغَانِمِ
حَتَّى لَيْسَ أَلْ مَنْ أَضْلَهُمَا إِذَا مَا قَاسَ بَيْنَ حَلِيمِهَا وَالْحَالِمِ

☆☆☆

إِنْ تَأْسَ «مِصْرُ»، فَمَا أَسَاهَا أَنْهَا مَفْجُوعَةٌ فِي لَوْذَعِي عَالِمِ
أَوْ كَاتِبِ كَالنَّيْلِ فِي فَيْضَانِهِ، أَوْ خَاطِبِ كَالرَّاحِرِ الْمُتَلَاظِمِ
أَوْ جِهِيذٍ مُتَثَبَتٍ مُسْتَعَصِمِ بِالْحَقِّ لَا يَلْوِي بِلَوْمَةِ لَائِمِ
أَوْ ذَائِدٍ عَنْ مَجْدِ أُمْتِهِ إِذَا عَزَّ النَّصِيرُ، وَصَالَ كُلُّ مُخَاصِمِ
أَوْ بَاحِثٍ عَمَّا طَوَتْ أَسْفَارُهَا طَى الْجِسَافِ فِي بُطُونِ مَنَاجِمِ
تَبْكِي أَوْلَيْكَ كُلَّهُمْ فِي رَاحِلِ رَاعَ الْقُلُوبِ بِأَيِّ خَطْبٍ دَاهِمِ
فَتَعَدَّدَتْ أَرْزَاؤُهَا، وَتَفَاقَمَتْ فِي رُزْيَةِ الْمُتَعَدِّدِ الْمُتَفَاقِمِ

☆☆☆

شَيْخُ الْعُرُوبَةِ! أَتَيْنَ صَائِنُ إِرْثِهَا وَمُعِيدُ نَضْرَةِ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ؟
بَلْ أَتَيْنَ فِي الْفُسْطَاطِ مَوْتِلَ قَوْمِهَا مِنْ بَارِحٍ يُخْلِي الْمَزَارَ لِقَادِمِ؟
يَفِدُ الْغَرِيبُ إِلَيْهِ وَهُوَ كَأَنَّهُ يَمْشِي مِنَ الْأَشْوَاقِ بَيْنَ مَعَالِمِ
فَالدَّارُ، مِنْ لُطْفِ الضِّيَافَةِ، دَارُهُ وَوَلِيِّهَا الْمُخْدُومُ شَبَبُهُ الْخَادِمِ

أَشْهَى الطَّرَائِفِ مِنْ قِرَى وَمَكَارِمِ
وَيُكَاثِرُ الْإِنْسَانَ جُودَ الطَّاعِمِ
وَلِجَسَمِهِ فِيهَا فُنُونٌ وَلَا تَمِ

دَارُ، أَجَدَّ بِهَا النَّوَى لِنَزِيلِهَا
تَتَنَافَسُ الزَّيْنَاتُ تَرْحِيبًا بِهِ
فَلَعَيْنِهِ، وَلِسَمْعِهِ، وَلِقَلْبِهِ،

☆☆☆

وَرَدٍ، ذِكْيُ الطَّرْفِ، أَرْوَعَ بِاسْمِ
مِنْ شَيْبِهِ، بَعْدَ الشَّبَابِ الْفَاحِمِ
بِحَدِيثِ غَايَاتِ سَمَتْ وَعَظَائِمِ
أَوْ أَنْ تُسَرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ
وَمُبَغْضٍ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ
سُؤْلِ - إِذَا مَا فَاتَ - سِنَّ النَّادِمِ
بِجَدِيدِ فَخْرٍ، أَوْ بَعْرِضِ سَالِمِ
شَرَفِ الْمَرَامِ مُشْرِفٍ لِلرَّائِمِ
دُونَ الْعُورُوبَةِ كُلِّ بَاغِ آثِمِ
وَالْغِمْدُ أَكْالَ لِنَصْلِ الصَّارِمِ!
بِمِضَاءِ مِقْدَامٍ، وَدُرْبَةِ حَازِمِ
مَا قَطَعْتَهُ يَدُ الشَّقَاقِ الْفَاصِمِ
أَمَّا أَخَاكَ، فَمَا اسْتَطَعْتَ، فَسَالِمِ!
مِنْ أَنْ يُضَاعَ بِمُزْرِياتِ سَخَائِمِ

فَدَحَ الْمَصَابُ، وَقَدْ أَلَمَ بِقَسُورِ
سُقَيْتِ نَضَارَةٍ وَجْهِهِ صَفْوُ النَّدَى
بِأَصَمِّ، إِلَّا أَنْ تُحْدِثَهُ الْعُلَى
أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آمِلِ
بِمُحَبَّبٍ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَادِعِ
جَلْدٌ عَلَى الْآفَاتِ، لَمْ يُحْرِقْ عَلَى
وَعَلَى التَّبَايُنِ فِي الْعَوَاقِبِ يَنْتَنِي
حَسْبُ الْمَجَاهِدِ سَعْيُهُ إِنْ لَمْ يَفْزُ،
سَلَخَ الْغَوَالِي مِنْ سِنِيهِ مُكَافِحًا
وَمُعَاتِبًا أَسْيَاقَهَا أَنْ أُغْمِدَتْ،
وَمُعَالِجًا أَرْمَاتِهَا مَا أَعْضَلَتْ
وَمُقَرَّبًا شَقَقَ الْخِلَافِ، وَوَاصِلًا
جَاهِدَ عَدُوَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ جِهَادَهُ
حَقُّ الْبِلَادِ عَلَيْكَ أَعْلَى حُرْمَةٍ

☆☆☆

بَذَلَ النَّفِيسَ، وَلَمْ يَكُنْ بِمُسَاوِمِ

يَا أُمَّةَ الضَّادِ الَّتِي فِي حُسْبِهَا

إِنْ تُكْرِيمِي بِالْحَقِّ ذِكْرِي مَاجِدٍ
عَلِمَ الْأُولَى مَا تَوَا، وَلَيْتَ بَيْنَهُمُ
وَبِأَنَّ عُمْرًا يُسْتَطَالُ عَلَى الْقَدَى،
وَبِأَنَّ خَاتِمَةَ الْمَطَافِ قَرِيبَةً
فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ
عَلِمُوا بِأَنَّ الْمَوْتَ ضَرَبَةً لَا زِمِ
إِنْ طَالَ، لَا يَغْدُو تَمْهَلُ غَارِمِ
لَاخِي الشَّقَاءِ، وَلِلْقَرِيرِ النَّاعِمِ

☆☆☆

يَا بَانِيَا لِلَّهِ أَرْوَعَ مَسْجِدٍ
نَهَضَ الْبِنَاءُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَوَّضَتْ
هِيَ حِكْمَةً لِلَّهِ بِالْغَفَةِ وَإِنْ
الْعَبِيدُ يُعْطَى مِنْ حُطَامٍ يَأْتِدِ
نَظَمَ الْبَدَائِعِ فِيهِ أُبْرَعُ نَاطِمِ
رَبِّ الْبِنَاءِ يَدُ الزَّمَانِ الْهَادِمِ
خَفِيتُ، وَذَلِكَ حُكْمُ أَعْدَلِ حَاكِمِ
وَاللَّهُ يَجْزِي بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ



زيارة

لمعامل الغزل والنسيج
في المحلة الكبرى

وَسِتْرُكَ هَذَا إِنْ حَرَصْتَ عَلَى السُّتْرِ
تُكَابِدُ مَا يُشْقِي مِنَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ؟
دَرَاكَ عَلَى عَيْشٍ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ؟
جَزَاءٌ لِمَا أَنْفَقْتَ فِيهِ مِنَ الْعُمْرِ
كَأَنَّكَ تُلْقِيهِ جُزَافًا إِلَى الْبَحْرِ
وَتَبْذُلُ فِيهِ عَائِدًا ثَمَنَ الدُّرِّ
مِنَ الْجَهْلِ، وَالتَّفْرِيطِ لَمْ يَخُلْ مِنْ عُدْرِ
تَقْضَى بِمَا فِيهِ، وَصِرْتَ إِلَى عَصْرِ
أَصَبْتَ، وَلَمْ تَجْهَدْ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّكْرِ
وَنَفْسِكَ، مَوْفُورَ الْكَرَامَةِ وَالْأَجْرِ!

كَسَاؤُكَ مَا يَكْسُوكَ أَهْلُكَ فِي «مِصْرٍ»
أَتَحَرُّتُ أَرْضًا فِي ابْتِغَاءِ نَبَاتِهَا
تَصَبَّرُ فِي رِيٍّ وَصَرَفٍ وَخِدْمَةٍ
فَإِنْ حَلَّ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَنَى
رَمَيْتَ بِحَرِّ الْمَالِ مَرْمَى زِرَايَةٍ
فَتَعْدِلُ بِالْأَصْدَافِ مَا رُحْتَ مُزْجِيًّا
أَجَلٌ، كَانَ حَقُّ الْعِلْمِ مَا هُوَ غَانِمٌ
وَلَكِنْ عَصْرًا فِي الْآبَاطِيلِ جُزْتُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَعِيكَ النِّعْمَةِ الَّتِي
بِثُوبِكَ مِنْ نَسِجِ الْحِمَى تَخْدُمُ الْحِمَى

☆☆☆

لَهُ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ بِكْرِ
أَقَلَّ جَزَاءٍ مِنْ مَا آثَرَكَ الْكُثْرُ
عَنِ السَّيْفِ، مَا لَمْ يَسْتَطِعْهُ مِنَ الْأَمْرِ
لِيَقْظَانَ، دَاجِيَ الْهَمِّ، مُتَّقِدِ الْفِكْرِ
وَتُخْلِصُهُ بَدَأٌ وَعَوْدًا مِنَ الضَّرِّ
يَدُورُ مَدَارَ الشَّمْسِ وَالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ

«أَطْلَعْتَ حَرْبَ» الْعَالِمِ الْعَامِلِ الَّذِي
أَرَى الْمَدْحَ، أَوْفَى الْمَدْحِ، لَيْسَ بِمُجْزِيٍّ
جَمَعْتَ شَتَاتَ الشَّرْقِ بِالرَّأْيِ وَالْيَأَى
وَأَدْرَكْتَ فِي الْعَلَيَاءِ أَبْعَدَ غَايَةٍ
سَبِيلُكَ نَفْعُ النَّاسِ تَوْلِيَهُ شَامِلًا
وَحَوْلُكَ أَعْلَامٌ يَكَادُ نِظَامُهُمْ

إِذَا مَا ذَكَّرْنَا كُلَّ أَرْوَغِ نَابِهِ
فَمَنْ لِلْمَعَالِي فِي الرِّجَالِ « كَمِدَحَتْ »
وَمَنْ « كَفُوَادٍ » لِلْحَصَافَةِ وَالْحِجَى ؟

☆☆☆

مِنَ النَّخْبَةِ الْمُثَلَّى، وَمُقْتَحِمِ جَسْرِ
وَمَنْزِلُهُ مِنْ نَدْوَةِ الْمَجْدِ فِي الصُّدْرِ ؟
وَمَنْ « كَفُوَادٍ » لِلْوَفَاءِ وَلِلْبِرِّ ؟

أَلَا أَيُّهَا الْمَصْرُ الصَّنَاعِيُّ رُعْتَنَا
فَكَمْ بِكَ مِنْ صَرْحٍ بِآخِرِ مُمَسِّكِ ؟
رَأَيْنَا بِكَ الْأَوْهَامَ وَهَى حَقَائِقُ
إِذَا مَا التَّقَى أَهْلُكَ فَالَسَّاحُ أَبْحَرُ،
أَلُوفُ رِجَالٍ كَادِحِينَ وَصَبِيَّةُ
طَوَائِفُ تَجْنِي مِنْ حَدِيدِكَ شَهْدَهَا
قَصَارَاهُمْ عِلْمٌ كَفِيلٌ بِرِزْقِهِمْ،
وَيَدْرِي فَتَاهُمْ أَيْنَ مَطْلَبُ قُوَّتِهِ
طَعَامُهُمْ لَوْنٌ وَلَكِنْ مُيَسَّرُ،
لَكَ اللَّهُ كَمْ كَسْرًا جَبَرَتْ، وَخَلَّةُ
لَيَوْمِكَ يَوْمٌ فِيهِ لِلْفَتْحِ غُرَّةُ
يُطَالِعُهَا رَاجِي الْفَلَاحِ لِقَوْمِهِ

وَلَسْنَا نُغْلَى إِنْ دَعَوْنَاكَ بِالْمَصْرِ
وَكَمْ بِكَ مِنْ قَصْرِ مُضَافٍ إِلَى قَصْرِ ؟
كَأَنَّا نَرَى سِحْرًا وَمَا هُوَ بِالسَّحْرِ
أَوْ افْتَرَقُوا، فَالَسُّبُلُ نَهْرٌ إِلَى نَهْرِ
مِنَ الْفَتِيَّةِ اللَّدُنِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
كَمَا تَجْتَنِيهِ النَّحْلُ مِنْ نَاضِرِ الزَّهْرِ
وَمَا نَفْعُ عِلْمٍ ضَرَعُهُ غَيْرُ ذِي دَرٍّ
إِذَا جَامِعِي زَاغَ عَنْهُ وَلَمْ يَدْرِ
وَمَشْرُبُهُمْ عَذْبٌ بِلَا رَنْقٍ يَجْرِي
سَتَرَتْ وَكَمْ خَيْرًا أَذَلَّتْ مِنَ الشَّرِّ
جَلَّتْ وَجْهَ الْإِسْتِقْلَالِ مُبْتَسِمِ الثَّغْرِ
فَيُدْرِكُ سِرَّ الْفَوْزِ فِي مَكْمَنِ السَّرِّ

☆☆☆

إِذَا الْمَصْنَعُ الْأَهْلِيُّ عَزَزَ فَإِنَّهُ
وَلَمْ أَرِ مِنْ نَصْرِ أَجَلٍ مَغَبَّةُ
لِمَصْرِ إِذَا اسْتَكْفَتْ كَفَاءً بِنَفْسِهَا،
إِذَا مَا تَقَاضَى الْغَرْبُ جَزِيَّةُ بَيْعِهِ،
مَزَارِعُكُمْ ضَاقَتْ بِطُلَّابِ رِزْقِهَا

بِنَاءِ عَزِيزِ الشَّانِ لِلْوَطَنِ الْحُرِّ
وَأَيَسَّرَ فِي التَّكْلِيفِ مِنْ ذَلِكَ النَّصْرِ
فَفِيمَ الرِّضَى مِنْ وَافِرِ الْخَيْرِ بِالنَّزْرِ ؟
أَلَيْسَ يُؤْدِي الشَّرْقُ جَزِيَّةَ مَا يَشْرِي ؟
وَصَارَتْ قُرَاكُمْ بَعْدَ يُسْرِ إِلَى عُسْرِ

حَذَارِ مِنَ الْفَقْرِ الْمُنِيخِ بِكُلِّكَ
تَوَاصَوْا بِمَصْنُوعَاتِكُمْ تَكْمَلُوا بِهَا
بِكُمْ قُوَّةٌ مَذْخُورَةٌ، إِنْ رَشِدْتُمْ
فَمَا مِنْ مُذِلٍّ لِلْأَعْزَاءِ كَالْفَقْرِ
جَنَى الرَّيْفِ مِنْ نَقْصٍ مُؤَدٍّ إِلَى الْخُسْرِ
بِتَصْرِيفِهَا حَوَّلْتُمْ غَيْرَ الدَّهْرِ

☆☆☆

نَظَّمْتُ لَكُمْ نُصْحِي وَفِي صَدْقِ نُصْحِكُمْ
وَإِنِّي مُعِيدٌ عَزَمَكُمُ مِنْ تَرَدُّدٍ
هَلُمُّوا اشْهَدُوا صُبْحَ النَّجَاحِ وَقَدْ بَدَأَ
وَقُولُوا بِجَهْرِ الْمُسِيرِينَ رَبِّهِمْ
إِذَا مَا تَنَاسَى بَعْضُكُمْ فَضْلَ بَعْضِكُمْ
أَتَى «بَنكَ مِصْرٍ» كُلُّ مَا تَشْهَدُونَهُ،
لَأَنْفُسِكُمْ مُغْنٍ عَنِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ
إِذَا هُوَ لَمْ تَحْفِزْهُ طَنْطَنَةُ الشَّعْرِ
مُبِينًا يُحْيِي بِالتَّيْمُنِ وَالْبِشْرِ
أَفِي الشَّمْسِ رَيْبٌ بَعْدَ رَائِعَةِ الْفَجْرِ؟
فَأَيُّ مُصِيرٍ لِلْحِمَى يَا أُولَى الذِّكْرِ؟
فَهَلْ مِنْ أَمِينٍ لَا يُزَكِّيهِ فِي «مِصْرٍ»؟



رثاء

الوجه المرحوم سمعان صيدناوي بك
أكرم المحسنين وأولي الأصدقاء

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَلَمِي وَأَحْزَانِي
يُحِبُّ الْعَيْشَ، أَوْ يُغَيِّرُ بِسُلْوَانٍ؟
دُنْيَا تَحَلَّتْ مِنَ النُّعْمَى بِأَلْوَانٍ
وَزَلَّ يُكْرِمُنِي لُطْفًا وَيَرْعَانِي
لَكِنْ هَجَرْتَ وَلَمْ تَعْمَدْ لِهَجْرَانٍ
وَالرُّوحُ مُهْتَزَّةٌ فِي شِبْهِ جُثْمَانٍ
يَسْقَى ثَرَاكَ بِدَمْعٍ مِنْهُ هَتَّانٍ؟
عَلَى الْمَفَاخِرِ إِعْوَالِي وَإِرْثَانِي
وَأَنْتَ مُخَلِّدٌ مَجْدٍ لَيْسَ بِالْفَانِي

أَبْقَى وَبَرَّقَ حَوْلِي عَقْدُ خُلَاتِنِي
يَا يَوْمَ «سَمْعَانَ» هَلْ أَبْقَيْتَ لِي سَكْنًا
فَجَعَلْتَنِي فِي أَخٍ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ
نَشَاتُ أَرْعَاهُ إِكْبَارًا وَأُكْرِمُهُ
أَرْحَمَ مُحِبِّكَ يَا مَنْ كُنْتُ أَرْحَمَهُمُ
هَذَا خَلِيلُكَ لَوْ تَدْرِي بِمَوْقِفِهِ
أَأَنْتَ شَاهِدُهُ وَالْوَجْدُ عَامِدُهُ
مَعَاذَ حَقِّكَ عِنْدِي أَنْ يُضَيِّعَهُ
قُلْتُ جَزَاءَ دُمُوعٍ جِدُّ فَانِيَةٍ

☆☆☆

لَا تَغْلِبْنِي عَلَى الْإِلَهَامِ أَشْجَانِي
رَغِي الذَّمَامُ فَكُنْ لِي خَيْرَ مِعْوَانٍ
لِسَانُ صِدْقٍ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانٍ
مُسْتَكْمِلِ الزَّادِ مِنْ فَضْلِ وَإِحْسَانٍ
فَالْيَوْمَ لَا تَكُ لِلنَّاهِي بِمِذْعَانٍ
لَمْ يَبْنِهَا مِنْ عُسُورٍ قَبْلَهُ بَانِي
عَمَّا أَجَدَّ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ

يَا مُلْهِمَ الشَّعْرِ هَبْ لِي مِنْكَ مُسْعِدَةً
وَيَا قَرِيبِي دَعَا دَاعِي الْوَقَاءِ إِلَى
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ مِنِّي وَجَارِحَةٍ
فَأُطْلِقُ الْقَسُولَ فِي تَابِئِينَ مُرْتَحِلٍ
نَهَاكَ بِالْأَمْسِ عَنْ مَدْحٍ يُصَاغُ لَهُ
وَأَذْكُرُ صُرُوحًا «لِسَمْعَانَ» مُشِيدَةً
وَحَدَّثَ الشَّرْقُ وَالْأَقْوَامُ مُصْغِيَةً

أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الْفَخْرِ أَجْمَعِ
تَجَاهَلْتُ قَدْرَهُ الدُّنْيَا وَمَا جَهِلْتُ،
تِلْكَ الْقَوَى لَمْ تَزَلْ فِي الْقَوْمِ كَامِنَةً
هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قُومَتْ لَأَبَتْ
ظِلَّ الْجُمُودِ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصْدًا
أَمْجِدَ بِسَمْعَانِ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا
فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرِّيبِ عَنْ هِمَمٍ،
وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعَلِيَاءِ سِيرَتُهُ
فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزُّ بِهِ،
فَتَحُ التَّجَارَةُ مُذْ خُطَّتْ صَحِيفَتُهُ
«سَلِيمٌ» الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي بَعْدَتْ
الْحَسَازِمُ الْعَازِمُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ
فِي دَوْحَةِ «الصَّيْدَنَارِيِّ» الَّتِي بَسَقَتْ
كَانَا لَزِيْمَيْنِ حَالِ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
لَكِنْ أَصْلَيْنِ قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّهُمَا
مِنْ كُلِّ رِيَانٍ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ
«سَمْعَانُ» لَوْ دَامَتْ النُّعْمَى وَدَمَتْ لَهَا
عُمُرٌ مَدِيدٌ تَقْضَى فِي مُجَاهَدَةٍ
سَلَسَلَتْهُ فِي تَابِ كُلِّهِ غُرَرٌ
يَزِيدُهَا فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مَا أَخَذَتْ

فِي كُلِّ فَنٍّ أَخَذْتَاهُ وَعِرْقَانِ؟
لَكِنْ كُلُّ قَدِيمٍ رَهْنُ نَسِيَانٍ
وَأِنْ طَوَّهَهَا اللَّيَالِي مِنْذُ أَزْمَانٍ
نَفَاسَةٌ كُلُّ تَقْوِيمٍ بِأَثْمَانٍ
حَتَّى تَجَلَّتْ فَفَاقَتْ كُلَّ حُسْبَانٍ
وَرَدَّ حُجَّةً مِنْ مَارَى بِيْرَهَانٍ
إِنْ أَطْلَقْتُ، سَبَقْتُ فِي كُلِّ مِيدَانٍ
لَا يَرْتَضِي بِمَقَامِ دُونَ كِيَوَانٍ
وَرَبُّ قَسْرَدٍ بِهِ بَعْتُ لَأَوْطَانٍ
عُنْوَانُهُ: اسْمُ «سَلِيمٍ» وَاسْمُ «سَمْعَانٍ»
بِهِ النَّوَى وَهُوَ فِي آثَارِهِ دَانٍ
وَالْمَانِحُ الصَّافِحُ الْمُحْبُوبُ فِي آنٍ
إِلَى الْعَنَانِ، هُمَا فِي الثَّبَلِ صِنَوَانٍ
حَتَّى تَلَاقَى اللَّزِيْمَانِ الْوَفِيَّانِ
تِلْكَ الْفُرُوعُ الزَّوَاكِي، لَا يَزُولَانِ
صُلْبٍ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ يَعْصِفُ بِحَدَثَانِ
لَكُنْتُ أَوْكَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَائِيلٍ وَبُنْيَانٍ
مِنَ الْحَامِدِ لَمْ تُوصَمْ بِأَدْرَانٍ
عَنْ مَحْتَدٍ بِقَدِيمِ الْمَجْدِ مُزْدَانٍ

بِعَزْمٍ أَذْرَبَ لَا سَاهٍ وَلَا وَا
وَتَحْفَظُ الْيَدَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
بِأَرْحِيَّةٍ سَمَحٍ غَيْرِ مَنَانٍ
وَتَغْفِرُ الْوِزْرَ لِلْمُسْتَغْفِرِ الْجَانِي

تَسُوسُ شَأْنَكَ فِيهِ ذَائِبًا فَطِنًا
وَتَمَحُضُ الْبَلَدَ الْحُبَّ الْخَلِيقَ بِهِ
وَتُوسِعُ الضَّعْفَاءَ الْبَائِسِينَ جَدَى
وَتَقْبَلُ الْعُذْرَ مِنْ جَاءِ مُعْتَذِرًا

☆☆☆

مِنْ حَاسِبِينَ وَكُتَّابٍ وَأَعْوَانٍ
عَلَى مَبَادِي تَهْدِيْبٍ وَعِرْقَانٍ
عَلَى تَبَايُنِ أَجْنَاسٍ وَأَدْيَانٍ
مِنْ افْتِضَاحٍ بِبَذْلِ طَى كِتْمَانٍ
وَكُنْتَ حِصْنًا لَهَا مِنْ كُلِّ عُدُوَانٍ
فِي مِصْرَ وَالشَّرْقِ مِنْ صَحْبٍ وَأَخْدَانٍ
لَا كَالْكَالِيلِ مِنْ وَرْدٍ وَرِيْحَانٍ
لَا يُجْتَنَى مِثْلُهَا مِنْ كُلِّ بُسْتَانٍ
أَزْهَى الْأَقْلَانِينَ مِنْ وَدٍّ وَشُكْرَانٍ

إِلَيْكَ بِاسْمِ جُمُوعٍ كُنْتَ كَافِلَهُمْ
وَبِاسْمِ آلَافٍ أَطْفَالٍ تُقَوِّمُهُمْ
وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُؤَاوِرُهَا
وَبِاسْمِ أَرْبَابِ عِيَالٍ عَصَمَتُهُمْ
وَبِاسْمِ طَائِفَةٍ كُنْتَ الْعَمِيدَ لَهَا
وَبِاسْمِ مَنْ لَا يَكَادُ الْعَدُوَّ يَحْصُرُهُمْ
أَهْدَى أَكَالِيلِ تَبْقَى فِي نَضَارَتِهَا
أَزْهَارُهَا خَالِدَاتٌ بِهَجَّةٍ وَشَذَا
جَنَاتُهَا مُهَجٌّ أَنْمَى نَدَاكَ بِهَا

☆☆☆

أَنْ عِشْتَ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي فَضْلِكَ اثْنَانِ
حَلِيفُ نَجْحٍ وَإِقْبَالٍ وَعُمُرَانِ
وَمَنْ بَنِيكَ بِأَعْضَادٍ وَأَرْكَانِ
وَهَلْ هُمْ غَيْرُ أَنْدَادٍ وَإِخْوَانِ؟
فِيهِ تَصَرَّفُ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانِ

فَآذِهِبْ وَحَسْبُكَ تَبْجِيلًا وَتَكْرِمَةً
وَأَنْ بَيْتَكَ - مَا مَرْتُ بِهِ حِقَبَ -
يَعْتَزُّ مِنْكَ بِتَذْكَارٍ يُتَوَجَّهُ
لَا فَرَقَ فِي ابْنٍ إِذَا عُدُوا وَلَا ابْنِ أَخٍ،
أَيُّ الْأُمُورِ تَوَلَّوْهُ فَإِنَّ لَهُمْ

هُمُ الشَّبَابُ الْأَوَّلَى تَعْتَزُ أُمَّتَهُمْ
جِئْنَا نُلَطِّفُ تَبْرِيحَ الْمَصَابِ بِهِمْ،
وَأَنَّ أَخْلَقَ مَفْجُوعٍ بِتَعْزِيَةٍ
تِلْكَ الْفَرِيدَةُ فِي الْأَزْوَاجِ إِنْ ذُكِرَتْ
عَفِيفَةُ النَّفْسِ إِلَّا عَنْ تَزْيِيدِهَا
رَعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تُغْفِلْ كَرَائِمَهَا
وَشَرَفَتْ كُلَّ عِرْسٍ أَسْعَدَتْ رَجُلًا
بِهِمْ، إِذَا أُمَمٌ بَاهَتْ بِفِتْيَانِ
إِنَّ لَطْفَ الْبَثِّ نِيرَانًا بِنِيرَانِ
تِلْكَ الَّتِي بَانَ عَنْهَا شَطْرُهَا الثَّانِي
دَارٌ تَقَاسَمَ فِيهَا الْبِرُّ زَوْجَانِ
مِنَ الْفَضَائِلِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
فَنَشَأَتْهُمْ عَلَى تَقْوَى وَإِيمَانِ
وَكُلَّ وَالِدَةٍ بَرَّتْ بِوَلَدَانِ

☆☆☆

يَا مَنْ نُودِعُهُ قَسْرًا وَنُودِعُهُ
فَزَّ بِالرُّضَى فِي جِوَارِ اللَّهِ وَارِثِ لَنَا
قَبْرًا وَكَيْسَ الْفِدَى مِنَّا بِإِمْكَانِ
فَنَحْنُ نَشْقَى وَأَنْتَ النَّاعِمُ الْهَانِ



ألم وأمل

ذكرى للشاعر اليوناني المجدد الكبير بلماس
أنشدت في حفل جمع الصفوة من المصريين واليونانيين بالقاهرة

ذَكَرَاكَ يَا «بَلْمَاسُ» بِالتَّ
أَوْحَى النَّبُوءُ إِلَيْكَ مَا
وَأَتَيْتَ فِي لُغَةِ الزَّمَا
فَوَصَلْتَ لِلْإِغْرِيقِ فِي
خَلِيدٍ فِي الدُّنْيَا حَرِيَّةٍ
أَوْحَى فَأَطْرَبْتَ الْبَرِيَّةِ
نَ بِكُلِّ رَائِعَةٍ فَرِيَّةٍ
عَهْدَيْنِ مَجْدَ الْعَبْقَرِيَّةِ

☆☆☆

عَنْ أَىْ جُهْدٍ فِيهِ أَنْ
أَخْرَجْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ قَدْ
حَتَّى إِذَا مَضَتْ السَّنُو
وَطَوَى عُلُوَّ السَّنِّ عَزْ
نَكَبَ الْوَرَى طَاغِ طَغَى
وَسَطْتَ جَحَافِلُهُ عَلَى
فَأَبَيْتَ إِلَّا الْمَكْثَ فِي
لِتَقَرَّ عَيْنَا بِإِنْتِصَا
فَقَّتَ الْكُهُولَةَ وَالشَّبَابَا
لَكَ ذَلِكَ الْعَجَبُ الْعُجَابَا
نَ وَأَنْضَبْتَ مِنْكَ الْإِهَابَا
مَا طَالَمَا رَاضَ الصُّعَابَا
فِي الْأَرْضِ يَغْتَصِبُ السِّيَادَةَ
وَطَنٍ هَوَاكَ لَهُ عِبَادَةُ
هَ وَأَنْ تُشَاطِرَهُ جِهَادَةَ
رِ الْحَقُّ أَوْ تَلْقَى الشَّهَادَةَ

☆☆☆

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ وَفَى
عَافَ الْبَقَاءَ وَمَا ارْتَضَى
أُنَى يُطِيقُ بِهِ الْحَيَا
سَى قَلْبُهُ كُفُوٌ لِعَقْلِهِ
بِشَقَاءٍ مَوْطِنِهِ وَذُلِّهِ
ةً وَقَدْ رَأَى اسْتِعْبَادَ أَهْلِهِ

مَا الْخَيْرُ بَعْدَ دَمَارِهِ؟ مَا الْعَيْشُ بَعْدَ شَتَاتِ شَمْلِهِ؟

☆☆☆

زَيْنَتْ لَكَ الْجَنَاتُ - فِي كَنَفِ الْمَسَاوِمِ - وَالْمِيسَاهُ
فَأَجَبْتَهُمْ: بَلَدِي هُوَ الشُّدُ مَافِي وَلَا شَافِ سِوَاهُ
«لَبَسَرْتُنُونَ» رَدَدْتَ عَنِّي هُ الطَّرْفَ حَسْتِي لَا تَرَاهُ
مَا «الْبَسَرْتُنُونَ»، وَرَايَةُ الْأَعْدَاءِ تَخْفُقُ فِي ذُرَاهُ؟

☆☆☆

نَمِ مِلَّةَ جَفْنِكَ وَارْتَقِبْ فَوْزاً مُبِيناً فِي الْمَصِيرِ
فَغَدَا سَيْقُشْعُ عَنْ «أَثِي» نَا «عَارِضُ الْبَاغِي الْمَغِيرِ
وَسَيَطْلُعُ النُّصْرُ الْعَزِيزِ زُبَيْهَجَةِ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ
وَيُمَجِّدُ الْوَطْنَ الطَّلِي قُ مِثَالِ شَاعِرِهِ الْكَبِيرِ



زيارة

لزارع ومصانع علي إسلام باشا
في بني سريف

رَأَى الْعُيُونُ جَمَالَ هَذَا الْمَنْظَرِ
يَفْرِى الظَّلَامَ ضِيَاؤُهُ وَيُوجِّهُهُ
هَذِي الْحَيَاةُ جَدِيدَةً وَجَدِيدَةً
لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ صَبَاحٍ مُسْفِرٍ!!
تُجَلَّى تَبَاشِيرُ الْغَدِ الْمُنْتَظَرِ
بِفَخَارٍ مُحَدَّثِهَا وَإِنْ لَمْ يَفْخَرْ

☆☆☆

لَكَ يَا «عَلِيٌّ» مَآثِرٌ وَطَنِيَّةٌ
أَعْظَمُ بِمَا تَبْغِي وَكُلُّ عَظِيمَةٍ
لَمْ تَأَلُ حِينَ حَدَّثَكَ آمَالُ الْعُلَى
مَا أَحْسَنَ الْأَصْلَ الزَّكِيَّ وَقَدْ تَمَّا
بَيْنَ الْمَغَارِسِ وَالْمَصَانِعِ لَمْ يَدَعْ
وَيَزِيدُ فَضْلَكَ فِي التَّقَدُّمِ مَا بِهِ
لَمْ تَسْتَعِنْ إِلَّا بِنَفْسِكَ وَهِيَ مَا
نَفْسُ لَهَا أَنْصَارُهَا وَحُمَاتُهَا
هِيَ مِنْ نَدَاهَا فِي رِعَايَةِ أُسْرَةٍ

☆☆☆

إِنَّا رَأَيْنَا فِي رِحَابِكَ آيَتِي
ضَرْبٌ مِنَ الْخَلْقِ الْحَرِيبِ بَعَثْتَهُ
كَمْ عَاطِلٍ وَجَدَ السَّبِيلَ لِرِزْقِهِ
كَمْ بَاهِلٍ مُتَحَيِّرٍ فِي أَمْرِهِ
حَزَمٌ وَفِيرٌ جَنَى، وَعَزَمٌ مُثْمِرٌ
بَعَثَ الْخَصِيبَ مِنَ الثَّرَى إِنْ يَمْطُرُ
فَمَشَى إِلَيْهِ وَلَيْسَ بِالْمَتَعَشِّرِ
بِهَذَاكَ عَادَ وَلَيْسَ بِالْمُتَحَيِّرِ

بِالْوَشْيِ بَيْنَ مُرَقَمٍ وَمُسَطَّرٍ
فِي صُنْعِهِ مِنْ سَادَجٍ وَمُصَوَّرٍ
بِسَمَاحٍ مِعْطَاءٍ وَقَصْدٍ مُدَبَّرٍ
فِي الْعَيْشِ مَا تُسْقَاهُ غَيْرُ الْأَكْدَرِ
فَإِذَا صَفَا جَادَ الْأَنَامِ بِكَوْثَرِ
أَخْنَى بِهَا إِهْمَالُهَا مِنْ أَذْهِرِ
لَنَجَتْ مِنَ الْمُبْتَزِّ وَالْمُسْتَعْمِرِ
و« قُرْأَدِ سُلْطَانٍ » فَتَاهَا الْعَبْقَرِ
وَهِدَايَةَ لَبِصِيرَةِ الْمُتَنَوِّرِ
سَنَّا جَدِيداً بِاخْتِصَارِ الْمُؤَثِّرِ
لُبِّ الصَّوَابِ الْجُودُ بِالْمُتَيْسِّرِ
لَوْ جُسِّمَتْ أَزْرَتْ قِلَادَ الْجَوْهَرِ
لِجَمَالِ فَعْلِكَ لَا لِحُسْنِ تَصَوُّرِ
عَمَّا يُخَامِرُ فِكْرَ كُلِّ مُفَكِّرِ

كَمْ جَاهِلٍ حَاكَ الرَّدَاءَ وَزَانَهُ
لَمْ يَبْدُ مِنْ أَثَرٍ لِعِلَظَةٍ كَفُّهُ
أَقْوَاتُ هَاتِيكَ الْمِعَاتِ كَفَلَتْهَا
وَسَقَيْتَهَا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ وَلَمْ يَكُنْ
النَّيْلُ يَحْمِلُ لِلنَّبَاتِ غِذَاءَهُ
هَذَا هُوَ الْبِرُّ الصَّحِيحُ بِأَمَّةٍ
وَكَمَا بَنَيْتَ لَوْ السَّرَاةَ بَنَوْنَا لَهَا
أَمْجِدُ « بَطْلَعَتْ حَرْبٌ » فِي زُعْمَائِهَا
أَلْفَرَقْدَيْنِ تَأَلَّفَا وَتَحَالَفَا
آثَرَتْ فِيمَا مَهْدَاهُ وَأَحْكَمَا
وَحَذَوْتَ حَذَوَهُمَا عَلَى قَدَرٍ وَمِنْ
فَالِيكَ مِنِّي « يَا عَلِيُّ » قِلَادَةٌ
صَوَّرْتُهَا وَالْفَضْلُ فِي إِبْدَاعِهَا
وَأَعِدَّنِي بِتَحِيَّتِي لَكَ مُفْصِحاً



تحية للمعاهدة

التي عقدت بين مصر وبريطانيا العظمي
في عام ١٩٣٦

وَاحْمَدُ بَلَاءَ الصَّيْدِ مِنْ أَبْطَالِهَا
أَدْنَتْ مَسَاعِيَهُمْ بَعِيدَ مَنَالِهَا
وَبِمِثْلِهِ قَطَرْتُ قُلُوبُ شَبَابِهَا
لَا تُسْرِفُوا مَا الْغَنَمُ فِي إِبْطَالِهَا
وَيَعِزُّ مَا يَبْغُونَ مِنْ إِعْجَالِهَا
وَأَعْتَدَ مَا تَعْتَدُ لاسْتِكْمَالِهَا
فَالْحَزْمُ أَنْ تُفْتِكَ مِنْ أَغْلَالِهَا
كَمْ مَوَاقِفُ الْأَعْدَاءِ مِنْ إِذْلالِهَا؟
نَدَمَ يَفْتُ الْقَلْبَ بَعْدَ زَوَالِهَا
هَلْ كَانَ حُسْنُ الرَّأْيِ فِي إِغْفَالِهَا؟
صَعْبٌ، وَوَادِي التَّيِّهِ فِي أَذْيَالِهَا
فِي الْفَرْقِ بَيْنَ صَوَابِهَا وَضَلَالِهَا
زَكَّتُهُمْ جَوْلَانُهُمْ بِمَجَالِهَا
جَمَعَتْ عَزَائِمَهَا لِيَوْمِ نِضَالِهَا
دَرْبٍ وَمُبِيرٍ عُقْدَةٍ حَلَالِهَا
يَتَتَبَعُ الشُّبُهَاتِ فِي تَجْوَالِهَا
فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ جَوَابُ سُؤْلِهَا

حَيَّ الْكِنَانَةَ غُدْوَةَ اسْتِقْلَالِهَا
تِلْكَ الْمَعَاهِدَةُ الْبَعِيدُ مَنَالِهَا
خَطَّتْ مَا قَطَرْتُ قُلُوبُ شَبَابِهَا
قُلْ لِلَّذِينَ تَعَمَّدُوا إِبْطَالِهَا
يَبْغُونَ إِعْجَالَ الْمَطْلَبِ كُلِّهَا
فُزْ بِالَّتِي وَاتَّكَ مِنْ أُمْنِيَّةِ
وَإِذَا بَرَرْتُ بِأُمِّةٍ مَغْلُولَةٍ
أَمَوَاقِفُ الْحُلَفَاءِ مِنْ إِعْزَازِهَا
هِيَ فُرْصَةٌ سَنَحْتُ وَلَمْ يَكُنْ نَافِعًا
سَنَحْتُ وَبِالْأَيَّامِ عَنْهَا غَفْلَةً،
إِنَّ السِّيَاسَةَ وَغَرَّةً، وَمِرَاسُهَا
لَا تُؤْمِنُ الزَّلَّاتُ وَالْحَكْمُ الْهَسَوَى
لَكِنْ هَدَى فِيهَا الْكِنَانَةُ نُخْبَةً
مَا الْجَبْهَةُ الزَّهْرَاءُ إِلَّا صَفْوَةٌ
مِنْ كُلِّ أَرْوَاعٍ بَاسِلٍ وَمُحَنِّكٍ
وَمُثَقَّفٍ ثَبَّتِ، وَتَدَبُّ حَوْلٍ،
وَمُسْلَحٍ بِالرَّأْيِ لَيْسَ يَفْوُتُهُ

ذَمَّ الْعُلَى مُسْتَمْسِكِ بِحِبَالِهَا
أَلَا يُبَالِيهَا عَلَى أَهْوَالِهَا
بِهِمْ فَكَانُوا صَائِبَاتِ نَبَالِهَا
لَغْدَا عُدُولُ الْخَلْقِ مِنْ عَذَالِهَا
حَمَلَتْ بِوَادِرِهَا ضَمَانَ مَالِهَا
لِلْمَجْدِ مَا يَرْجُوهُ يَوْمَ صِيَالِهَا
وَالْخَالِدَاتِ الْإِثْرُ مِنْ أَفْعَالِهَا
فَاطْنُ بَطِيْبِ الْبَثِّ يَوْمَ وَصَالِهَا
فِي زِينَةِ خَلَابَةٍ بِجَمَالِهَا
مَا كُنَّاتِ الْأَعْيَادُ مِنْ أَمْثَالِهَا
عَنْ رَأْيِهَا، وَهَمَّا لِسَانَا حَالِهَا
حَقًّا عَلَيْهَا بَعْدَ حَلِّ عِفَالِهَا
وَتُخَالِفُ الْأَيَّامُ فِي إِقْبَالِهَا؟

☆☆☆

عَنْ أَبْلَغِ الْإِطْرَاءِ فِي أَقْوَالِهَا
فَخُذِ الثَّنَاءَ الْيَوْمَ مِنْ أَعْمَالِهَا
مِنْ حَيْثُ تَبْدُو الزُّهْرُ فِي إِطْلَالِهَا
وَحِيَالِكَ الشُّهْدَاءُ مِنْ أَشْبَالِهَا
مِنْ أَجْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي آجَالِهَا
عَمَّا تَرَاهُ مِنْ جَدِيدِ خِلَالِهَا
عُنْوَانِ عِزَّتِهَا وَرَمَزِ جَلَالِهَا
فَمِثَالِكَ الْمَشْهُودُ عَيْنُ مِثَالِهَا

وَمُسْرَاقِ فِي نَفْسِهِ وَيَلَادِهِ
وَمُعَوَّدِ فِي خَوْضِ كُلِّ كَرِيهَةٍ
رَمَتْ الْكِنَانَةَ إِذْ رَمَتْ أَهْدَافَهَا
وَلَوْ أَنَّهَا جَنَحَتْ إِلَى خِذْلَانِهِمْ
فَتَحَّ سَتَتَلُوهُ الْفُتُوحُ، وَهَمَّةٌ
وَلَجَّتْ بِهِ بَابَ الْحَيَاةِ وَهَيَّاتُ
بِالْخَالِدَاتِ الذِّكْرُ مِنْ أَسْمَائِهَا
هِيَ أُمَّةٌ شَغِفَتْ بِحُرِّيَّاتِهَا
بِالْأَمْسِ أَبَدَتْ لِلزَّعِيمِ شُعُورَهَا
لَوْ شَبَّهْتِ أَعْيَادَهَا الْأُخْرَى بِهَا
وَالْيَوْمَ أَفْصَحَ مَجْلِسًا نُوبِهَا
فَبَدَتْ مَشِيئَتُهَا وَحَصَّحَصَ مَا تَرَى
أَتَوَافَقُ الْأَيَّامُ فِي إِدْبَارِهَا

يَا «سَعْدُ» جَلَّتْ مَا تُرَاتِكَ عِنْدَهَا
بِالْأَمْسِ تَعَهَّدَهَا وَذَلِكَ جُهْدُهَا
أُطْلِلْ عَلَيْهَا بِاسِمًا مُتَأَلِّقًا
وَحِيَالِكَ الشُّهْدَاءُ مِنْ آسَادِهَا
نُحْبُ مِنَ النُّحْبِ الْأَعِزَّةِ عُوْجِلَتْ
وَأَنْظُرْ إِلَى «مِصْرَ» الْوَفِيَّةِ رَاضِيًا
أَيَقْظَتُهَا وَظَلَلَتْ بَعْدَ نُهْوضِهَا
فَإِذَا هِيَ اسْتَبَقَتْكَ بَيْنَ عُيُونِهَا

فَذَخِيرَةٌ تُهْدَى إِلَى أَجْيَالِهَا
عِنْدَ الْخُلُودِ السَّرْفِيِّ إِشْعَالِهَا
تَفْنَى، وَمَا يَفْنَى خَفِيَ ذُبَالِهَا
يَا «سَعْدَهَا» إِلَّا مُصَدِّقُ فَاَلِهَا
شَهِدَتْ مَوَاقِفُهُ خَطَرَتْ بِبَالِهَا
وَأَسْتَنْجِزَ الْأَيَّامَ بَعْدَ مِطَالِهَا
وَمُسِيرَاهَا فِي سَبِيلِ كَمَالِهَا؟
قَدَرَتْ، وَلَمْ تُحْطِ، أَجَلَ خِصَالِهَا

وَإِذَا بَنَتْ لَكَ مَضْجَعًا فِي صَدْرِهَا
إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةٍ
مِنْ نَفْسِهَا وَبِنَفْسِهَا تَذْكُو فَمَا
هِيَ هَاتِ أَنْ تَنْسَاكَ «مِصْرُ» وَلَمْ تَكُنْ
خَلْفَتْ فِيهَا «مُصْطَفَاكَ» فَكُلَّمَا
أَدَّى الْأَمَانَةَ فِي تَقَاضِي حَقِّهَا
هَلْ أَنْتَمَا إِلَّا زَعِيمَا شَعْبِهَا؟
عَلَمَانِ إِنْ قَدَرْتَ خِصَالَكُمَا فَقَدْ

☆☆☆

وَأَدَى الْكِنَانَةَ وَارْفَاتِ ظِلَالِهَا
بِأَقْلٍ مَا حُمِلَتْ مِنْ أَحْمَالِهَا
أَتُطِيقُ مَا تَبْلُوهُ فِي أَشْغَالِهَا؟
بِالْحَادِثَاتِ خَفَافِهَا وَثِقَالِهَا
فِي ضَمِيمٍ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَنِكَالِهَا
إِنْجَاحِ مَا بَسَطَتْهُ مِنْ آمَالِهَا
وَالْحَالِ حَالِ الْفَصْلِ فِي اسْتِقْبَالِهَا
وَلِيَغْمُرَ الْآفَاقُ ظِلُّ هِلَالِهَا

يَا ذَا الرِّيَاسَاتِ الَّتِي أَضْفَتْ عَلَى
عَافَاكَ رَبُّكَ كَيْفَ تَضْطَلِعُ الْقُوَى
قَلْبُ الْفَتَى يُوْهِبُهُ شُغْلٌ وَاحِدٌ،
لَكِنَّ نَفْسًا فِي جِهَادِكَ رُضَّتْهَا
مَحْصَنَتَهَا تَمَحِيصَ أَغْلَى جَوْهَرٍ
وَبِذَلِكَ أَشْهَدَتْ الْبِلَادَ مَدَاكَ فِي
الْيَوْمِ بَيْنَ يَدَيْكَ أَجْمَعُ أَمْرَهَا
فَلْتَشْهَدْ الْأَيَّامُ بَعَثَةَ شَمْسِهَا



الشاب المحتضر

عاد الشاعر شاباً عزيزاً محتضراً وبجانبه أمه . فلما
انصرف من هذه الزيارة يائساً نظم هذه الأبيات

أُريه وَجْهَهُ مُبْتَسِمٌ	وَأُخْفِي فِي الْحَشَى ضَرْمِي
وَبِي أَضْعَافُ مَا يَشْكُو	مِنَ الْبُرْحَاءِ وَالسَّقَمِ
إِذَا حَـوَلْتُ عَنْهُ نَوَا	ظِرِّي رُدَّتْ إِلَى الظُّلَمِ
وَحُيِّلَتْ الْحَقَائِقُ لِي	كَأَشْبَاحِ بَعَيْنِ عَمِي
يَهَادِنُهُ الضَّنَى فَيَنَا	مُ أَحْيَانًا وَلَمْ أَنَمِ
أَقُولُ لِأُمِّهِ فِي الْيَأْسِ	سِ: إِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ نَاسِمٌ	تُعَدُّ عَلَيْهِ فِي النَّسَمِ



تولى جلالة الملك فاروق

سلطاته الدستورية

صَوَّغُ النَّدَى وَالْحَزْمُ وَالْإِقْدَامُ
فَالْبَسَهُ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ لِدَوَامِ
دَاعَى الْحَقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ بِكُهُامِ
وَقَرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِسَلَامِ
عَنَتِ الرِّقَابُ وَدَانَ كُلُّ حُسَامِ
مَنْصُورَةٍ مَرْفُوعَةٍ الْأَعْلَامِ
مِنْ بَعْدِ أَنْ نَصَلَ الْخِضَابُ الدَّامِي
وَالرَّأْيُ قَدْ يُغْنِي عَنِ الصُّمُصَامِ

التَّاجُ تَبَاجُ أُمِّ مَلِكِينَ عِظَامِ
أَوْ تَبِجُهُ خَلْفِيهِ الْأَسْبِلَافِ مَضْرُومِ
وَتَقْلِيدِ السَّيْفِ الَّذِي إِنْ يَدْعُهُ
سَتَنْزَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِكَرْهَةِ
لِحُسَامِ جَنْدِكَ حِينَ أُسِّسَ مُلْكُهُ
فَتَحَ الْفُتُوحَ بِهِ وَبَثَّ جُيُوشَهُ
وَالْيَوْمَ تُلْفِيهِ نَدَى لُتْمَاسِكَا
أَبْقَى لِرَأْيِكَ أَنْ تُصَرِّفَ أَمْرَهُ

☆☆☆

بُوِّتَ عَنْ إِرْثٍ أَعَزَّ سَنَامِ؟
وَمَعَ الْأَصَالَةِ فِيكَ نَفْسُ عِصَامِ
حَتَّى انْقَضَتْ مِئَةٌ مِنَ الْأَعْوَامِ
وَلَهُ مِنَ الشُّورَى أَشَدُّ دِعَامِ
أَلَا يَسُوقُ الشَّعْبَ سَوَقَ سَوَامِ
جَمَعَ الْقُلُوبَ الْعَدْلُ فِي الْأَحْكَامِ
فَلَمِثْلُهَا التَّوَكُّيدُ بِالْأَقْسَامِ
عَجَبٌ تَمَامُكَ قَبْلَ أَنْ تَمَامِ

هَلْ فِي الْعُلَى مُتَبَوِّأُ لَكَ بَعْدَ أَنْ
هَبَّابُ تَجْزِيءِ تَالِدٍ عَنْ طَارِفِ
عَقْرِي أَقْبَمَ فَلَمْ يَتِمَّ بِنَاؤُهُ
وَلَيْسَتْ فِي مَبْدِئِ اسْتِقْلَالِهِ
مَا أَكْرَمَ الشُّورَى عَلَى مَلِكٍ يَرَى
جَمَعَتْ حَوَالِيكَ الْقُلُوبَ، وَخَيْرُ مَا
إِمَّا حَلَفْتَ لَهَا وَوَعْدُكَ صَادِقُ
يَا بَدْرَ «مِصْرَ» وَمَا بَرِحْتَ هَلَاكُهَا

تَوْتِي الْمُلُوكَ الْحَزْمَ بَعْدُ تَجَارِبِ
تِلْكَ الْبَوَاكِيرُ الَّتِي أَبْدَيْتَهَا
فَلَقَدْ شَهِدْنَا مِنْكَ كُلَّ فَضِيلَةٍ
أَدَبُ تَشْرِيبِهِ النَّفُوسُ فَتَنْتَشِي
مَلَأَتْ مَحَاسِنُهُ الْعُيُونُ وَتَوَرَّتْ
جُودٌ يَصِيحُ الْوَصْفُ فِي تَشْبِيهِهِ
شَمِلَ النَّوَاحِي فَهِيَ رَاوِيَةٌ بِمَا
حَلَمَ - وَمَا شَرَحَ الشَّبَابَ مَحَلَّهُ -
رَأَى الصُّدُوعَ الْمُوهِيَاتِ بِوَصْلِهِ
إِنْ كَانَ عَفْوُ الطَّبَعِ أَوْ عَنْ حِكْمَةٍ
دِينٌ بِهِ زِنَتْ الْحَيَاةُ وَصُنَّتْهَا
كَمْ فِيهِ مِنْ بُشْرَى تَوَسَّمُهَا الْمَنَى
عِلْمٌ وَرَدَّتْ الْعَذَابُ مِنْ يَنْبُوعِهِ
شَمِلَ الثَّقَافَاتِ الرَّفِيعَةَ، وَأَنْتَحَى
حَسًّا وَمَعْنَى لَمْ تَدْعُ مَا تَقْتَضِي
الْمَرْجِعُ الْأَسْمَى بِحُكْمَتِهِ لِمَا
تَنْجَسُمُ الْأَعْمَالُ مَهْمَا تَخْتَلَفُ
وَتُمَارِسُ الْأَفَاتِ لَا سَتَبْطَأَنَّهَا
تَقْدِي الْفِرَاسَةَ فِي الْغَرَائِقِ الْعُلَى
وَمُرُوضًا خَيْلَ الْبُخَارِ يَحُثُّهَا
إِنْ يَخْتَدِمُ فَلَهُ الْفَخَارُ وَكُلُّ ذِي
أَوْ يَرْكَبِ الْأَخْطَارَ فَهُوَ كَمِثِّهَا،

☆☆☆

لِيَكُونَ أَرْشَدَ عَاهِلٍ وَإِمَامٍ
بَيْنَ الْمَمَالِكِ فِي أَجَلٍ مَقَامٍ
حَسُنْتَ وَرَاءَ مَطَامِحِ الْأَوْهَامِ
لِلَّهِ حِكْمَةٌ ذَلِكَ الْإِلْمَامِ

☆☆☆

مَا سَوْفَ تَبْلُوهُ مِنَ الضَّرْعَامِ
بِأَعَزِّ مَا ادْخَرُوا مِنَ الْإِكْرَامِ
أَشْوَاكُهَا لِتَحْيَا وَسَلَامِ
فَوْقَ الطُّرُوسِ أَسِنَّةُ الْأَقْلَامِ
كَفُّ الصَّنَاعِ وَفِطْنَةُ الرَّسَامِ
حُسْنٌ، وَتَحْتَ مَوَاطِيئِ الْأَقْدَامِ
فِي فِكْرِ مُسْتَمِعٍ وَلَا مُسْتَمَامِ
فِي كُنْهِ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ مَرَامِ
صُورٌ بَدَتْ لِلنَّيْلِ وَالْأَهْرَامِ
يَلْهُونَ مِنْ أَمْرِ بَعِيدٍ مَرَامِ
عَنْ كُلِّ مَوْقِفٍ سُوقَةٍ وَطَعَامِ
عَنْ حَادِثٍ مِنْ دُخْرِهَا وَقْدَامِ
نَفْسَتْ فَلَيْسَتْ تُشْتَرَى بِسَوَامِ
عَنْ مَبْعَثِ الْإِثْرَاءِ لِلْأَقْوَامِ
فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ وَكُلِّ مُقَامِ
إِلَّا حِجَى دَرْبٍ وَقَلْبُ هُمَامِ

☆☆☆

تِلْكَ الْفَضَائِلُ هِيَ أَتُهُ يَافِعَا
وَيُقِرُّ مَمْلَكَةً إِلَيْهِ أَمْرَهَا
هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى فَوَاتِحُهُ الَّتِي
وَبَدَتْ لِأَهْلِ الْغَرْبِ فِي الْإِلْمَامِ،

زَارَ الْفَرْنَجَةَ شِبْلُ «مِصْرَ» فَأُبْصَرَتْ
فَمَلُوكُهَا وَشُعُوبُهَا يَلْقَوْنَهُ
قَطَفَتْ بَوَاكِيِرَ الْوُرُودِ وَقَلَمَتْ
وَجَرَتْ بِأَشْفَى مِنْ رَبِيعِي النَّدَى
نَاهِيكَ بِالزَّيْنَاتِ مِمَّا أَبْدَعَتْ
عَجَبَانِ: فَوْقَ مَوَاقِعِ الْأَبْصَارِ مِنْ
كَانَتْ مَشَاهِدَ لَمْ تَرِدْ أَشْبَاهُهَا
قَدْ سَرَّتِ الضَّيْفَ الْعَظِيمَ، وَدُونَهَا
صُورٌ بِعَيْنَيْهِ بَدَتْ وَوَرَاءَهَا
مَاذَا يَرُومُ وَلَا يَزَالُ لِدَاتُهُ
تَنْهَى الْجَلَالََةَ رَبُّهَا وَرَبِّبَهَا
فَانْظُرْ إِلَيْهِ فِي الْمَتَاحِفِ سَائِلًا
أَوْ فِي الْمَتَاجِرِ وَهُوَ طَالِبُ حَاجَةٍ
أَوْ فِي الْمَصَانِعِ وَالْمَزَارِعِ بَاحِثًا
هَمْ يُسَاوِرُهُ لِنَهْضَةِ شَعْبِهِ
لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ عَلَى أَعْبَائِهِ

إِلَّا مَكَانَ تَرْوُحٍ وَجَمَامِ
لِنَجَاحِ آمَالِ هُنَاكَ جِسَامِ
مِنْ وَجَّهَتْ دَوْلٌ مِنَ الْأَعْلَامِ
وَتَسَاجَلَتْ فِيهَا قُوى الْأَفْهَامِ
عَنْ «مِصْرَ» نَصْرًا فَوْقَ كُلِّ كَلَامِ
وَعَلَى التَّقَادُمِ لَمْ تَكُنْ بِرِمَامِ
مِنْ حَوْزَةِ الْأَسَادِ فِي الْأَجَامِ

ذَاكَ الطَّوْافُ «بِمُنْتَرَايَ» وَلَمْ تَكُنْ
مَهْدَ السَّبِيلِ فَكَانَ أَيْمَنَ طَالِعِ
أَعْلَامُ «مِصْرَ» لَقُوا بِهَا فِي حَلْبَةٍ
فَتَكَشَّفَتْ فِيهَا خَفِيَّاتُ الْمُنَى
وَأَتَاكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ تَكَلَّمُوا
فَكُؤُوا قُيُودًا أُبْرِمَتْ أَسْبَابُهَا
وَنَجُوا بِعِزَّتِهَا وَبِاسْتِقْلَالِهَا

☆☆☆

لَمْ تَتَّسِقْ لِمَوْفُقٍ فِي عَامِ
يَقْطَأْتُهَا خُلُسٌ مِنَ الْأَحْلَامِ
تَقَعُ اللَّحَاطُ بِهَا عَلَى إِظْلَامِ
فَكَأَنَّهِنَّ عَرَائِسُ الْأَيَّامِ
وَأَحَقُّ بِالْإِكْبَارِ وَالْإِفْخَامِ
تَتَلَوُ الْقَرِيدَةَ فِي بَدِيعِ نِظَامِ
مَا أَضْمَرْتَهُ بِأَبْلَغِ الْإِعْلَامِ
ظَمًا لَطَلْعَةٍ وَجْهَكَ الْبَسَامِ
جَذَلَى بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ السَّامِ
حَوْلَ الرُّكَائِبِ فِي أَشَدِّ زَحَامِ
تَفْدِيهِ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ
مَاذَا تَكُونُ نَهَايَةُ الْإِعْظَامِ؟
بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ كُلِّ زَمَامِ
بَلْ أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةً بِذِمَامِ

تَمَّتْ قُتُوحُ مَذْ وَلَيْتَ عَزِيزَةً
فَتَتَابَعَتْ أَعْيَادُهَا وَكَأَنَّهَا
غَمَرَتْ صَبَاحَتُهَا لِيَالِيَهَا فَلَمْ
وَتَنَافَسَتْ بِحُلِيِّهَا أَيَّامُهَا
أَمَّا جُلُوسُكَ فَهَوَ أَوْفَى بِهَجَّةِ
وَأَفَى وَعِيدُ التَّاجِ شِبْهُ فَرِيدَةٍ
عِيدَانِ أَعْلَنْتِ السَّرَائِرُ فِيهِمَا
يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالْبِلَادُ يَشْفُهَا
حَمَلَتْ إِلَيْكَ عُيُونُهَا، وَقُلُوبُهَا
مُلْتَفَّةٌ بِشُيُوخِهَا وَشَبَابِهَا
تُهْدِي تَحِيَّتَهَا إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي
إِنْ كَانَ إِعْظَامٌ وَهَذَا بَدْوُهُ
تِلْكَ الْجُمُوعُ وَأَنْتَ مِنْهَا مَالِكُ
مَا أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةً بِزِمَامِهَا

لَوْ تَسْتَجِيزُ وَأَنْتَ أَطْهَرُ شَيْمَةً
 إِنْ سَرَّهَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فَقَدْ سَعَتْ
 وَالْآنَ بَعْدَ جِهَادِهَا وَكِفَاحِهَا
 يَتَكَفَّلُ الْجَيْشُ الْمَهِيْبُ بِأَمْنِهَا
 جَيْشٌ، وَأَنْتَ الْقَائِدُ الْأَعْلَى لَهُ،
 فُرْسَانُهُ، وَمُشَاتُهُ، وَصُقُورُهُ
 وَوَرَاءَهُ مِنْ كُلِّ مُقْتَبِلِ الصَّبِيِّ
 لَمْ شَيْتَ يَا مَوْلَايَ فَوْقَ الْهَامِ
 دَهْرًا إِلَيْهِ حَلِيفَةً الْأَلَامِ
 بَلَغْتَ عَتِيدَ نَجَاحِهَا بِسَلَامِ
 مِنْ صَوْلَةِ الْعَادِينَ وَالظُّلَامِ
 هُوَ لِلْحِمَى وَبَيْنِهِ نِعَمَ الْحَامِي
 أَقْصَى الْعَتَادِ لِحَوْمَةٍ وَصَدَامِ
 فَرَقَ تُعَبًّا لِلْغَدِ الْمُسْتَامِ

☆☆☆

مَوْلَايَ تَهْنِئُكَ الرُّعَايَاتُ الَّتِي
 فَلْيُكْمِلِ الْمَوْلَى «لِمِصْرَ» بِكَ الْمُنَى
 جَازَتْ حَقَائِقُهَا مَدَى الْأَوْهَامِ
 وَلْيُتَّبِعِ الْإِنْعَامَ بِالْإِنْعَامِ



تحية

مصطفى النحاس باشا وأصحابه

بعد عقد المعاهدة مع إنجلترا

أنشدت في الحفلة التي أقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم

يَا عَائِدُونَ مِنَ الْجِهَادِ سَلَامٌ
بِالْأَمْسِ آلامُ جَرَعْتُمْ ضَابَهَا
مَاذَا تَحَمَلْتُمْ وَلَمْ تَتَزَعَّزِعُوا
حَقَّقْتُمْ الْأُمْنِيَّةَ الْكُبْرَى وَلَمْ
يَخْدَوْكُمْ الْإِيمَانُ، وَالْإِيمَانُ إِنْ
حَقَّ الْبِلَادَ طَلَبْتُمُوهُ كَامِلًا
وَاللَّهُ وَفَّقَكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةٌ

عَادَ الصَّفَاءُ وَطَابَتِ الْأَيَّامُ
وَالْيَوْمَ أَجَنْتَ شَهْدَهَا الْآلَامُ
دُونَ الَّذِي تَبْغُونَ وَهُوَ جُسَامُ؟
تَزَجَّ الْجِيُوشُ وَلَمْ يُسَلِّ حُسَامُ
يَكُ صَادِقًا فَلَزِيْمُهُ الْإِقْدَامُ
لَا خَوْفَ يَنْقُصُهُ وَلَا اسْتِسْلَامُ
شَهِدَتْ لَكُمْ بِجِلَالِهَا الْأَقْوَامُ

☆☆☆

يَا «مُصْطَفَى» مِصْرَ الرِّفِيعِ مَقَامُهُ
أَيَقُنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتَهُ،
نَاضَلْتُ حَتَّى لَمْ تَدَعْ فِي جَعْبَةٍ
وَعَصَبْتُ إِعْجَابَ الْأُولَى فَأَوْضَنْتُهُمْ،
لَا بَدْعَ أَنْ تَلْقَى بِمِصْرَ حَفَاوَةٍ
فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الْبَرِّ زِينَاتٍ إِلَى
وَالْجَوُّ تَطْوِيهِ الصُّقُورُ وَتَحْتَهَا
زُمُرٌ بِلَا عَدَدٍ يَرُوعُ هُجُومُهَا

هِيَ هَاتِ يَعْدِلُ مَا بَلَغَتْ مِقَامُ
فِي الذُّودِ عَنْهَا، أَنْكَ الضَّرْعَامُ
سَهْمًا وَمِنْ حُجَجِ الْمَحِقِّ سِهَامُ
فَالْيَوْمَ تَكْرِيمٌ وَأَمْسٍ خِصَامُ
كَلَّتْ عَنِ اسْتِيفَائِهَا الْأَقْلَامُ
أَقْصَى مَدَى وَتَأَلَّبُ وَزِحَامُ
فِي كُلِّ جَوٍّ تَخْفُقُ الْأَعْلَامُ
حَفَّتْ بِرُكْبِكَ، وَالْوَلَاءُ نِظَامُ

فَتَحْ عَظِيمٌ لِلْبِلَادِ فَتَحْتَهُ اكْفَاؤُهُ الْإِكْبَارُ وَالْإِعْظَامُ

☆☆☆

بِثَقَاتِكَ الْغُرِّ الْمَيَّامِينَ الْأُولَى صَحْبُوكَ لَمْ يَعَزْزُ عَلَيْكَ مَرَامُ
حَمَلُوا الْأَمَانَةَ، وَهِيَ عِبَاءٌ مُرْهَقٌ لَا تَسْتَقِيلُ بِهِ الْجِبَالُ، وَقَامُوا
بِثَبَابِهِمْ، وَبِحِلْمِهِمْ، وَبِعِلْمِهِمْ فَعَلُوا فِعَالِ الْجَيْشِ وَهُوَ لَهُامُ
هَلْ يُسْعِفُ الْإِجَارُ فِي تَصْوِيرِهِمْ يَا بَعْدَ مَا يَسْمُو لَهُ الرَّسَامُ؟

أحمد ماهر

مَنْ لِلْإِقَالَةِ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَاهَرٍ» بِالْحِلْمِ إِذْ تَتَعَثَّرُ الْأَحْلَامُ؟
سَمَحٌ بِفِطْرَتِهِ، أَبِيٌّ، عَادِلٌ مَا ضَامَ إِنْسَانًا وَلَيْسَ يُضَامُ
يُهْدِي كَنَجْمِ الْقُطْبِ فِي غَسَقِ الدُّجَى وَمَكَانُهُ فِي الْفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ

مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَمَ» فِي تَفُوقِهِ إِذَا رَجَحَ الْكَلَامَ لَدَى الْعُقُولِ كَلَامُ؟
مَا السَّيْلُ أَسْرَعُ مِنْ خَوَاطِرِهِ سَوَى أَنَّ الْهَدِيرَ وَقَدْ جَرَتْ أَنْغَامُ
مُتَوَقِّدٌ، فِطْنًا، سَبُوقِ هِمَّةٍ، مُتَبَصِّرٌ، مُتَهَوِّرٌ، مِقْدَامُ

واصف غالى

مَنْ مِثْلُ «وَأَصِفَ» وَالْبَيَانُ بَيَانُهُ إِنَّ لَوْحِظَ الْإِبْدَاعِ وَالْإِحْكَامُ؟
تَكْسُو مَبَانِيهِ الْمَعَانِي زِينَةً لَا الضَّبْطُ يُخْطِئُهَا وَلَا الْهِنْدَامُ
هُوَ مِنْ دَعَامِ الصَّرْحِ فِي تَشْيِيدِهِ وَالصَّرْحُ أَرْكَانُ رَسْتٍ وَدِعَامُ

على الشمسى

و«عَلَى» مَنْ «كَعَلَى» فِي الْجَلَى إِذَا
مُتَثَبَتْ فِيمَا انْتَوَاهُ مُصَمَّمٌ
صَافِي الطَّوِيَّةِ، لَيْسَ فِي إِعْلَانِهِ
مَا تُودِي الْمُتَحَفُّزُ الْعَزَامُ؟
وَلَهُ عَلَى النُّقْلِ الْكِثَارَتَمَامُ
صَلَفٌ وَلَا فِي سِرِّهِ إِبْهَامُ

عبد الحميد بدوي

مَا الْقَوْلُ فِي «عَبْدِ الْحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا
الرَّأْيُ فِي كُبْرَى الْمُعَاضِلِ رَأْيُهُ
يَجْلُو الْحَقَائِقَ ذَهْنُهُ وَضَاحَةٌ
يَصِفُونَ ذَاكَ الْجَهْبُذَ الْعَلَامُ؟
وَالنَّقْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْإِبْرَامُ
مَنْشُورَةٌ مِنْ حَوْلِهَا الْأَوْهَامُ

☆☆☆

نَقَرُ أَعَاطِمَ كَانَ مِنْ أَعْوَانِهِمْ
فِي مُلْتَقَى الدُّوَلِ الْعَظِيمَةِ كَمْ جَنَى
إِكْرَامُهُمْ حَقٌّ وَلَيْسَ كِفَاءً مَا
وَمُؤَازِرِيهِمْ نَابَهُونَ عِظَامُ
فَخْرًا «لِمِصْرَ» أُولَئِكَ الْأَعْلَامُ؟
صَنَعُوهُ مَهْمَا يَبْلُغُ الْإِكْرَامُ

☆☆☆

يَا سَادَتِي مَا أَجْمَلَ الْحَفْلَ الَّذِي
يَرْتَوِي إِلَى هَذِي السَّفِينَةِ مِنْ عَلٍ
وَيُقْلِلُهَا النِّيلُ الْخَفِيُّ بِرُكْبِهَا
فِيهِ يُرَحَّبُ بِالْكَرَامِ كِرَامُ
«سَعْدُ» السُّعُودِ وَتَغْرُهُ بَسَامُ
وَتَحُوطُهَا بِظِلَالِهَا الْأَهْرَامُ

☆☆☆

«لِنِقَابَةِ الزَّرَاعِ» فَخْرٌ أَنَّهَا
وَتَفِي مَا افْتَرَضَتْ لَهُمُ الْأَوْهَمُ،
فَإِذَا احْتَفَتْ بِمُحَرَّرِي أَوْطَانِهِمْ
شُكْرًا لَكُمْ عَنْهَا وَشُكْرًا عَنْهُمْ
عِشُّوا، وَدَامَ لَنَا الْمَلِكُ الْمُفْتَدَى
تَرَعَى مَصَالِحَهُمْ وَذَاكَ ذِمَامُ
أَمَّا هُمْ لِثِرَاءِ «مِصْرَ» قِوَامُ؟
وَحُمَاتِهِمْ فَلَقَدْ عَدَاها الذَّمَامُ
وَكَفَى جَمِيلًا مِنْكُمْ الْإِلَامُ
وَلْتَزْدَهْرِ فِي عَهْدِهِ الْأَحْكَامُ

رسالة الشباب في نهضة القرى

تَطَوَّعُوا، وَالْأَسْبَقُ الْأَكْرَمُ
لِنَهْضَةِ تَرْقُبُهَا مِنْكُمْ
مَنْ شُغِلَهُ حَيْثُ لَهُ مَعْنَمُ
عَابِسَةٍ، بَارِقَةٌ تَبْسُمُ
وَلَيْمُضُ عَهْدٍ ظَالِمٌ مُظْلِمُ
وَفِي السَّوَادِ الْجَهْلُ مُسْتَحْكِمُ؟
وَلَمْ يُدَانَ الْقِلَّةُ الْمُعْظَمُ؟
مِنْهُمْ رَقِيقُ الْحَالِ وَالْمُعْدِمُ
أَحْلَى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلِقَ
وَأَرْدَأُ الْأُلْوَانِ مَا يَطْعَمُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَلَا يَفْهَمُ
مِنْ مُغْرِبَاتِ السَّوْءِ لَا يَسْلَمُ
مُتَّهَمٌ يُوْتَقُ أَوْ مُجْرِمُ
أَجْدَرُ خَلَقِ اللَّهِ أَنْ يُرْحَمُوا
مَا نَشْتُمُوا يَوْمًا وَمَا حَلُمُوا
فَعَلَّمُوهُمْ، عَلَّمُوا، عَلَّمُوا

«مَصْرُ» تُنَادِيكُمْ، فَمَنْ يُحْجِمُ؟
إِنَّ الْقُرَى مِنْ هَمِّهَا فَاعْمَلُوا
بِالْأَمْسِ لَمْ يُعْنِ بِإِصْلَاحِهَا
وَالْيَوْمَ تَبْدُو، مِنْ دِيَاجِ بِهَا
قَلِيَّاتُ عَهْدٍ عَادِلٌ نَيِّرُ
مَا عِزَّةُ الْأُمَّةِ إِنْ كَاثَرَتْ
مَا جَاهُهَا إِنْ رَقِيتْ قَلَّةُ
طُفٍّ بِالْقُرَى تَلْقَى أُلُوفًا بِهَا
وَشَظْفُ الْعَيْشِ الَّذِي وَرَدَهُ
وَأَخْشَنُ الْأَتُوبِ مَا يَكْتَسِي
وَأَحْبَبُ الْأَمْرَاضِ تَنْتَابُهُ
وَمِنْهُمْ السَّيِّئُ لَكِنَّهُ
يُبِيدُ مِنْ أَحْقَاقِهِ أَنَّهُ
أَوْلَعُكَ الْأَتْعَاسُ لَوْ أَنْصِفُوا
وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَى أَنَّهُمْ
هُمْ ثَرَوَةٌ مَفْقُودَةٌ لِلْحِمَى

☆☆☆

رُدُّوا عَنِ الْغَىِّ وَلَوْ أُحْكِمُوا
تَهْدِيبَ رَفِيقٍ، وَإِذَا قُومُوا
تَدْرِيبَ صِدْقٍ، وَإِذَا نُظِّمُوا
وَكُلُّهُمْ لَوْ نُفِيتْ ضَيْغَمٌ
وَعُطِّلَ الْإِيهَامُ وَالْمَوْهَمُ
يَحِلُّ مِنْ أَمْرِ وَمَا يَحْرُمُ
غَلَابَةٌ إِنْ خُدِمَتْ تَخْدُمُ
أَصْدَاءَهُ لَمْ يَحْكِهِ مَخْدُمُ
مَوَائِلِ الْآثَارِ وَالْجُسُثُمُ
قَدْ يَهْرُمُ الدَّهْرُ وَلَا تَهْرُمُ
فَعَلِّمُوهُمْ، عَلِّمُوا! عَلِّمُوا!

تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ لَوْ
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا هُذِّبُوا
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا دُرِّبُوا
وَنُفِيتْ أَسْبَابُ أَدْوَانِهِمْ
وَأُبْطِلَ السَّحَرُ وَتَضَلَّيْلُهُ
وَوُضِّحَ الْفَرْقُ لَهُمْ بَيْنَ مَا
خَلَقَ ضِعَافٌ وَبِهِمْ قُوَّةٌ
بِهِمْ ذِكَاءٌ لَوْ جَلَا صَيْقَلُ
بِهِمْ أَنَاةٌ مِنْ أَعَاجِيبِهَا
بَنَوْا بِهَا أَهْرَامَ مِصْرَ الَّتِي
أَوْلَيْكُمْ دُخْرَ لَأَوْطَانِكُمْ

☆☆☆

هُمْ فِي مَجَالَاتِ الْفِدَى مَا هُمْ
مِنْ مَصْدَرِ الْحِكْمَةِ مُسْتَلْهِمُ
لَكُمْ هُوَ الْمَجْتَمَعُ الْمُحْكَمُ
مَا يَبْعَثُ الْعَزَمَ وَمَا يُضْرِمُ
تُؤَثِّرُ فِي تَارِيخِهَا عَنْكُمْ
بِقُوَّةِ الرُّكْنِ الَّذِي يُدْعَمُ
لَهَا، وَذَلِكَ الشَّرَفُ الْأَعْظَمُ
غَيْرُ عَزِيزٍ إِنْ يُرَاقَ الدَّمُ؟
فَعَلِّمُوهُمْ، عَلِّمُوا! عَلِّمُوا!

فَتَيَّانَ «مِصْرَ» الْأَوْفِيَاءِ الْأُولَى
قَوْلُ «عَلِيٍّ» قَبَسَ لِلْهُدَى
وَرَأَى «إِسْمَاعِيلَ» فِيَمَا جَلَا
وَفِي إِهَابَاتِ «نُصَيْرٍ» بِكُمْ
هُبُوا لِإِصْلَاحِ الْقُرَى هِبَةً
تَزِيدُ أَرْكَانَ الْحِمَى قُوَّةً
«مِصْرَ» بِحَقِّ نَدَبَتْ نَشْئَهَا
مَا الْجُهْدُ إِنْ يُبْذَلُ وَفِي حُبِّهَا
أَهْلُ الْقُرَى أَبْنَاؤُهَا مِثْلَكُمْ



رثاء

الدكتور إسماعيل أدهم

كان من أنبغ وأبلغ أدباء جيله. نشر في المقتطف دراسة لشخصيتي ولشعري لم يكتب مثلها في العربية قبله. ثم جمعت هذه الفصول في كتاب فخم، وهذا قبل أن أعرفه وألتقي به. وقد حظيت بأن رأيته مرة في الإسكندرية فرأيت مصداقاً لما كنت قد سمعته عن سجاياه القوية الأبية العجيبة. وبعد أشهر قليلة من تعارفنا نعي إليّ، وقيل إنه عجل القضاء لهذه في متاعب حياة لم تطقها نفسه. رحمه الله.

تَدَانِي فَحَيِّي عَابِراً وَتَنَاءِي
بِرَّغَمِ أُولَى الْأَلْبَابِ عَجَلُ بَيْنَهُ
أَتَا حَ زَمَانِي مَرَّةً أَنْ رَأَيْتُهُ
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا فَتًى فِي إِهَابِهِ
أُطِيلَتْ بَعْثُنُونِ أَسْأَلُهُ وَجْهَهُ
تَضَاءَلُ مَرْمَى ظِلُّهُ مِنْ نَحْوِهِ
وَفِي صَدْرِهِ بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ يَضُقْ
يَحْدُثُ فِي رَفْقٍ وَلَيْسَتْ أَنَا تُهْ
عَكُوفٌ عَلَى التَّحْصِيلِ مِنْ كُلِّ مَطْلَبِ
جَنَى الرُّوضِ مَا تَجَرَّى يَرَاعَتُهُ بِهِ
وَمَا ثَقَّفَ الْأَلْبَابِ مِثْلُ بَيَانِهِ
يَغُوصُ عَلَى الدَّرِّ الْبَعِيدِ مَكَانَهُ
وَيَبْحَثُ عَمَّا يُفْقِدُ الْجَهْلُ أَهْلَهُ
وَيَحْرِصُ أَلَا يُغْمَطَ الْفَضْلُ حَقُّهُ
فَإِنْ يُذَكِّرِ الْفَضْلُ الَّذِي فِيهِ، يَعْتَذِرُ

شَبِيهَا بِطَيْفٍ فِي الْغَدَاةِ تَرَاءَى
وَكَانَ لَهُمْ ذُخْرًا وَكَانَ رَجَاءُ
وَلَمْ يُؤْلِنِي بَعْدَ اللَّقَاءِ لِقَاءُ
شَهِدْتُ مَعَا شَيْخُوخَةً وَفَتَاءُ
وَفِي مَحْجَرِيهِ كَوَكَبَانِ أَضَاءُ (١)
وَطَبَّقَ آفَاقًا سَنَى وَسَنَاءُ
بِهِ ذَلِكَ الصَّدْرُ الصَّغِيرُ إِنَاءُ
تَثَبَّطُ عَزْمًا أَوْ تَعُوقُ مَضَاءُ
يُلِمُّ بِهِ مَهْمًا يَسْمُهُ عَنَاءُ
فِيَحْلُو شَرَابٌ أَوْ يَطْيِبُ غَدَاءُ
وَمَا شَرَفَ الْأَدَابِ وَالْأَدْبَاءُ
فِيَجْلُوهُ لِلْمُسْتَبْصِرِينَ جَلَاءُ
فِيُهْدَى إِلَيْهِمْ زِينَةُ وَثَرَاءُ
وَيَعْدَمُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ جَزَاءُ
كَأَنَّ بِهِ مِنْ أَنْ يُذَاعَ حَيَاءُ

☆☆☆

أَنْسَى «لِسَمَاعِيلَ» مَا عِشْتُ مِنْهُ
حَبَانِي بِهَا قَبْلَ التَّعَارُفِ مُضْفِيًا
وَقَدْ عَاقَ شُكْرِي عَنْهُ فَرَطُ احْتِشَامِهِ،
وَهِيَهَاتَ أَنْ يُوفَى بِشَعْرِ جَمِيلِهِ

☆☆☆

أَلَا أَيُّهَا الْغَادِي وَلَيْسَ بِأَسْفٍ
تَرْفَعْتَ عَنْ أَنْ تَقْبَلَ الضِّيمَ صَابِرًا
وَجَنَّبَكَ الْعَيْشَ احْتِقَارًا لِسَانِهِ
مَكَانِكَ فِي الدُّنْيَا خَلَا غَيْرَ أَنَّهُ
بَيْنَكَ مُخْتَارًا صَدَمْتَ عَقِيدَةً
وَكُنْتَ عَلَى يُسْرِ الْأُمُورِ وَعُسْرِهَا
فَعَالَبَكَ الطَّبَعُ الْعَيُوفُ عَلَى الْحِجَى
أَمِنْ خَطَلٍ طَرَحَ الْإِنَاءِ وَمَا بِهِ
وَهَلْ تَرْتَضِي نَفْسُ الْعَزِيزِ إِقَامَةً
إِذَا هَانَ فِي حُبِّ الْحَيَاةِ هَوَانُهَا
قَرَارَكَ وَلْتَسِرْ الْخَلَائِقُ سَمْعَهَا
سَتَبْقَى لِنَفْعِ النَّاسِ صُحُفُ تَرْكُتْهَا
وَتَذْكُرُكَ الْأَوْطَانُ يَوْمَ فَخَارِهَا
وَإِنِّي لَمَسْحُزُونٌ عَلَيْكَ، وَجَارِعٌ
أَقُولُ: عَزَاءُ الْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْحِمَى،
فَرَابِطَةُ اسْمَيْنَا أَرَاهَا قَسْرَابَةً



مقدمة شعرية

لديوان حافظ إبراهيم
وقد تولت طبعة وزارة المعارف

لَيْسَ أَمْرُ الْمَفَارِقِينَ كَأَمْرِي
كَانَ لِي رُفْقَةٌ هُمْ الْعَيْشُ أَوْ أَطْ
صَفْوَةٌ مِنْ نَوَابِغِ الْعِلْمِ وَالْآ
نَزَحُوا وَالزَّمَانُ حَرَصًا عَلَيْهِمْ
كُلُّ يَوْمٍ نَشْرٌ لَهُمْ بَعْدَ طَيِّ
وَتُمْرُ الْأَيَّامُ بِي بَيْنَ تَجْدِيدِ
مَا بَقَائِي بَعْدَ الْأَحْبَاءِ إِلَّا
إِنْ يَسْؤُنِي حِمَامُهُمْ، فَعَزَائِي

أَنَا فِي وَخْشَةٍ بَقِيَّةَ عُمْرِي
يَبُ مَا فِيهِ مِنْ مَتَاعِ الْفِكْرِ
دَابِ عَزَّاجْتِمَاعُهَا فِي قُطْرِ
عَالِقٍ بَعْدَ كُلِّ عَيْنٍ بِإِثْرِ
كُلُّ يَوْمٍ طَيِّ لَهُمْ بَعْدَ نَشْرِ
بِدَ لِقَاءٍ وَبَيْنَ تَجْدِيدِ هَجْرِ
كَمُقَامِ الْغَرِيبِ فِي دَارِ أُسْرِ
أَنْ أَرَاهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءَ ذِكْرِ

☆☆☆

بَقِيَ الشُّعْرُ حِقْبَةً تَحْتَ لَيْلٍ
جَاءَ «سَامٍ» فِيهَا طَلِيعَةٌ خَيْرٌ
وَأَتَى «حَافِظٌ» فَكَانَ لِكُلِّ

أَعْقَبَتْهُ فِي «مِصْرَ» طَلْعَةُ فَجْرِ
وَتَلَاهُ النَّدَانِ «شَوْقِي وَصَبْرِي»
قِسْطُهُ فِي افْتِتَاحِ هَذَا الْعَصْرِ

☆☆☆

أَيُّهَا الْأَوْفِيَاءُ مِمَّنْ أَجَابُوا
شَاعِرُ النَّيْلِ شَاعِرُ الشَّرْقِ، وَالتَّخْ
إِنْ يُمَجِّدُهُ قَوْمُهُ فَلَهُمْ مَجْدٌ
بَارَكَ اللَّهُ فِي مَسَاعِيكُمْ الْحُسْنِ

دَاعَى الْبِرِّ بِابِ «مِصْرَ» الْأَبْرَ
صَبِيصُ النَّيْلِ شَامِلٌ كُلُّ نَهْرٍ
بِدِهِ جَسَازَ كُلِّ بَحْرِ وَبَرٍّ
خَى، وَفِي ذَلِكَ الشُّعُورِ الطُّهْرُ

لَيْسَ فِي أَجْرِ مَا صَنَعْتُمْ كَمَا تُو
لِيَكُمُ النَّفْسُ مِنْ كَرِيمِ الْأَجْرِ

☆☆☆

يَا وَزِيرًا أَهْدَى إِلَى الضَّادِ مَا شَأ
كُلُّ أَمْرِ الْعِرْفَانِ مَا تَتَوَلَّى
إِنْ تَكُنْ نَاصِرَ الْقَدِيمِ فَمَا كُنْ
لَيْسَ شَأْنُ الْقَدِيمِ بِالْزَّرِ فِي الْفُصْدِ
بَيْنَ قَرْعٍ وَبَيْنَ أَصْلٍ زَكِيٌّ
أَنْتَ أَنْصَفْتَ «حَافِظًا» دُمْتَ مِنْ قَا
جَمْعُ آثَارِهِ وَتَمَثِّلُهَا بِالطَّبْ
إِنْ دِيْوَانُ «حَافِظٍ» لَهُوَ تَارِي
عَرَبِيَّ الْأَسْلُوبِ، مُمْتَنِعٌ، سَهْلٌ
مُسْتَعِيرٌ مِنَ الْحَلِيِّ مَا أَعَارَ اللَّهُ
صَاغَتْ الْفُطْنَةُ الْبَدِيعَةَ فِيهِ
حَيْثُ قَلْبَتْ نَاطِرِيكَ تَجَلَّتْ
وَرِياضٌ مِنَ الْمَحَاسَنِ زِينَتْ
فِيهِ مِنْ سِرٍّ «مِصْرٍ» مَا لَا يَجَارِي
قَلْبُهَا نَابِضٌ بِهِ، وَمَعِينُ النَّيِّ

ءَ لَهَا الْبَعْثُ مِنْ مَآثِرِ غُرِّ
وَ «عَلَى» يُرْجَى لِكُلِّ الْأُمْرِ
حَتَّى ضَمِينًا عَلَى الْحَدِيثِ بِنَصْرِ
حَيٍّ، وَشَأْنُ الْحَدِيثِ لَيْسَ بِنَزْرِ
هَلْ يَتِمُّ النَّمَاءُ مِنْ غَيْرِ إِصْرٍ؟
ضَرْبِ نَزِيهِ وَمِنْ وَزِيرٍ حُـ
عَ فَضْلٌ يَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ
خُ زَمَانٌ يَحْوِيهِ دِيْوَانُ شِعْرِ
لِ، لَهُ فِي النَّهْيِ أَقَاعِيلُ سِحْرِ
فُصْحَاهُ فِي حَكِيمِ الذِّكْرِ
أَنْفَسَ الدَّرِّ فِي قَلَائِدِ تَبْرِ
لِلْقَوَافِي فِيهِ مَطَالِعُ زُهْرِ
بِالْأَفْسَانِينَ مِنْ غِرَاسِ زَهْرِ
بِهِ بَيَانٌ بِلُطْفِ ذَاكَ السُّرْرِ
لِي مِنْهُ يَفِيضُ فِي كُلِّ بَحْرِ

☆☆☆

جَوْدَ الشُّعْرِ «حَافِظٌ» كُلُّ تَجْوِ
لَمْ يَعْقُهُ تَأَخَّرَ الْعَصْرِ عَنْ شَأْ
يد ، وَصَفَّاهُ فِي أَنَاةٍ وَصَبْرِ
وَ «حَبِيبٍ» فِي عَصْرِهِ وَ «الْمَعْرَى»

☆☆☆

وَالِإِلَى ذَاكَ لَمْ يَكُنْ فِي بَدِيعِ النَّ
ظَمِ إِلَاهُ فِي بَدِيعِ النَّثْرِ

شَتَانُ مَنْ يَنْتَقِي فَرِيدَ الدَّرِّ
لِلَّهِ دَرَّةٌ أَيْ دَرٌّ
كَخُفُوقِ الْقُلُوبِ فِي كُلِّ صَدْرِ
مَاءٍ وَالصَّوْتِ بَيْنَ خَفْضٍ وَجَهْرِ
سَوَى فَصِيحِ الْأَدَاءِ فَخَمَ النَّبِيرُ
يَأْسِرُ اللَّبَّ بْنَ كَرٍّ وَقَرَّ
صَحْبَهُ بِالسَّلَافِ مِنْ غَيْرِ وَزَرَ
مَا سَقَاهُمْ عَلَى عَتِيقِ الْخَمْرِ

صَاغَ مَا صَاغَهُ مُقْلًا مُجِيدًا
فَإِذَا اسْتَنْشَدَ الْقَوَافِي فِي حَفِّ
يُخْفِقُ الْمُنْبِرُ الَّذِي يَعْتَلِيهِ
بَرَعُ الْبَارِعِينَ بِالنُّطْقِ وَالْإِيْدِ
ذَا هَبَّ أَبَا يُوَاجِهِ أَوْ يَدِ
صَائِلًا فِي الْمَجَالِ كَرًّا وَقَرًّا
وَلَقَدْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ فَيَنْشِي
يُؤَثِّرُ الْمُوَلَّعُونَ بِالْخَمْرِ مِنْهُمْ

☆☆☆

جُودٌ أَوْ فِي الْوَقَاءِ أَوْ فِي الْبِرِّ
ةٍ فِي الْعُسْرِ، وَالنَّدَى فِي الْيُسْرِ
قِي بِأَخْلَاقِهِ وَلَيْسُوا بِكُثْرِ
تَدُّ إِلَّا لِلْمَحْمَدَاتِ بِوَقْرِ
كُلُّ أَسْبَابِهَا بِوَاعِثٍ فَخْرِ

عَدَّ عَنْ تِلْكَ فِي الْمَزَايَا وَقُلْ فِي الْإِلِ
وَأَشَدُّ بِالْإِبَاءِ، وَالْحِلْمِ، وَالْعِزِّ
كَانَ ذَلِكَ الْفَقِيدُ مِنْ أَكْرَمِ الْخَلْدِ
رُجُلٌ وَأَفْسَرُ الْمَرْوَةِ، لَا يَغْ
وَيُحِبُّ الْحَيَاةَ مَلَأَى جُهْدًا

☆☆☆

هُ حَنَانًا عَلَيْهِ مُهْجَةٌ «مِصْرِي»
هَ، وَمَا زَالَ فِي صِبَاهِ النَّصْرِ
وَنُبُوءِ يَهْلُ مِنْ وَجْهِهِ بَدْرِ
يَا وَفِيهَا لِلذِّكْرِ أَنْفَسُ ذُخْرِ
مَةِ تُحْيِي رَمِيمَهُ فِي الْقَبْرِ
فَتُعِيدُ الْأَصْدَاءَ آيَاتِ شُكْرِ
وَعَزِيزًا لِمِصْرٍ أَطْوَلَ عُمُرِ
هُ، إِذَا مَا اسْتَعَانَهُ، كُلُّ نَصْرِ

يَا مَلِيكَاً كَأَنْ مُهْجَ دُنْيَا
كَاشَفَتْهُ بِسِرِّ مَا هَرَمَتْ فِيهِ
خُلُقٌ طَاهِرٌ، وَخُلُقٌ سَرِيٌّ
شَرَقَتْ «حَافِظًا» رِعَايَتِكَ الْعَدِ
فَكَأَنِّي بِقَطْرَةٍ مِنْ نَدَى الرَّحْمِ
وَكَأَنِّي بِهِ مِنَ الْغَيْبِ يُمْلِي
عَاشَ «فَارُوقُ» سَيِّدًا وَمَلِيكَاً
وَعَسَاهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَأَوَّلَا

رثاء

المرحوم رستم حيدر
مرافق المغفور له الملك فيصل عاهل العراق

وَبِهَـمَا مَـا بِهِمَا مِنَ الْاَشْوَاقِ
نَازِحًا وَاحْتَوَتْهُ اَرْضُ « الْعِرَاقِ »
أَيْنَ اَمْسَى مِنْهَا رَجَاءُ التَّلَاقِ؟
أَنْ بَعْدًا تَبَاعُدُ الْاَفَاقِ
وَتَنَابِي الْخِلَالِ وَالْاُخْلَاقِ
لِكَرِيمِ الْأُصُولِ وَالْأَعْرَاقِ
حَبَّ سَقَنَتْهُ سُحُبٌ مِنَ الْآمَاقِ
سَاءَ فِي هَيْبَةٍ وَفِي إِطْرَاقِ
مِ وَزَكَّى دَعْوَاهُ بِالْمِصْدَاقِ
مُخْلِصًا وَدَّهُ بِغَيْرِ مَذَاقِ
تِ السَّجَايَا وَبِالطَّبَاعِ الرَّقَاقِ
عَ أَوَانًا لِمِثْلِهِ فِي الْمِرَاقِ
فِي الْمَعَالِي مُعْجَلًا لِلْمُحَاقِ؟
دَمَهُ الْحُرُّ؟ تَبَّ أَهْلُ الشَّقَاقِ!
مِنْ تُرَاثِ أَيَّامِ الْاِسْتِرْقَاقِ
دِيَّةَ الْمَجْدِ بِالدِّمِ الْمُهْرَاقِ
سَادِ اَعْلَى النُّفُوسِ وَالْاَعْلَاقِ

رُوِّعَتْ بِالْفِرَاقِ بَعْدَ الْفِرَاقِ
« بَعْلَبِكَ » تَبْكِي وَلَيْدًا تَرْدِي
كَانَ سُلُوَانَهَا رَجَاءُ تَلَاقِ
لَا تَخَافِي اِغْتِرَابَهُ، وَتَخَالِي
إِنَّمَا النَّأْيُ فِي اخْتِلَافِ الْمَرَامِي
لَيْسَ فِي مَوْطِنِ الْكِرَامِ اِغْتِرَابُ
لَحْدُ ذَلِكَ الْفَقِيدِ إِنْ ضُنَّتِ السُّحُ
وَيَحْيَى حَاجِجَهُ الْعِزَّةُ الْقَعُ
« رُسْتَمٌ » كَانَ فِي الْعِرَاقِ مِنَ الْقَوُ
عَاشَ فِيهِمْ مُحَبَّبًا وَحَبِيبًا
مَالِكًا مِنْهُمْ الْقُلُوبَ بِزِينَا
قَمَرٌ سَابِقَ الظُّنُونِ وَلَمْ يَرُ
أَثَرِي كَانَ ذَلِكَ الْوُثْبُ مِنْهُ
أَيُّ جَانٍ سَمَا إِلَيْهِ فَأَجْرِي
ذَلِكَ الرَّهْطُ بِئْسَ مَا تَرَكْتَهُ
لَوْ أُبِيدَ الْأَشْرَارُ لَمْ تَفِ إِلَّا
وَفِدَى لِلْإِخَاءِ بَيْنَ شُعُوبِ الضُّ

وَيَلَهُمْ، مَا أَفَادَهُمْ أَ. نَ يُشِيرُوا
أُحْنَقُوا أُمَّهُ عَلَيْهِمْ وَزَادُوا
نَحْنُ فِي حِقْبَةٍ تَحْوَلُ حَالُ الدَّ
عَادَ فِيهَا ذُو الْمُبْسِمِ الْخُلُو أَضْرَى
أَيْنَ دَامِيَ الْأَطْفَارِ مِنْ قَاذِفِ النَّا
وَمُعِيدِ النَّسِيمِ سُمَّا زُعَافًا
لَكَأَنِّي بِالْعِلْمِ سَخَّرَ فِيهَا
وَالْحِمَامُ الْمُصِيرُ فِي الْكَوْنِ، مَنْ يَعِدُ
مَحَنَةً إِنْ تَكَ الْمَنِيَّةُ مَنْجَا
بَلْ لَعَلِّي شَطَطْتُ فِي الْحُكْمِ، وَالْأَحَدُ
قَدْ يَجِيءُ الْخَيْرُ الْكَبِيرُ مِنَ الشَّ

☆☆☆

رَحَ مِلَّةَ الْقُلُوبِ وَالْأَحْدَاقِ
بِأَطْوَالٍ، وَالْهُيُونَ مُرُّ الْمَذَاقِ
دَعِ وَالْوَاضِعِينَ لِلْمِيثَاقِ؟
طِ الْأَوَاحِي وَفِي التِمَاسِ الْوِفَاقِ؟
خَالِدًا بِالذِّكْرِ عَنْ اسْتِحْقَاقِ
بِجِزَاءٍ مِنَ الْفَخَارِ وَفَاقِ
تَ لَخَيْرِ الْمُلُوكِ خَيْرَ الرِّفَاقِ
نِكَ، لَمْ تُلَفَ مُبْطِئًا بِاللِّحَاقِ
تَ تَكَالِيْفُهُ عَلَى الْإِرْهَاقِ
وَأَسْعُ الْأَفْقِ، سَاطِعُ الْإِشْرَاقِ

يَا فَقِيدًا مِثَالَهُ الْحَيِّ لَنْ يَبِ
أُمَّةُ الْعُرْبِ ذَاقَتِ الْهُيُونَ أَحَقًّا
كَيْفَ تَنْسَى فَضْلَ الْمُنَادِينَ بِالْوَحْدِ
وَالْأَوْلَى أَقْنُوا الْعِزَّائِمَ فِي رَبِّ
فَلَتَكُنْ لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ شَهِيدًا
كُلُّ بَذَلٍ كَمَا بَذَلْتَ خَلِيقُ
الْحَقِّ الْيَوْمَ فَيُصَلِّا، فَلَقَدْ كُنْتُ
وَلَوْ الْوَاجِبُ الْمُخْلَفُ لَمْ يَثْبُ
وَاجِبٌ مُرْهَقُ التَّكَالِيفِ، أَدَّى
لَكَ فِيهِ بَتٌ قَوِيمٌ، وَرَأَى

قُ، وَوَقَّيْتُ مَا اقْتَضَتْ مِنْ خَلَاقٍ
فِي الْأُمُورِ الْجِسَامِ أَوْ فِي الدِّقَاقِ
كُمُ وَدَمَعِي مِنْ حَرِّهِ غَيْرُ رَاقٍ
خَوَالِي أَيَّامِنَا وَالْبَوَاقِي
كُلُّ قَلْبٍ لِمَجْدِهِمْ خَفَّاقٍ
وَوَقَّاهُمْ مَكَارِهِ الدَّهْرِ وَاقٍ

سُسْتُ مَنْ سُسْتُ فِي الْوَزَارَةِ بِالْحَدِّ
وَأَتَيْتُ الْإِصْلَاحَ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَى
يَا بَنِي «حَيْدَرَ» الْكِرَامِ أَعَزِّ
رِزْوَانِكُمْ رِزْوَانَا، وَكَالْعَهْدِ فِي الْوُدِّ
شَاطِرَ الْعَرَبِ حُزْنِكُمْ وَتَلْظِي
عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ مَا صَبَرْتُمْ



زهرة ساهرتنى

أراد الشاعر أن يهدى إلى سيدة جميلة فاضلة وردة وجدها فريدة فى نوعها . فتمتع بمنظرها يومه ، وأباتها فى إناء ماء تجاه سريريه ليستطيل حياتها بحيث تصلح فى الغد للإهداء . وهذا ما أوحته إليه

بَاتَتْ لَدَى وَطَالَعَتْ	مَا لَا يُطَالِعُهُ سِوَاهَا
حَسَنَاءُ مِنْ وَرْدِ الْحَمَا	ثَلِ أَبْهَجَتْ نَظْرِي حِلَاهَا
قَامَتْ عَلَى مُتَأَوِّدٍ	مِنْ قَدْهَا حُلُوِ التَّشْنِي
وَكَسَانَمَا فِيهَا الْحَلَى	كَمَلْتُ عَلَى قَدْرِ التَّمْنَى
يَجْلُو مُحَيَّاها بَيَا	ضُ شَفَّ عَنْ أَدْنَى احْمِرَارِ
مُتَرْقِّصٌ فِيهِ النَّدى	بِالنُّورِ فَوْقَ حِجَابِ نَارِ
مُتَكَوِّفٌ أَوْ رَاقِفَهَا	بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ يَعْطِفُ
وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ ثَنَا	يَا الثَّغْرِ حِينَ سَمَا لِرَشْفِ
بَاتَتْ وَكَأْسُ الْمَاءِ مَسْدُ	كِنُهَا وَمَوْرِدُهَا جَمِيعَا
فِي مَوْضِعٍ مِنْهُ تُطِ	لُ عَلَى إِطْلَالٍ بِدَيْعَا
وَإِخَالُهَا سَهَرَتْ عَدُ	ى اللَّيْلِ مُصْغِيَةً رَفِيقَهُ
وَإِخَالُهَا نَظَرَتْ أَوْ اسْدُ	تَمَعَتْ نَوَازِعِي الرِّقِيقَهُ
حَتَّى إِذَا لَاحَ الصَّبَا	حُ لَمَحَتْ فِيهَا كَالذَّبُولِ
مِنْ إِثْرِ مَا شَهِدَتْهُ مِنْ	آلَامٍ مُهْجَتِي الْعَلِيلِ
لَكِنْ بَعَثْتُ بِهَا، وَفَى الـ	مَعْنَى شَفِيعٍ لِلْهَدِيَّةِ

فَلَا جُلَّ أَنْ تَلْقَاكَ قَدْ
فَإِذَا صَابَتْ حُظْوَةٌ
وَيَزِيدُ فَضْلُكَ إِنْ رَمِيَ
إِنْ تَسْأَلِيهَا مَا رَأَتْ
مِنْ ذَلِكَ الْحُبِّ الَّذِي
تُبْلِغُكَ عَنِّي مَا شَجَا
وَيَبِّنُ لِعَيْنِكَ مَا تَوَا
أَعْدَدْتُهَا مِنْذُ الْعَشِيِّ
بِجَمَالِهَا الْأَسْنَى فَأَحْر
تِ وَرَاءَ ظَاهِرِهَا بِفِكْرِ
وَالنَّوْمِ كَشَافِ الشُّعُورِ
خَبَّأَتْهُ لَكَ فِي الضَّمِيرِ
هَا مِنْ أَسَاىَ وَمِنْ أَنْيُنِي
رَى تَحْتَ ظَاهِرِي الرُّزَيْنِ



ذكرى مجددة

لأديب العرب الكبير المرحوم حفني بك ناصف
أنشدت في المذيع

لِذِكْرِكَ «يَا حِفْنِي» فِي النَّفْسِ أَشْجَانُ
تَوَلَّوْا، وَأَبْقَسَانِي زَمَانِي بَعْدَهُمْ
نَوَابِغُ آدَابٍ وَعِلْمٍ تَلَاخَقُوا
بَعَيْنِي مَا طَالَتْ حَيَاتِي شُخُوصَهُمْ
لَقَدْ تَرَكُوا سِفْرًا مِنَ الْمَجْدِ حَافِلًا
وَكَيْفَ سُلُوِي لِلرِّفَاقِ الْأُولَى بَانُوا؟
أَعَزُّ إِذَا عَزَّوْا، أَهْوَنُ إِذَا هَانُوا
وَكَانُوا مِنَ الْآدَابِ وَالْعِلْمِ مَا كَانُوا
وَفِي السَّمْعِ أَقْوَالِ عَذَابٍ وَالْحَنَانُ
وَكُلُّ لَهُ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ عُنْوَانُ

☆☆☆

وَتَحْتَ اسْمِ «حِفْنِي» مَعَانٍ كَثِيرَةٌ
«فَحِفْنِي» كَانَ الْكَاتِبُ الْأَوْحَدَ الَّذِي
مَنَارَةٌ عَهْدٍ لِلْحَضَارَةِ زَاهِرٍ
مَبَاحِثُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ طَرَائِفُ
تُنِيرُ وَتُشْجِي قَارِئِيهَا كَأَنَّمَا
رِسَائِلُهُ مَنَسُوجَةٌ نَسَجَ وَحْدَهَا
وَتَنَفَّحَ فِيهَا نَفْحَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
هُوَ الضُّوْءُ إِنْ حَلَلْتَهُ وَهِيَ أَلْوَانُ
خَلَّتْ، قَبْلَ أَنْ تَحْطِيَ بِهِ مِصْرُ، أَرْمَانُ
بِشْتِي جَلَاهَا يَسْتَضِيءُ وَيَزْدَانُ
يُجَمِّلُهَا سَبْكُ بَدِيعٍ وَتَبْيَانُ
تُصِيبُ الْمَنَى فِيهَا عُقُولٌ وَأَذْهَانُ
تَرْوَعُ بِوَشْيٍ فِيهِ لِلظَّرْفِ أَفْنَانُ
نُسَيْمَاتُ رَوْضٍ فِي وَرْدٍ وَرِيحَانُ

☆☆☆

«وَحِفْنِي» كَانَ الشَّاعِرَ الْمُبْدِعَ الَّذِي
قَرِيبُ إِذَا اسْتَنْشِدْتَهُ دُقَّتْ طَيْبُهُ
كَمَشْوَلَةٍ مِنْ مُشْتَهَى النَّفْسِ قُطِرَتْ
قَصَائِدُ دُرٍّ نَظْمُنَ وَعَقِيَانُ
وَحِسْكُ نَشْوَانٍ وَرُوحُكَ نَشْوَانُ
يُعَاطِيكُمَا فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ نُدْمَانُ

يَلُوحُ بِهَا الْمَعْنَى الطَّلِيْقُ وَإِنَّمَا هُوَ الْوَحْيُ يُوحَى لَا عَرُوضٌ وَأَوْزَانُ

☆☆☆

«وَحْفَنِي» كَانَ الْعَالَمَ الْعَامِلَ مُشَقَّفَ نَشْءِ الْعَصْرِ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ فَأَوْتِي ذُخْرًا مِنْ غَوَالِي دُرُوسِهِ يَعِزُّ الْحِمَى مِنْهُمْ بِكُلِّ مُهَذَّبٍ لَهُ الْقَوْلُ طَوْعٌ وَالْبَلَاغَةُ مَذْعَانُ وَسَائِلُ تَقْرِيْبٍ وَلَمْ يَكْ إِتْقَانُ غَرَانِيْقُ فَازُوا فِي الْحَيَاةِ وَفَتْيَانُ لَهُ أَدَبٌ جَمٌّ وَقَضْلٌ وَعِرْقَانُ

☆☆☆

و«حَفْنِي» كَانَ الْجَهْدَ اللَّيْقَ الَّذِي وَرَدَّ عَلَى الْقُرْآنِ مُحْكَمَ رَسْمِهِ بِهِ عَادَ لِلْفُصْحَى عَلَى اللَّغْوِ سُلْطَانُ كَمَا خَطَّهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ عُثْمَانُ

☆☆☆

و«حَفْنِي» فِي نَادِيهِ ذُو الْكَلِمِ الَّتِي عِبَارَتُهُ تَجْرِي بِأَشْفَى مِنَ النَّدَى هُوَ الْأَسْمَرُ الْعَبْلُ الْبَطِيءُ حَرَآكُهُ فَإِنْ يَكْفُ إِنْسَانٌ يُبَاهِيهِ طُلْعَةٌ بِأَبْدَعِ مِنْهَا لَا تُشَنَّفُ آذَانُ وَمَنْطِقُهُ مِنْ حِكْمَةِ الدَّهْرِ رِيَانُ وَلَكِنَّهُ رُوحٌ تَحْفُ وَوَجْدَانُ فَلَيْسَ يُبَاهِيهِ بِمَعْنَاهُ إِنْسَانُ

☆☆☆

«وَحْفَنِي» قَاضٍ رَاقِبَ اللَّهِ عَالِمًا فَبَالَغَ فِي اسْتِبْطَانِ كُلِّ سَرِيرَةٍ وَكَائِنٍ طَوَى نَ لَيْلَةٍ نَابِغِيَّةٍ بِأَنَّ الَّذِي يَحْيِي إِذَا اقْتَصَّ رَحْمَنُ مُحَاذَرَةً أَنْ يُخْطِئَ الْحَقُّ بُرْهَانُ بِهَا رَقَدَ الشَّاكِي وَقَاضِيهِ سَهْرَانُ

☆☆☆

وَفِي الدِّينِ أَوْ فِي الْعِلْمِ صَرَفَ جُهْدَهُ يَمْدُ بِمَا فِي الْوُسْعِ جَامِعَتَيْهِمَا فَهَذِي لَهَا مِنْهُ نَصِيرٌ وَمُرْشِدُ بِأَحْسَنِ مَا يُوجِيهِ عَقْلٌ وَإِيمَانُ وَكُلُّ لَهُ مَرْمَى، وَكُلُّ لَهُ شَانُ وَهَذِي لَهَا مِنْهُ ظَهِيرٌ وَمِعْوَانُ

☆☆☆

إِذَا ائْتَمَرَ الْمُسْتَشْرِقُونَ وَقُلِبَتْ
«فَحْفَنِي» مِنْطِيقُ الْمَعَارِفِ وَالنُّهَى
وَفِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ لَا يَسْتَفِرُّهُ
تَوَارِيخُنَا مِمَّا طَوَى الْأَيْنُ وَالْآنُ
هُنَاكَ، وَصَوْتُ لِّلْكِنَانَةِ رَنَانُ
أَثَمْتَ غُنْمٍ أَمْ هُنَاكَ شُكْرَانُ

☆☆☆

فَوَا حَرَبًا مِنْ طَارِقَيْنِ تَحَالَفَا
أُصِيبَ بِسَهْمٍ جَنْبُهُ فَهُوَ صَابِرٌ
وَمَا «مَلِكٌ» مَنْ يَحْسُنُ الْعَيْشُ بَعْدَهَا،
وَهِيَ الْجِلْدُ الْبَاقِي بِهِ إِذْ تَرَحَّلَتْ
عَلَيْهِ، فَدَكَّاهُ كَمَا دُكُّ بُنْيَانُ
وَأَخْرَأَصَمِي بِكُرْهُ فَهُوَ ثُكْلَانُ
عَلَيْهَا سَلَامٌ فِي الْجِنَانِ وَرِضْوَانُ
وَأَوْدَى أَسَى يَبْكِيهِ أَهْلٌ وَإِخْوَانُ

☆☆☆

مَصَابُ أَصَابِ الْعُرْبِ بَدَوْا وَحُضِرَا
وَعَزَّ أَسَا «دَارِ السَّلَامِ» وَصُوحَتْ
وَرُوِّعَتْ الْفُسْطَاطُ لَكِنَّهَا طَغَى
أَجَابَ بَنُوهَا مُهْرَعِينَ وَقَدْ دَعَا
وَفَارَقَتْ الْغَيْدُ الْخُدُورَ عَوَامِدَا
كَفَى شَاغِلًا أَنْ يُشْغَلُوا عَنْ نَفْسِهِمْ
فَيَقْتَحِمُوا الْأَخْطَارَ غُرْلًا، وَمَا بِهِمْ
وَيَزْدَحِمُوا مُسْتَبْسِلِينَ وَيَصْطَلُوا
فَفِي جَوْ الْأَسْتَشْهَادِ وَالْمَوْتُ قَاتِكُ
تَوَلَّى عَنِ الْجُلَى مُعَدَّ رِجَالِهَا
وَأِنْ لَمْ يَرَ النُّصْرَ الْعَزِيزَ فَرُوحُهُ
وَمَا هُمُ إِنْ لَمْ يُؤْفَوْهُ حَقُّهُ
فَقَحْطَانُ مَكْلُومُ الْفُؤَادِ وَعَدَّتَانُ
بِقَاعِ الْعَزِيزِ الْخَضِرُ، وَاهْتَزَّ «لُبْنَانُ»
عَلَى حَزْنِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحْزَانُ
إِلَى الذُّودِ ظَلَمَ حُمْلُوهُ وَعُدَّوَانُ
إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الرُّوعَ شَيْبٌ وَشَبَانُ
لِيَنْصَفَ شَعْبٌ مُسْتَضَامٌ وَأَوْطَانُ
أَيُّدَى كُهُولٌ أَوْ يَعَاجِلُ وَلَدَانُ
عَلَى الْكُرْنِ نِيرَانًا تَلِيهِنُ نِيرَانُ
وَلِلْيَاسِ إِزْرَاءُ عَلَيْهِ وَطُغْيَانُ
فَأِمَّا غَفْتُ عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ يَقْظَانُ
مِنَ الْمَوْطِنِ الْأَعْلَى بِهِ الْيَوْمَ جَذْلَانُ
إِذَا رُدَّ حَقُّ الْقَوْمِ وَالْبَغْيُ خَزْيَانُ

☆☆☆

سَلَامٌ عَلَى « حَفْنِي » إِنَّ بِلَادَهُ
إِذَا هُوَ لَمْ يُكْرَمَ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِ
أَمَا كَانَ حُكْمُ الدَّهْرِ فِي النَّاسِ وَاحِدًا
فَقَدِمَ مُجْدُودًا وَأَخَّرَ غَيْرَهُ
وَلَكِنَّ عَقَبَى السُّوءِ سُوءٌ مُحْتَمٌّ

تَرَدَّدُ ذِكْرَاهُ وَفِي النَّفْسِ تَحَنُّانُ
فَمَا الْبُطْءُ إِجْحَافٌ وَمَا الصَّبْرُ سُلْوَانُ
وَلَمْ تَخْتَلَفْ فِيهِ شُعُوبٌ وَيُلْدَانُ؟
تَحَكَّمْ نَجْمٌ، وَالْفَرِيقَانِ أَقْرَانُ
وَمَا كَانَ إِحْسَانًا فَعُقْبَاهُ إِحْسَانُ

☆☆☆

بِلَادُكَ يَا أُوفَى بَنِيهَا وَفِيَّه
سَيَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَجْدُكَ كَامِلًا
وَإِنْ تُنْسَ أَعَالٌ رَهَائِنَ وَقْتِهَا

مَشِيئَتُهَا تُقْضَى وَإِنْ عَاقَ حَدَثَانُ
بَرَغَمِ الْعَوَادِي، لَيْسَ يَعْرِوهُ نُقْصَانُ
فَلَيْسَ لِمَا خَلَدَتْ فِي « مِصْرَ » نِسْيَانُ



البنفسجية

قرط بها ديوان السيدة إيمي خير
الأديبة الشاعرة المتفوقة باللغة الفرنسية

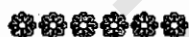
لُحْسُنُ كُلِّ الْحُسْنِ فِي الطَّبِيعَةِ انْظُرْ إِلَى آتِهَا الْبَدِيعَةِ
مَاذَا تَقُولُ الزَّهْرَةُ الْوَدِيعَةُ؟
أَمَالِي الْعَذْبَةُ وَالْآلَامُ وَيَقَطُّاتُ الْعَيْشِ وَالْأَحْلَامُ
مِنْ كُلِّ مَا تَدَاوَلُ الْأَيَّامُ
أُبْتُهَا بِنَفَحَاتِ طَيْبِي إِلَى الْبَعِيدِ وَإِلَى الْقَرِيبِ
خَالِصَةً مِنْ رِبَّةِ الْمُرِيبِ
وَأَمْنَحُ الْأَبْصَارَ مِنْ رُوَائِي مَا فِيهِ قُرَّةٌ لِعَيْنِ الرَّائِي
بَلَا مُدَاجَاةٍ وَلَا رِيَاءٍ
صُنْتُ جَمَالِي وَبَذَلْتُ عَطْرِي وَذَاكَ لِلَّهِ الْكَرِيمِ شُكْرِي
فَإِنْ يَكُنْ شِعْرُ فَهَذَا شِعْرِي



تمثال سعد

رأى في صنعة التمثال

أَلْقُوا الْحِجَابَ وَأَبْرِزُوا التَّمْثَالَ
إِمَّا أَنَا فَبَطِيفِهِ بَعْدَ الرَّدَى
أَثَرٌ مِنَ الْعَيْنِ اسْتَعَارَ حَيَاتَهُ
إِنْ تَرْتَعُوا فِي نِعْمَةِ اسْتِقْلَالِكُمْ
وَتَحَمَّلْتُمُ الْآمُةَ آمَالِكُمْ،
تُبْدِي لَكُمْ فِي بَارِزَاتِ غُضُونِهِ
تِلْكَ السُّنُونُ وَمُضْنِيَّاتُ هُمُومِهَا
أَتَرُونَ سَعْدًا، أَمْ تَرُونَ خَيْالًا؟
فَكَمَا أَنَا فَمَدَى الْحَيَاةِ وَطَالًا
وَأَعَارَ فَضْلَ حَيَاتِهَا الْأَجْيَالَا
فَتَذَكَّرُوا مَنْ شَادَ الْاسْتِقْلَالَ
هَلْ حَقَّقَتْ الْآمُةُ الْآمَالَا؟
كُرًّا تَحَمَّلَهَا وَكُنَّ ثِقَالَا
أَلْقَيْنَ حَوْلَ الْمُقْلَتَيْنِ ظِلَالَا



رثاء

للمرحوم رشيد نخله
أمير الزجل والشاعر اللبناني المشهور

أَمِيرَ الْقَوْلِ بَعْدَكَ مَنْ يَقُولُ؟
سَبِيلُكَ لَا يُسَارُ بِهَا، وَمَنْذًا
وَهَلْ تَأْتِي الْفُرُوعُ مُثْنِيَّاتٍ
سَيَبْقَى ذَلِكَ النَّثْرُ الْمُصَفَّى
وَتَبْقَى بَعْدَ مُبْدِعِهَا مَعَانٍ
وَلَوْ كَثُرَتْ رَوَائِعُهَا لَقَلَّتْ،
وَحَسْبُكَ فِي الْبَرَاعَةِ مِنْ جِلَاحِهَا
أَتَسْمَعُهَا، فَمَا الْقُمْرِيُّ يَشْدُو
أَتَسْتَهْدِي، فَكَيْفَ الصُّبْحُ يَبْدُو
أَتَلْتَمِسُ الشُّفَاءَ، فَإِنْ يُعْجَلُ
أَتَشْتَاقُ الرَّبُوعَ، فَكَيْفَ تُجْلَى
أَيُّضْبِيكَ الْجَمَالَ، فَأَيُّ حُسْنٍ
نِظَامٌ دُونَهُ الْأَسْبَابُ تَخْفَى،
يُرْوَعُكَ بِالْقَوَافِي رَاسِخَاتٍ
فَوَا حَرَبًا لِمَفْقُودٍ عَزِيزٍ

بَلَغْتَ الشَّأَوَ وَأَمْتَنَعَ الْوُصُولُ
تُوَاتِي جُهْدُهُ تِلْكَ السَّبِيلُ
لِمَا انْفَرَدَتْ بِهِ تِلْكَ الْأُصُولُ؟
وَيَبْقَى ذَلِكَ الشَّعْرُ الْجَمِيلُ
جَنَّتْ لَذَاتُهَا مِنْهَا الْعُقُولُ
وَحَسْبُكَ مِنْ نَظَائِرِهَا الْقَلِيلُ
دَقِيقٌ فِي الصَّنَاعَةِ أَوْ جَلِيلُ
وَتَشْرِبُهَا، فَكَيْفَ السَّلْسَبِيلُ؟
وَقَدْ رُفِعَتْ مِنَ الظُّلَمِ السُّدُولُ؟
فَكَيْفَ يَلْذُهُ الْقَلْبُ الْعَلِيلُ؟
رَبَّاهَا وَالْمَدَارِجُ وَالْحَقُّوْلُ؟
شَهِدْتَ مِثَالَهُ وَلَهُ مَثِيلُ؟
فَمَا السَّبَبُ الْخَفِيفُ وَمَا الثَّقِيلُ؟
وَبِالْصُّورِ الَّتِي فِيهَا تَجُولُ
بَكَاهُ الْحِلْمُ وَالْخُلُقُ النَّبِيلُ

أَبَاتَ النَّجْمُ لَيْسَ لَهُ ضِيَاءٌ؟ وَبَاتَ السَّيْفُ لَيْسَ لَهُ صَلِيلُ؟
تَنَى «لُبْنَانُ» مُهْجَتَهُ عَلَيْهِ وَشُبَّهَ لِلْعُيُونِ ثَرَى مَهِيلُ
هُنَالِكَ مَنْزِلُ لِلْخُلْدِ حَىٌّ وَفِي سِيهِ مِنْ أَعَزَّتِهِ نَزِيلُ

☆☆☆

«أَمِينُ» اسْلَمْ وَلَمْ يَبْعُدْ «رَشِيدُ»، أَيَّبَعْدُ مَنْ لَهُ مِنْهُ بَدِيلُ؟
وَذُو عُمَرَيْنِ فِي دُنْيَاهُ بَانَ بَنَى مَجْدًا يَتِمُّهُ سَلِيلُ



تهنئة

لصديق بابتنة ولدت له
وكان لا يحب أن يرزق بالبنات

هِيَ «زَهْرَةٌ» بَسَمَتْ بِهَا
قَدْ أَحْرَزَ الرَّاجِي بِهَا
الْبِنْتُ مَجْلَى لِعِنَا
إِنْ تُقْفَتْ، لَمْ يُلَفْ مِنْ
وَتَظِلُّ عَاطِفَةً عَلَيَّ
كَأَنَّ تَخَفُّفَ عَنْهُمْ
هِيَ رَحْمَةٌ فِي الْبَيْتِ لِدِ
آدَابُهَا شُهُدٌ يَدَا
يَاذَا الْمَكَانَةَ فِي سَرَا
خَسِرُ الْمَآثِرِ لِلْبَرِّ
إِهْنَأُ بِمَنْ أُوتِيَتْهَا
وَأَسْلَمَ لَهَا وَلَتَحْيَى مِنْ

عَنْ جَنَّةِ دَارِ الْخَلِيلِ
خَيْرًا وَمَا هُوَ بِالْقَلِيلِ
يَةُ فِي حَلَى مَلِكِ جَمِيلِ
هَذَا إِلَهًا غَيْرَ الْجَمِيلِ
هُمْ، فِي الْيَسِيرِ وَفِي الْجَمِيلِ
مِنْ وَطْأَةِ الْخُطْبِ الثَّقِيلِ
عَسَانِي، وَبَرُّهُ لِلْعَلِيلِ
رُ، وَلَفْظُهَا مِنْ سَلْسَبِيلِ
ةِ الْخُلُقِ بِالْخُلُقِ النَّبِيلِ
ةِ حُسْنُ تَرْبِيَةِ السَّلِيلِ
مِنْ فَضْلِ ذِي الْفَضْلِ الْجَزِيلِ
نُعْمَاكَ فِي ظِلِّ ظَلِيلِ



رثاء

الدكتور إبراهيم شردى

رفيق الصبا وتابغة طب العيون والأدب والمسامرة

غَدَا مِسْعَادُنَا وَغَدَا قَرِيبُ
بِجَانِبِهِ تَضَاءُ لَتِ الْخُطُوبُ
لَفَى أَهْلِي وَفَى وَطْنِي غَسِرِيبُ
وَلَيْسَ بِشَوْبِي الشُّوبُ الْقَشِيبُ
وَيَجْفُلُ مِنْ تَحَوُّلِهَا الْمَشِيبُ
يُقَالُ لَهُ الرَّدَى وَهُوَ الْمَغِيبُ
فَبَعْدَ شُرُوقِهِ زَمْنَا غُرُوبُ؟
بِأَعْيُنِنَا وَتُبْصِرُهُ الْقُلُوبُ
فَلَمْ يَكْ فِي الرُّجَالِ لَهُ ضَرِيبُ
إِذَا مَا الطَّبُّ أَغْيَى وَالطَّبِيبُ
بِمَا يَسْطِيعُهُ الْآسَى اللَّبِيبُ
كَأَرْوَعٍ مَا يُدْبِجُهُ أَدِيبُ
فَمَا يَخْتَارُ بَيْنَهُمَا الطَّرُوبُ
لَهُ فِطْنٌ بِهِمَا بَدْعٌ ضُرُوبُ
وَفِيهَا مَا يُفِيدُ وَمَا يَطِيبُ
يُزَاوِلُهُ بِهِمَا سِرٌّ عَجِيبُ
وَمَا يَرْمِيهِ مِنْ غَرَضٍ يُصِيبُ

وَدَاعَا أَيُّهَا الْخِذْنُ الْحَبِيبُ،
تَعَاظَمَنِي، وَقَدْ وَلَّيْتُ، خُطْبُ
إِذَا مَا بَانَ أَتْرَابِي فَأِنِّي
يُخَالِطُنِي الْأُولَى هُمْ بَعْدَ جِيلِي
لَنَا حَالٌ أَلْفَنَاهَا شَبَابَا
تَغَشَّى وَجْهَ إِبْرَاهِيمَ صَرْفُ
أَلَمْ يَكْ فِي سَمَاءِ الْعَصْرِ نَجْمَا،
وَلَيْسَ بِحَسَائِنِ مَنْ لَا تَرَاهُ
فَسَتَى فِيهِ تَعَدَّدَتِ الْمَزَايَا
طَبِيبٌ لِلْعُيُونِ بِهِ شِفَاءُ
شَهِدَتْ لَهُ خَوَارِقُ نَاطِقَاتِ
أَدِيبٌ، نَسْجُهُ مِنْ كُلِّ لَوْنِ
تَسَاوَقَ شِعْرُهُ وَالنَّثْرُ حُسْنًا
وَفِي جِدِّ وَفَى هَزَلٍ تَجَلَّتْ
يَفُوزُ الْعَقْلُ مِنْهَا بِالْمَجَانِي
صَنَاعٌ يَدِّ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
فَمَا يَغْرِيه يُخْرِجُهُ فَرِيًّا

وَجَدْتُهُمْ وَمَا فِيهِمْ كَثِيبٌ
 كَمَا تَهْوَى قَرِيحَتُهُ اللَّغُوبُ
 يَبْصُرُ بِالْعُيُوبِ وَلَا يَعِيبُ
 يَشْدُ، فَلَيْسَ يُفْلِتُهُ غَرِيبُ
 وَنُوبِي وَرُومِي جَنِيبُ
 وَيُدْرِكُ لُطْفَ مَغْزَاهَا الْأَرِيبُ
 وَجَارُ آبَاتِهِ طَبْعُ غَضُوبُ
 وَلَيْسَ يَضِيرُهُ عَرَضُ يَشُوبُ
 خَلَاتِقُ لَيْسَ فِيهَا مَا يَرِيبُ
 وَمُجَلِّي حُسْنِهَا كَرَمٌ وَطِيبُ
 وَفِي الذِّكْرَى لِسَائِلِهَا مُجِيبُ
 لَهُ مِنْ فَخْرِهِ الْأَوْفَى نَصِيبُ
 يُثِيرُ شُجُونَهُ الْخَطَرُ الْمُهِيبُ
 وَلَا يَعْتَأْفُهُ حَدَثُ رَهِيبُ
 بِحَيْثُ يُنْفِرُ الْوَحْشُ اللَّهِيْبُ
 بِهِ مَزَجَتْ زَمَانَهَا الْحُرُوبُ
 بِمَا لَمْ يَأْلَفِ الزَّمَنُ الْعَصِيبُ
 تَهَادَنُ، قَدْ يُغْنِي الْعَنْدَلِيبُ
 بِهَجْرٍ فَهُوَ بِالذِّكْرَى يَوْوبُ
 وَمَسَّكَ فِي نَهَائِهَا اللَّغُوبُ
 كَثِيرٌ مَا تُحْمَلُكَ الْكُرُوبُ
 يَفُوزُ بِهَا الْمَدَاجِي وَالْكَذُوبُ
 لَرُبِّكَ فِي السَّمَاءِ هُوَ الْمُثِيبُ

نَدِيمٌ، إِنَّ تَنَادَرَ بَيْنَ صَحْبِ
 سَوَانِحِهِ الْحَسَانُ يَجْتَنُ عَفْوَ
 خَفِيفُ الرُّوحِ، نَقَّادٌ يَرْفُقُ،
 يُحَاكِي النُّطْقَ وَالْحَرَكَاتِ مِمَّا
 شَامِيٍّ وَمِصْرِيٍّ صَمِيمِ،
 رُمُوزٌ فِي الظُّوَاهِرِ مُضْجِكَاتُ
 يَرُوعُ بِمَا يُجِيدُ يَدًا وَفِكْرًا
 فَذَلِكَ أَنَّ جَوْهَرَةَ سَلِيمِ
 وَمِمَّا أَكْبَرَ الْإِخْوَانُ فِيهِ
 مَنَاطُ نِظَامِهَا حَزْمٌ وَعَزْمٌ
 فَأَمَّا عَنْ شَجَاعَتِهِ فَحَدَّثُ
 قَضَى فِي الْجَيْشِ عَهْدًا لَيْسَ يُنْسَى
 بِهِ مَسْرَحٌ أَوْ أَنَّ الرُّوعَ حُلُوً
 يُدَاوِي أَوْ يُوَاسِي كُلَّ شَاكٍ
 وَيُؤْنِسُ فِي الْفَلَاةِ مُسَامِرِيهِ
 هُنَالِكَ أَطْرَبَ الشُّجْعَانَ شَعْبَرُ
 تَغَرَّدَ «حَافِظٌ» وَشَدَا «الشُّدُودِي»
 وَفِي صَنِمَتِ الْمَدَافِعِ وَالْمَنَائِيَا
 وَدَاعِيَا صَدِيقًا إِنَّ شَجَانَا
 حَيَاتِكَ جُزَّتْهَا مَدًّا وَجَزْرًا
 قَلِيلٌ مَا تُوَاتِيكَ الْأَمَانِيَا
 وَكَمْ قَوَتْ فِيهَا طَيِّبَاتُ
 لَيْنٍ لَمْ تُجْزَفِي دُنْيَاكَ خَيْرًا

رثاء

المرحوم الكاتب الفيلسوف
أمين الريحاني

هَلْ أَيْقَظْتُهُ صَبْحَةَ «الرَّيْحَانِي»؟
رَمَزْتَ إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ مَعَانٍ؟
تَدْعُو إِلَيْهِ سَلَامَةُ الْأَوْطَانِ؟
يَقْضِي الْحَيَاةَ جَمِيعَهَا بِأَمَانٍ؟
فَنَضًا حِجَابَ الْغَيْبِ قَبْلَ أَوَانٍ
كَيْفَ الشُّعُوبُ طَلَبَتْهَا وَالْعَانِي
وَذَلِيلُهَا بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
تَتْرُكُ لَغَيْرِ السَّيْفِ مِنْ سُلْطَانٍ
يَهُوَى، وَفِي التَّقْوِيضِ مِنْ عُمْرَانٍ
وَتَحْيِرَتْ فِي حِكْمَةِ الرَّحْمَنِ

الشَّرْقُ طَالَ سُبَاتُهُ الرُّوحَانِي
أَيُّ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ عَنْهُ مَا
وَعَلَامَ أَجْمَعَ أَمْرُهُمْ مِنْ وَاجِبٍ
مَا مِنْ أَمَانٍ فِي الْحَيَاةِ وَأَيِّنَ مَنْ
فَطَنَ الْحَكِيمُ لِمَا الْحَوَادِثُ خَبَّاتُ
وَالْيَوْمَ صَدَقَتْ الْكَوَارِثُ قَوْلُهُ
وَعَزِيزُهَا بِسِلَاحِهِ وَكَفَاحِهِ
قَدْ مَالَا الْعِلْمُ الْغَرِيزَةَ فَهِيَ لَمْ
رَدَّتْ إِلَيْهِ الرَّأْيَ فِي عُمْرَانٍ مَا
فَتَطَيَّرَتْ مِنْ حُكْمِهَا أَلْبَابُنَا

☆☆☆

مِنْ غَايَةِ لَتَحَوَّلَ الْإِنْسَانُ؟
قَدْ بَدَّلْتُ مِنْ عِزِّهَا بِهَوَانٍ
فَغَدَتْ أَدَاةُ السَّلْبِ وَالْعُدْوَانِ
لِلوَادِعِ الرَّاضِي، وَلَا لِلوَانِي
وَرَمَى الْجُمُودَ بِصَاعِقِ النَّيْرَانِ
وَهُوَ الْمَرْوَعُ بَعْدَ طُولِ أَمَانٍ

يَا مَنْ لَقِيتَ اللَّهَ، مَا فِي عِلْمِهِ
جَزَعُ الْمَحَابِرِ وَالْمَنَابِرِ أَنْهَا
كَانَتْ أَدَاةُ السَّلْمِ دَهْرًا وَالْهُدَى
هُرْعَ الزَّمَانِ بِنَا فَمَا مِنْ مُهْلَةٍ
وَسَطًا جَدِيدُ نِظَامِهِ بِقَدِيمِهِ،
فَهُوَ الْمُصَدِّعُ بَعْدَ طُولِ رُسُوحِهِ

لَا يَنْفُضُ الْبَانِي يَدًا إِلَّا وَقَدْ
وَبَأَى خَسْفِ عَوِيقِ الْقَوْمِ الْأُولَى
غَلَّتِ الْحَيَاةُ، فَإِنْ تُرْدَهَا حُرَّةٌ
وَأَقْحَمَ وَزَاحِمَ وَأَتَّخِذْ لَكَ حَيْرًا
لَا حَقَّ إِلَّا أَنْ تُنَافِحَ دُونَهُ،

☆☆☆

يَا مَنْ نُودِعْهُ، وَكُلُّ مُودِعٍ
أَعْظَمُ بِخَطْبِكَ فِي الْبِلَادِ، وَإِنَّمَا
كَمْ فِي حَيَاتِكَ مِنْ مِثَالٍ وَأَعْظَمِ
شَيْءٍ مَزَالِكَ الَّتِي أَتَرَزَّتْهَا
وَعَزِيمَةٌ قُرِنْتَ بِصَبْرِ لَمْ تَدْعُ
جَابَتْ بِكَ الْأَفَاقُ تَسْتَوْفِي بِهَا
فَالْأَرْضُ رَوْضٌ، وَالْجَنَى مُتَنَوِّعٌ،
أَوْدَعَتْ فِي الْكُتُبِ الَّتِي صَنَفَتْهَا
وَتَثَرَتْ بِنَ كِتَابَةٍ وَخَطَابَةٍ
وَخَصَصَتْ بِالْعَرَبِ الْكَرَامِ مَبَاحِثًا
أَخْبَارَهُمْ، آدَابَهُمْ، أَخْلَاقَهُمْ
فَلِصْنَعِكَ الْمَشْكُورِ أَكْرَمُ مَوْقِعٍ
جُهِلَتْ مَفَاخِرُهُمْ وَرَاءَ مَكَانِهَا
إِنَّ «الْمَعْرَى» الَّذِي تَرْجَمْتَهُ
وَأَبْنَيْتَ لِلْأَقْوَامِ مَا بِالضَّادِ مِنْ
لِيُبَارِكَ الزَّمَنُ الَّذِي رَجَحْتَهُ

نُقِضَ الْبِنَاءُ، وَقَالَ رَأَى الْبَانِي
عَاقُوا شُمُوسَهُمْ عَنِ الدُّوَرَانِ
كُنْ مِنْ أُبَاةِ الضَّمِيمِ وَالشُّجْعَانِ
تَحْمِيهِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ
إِنَّ الْقَنَاةَ عَصَاً بِغَيْرِ سِنَانِ

دَامِيَ الْفُؤَادِ مُقَرَّحُ الْأَجْفَانِ
عَظِيمُ الْمَصَابِ يُقَاسُ بِالْحِرْمَانِ
لِلنَّاسِ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
بِرِعَايَةِ الْمُتَعَهِّدِ الْيَقْظَانِ
لَكَ فِي مَجَالِ السُّبْقِ مِنْ أَقْرَانِ
مَا شِئْتَ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ عِرْقَانِ
وَحَجَاكَ مُشْتَارٌ، وَفِكَرَكَ جَانِ
أَزَكَّى ثِمَارِ الْعِلْمِ لِلأَذْهَانِ
مَا لَا يَجُودُ بِدُرِّهِ الْبَحْرَانِ
أَحْسَنْتَ فِيهَا غَايَةَ الْإِحْسَانِ
صَوَّرْتَهَا فِي أَصْدَقِ الْأَلْوَانِ
مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فِي بَنِي «عَدْنَانِ»
وَالْيَوْمَ قَدْ عُرِفَتْ بِكُلِّ مَكَانِ
فَرَقَعْتَ بَيْنَ اللُّسَنِ خَيْرَ لِسَانِ
حَكَمَ جَلَّتْهَا فِي بَدِيعِ بَيَانِ
فَضْلًا عَلَى مُتَقَادِمِ الْأَزْمَانِ

لَا بَدْعَ أَنْ بُلِّغْتَ مَا بُلِّغْتَهُ، شَرْقاً وَغَرْباً، مِنْ عَزِيزِ الشَّانِ

☆☆☆

سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ النُّبُوغَ مُمَيَّزاً
«لُبْنَانُ» بَيْنَ جِبَالِهِ وَرِجَالِهِ
لَوْ تَجَتَّلَى عَيْنٌ مَعَانِي مَجْدِهِ
يَا ابْنَ «الْفَرِيكَةِ» نَمِ مَنَامِكَ نَاجِياً
تَحْنُو عَلَيْكَ صِلَادُهُ بِظِلَالِهَا
إِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى الثَّرَى، وَإِخَالَهُ
بِعِلَالِهِ بُلْدَانًا عَلَى بُلْدَانِ
طَالَتْ ذُرَاهُ أَوْجَ كُلِّ عَنَانِ
لَرَأَتْ رِعَانًا تُوجِتُ بِرِعَانِ
فِيهِ مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ
وَتَقْرُفِي وَادٍ مِنَ التُّحْنَانِ
أُنْدَى وَأَرْقَهُ فِي ثَرَى «لُبْنَانِ»



طاقة شعرية

لعروس شعر

أَزَمَمْتُ إِهْدَاءَ أُوقَى بِهِ
لِعِجَادَةٍ حَلَّتْ مَحَلًّا سَمَا
فَحَارَ فِكْرِي فِي اخْتِيَارِي لَهَا
مَا يَقْتَضِيهِ الْوَاجِبُ مِنْ حَمْدٍ
مِنْ صِدْقٍ إِعْجَابِي وَمِنْ وَدَى
الْطَفِّ مَا يُفْصِحُ عَنْ قَصْدِي

☆☆☆

إِنْ صُفِّيَ النَّدَى، أَيُّهُدَى إِلَى
مَا الطَّيِّبُ إِلَّا نَفْحَةٌ تَنْقُضِي
أَوْ آتَتْ الرُّوضُ بَوَاكِيرَهَا،
وَالزَّنْبَقُ الْغَضُّ إِلَى زَنْبَقٍ
وَالنَّرْجِسُ النَّضْرُ إِلَى نَرْجِسٍ
دَعْ زَهْرًا يَذْوِي وَيَفْنَى فَمَا
وَعْدٌ إِلَى فَنَّاكَ فَاَنْظَمْ لَهَا
شَمَائِلَ أَذْكَى مِنَ النَّدَى؟
وَطِيبُهَا بَاقٍ عَلَى الْعَهْدِ
أَيُّحْمَلُ الْوَرْدُ إِلَى الْوَرْدِ؟
يَنْفَسُهُ بِاللُّونِ وَالْقَدِّ؟
يُظْلَمُ إِنْ قَيسَ إِلَى نِدَى؟
مَكَانُهُ مِنْ زَهْرِ الْخُلْدِ
أَنْفَسَ مَا يَمْلِكُهُ الْمُهْدَى

☆☆☆

يَا ذَاتَ حُسْنٍ أَكْمَلْتَ حُسْنَهَا
تَقْبَلِي شُكْرِي وَإِنْ لَمْ يُثَبِّ
بِالْأَدَبِ الْوَافِرِ وَالرُّشْدِ
فَلِإِنَّهُ أَفْخَرُ مَا عِنْدِي



رثاء

المحسن الإنجليزي المشهور

المستر أوزوالد فني

نظمه الشاعر بدعوة من أكابر الإسكندرية

وعلى رأسهم سمو الأمير الجليل عمر طوسون

وَسَيَحْيَى فِي الْحَالِدِينَ «فَنِي»
نَصَرْتَهُمْ تُغَلُّ فِي كَفَنٍ
عَلِمَ مِنْ مَفَاخِرِ الزَّمَنِ
فَلَوْقَ وَصْفِ الْمَقْوَةِ اللَّقَنِ
إِنْ سَمَتَ عَزَّ أَوْ تَهَنُّ يَهَنُ
وَسَيَبْقَى مَا لِلْبَقَاءِ بَنِي
جَهْدُ رَوَاضٍ صَعْبَةٍ مَرِنِ
وَأَسَالِبِ حَازِمٍ ذَهِنِ
أَوْ بُجَانِبِ مَا اسْتَدَّ مِنْ سَنَنِ
يَهٍ مِنْ بَأْسِهَا وَلَمْ يَهِنِ
أَجْمَلْتُ شُكْرَهَا يَدَا قَمِينِ
وَكَأَنَّ الْجَمِيلَ لَمْ يَكُنِ
مَنْحَالًا لَمْ يُشَبَّنْ بِالْمِنِ
أَنَّهُ مِنْ دَقَائِقِ الْفِطَنِ
فِي الْقُرَى النَّائِيَاتِ وَالْمَدُنِ
مَنْ رَعَى الْعَهْدَ كَالْفَقِيدِ، مَنْ؟

بَقِيَ الذُّكُورُ وَالرَّغَامُ فَنِي
حَسْرَةً لِلضَّعَافِ أَنْ يَدَا
لَقِيَ الْحَتْفَ وَالْأَسَى عَمَمُ
بَلَّغَتْهُ عَلَيْهِ هِمَمُ
إِنْ لِلْمَرَّةِ فِي الْحَيَاةِ مُنَى
سَوْفَ يَبْلَى مَا يُبْتَنَى لِبَلَى
سَاسَ أَعْمَالَهُ فَأَنْجَحَهَا
بِتَصَارِيفِ عَازِمٍ تُقِفُ
لَمْ يُمَالِئْ عَلَى الصَّوَابِ هَوَى
وَلَقَدْ غَامَرَ الْخُطُوبَ فَلَمْ
بَسْطَةُ اللَّهِ فِي الثَّرَاءِ لَهُ
لَا كَمَنْ فِي الْجَمِيلِ مَرْتَعُهُ
أَوْسَعَ الْبِرِّ فِي مَعَاهِدِهِ
مَأْثَرَاتُ جَلَّتْ وَضَاعَفَهَا
لَيْسَ مِنْ «مِصْرَ»، وَاسْمُهُ عَلَمُ
بَيْنَ مَنْ أَكْرَمَتْ وَقَادَتْهُمْ

وَرَدُّهُمْ صَافِيًا مِنَ الْإِحْنِ
دَهْرُهُ غَيْرَ وَجْهِهِ الْحَسَنِ
رَأْيِهِ، شُحٌّ بِاخْلِيلِ أَفْنِ؟
يُقْرِضُ اللَّهَ، وَهُوَ عَنْهُ غَنِي
مِثْلُ وَقَعِ النَّدَى عَلَى دِمَنِ

لَوْ حَذَوْا حَذْوَهُ لَطَابَ لَهُمْ
مَنْ أَحَبَّ الْإِحْنَ أَنْ لَمْ يُرِهِ
أَيُّنَ مِنْ جُودِ بَاذِلٍ وَهْدَى
حُظْوَةً لِلْغَنِيِّ أَوْ تَبَى أَنْ
لَيْسَ وَقَعُ النَّدَى عَلَى زَهْرٍ

☆☆☆

عَنْ أَعَزِّ الْأَحْيَاءِ إِنْ يَحِنِ
سُنَّةٌ مِنْ طَرَائِفِ السُّنَنِ
قَدْ مَلَأَتْ الْأَيَّامَ بِالْمَنَنِ
قَلْبِي ثَبُوكَ الْقَدِيرُ وَلَيْصُنِ
مَا بِهِذَا الْحَشْدِ الْمُهَيَّبِ عُنِي
كُلُّ فَتْحٍ طَلِبَعَةُ الْوَطَنِ
بِالْأُمُورِ الَّتِي عَنَّتْهُ عُنِي
وَالْوَفَاءُ الْبَدِيعُ فِي قَرَنِ؟
مِنْ ثَنَاءِ الْقُلُوبِ وَاللُّسَنِ
فَبَكَتْ شَجْوَهَا عَلَى السَّكَنِ
أُمَّةٌ شَارَكَتْكَ فِي الْحَزَنِ؟
بَرْحَ مَا دُقَّتْ بِهِ مِنَ الشَّجَنِ
بَرَّ زَوْجًا كَالزَّوْجِ إِنْ تُعِنِ
فَكَانَ الْفَقِيرُ لَمْ يَبِنِ

يَا أَمِيرًا لَنَا الْعَزَاءُ بِهِ
لَكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَرْضَتْ
مَنْ لَا تَنْبِي تُتَابِعُهَا،
يَوْمَ هَذَا التَّأْبِينِ مَفْخَرَةٌ،
كَانَ أَسْمَى مَعْنَى وَالْطُّفَةِ
أَهْلُ تُغْفِرُ الْإِسْكَندَرِيَّةَ فِي
مَثَلُوا الشَّعْبَ فِي الْوَدَاعِ لِمَنْ
أَيُّ حَافِلٍ بَدَأَ الصَّنِيعَ بِهِ
حَسْبُ رُوحِ الْفَقِيدِ مَا لَقِيَتْ
إِنَّهُ كَلَانَ لِلْعُلَى سَكْنًا
هَلْ تُعْزِيكَ يَا عَقِيلَتَهُ
عَلَّ أَشْجَانَهَا مُلْطَفَةٌ
كُنْتُ مِعْوَانَةَ الْأَبْرِّ وَمَا
فَإِذَا مَا بَقِيَتْ سَالِمَةٌ



ذكرى

لنابغة التجديد فى الفن الموسيقى المصرى

الشيخ سيد درويش

أَيَّكَاتِهِمَا ذَاكَ الْغِنَاءُ؟
تَشْدُو قُرَادَى أَوْ تُنَاءُ
أَفَنَانُهَا ذَاكَ الْحَفِيْفَا؟
صَبْرُهَا رَأَيْتَ لَهَا رَفِيْفَا
رَى؟ وَعَلَّمَ الصَّخْرَ الْإِنْيَا؟
رَى؟ وَعَلَّمَ السَّهْمَ الرُّنْيَا؟
خَطَرَاتِ الْحَنَانِ عِدَادَا؟
قُبِّ، وَأَقْتَضَابًا وَأَمْتِدَادَا
مُتَحَوَّلَاتِ حَشَا الْأَثِيرَا؟
تَا أَوْ يَرُدُّ الصَّوْتُ نُورَا
ة الْعَالَمِينَ وَلَا سُكُونِ
مَعَ أَوْ مُخَادَعَةُ الْعُيُونِ
ن؟ وَأَيْنَ سِرُّهُمَا الْعَجِيبُ؟
مِذْيَاعَ وَالِدُنْيَا تُجِيبُ
نِ أَحَبُّ مِنْ قَنِّ السَّمْعَا؟
ئِ لِلنُّفُوسِ مِنَ الْمَتَاعِ
دُ الْوَحَى مِنْ صُنْعِ الْقَدِيرِ

مَنْ عَلَّمَ الْأَطْيَارَ فِي
تَشْدُو جَمَاعَاتٍ وَقَدْ
مَنْ عَلَّمَ الْأَوْرَاقَ فِي
إِنْ تَسْتَمِعُهُ وَلَسْتَ تُبْ
مَنْ عَلَّمَ الْمَاءَ الْهَبِيدِ
مَنْ عَلَّمَ الْأَسَدَ الرُّزْيِ
مَنْ عَلَّمَ النَّسَمَاتِ فِي الدِّ
رَفْعًا وَخَفْضًا بِالتَّعَا
مَنْ بِالْعَنَاصِرِ وَالْقُيُودِ
أَتَا يَرُدُّ النُّورَ صَوْرُ
مَا مِنْ سُكُوتٍ فِي حَيَا
إِلَّا مُخَادَعَةُ الْمَسَا
أَيْنَ السُّكُوتُ؟ أَوْ السُّكُو
فِي هِدَاةِ اللَّيْلِ اسْأَلِ الدِّ
هَلْ فِي النَّفْسِ مِنَ الْفُنُو
أَعْظَمَ بِهِ وَبِمَا يُهَيِّ
كَمْ نَابِغٍ فِيهِ اسْتَمَّ

فَأَعَادَ فِي خَلْقٍ صَغِيرٍ رِوْعَةَ الْخَلْقِ الْكَبِيرِ

☆☆☆

يَا مَنْ بِصَادِقِ فَنِّهِ
فَرَعَى الْأُصُولَ وَلَمْ يُفَرِّ
الْعَبْقُورِيَّةُ حَمْرُكَتْ
فَأَعَارَتْ الْخُلُجَاتِ أَلْد
«مِصْرُ» الَّتِي أَطْرَبَتْهَا
تُهْدِي تَحِيَّاتَهَا إِلَيْ

حَاكَى أَفَانِينَ الطَّبِيعَةِ
طُفَى الْأَسَالِيبِ الْبَدِيعَةِ
فِي قَلْبِكَ السَّرَّ الْمُصُونَا
وَأَنَا وَصَوَّرْتَ الشُّجُونَا
بِطَرَائِفِ النِّعَمِ الْمَجَادِ
لَكَ بِشِدْوَكَ الْحَيِّ الْمَعَادِ



رثاء

الشيخ سليم أبو الإقبال اليعقوبي
حسان فلسطين

وَحَلَا «بَيْتِ الْمَقْدِسِ» الْمَيْدَانُ
يَجْزَعُ لِرُزْءِ قَوْمِهَا الشُّجْعَانُ
شِعْرٌ وَمَا الْأَبْحَارُ وَالْأَوْزَانُ
يَوْمَ الْحِفَاطِ، وَمَا لَهُمْ أَقْرَانُ
زَادُوا، وَإِنْ تُكْدِ الْحَاسِنُ زَانُوا
مِمَّنْ عَلَيْهِ تَكْرَمُ الْأَوْطَانُ؟
أَوْ مَا بَنُوهَا كُلُّهُمْ إِخْوَانُ؟
فِي الْأَهْلِ أَنْ تُتَقَاسَمَ الْأَحْزَانُ
وَكِرَامُ جِيزَتِهَا بِهِمْ أَشْجَانُ
وَيَشْفُ عَمَّا تُضْمِرُ الْإِعْلَانُ

☆☆☆

فُجِعَ الْقَرِيضُ وَقَدْ ثَوَى «حَسَانُ»
جَزِعَتْ «فِلَسْطِينُ»، وَقَبِلَ رَدَاهُ لَمْ
إِنْ بَانَ شَاعِرُهُمْ فَغُرِّفَعَالِهِمْ
أَبْطَالُ صِدْقٍ مَا بِهِمْ مِنْ لُوثَةٍ
إِنْ تُكْدِ مِنْ أَحْسَابِهِمْ رُبُوعُهُمْ
مَنْ لَا يُحْيِيهِمْ وَيَرْفَعُ ذِكْرَهُمْ
أُمَمُ الْعُرُوبَةِ شَاطِرْتُهُمْ حَزَنَتُهُمْ،
وَأَشَدُّ مَا رَبَطَتْ أَوَاصِرُ رَحْمَةٍ
لَا يَدْعُ فِي بَثِّ الْكِنَانَةِ شَجْوَهَا
تَرْتِي فَقِيدَهُمْ رِثَاءً فَقِيدَهَا

☆☆☆

قَدْ عَزَّ فِيهِ الصَّبْرُ وَالسُّلُوكُ
أَغْنَى إِذَا مَا قَاتَهَا الْأَعْوَانُ
وَبِهِ الرِّضَى وَالْيَسِيرُ الْإِطْمِئْنَانُ؟
وَالْحَقُّ يَسْطَعُ فِيهِ وَالْبُرْهَانُ
فِيهَا، وَذَاكَ الْوَشْيُ وَالْإِثْقَانُ
لَا الدُّرُ يُعْدِلُهُ وَلَا الْعِقْيَانُ

خَطَبُ الْعُرُوبَةِ فِي «أَبِي إِقْبَالِهَا»
فَقَدَّتْ بِهِ الْعَوْنَ الدُّؤُوبَ وَرَبَّمَا
مَنْ يُحْكِمُ الْإِفْتَاءَ بَعْدَ «سَلِيمِهِ»
أَلْعَلِمُ يَجْلُوهُ لِأَرْبَابِ النُّهَى
تَبْكِي الْقَوَافِي مَنْ لَهُ إِبْدَاعُهُ
نَظَمَ الْفَرَائِدَ فِي بَدِيعَاتِ الْحُلَى،

وَلَقَدْ يَزِفُ إِلَى الْمُلُوكِ قَسْلًا ئِذَا
فِي شِعْرِهِ نَفَحَاتُ طَيْبِ خَالِدٍ
يَسْقَى الْمُنَى مِنْ جَفْنَةٍ عُلُوبَةٍ

☆☆☆

أَمَّا تَرْسُلُهُ فَفِيهِ طَرَائِفُ
أَبْكَارُ فَضْلِ تَسْتَبِيكِ، وَرُبَّمَا
لِلَّهِ مَقُولُهُ الْفَصِيحُ إِذَا عَلَا
وَبَوَادِرُ وَنَوَادِرُ مِنْ قَوْلِهِ
.... الرِّفِيعِ، وَمَا بِهِ
... مَنَاقِبَ حُرَّةٍ عَرَبِيَّةٍ
مِنْ عِفَّةٍ وَمُرُوءَةٍ وَصِدَاقَةٍ
أَكْرَمَ بِهِ بَيْنَ الْأُولَى بَلَّغُوا الْعُلَى
وَدَعَتْهُ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَسَلَوْتِي
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا؟ وَمَا أَوْطَارُنَا
وَسِعَ الْأَمَانِيَّ الَّتِي نَلْهُو بِهَا،
أَدَّى بِهِ حَرَمٌ إِلَى حَرَمٍ وَكَمْ
فَقَضَى فَرِيضَةً حَجَّهَ يَحْتَثُّهُ
مُتَزَوِّدًا بِالصَّالِحَاتِ وَزَادَهُ
فَأَقْرَفِي «الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» قَرَارُهُ
هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَهَكَذَا
لَطْفُ أَسَاكَ «أَبَا الْحَاسَنِ» مَا النَّوَى

رَأَيْتُ مَعَانِيَهَا وَشَاقَ بَيَانُ
وَقُرَّ الْجَمَالُ وَفِعْلُهُ فَتَّانُ
بَيْنَ الْمُحَسَّافِلِ صَوْتُهُ الرَّنَّانُ
كَيْسَتْ تَمَلُّ سَمَاعَهَا الْأَذَانُ
مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُسَوْنِقٍ يَزْدَانُ
سَارَتْ بِطَيْبِ حَدِيثِهَا الرُّكْبَانُ
لَمْ يَبْلُغْهَا فِي غَيْرِهِ الْأَخْدَانُ
بِنَفْسِهِمْ وَتَمَاهُمُ «عَدْنَانُ»
أَمَلُ الْإِيَابِ فَخَانُهُ الْحَدَثَانُ
عِنْدَ الزَّمَانِ؟ وَإِنَّهُ لَزَمَانُ
هَلْ مِنْ تَجَارِيِبِ الصُّرُوفِ أَمَانُ؟
يُقْعِدُهُ مَا يَتَجَشَّمُ الْجُثْمَانُ
شَوْقٌ، وَيَحْدُو رُكْبَهُ الْإِيمَانُ
مِنْ خَيْرٍ مَا يَتَقَبَّلُ الرَّحْمَنُ
وَبِهِ تَجَلَّى الْعَفْوُ وَالرِّضْوَانُ
يَغْلُو الْجَزَاءُ إِذَا غَلَا الْإِحْسَانُ
فِي اللَّهِ نَأَى، إِنَّهَا قُرْبَانُ

رثاء

الكاتب المشهور صديق الشاعر
ورفيقه دهرأ فى جهاده
المرحوم محمد مسعود بك

هَلْ فِى الْكِنَانَةِ قَلْبٌ غَيْرُ مَكْمُودٍ؟
وَجَدُّوْا الْمَجْدَ فِيهِ كُلَّ تَجْدِيدٍ
وَدَوْلَةٌ لِلنَّحَارِيرِ الْمَجْأُودِ
بَعْدَ اصْطِحَابِ طَوِيلِ الْعَهْدِ مَحْمُودٍ
بَصْدَرِ أَرْوَغٍ فِيهِ حِشْمَةُ الرُّودِ
فَلَسْتُ تَخْبُرُ غَيْرَ النَّبْلِ وَالْجُلُودِ
وَقَدْ تَشِعُّ نَفُوسٌ فِى التَّجَالِيدِ
يَرْجُو، وَهَلْ مِنْ وَدُودٍ غَيْرِ مَوْدُودٍ؟
وَلَمْ يَكُنْ بِمُدَاجٍ أَوْ بِرِعْدِيدٍ
فَجَالَ فِى الشُّوْطِ جَوَلَاتِ الصَّنَادِيدِ
وَعَبَّئُهَا مُرْهَقٌ فِى نَضْرَةِ الْعُودِ
وَهَلْ بِغَيْرِهِمَا إِدْرَاكُ مَنْشُودٍ؟
وَسَدَّدَ الرَّأْيَ فِيهِ كُلَّ تَسْدِيدٍ
كَالنَّيْلِ بِالْخِصْبِ يَجْرِى فِى الْأَخَادِيدِ
شَتَّى الْأَقَانِينِ مِنْ شَدْوٍ وَتَغْرِيدٍ

مَضُوءًا تَبَاعًا، وَهَذَا يَوْمٌ «مَسْعُودٍ»
نَوَابِغٌ مَلَأُوا بِالْفَخْرِ عَصْرَهُمْ
عَادَتْ بِهِ لِفُحُولِ الشَّعْرِ دَوْلَتُهُمْ
الْكَاتِبُ الْقَدْ قَدْ أَلْقَى يَرَاعَتَهُ
بَحْرٌ مِنَ الْأَدَبِ الزَّخَارِ مُصْطَفَقٌ
تَرَاهُ فِى وَجْهِ مُسْتَحْيٍ وَتَخْبُرُ
تُبْدِي ظَوَاهِرَهُ مَا فِى سَرَائِرِهِ
يَحْيَا وَدُودًا وَمَوْدُودًا كَأَحْسَنِ مَا
وَلَمْ يَكُنْ مَعَ لَيْنِ الطَّبْعِ وَاهِبِهِ
وَرَبَّمَا صَالَ ذُودًا عَنْ حَقِيقَتِهِ
جَارَى صِحَافَةِ «مِصْرٍ» مُنْذُ نَشَاتِهَا
بِالْعَزْمِ وَالْحَزْمِ يَسْتَوْفَى مَطَالِبَهَا
حَتَّى إِذَا أَبَ مِنْ أَقْطَابِ نَهْضَتِهَا
أَجْرَى بِمَا يُخْصِبُ الْأَلْبَابَ أَنْهَرَهَا
وَعَلَّمَ الطَّيْرَ فِى أَفْنَانِ رَوْضَتِهَا

☆☆☆

يَزُودُ الْعَقْلُ مِنْهَا خَيْرَ تَزْوِيدٍ
حَتَّى تُقْسِومَ مِنْهُ كُلَّ تَأْوِيدٍ
فَحَازَ فَضْلَيْنِ مِنْ سَبَقٍ وَتَمْهِيدٍ
مُتَابِعاً كُلَّ مَجْهُودٍ بِمَجْهُودٍ
لَفْظاً وَمَعْنَى بِإِتْقَانٍ وَتَجْوِيدٍ
مَحْدُودَةٍ وَمَدَاهَا غَيْرُ مَحْدُودٍ
سَيَقَتْ لِإِقْرَارِ رَأْيٍ أَوْ لَتَفْنِيدٍ
وَفِي الْبَحَارِ وَفِي الْأُمُصَارِ وَالْبِيدِ
عَلَيْهِ فِي عَهْدِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَعْهُودٍ
مَا بَيْنَ مُحْتَجِبٍ مِنْهَا وَمَرْصُودٍ
وَمَوْطِنٍ بَعْدَ وَجْهِ اللَّهِ مَعْبُودٍ

إِنَّ الصَّحَافَةَ مَوْسُوعَاتُ مَعْرِفَةٍ
تَزِيدُ أَخْبَارَهَا بِالنَّاسِ خَيْرَتَهُ
«مَسْعُودُ» مَهْدٌ فِي «مِصْرَ» السَّبِيلِ لَهَا
ثُمَّ انْتَحَى مُرْصِداً لِلْعِلْمِ هِمَّتُهُ
يُوعِي مَعَارِفَ أَلْوَانَا وَيُخْرِجُهَا
فَمِنْ تَأْلِيفٍ لَا تُحْصَى فَوَائِدُهَا
وَمِنْ رَسَائِلٍ فِي فَنٍّ وَفِي لُغَةٍ
وَمِنْ مَبَاحِثٍ فِي التَّارِيخِ شَائِقَةٍ
وَفِي صِفَاتِ بَنِي الدُّنْيَا وَمَا اصْطَلَحُوا
وَفِي عَوَالِمِ أَفْلَاكٍ تُحِيطُ بِنَا
هَدِيَّةٌ وَهْدَى مِنْهُ لِأُمَّتِهِ

☆☆☆

فَنُشِّئُوا نَشْأَةَ الْغُرِّ الْأَمَاجِيدِ
فِي مَشْهَدٍ لَكَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْهُودٍ
يُنَوِّهُونَ بِفَضْلِ غَيْرِ مَجْحُودٍ
خَلِيقَ ذِكْرِي بِتَكْرِيمٍ وَتَخْلِيدِ

«مَسْعُودُ» يَبْكِيكَ أَبْنَاءُ بَرَرْتَ بِهِمْ
يَبْكِيكَ قَوْمٌ مَشَوْا وَالْحَزْنَ يَشْمَلُهُمْ
يَبْكِيكَ إِخْوَانُ صِدْقٍ هَا هُنَا احْتَشَدُوا
يَمْضِي الزَّمَانُ وَتَبْقَى فِي ضَمَائِرِهِمْ



تهنئة

بالرتبة السامية لحضرة صاحب السعادة

يوسف سيدناوي باشا

كَأَنَّ «سَمْعَانَ» لَمْ يَلْحَقْ بِمَنْ سَلَفًا
مَا زَالَ فِي مَسْمَعِ الدُّنْيَا وَمَنْظَرِهَا
يُعِيدُهُ شَخْصُهُ الثَّانِي فَتَشْهَدُهُ
يَاسَعْدَ مَنْ فِي بَنِيهِ أُوتِيَ الْخُلُقَا
خُلُقًا وَخُلُقًا كَمَا فِي عَهْدِهِ أَلْفَا
وَمَا تَكَادُ تَرَاهُ الْعَيْنُ مُخْتَلَفَا

☆☆☆

مَنْ مِثْلُ «يُوسُفَ» إِكْرَامًا لِمُنْجِبِهِ
شَأَى الرَّجَالِ إِلَى الْعِيَاءِ مُسْتَبِقًا
مُبَادِرًا صَادِرًا فِي الْأَمْرِ عَنْ ثِقَةٍ
جَمَّ الْمَآثِرِ خَافِيَهَا وَظَاهِرَهَا
فَقَدْ يَكُونُ أَجَلُ الْبِرِّ أَتْرَزُهُ
دَعِ النَّبُوءَ وَحَدِّثْ عَنْ مَكَارِمِهِ
فَهُوَ الْمِثَالُ لِمَنْ زَكَّى مَكَاسِبُهُ
وَالْعَصْرُ قَدْ عَزَفَ فِيهِ مَنْ رَعَى وَوَقَى؟
وَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ مِنْهَا كَمَا وَقَفَا
مُصَابِرًا صَابِرًا أَوْ يَبْلُغُ الْهَدَفَا
وَالْفَضْلُ يَقْدُرُهُ بِالْحَقِّ مَنْ عَرَفَا
وَقَدْ يَكُونُ أَحَبُّ الْبِرِّ مَا لُطِفَا
وَصِحَّةُ الرَّأْيِ فِي تَصْرِيفِهَا وَكَفَى
زَكَاةَ عَدْلٍ فَمَا غَالَى وَمَا جَنَفَا

☆☆☆

أَلْجُودُ خَيْرٌ وَكُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ إِذَا
وَالْحَرَصُ إِنْ يَفِدُ شُحًّا بَاءَ صَاحِبُهُ
«مَالِ الْخَسِيسِ لِإِبْلِيسَ» كَمَا حَكَمُوا
... الْأُولَى يُثْـرُونَ إِنْ بَخِلُوا
فِي الْحَرْبِ مَوْعِظَةٌ كُبْرَى، أَمَا شَهِدُوا
لِيَشْكُرَ اللَّهُ عَنَّا الْمُحْسِنِينَ فَهُمْ
لَمْ يَعُدْ مَغْرَاهُ أَوْ لَمْ يَنْقَلِبْ سَرَفًا
بِالْعَارِ، طِضَالٌ بِهِ مُكْثٌ أَوْ انْصَرَفَا
قَدَمًا، وَمَنْ قَالَ هَذَا لَمْ يَقُلْ سَخَفَا
إِلَّا قُبُفُورٌ رَعَتْ دِيدَانُهَا الْجِيْفَا
أَيُّ الْأَعَاصِيرِ بِالْعُمَرَانِ قَدْ عَصَفَا؟
صَلَاحٌ مُجْتَمَعٌ قَدْ نَاهَزَ التَّلَفَا

☆☆☆

قَصَدَ السَّبِيلَ وَلَا دَعَوَى وَلَا صَلَفًا
فَضْلًا، فَزِدْتُمْ وَهَذَا حَسْبُكُمْ شَرْفًا
لَا تَشْغَلُونَ بِهَا الْأَقْلَامَ وَالصُّحُفَا
بِمَا عَلَى الْخَيْرِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَقِفَا
تَشْيِيدُكُمْ لَذَوِي الْأَسْقَامِ دَارَ شِفَا
مِمَّنْ قَضَى الرِّزْقُ أَلَّا يَسْكُنَ الطَّرْفَا

يَا أُسْرَةَ «الصَّيْدَنَّاوِي» الَّتِي سَلَكَتْ
لِلَّهِ أُعْطِيَ فَأَعْطَيْتُمْ وَزَادَكُمْ
تَتَابِعُونَ بِلَا مَنْ أَيْادِيكُمْ
فِي أَوْجِهِ الْخَيْرِ شَيْدْتُمْ مَعَاهِدَكُمْ
وَكَانَ آخِرَهَا لَا كَانَ خَاتِمَهَا
تَقُومُ فِي الْوَسْطِ الْمَاهُولِ دَانِيَةً

☆☆☆

زَكُوا تَلِيدًا وَهُمْ أَهْلٌ لِمَا طَرَفَا
كَمَا يُقَدِّمُ تَالِي الْأَحْرَفِ الْأَلْفَا
وَالْمُحْصَنَاتُ نُجُومٌ تَقْشَعُ السَّدَقَا
كَمْحَكَمِ الْعِقْدِ مِنْ دُرِّ زَهَا وَصَفَا
جَنَى «سَلِيمٍ» وَ «سَمْعَانَ» مَذِ اثْتَلَفَا

أَبْنَاءُ «سَمْعَانَ» بِرَأٍ بِاسْمِ وَالِدِهِمْ
نُقَدِّمُ الْبِكْرَ فِيهِمْ حِينَ نَذَكُرُهُمْ
شَبَابُهُمْ لِلْحِمَى ذُخْرٌ يَتِيهِ بِهِ
هُمْ وَأَبْنُ عَمٍّ بِهِ عَسَزُوا وَعَزَّ بِهِمْ
فَقَدَرُوا رَأَى عَيْنٍ كَيْفَ بُورِكَ فِي

☆☆☆

وَلَسْتُ أَدْرِي أَقُولِي بِالْمُرَادِ وَفَى؟
وَصَفَا عَلَى قَدَرٍ مَا أُوتِيَتْ أَنْ أَصِفَا
تَسْوَى، وَيَعْدِلُ دُنْيَاهُمْ إِذَا عَطَفَا
فِي الشَّرْقِ بَيْتًا عَلَيْهِ ظِلُّهُ وَرَفَا

هَنَاتُ «إِلْيَاسَ» إِذْ وَافَقَتْهُ رُبَّتُهُ
«وَجُورُجُ» هَنَاتُهُ قَبْلًا فَصُغَتْ لَهُ
«فَارُوقُ» يَقْدَرُ أَخْطَارَ الرِّجَالِ بِمَا
نُعْمَاهُ فِي أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ كَمْ شَمَلَتْ

☆☆☆

كَأَنَّ هَاتِفَهُ مِنْ نَفْسِهِ هَتَفَا
دَعَتْ مُصَانِعَةً يَوْمًا عَتَى وَجَفَا
عَنْ أَنْ يَكُونَ مُدَا جَاءَةً وَمُزْدَلَفَا
فِيمَا أُخْلِدُ مِنْ آثَارِهِمْ كُلَّفَا

مَا أَحْسَنَ الشَّعْرَ وَالْوَجْدَانَ مُصْدَرُهُ
إِذَا دَعَا الصَّدْقُ لَبَّى طَيِّعًا وَإِذَا
أَخْصُ بِالشَّعْرِ أَحْبَابِي وَأَكْرَمُهُ
أَتْنِي عَلَيَّ بِمَا فِيهِمْ وَلَسْتُ أَرَى

☆☆☆

يَا «يُوسُفَ» الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ دُمُ مَثَلًا
وَبِالْخِصَالِ الدَّلَوَاتِي لَا يُعَانُ عَلَى
وَبِالْمُضَيِّ مَعَ الْفِكْرِ الطَّلِيْقِ إِذَا
أَبَى بَنُونَا الْكِفَاحِ الْحُرِّ وَالتَّمَسُّوَا
وَفِي الزَّرَاعَةِ لَوْ جَدُّوَا وَلَوْ صَبَرُوَا
هِيَ الْمَعَاشُ بِمَعْنَاهُ الصَّحِيحُ لِمَنْ
وَفِي الصَّنَاعَةِ أَسْبَابُ مُهَيَّأَةٌ
أَبُو الْمَسِيحِ أَأَدْنَى مِنْ مَكَانَتِهِ
وَفِي التَّجَارَةِ أَرَابٌ يُحَقِّقُهَا
هِيَ التَّجَارَةُ لَا يُعْنَى بِهَا بَلَدٌ
سَادَاتُ «عَدْنَانَ» لَمْ يَأْبُوا تَعَاطِيهَا
وَالشَّرْقُ أَثَرَى بِهَا دَهْرًا فَحِينَ جَرَى
مَارَسَتْهَا لَا تُبَالِي مَا تُجَسِّمُهُ
وَرُحْتُ بِالْمَثَلِ الْأَعْلَى تُجَنَّبُنَا
أَبُوكَ وَالنَّابَهُونَ الْمُقْتَدُونَ بِهِ
طَلِيْعَةٌ بِمَسَاعِيهَا أَتَتْ عَجَبًا

☆☆☆

يَا مَنْ بَرُّتَبَتِهِ الْعُلْيَا نُهْنُئُهُ
«فَارُوقُ» أَوْلَاكَ إِنْْعَامًا جَدُرَتْ بِهِ
دَامَ الْمَلِيكُ بِعَوْنِ اللَّهِ مُعْتَضِدًا

بِالْإِسْتِقَامَةِ لِلْجِيلِ الَّذِي انْحَرَفَا
مَطَالِبِ الْمَجْدِ إِلَّا مَنْ بِهَا اتَّصَفَا
مَا عَاقَتْ الْفِكْرَ أَصْفَادُ بِهَا رَسَفَا
رِقُّ الْوِظَائِفِ رِقُّ الْعَيْشِ أَوْ شَطَفَا
شَهْدٌ لِمَنْ شَارَ أَوْ وَرَدُ لِمَنْ قَطَفَا
لَمْ يُفْسِدِ الطَّبْعُ فِيهِ حُبُّهُ التَّرَقَا
لِمَنْ عَلَيْهَا بِعَزْمٍ صَادِقٍ عَكَفَا
فِي الْمَجْدِ إِنْ كَانَ نَجَارًا وَمُحْتَرِفًا؟
مَنْ كَانَ فِيْمَا تَوَلَّى حَازِمًا حَصَفَا
حَتَّى يُرَى - وَهُوَ قَحْلٌ - جَنَّةٌ أَنْفَا
فَأَيُّ عُذْرٍ لِمَنْ عَنْ نَهْجِهِمْ صَدَفَا
بِهَا عَلَى غَيْرِ مَجْرَاهُ جَنَى أَسَفَا
مِنْ الْمَتَاعِبِ مُعْتَرَا بِهَا كَلَفَا
أَنْ نَبْخَسَ الدَّرَّ أَوْ أَنْ نُغْلِي الصَّدَفَا
رَدُّوَا إِلَى «مِصْرَ» ذَلِكَ الْفَتْحَ مُؤْتَنَفَا
فَأَرْضَتْ لَهِ وَالْأَعْقَابَ وَالسَّلَفَا

فِي الْحَقِّ تَشْرِيفُ مَنْ فِي نَفْسِهِ شَرْفَا
فَكُنْتُ أَوْفَى وَأَكْفَى مَنْ بِهِ اعْتَرَفَا
وَعَرَشْفَهُ بِوَلَاءِ الشَّعْبِ مُكْتَنَفَا



رثاء

المغفور له الدكتور عبد الحميد سعيد

الرئيس العام لجمعيات الثبان المسلمين بمصر وفي سائر الشرق

أَيْنَ فِيهِ مَكَانُ «عَبْدِ الْحَمِيدِ»؟
غَيْرَ هَيْبَابَةٍ وَلَا رِعْدِيدٍ؟
هُوَ حَقُّ الْإِخَاءِ فِي التَّوْحِيدِ
جَارُهُ الْمُسْتَضَامُ مِنْ تَأْيِيدِ
مَا رَجَا أَنْ يَمُوتَ مَوْتُ شَهِيدٍ؟
عَرَفَ الْقَوْمُ كُرْهَهَا لِلْعُمُودِ
يُفِ إِنْ طَالَ فَهُوَ بِالسَّيْفِ مُودِي
كُلُّ مَاءٍ فَسَادُهُ فِي الرُّكُودِ
أَجِيلًا مِنَ الْحُمَاةِ الصَّيْدِ
قَلْبَ ذَلِكَ الْمَغَامِرِ الصَّنْدِيدِ
جَيْشَ سَلَمٍ يَغْزُو بِغَيْرِ الْحَدِيدِ

«مَصْرُ» فِي مَوْقِفِ الدَّفَاعِ الْمَجِيدِ
أَيْنَ ذَاكَ الَّذِي تَطَوَّعَ قِدَمًا
فَاصْطَلَى الْحَرْبَ، وَالْحِمِيَّةُ تَحْدُو
يَمْنَحُ الْجَارَ فَوْقَ مَا يَتَمَنَّى
أَقْضَى الْيَوْمَ حَتْفَ أَنْفٍ وَأَقْصَى
كَانَ سَيْفًا لِقَوْمِهِ مِنْ سَيْوَفِ
فَتَرَدَّى فِي جَفْنِهِ، وَاعْتَمَادُ السَّ
حُكْمُ مَاءِ الْفِرْدِ حُكْمُ سِوَاهُ
فَلَعَنَ قَاتَهُ الْجِهَادُ لَقَدْ هَيَّ
وَلِهَذَا عَنَايَةُ اللَّهِ صَانَتْ
هَيَّاتُ مَنْ تَخَيَّرَتْ لِيُؤَلَّى

☆☆☆

وَيْ، لِخَيْرِ الْفُتُوحِ خَيْرُ الْجُنُودِ
طَاعَةَ اللَّهِ وَالتَّزَامِ الْحُدُودِ
عَنْ جِمَاهُمْ فَمَا هُمْ بِقُعُودِ
عَلَى ذَلِكَ الرَّعِيمِ الْفَقِيدِ
الْمَنَايَا، وَأَيُّ حِصْنٍ وَطِيدٍ؟

فَتِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ، بِالْعِلْمِ وَالتَّقَى
سَلَكُوا كُلَّ مَسْلَكٍ حَسَنٍ فِي
فَإِذَا اسْتَنْفَرُوا لِدَرْءِ الْأَعَادِي
لَيْسَ بَدْعًا أَنْ يُرْخِصُوا غَالِي الدَّمِ
أَيُّ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ دَكَّهُ رَيْبُ

رَدَدَ النَّاسُ فِيهِ بَيْتًا قَدِيمًا
 «إِنَّ» عَبْدَ الْحَمِيدِ «حِينَ تَوَلَّى
 لَمْ نَحْلُهُ يَنْقُضُ إِلَّا إِذَا انْقَفَ
 بَادِخٌ فِي الرُّجَالِ يَسْمُو فَمَا تُخَذُ
 تَتَجَلَّى صَبَاحَةُ الْوَجْهِ مِنْهُ
 وَالْعَصَا فِي يَمِينِهِ لَا تُضَاهِي
 قَلَمُ الشُّوْكَ مِنْ جَوَانِبِهَا وَأَبْدُ
 هِيَ رَمَزُ الطَّبَعِ الشَّدِيدِ، وَإِنْ كَا
 قَلْبُ الطَّرْفِ فِي الَّذِينَ تَرَاهُمْ
 رُجُلٌ لَمْ يَدَاجِ فِي أَمْرِ دُنْيَا
 سَيْرُهُ سَيْرُهُ بِغَيْرِ التَّوَاءِ
 صَادِقٌ، وَالزَّمَانُ غَيْرُ ذَمِيمٍ
 وَهُوَ حَيْثُ الْحِفَاطُ فِي كُلِّ حَالٍ
 حُبُّهُ «مِصْرَ» قَلْبُهُ، وَبِهِ يَحْدُ
 إِنْ دَعَا الْخُلْفُ فَهُوَ غَيْرُ قَرِيبٍ
 وَاسِعُ الْجُودِ، لَا يَضُنُّ بِمَالٍ
 عَجَبٌ فِيهِ بِأُسْهُ وَنَدَاهُ،
 إِنْ فِي «مِصْرَ» بَعْدَهُ شَجْنَا هَيْ

عَسَادٌ وَهُوَ الْخَلِيقُ بِالتَّرْدِيدِ
 هَذَا رُكْنَا مَا كَانَ بِالْمَهْدُودِ
 ضُ شَهَابٌ أَوْ قِيلَ لِلْأَرْضِ: مِيدِي
 طِي عَيْنٌ مَكَانُهُ فِي الْعَدِيدِ
 فِي تَقَاسِيمٍ مِنْ غَمَائِمٍ سُودِ
 مَلْمَسًا نَاعِمًا وَغِلْظَةً عُودِ
 تَسَمَّتْ فِي مَوَاضِعِ التَّجْرِيدِ
 نَ عَلَى الْوَادِعِينَ غَيْرَ شَدِيدِ
 حَوْلُهُ، لَا تَجِدُ لَهُ مِنْ نَدِيدِ
 هُ وَلَا فِي صَلَاتِهِ وَالسُّجُودِ
 وَعَنِ الْحَقِّ مَا لَهُ مِنْ مَحِيدِ
 صِدْقُهُ وَالزَّمَانُ غَيْرُ حَمِيدِ
 لَا يَوْعِدُ يُثْنِي وَلَا يَوْعِيدُ
 يَا لَهَا، وَالْوَفَاءُ حَبْلُ الْوَرِيدِ
 أَوْ دَعَا الْإِلْفُ فَهُوَ غَيْرُ بَعِيدِ
 فِي سَبِيلِ الْحِمَى وَلَا مَجْهُودِ وَالنَّدِ
 لَيْسَ مِنْ طِبَاعِ الْأُسُودِ
 هَاتِ يُنْسَى إِلَى زَمَانٍ مَدِيدِ

☆☆☆

دَرَ ذَكَرَى الْأُطَالِ بِالتَّخْلِيدِ!
صَوْتُ، فِي كُلِّ مَوْقِفٍ مَشْهُودِ
عِلَّةٍ هَزَّهَا بِهِـا، وَرُدُودِ
مِنْ رِفَاقٍ «لِمُصْطَفَى» وَ «فَرِيدِ»
بِأَنْ مِنْ خَيْرِ قَائِدٍ وَعَمِيدِ
وَلْيُثَبِّهُ التَّارِيخُ بِالتَّمْجِيدِ
لِجَمْعَاءِ خُطْبِ آلِ «سَعِيدِ»

أَيُّهَا الْحَافِظُونَ ذِكْرَاهُ، مَا أَجْدُ
سَكَتَ النَّائِبِ الْجَرِيءِ، الْجَهِيْرُ الدِّ
وَأَسْتَقَرَّتْ دَارُ النِّيَابَةِ مِنْ أَسَدِ
وَتَلَا سَابِقِيهِ بَاقٍ عَزِيزُ
وَحَلَا مَنْصِبُ الرِّيَاسَةِ لِلشُّبَّ
فَلْيَهَبْهُ الرَّحْمَنُ أَوْفَى جَزَاءِ
وَعَزَاءِ «لِمِصْرَ»، فَالْخُطْبُ فِي الْأُمِّ



رثاء

صاحب المقام الرفيع
المغفور له محمد محمود باشا

بَعْدَ مَهْوَكَ يَا رَفِيعَ الْمَقَامِ؟
ج، وَيَرْمِي بِهِ مِنَ الْأَوْجِ رَامِ؟
دِ قَالَقَى الْخُشُوعَ فِي الْأَعْلَامِ؟
فَأَشَاعَ الْأَحْزَانَ فِي أَقْوَامِ؟
سَبَقَتْهُ جَنَائِدُ الْأَسْقَامِ
مَا تَحَمَّلْتَهُ مِنَ الْأَلَامِ
بِالْمَعَالِي وَفِي مَسَاعِ جَسَامِ
لَكَانَ الْمُبْذُولَ بَعْضُ الْحُطَامِ
مَا بِهِ جَاءَهَا شَهِيدُ غَرَامِ
مِنْ ثَرَاءِ رُتَبَةٍ وَوَسَامِ
تَقْضِ أَقْصَى مَا رُمْتَهُ مِنْ مَرَامِ
عَنْ قَضَاءٍ وَمَطْلَبَا عَنْ تَمَامِ
أُثْنَتَهُ السُّهَامِ بَعْدَ السُّهَامِ
كَوَرَّتُهُ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
خَالِدُ الذِّكْرِ فِي بَنِيهَا الْعِظَامِ
مِنْ عَلَيْهِ، بِالْحُبِّ وَالْإِكْرَامِ
مِنْ مَعَانِي وَلَايَةِ الْأَحْكَامِ

هَلْ بِعَالِي الذَّرَى مَكَانُ اعْتَصَامِ؟
مَا انْتِفَاعُ النَّسْرِ الْمُحَلَّقِ فِي الْأَوْ
أَيُّ رِزْءٍ أَلَمَ بِالْعَلَمِ الْفَرِّ
أَيُّ خُطْبٍ أَصَابَ أَوْحَدَ قَوْمِ
مَا جَنَاهُ الرَّدَى بِحَجَبِكَ عَنْهُمْ
فَتَحَمَّلْتَ فِي لَيَالٍ طَوَالَ
كَانَ عُمْرُ قَضِيَّتِهِ فِي اضْطِلَاعِ
فِيهِ أَسْرَفَتْ بِالْعَزَائِمِ حَتَّى
جُدْتُ فِي حُبِّكَ الْبِلَادَ بِأَعْلَى
هَمِّ بَلَّغْتِكَ أَسْمَى الْأَمَانِي
وَأَعَزَّتْ بِكَ الْبِلَادَ وَإِنْ لَمْ
فَلَأَمْرٍ عَاقَ الْمُهَيِّمِينَ حَقًّا
«مِصْرُ» تَبْكِي «مُحَمَّدًا» بِفُؤَادِ
كُلَّمَا لَاحَ كَوُكَبٌ فِي ذَرَاهَا
يَنْقُضُ الدَّهْرُ وَأَبْنُ مَحْمُودٍ بَاقِ
الرَّزْعِيمُ الْخَلِيقُ مِنْهَا، وَلَا مَدَّ
الرَّئِيسُ النَّزِيهِ فِي كُلِّ مَعْنَى

رُ، بِأَعْبَائِهِ الثُّقَالِ الضُّخَامِ
لِي جَلالٌ كَمُهَيْبِطِ الْإِلْهَامِ
سَلامٌ جَلَّى فِي حَلْبَةِ الْأَقْلَامِ
عَجَّلَ الرَّأْيُ خُطَّةَ الْإِقْدَامِ
وَالنَّصِيرُ الْأَمِينُ لِلْمُسْتَضَامِ
وَالْمَذْمُومُ الْأَكْفَى لِرَاعِي الدِّمَامِ
مِي يَعْزِمُ إِلَّا بِعَيْدِ الْمَرَامِ
ظُرُّهُ إِلَّا مِنَ الْمَكَانِ السَّامِي
لَمْ يَطُلْ مِنْهُ مَحْمِلُ الصَّمْصَمِ
خَرَجَ مِنْ تَضَاوُلِ الْأَجْسَامِ
قَدْ تُرَى فِيهِ صُهْبَةُ الضَّرْغَامِ
وَعَلَى الثَّغْرِ مِنْهُ وَشَكُّ ابْتِسَامِ
بَقِيَ الْمَجْتَنِدِي تَحَايَا الْإِنَامِ
بُ عَلَى الصَّبْرِ فِي الدُّمُوعِ السَّجَامِ
هَ وَثَيْدًا شَجِيئَةً الْأَنْغَامِ
جَزَعَاتٌ مَخْفُوضَةٌ الْأَعْلَامِ
وَوَاجُ، وَالْهَامُ تَلْتَقِي بِالْهَامِ
نَي مَالِي الْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ

الْوَزِيرُ النَّهَاضُ، مَا حَزَبَ الْأُمُ
الْخَطِيبُ الَّذِي لِمَنْبَرِهِ الْعَا
الْأَدِيبُ الَّذِي إِذَا جَالَتْ الْأَقْدُ
الرَّصِصِينَ الرَّزِينَ إِلَّا إِذَا مَا
الْعَدُوُّ الْمُبِينُ لِلْمُسْتَجَنَّى
الْوَلِيُّ الْأَوْفَى لِكُلِّ مُسْوَالِ
رَجُلٌ كَامِلُ الرُّجُوءِ لَا يَرُ
لَيْسَ يُعْنَى بِالتُّرْهَاتِ وَلَا يَنْدُ
طَبَعَتْهُ شَمْسُ الصَّعِيدِ وَلَكِنْ
وَالنَّفُوسُ الْكِبَارُ لَيْسَ عَلَيْهَا
أَسْمَرُ اللَّوْنِ، يَعْتَرِيهِ شُحُوبٌ
يَتَلَقَّى الْأَحْدَاثَ عُسْرًا وَيُسْرًا
لَيْسَ بِالْأَصِيدِ الْعَيُوفِ، وَلَا بِالْدُّ
شَيْعَتُهُ الْبِلَادُ وَالْحَزَنُ غَلَا
جَيْشُهَا نَاكِسُ السَّلَاحِ، تُمَاشِي
وَعَلَى جَانِبَيْهِ مُشْتَرَفَاتٌ
وَوَرَاءَ السُّرِيرِ تَطْرُدُ الْأَفُ
أُمَّةٌ أَرْجَبَتِ الْجِنَازَةَ فِي أَسُ

☆☆☆

وَةٌ «مِصْرَ» التَّقَتْ بِهِذَا الْمَقَامِ،
هَ حَقٌّ لِلصَّابِرِينَ الْكَرَامِ
نَ» بَأَنَّ تَبْقِيَا مَتِينِ الدُّعَامِ

يَا مُحِبِّي «مُحَمَّدَ»، وَهُمْ صَفُ
عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ، إِنَّ وَعْدَ الدِّ
يَا شَقِيقِيهِ، إِنَّ بَيْتَ «سُلَيْمَانَ

يَا بَنِيهِ بِسُنَّةِ اللَّهِ لُودُوا
فَاسْمَتَكُمْ «مِصْرُ» الرِّزْقَةَ فِيهِ
فَاخْلُفُوهُ بِالْحَقِّ، وَاتَّخِذُوا مِنْ
إِنَّ تِلْكَ الْحَيَاةَ إِنَّ تَصِلُوهَا

فَبِهَا بُرءُ كُلِّ جُرْحٍ دَامِ
وَعَلَى قَدَرِهَا مَدَى الْإِقْتِسَامِ
هُ لَكُمْ خَيْرَ مُرْشِدٍ وَإِمَامِ
لِحَيَاةٍ جَدِيرَةٍ بِالدَّوَامِ

☆☆☆

يَا مَلِيكَ الْكِنَانَةِ اسْلَمْ وَصَرَّفْ
مِصْرُ قَهَّارَةُ الزَّمَانِ وَلَمْ تَعُدْ

كُلَّ مَاضِي رَأَى وَتَاضَى حُسَامِ
لَدَمْ هَمَامًا يَجِيءُ بَعْدَ هُمَامِ



رثاء «مى»

يَعْلَمُ اللَّهُ بَعْدَهُمْ مَا لَقِينَا
قَدْ سَقِينَا يَا دَهْرُ حَتَّى رَوِينَا
نَّ عَلَى الْإِثْرِ مُعْقِبٌ تَأْبِينَا؟
يَتَغَنَّى وَكَانَ يَنْجَبُ حِينَا
لَمْ يُغَادِرْ فِي الْعُودِ إِلَّا الْأَنِينَا!

قَدْ تَوَلَّى رِفَاقُنَا وَبَقِينَا
هَلْ مِنَ الصَّابِ فِي كُؤُوسِكَ سُورٌ؟
أَوْدَاعٌ يَتَلَوُّ وَدَاعُا، وَتَأْبِي
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ حِينَا
حَطَمَ الْعُودَ، إِنَّ كَرَّ اللَّيَالِي

☆☆☆

يَا لَقَوْمِي بَأَى خَطْبٍ دُهِينَا؟
يَبْعَثُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الْهَتُونَا؟
فَرَحَ الْيَوْمِ بِالْدُمُوعِ الْعُيُونَا
آبَ كَالْعَهْدِ سَالِبَا وَضُنِينَا
كَانَ بِالطُّهْرِ وَالْعَفَافِ مَصُونَا
كَانَ دُخْرًا فَصَارَ كَنْزًا دَفِينَا

أَنْ يُلِمَ الرَّدَى «بِمَى» غَدَاةً
طَالَعُ السَّعْدِ هَلْ تَحَوَّلَ نَوَاءً
فَإِذَا مَا أَقْرَأْ أَمْسَ عُيُونَا
نِعْمَةً مَا سَخَا بِهَا الدَّهْرُ حَتَّى
أَيُّهَذَا الثَّرَى ظَفِرَتْ بِحُسْنِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حِجَى عِبْقَرِي

☆☆☆

حَا بِرُوحٍ كَانَ الْوَفَى الْحُنُونَا
جَعَلَ الْبَيْضَ مِنْ لَيَالِيكَ جُونَا
نِ، فَذَاقَا قَبْلَ الْمُنُونِ الْمُنُونَا
إِلَيْهِ الْوُفُودُ يَخْتَلِفُونَا؟
فِي ذَرَاكِ الرَّحِيبِ يَغْتَمِزُونَا
وَيُدَارُ الْحَدِيثُ فِيهِ شُجُونَا

إِيه يَا «مَى» أَسْرَفَ الْيُسْتَمُ تَبْرِي
فَقَدْكَ الْوَالِدَيْنِ حَالًا فَحَالًا
وَرَمَى أَصْغَرِيكَ رَأْمِي الْكَبِيرِي
أَفْقَرَ الْبَيْتِ، أَيْنَ نَادِيكَ يَا «مَى»
صَفْوَةُ الْمَشْرِقَيْنِ نُبْلًا وَفَضْلًا
فَتُسَاقُ الْبُحُوثُ فِيهِ ضُرُوبًا

وَتُصِيبُ الْقُلُوبُ وَهِيَ غَرَاتٌ مِنْ ثِمَارِ الْعُقُولِ مَا يَشْتَهِينَا

☆☆☆

فِي مَجَالِ الْأَقْلَامِ آلَ إِلَيْكَ السَّ
أَيْنَ ذَلِكَ الْبَيَانُ يَأْخُذُ بِالْأَلْبِ
فِي لُغَاتِ شَتَّى، وَفِي لُغَةِ الضَّ
أَدَبٌ قَدْ جَمَعَتْ فِيهِ عُلُومًا
وَتَصَرَّفَتْ فِي نَظْمِنَا وَتَثْرًا
تَبْتَغِينَ الصَّلَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
وَحَيُّ قَلْبٍ يَفِيضُ بِالْحُبِّ لِلْخَيْ
وَيُودُ الْحَيَاةِ عِزًّا وَجُهْدًا،
فَهُوَ أَنَا يَبْتُ بَثًّا رَفِيقًا
وَهُوَ أَنَا يَثُورُ ثُورَةً حَفِرُ
يَنْصُرُ الْعَقْلَ يَكْشِفُ الْجَهْلَ يُوجِي الدَّ

بِقُ فِي الْمُنْشِئَاتِ وَالْمُنْشِئِينَ
أَبَ فِيمَا تَجْلِينَ أَوْ تَصْفِينَا؟
أَدَ، تُجِيدِينَ صَوْغَ مَا تَكْتُبِينَا
يُخْطِئُ الظَّنُّ عَدَهَا، وَفُنُونَا
بِاقْتِدَارٍ تَصَرَّفَ الْمَلْهَمِينَا
وَتُعَانِينَ شِقْوَةَ الْمُصْلِحِينَ
رَ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَدُونَا
لَا يُوَدُّ الْحَيَاةَ خَسْفًا وَلِينَا
يَمْلَأُ النَّفْسَ رَحْمَةً وَحَنِينًا
عَاصِفًا عَصْفَةً تَدُكُ الْحُصُونَا
عَدَلٌ يَرْعَى الضَّعِيفَ وَالْمُسْكِينَا

☆☆☆

أَيْنَ ذَلِكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَمْلِكُ الْأَسْ
فُجِعَ الشَّرْقُ فِي خَطِيبَتِهِ الْفُصْ
أَبْلَغُ النَّاطِقَاتِ بِالضَّادِ عَيَّتْ
أَطْرَبَتْهُ، وَهَدَبَتْهُ، وَخَشَّتْ
بِكَلَامِ حَوَى الطَّرِيفَيْنِ تَنَغِ
قَدَرَتْهُ لَفْظًا، وَلَحْظًا، وَإِيمَا
ذَلِكَ فِي الْعَيْشِ مَا شَغَلَتْ بِهِ، وَالْ
لَمْ تَرُومِي إِلَّا الْجَلِيلَ، وَجَانِبَ

مَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَقْفِينَا؟
حَيَّ، وَمَا كَانَ خَطْبُهَا لِيَهُونَا
بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ الْبَلَغَ الْمُبِينَا
هُ عَلَى الصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَا
يِمَّا كَمَا يُسْتَحَبُّ، أَوْ تَلْوِينَا
ءَ، بِمَا وَدَّتِ الْمَنَى أَنْ يَكُونَا
غَيْدُ لَهُوَ وَأَنْتِ لَا تَلْهَيْنَا
بِالْأَبَاطِيلِ، وَأَتَّقَيْتِ الْفُتُونَا

تَ جَنَاهُ، فَطَابَ لِلْمُجْتَنِينَ
وَبَرَغَمِ الْبِعَادِ لَا تَبْعَدِينَا

وَجَعَلْتَ التَّحْصِيلَ دَأْبًا، وَآتَيْتِ
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ ذِكْرًا تَحْيَى

☆☆☆

أَكْبَرَ النَّاسُ مِنْهُ مَا يَشْهَدُونَا
مِنْ مَسَاعِيهِ بِالثَّنَاءِ قَمِينَا
وَهُوَ يَقْضِي عَنْ الْبِلَادِ دِيُونَا
زَرْقٍ، فَأَبْقَى لَهُ وَأَفْنَى السِّنِينَا

لَا تَحَادِ النَّسَاءُ فِي «مِصْرَ» فَضْلٌ
قَدَّمَ الْيَوْمَ فِي الْوَفَاءِ مِثْلًا
فَهُوَ يَرْعَى بِهِ «لِمَى» حَقُوقًا
يَا «هُدَى» أَنْتِ رَحْمَةٌ وَهُدًى لِلشُّ



تكريم

السيد عبد الحميد الرافعي
الشاعر الطرابلسي المشهور

وَالْعُلَى بَيْنَ مُبْدِيٍّ وَمُعِيدِ
عِيدِكَ الْيَوْمَ لِلنَّهْيِ أَيْ عِيدِ
ق، وَفِي طَالِعِ أَغْرَسَ عِيدِ
وَأَفْتِنَانَا فِي وَصْفِ رَبِّ الْقَصِيدِ
مَدْحُ مِنْ كُلِّ أَلْمَعَى مُجِيدِ
نَ سَوَاهَا بِالْعَبْقَرِيِّ الْوَحِيدِ
يُدْ فَضْلُ، وَكَمْ لَهُ مِنْ مُرِيدِ
يَتَسِيمِ، وَمِنْ جُفْمَانِ نَضِيدِ
مِنْ سَمَاءِ الْحَجِيِّ بِمَعْنَى جَدِيدِ
مَعَ لُطْفًا، وَكُلُّ رُودٍ شُرُودِ
مُبْدِعُ عَارِفٍ بِسِرِّ الْخُلُودِ
نَ يُعِيرُ الْعَهِيدَ زَهْوُ الْعَتِيدِ
مَجْرَى سُلَاقَةِ الْعُنُقُودِ؟
قَنَانُ مِنْ ظُلْمَةِ الزَّمَانِ الْبَعِيدِ؟
لِهُ هُوَ السَّحَرُ فِي نِظَامِ فَرِيدِ
يُسْتَعَدُّ زَادَ لَذَّةِ الْمُسْتَعِيدِ
ر، وَحَدَّثَ عَنْ نَثْرِ «عَبْدِ الْحَمِيدِ»

بِكَ عَادَ «الرَّضِيُّ» وَ «ابْنُ الْعَمِيدِ»
يَا إِمَامَ الْبَيَانِ نَظْمًا وَنَثْرًا
جَاءَ فِي تَوْبَةِ الزَّمَانِ إِلَى الشَّرِّ
يَتَبَارَى فِيهِ الْقَصِيدُ جَمَالًا
وَالِى الْكَاتِبِ الْمَجِيدِ يُسَاقُ الـ
عَلَمُ لَيْسَ فِي «طَرَابُلُسٍ» دُو
كَمْ لَهُ فِي مَنَاجِعِ الْعِلْمِ مِنْ رَا
شَاعِرٌ يَنْظُمُ الْقَلَائِدَ مِنْ دُرٍّ
حَاضِرُ الذَّهْنِ، مَا دَعَا الْوَحْيَ لَبَّى
فِي قَوَافِيهِ كُلُّ آنَسَةٍ تُطْ
بِنْتُ فِكْرٍ، غَرَاءُ، بَكْرٌ، جَلَاهَا
فَعَلَى كَرَّةِ الْعُصُورِ لَهَا حُسْدُ
عَجَبٌ يَا مُجَاجَةَ النَّفْسِ، هَلْ أَجْرَاكَ
فَبَدَا كَالشُّعَاعِ مَا أَخْرَجَ الدَّهْدُ
ذَلِكَ الشَّعْرُ مِنْ رَقِيقٍ وَمِنْ جَزْ
يَمْلَأُ السَّمْعَ مُطْرِبَاتٍ، وَمَهْمَا
لَا يُضَاهِي حِلَاةً إِلَّا حِلَى النَّثْرِ

س، وكالماء سائغاً للورود
وخلأ من مآخذ التعقيد

☆☆☆

أنها لم تجئ «بعبء الحميد»
وبفد غنيت لا بالعديد
وأرف الظل من ذراك المديد
رُبات حُسْنُهَا المشهود
من تغنى هزارك الغريد
حات أنس طلق، وباحات جود
من سواها في ذكريات العهد
هر من وصمة ومن تفنيد
بطريف شأن الفخار التليد
فاخير من نضار فرع مجيد
م لهم تيههم بذاك العميد
أقوم السبل في شعاب الوجود
لذي الجماعات من سراق الوفود؟
لك وترعاك في عيون الشهود
القرى، واجتماعهم في صعيد
ء بلغته، فهل من مزيد؟
وإلى قومها الكرام الصيد

كرطيب الجنى شهياً إلى النفد
راع ديباجة، وراق انسجاماً،

أنجبت قلبك الحواضر إلا
غنيت بالعديد من نابغيتها
لست أنسى يوماً تفيأت فيه
فأقرت عيني جناتك النضد
وشجت مسمعي أفانين شدو
ولقيت الأحباب والأهل في سا
ذاك عهد ذكراه في النفس أبقي
وصفا صفو ذلك الخلق الطا
يا فخاراً «للرافعين» زكى
فزها أصله المجيد بتاج
وعميداً بث الهداية في قو
هذبهم آدابه وأراهم
أترى اليوم أمة الضاد في هد
مُهَجُ الغائبين وأفت تحي
حبذا ملتقى الأفاضل من شتى
ذلك الأوج يا «طرابلس» الفيحا
تركت بي إلى الديار حنيناً

فَالْيَهُمْ شُكْرٌ عَلَى الدَّهْرِ بَاقٍ
وَالْيَ السَّيِّدِ الْإِمَامِ أَلُوكُ
وَعَلَى بُلْبُلِ الشَّامِ سَلَامٌ
صَوْتُهُ فِي وَهَادِهَا وَرُبَاهَا
فَإِذَا جَارَتْ الْمَمَالِكُ فِي تَمَدٍّ
دَامَ إِقْبَالُهُ وَمَتَّعَهُ اللَّهُ
مِنْ ذُكُورٍ لِلْمَأْثُرَاتِ وَدُودٍ
حَمَلَ الْقَلْبَ فِي حِمُولِ الْبَرِيدِ
طَطِيبَتْهُ «مِصْرٌ» بِنَفْحِ الْوُرُودِ
شَائِقُ الرَّجْعِ، شَائِعُ التَّرْدِيدِ
جِيْدِهِ، مَنْ أَحَقُّ بِالتَّمْجِيدِ؟
هُ بِعِزِّ رَابٍ وَعَيْشٍ رَغِيدِ



على ضريح جورج لطف الله

الذى كان من أعز أصدقاء الشاعر

نَفَذَ السَّهْمُ فِي صَمِيمٍ فَوَادِي
وَتَصِيرِي، بَعْدَ الْحَبِيبِ الْغَادِي؟
قَدْ كَسَوْتَنِ بِالسَّوَادِ سَوَادِي
وَأَنَا مِنْ جَوَى حَلِيفٍ سُهَادِي
بَعْدَهُ لِلْقَاءِ قَبْلَ الْمَعَادِي
أَهْ مِنْ وَحْشَتِي وَطُولِ اقْتِنَادِي!
كَيْفَ بُدِّلَتْ قُرْبُهُ بِبِعَادِي؟
خَيَ حَيَاةٍ قَدْ أَقْفَرَتْ مِنْ مُرَادِي؟
غَشِيَةُ الْحُزْنِ وَالْحَشَى فِي اتِّقَادِي؟
رَى قَوَافِي فِيهِ صَوْبُ الْعِهَادِي
لَا تَضُنِّي عَلَى بِالْإِسْعَادِي

مَا بَجَرَحِ جُرْحَتُهُ مِنْ ضِمَادِي
رَحْمَةً يَا زَمَانَ أَيْنَ أَمِيرِي
يَا لَيْسَالِي، يَوْمَ أَمْسَى عَلِيلاً،
بَاتَ مِنْ دَائِهِ حَلِيفَ سُهَادِي
ثُمَّ كَانَ الْفِرَاقُ مَا مِنْ رَجَاءِي
أَيْنَ أَنْسَى إِذَا افْتَقَدْتُ أَنْيَسَا؟
جَاءَ شَجْوِي مِنْ حَيْثُ كَانَ سُورِي،
إِنْ تَقَضَى طِيبُ الْحَيَاةِ فَمَا مَعِي
كَيْفَ أَرْتِيهِ وَالْحِجَى أَطْفَاءَتُهُ
لَوْ تَحَوَّلَ الدُّمُوعُ شِعْراً لَمَا جَا
يَا بَقَايَا مِنْ هِمَّةٍ تَتَلَاشِي

☆☆☆

هـ « فَرْدًا مِنْ أَبْرَزِ الْأَفْرَادِ
كَانَ زَيْنَ الْفَيْثِيَانِ فِي كُلِّ نَادِ
ضًا، قَوِيَّ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْضَادِ
دَارِهِ حَكْمَةً وَفِي الْإِيرَادِ
نِيهِ عَنْهُ سَفَاسِفُ الْحُسْنَادِ

كَانَ بِالْجَاهِ وَالْعُلَى «جُورْجُ لُطْفُ الدِّ
كَانَ عَيْنَ الْأَعْيَانِ فِي كُلِّ حَفْلٍ
عَالِي الرُّأْسِ، عَالِي النَّفْسِ، نَهْأ
وَافِرَ الْحَزْمِ، وَافِي الْعَزْمِ، فِي إِصْدِ
يَطْلُبُ الْمَطْلَبَ الْبَعِيدَ وَلَا يَثْ

مَعَ قَوْلَا يَنْمُ عَنْ أَحْقَادِ
لَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ بِغَيْرِ الْجِهَادِ
تَصُدُّ الْبَاتِرَاتُ فِي الْأَعْمَادِ
نَ الْقَوْزُ مِنْ غِبِّهِ عَلَى مِيعَادِ
دُ طِرَافٍ، وَلَا كَثِيرُ رِمَادِ
مَسَاعٍ لَا تَنْقُضِي وَأَيَادِ
بِ وَعُجْمٍ، وَكَعْبَةُ الْقُصَادِ
فِي بُيُوتِ السَّرَاةِ وَالْأَجْوَادِ؟
جَلِ وَالْفَضْلُ قَاقِدُوا الْأَنْدَادِ
بَيْنَنَا مَنْ تَجِلُّ وَوَدَادِ

☆☆☆

عَظَّمَ اللَّهُ فِيهِ أَجْرَ الْبِلَادِ
رُزْءُوهُ مِنْ آلِهِ الْأَمْجَادِ
عَنْهُ يَأْسُو جَرِيحَةَ الْأَكْبَادِ

لَا تَرَاهُ إِلَّا بِشُوشَاً، وَلَا تَسُدُّ
وَعَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا
مَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَكُونَ طُمُوحًا،
كُلُّ شَأْنٍ مِمَّا تَوَلَّاهُ كَمَا
لَمْ يَنَافِسْهُ فِي الْوَجَاهَةِ مَمْدُودُ
فِي سَبِيلِ الْحِمَى وَفِي سُبُلِ الْبِرِّ
صَرْحُهُ مَلَّتَقَى الْأَعَاظِمِ مِنْ عُرِّ
هَلْ يَضَاهِيهِ بِالْفَاخِرِ بَيْتُ
هُوَ مِشْرَاةُ أَهْلِهِ، وَهُمْ بِالْأَنْدَادِ
وَبِحَقِّ مَا أَحْرَزُوهُ جَمِيعاً

حَطَبُ هَذَا الْهُمَامِ خَطَبٌ عَمِيمٌ
عَظَّمَ اللَّهُ فِيهِ أَجْرَ كِرَامِ
هُمْ عَزَاءً، وَمَا سِوَاهُمْ عَزَاءً



رثاء

عميد الأدب والصحافة
المغفور له عبد القادر حمزة باشا

رَأَى الْكِنَانَةَ رُزْءُ «عَبْدِ الْقَادِرِ»
أَرَأَيْتَ سَيْرَ مُشْيِعِيهِ وَالْأَسَى
إِنْ تَخْتَلَفَ طَبَقَانُهُمْ لَمْ تَخْتَلَفْ
وَجَرَى الْقَضَاءُ بِأَيِّ حُكْمٍ قَاهِرٍ
بَادٍ عَلَى بَادٍ يَسِيرُ وَحَاضِرٍ؟
فِيهِ شُجُونُ أَكَابِرٍ وَأَصَاغِرٍ

☆☆☆

الْكَاتِبُ النُّحْرِيُّ فَخْرُ زَمَانٍ
أَيْتِيْمَةٌ تَهْوِي وَرَاءَ يَتِيْمَةٍ
مَنْ لِلْبَيَانِ يَصُوغُهُ وَكَأَنَّهُ
مَتَأْتِقٌ فِي الْقَوْلِ لَا مُتَصَنِّعٌ
تَخْيِرٌ مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَانِعٍ
تَغْشَى سَوَانِحَهُ النُّفُوسُ كَأَنَّهَا
وَلَّى وَكَانَ مِنَ الطَّرَازِ النَّادِرِ
مِنْ ذَلِكَ الْعَقْدِ الْكَرِيمِ الْفَاخِرِ؟
وَحَيُّ الْبِدَايَةِ لَا صِيَاغَةَ مَا هِرٍ؟
فِيهِ، وَلَا يُثْقِيهِ عَفْوُ الْخَاطِرِ
يُكْسَى عَلَى قَدَرٍ بِثَوْبٍ زَاهِرٍ
فِيهَا مِزَاجُ سَرَائِرٍ بِسَرَائِرٍ

☆☆☆

رُبِيتُ صَحَافَةً «مِصْرَ» رَافِعَ شَأْنِهَا
عَشْرَاتُ حَوَالٍ طَوَى أَيَّامَهَا
يُعْطَى ذَخَائِدُهُ وَلَمْ يَكْرُثْهُ فِي
مَا سَوَدَ الْإِيَّامُ وَهِيَ بَهِيْجَةٌ
خُهِدُ اعْنَاءِ عَنَاءٍ حُرٍّ مُنْتَلَى
كُلٌّ عَلَى قَدَرٍ يَكْدُ لِرِزْقِهِ
بِبَلَاءٍ رَوَّاحِي الصَّعَابِ مُثَارٍ
يَوْمًا فَيَسِرُّ مَا فِي كِفَاحِ نَاهِرٍ
نَفْعٌ لِأُمْتِهِ نَفَادُ ذَخَائِرٍ
بَيَاضِهَا كَالنَّيْشِ بَيْنَ مَحَارٍ
مُبَاكِرٍ بَيْنَ حَمَمٍ وَمُسَاهِرٍ
وَيَقِلُّ لِلصَّحْفَى أَجْرُ الْآجِرِ

فَالْتَّاجِرُ الصَّحْفِيُّ أَشْرَفُ تَاجِرِ
رَعْيَا، وَلَمْ يَكُ لِلذَّمَامِ بِخَافِرِ
لَا مَتَدَّ كَالْبَحْرِ الْخِضَمُ الزَّاهِرِ
يُهْدِي النَّفَائِسَ مِنْ حِلْيَ وَجَوَاهِرِ

إِنْ لَمْ يَبِعْ فِيمَا يَبِيعُ ضَمِيرُهُ
عُمُرُ بِهِ لَمْ يَأَلُ « حَمْرَةٌ » عَهْدُهُ
لَوْ ضَمَّ مَا قَطَرَتْ بِهِ أَقْلَامُهُ
بَحْرًا إِلَى رُودٍ مَكْنُونَاتِهِ

☆☆☆

تَمَكِّنْ حَقًّا لَا اهْتِزَّازُ مَنَابِرِ
فِي وَجْهِهِ كُلُّ مُنَاهِضٍ وَمُكَابِرِ
يَحْشُوشُ الْكَلَامَ وَلَا قَذِيفَةٌ ثَائِرِ
كَلًّا وَلَا يُعْلِيهِ رَفْعُ عَقَائِرِ

فَقَدَ الشُّيُوخُ خَطِيبَ صِدْقِ هَمُّهُ
يَلْقَى الْأَدْلَةَ، وَهِيَ كُلُّ سِلَاحِهِ،
لَا لَفْظَةٌ تَنْبُؤُ وَلَا لَغْوٌ بِهِ
مَا بِالصَّوَابِ إِلَى الْإِفَاضَةِ حَاجَةٌ

☆☆☆

قِسْطُ طَيْبِهِ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ وَأَفْرِ
فِي خِدْمَةِ الْفُصْحَى، ضُرُوبُ مَآثِرِ
وَتَوَثَّقَتْ أَعْرَاقُ مَجْدٍ حَاضِرِ

فِي « الْمَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ » وَفَى جَاهِدًا
كَانَتْ لَهُ فِيهِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ،
وَشَجَّتْ بِهَا أَعْرَاقُ مَجْدٍ غَابِرِ

☆☆☆

وَعَنَاهُ ضَمُّ نِظَامِهَا الْمُتَنَائِرِ
أَمْثَالُهَا مِنْ آيَاتِ مَنَائِرِ
وَالْوَقْتُ لِلْأَقْوَامِ وَقْتُ مَصَائِرِ

تُرثِي الْعُرُوبَةَ مَنْ رَتَى لِسْقَائِهَا
أَعْلَى مَنَارَتِهَا وَحَاجَةً قَوْمِهَا
لَمْ يَأْلُهَا مَدَدًا لِحُسْنِ مَصِيرِهَا

☆☆☆

شِيمَ أَبْيَنَ تَشَبُّهًا بِنِظَائِرِ
بِتَطَوُّلِ الْكَافِي وَصَفْحِ الْقَادِرِ
مِنْ قَاصِدِيهِ، وَعَنْ إِقَالَةِ عَائِرِ
وَيَفُوتُ لِحِظْكَ مَا وَرَاءَ الظَّاهِرِ

رَجُلٌ بِهِ رَجَحَتْ عَلَى نُظَرَائِهِ
فِيهِ الْمُرُوءَةُ وَالنَّدَى يَجْلُوهُمَا
مَا شِئْتَ حَدِثْ عَنْ إِعَاثَةِ لَاجِيٍّ،
لَا تَلْتَقِ بِهِ الْعَيْنُ إِلَّا سَاكِئًا

نَزَعَاتِهَا، تَصْرِيفَ نَاهِ آمِيرٍ
يُخْطِئُهُ رَعْيُ مُنَاطِرٍ لِمُنَاطِرٍ
إِنْ قَامَ عُذْرٌ عَادَ أَسْمَحُ عَازِرٍ
مَدًّا وَجَزْرًا بِالِدُّوبِ الصَّابِرِ
إِنْ لَمْ يَجِدْ فِي لُزْبَةٍ مِنْ نَاصِرٍ
لَكِنْ يَكُونُ الْحَقُّ آخِرَ ظَافِرٍ

نَفْسٌ يُصْرِفُهَا، بِعَقْلِ مَالِكٍ
لِلرَّأْيِ غَضَبُهُ، فَإِنْ صَدَمْتَهُ لَمْ
وَلَقَدْ تَرَاهُ وَهُوَ أَصْرَحُ عَاذِلٍ
مَهْمَا تُصَادِمُهُ الْحَوَادِثُ تُصْطَدِمُ
مِنْ حَزْمِهِ وَالْعَزْمُ يُلْفِي نَاصِرًا
فَلَقَدْ يَكُونُ الْبُطْلُ أَوَّلَ ظَافِرٍ

☆☆☆

عَذِبْتُ فَتَشَرَّقُ بِالِدُّمُوعِ مَحَاجِرِي
فِي مَشْرِعِ اللَّوْدِ صَفْوِ طَاهِرٍ
وَهُوَ الْعَدُوُّ لِكُلِّ حُكْمٍ جَائِرٍ
مَا كَانَ مِنْ تَدْوِيمِ ذَاكَ الطَّائِرِ

يَا رَاحِلًا أَبْكِي شَمَائِلَهُ الَّتِي
كُنَّا اثْتِلَافًا وَآخِنِافًا نَلْتَقِي
حَمَلْتُ قَلْبَ جَائِرًا مَا لَمْ يُطِيقْ
قَطْوَى جَنَاحِيهِ مَهِيضًا وَأَنْقَضَى

☆☆☆

مَنْ لِلْمَعْرَى فِي ضِيَاءِ النَّاطِرِ؟
قَبْلَ الرِّزْقَةِ فِيهِ ذَاتُ أَوَاصِرٍ
كَمْ مِنْ مُوَاسٍ صَادِقٍ وَمُؤَاذِرٍ؟
فَأَرَوْهُ كَيْفَ يَكُونُ شُكْرُ الشَّاكِرِ
زِيدُوا مَفَاخِرَ ذِكْرِهِ بِمَفَاخِرِ

يَا «آلَ حَمْرَةَ» إِنْ يَعِزَّ عَزَاؤُكُمْ
جُرِحَتْ لِحْجُوجُكُمْ الْقُلُوبُ كَأَنَّهَا
أَوْ لَمْ تَرَوْا فِي الْقَوْمِ يَا أَبْنَاءَهُ
مَا كَانَ أَرْفَقَهُ بِكُمْ وَأَبْرَهُ
وَبَقَدَّرَ مَا أَصْفَيْتُمُوهُ حُبُّكُمْ



رثاء توفيق غبريل

صديق الشاعر ورفيق صباه

وَمَفْشِيْعٌ فِي الْإِثْرِ قَلْبًا ذَائِبًا؟
كَانَتْ دُعَائِي، لَا عَدِمْتُكَ صَاحِبًا!
مَعْمُورَةٌ فَأِخَالُهَا خَرَائِبًا
تَتَفَقَّدُ الْوَجْهَ الْمُنِيرَ الْغَائِبًا
لَمْ يَنْسَ مُفْتَرَضًا وَيُهْمِلُ وَاجِبًا
طِيبٌ، فَلَيْسَ الْعَيْشُ بَعْدَكَ طَائِبًا
وَمَصَابِرًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ رَاغِبًا

أَمْشِيْعٌ أَنَا كُلَّ يَوْمٍ ذَاهِبًا
يَا صَاحِبِي أَخْلَقْتُ لِي أُمْنِيَّةً
أَقْوَتَ مَعَاهِدُنَا - وَكَانَتْ بِالْهَوَى
وَأَرَى وَجُوهَ الشَّاهِدِينَ كَأَنَّهَا
كُنْتُ الْأَخَ الْمَحْبُوبَ وَالْإِلْفَ الَّذِي
إِنْ كَانَ فِي عَيْشِي وَقَدْ فَارَقْتَهُ
إِنَّ الَّذِي كَابَدْتُ فِيهِ مُحَاذِرًا

☆☆☆

وَالْمَوْتُ لَا يَرْعَى لِحَى جَانِبًا
كَالشُّهْدِ مَهْمَا يَخْتَلِفْنَ مَشَارِبًا؟
سَيَرُّ مُلْعَنَ طَرَائِفًا وَغَرَائِبًا؟
الطَّاهِرُ الشَّيْمِ، النَّقِيُّ مَآرِبًا؟
مِنْ غَيْرِهِنَّ مَرَاتِبًا وَمَنَاصِبًا
أَوْ يُسْتَفْزَرُ مَا تَرَاهُ غَاضِبًا
بَلْ قَلْبُهُ، وَسِوَاهُ يَبْسِمُ كَاذِبًا

«تَوْفِيقُ» أَخْطَأَكَ الَّذِي تُدْعَى بِهِ
أَيُّنَ الْكَلَامِ الْحُلُوْ تُسْقَاهُ الْمُنَى
أَيُّنَ الْأَحَادِيثِ اللَّطَافُ وَكُلُّهَا
أَيُّنَ الْمَلِيحِ بِخُلُقِهِ وَيَخْلُقُهُ،
سَامِيَ الشَّمَائِلِ فِطْرَةً لَمْ يَتَّخِذْ
يُجَنِّي عَلَيْهِ فَمَا تَرَاهُ حَاقِدًا،
وَيَظَلُّ بَسَامًا فَمَا هُوَ وَجْهُهُ

أَخْلَاقِي إِنْسَانٍ بِمَعْنَاهُ الَّذِي صَقَلْتَهُ أَحْقَابٌ فَتَمَّ مَنَاقِبَا

☆☆☆

« أَحْسِبُ » إِنْ تُسَلِّبْ أَخَاكَ فَإِنِّي شَاكَ كَمَا تَشْكُو الزَّمَانَ السَّالِبَا
قَدْ كُنْتُ أَسْتَاذِي، فَهَلْ أَنَا وَاجِدٌ قَوْلًا يُثَبِّتُ مِنْكَ قَلْبَا وَاجِبَا؟
يَكْفِي عِزَاءً تَرَكُهُ الدُّنْيَا وَقَدْ مُلِغْتُ أَسَى وَفَوَاجِعَا وَنَوَائِبَا
فَلْيَلْقَ عِنْدَ إِلَهِهِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُنَالَ فِيهَا مِنْ مُنَى وَرَغَائِبَا



كشف النقاب عن تمثال مصطفى كامل باشا

وقد شرف الحفلة جلالة الملك فاروق وتفضل بإمطة الستار بيده الكريمة

مَاذَا خَشَوْا مِنْ فِتْنَةِ التَّمَالِ؟
فَاضَتْ أَسَى وَدُمُوعُهُنَّ غَوَالِ
وَجَلَاءُ مِنْ أَوْقَى بَنِيهَا جَالِ
وَتَذَادُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْاسْتِقْلَالِ؟
فِي بَدَائِهِا، وَلِكُلِّ بَدْءٍ تَالِ
فِيمَا ادَّعَى صَلَفًا، وَجَدُّكَ عَالِ
تَلَقَّاكَ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ
مِنْ غُرْفَتَيَانِ وَصِيدِ رَجَالِ؟
فِي هَذِهِ الْأَسَادِ وَالْأَشْبَالِ؟
وَسِوَاكَ يَحْسَبُهُ رَجَاءُ مُحَالِ
سَرَفٌ، لِمَطْلُوبٍ بَعِيدٍ مَنَالِ
شَوْقِي إِلَيْكَ، فَهَنْ جِدُّ طَوَالِ
زَالُوا وَلَمْ يَشَا الْقَضَاءُ زَوَالِ
وَأَحَقُّ حَيًّا بِالْأَسَى أَمْثَالِي
وَجَبَ الرُّثَاءُ فَلِئَمَّا يُرْتَى لِي
وَشُخُوصُهُمْ مِلءُ الزَّمَانِ حِيَالِي؟
وَالِي يَمِينِي تَارَةً وَشِمَالِي

أَمِنُوا بِمَوْتِكَ صَوْلَةَ الرَّئِبَالِ
حَبْسُوهُ عَنْ مُقْلٍ إِلَيْهِ مَشُوقَةٍ
حَتَّى أَرَادَتْ «مِصْرُ» غَيْرَ مُرَادِهِمْ
أَتَهَيَّ اسْتِقْلَالَ قَوْمِكَ جَاهِدًا
أُنْصِفْتَ بَعْضَ الشَّيْءِ بَلْ هِيَ تَوْبَةٌ
فَلَقَدْ تَوُوبُ وَجَدُ غَيْرِكَ عَائِرٌ
يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالْكِنَانَةُ حُرَّةٌ
أَيُرْوَعُكَ الْحَشْدُ الَّذِي بَكَ يَحْتَفِي
مَاذَا بَثَّتْ مِنَ الْحَيَاةِ جَدِيدَةً
بَعَثْ لِمَوْطِنِكَ الْعَزِيزِ رَجَوْتَهُ
خَاطَرْتُ فِيهِ بِالشَّبَابِ، وَيَذَلُّهُ
أَيُّ «مُصْطَفَى» وَلَتْ سِنُونُ وَمَا اشْتَفَى
عَجَبٌ بِقَائِي بَعْدَ أَكْرَمِ رُقُقَةٍ
هُمْ صَفْوَةُ الدُّنْيَا وَكَانُوا صَفْوَهَا،
حُزْنٌ بَعِيدُ الْغُورِ فِي قَلْبِي، فَإِنْ
مَاذَا أَقُولُ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ
تَعْتَادُنِي فِي مَسْمَعِي أَوْ نَاطِرِي

فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَلَكْتُ بِأَلِ
يَقْضِي الْحَمَى مِنْ حَقِّهِمْ وَيُوَالِي
مُتَجَدِّدًا بَتَعَاقِبِ الْأَحْوَالِ؟
يَغْدُو الْفِرَاقُ بِهَا شَبِيهَ وَصَالِ
لَا يَنْقُضِي بِتَحَوُّلِ الْأَحْوَالِ

☆☆☆

لَرُّ كَبَانٍ يَتَصَفُّ نَمْرُؤُ بِكَمَالِ
غَيْرِ الْمَكَارِهِ فِيهِ وَأَذْهُوَالِ؟
عَانَيْتَ فِي الْغُدُوءَاتِ وَالْأَصَالِ
مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ وَسَهْدِ لَيَالِ
فَيَمَنَّ أَهْتَتَ بِهِمْ مُجِيبُ سُؤَالِ
زَمَنًا، فَمَا مِنْ مُسْعِدٍ وَمُؤَالِ
لَكِنْ يَرَوْنَ لَهُ رَفِيفَ الْآلِ
فِي كُلِّ حَلٍّ مِنْكَ أَوْ تَرَحَّالِ
تُلْقَى إِلَى نُذُرِ الْخُسُوفِ بِبَالِ
لَا يَنْثَنِي. وَدَلَاءُ غَيْرِ مُنَالِ
دَعَاكَ آيَةُ رَبِّكَ اسْتَمْعَلِي
«مِصْرِي» بِعُقْبَى دَائِكَ الْاُغْتَالِ

☆☆☆

بِأَشَدِّ مِنْهَا هِزَّةً زَنْزَرِ
أَنْ وَقَدْ رُشِرَا عَزِيزَ لَأَرِ
نَنْ الْحَيَاةَ عَطَلِ وَمَقَالِي

إِنِّي لَأَحْفَظُ عَهْدَهُمْ وَأَصُونُهُ
وَكَأَنَّ حِسِّي حِسَّهُمْ فَرَحًا بِمَا
كَمْ فِي مَفَارِسِهِمْ جَنَى أَلْفَيْتُهُ
سَنَوَى أَتَاخُتْهَا وَآثَرُهُمْ وَقَدْ
رَكَدَتْكَ مَجْدُ الْعَبْقَرِيَّةِ وَالْفِدَى

يُ «مُصْطَنِي»، مَا كُنْتُ إِلَّا كَامِلًا
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الصُّبَا وَتَعِيمِهِ
يُ شَهِدْتُ شَهَادَةَ الْعَيْنَيْنِ مَا
مُتَطَوِّعًا تَسْخُو بِمَا يُفْنِي الْقُوَى
إِذْ قُمْتُ بِالْأَمْرِ الْجَسَامِ وَلَمْ يَكُنْ
حَالُ التَّوَرُّعِ دُونَ إِغْرَاءِ الْمُنَى
وَالْقَوْمُ فِي ظُلْمٍ وَوَعْدُكَ مُطْمَعٌ،
تَسْعَى وَيَعْتَزُّ السَّبِيلُ قُنُوطُهُمْ
فَتَظَلُّ تَضْرِبُ فِي جَوَانِبِهِ وَمَا
لَكَ دُونَ مَا تَبْغِي مَضَاءُ مُصَمِّمِ
حَتَّى إِذَا وَضَحَ الْيَقِينُ وَصَدَّقَتْ
فَقُوتُ أَظْهَرَ مَا تَكُونُ عَلَى عِدَى

مَزَّتْ مَنِيَّتُكَ الْبِلَادَ وَلَمْ تَكُنْ
نَاثِمُومٌ مِنْ جَنْعٍ عَلَيْكَ كَانْتَهُمُ
كَشَفَ الْأَسَى لَهُمُ الْحِجَابَ فَأَيَّتَمَرُ

لَا يُسْتَطَالُ بِهَا مَدَى الْأَجَالِ
مُتَضَافِرِينَ دَوَامَ تِلْكَ الْحَالِ
بَرِثْتُ مِنَ الْأَحْقَادِ وَالْأَوْجَالِ
مُسْتَبْسِلِينَ ضُرُوبَ الْأَسْتِبْسَالِ
فِي يَوْمِهِ إِحْسَانُ يَوْمٍ خَالٍ
مُتَخَضِّبًا بِدَمِ الشَّبَابِ الْغَالِي

☆☆☆

لَا أَنْتَ سَالِيهِ وَلَا هُوَ سَالٍ
فِي أَفْقِهِ كَالْكُوكَبِ الْمَتَلَالِي
وَلِزْهَرِهَا الْمَتَالِقَاتِ مَجَالِي
وَإِذَا نَأَتْ عَنَّا فَتِلْكَ لَالِي
وَتَجُولُ فِي الْأَفْكَارِ كُلِّ مَجَالٍ
بُرْجٍ حَلَلْتُ بِهِ لِغَيْرِ زِيَالٍ
فَالْحَالُ مُتَّصِلٌ بِالْأَسْتِقْبَالِ
فَرَضْتُ مَحَبَّتَهُ عَلَى الْأَجْيَالِ

☆☆☆

عَانَتْهُ فِي الْأَصْفَادِ وَالْأَغْلَالِ،
وَمُذِلَّلَ الْأَلَامِ لِلْأَمَالِ
وَحَاطِبَ ثَوْرَتِهَا فِي الْأَسْتِهْلَالِ
فِي مُلْتَقَى ذِي رَوْعَةٍ وَجَمَالِ
مَا لَا تُدَانِي صَنْعَةُ الْمُثَالِ
إِلَّا ذَرَائِعُهَا فُضُولُ الْمَالِ

وَتَبَيَّنُوا أَنَّ الْخُنُوعَ مَهَانَةٌ
لِلَّهِ حُسْنُ بَلَائِهِمْ لَمَّا أَبَوْا
وَتَوَثَّبُوا بِعَزِيمَةٍ مَصْدُوقَةٍ
يَرُدُّونَ حَوْضًا وَالْمَنَايَا دُونَهُ
حَتَّى أُتِيحَ الْفَتْحُ يَجْلُو حُسْنُهُ
فَتْحٌ بَدَأَ اسْمُكَ وَهُوَ فِي عُنْوَانِهِ

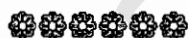
إِيَّهَا شَهِيدَ الْحُبِّ لِلْبَلَدِ الَّذِي
أَبْهَجَ بِأَوْتِكَ السَّنِيَّةِ طَالِعَا
لِلذِّكْرِ آفَاقُ سَحَابَاتِ الْمَدَى
فَإِذَا دَنَتْ مِنَّا فَتِلْكَ عَوَالِمُ
تَطْوِي مِنَ الْأَدْهَارِ مَا لَا يَنْقُضِي
أَنْوَارُ وَجْهِكَ طَالَعَتْنَا الْيَوْمَ مِنْ
قَدْ أَثْبَتَتْهَا «مِصْرُ» بَيْنَ عِيُونِهَا
نَعَمَ الثَّوَابُ لِذِي مَآثِرٍ فِي النَّدَى

فَتَيَّانَ «مِصْرُ»، وَعَهْدُهَا غَيْرُ الَّذِي
حَيَّوْا مُدِيلَ حَيَاتِهَا مِنْ يَأْسِهَا
حَيَّوْا زَعِيمَ الْيَقْظَةِ الْأُولَى بِهَا
هَذِي مَوَاقِبُهَا وَتِلْكَ وَفُودُهَا
حَفَلَتْ بِرَمَزِ نُهُوضِهَا وَمِثَالِهَا
لَكِنَّهَا مُهَجٌّ بَنَتْهُ وَلَمْ تَكُنْ

وَكَفَاهُ فَخْرًا أَنَّ ذَاكَ الْمَالَ لَمْ
رَسْمٌ يَلُوحُ وَفِيهِ مَعْنَى أَصْلِهِ
لَاَنَّ الْحَدِيدَ لَهُ فَصَاعٌ لِعَيْنِهِ
يَكُ مَكْسَ جَابٍ أَوْ تَطَوُّلٍ وَالِ
فَيَرُوعُ بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَخَيَالِ
أَثَرًا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِبَسَالِ

☆☆☆

كَمْ فِي بَلِيْعٍ سَكُوتٍ مِنْ عِبْرَةٍ
هُوَ خَالِدٌ وَيَظَلُّ مِدْرَهُ قَوْمِهِ
عَطْفُ الْمَلِيكِ، وَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَهُ،
أَعْلَى الْمُلُوكِ مَكَانَةً أَرْعَاهُمْ
«فَارُوقُنَا» الْحُبُوبُ يَقْرِنُ عَزْمَهُ
لَيَعِشَ سَعِيدًا بِالْغَا مِنْ دَهْرِهِ
أَوْقَى وَأَكْفَى مِنْ فَصِيحٍ مَقَالِ
فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَكُلِّ نَضَالِ
رَفَعَ الْمَقَامَ إِلَى مَقَامِ جَلَالِ
لِمَكَانَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَبْطَالِ
بِالْحَزْمِ وَالْإِنْصَافِ بِالْإِجْمَالِ
مَا شَاءَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ إِقْبَالِ



رثاء

الطبيب الأديب

الفريق الدكتور أمين معلوف باشا

البحانة اللغوي المشهور

لَحِقَ الْيَوْمَ بِالرُّقَاقِ «أَمِينُ»
يَا أَلِيفِي مِنَ الصَّبِيِّ، هَلْ تَلَتْ أَذْ
أَيْنَ جَوَلَانُنَا؟ وَأَيْنَ الدُّعَابَا
أَيْنَ تِلْكَ الْأَمَالُ غَبَّ الدَّرَاسَا
رَامَ كُلُّ مِنَّا مَرَامًا مِنَ الْعَيْدِ
كَيْفَ يَسْلُو هَذَا الْفُؤَادُ الْحَزِينَ؟
رَاحَنَا الذَّاهِبَاتِ إِلَّا الشُّجُونُ؟
تُ؟ وَأَيْنَ الْهَوَى؟ وَأَيْنَ الْفُتُونُ؟
تِ، وَفِيهَا الْحَجَى وَفِيهَا الْجُنُونُ؟
شِ، إِذَا شَطَّ قَرَبَتْهُ الظُّنُونُ

☆☆☆

لَسْتُ أَنْسَى، وَقَدْ أُجِيزَ لَكَ الطَّبُّ
يَوْمَ وَأَفِيئْتَنِي وَتَوَشَّيْتُ أَنْ تَبْ
مَا الَّذِي جَدَّ يَا «أَمِينُ»؟ لَقَدْ أَرُ
قُلْتُ: هَذَا بَتَّى سَأَلُحَقُّ بِالْجَيْدِ
قُلْتُ: يَا صَاحِبِي، أَتَفْحَمُ بِيَدًا
قُلْتُ: إِنِّي خُلِقْتُ لِلْسَّعْيِ فِي الْأَرْضِ
وَنَهَجْتُ النَّهْجَ الَّذِي اخْتَرْتُ، لَا تَذْ
فَتَمَنَّنْتُ بِالسَّلَاحِ، وَلَكِنْ
رُحْتُ تَأْسُرُ جِرْحِي وَتَشْفِي مِرَاضًا
وَتَوْفِّيهِمُ الرَّدَى، وَتُرِيهِمْ
وَزَانَتْ لَكَ الْمَنَى مَا تَزِينُ،
يَدَوْنِي وَجْهَكَ النَّضِيرِ غُضُونُ
مَعْتَ أَمْرًا مِرْسُوه لَا يَهُونُ
شِ قَائِمًا الْعُلَى، وَإِنَّمَا الْمُنُونُ
تَتَلَطَّى وَالْحَرْبُ فِيهَا زُبُونُ؟
ضِ، وَمَا بِي إِلَى السُّكُونِ سُكُونُ
نِيكَ عَنْهُ أَخْطَارُهُ وَالْدَجُونُ
لَا لِمَا تَطْبَعُ السَّلَاحُ الْقُيُونُ
تَتَرَامَى الرَّبَى بِهِمْ وَالْحَزُونُ
مُعْجِزَاتِ الْإِنْقَازِ كَيْفَ تَكُونُ

☆☆☆

بَعْدَ حَرْبِ السَّوْدَانِ وَالْعَوْدِ مِنْهُ
جَلَجَلَتْ دَعْوَةُ الْعُرُوبَةِ، فَاهْتَدَتْ
وَتَنَادَى حُمَاتُهَا، وَتَلَاقَى
فَشَدَدَتْ الرِّحَالَ فِي نُصْرَةِ الْقَوِّ
وَقَضَيْتِ الْأَعْوَامَ فِي نُقْلِ تَقْدُ
ذُقْتُ أَحْدَانَهَا ثَمَرٌ وَتَحَلُّو
فَبَلَعْتَ الْمُنَى الْعَصِيَّةَ بِالْعَزْ
وَأَثَابَتْ «بَغْدَادُ» مَسْعَاكَ، إِذْ بِـ

جَدَّ شَأْنُ هَانَتْ لَدَيْهِ الشُّرُوءُ
زَلَّهَا مَنْ بِهِ إِلَيْهَا حَنِينُ
فِي السَّرَايَا مَنْ بِالْوَقَاءِ يَدِينُ
مِ، وَقَدْ عَزَّ فِي الْجِهَادِ الْمُعِينُ
سُو تَصَارِفُهَا، وَأَنَا تَلِينُ
فِي ظُرُوفِ حَدِيثُهُنَّ شُجُونُ
مِ، وَذُو الْعَزْمِ بِالنَّجَاحِ قَمِينُ
تَ وَفِيهَا لَكَ الْمَكَانُ الْمَكِينُ

☆☆☆

مَا تَوَطَّنْتَ نَاعِمَ الْبَالِ حَتَّى
نَزَلْتُ عَلَهُ بِجِسْمِكَ لَمْ يَقْدِرْ
فَوَهَى الْهَيْكَلُ الْمَنِيعُ، وَلَكِنْ
فَتَفَرَّغْتَ لِلتَّلَافِيفِ، يُمْلِيهِ
أَيْنَ شُغْلُ الدِّيَوَانِ مِمَّا أَقَادَ الشُّ
كَمْ كِتَابٍ أَبَحْتَ فِيهِ كُنُوزًا
تِلْكَ لِلضَّادِ ثُرُوءٌ نُشِرَتْ فِيـ

كَادَ كَيْدًا لَكَ الزَّمَانُ الْخَوُونُ
وَعَلَيْهَا، وَهُوَ الْبِنَاءُ الْمَتِينُ
سَلِمَ الْجَوْهَرُ الرَّفِيعُ الْحَصِينُ
هَهَا ضَمِيرٌ حَتَّى وَذَهْنٌ رَصِينُ
رَقٌّ ذَاكَ وَالتَّسْدُودِينُ؟
كَانَ فِي لِمَكْنُونُ؟
هَهَا وَفُنُونُ

☆☆☆

يَا بَنِي «مِصْرَ»، يَا بَنِي الْعُرْبِ، إِنَّ الـ
الْفَرِيقَ الْمَقْدَامُ، وَالْعَامِلُ الْعَا
هَلْ تَوْفِيهِ حَقُّهُ مَرَثِيَّاتٌ؟
بَانَ عَنْ مَوْقِعِ اللَّحَاطِ مُحْيَا

عَهْدَ دِينٍ وَحِفْظَ لِلْعَهْدِ دِينُ
مِلُّ، وَالكَاتِبُ الْأَدِيبُ الْمُبِينُ
أَوْ يَوْفِيهِ حَقُّهُ تَابِينُ؟
هُ، وَلَكِنْ نوره لَا يَبِينُ

فَلْيُخَلِّدْ فِي قَلْبِ كُلِّ شَكُورٍ ذَلِكَ الصَّادِقُ الْوَفَى الْأَمِينُ

☆☆☆

يَا صَدِيقًا فُجِعْتُ فِيهِ وَإِنِّي لَمْ أَخْلُ أَنَّهُ وَشِيكَاءُ يَأُؤُونُ
إِنَّ قَبْرًا تُزَارُ فِيهِ لَرَوْضُ قَدْ كَسَاهُ الرِّيحَانُ وَالنَّسْرِينُ
فَإِذَا أَخْطَأَ السَّحَابُ ثَرَاهُ نَضَّرَتْهُ بِمَا سَقَتْهُ الْعُيُونُ

☆☆☆

يَا شَقِيقَ الْفَقِيدِ صَبْرًا عَلَى رُزْ تَيْكَ، فَهُوَ الشَّقِيقُ وَهُوَ الْخَدِينُ
لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ حُزْنَ جَزُوعٍ، كُلُّ مَنْ عَاشَ بِالْقَضَاءِ رَهِينُ



تهنئة للفاروق

بمولد سمو الأميرة فريال

بِعَنَايَةِ اللَّهِ الْجَسَدِيدَةِ أَبْشِرِ
جَاءَتْ عَلَى أَثَرِ النُّجَاةِ قَضَاعَفَتْ
فَاحْمَدُ لِرَبِّكَ يَا مَلِيكِي فَضْلُهُ
وَاهُنَا بِطَالِعِهَا السَّعِيدِ الْمُسْفِرِ
مَعْنَى رِعَايَةِ رَبِّكَ الْمَتَكَبِّرِ
فِيَسَمَا بَدَأَ مِنْهُ وَفِي الْمُنْتَظَرِ

☆☆☆

أَرَأَيْتَ يَا مَوْلَايَ شَعْبَكَ مُعْرِبًا
شَعْبٌ هُوَ الْحُرُّ اسْتُرِقَ لِبُؤْسِهِ
أَكْرَمْتُ فَرَقَعْتُهُ فِي نَفْسِهِ،
صَرَفْتُ فِي إِصْلَاحِهِ وَصَلَاحِهِ
سُبْحَانَ مَنْ آتَاكَ جُودَ سَحَابَةٍ،
حَسَبُ الْكِنَانَةِ أَتَهَا بِكَ أَصْبَحَتْ
تَسْعَى مَمَالِكُهَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ
هَيْهَاتَ يُنْسِي مِنْ جَمِيلِكَ مَا وَقَى

لَكَ عَنْ هَوًى فِي صَدْقِهِ لَمْ تَمْتَرِ؟
فَأَعَدْتَهُ بِالْيُسْرِ حَقَّ مُحَرَّرٍ
فَإِذَا تَفَانَى فِي هَوَاكَ فَأَجْدِرِ
رَفَقَ الْحَلِيمِ وَفِطْنَةَ الْمُتَبَصِّرِ
وَجَلَاءَ صَمُصَامٍ، وَهَيْبَةَ قَسُورِ
فُطِبَ الْعُرُوبَةِ، بَدَوْهَا وَالْحُضُرِ
بِيَدَيْكَ، رَايَةَ الْإِتِّحَادِ الْأَكْبَرِ
«لُبْنَان» صَوْلَةَ الْإِعْتِدَاءِ الْأَنْكَرِ

☆☆☆

مَا أَشَبَهَ «الْفَارُوقَ بِالْفَارُوقِ» مِنْ
الْعَاهِلِ الْوَرَعِ الَّذِي هُوَ قُدْوَةٌ
أُولَى شُؤْنِ الدِّينِ جُهْدًا جَاءَ فِي
هَلْ بِالْكِنَانَةِ حَاجَةً لَمْ يَقْضِهَا
تَتَسَاءَلُ الطَّبَقَاتُ أَيُّهَا الَّتِي

مُتَقَدِّمٌ عَهْدًا وَمِنْ مُتَأَخِّرِ
وَهْدِي لِكُلِّ مُهَلِّلٍ وَمُكَبِّرِ
عُنْوَانِهِ إِعْلَاءُ شَأْنِ «الْأَزْهَرِ»
لِرُقِيَّهَا فِي مَخْبَرٍ أَوْ مَظْهَرِ؟
فَارَتْ مِنَ النُّعْمَى بِحِظٍّ أَوْ قَرِ

إِلَّا اسْتَمَدَّ شُعَاعَ ذَلِكَ النَّيْرِ
كُلُّ، وَتَصْدُرُ كُلُّهَا عَنْ مَصْدَرٍ
فِي ظِلِّهِ وَبِقَضْلِهِ لَمْ يَزْهَرْ؟
حَسًّا وَمَعْنِي، هِمَّةٌ لَمْ تُنْكَرِ
وَصِنَاعَةٌ بِعَزِيمَةٍ لَمْ تُذْخِرِ
أَرْقِي مِثَالٍ فِي نِظَامِ الْعَسْكَرِ
بَأْسٌ كَفِيلُ النَّصْرِ إِنْ لَمْ تَنْصُرِ
بِمَآثِرٍ عَنْ غَيْرِهِ لَمْ تُؤَثِّرِ
هِيَ مِنْكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ تُسْتَكَثِرِ
لِلوَارِدِينَ، وَطَابَ طِيبَ الْكَوْثَرِ
وَكَفَيْتَهُ عِلَلُ الْمَرِيضِ الْمُعْسِرِ
وَعَمَرْتَ بِالْأَلْطَافِ كُلَّ مُعَمَّرِ

مَا فِي الْقَضَاءِ وَلَا الْإِدَارَةِ عَامِلٌ
فِي كُلِّ أَجْزَاءِ الْحُكُومَةِ أَمْرُهُ
أَنْمَى الْمَعَارِفَ وَالْفُنُونَ، وَأَيُّهَا
مَنْحَ الرِّيَاضَةِ فِي اخْتِلَافِ ضُرُوبِهَا،
أَزْكَى ذَخَائِرِ الْاِقْتِصَادِ زِرَاعَةُ
أَوْفَى عَلَيَّ جَيْشٍ غَدَاً وَنِظَامُهُ
مُسْتَكْمِلٌ عُدَدَ الْجِلَادِ وَدُونَهَا
أَمَّا السَّوَادُ فَقَدْ حَبَّاهُ مَلِيكُهُ
كَثُرَتْ بِمَا يَعْدُو مُنَاهُ، وَإِنَّمَا
أُورِدَتْهُ مِنْ نَيْلِهِ مَاءٌ صَفَا
وَعَذْوَتُهُ وَكَسْوَتُهُ وَأَسْوَتُهُ
وَبَعَثَتْ هِمَّةً كُلَّ مُقْتَبِلِ الصَّبِيِّ

☆☆☆

قَدْ ضَاعَفَتْهَا فِطْنَةُ الْمُتَخَيَّرِ
وَالشَّهْرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ الْأَشْهُرِ
بِالْعِزِّ فِي ذَلِكَ الْجَنَابِ الْأَخْضَرِ
وَالْعَيْنُ تَنْظُرُ فِيهِ أَبْهَى مَنْظَرِ
وَيُحِثُّ بِالْأَمَالِ عَزْمٌ مُقْصَرِ
فَضْلٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَهُ مِنْ مَفْخَرِ

جُودُ الْمَلِيكِ بِهِ الْغَنَاءُ وَكَمْ يَدِ
مَنْحَ الْقُرَى أَهْلَ الدَّسَاكِرِ وَالْقُرَى
وَأَسْتَمْتَعَ الطُّلَّابُ حَوْلَ سِمَاطِهِ
إِذْ يَطْعَمُ الْقَمُّ فِيهِ أَشْهَى مَطْعَمِ
وَيُثَابُ بِالْإِقْبَالِ عَزْمٌ مَبْرَزِ
هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الَّذِي مَا بَعْدَهُ

☆☆☆

وَبِمَا تَشَاءُ مِنَ الْأَمَانِي أَظْفَرِ
يُمْنُ التَّسْلُسِلِ فِي شَرِيفِ الْعُنْصُرِ

«فَارُوقُ» عِشْ وَأَبْلُغْ نَهَايَاتِ الْعُلَى
وَلْتَهْنِئِ الدُّنْيَا بِنَسْلِكَ وَلَيْدُمُ

رثاء

المغفور له الأمير الجليل عمر طوسون

المُورِيَّاتُ أَخْمَمَدَتْ زِنَادِي وَالْمُرَثِيَّاتُ أَنْضَبَتْ مِدَادِي
وَكَادَ لَا يَتُورِكُ إِلَّا لَوْنَهُ فِي أَعْيُنِي تَعَاقِبُ الْحَدَادِ
يَا مُلْهِمَ الشَّعْرِ طَغَى الْحُزْنُ عَلَيَّ فِكْرِي، فَهَلْ فَضْلٌ مِنَ الْإِمْدَادِ؟
أَلَعَلَّمُ الْخَفَّاقُ فِي الشَّرْقِ هَوَى عَنْ طَوْدِهِ الْمُوفَى عَلَى الْأَطْرَادِ
أَصْبَحَ الْيَوْمَ فَقِيدَ قَوْمِهِ مَنْ عَاشَ فِيهِمْ فَاقِدَ الْأُنْدَادِ؟

☆☆☆

«وَأَعْمَرَا» أَسَامِعُ يَوْمَ النَّوَى آهَةٌ «مِصْرِي» وَأَنْبِيَنَ الْوَادِي؟
أَسَامِعُ فِي أُمَّةٍ وَالْهَيْةِ شَكْوَى الْأَسَى مِنْ رَائِحِ وَغَادِ؟
«إِسْكَندَرِيَّةُ» الَّتِي آثَرْتَهَا مَا نَالَهَا مِنْ أَلَمِ الْبِعَادِ؟
وَكُنْتُ فِيهَا مَوْرِدًا مُبَارَكًا وَمَصْدَرًا لِلْخَيْرِ وَالْإِسْعَادِ؟
فِي «النُّوبِ وَالسُّودَانِ» قَوْمٌ رَزُّوا أَكْفَى نَصِيرٍ وَأَبْرَ هَادِ؟
شَدَّ بِمَا أُوتِيَهُ مِنَ الْقُوَى أَوَاخِي الْإِلْفِ وَالْإِتْحَادِ
بِكُلِّ قُطْرٍ عَرَبِيٍّ نَزَلَتْ نَازِلَةٌ تَفْتُ فِي الْأَغْضَادِ
مَا «بِالْحِجَازِ» وَ«السَّوَادَيْنِ» وَمَا «بِالشَّامِ» مِنْ تَصَدُّعِ الْأَكْبَادِ؟
أَلَمْ تَكُنْ أَوْحَى وَأَوْحَى نَاصِرٍ لِكُلِّ شَعْبٍ نَاطِقٍ بِالضُّدَادِ؟
وَهَلْ أُبَيِّحُ مِنْ حِمِّي فِي الشَّرْقِ لَمْ يَفْزُبْ ذُخْرُ مِنْكَ أَوْ عَتَادِ؟

☆☆☆

أَعْظَمُ بِمَا خَلَقْتَ فِي الْجِيلِ الَّذِي عَايَشْتَهُ مِنْ خَالِدِ الْآيَادِي

دَعَوْا إِلَى تَحَرُّرِ الْبِلَادِ؟
تَثْنِيكَ عَنْهُ صَوْلَةٌ لِعَادِي؟
مَا تَفْعَلُ السُّيُوفُ فِي الْأَعْمَادِ؟
أَنْقَى وَمَا أَهْدَى إِلَى السُّدَادِ؟
أَيُّ هُمَامٍ مُسْعِفٍ جَوَادِ؟
لِلضُّعْفَاءِ عَاجِلِ الْإِنْجَادِ؟
تَخَالِفُ الرَّأْيَ وَالْإِعْتِقَادِ؟
بِحِكْمَتِهِ تَشْفِي مِنَ الْأَحْقَادِ؟
زِيَادَةٌ فِي الْإِلْفِ وَالْوِدَادِ؟
غَوَائِلُ التَّأْوِيدِ وَالْفَسَادِ؟
مِنْ هِمَمٍ تُعْطَى بِلا نَفَادِ؟
أَلْسَنَ مِنْ أَسْلِحَةِ الْأَعَادِي؟

☆☆☆

بِشَأْنٍ مَنْ يَرَعَى مِنَ الْعِبَادِ
عِنْدِي، وَفِي الْحَقِّ بِهِ اعْتِدَادِي؟
أَوْ تَرَحُّ بِحُسْنِ الْإِفْتِقَادِ
يُضَاعِفُ الْجَمِيلَ لُطْفُ الْبَادِي

☆☆☆

عَمَرْتُهُ، وَمَعَهْدٍ وَتَادِ؟
أَلْتِ بِهِمَا مَرَافِقَ الْعِبَادِ؟
فِي سُبُلِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ
فَرَطْتَ فِي جُهْدٍ وَلَا اجْتِهَادِ

أَلَسْتُ أَوَّلَ الْمَيَامِينِ الْأُولَى
يَحْفِزُكَ الْإِيمَانُ بِالْحَقِّ وَمَا
وَأَيْنَمَا الْآرَاءُ أَنْ تَجْلُوَهَا،
أَيُّ أَمِيرٍ كُنْتَ؟ مَا أَنْقَى وَمَا
أَيُّ وَفَى لَا وَفَى مِثْلُهُ،
إِيَّ أَبٍ لِلْفُقَرَاءِ، وَأَخٍ
أَيُّ حَكِيمٍ لَمْ يُكَدِّرْ صَفْوَهُ
وَيَرَّابُ الصُّدُوعِ فِي أُمْتِهِ
وَيَجْعَلُ الْخُلْفَ بِمَا فِي وَسْعِهِ
كَمْ جَدَّ فِي صَيَانَةِ السُّرَادِ مِنْ
يَمْنَحِهِ الْأَخْلَاقَ قِسْطًا وَأَفْرَأَ
الْجَهْلُ وَالْحُمُرُ وَأَفَاتُهُمَا،

كَانَ الْبِدَارُ دَابَّةُ عِنَايَةٍ
أَجَائِزُ لِي ذِكْرٍ إِحْسَانٍ لَهُ
مَا أَخْطَأْتَنِي كُتُبُهُ فِي فَرْحِ
عَرَافٍ هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى وَقَدْ

فِي عُمْرِكَ الْمَيْمُونِ كَمْ مِنْ مَسْجِدٍ
وَكَمْ جَمَاعَةٍ، وَكَمْ نِقَابَةٍ،
لَمْ تَدْخِرْ نُصْحًا وَلَا عَزِيمَةً
عُنَيْتَ بِالزَّرْعِ وَبِالزُّرَاعِ مَا

تَضَنَ بِالْعَظْفِ عَلَى مَجْوَادٍ
وَكُنْتَ لِلظَّالِمِ بِالْمِرْصَادِ
جُهْدٌ، وَفِي دُجَاكَ مِنْ سُهَادٍ؟
عَزَائِمُ الْجُمُوعِ لَا الْآحَادِ
دَبَّجَتْهَا لِلْهَدْيِ وَالْإِشَادِ
مَفَاخِرُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
مَآثِرُ الْجُيُوشِ وَالْقُودِ
حَوَاضِرُ الدُّنْيَا وَفِي الْبَوَادِ
أَيْدِي الْبِلَى، فَكُلُّ خَافٍ بَادٍ
وَقَدْ بَدَّلَتْ فِيهِ بَذْلَ الْفَادِ
لَوْلَاكَ ظَلَّتْ طَرْفًا بَدَادِ

☆☆☆

بَشَرَفِ الْمُحْتَسِدِ وَالْمِيلَادِ
مُجْتَزِئًا عَنْهَا بِخَيْرِ زَادٍ
وَدِيعِ فِي نَهَايَةِ الْجِهَادِ
مَحَامِدِ تَبْقَى عَلَى الْآبَادِ
فِي الْأُمَرَاءِ النُّجُبِ الْأَمْجَادِ

عُنَيْتَ بِالْفُنُونِ وَالْآدَابِ لَمْ
وَكُنْتَ لِلْعَدْلِ نَصِيرًا يَقْظًا
هَذَا وَكَمْ عَانَيْتَ فِي ضُحَاكَ مِنْ
فَجَعْتَ بِالْآيَاتِ تَعْيَا دُونَهَا
مِنْ كُتُبٍ أَخْرَجْتَهَا، وَصُحُفٍ
وَسِيرٍ بَعَثْتَهَا فَجَدَدَتْ
وَذَكَرٍ نَشَرْتَ مِنْ مَطَوِيَّهَا
وَقَبَسَاتٍ مِنْ هُدَى الْأَسْفَارِ فِي
وَصُورٍ تَجَلُّو بِهَا مَا غَيَّبَتْ
وَأَثَرُ تَرْدِهِ مِنْ غُـسْرِ رِيَّةٍ
تِلْكَ ذَخَائِرُ لَتَارِيخِ الْحِمَى

يَا مَنْ سَمَا بِنَفْسِهِ كَمَا سَمَا
فَارَقْتَ دُنْيَاكَ وَلَمْ تَأْبَهُ لَهَا
مُنْتَبِذًا بِهَارِجِ التَّشْيِيعِ وَالتَّ
أَثَابَكَ اللَّهُ بِمَا أَسْلَفَ مِنْ
وَزَادَ نَجْلِيكَ كَمَالًا وَعُلَى



الملك

يتفقد المرضى في الصعيد الأعلى
وكان سفر جلالته يوم عيد جلوسه السعيد

هَلْ تَرَى فَوْقَ مَا بَلَغْتَ مَرَامًا؟
حَايَرَتْ بِابْتِكَارِهَا الْأَحْلَامَا؟
فِي التَّجَارِبِ أَقْنُوا الْأَيَّامَا
عَاهُمْ خَيْرٌ مِنْ رَعَى وَأَسَامَا
يُقِرُّ النُّظَامَ وَالْأَحْكَامَا
رِ، يُذَوِّدُ الْعِلَالَاتِ وَالْآلَامَا
ي، قَبَاهِي بِكَ الْمُلُوكِ الْعِظَامَا؟
فِيهِ جَيْشًا وَلَمْ تُجَرِّدْ حُسَامَا؟
بِ، وَلَوْ لَا الْإِجْلَالَ كَانَ غَرَامَا
حُ إِذَا مَا سَمَا بِهِمَا لَا يُسَامِي
بَارْتَقَابِ الْمَشْرِقِ عَامًا قَعَامَا؟
فَرَحُ الْعِيدِ عَاقِبَهَا أَنْ تَنَامَا
لِكَ تُعَدُّ الزَّيْنَاتِ وَالْأَعْلَامَا
سَوَارَ فِيهَا وَتَسْمَعُ الْأَنْغَامَا؟
نَ؟ وَتَبْغِي أَقْصَى الصَّعِيدِ، عَلَامَا؟
وَتَجُوزُ الْأَغْوَارَ وَالْأَكَامَا
مُ شَقَاءٌ مُحَيِّمًا وَقَتَامَا؟

أَيُّهَا الْبَالِغُ الثَّرِيًّا مَقَامَا
كَمْ بَدَتْ مِنْكَ بَادِرَاتُ نُبُوغِ
فَإِذَا يَافِعٌ يَبُزُّ شُيُوخَا
لَا يُبَارِيهِ فِي إِسَامَةِ مَنْ يَرِ
يَنْصُرُ الدِّينَ، يَنْشُرُ الْعِلْمَ وَالْفَنَ،
يَمْنَعُ الثَّغَرَ، يَدْفَعُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ
أَيُّ مَجْدٍ أَنْشَأْتَهُ، يَافَتِي الرَّأِ
أَيُّ خَيْرِ الْفُتُوحِ مَا لَمْ تَعَبِي
حُبُّكَ الشَّعْبَ ضَاعَفَ الْحُبَّ فِي الشَّعْرِ
هَذِهِ عِبْقَرِيَّةُ الْقَلْبِ، وَالرُّوِ
عِيدُكَ الْيَوْمَ أَيُّ عِيدٍ جَدِيرِ
فِي ذَرَاكَ الْعَالِي مَلَائِكَ بِرِ
وَأَبَاتِ الرَّجَاءِ حَاضِرَةَ الْمُلْـ
فِيمَ فَارَقْتَ «مِصْرَ» لَمْ تَشْهَدْ الْأَنْـ
تَتْرُكُ الصَّرْحَ وَالنَّعِيمَ إِلَى أَيُّـ
مُدْلِجًا، مُسْرِجًا، تَجُوبُ الصَّحَارَى
أَتَزُورُ الْأَرْضَ الْمَوَاتِ، وَتَعْنَا

مَا الَّذِي يُوْطِي النَّضَارَةَ وَالصُّحَّ
وَالْمَنَابِيَا فِي كُلِّ مَا دَبَّ لَا تُبْ
يَا مَلِيكِي، كَيْفَ افْتَحَمْتَ حِمَاهَا
بُؤْرًا لِلوَبَاءِ، آمَنُ مِنْهَا
وَمَآوِي هِيَ الْحِظَائِرُ لَوْلَا
أَفْهَذِي هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنْ شَعْرٍ
إِنَّ هَذَا الْإِقْدَامَ، فِيمَا تَوَجَّهَ
لَيْسَ «فَارُوقُ» مَنْ يَرَى الْعِيدَ عِيدًا
مَا الْمِرَاقِي لِمَنْ يَخَافُ دُورًا؟
عَجِبَ الْقَوْمُ إِذْ تَرَاءَى، فَلَمْ يَدْرُ
أَيُّ حُسْنٍ، فِي وَجْهِ هَذَا الْفَتَى الْمُشْ
أَمِنْ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ الْمَلِكُ الْمَوْ
مَا شَهِدْنَا الْمُلُوكَ مِنْ قَبْلُ إِلَّا
جَاءَنَا مُنْعِمًا، وَلَوْ لَمْ يَزِدْنَا
سَعْيُهُ هَوْنُ الْعَسِيرِ عَلَيْنَا
رَدَّ أَرْمَاقَنَا بِمَا يُمَسِّكُ الْأَرْ
فَنَهَضْنَا، وَلَا نُؤَاحِ ثُكَالِي
هَلْ نُؤْفِيهِ شُكْرَانَا لَوْ بَدَلْنَا

هَذِي الْأَوْضَارَ وَالْأَسْقَامَا؟
بِدِي حَرَكَاتٍ وَلَا تُرَى أَجْرَامَا؟
فِي الدِّيَاجِي وَمَا خَشِيتَ انْتِقَامَا؟
أَنْ تَزُورَ الْأَسَادَ وَالْأَجَامَا
أَنْ قُطِعَ عَنْهَا تُسَمَّى أَنَامَا
بِشَدِيدِ الْقُوَى، بَنَى الْأَهْرَامَا؟
تَإِلَيْهِ، يُشْرِفُ الْإِقْدَامَا
أَوْ يُجِيرَ الْحَرِيبَ وَالْمُسْتَضَامَا
مَا الْمَسَاعِي لِمَنْ يُحِبُّ الْجَمَامَا؟
رُؤَا أَصْحَحُوا يَرُونَهُ أَمْ مَنَامَا
فِرْقٍ، يَجْلُو لِلنَّاسِ بَدْرًا تَمَامَا؟
فِي، وَأَبْصَارُنَا إِلَيْهِ تَرَامِي؟
صُورًا فِي الْجِدَارِ، أَوْ أَصْنَامَا
لَكَفَانَا لِقَاؤُهُ إِنْعَامَا
فَوَدِدْنَا لَوْ نَلَثُمُ الْأَقْدَامَا
مَاقٍ طِبًّا وَكُسُوءَ وَطَعَامَا
وَرَقْدَنَا، وَلَا بُكَاءَ يَتَامِي
فِي هَوَاهُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَا؟

يَا مَلِيكَاً أَجْزَى عَلَى الرَّيْفِ أَلْ—
أَيُّ سَعْدٍ لِلرَّيْفِ، وَهُوَ بِمَرْ—
وَصَفُ مَا قَاضٍ مِنْ سُرُورِ بَنِيهِ
زَالَ عَهْدُ لَمْ يَرَعْ مَنْ سَادَ فِيهِ
رَبَّنَا اغْفِرْ «لِمَصْرٍ» بِالْمَلِكِ الصَّا
وَارَعَهُ وَارْعَهَا، وَيَسِّرْ لَهُ الْأَمْرَ—
طَافاً، وَزَكَّى الطَّافَهُ إِيَّامَا
أَلْكَ يَرَى وَجْهَ دَهْرِهِ الْبَسَامَ؟
فِي الْأَقَالِيمِ يُعْجِزُ الْأَقْلَامَا
حَقُّ شَعْبٍ يُفْنَى طَوَى وَأَوَامَا
لِحِ تِلْكَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامَا
رَ، وَيَسِّرْ لَهَا وَدَامَتْ وَدَامَا



رثاء

لفقيد الصحافة والأدب
المرحوم جبرائيل تقلا باشا
صاحب جريدة الأهرام

لَمْ يَبْقَ لِي فِي الْعَيْشِ مِنْ أَوْطَارِ
بَعْضًا، وَكَانَ السَّبْقُ لِلْأَخْيَارِ
أَفَمَا بِهَا سَأَمٌ مِنَ التَّكَرَّارِ؟
وَأَنَا الْأَسِيرُ فَمَنْ يُفَكُّ إِسَارِي؟
لِإِخَالِهِ يَغْدُو مَدَى الْأَعْمَارِ

لَا تُنْكِرُوا الْأَنَاتِ فِي أَوْتَارِي
ذَهَبَ الْأَحِبَّةُ بَعْضُهُمْ مُتَعَقِّبُ
أَرْزَاءُ دَهْرٍ شَفَنِي تَكَرَّرُهَا،
أَنَا فِي الْحَيَاةِ رَهِينَةٌ مَنْ يَفْتَدِي؟
مَا طَالَ عُمْرِي فِي مَدَاهُ وَإِنِّي

☆☆☆

تُكَلِّ، وَكَذَعُ الثُّكُلِ لَذَعُ النَّارِ
أَيَّامَ يَدْرُجُ نَاعِمِ الْأَطْفَارِ
لِلْمَجْدِ أَوْحَدَهَا وَلِلْأَخْطَارِ
لِلَّهِ وَالْأَوْطَانِ جِدَّ كِبَارِ
صَيَّنَتْ مَحَاسِنُهَا بَتَاجٍ وَقَارِ
أُبْنَائِهِنَّ نَوَادِرُ الْأَدْهَارِ
وَمِنَ الشَّمُوسِ أَشِعَّةُ الْأَقْمَارِ

«جِبْرِيلُ» وَأَوَّلَدَا مَضَى قَبْلِي فَبِي
فِي دَارِ وَالِدِهِ شَهِدْتُ نُمُوهُ
وَشَهِدْتُ كَيْفَ تُعَدُّ أُمُّ بَعْدَهُ
لَا بَدْعَ أَنْ يُلْفَى صِغَارُ أُتَيْتُوا
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَى الْمَهْذَبَةَ الَّتِي
أُمُّ مِنَ اللَّائِي نَدَرْنَ وَكَسَانَ مِنْ
نَشَأَتْهُمْ، وَبُنُورِهِنَّ أَضَاءَتْهُمْ

☆☆☆

لَأَشَدُّ مَا خَطَّتْ يَدُ الْمِقْدَارِ
مَا لِلْحُرُوفِ يَشْبَنُ وَثْبَ شَرَارِ؟
لَأَقُولِ ذَاكَ الْكُوكَبِ الْمُتَوَارِي؟

يَا نَاعِيَا «جِبْرِيلُ»، إِنَّ نَعِيَّهُ
إِنِّي لَتَسُدُّمِي بِالْحُرُوفِ نَوَاطِرِي،
فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ آيَةُ هِزَّةٍ

إِلَّا بَكَتْهُ بِمَدْمَعٍ مِدْرَارٍ
بِالْحَقِّ أَجْرَ مُجَاهِدٍ صَبَّارٍ
فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ الْجَرَّارِ

☆☆☆

غَشِيَتْهُ دَهْرًا، مَصْدَرُ الْأَنْوَارِ
ذَاتِ الْجَلَالَةِ، كَلَّلَتْكَ بَغَارِ
وَأَلَيْكَ آلَ السَّبْقِ فِي الْمِضْمَارِ
وَضَحَتْ لَهُ، يَجْرِي عَلَى الْأَثَارِ
تَحْيَا بِهَا فِي بَسْطَةِ وَيَسَارِ؟
أَنَّ الْجُمُودَ خَلِيفُ الْإِسْتِقْرَارِ
تُحْسِجُ عَلَى الْعِلَلَاتِ وَالْأَخْطَارِ
تَعْتَادُهُمْ بِشُعَاعِهَا السَّيَّارِ
وَالْيَسُومَ أَضْحَى دَوْلَةً فِي دَارِ
وَشُرُوحَهَا فَيَاضَةُ الْأَنْهَارِ
يُزْجَى إِلَيْهَا أَطْرَفُ الْأَخْبَارِ
وَبَعِيدَةٌ فِي كُلِّ صُبْحِ نَهَارِ
لِمُكَافِحِي رَأْيٍ وَلِلْأَنْصَارِ
حُرِّيَةُ النِّزَعَاتِ وَالْأَفْكَارِ
كَدُّ النُّهْيِ وَتَنَافُحُ الْأَحْرَارِ
شَأْنُ بِهِ، فَالْخَيْرُ فِي الْإِظْهَارِ
تَغْشَى الْبَصَائِرَ فِتْنَةُ الْأَبْصَارِ
فِي مِمَّا يَقُومُ مِنْ الْأَقْدَارِ

قَدَحَ الْمَصَابُ بِهِ، فَمَا مِنْ مُقْلَةٍ
كَيْفَ الْأَسَى فِي مِصْرَ لَوْ يَجْزِي الْأَسَى
سَارَتْ تُشْيَعُهُ، وَلَمْ تَرَأْمَةُ

أَمْعِيدَ هَذَا الشَّرْقِ، بَعْدَ سَحَابَةٍ
لَوْ أَنْصَفْتِكَ صِحَافَةً، بِكَ أَصْبَحَتْ
لَأَبِيكَ كَانَ السَّبْقُ فِي مِضْمَارِهَا
وَلَعَلَّ مَنْ أَعْقَبَتْ، وَالْآثَارُ قَدْ
مَاذَا صَنَعْتُ وَقَدْ وَرِثْتَ صَحِيفَةً
لَمْ يُرْضِكَ اسْتِقْرَارُهَا، وَلَقَدْ تَرَى
فَمَضَيْتَ فِي تَحْسِينِهَا قُدُمًا وَلَمْ
وَرَفَعْتَهَا لِلْعَالَمِينَ مَنَارَةً
دِيَوَانُهَا بِالْأَمْسِ كَانَ دُورَةً
شَتَانِ بَيْنَ صَحِيفَةٍ بِمُثُونِهَا
وَصَحِيفَةٍ مِنْ كُلِّ مَطْلَعِ كَوَكَبِ
هِيَ مَعْرُضٌ لِلْحَادِثَاتِ قَرِيبَةٍ
هِيَ حَلْبَةٌ، فِيهَا مَدَى مُتَطَاوِلِ
ضُمِنَتْ بِهَا لِحْمَاةُ كُلِّ حَقِيقَةٍ
أَيْنَ الصَّوَابُ؟ هُوَ الطَّلَابُ وَدُونُهُ
أَظْهَرَ عَلَى مَا فِي الضَّمَائِرِ كُلِّ ذِي
قَدْ تَفَتَّنَ الْأَبْصَارُ بِهَرَجَةٍ وَقَدْ
لَكِنَّ حُكْمَ الْحَقِّ يَصْدُقُ آخِرًا

مَنْ يَصْطَفِيهِ عَنْ رِضَى وَخِيَارِ
وَعَهِيدُهَا لِلْفَخْرِ وَالتَّذْكَارِ
فِي الْمَرْقَبِ الْعَالِي وَرَاءَ سِتَارِ
تَرْضَاهُ فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ
يَصِلُ الْأَصَائِلُ فِيهِ بِالْأَسْحَارِ
لَا شَيْءَ إِلَّا «مِصْرُ» فِي الْأُمُصَارِ
فِي صُورَةٍ أُخْرَى مِنَ التُّجَّارِ
فِي النَّاسِ، لَا مِنْ جَالِبِي الْإِعْسَارِ
بِنَزَاهَةِ الْإِيرَادِ وَالْإِصْـدَارِ
بِسَمَاحٍ بَائِعِهَا وَشُكْرِ الشَّارِ
حَتَّى لِيُخْطِطَ لَهَا الْحِسَابُ الْجَارِ
قَوْمٌ بِأَعْيُنٍ مَا هِنِينَ صِغَارِ
مَا كَانَ غَيْرَ الْمُخْلِفِ الْجَبَّارِ

☆☆☆

مَرَمَى الْقِدَاحِ وَمَلْعَبُ الْأَيْسَارِ
لَا قَوْسَ إِلَّا مَا بَرَاهُ الْبَارِ
وَتُعِزُّ أَقْطَاراً عَلَى أَقْطَارِ؟

☆☆☆

فَضْلاً وَمِنْ إِخْوَانِهِ الْأَبْرَارِ
أُخْرَاهُ التَّخْلِيدِ وَالْإِكْبَارِ
لِبِلَادِهِ مِنْ عِزَّةٍ وَقَخَارِ
بِالْخَيْرِ، دَاعِيهِ لِحَيْرِ جَوَارِ
أَمْنًا عَلَى الذِّكْرِ وَطَيْبَ قَرَارِ

وَالشَّعْبُ يَوْمَئِذٍ يُؤَلِّى أَمْرَهُ
أَهْرَامُ «مِصْرَ» عَتِيدُهَا بَعَثُ لَهَا
«جَبْرِيلُ» كَالْتِهَا الدُّؤُوبُ وَشَخْصُهُ
«مِصْرُ» الْهَوَى يَحْيَا لَهَا وَرِضَاهُ مَا
و «لِمِصْرَ» مَا يَجْنِي وَمَا يَبْنِي وَمَا
لَا شَيْءَ فِي الْأَقْوَامِ إِلَّا قَوْمُهُ،
هَذَا هُوَ الصَّحَافِيُّ، إِلَّا أَنَّهُ
مِنْ جَالِبِي الْإَيْسَارِ حَيْثُ تَوَسَّطُوا
وَالنَّاصِحِينَ، النَّافِعِينَ دِيَارَهُمْ
جَادَتْ بَضَاعَتُهُ وَضَوْعِفَ رَيْحُهُ
تَتَعَدَّدُ الصَّدَقَاتُ فِي نَفَقَاتِهِ
لَا يَنْظُرَنَّ إِلَى الْعَظِيمِ بِفِعْلِهِ
فَالْمُتْلِفُ الْجَبَّارُ فِيمَا قَدَّرُوا

إِنَّ الصَّحَافَةَ حَوْمَةُ الْأَقْلَامِ لَا
يُرْمَى بِهَا عَنْ كُلِّ قَوْسٍ إِنَّمَا
أَوْ مَا رَأَيْنَاهَا تَشِيدُ مَمَالِكَا

أُمُؤَبَّنِي «جَبْرِيلُ» مِنْ أَقْرَانِهِ
أَنْصَفْتُمُوهُ بِهِذِهِ الذِّكْرَى وَمَا
حَسَبُ الْمُنَى مَا هَيَّاتُ «أَهْرَامُهُ»
لِيُثْبِتَهُ عَنْ «مِصْرٍ» وَعَنْ جَارَاتِهَا
وَلِيُؤَلِّهِ بِسَلِيلِهِ مِنْ بَعْدِهِ

تحية

لبعثة الشرف اللبنانية

يوم وفدت إلى رحاب الفاروق تحمل إلى مقام
جلالته الأسمى شكر لبنان لما أولاه من نصرته

آلاء «فَارُوقَ» المَفْدَى
هَذِي السَّفَارَاتُ الْجَلَاءُ
صَدَقَتْ رَسَائِلُهَا، وَكَأ
كَثُرَ الْمُلُوكُ، وَمَا نَرَى
يَا وَقَدْ «لُبْنَانُ» إِلَى
أَقْبَلَتْ تَحْمِلُ مِنْ وَقَا
نَظَمَ الرَّئِيسُ مِنَ الصَّوَا
وَهُوَ الْكَفَى إِذَا دَعَا
«لُبْنَانُ» دَافَعَ الْإِعْتِدَا
وَلَشَيْخِهِ فَضْلُ أَنْبِعَا
مَا أَبْدَعَ الْغُرْسَ الَّذِي
«الْأَرْزُ» يَرْمُزُ أَنْ يَكُو
وَالسَّيْفُ يَجْلُو حِدَهُ
«أَرِيَاضُ» إِنَّكَ مَا ادَّخَرَ
وَلَقَدْ بَلَغْتَ الْقَصْدَ، بُو
لَمْ تُبْقِ بَيْنَ أَخٍ وَبَيْنِ—

تَزَكُّو، وَتَأْبَى أَنْ تُعَدَّ
ئِلْ أَحَدَتْ فِي الشَّرْقِ عَهْدَا
نَتْ لَأَنْتَصَارِ الْحَقِّ وَعَدَا
فِي الْحُكْمِ «لِلْفَارُوقِ» نَدَا
رَحَبَاتِهِ، حُيِّتَ وَقَدْ
عِ الْقَوْمِ مِيثَاقاً وَعَهْدَا
دَقِ فِي لُغَاتِ الْقَلْبِ رَدَا
دَاعَى الْحِمَى، وَالْخَطْبُ شَدَا
عَ فَمَا أَسَاءَ، وَلَا تَعْدَى
ثَ حُمَاتِهِ شَيْبَا وَمُرْدَا
أَهْدَى وَمَا أَحْلَى الْفِرْنْدَا
نَ الْعَيْشِ «لِلْفَارُوقِ» خُلْدَا
مَا يُلْزِمُ الْأَعْدَاءَ حِدَا
تَ لَتَحْكُمَ التَّوْفِيقُ جُهْدَا
رِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَصْدَا
نَ أَخٍ لَهُ فِي الْعَرَبِ صَدَا

فَالْيَوْمَ أَذْنَى شُقَّةِ الْـ
حَقًّا دُعَيْتَ «الصُّلَحَ»، إِنَّ
حَرَمَيْنِ قُرْبُ كَانَ بَعْدَا
كُنْتَ الْحَصَّانَةَ يَوْمَ آ
الصُّلَحَ لِلضُّدَيْنِ أَجْدَى
بَ الرِّأْيُ بَعْدَ الْغَى رُشْدَا

☆☆☆

«أَسْلِيمُ» عَارَكْتَ الْخُطُو
وَبِمَا مَزَجْتَ مِنَ الْكِيَا
بَ فَكُنْتَ مِقْدَامًا وَجَلْدَا
لِلَّهِ دَرْكُ مِنْ قَسْتَى
سَةِ بِالسِّيَاسَةِ ظَلَّتْ فَرْدَا
لَمْ يَعْتَزِمَ أَوْ يَقْتَنَحِمَ
أَرْضَى الْعُلَى حَلًّا وَعَقْدَا
إِلَّا رَمَى الْمَرْمَى الْأَسَدَا
مُ وَأَنْتَ فِيهِ، فَرَاعَ عَقْدَا
تُغْنِي الشُّعُوبَ وَقَلَّ عَدَا
نَنَا «فَقَدْ أَعْلَى وَأَهْدَى
أَحْلَى زِيَارَتَكُمْ وَأَنْدَى
بَلَدُ الْأَمِينُ لَكُمْ أَعْدَا؟
بِجَلَالِ ذَلِكَ الْحَشْدِ حَشْدَا؟
رَحِيبَ فِي مَمْسَى وَمَغْدَى؟
مِضْمَارِهَا كَرَمًا وَرِفْدَا؟
عَ مَكَانِهَا جَدًّا وَجِدًّا
تِهَا الْأُولَى يَقْفُونَ «سَعْدَا»
فِي «مِصْرَ» عَنْ «لُبْنَانَ» حَمْدَا
يَا الْقَوْمُ إِكْبَارًا وَوَدًّا
يَزْدَادُ بِالْأَقْوَالِ مَجْدَا

«أَسْلِيمُ» عَارَكْتَ الْخُطُو
وَبِمَا مَزَجْتَ مِنَ الْكِيَا
لِلَّهِ دَرْكُ مِنْ قَسْتَى
لَمْ يَعْتَزِمَ أَوْ يَقْتَنَحِمَ
«مُوسَى» لَقَدْ كَمُلَ النَّظَا
جَمَعَ الْكَفَايَاتِ الَّتِي
عَقْدًا، إِذَا أَهْدَاهُ «لُبَّ
يَا مُوَفِّدِي «لُبْنَانَ»، مَا
أَشْهَدْتُمْ آيَاتِ مَا الـ
أَشْهَدْتُمْ فِي الْمَلْتَقَى
أَشْهَدْتُمْ التَّرْجِيبَ، وَالتَّـ
مَنْ ذَا يُجَارِي «مِصْرَ» فِي
هِيَ أُمَّةٌ بَلَّغَتْ رَفِيبَـ
حَيُّوا مُعُودًا فِي أَعِزُّ
وَقُورَا الزَّعِيمِ «المُصْطَفَى»
وَصِفُّوْا لَهُ مَا فِي طَوَا
مُجِدَّتْ فَعَائِلُهُ، فَمَا

أَدُّوا الْحُقُوقَ لِصَحْبِهِ الـ
هُمُ فِي الْمَعَالِي مَنْ هُمْ
الْأَبْرَارِ أَحْسَنَ مَا تَوَدَّى
سَعِيًّا وَتَضَحِيَّةً وَكَدًّا

☆☆☆

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَوَا
وَأَسْتَقْبِلُوا الْأَيَّامَ غُرًّا
لَيْنَ اهْنَأُوا صَدْرًا وَوَرْدًا
وَأَنْسَوُا الْأَيَّامَ رُبْدًا
مُ، مَضَى الْخِلَافُ وَكَانَ إِذَا
مِيشَاقُ بِالْأَرْوَاحِ يُفْدَى
وَلْيُبَشِّرِ الْعَرَبَ الْكِرَا
وَتَوَطَّدَ الْمِيشَاقُ، وَالـ

الملاك

يشرف أحمد شوقي

بإمالة الحجاب عن تمثال أقيم له بردهة الأوبرا

مَوْلَايَ هَذَا فَضْلٌ جَدِيدُ
عَدْلٌ وَأَمْنٌ وَطِيبُ عَيْشٍ
فِي كُلِّ عِلْمٍ وَكُلِّ فَنٍ
وَكَمْ مَجَالٍ فِيهِ مَجَالُ
الْيَوْمِ نَالَ النَّبُوغُ فَخْرًا
«لِمَصْرٍ» طَى الثَّرَى فَقِيدُ
حَيَاتِهِ فِي مَقَامِ ذِكْرِي
يَا حُسْنَ حَقْلٍ تُوفِّي عَلَيْهِ
الشَّاعِرُ الْعَبْقَرِيُّ فِيهِ
أَقِيمَ تِمَثُّالُهُ وَلَكِنْ
«شَوْقِي» نَزِيلٌ بِكُلِّ قَلْبٍ
مَا بَقِيَ الشَّعْرُ فَهُوَ بَاقٍ

☆☆☆

«شَوْقِي»، وَيَكْفِي اسْمُهُ بَيَانًا
نَمَاهُ عَصْرُ، وَكُلُّ عَصْرِ
فِي كُلِّ قُطْرٍ نَاءٍ وَقُطْرٍ
مَا يَبْلُغُ الْوَصْفُ مِنْ نُبُوغٍ

يَعْنِي بِهِ الْمَجْدُ مَا يُرِيدُ
يَوَدُّ لَوْ أَنَّ الْعَتِيدُ
دَانَ تَغْنَى لَهُ قَصِيدُ
مُحِيطُهُ مَا لَهُ حُدُودُ

☆☆☆

أُمُّرَ بِالْحَقِّ أَلْمَعِي
غَوَاصُ فِكْرِي فِي كُلِّ بَحْرِ
أَغْرَاضِهِ الْجَوْهَرُ الْمَصْفَى
وَمَا يُدَانِي وَمَا يُسَامِي
إِنْ يَدْعُهُ الْوَحْيُ لَمْ تَعْقُهُ
يَصْعَدُ حَتَّى تَبْدُو ذُرَاهَا
الْقَصَصُ الْمُسْرَجِي فَنُ
وَدُونَ نَظْمِ الْقَرِيضِ فِيهِ
أَجَادَهُ مَا يَشَاءُ «شَوْقِي»
الْحِكْمَةُ الْمُنْتَقَاةُ تَسْبِي
وَالسَّلْسَلُ الْعَذْبُ فِي بَيَانِ
وَالنَّغْمُ الْحُلُوفِي نِظَامِ

☆☆☆

مَوْلَايَ، حَمْدًا وَأَلْفَ حَمْدٍ
فَأَنْتَ أَنْتَ «الْفَارُوقُ»، لَوْلَا
جَدَّدْتَ لِلضَّادِ أَيْ عَصْرِ
إِنْ مَنَى «مِصْرَ» وَهِيَ تَدْعُو،
لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ الْمَقْدِي

عَظْفُكَ رَأَى عَالٍ وَجُودُ
تَخَالَفُ الدَّهْرَ، وَ «الرَّشِيدُ»
يَحْفَظُكَ الْمُبْدِي الْمَعِيدُ
وَكُلَّمَا أَزْدَدْتَ تَسْتَزِيدُ
عِزُّ مُقِيمٍ، عُمَرُ مَدِيدُ



دعاء الكروان

هي قصة من روائع الأستاذ الكبير طه حسين بك
وقد نظم الشاعر لها هذا التقريظ

دُعَاءُ هَذَا الْكَرْوَانِ الَّذِي
لَهُ صَدَى فِي الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ مِنْ
لَكِنَّهُ مُشْجٍ بِتَرْجِيئِهِ
إِذْ تَسْكُنُ الْبَيْدَاءُ وَهَنَا قَمِ
وَاللَّيْلُ فِي التَّيِّهِ السَّحِيقِ الْمَدَى
وَالطَّائِرُ الْمُرْتَاعُ فِي جَسْوِهِ
يُرِنُ إِرْتَانًا سِهَامٍ رَمَتْ
أَسَالَ دَمْعِي خُطْبُ مَطْلُولَةٍ
جَنَى عَلَيْهَا وَاهِمٌ أَنَّهُ
وَخَامَرْتَنِي حَسْرَةً خَامَرَتْ
أَلَيْسَ لِلْأَرْوَاحِ فِي بَنَاهَا
جَوْهَرُهَا فَرْدٌ، وَإِحْسَاسُهَا
حَادِثَةٌ فِي رَيْفٍ «مِصْرٍ» جَرَتْ،
قُصِّتْ عَلَيْنَا قِصَصًا شَائِقًا
مَسْرُودَةٌ سَرْدًا عَلَى صَفْوِهِ

خَلَّدَتْهُ فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ
أَشْهَى مَتَاعِ الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ
لِمَا جَرَى فِي ذَلِكَ الْقَفْرِ
يَنْبِضُ إِلَّا مُهْجُ السُّفْرِ
يُطَبِّقُ جَفَنِيهِ عَلَى وَزْرِ
يُنْذِرُ بِالْمَأْسَاةِ فِي دُعْرِ
حَيْثُ رَمَتْ بِالشَّعْلِ أَحْمَرِ
مَقْتُولَةٍ فِي زَهْرَةِ الْعُمَرِ
يَثَارُ لِلْعَرْضِ وَلِلطَّهْرِ
شُهُودَ ذَلِكَ الْمَصْرِعِ النُّكْرِ
أَوَاصِرٌ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي؟
مُشْتَرِكٌ فِي النِّفْعِ وَالضَّرِّ
وَمِثْلُهَا فِي الرِّيفِ كَمْ يَجْرِي
فِي كَلِمٍ أَنْقَى مِنَ الْقَطْرِ
أَفْعَلٌ فِي النَّفْسِ مِنْ أَحْمَرِ

☆☆☆

يَا لُغَةَ الْعُرْبِ الَّتِي كَاشَفَتْ
مِنْ أَى رَوْضٍ يُجْتَنَى مِثْلُ مَا
مِنْ أَى بَحْرِ وَالْمَنَى دُرَّهُ
مِنْ أَى تَبْرِ فِي غَوَالِي الْحَلَى
« طَه » بِمَا صَانَتْ مِنَ السَّرِّ
جَنَاهُ مِنْ أَزْهَارِكِ النَّضْرِ؟
يُصَادُ مَا صَادَ مِنَ الدُّرِّ؟
يُصَاغُ مَا صَاغَ مِنَ التَّبْرِ؟

☆☆☆

آيَاتُ « طَه » نَزَلَتْ بِالْهُدَى
أَحْدَثُ مَا جَاءَتْ بِهِ طُرْفَةٌ
جَلَتْ خَيَالِ الشُّعْرِ فِي صُورَةٍ
فِيمَ اسْتَعَارَتْ فِتْنَةَ السُّحْرِ؟
بَدِيعَةٌ فِي أَدَبِ الْعَصْرِ
أَغَارَتِ الشُّعْرُ مِنَ النَّثْرِ



تمثال

طلعت حرب باشا
في الحفلة التي شرفها جلالة الفاروق
لإمادة الحجاب عنه بيده الكريمة

تَجَلَّى مُحْيَاهُ فَحَيُّوا «مُحَمَّدًا»
نَضَتْ يَدُ رَبِّ الْعَرْشِ عَنْهُ حِجَابَهُ
لَقَدْ أَنْصَفَ الْمَظْلُومُ إِبَّانَ مَجْدِهِ
فَلِلَّهِ «فَارُوقُ» وَمَا هُوَ بِأَذَلَّ
وَمَا الْعِيدُ أَنْ يَخْتَصَّ بِالْبَشَرِ عَاهِلُ
فَعِشْ يَا عَزِيزَ الشَّرْقِ لَا «مِصْرَ» وَحَدَّهَا
وَإِذْنَا، فُإِنِّي الْيَوْمَ أَقْضِي لِرَاحِلِ

وَقَدْ آبَ فِي ذِكْرَاهُ حَيًّا مُخَلَّدًا
وَكَانَ عَلَى التَّمَثَالِ ظِلًّا مِنَ الرَّدَى
فَعَادَ بِمَا أَوْلَاهُ أُمَجَّدًا
لِيُسْعِدَ أَبْنَاءَ الْبِلَادِ فَيَسْعِدَا
وَلَكِنَّهُ عَبْدٌ إِذَا الشَّعْبُ عَيْدًا
وَكُنْ أَبَدَ الدَّهْرِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدَا
عَلَى «مِصْرَ» حَقًّا كَادَ يَبْلَى فَجُدَّادَا

محمد طلعت حرب

«لَطَّلَعَتْ حَرْبٌ» فِي مَجَالِ اجْتِهَادِهِ
فَقَدْ كَانَ فِي إِقْدَامِهِ وَثَبَاتِهِ
وَفِي سَيْرِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ كَمْ جَلَّتْ
بِنَفْسِ «عِصَامٍ» رَامَ عِزًّا وَسُودَدَا
وَأَثَرِي مِنَ الْمَالِ الْمُؤْتَلِّ بِالنُّهَى
أَتَى آخِرَ الْأَقْرَانِ فِي حَلْبَةِ الْعُلَى
كَبِيرُ الْمَنَى هَيْهَاتَ أَنْ يَبْلُغَ الْمَنَى
وَمَنْ لَمْ يُعِنْ بِالْجِدِّ عَالِي جَدِّهِ
بِهَذَا تَسَامَى كُلُّ مَنْ رَاضَ نَفْسَهُ

مَفَاخِرُ يَحْرَى ذِكْرُهَا أَنْ يُرَدَّدَا
بِأَوْقَى الْمَعَانِي قُدْوَةً لِمَنْ اقْتَدَى
لَنَا الْمَثَلُ الْعُلْيَا مَنَائِرُ لِلْهُدَى
فَأَدْرَكَ عِزًّا لَا يُرَامُ وَسُودَدَا
وَأَثَرِي مِنَ الْحَمْدِ الْمُؤْتَلِّ بِالنُّدَى
فَجَلَّى وَلَمْ يُلْحَقْ إِلَى آخِرِ الْمَدَى
إِذَا طَاشَ فِي آرَائِهِ وَتَسْرَدَدَا
فَيَقْظَتُهُ حُلْمٌ وَعَيْشَتُهُ سُدَى
وَقَوْمٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَا تَأَوَّدَا

في بدء أمره

وَقَدْ قُلَّ مَا تُجْدِي وَقَدْ جَلَّ مَا شَدَا
وَلَمْ يُرْضِهِ رِزْقٌ يَحِقُّ فَيُجْتَدَى
أَسَدٌ وَأَمْلَى أَنْ تُحَقِّقَ مَقْصِدَا
بِأَنَّ طَرِيقَ الْفَوْزِ لَيْسَ مُمَهَّدَا
وَقَدْ يَفْتَضِي عَزَمُ الْأُمُورِ التَّجَدُّدَا
وَلَمْ يَكُ جَبَّاراً وَلَا مُتَمَرِّدَا
إِلَى أَمَدٍ، وَالْيَوْمُ يَجْلُو لَهُ الْغَدَا
تَعَوَّدَ فِيهَا غَيْرَ مَا قَدْ تَعَوَّدَا
قَشِيبُ الْحَلَى إِلَّا إِذَا مَا تَجَرَّدَا
لَهُ عَنْ ثَنَائَا لِلصُّعُودِ فَأَصْعَدَا
قَلِيلُهُ مَا أَمْسَى وَلِلَّهِ مَا غَدَا!
إِلَى مَطْلَبٍ فِي الْمَجْدِ أَسْنَى وَأَبْعَدَا
تَرُدُّ عَلَى الْقَوْمِ الثَّرَاءَ الْمُبْدَدَا
مُوقِفَةُ أَجْدَى عَلَيْهِمْ وَأَرْشَدَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ سَيِّدَا؟

فَتَى عُلِقَ الْآدَابُ فِي مَيْعَةِ الصَّبِي
فَلَمْ يُغْنِهِ عِلْمٌ بِسُوقِ جَهَالَةٍ
وَأَثَرَ أَنْ يَخْتَطَّ فِي الْعَيْشِ خُطَّةً
يُجَشِّمُ فِيهَا مَا يُجَشِّمُ عَالِمَا
فَمَاذَا اقْتَضَتْهُ حَالُهُ مِنْ تَجَدُّدٍ
تَوَلَّى الْأَبَى الْحُرَّ خِدْمَةَ غَيْرِهِ
يُحَاوِلُ مَا يَبْغِي، وَيَصْفُو عَلَى الْقَذَى
وَمَنْ كَافَحَ الدُّنْيَا، وَقَدْ صَحَّ عَزْمُهُ،
أَيَسْتَقْبِلُ الْغُصْنَ الرَّبِيعِ وَثَوْبَهُ
فَمَا زَالَ بِالْأَيَّامِ حَتَّى تَكْشَفَتْ
كِلَا مَوْقِفِيهِ مُونِقٌ وَمُشْرِفٌ،
أَصَابَ مِنَ الْإِسَارِ مَا شَاءَ فَانْتَنَى
يُرِيدُ حَيَاةَ لِلْبِلَادِ جَدِيدَةً
فَمَا كُلَّ حَتَّى وَجَّهَ الْقَوْمَ وَجْهَةً
وَهَلْ كَانَ شَعْبٌ سَيِّدَا فِي دِيَارِهِ

في مؤسَّساته

حَمَتُ حَوْضَهَا مِنْ أَنْ يَظْلَ مُهْدَدَا
أَبَى أَنْ يُذَادَ الْوَرْدَ عَنْهَا فَأُورَدَا
وَلَمْ يَكُ سَيْفًا لِلضَّرَابِ مُجَرَّدَا

«لِمَصْرَ» سَيْوْفٌ فِي حَدِيثِ جِهَادِهَا
وَلَا طَلَعَتْ حَرْبٌ فِي الْمُرَادَةِ دُونَهَا
أَجَلٌ، كَانَ سَيْفًا لِلْحِسَابِ مُجَرَّدَا

وَمَنْ صَانَ حَقًّا مَا تَعَدَّى وَلَا اعْتَدَى
وَلَكِنَّهُ يَأْبَى عَلَى مَنْ تَزِيدَا

☆☆☆

عَلَى مُقَدِّمِ جَلْدٍ فَأَعْلَى وَمَدَّدَا
وَهَيَّا صَرَحًا بَعْدَ صَرَحٍ فَشِيدَا
فَكَانَتْ يَدَا مِمْمُونَةَ أَعْقَبَتْ يَدَا
كُسَاهَا، وَلَمْ يَمْدُدْ غَرِيبٌ لَهَا يَدَا
فَمَا كَانَ أَحْلَى عَوْدَهُنَّ وَأَحْمَدَا
تَجُوبُ قَضَاءَ اللَّهِ مَتْنِي وَمَوْحَدَا
بِهَا خَيْرُ عَهْدٍ لِلصَّنَاعَاتِ جُدَّدَا
وَكَمْ فِي سَبِيلِ الْفَنِّ أَنْشَأَ مَعَهْدَا
زَكَتْ مَصْدَرًا لِلْعَامِلِينَ وَمَوْرِدَا
ذَرَائِعَ إِصْلَاحٍ لِمَا الْفَقْرُ أَفْسَدَا
مُعِينَا لِمَنْ يُعْنَى بِهِنَّ وَمُنْجِدَا
عَلَى فَضْلِهِ الْأَوْفَى وَتُزْرَى الْمَقْنَدَا

يُنَافِحُ عَنْ أَرْزَاقِ «مِصْرَ» لِأَهْلِهَا،
وَمَا يَمْنَعُ الْجَالِينَ نَفْعًا مُحَلَّلًا

«لِمِصْرَ» بَنَى مَا عَزَّ قَبْلًا بِنَاؤُهُ
بَنَى «بَنِكَهَا» مِنْ مَالِهَا بِرِجَالِهَا
مَعَالِمَ قَامَتْ وَاحِدًا تَلَوْ وَاحِدًا
بِهَا مِنْ جَنَى «مِصْرَ» وَمِنْ نَسَجَ كَفَّهَا
وَسَيَّرَ فِي الْبَحْرِ لِلْحَيْطِ سَفِينَهَا،
وَأَطْلَقَ فِي الْجَوِّ السَّحِيقِ نُسُورَهَا
وَأَنْشَأَ دُورًا لِلصَّنَاعَاتِ جَمَّةً
وَكَمْ فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ عَبًّا بَعْثَةً
يُسِّرُ أَرْزَاقًا وَيَرْعَى مَرَافِقًا
وَيُوَلِّي بُيُوتَ الْعِلْمِ مِنْ نَفَحَاتِهِ
وَيَذْكُرُ لِلآدَابِ عَهْدًا فَمَا يَنْبَى
مَآثِرُ مَا دَامَتْ سَتَثْنِي بِمَا بِهَا

فقيده مصر والشرق

إِلَى الرَّاحَةِ الْكُبْرَى وَقَدْ بَاتَ مُجْهَدًا،
فَرَاعَ مَغِيبًا مِثْلَ مَا رَاعَ مَشْهَدًا
فَمَا دَفَعَ الْحِرْصُ الْقَضَاءَ وَمَا قَدَى
وَأَيُّ اجْتِمَاعِي حَكِيمٍ تَعَمَّدَا
لَهُ مَقْتُلٌ رَامٍ خَفِيٌّ، فَأَقْصَدَا

فَلَمَّا دَعَاهُ اللَّهُ بَعْدَ جِهَادِهِ—
تَوَارَى وَمِلَأَ النَّاطِرَيْنِ شُعَاعُهُ
ذَخِيرَةً قَوْمٍ فُوجِئُوا بِضِيَاعِهَا،
فَأَيُّ أَدِيبٍ أَلْمَعَى طَوَى الثُّرَى
وَأَيُّ أَقْصَادِي رَمَاهُ، وَلَمْ يَبْنِ

مَا تَمُّهُ، وَالرُّزْءُ فِيهِ تَعَدُّدًا
عَلَى خَيْرٍ مَنْ لَمْ الشَّتَاتِ وَوَحْدًا
عَلَيْهِ، وَمَا خَلْنَا امْرَأً مِنْهُ أَسْعَدًا
يُرْجَى جَنَاهُ كَانَ بِالْعُمُرِ أُخْلَدًا!

فَقِيدٌ عَلَى قَدْرِ الْمَعَالِي تَعَدَّدَتْ
فِي «مِصْرَ» بَلْ فِي الشَّرْقِ أَحْزَانُ أُسْرَةٍ
تَوَلَّى وَمَا خَلَنَاهُ يُحْصَى زَمَانُهُ
لَهُ مِنْ خُلُودِ الذِّكْرِ عُمُرٌ، وَلَيْتَ مَنْ

☆☆☆

وَقَدْ تَرَكَ الذِّكْرَ الْجَمِيلَ الْمُؤَبَّدَا؟
تَعَهَّدُكُمْ مِنْ مَجْدِهِ مَا تَعَهَّدَا
لَقَدْ كُنْتَ خَيْرًا «حَافِظًا» وَمُؤَطَّدَا
وَمَا زِلْتَ فِي أَعْلَاهِ الشَّمِّ مُفْرَدَا
تَغَيَّبَ عَنْهَا، أَطْلَعَ اللَّهُ فَرَقْدَا!

فَيَا آلَهُ، هَلْ يُوحِشُ الدَّارُ أَنْسَهُ
لِيَمْنَحَكُمْ اللَّهُ الْعَزَاءَ، وَخَيْرُهُ
وَيَا مَنْ تَوَلَّى بَعْدَهُ رَعَى مَا بَنَى
مَكَانَكَ فِيمَنْ أَنْجَبَ الْعَصْرُ بَاذِخُ
إِذَا مُنِيتَ عَلَيَاءُ «مِصْرَ» بِفَرَقْدٍ



عيد

الأميرة فريال

والاحتفال بافتتاح دار المبرة لرعاية الطفولة التي
أطلق عليها في ضاحية مصر الجديدة

عِيدُ «فِرْيَال» لِلطُّفُولَةِ عِيدُ
فِيهِ يُبْنَى «لِمِصْرَ» جِيلٌ جَدِيدُ
بَلَدٌ لَا تُصَانُ فِيهِ الطُّفُولَةُ
إِيَّاهُ يَا مَوْعِدًا رَقَبْنَا حُلُولَهُ
عَهْدُ «فَارُوقَنَا» الرَّحِيمِ الْقَدِيرِ
فَإِذَا كُلُّ مُسْعِدٍ وَتَصْبِيرِ
إِنَّ فِي الْغَرْبِ لِلطُّفُولَةِ شَأْنًا
فَلَيْكَ الْيَوْمَ بَدُونًا إِنْ شِئْنَا،
نَظَرَةً فِي مَسَاكِنِ الْفُقَرَاءِ
وَمَاوَى الْأَسْقَامِ وَالْأَدْوَاءِ
كَيْفَ يُرَبَّى هُنَالِكَ الْأَطْفَالُ؟
هَلْ يُرَجَى مِنْ هَؤُلَاءِ رِجَالُ
هَلْ تُرَجَى مِنْ هَؤُلَاءِ نِسَاءُ
وَلَيْسَ رَقَى الْمَرَاقَى الْأَبْنَاءُ
بِاسْمِ «فِرْيَال» هَذِهِ الدَّارُ تُبْنَى
بِالنُّمُو السَّلِيمِ حِسًّا وَمَعْنَى،

إِنَّهُ يَوْمُهَا الْأَعْرُ السَّعِيدُ
وَبِهِ يُسْتَعَادُ مَجْدٌ تَلِيدُ
عَزَّ أَنْ تَسْتَقِيمَ فِيهِ الرُّجُولَةُ
وَاتَنَا وَلِيُحَقِّقِ الْمَوْعُودُ
هَيَّا الْخَيْرَ لِلِسَّوَادِ الْفَقِيرِ
قَدْ هَدَاهُ رَأَى الْمَلِكُ السَّدِيدُ
مَا عُنِينَا بِهِ وَمَا أَنْشَأْنَا
أَتَسِيرُ الدُّنْيَا وَنَحْنُ قُعُودُ؟
وَمَاوَى الْأَقْذَارِ وَالْأَقْذَاءِ
بُورَاتُ تَشِلُّ مَنْ لَا تُبِيدُ
مَا مَوَاعِيدُهُمْ؟ وَمَا الْأَمَالُ؟
«مِصْرُ» تَعْلُو بِجُهِدِهِمْ وَتَسُودُ؟
صَالِحَاتُ لَيْسَعَدَ الْآبَاءُ؟
وَلَهَا فِي عُقُولِهِمْ تَمْهِيدُ؟
لِلصُّغَارِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَتُعْنَى
لَا عَطَاءُ يُفْتَنَى وَلَا مَجْهُودُ

لَمْ يَعْقِفْهُنَّ أَنْهَنَ مِصْلَاحُ
يَا أُولِي الْفَضْلِ، وَالرُّؤُوسُ أَمِيرُ
أَرِيحَى يُجِيرُ مَنْ يَسْتَجِيرُ،
يَا أُولِي الْفَضْلِ مِنْ كِرَامِ الرُّجَالِ
جَلَّ مَا تَصْنَعُونَ لِلْأَطْفَالِ،
وَيُعَانُ الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ
وَتُصَانُ الْأَخْلَاقُ وَالْعَادَاتُ،
يُمْنُ بِنْتُ الْمَلِكِ فَخِرِ الْإِمَارَةِ
وَعَدَا تَجَلَّى الْعُلَى آثَارُهُ
يَوْمَ يَقْوَى الشَّبَابُ عَقْلًا وَجِسْمًا
وَتَرْضَى الْقُلُوبُ عَزْمًا وَحَزْمًا
يَوْمَ يَغْدُو ذُو الْحِجَى وَالنَّجَابَةِ،
أَوْ تَعَاطُوا إِدَارَةً أَوْ حِسَابَةَ،
يَوْمَ يَغْدُو مُزَاوِلُو الْأَعْمَالِ
إِنْ جَرَوْا لَمْ يُسَابِقُوا بِمَجَالِ
يَوْمَ تَرْقَى طَوَائِفُ الزَّرْعِ
وَبَفَضْلِ الْإِتْقَانِ وَالْإِبْدَاعِ
ذَلِكَ مُسْتَقْبَلُ إِلَيْهِ الرَّجَاءُ
يَتَوَخَّاهُ صَفْوَةُ حُكَمَاءِ
نُجْبَةٍ مِنْ أَمْسَاجِدِ وَسَرَاةِ
هُنَّ خَيْرُ الْعَقَائِلِ الْمُحْسِنَاتِ
حَيْثُ آتَيْنَ عَوْنَهُنَّ النَّجَاحُ

عَنْ كَمَالٍ، وَمَا الْحِلَى قِيُودُ
زَانَ أَخْلَاقُهُ النَّدَى وَالْخَمِيرُ
صَانَهُ الْمُنْعِمُ الْقَدِيرُ الْحَمِيدُ
وَالْحَصِيفَاتُ فِي ذَوَاتِ الْحِجَالِ
هَكَذَا هَكَذَا يَكُونُ الْجُودُ
وَيُعَافَى أُنْبَاؤُهُمُ وَالْبَنَاتُ
أَيُّ شَعْبٍ تُعَدُّ تِلْكَ الْمُهُودُ؟
يَنْهَضُ الشَّعْبُ حِينَ يَرَعَى صِغَارَهُ
يَوْمَ تَغْدُو الْأَشْبَالُ وَهِيَ أَسْوَدُ
وَيُرَى النَّابِغُونَ قَنًا وَعِلْمًا
وَيَتِمُّ التَّاسِيسُ وَالتَّوْطِيطُ
إِنْ تَوَلَّوْا كِتَابَةً أَوْ خُطَابَةً
كُلُّهُمْ مُفْلِحٌ وَكُلُّ مُجِيدُ
فِي التَّجَارَاتِ أَوْ بُيُوتِ الْمَالِ
فَأَفَادُوا أَوْطَانَهُمْ وَأَفِيدُوا
يَوْمَ تَزْكُو طَوَائِفُ الصَّنَاعِ
يُورِقُ الصَّخْرُ أَوْ يُصَاغُ الْحَدِيدُ
يَتَرَامَى وَنَهْجُهُ وَضَاءُ
لِمَرَامٍ هُوَ الْمَرَامُ الرَّشِيدُ
وَعَوَانِ جَرَائِرِ مُحْصَنَاتِ
فِي زَمَانٍ لِمَا أَرَدْنَ يُرِيدُ
وَبَيْنَ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ

هِيَ لِلْأَعْيُنِ الْبَصِيرَةِ قُرَّةٌ
فَلذَاتُ حَزِينَةٍ وَكُتُبُودُ
وَتَقْوَى أَجْسَامُهُمْ وَالْخِصَالُ
عَنْ ظُهُورِ بَوَاقِرِهِنَّ تَوُودُ
وَنَجَاةٌ لِلْأَبْرِيَاءِ الصُّغَارِ
كَأَنَّ خَيْرًا لَوْ أَنَّهُ مَوْوُودُ
سَيُؤَالُونَ بَعْدَهَا الْإِنْشَاءُ
يَتَأَسَّى الدَّائِي بِهَا وَالْبَعِيدُ
غَيْرَ مَا كَانَ، مُونِقًا صَحِيحًا
وَلَهُمْ فِي ذَرَاهُ عَيْشٌ رَغِيدُ
إِنَّهُ الصَّالِحُ الْكَرِيمُ الْمَهْزَةُ
وَلَهُ النَّصْرُ مِنْكَ وَالتَّأْيِيدُ
وَتَدَى كَفِّهِ الْغَزِيرُ الْعَمِيمُ
حَاضِرٌ زَاهِرٌ، وَمَاضٍ مَجِيدُ

أُيْهَهَا الزَّائِرُونَ هَذِي الْمَبْرَةُ
فِي ذَرَاهَا تَحْيَا وَتَلْقَى الْمَسْرَةَ
فِي ذَرَاهَا يُنْشَأُ الْأَطْفَالُ
وَتَخِفُّ الْأَعْبَاءُ، وَهِيَ ثِقَالُ،
رَحْمَةٌ فِي أَسَاسِ هَذِي الدَّارِ
رُبُّ نَشْءٍ يَعِيشُ عَيْشُ بَوَارِ
وَالْكَرَامُ الْأُولَى بَنُوهَا ابْتِدَاءُ
وَيَكُونُونَ قُدُوةً حَسَنَاءُ
لِلْأَهَالِي يَبْنُونَ فِي الْحَيِّ حَيًّا،
يَنْشَقُّونَ الْهَوَاءَ فِيهِ نَقِيًّا
رَبَّنَا احْفَظْ «فَارُوقَنَا» وَأَعِزِّهِ
آتِهِ الْأَوْجَ مِنْ فَخَارٍ وَعِزِّهِ
بِهَدَى رَأْيِهِ الْأَصِيلِ الْقَوِيمِ
أَيُّ بَعَثٍ لِمُلْكٍ «مِصْرٍ» الْعَظِيمِ



الحفلة

التكريمية الكبرى

في النادي الشرقي بالقاهرة
أنشد الشاعر في ختامها شاكراً

يَا رَيْسِي وَأَوْلِيَّايِ وَالْجَمَعَ الْفَضْلَ
صَفْوَةَ الشَّرْقِ جَاهًا
قَدْ رَفَعْتُمْ شَأْنِي بِأَيِّ احْتِفَالٍ!
وَمَقَاماً فِيمَنْ أَرَاهُمْ حِيَالِي

☆☆☆

إِيه يَا شَيْخَنَا الْعَمِيدَ وَمَهْلًا
جُدْتَ بِالْمُعْجِزِ الْبَلِيغِ، وَعَجَزِي
لَكَ أَزْكَى مَا تَشْتَهِي كُلُّ نَفْسٍ
مِنْ فَخَارٍ، فَمَا يَزِيدُ مَقَالِي؟

☆☆☆

لَيْسَ يَا «يُوسُفُ» الْعَزِيزُ بِبَدْعٍ
هَكَذَا أَنْتَ وَالْفُسْرُوعُ الَّتِي أَنْتَ
حَفَزْتَكَ النَّفْسُ الْوَدُودُ فَلَمْ تَنْتَ
وَنَثَرْتَ النَّثَرَ الْبَدِيعَ بِمَا فَضْ
مَا أَرَى فِي الثَّنَاءِ أَبْلَغُ مِمَّا
عَهْدُ ذَلِكَ الْمَقَامِ أَكْرَمُ مَا يَحْدُ
لَيْسَ فِينَا وَلَيْسَ مِنَّا كُنُودُ
عَرْشُ «مِصْرٍ» أَضْفَى عَلَيْنَا ظِلَالًا
كُلُّ مَنْ وَأَنْتِ الْفَصَاحَةُ وَقَا

مَا تَرَى فِيكَ مِنْ كَرِيمِ الْخِلَالِ
بَتَّهَا مَنِيَّتِ الْحِجَى وَالْكَمَالِ
رُكُّ وَدَادِي فِي جَانِبِ الْإِغْفَالِ
لُكَ أَوْحَى وَإِنْ عَدَا اسْتِفْهَالِي
نِلْتَهُ مِنْ رِضَا الْمَقَامِ الْعَالِي
مَقْظُهُ فِي الْقُلُوبِ شَعْبُ مُوَالِي
أَوْ جَحُودُ لِبِرِّهِ الْمُتَوَالِي
وَالْأَغَارِيدُ وَحَى تِلْكَ الظَّلَالِ
هُ حُقُوقُ الْإِكْبَارِ وَالْإِجْلَالِ

بِقَوَافٍ مُجَنِّحَاتٍ تَلَاقَتْ حَوَافِهُ فِي تَعَاقِبِ الْأَحْوَالِ

☆☆☆

زَادَ عَيْثِي أَخِي «سَلِيمٌ»، فَأَيُّ الشُّكِّ
أَشْفَتْ مِنْكُمْ النُّفُوسَ نِطَافُ
فَيْضُ مَوْسُوعَةٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْآ
يَصْطَبِيْنَا مَا بَيْنَ شِعْرِ وَثَنٍ

☆☆☆

مَنْ «كَمُورِسَ» مِدْرَهَ الْمَعْيِ
أَيَّدَ الْيَوْمَ مَوْقِفِي وَالْأَسَانِيْدَ
جَالَ فِي شَوْطِهِ وَصَالَ، فَمَنْ لِي
هُوَ مِنْ فِتْيَةِ الْفِدَاءِ، فَمَا يُنْـ

☆☆☆

صَاعَ لِي «غَانِمٌ» لَأَلِيٍّ، وَالـ
تِلْكَ مِنْهُ قِلَادَتِي، أَشْهَدْتُمْ
صَوْتَهُ فِي مَحَافِلِ الْجِيلِ يَعْزُّو
بِرَبِّي رَافَةً بِسِنِّي فَصَانَتْ
نَحْنُ كُنَّا مَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ فَاحْيُوا

☆☆☆

ثُمَّ هَذَا وَصَفَ بِهِ تُكْحَلُ الْعِيـ
«أَرْشِيدٌ» وَهُوَ الطَّبِيبُ الْمُوَاسِي
يَتَعَاطَى بُرءَ النُّفُوسِ بِشِعْرِ

«كَرَمٌ»، لَوْ لَبِسْتُ مِمَّا كَسَانِي لَجَرَرْتُ الحُسَّادَ فِي أَذْيَالِي

☆☆☆

أَشْجَاكُمُ كَمَا نَ «سَامٍ» وَأَلْعَا
مَا بِأَوْتَارِهِ الْعَجِيبَةِ مِنْ فِتْنِ
بُلْبُلِ الرُّوضِ إِنْ شَدَا بِاحْتِفَالِ
مَا لَهُ مِنْ أَخٍ سَوَى «فَاضِلٍ»،
أَسْبَاكُمُ إِيْقَاعُ «شُحْرُورَةِ الْوَا»
رَجَعَتْ - وَالْقُلُوبُ تَرْقُصُ وَقَفَا -
وَأَهَا زَيْجَ «نَخْوَةٍ» وَ «عِتَابِ»
أَيُّهَا الْمُنْشِدُونَ أَسْمَعْتُمُونِي
زَعْرَدَاتُ الرِّضَاعِ هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى

☆☆☆

يَا لَعَهْدِ الصَّبَى تَقْضَى وَشَيْكَا
فِي بِلَادٍ رَدَّتْ إِلَيْهَا فَوَادِي
أَيُّ شَجْوٍ تُثِيرُهُ فِي حَشَى الْمَشَى
أَيُّ مَاءٍ عَذْبٍ وَأَيُّ هَوَاءٍ
أَيُّ بَحْرِ زُمُرْدِيٍّ مُحَاطٍ
أَيُّ حُسْنٍ فِي كُلِّ مَا تَقَعُ الْعَيْبُ
مَنْ كَابُنَائِهَا، وَقَدْ نَازَلُوا الدَّهْرُ
إِنْ يَقْلُوا عَدَاً فَسَلْ فِي مَدَى الْقُطْبِ
عَلَّمَتْهُمْ صُمُّ الْجَلَامِيدِ، فِي جُودِ
مَا هُوَ الْحَزْمُ فِي إِتْقَانِ الْمَهَاوِي،

بَيْنَ أَهْلِ فَارَقْتُهُمْ غَيْرَ سَالٍ
كُلُّ أَرْضٍ حَطَطَتْ فِيهَا رِحَالِي
حَتَّى ذِكْرِي سُهُولَهَا وَالْجِبَالِ؟
أَرِجْ فِي الرِّيَاضِ وَالْأَدْعَاةِ؟
بِإِطَارٍ مِنْ عَسْجَدِي الرَّمَالِ؟
مَنْ عَلَيْهِ مِنْ مُونِقَاتِ الْمَجَالِي؟
رَفَزَكُوا أَحْسَابَهُمْ بِالنِّزَالِ؟
بَيْنَ عَنْهُمْ جَلَائِلُ الْأَعْمَالِ
نِ الْأَخَادِيدِ أَوْ ضَوَاحِي الْقِلَالِ،
مَا هُوَ الْعَزْمُ فِي ارْتِقَاءِ الْمَعَالِي!

جَالِ تَلَقَّاءَ صَادِقِ الْآجَالِ
مَيَّ وَجَّالُوا فِي الْأَرْضِ كُلَّ مَجَالِ،
مِنَ الْجَنُوبِ النَّائِي وَبَيْنَ الشَّمَالِ،^(١)
يُمِّمُوهُ كَانُوا فَخَارَ الْجَوَالِي،^(٢)
بِضُرُوبٍ مِنْ مَآهَرَاتِ الْفَعَالِ،
عَنْ يَمِينِي أَعِزَّةٌ وَشَمَالِي،
يَدِ مِنْكُمْ - وَبِالْبَنَاتِ الْغَوَالِي
وَابْتِدَاعِ، هُمْ صَفْوَةٌ فِي الرِّجَالِ
نِ شَرِيفِ، هُنَّ الْغَوَانِي الْحَوَالِي

مَا يَقُولُ الْإِقْدَامُ فِي كَاذِبِ الْأَوْ
يَا بَنِي أُمَّنَا الْأُولَى أَبْعَدُوا الْمَرْ
بَيْنَ مَعْمُورِهَا وَغَامِرِهَا، بَيْنَ
وَبِحُسْنِ الْبَلَاءِ فِي كُلِّ قُطْرِ
فَاعَزُّوا مَوَاطِنًا أَنْبَتَتْهُمْ
يَا بَنِي أُمَّنَا «بِمِصْرٍ» وَمِنْهُمْ
أُمَّةُ الشَّرْقِ تَزْدَهِي بِالْبَنِينَ الصَّ
وَرِجَالِ، فِي كُلِّ عِلْمٍ وَفَنٍ
وَنِسَاءٍ، بِكُلِّ حُسْنٍ وَإِحْسَا

☆☆☆

بِحُمُولٍ مِنَ الْهُمُومِ ثِقَالِ،
وَبَنُوهَا الْأَخْرَارُ فِي الْأَغْلَالِ،
دُؤَا «بِمِصْرٍ» - يُسْقُونَ مَرَّ النَّكَالِ،
كُلَّ نَاءٍ عَنْ دَارِهِ غَيْرِ قَالِ
كُلَّفَتْهُ بِلَاجِيٍّ أَوْ بِجَالِي
نَوْهٌ مِنْ مِـحْنَةٍ وَمِنْ إِذْلالِ
هُ، وَلَا حَتَّ أَيَّامُ الْاسْتِقْلَالِ
تَالِدُ الْمَجْدَ بَعْدَ الْأَضْمِحْلَالِ
وَهِيَ حَقٌّ مَا حَوْلَهُ مِنْ نِضَالِ
آهِ لَوْ ظَلَّ حَبْلُهَا فِي اتِّصَالِ
فَالْجَمْعُ فِيهِ جَمْعُ اشْتِمَالِ

إِنَّ «مِصْرَ» الَّتِي نَفَرْنَا إِلَيْهَا
يَوْمَ كَانَتْ رَبُوعُنَا تَحْتَ رِقٍّ
وَالِدُعَاةُ الْهُدَاةُ - إِلَّا إِذَا لَا
أَنْزَلْتَنَا دَارًا مِنَ الْعِزِّ تُسَلِّي
لَمْ يَضِقْ صَدْرُهَا الرَّحِيبُ عَلَى مَا
ذَلِكَ عَصْرٌ عَانِي بِهِ الْعَرَبُ مَا عَا
فَتَقَضَّى، لَا يَصْحَبُ الْحَمْدُ ذِكْرًا
دَوْلَ حُرَّةً تَجَدَّدَ فِيهَا
تَتَوَلَّى «مِصْرُ» الرِّعَامَةَ فِيهَا
جَنَّةٌ عِنْدَ جَنَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى،
وَطَنٌ وَاحِدٌ، فَإِنْ نَقَلَ الْأَوْطَانُ

☆☆☆

تِي وَادٍ كَحُسْنِهِ وَالْجَلَالِ؟
نَ، وَمَا زَالَ، مَضْرِبَ الْأَمْثَالِ؟
تِي أَحْلَى شَمَائِلٍ وَخِصَالِ؟
وَأَبَى عَنْ عِزَّةٍ لَا اخْتِيَالِ
ثَارٍ مِنْ بُكْرَةِ الْقُرُونِ الْخَوَالِ
غَمَرَاتٍ رَمَتْهُ بِالْأَهْوَالِ
رَدَّ إِدْبَارُهُ إِلَى إِقْبَالِ

كَلَّا اللَّهُ وَادِي النُّبْلِ، هَلْ أَوْ
وَكَهَذَا الْخِصْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي كَانَ
وَكَهَذَا الشَّعْبِ الْأَمِينِ الَّذِي أَوْ
هُوَ شَعْبٌ حُرٌّ السَّجَايَا، سَخِيٌّ
دَائِبٌ، شَادَ مَجْدُهُ خَالِدَ الْآ
بَاسِلٌ، لَمْ تَزِدْهُ إِلَّا تَبَاتًا
صَابِرٌ، طَاوَلَ الزَّمَانَ إِلَى أَنْ

☆☆☆

هَآ، وَيَرَعَاهُ رَبُّهُ الْمُتَعَالِي
وَرَأَيْسُ مُخَالِفٍ وَمُؤَالِي
أَكْرَمُونِي بِمَا عَدَا آمَالِي
كُمُ كُلُّ ضَاحِكٍ هَطَالِ

عَاشِ «فَارُوقُ» لِلْعُرُوبَةِ يَرَعَا
وَلْيُـبَلِّغْ مُنَاهُ كُلُّ مَلِيكِ
وَجُزَيْتُمْ بِالْخَيْرِ عَنِّي يَا مَنْ
بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ، وَسَقَى أَغْرَاسَ



تحية

فخامة الشيخ بشارة الخورى

رئيس الجمهورية اللبنانية

أنشدت في حفلة أقيمت في قصره بعاليه

بَلَدَ أَبِي الضَّيِّمِ الْمَذَلَّ فَثَارَا
شَمِلَتْ وَقَدْ أَوْلَيْتَهَا أَقْطَارَا
أَهْدَا لِأَشْرَفِ حَادِثٍ تَذْكَارَا
وَيُوحِّدُ الْآرَابَ وَالْأَوْطَارَا

أُمْعِدَ الاسْتِقْلَالَ مُكْتَمَلًا إِلَى
مَا اخْتَصَّ «لُبْنَانُ» بِمَا لَكَ مِنْ يَدٍ
سَيَظِلُّ ذَاكَ الْيَوْمُ فِي تَارِيخِهِ
أُبْهِجَ بِهِ يَوْمًا يُجَدِّدُ عِزَّمَهُ

☆☆☆

أَبْلَى فَجَدَّدَ أُمَّةً وَدِيَارَا
قَصْدًا، وَيَخْشَى اللَّهَ إِنْ هُوَ جَارَا
عَنْ حِكْمَةٍ تَسْتَبْطِنُ الْأَسْرَارَا
لِلْبِرِّ لَمْ يُخْلِدْ بِهِ آثَارَا

لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ دُؤُوبِ صَابِرٍ
يَرْعَاهُمَا وَيَسِيرُ فِي نَهْجِ الْهُدَى
لَا يُوقِعُ الْأَحْكَامَ إِلَّا صَادِرَا
مَا مِنْ لَهِيْفٍ لَمْ يُغِثْهُ، وَمَعْهَدٍ

☆☆☆

إِنْ ذَادَ ضُرًّا أَوْ أَقَالَ عَثَارَا؟
وَكِتَابَةً، وَخُطَابَةً وَحِوَارَا؟
كَمَلَتْ صَفَاءَ النَّفْسِ وَالْإِثَارَا
بِالْحَمْدَاتِ، وَلَا نَرَى اسْتِكْبَارَا
يُحْيِي النَّفُوسَ وَيُبْهِجُ الْأَبْصَارَا
وَيَزِيدُهُ رَفْعُ الْحِجَابِ وَقَارَا
أَوْ مَا يُكَافِي صَحْبَهُ الْأَبْرَارَا؟
دَاعَى الْفِدَى فَتَزَعَّمِ الْأَنْصَارَا

مَنْ يَعْدِلُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ مُرْوَةً
مَنْ يَعْدِلُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ ثِقَافَةً،
إِنَّا لَنُعْظِمُ فِي شَمَائِلِهِ الَّتِي
وَنَرَى بِهِ الْكِبَرَ الصَّحِيحَ يَرُوعُنَا
حُلُوُ اللَّقَاءِ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ
تَجَلُّوْا بِشَاشَتِهِ وَدَاعَةَ طَبْعِهِ،
هَلْ فِي الْمَدَائِحِ مَا يُوقِي حَقُّهُ؟
لِلَّهِ مَا أَبْلَى «رِيَاضُ» إِذْ دَعَا

وَمَضَوْا، فَيَأْمَأُ الْمَوْتُ أَوْ يَحْيَا الْحَيُّ
حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّجَاحَ وَصَرَّفُوا
فَلْيَكْلَأِ اللَّهُ الرَّئِيسَ وَيُبْقِيَهُمْ
حُرّاً وَيَحْيَا أَهْلُهُ أَحْرَاراً
فِي الْحُكْمِ كَانُوا الصَّفْوَةَ الْأَخْيَاراً
ذُخْراً عَزِيزاً لِلْحَيِّ وَقَخَّاراً

الحسن الأصيل

أَعْرُوسُ إِكْلِيلُهَا يَعْلُوهَا؟
أَوْتَيْتُ، غَيْرَ حُسْنِهَا الْبَالِغِ الْغَايَا
وَمِنَ اللَّحْنِ فِي أَنَامِلِهَا آيَا
وَقَفَ الشُّعْرُ عِنْدَ حَدِّ مَعَانِ
غَنِيَتْ عَنْ حَلَى الْبَدِيعِ الْقَوَافِي
مَا اسْتَعَارَاتُ كَاتِبٍ، وَالَّتِي يُثْبِتُ
إِنْ أَرَدْتَ التَّشْبِيهَ دَعَهَا وَشَبَّهَ
ذَلِكَ الْحُسْنَ سَالَ، مِنْ مَنَبَعِ الْحُسْنِ
وَقَدِيمَا أَبَى الْأَصِيلُ مِنَ الْحُسْنِ

أَمْ هِيَ الشَّمْسُ وَالسَّنَى يَجْلُوهَا؟
تِ، نَفْساً فِي الْغَيْدِ تَسْتَشْنِيهَا
تُ سَحَرٍ عَلَى النَّهَى تُجْرِيهَا
يَهَا، وَقَدْ خِيلَ أَنَّهُ يُطْرِيهَا
بِحُلَاهَا وَبَعِضُهَا يُغْنِيهَا
سَنَى عَلَيْهَا خَصَالُهَا تَكْفِيهَا؟
رَبُّ حُسْنٍ لَا يَقْبَلُ التَّشْبِيهَ
سَنَ، نَقِيّاً مُنْزَهاً تَنْزِيهَا
نِ شَرِيكاً فَنَاهَزَ التَّأْلِيهَا



الشاعر

يوقع على وتره الأخير
لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ الشُّعْرُ مِنِّي؟
هَلْ كَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ
أَحْسَنْتُ ظَنِّي، وَاللَّيَا
وَرَجَعْتُ مِنْ سُوقٍ عَرَضُ
أَفْكَانَ ذَلِكَ ذَنْبُهَا
خَمَدَتْ بِي النَّارُ الَّتِي
هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُثْبِتُ
أَيَّامَ لِي طَرْبٍ وَقَلْبُ
لَا تَنْدُبُنِي لِلْعَظَا
يَا مَنْ يُحْكُمُنِي تَكَا
زَمَنِي تَوَلَّى وَالْأُولَى
وَلَّى الرَّبِيعُ وَجَفَّ عُرْوُ
وَعَدِمْتُ لَذَاتِ الرُّؤَى
إِنِّي خَسَمْتُ الْعَيْشَ فِي
فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هَمَّةٌ
فَعَذِيرُهُ خَوْفُ التَّشَبُّ
وَيَكْدُ كَدِ النَّحْلِ وَهُوَ

أَخْنَى عَلَيَّهِ عُلُوُّ سِنِّي
الْأَيَّامُ مِنْ أَدْبِي وَقَنِّي؟
لِي لَمْ تُوَافِقْ حُسْنَ ظَنِّي
تُضَاعَتِي فِيهَا بَغْبِنُ
أَمْ كَانَ ذَنْبِي؟ لَا تَسْلُنِي
رَفَعْتُ بَعَيْنَ الْعَصْرِ شَأْنِي
يَرْقُرِيحَتِي وَتُبِيرُ ذَهْنِي
بِي مَسْوِقُ السَّهْمِ الْمَرْنُ
ثُمَّ بَعْدَهَا، لَا تَنْدُبُنِي
لَيْفَ الشَّبَابِ ارْفُقْ بِوَهْنِي
عَمَرُوهُ مِنْ صَحْبِي، قَدْ عَنِي
دَى وَأَنْقَضَى عَهْدُ التَّغْنَى
وَعَدِمْتُ لَذَاتِ التَّمَنِّي
وَادِي الْخَيْلَةِ، أَوْ كُنَّا
مِنْ دَائِبٍ يَشْتَقِي وَيَبْنِي،
بِهِ بِالرَّحَى مِنْ غَيْرِ طَحْنِ
بِي لَغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِي

أَرْضَى بِأَنْ تُقْضَى مُنَى
أُخْلِي مَكَانِي لِلَّذِي
وَلَقَدْ أَهَشُّ لِمَنْ يُطَا
إِنَّ الْحَقِيقَةَ، حِينَ نُبْ—
فِيهَا الْجَلَالُ بِكُلِّ مَع—
تَشَابَهُ التَّرِكَاثِ فِي
فَإِذَا تَوَلَّيْنَا فَمَهْلُ
إِنْ نَبَقَ وَالْأَرْوَاحُ قَدْ—
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الذُّكْرِ
أَمَّا الْجَزَاءُ فَإِنِّي أَسْ—
فِي الْحَاضِرِ اسْتَسْلَفْتُ مَا

لِلْآخِرِينَ وَإِنْ عَسَدْتُني
يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُزْنٍ
وَلِنِي وَإِنْ يَكُ تَحْتَ ضَبْنِي
لُغْهًا، لَتَكْفِينَا وَتُغْنِي
نَاهُ، وَفِيهَا كُلُّ حُسْنٍ
أَنَا نَعْدُ لَهَا وَنَقْنِي
أَسْمَاؤُنَا مِنَّا سَبْتُغْنِي؟
ذَهَبْتُ، فَمَا الْأَسْمَاءُ تَغْنِي؟
لِلْأَعْقَابِ نَفْعٌ لَمْ يَشُقْنِي
تَوَقَّيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَزْنِي
سَيَقُولُهُ التَّالُونَ عَنِّي



زيارة للسودان

فى شتاء عام ١٩٤٤ سافر الشاعر مع صديقه الاقتصادى الكبير الدكتور يوسف نحاس بك إلى السودان ولقيا من حفاوة كرام السودانيين وتحية أديابهم ما يعجز عنه الشكر . فلما عادا من تلك الرحلة وتعافى الشاعر من داء كان يعانیه سمحت قريحته بعد عصيان ، فنظم القصيدة التالية مهداة إلى أولئك الإخوان الأعزاء

سَأَلْتُ نَجِيَّتِي شَيْئاً يُقَالُ
مُخْشِدَةً أَبْتُ لَا عَنْ دَلَالٍ
وَلَكِنْ مَسَّهَا ضُرٌّ عَرَانِي
إِذَا مَا الدَّاءُ أَقْعَدَ جِسْمَ حَيٍّ
عَلَى لَصْفُورَةٍ نُجِبَ حُقُوقُ
لَقُونِي زَائِراً وَلَقُوا صَدِيقِي
وَأَوَّلُونَا الْقَلَائِدَ فِي حِلَاهَا
فَمَا أَنَا فِي الْوَقَاءِ، وَمَا رَفِيقِي

فَلَمْ تَأْبَهُ وَلَمْ يُجِبِ السُّؤَالُ
وَلَوْ قَعَلْتُ لَحَقْتُ لَهَا الدَّلَالُ
فَفِيهَا مِنْ تَبَارِجِي كَلَالُ
أَتَنَشِطُ رُوحُهُ وَبِهَا عَقَالُ؟
أَنْوَأُ بِهَا وَأَعْبَاءُ ثَقَالُ
بِأَنْسٍ قَاقَ مَا كُنَّا نَخَالُ
تَنَافَسَ الْارْتِجَالُ وَالْاِحْتِفَالُ
إِذَا مَا أَعْجَزَ الشُّكْرَ النُّوَالُ؟

☆☆☆

قَضَى مَا اسْطَاعَ «يُوسُفُ» عَنْ أَخِيهِ
لَهُ بِمَوَدَّةِ «السُّودَانِ» عَهْدُ
تَيَمُّنًا مَرَابِعَهُمْ فَمَاذَا
بِلَادَ تَصْطَبِي الْأَحْلَامِ فِيهَا
لَمْ جَرَى نِيلُهَا وَلِضَفَّتِيهِ
وَلِلْبَيْدِ السَّحِيْقَةِ وَالرَّوَاسِي
وَلَيْسَ كَأَيِّكُهَا أَيْكَ يُغْنَى

وَنِعَمَ الْعَوْنُ «يُوسُفُ» وَالْثَمَالُ
وَيُثِيقُ لَا تَرِثُ لَهُ حَبَالُ
جَلَا فِيهَا لَنَا السُّحْرُ الْحَلَالُ؟
حَقِيقَتُهَا وَيَسْبِيهَا الْخَيَالُ
جَمَالُ لَا يُبَاهِيهِ جَمَالُ
جَلَالُ لَا يُضَاهِيهِ جَلَالُ
وَلَا كَدَحَالِهَا زَارَتْ دِحَالُ

فَإِنْ يَكُ شَعْبُهَا كَرَمًا وَبَأْسًا
شَمَائِلُ حُلُوةٍ طَابَتْ وَرُودًا
وَإِقْدَامٌ عَلَى الْجَلَى وَعَزَمٌ

☆☆☆

بَنَى «السُّودَانُ» حَيَّا اللَّهَ قَوْمًا
لَقَدْ عَبَّرَتْ بِكُمْ مَحَنٌ كِبَارُ
وَأَعْقَبَهَا تَرَاكُ لَمْ تَذَلُّوا
فَأَمَّا فِي الْغَدَاةِ وَقَدْ نَهَضْتُمْ
شَبَابٌ أَذْكِيَاءُ تَلُوحُ فِيهِمْ
وَأَشْيَاخٌ مَيَامِينٌ حِصَافُ
فَهَيَّا فِي نَوَاحِي الْمَجْدِ هَيَّا
أَعْدُوا لِلْحَمَى الْغَالِي حُمَاةُ
بَنَى «السُّودَانُ» حَاجَةً كُلُّ قَوْمٍ
فَإِنْ قُرِنتْ شَجَاعَتُهُمْ بِقَصْدٍ
وَكُلُّ مُحَاوَلٍ إِدْرَاكُ حَقٍّ
وَهَلْ حَقٌّ إِلَيْهِ الشَّعْبُ يَسْعَى
لَكُمْ فِي «مِصْرَ» إِخْوَانُ ثَقَاتُ
وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ قَدِيمًا
فَمَا عَنْ أَمْرِكُمْ بِهِمْ اشْتَغَالُ
وَلَيْسَ «لِمِصْرَ» «وَالسُّودَانُ» إِلَّا
وَهَذَا «النَّيْلُ» نَيْلُهُمَا جَمِيعًا
أَمَّا الْوَادِي وَمَجْرَاهُ جَنُوبُ
هُمَا دَارَانِ فِي وَطَنِ عَزِيزِ

بِهِمْ هَذِي الْفَضَائِلُ وَالْخِصَالُ
بِهَا أَبْطَالُكُمْ جَالُوا وَصَالُوا
لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ وَلَمْ تَذَلُّوا
فَمَا مِنْ عَشِيرَةٍ إِلَّا تُقَالُ
لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تُرْجَى خِلَالُ
تُرْكِي مَا يَقُولُونَ الْفِعَالُ
وَلَا يَعْدَمُ سَوَابِقُكُمْ مَجَالُ
إِذَا قَالَ الْحَمَى: أَيْنَ الرَّجَالُ؟
لِيَعْلَوْ شَأْنُهُمْ، عِلْمٌ وَمَالُ
وَتَثْقِيفٌ فَقَدْ ضُمِنَ الْمَالُ
سَيُذَرُّكُمُ وَإِنْ طَالَ الْمَطَالُ
بِإِيمَانٍ وَصَبْرٍ، لَا يُنَالُ؟
هُوَاهُمْ لَا تُغَيِّرُ مِنْهُ حَالُ
وَشَائِحُ لَنْ يُلِمَّ بِهِمَا انْجِلَالُ
وَمَا عَنْ أَمْرِهِمْ بِكُمْ اشْتَغَالُ
وَرِيدُ، كَيْفَ بَيْنَهُمَا يُحَالُ؟
كَفَى سَبَبًا لِيَخْلُدَ الْاِتِّعَالُ
هُوَ الْوَادِي وَمَجْرَاهُ شَمَالُ؟
وَفِي الدَّارَيْنِ إِخْوَانُ وَآلُ

بطاقة عاشق

يَكُونُ مِنَّا بِطَاقَةٍ
وَمَا رَضِيتُ بِطَاقَةٍ
نَظَّمْتُ هَذِي الْبِطَاقَةَ
مُسَدِّدَةً تَجَسَّهَ لَيْنَهُ
إِلَيْكَ لَا تُثْمِرْ هَلِينَهُ
لَهُ وَلَا تُذْهِلْ لَيْنَهُ
مَا بَيْنَ قَلْبِي وَعَاسِيَنِي
فَرَضْتِيهِ فَرَضَ عَيْنِ
خَبِيَّاتِ الْمَوْدَعَيْنِ
فِيهَا أَمَانِي رُوحِي
إِنْ تَغَلَّتْ سِدِي أَوْ تَرُوحِي
جُرُوحُهُ كَسَجَرُوحِي؟
تَلَا حَظِي قَالًا مَسَا
يُرِيدُنِي الْأَمْسَا؟
فَلَمْ أَصِبْ إِلَّا مَسَا
أَهْبَكَ قُلْتُ وَمَا لِي
فَأَخْفَفْتُ أَمَالِي
مَا لِلْغَرَامِ وَمَا لِي؟
وَلَمْ يَسْ أَخْلَنِي أَلِيمُ
أَنَّ الصُّبْحَ دُونَ أَلِيمُ؟
صَبَّأَ حَشَاهُ كَلِيمُ؟
يَوْمًا فَأُنْشِدُ وَأَهَا؟
مُسْتَعْيِيسًا أَوْ أَهَا؟
أَذُقُّ سَقِي فِي هَوَاهَا؟

لَوْ أَنَّ مَا نَتَمَنَّى
أَهْدَيْتُ جَنَّةَ وَرْدٍ
لَكِنِّي مِنْ دِمَائِي
تَحْيِيَّةً مِنْ مُحِبِّ
عَنْ لِحْظَةٍ تَتَسَامَى
وَمَنْ تَجَلَّيْتُ يَوْمًا
ذَاكَ الْهَبْوَى هُوَ سِرُّ
عَفَوا وَمِنْ غَيْرِ عَمْدٍ
هِيَ هَاتِ آمَنُ فِيهِ
يَا مُنْبِيَّةً تَتَلَا قَى
أُرَاقِبُ النَّاسَ حَسْبِي
هَلْ فِيهِمْ مُسْتَتَهَامٌ
لَا حَظَّيْنِي، وَكَسَانُ لَمْ
أَعْلَفُ قُفَّةً أَمْ دَلَالُ
أَمْ قَسَمَةً قُسِمَتْ لِي
وَهَبْتُ نَفْسِي، وَلَوْ لَمْ
لَكِنْ رَمَيْتُ بَعِيدًا
لَا عَسْتَبُ وَالذَّنْبُ ذَنْبِي،
نَجْمٌ نَظَرْتُ إِلَيْهِ
مِنْ أَيْنِ يَعْلَمُ نَجْمُ
وَأَنْ فِي رَاقِبِيهِ
آه! أَيْقُنْ بِلِ دَهْرِي
أَمْ أَلْبَثُ الْعُمُرَ طَرًّا
يَا سَاقِي الصَّابِ! مَاذَا

الشعلة

رفعت إلى جلاله الملك فاروق في يوم ذكرى مولده السعيد، يوم وفد إلى
رحابه حاملو الشعلة من فتيان لبنان واتصلوا بحاملها من فتيان مصر

مَا سَنَى شُعْلَةً إِلَى الشَّمْسِ تُهْدِي؟
جُهِدْ مَا تَفْعَلُونَ رَأْيَا وَسَعْيَا
قَبَسٌ مِنْهُ مَا حَمَلْتُمْ إِلَيْهِ،
شَمَلَ الشَّرْقُ فَضْلُ «فَارُوق»، لَا يَنْبَـ
لَيْسَ «لُبْنَانُ» فِي الْوَفَاءِ بِمَسْبُـ
أَرْسَلَ الشُّعْلَةَ الَّتِي لَقِيَتْ شُعـ
كُلُّ نُورٍ يَخْبُو، وَنُورُهُمَا فِي الـ

هَلْ لِرَمْسٍ أَدَاءٌ مَا لَا يُؤْدَى؟
كَيْفَ يَقْضِي حَقَّ الْمَلِكِ الْمَفْدَى؟
أَيُّ شُكْرِ كِفَاءٌ مَا هُوَ أَسْدَى؟
فَدَا أَوْ تَنْقَدَ الْأَسَالِيبُ حَمْدَا
قِ، وَمَاذَا أَعَادَ فِيهِ وَأَبْدَى؟
لَهُ «مِصْرُ» فَرَادَتْ الْوُدَّ وَدَا
لَذِكْرِ أَبْقَى مِنْ كُلِّ نُورٍ وَأَهْدَى

☆☆☆

يَا بَنِي «مِصْرَ»، يَا بَنِي الضَّادِ
فَإِثْلَفْتُمْ مُوقِّينَ وَجَلَى
عَهْدُ «فَارُوقَ» كَانَ لِلْيَمْنِ عَهْدًا،
حَفِظَ اللَّهُ لِلْحِمَى مَنْ رَعَاهُ
عَاهِلٌ مُفْرَدٌ صَلاَحًا وَإِصْـ
هُوَ هَادِي الْهُدَاةِ وَالْقَائِدُ الْأَعـ

إِنَّ اللَّهَ آتَاكُمْ مِنَ الْأَمْرِ رُشْدَا
لَكُمْ النُّهْجَ طَالِعَ لَاحَ سَعْدَا
مِنْ قَدِيمٍ، وَعَادَ لِلْيَمْنِ عَهْدَا
وَحَمَى حَوْضَهُ وَلَمْ يَأَلُ جُهِدَا
لَا حَا وَعَدَلَا وَصِدْقَ عَزْمٍ وَرَفْدَا
لَى لِأَبْنَاءِ «مِصْرَ» شُعْبَا وَجُنْدَا

☆☆☆

يَا مَلِيكَاً مِيلَادُهُ كَانَ لِلْإِفْـ
يَوْمَ ذِكْرَاهُ مَا تَجَدَّدَ إِلَّا

بَالَ بُشْرَى، وَلِلتَّقْدِمِ وَعَدَا
قَلْدَتْهُ مَفَاخِرُ الْعَامِ عِقْدَا

هَلْ رَأَى الشَّرْقُ، مُنْذُ كَانَتْ بِهِ الْأَعْيُ
عِشُّ عَزِيزًا، وَاهْنًا بِعُمُرٍ مَدِيدٍ،
يَا دُ، عِيدًا أَزْهَى ضِيَاءً وَأَنْدَى؟
وَابْلُغِ الْغَايَتَيْنِ: جَاهًا وَمَجْدًا

عتاب للأمة

يَا أُمِّي لَا تُنْكِرِي نُصْحَ امْرِئٍ
وَيَخَافُ عَاقِبَةَ الصَّغَارِ، وَقَوْمُهُ
أَعْسَزَ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى أَوْطَانَنَا
مَا إِنْ دَهَاها مِنْ عِدَاها مَا دَهَى
تَهْوَى الْحَيَاةَ عَلَى الْهَوَانِ وَرَاءَ مَا
مَظْلُومَةٌ فِيها، فَإِنْ لَمْ تُقْلِحْها
إِنْ غَرَّها أَنَّ النُّجَاةَ مِنَ الْأَذَى
أَوْ أَنَّها بِالْكُظْمِ تَقْضِي مَآرِبًا،
يَا أُمِّي إِنْ تَذَكَّرِي مَجْدًا مَضَى

يَا بِي لَكَ الضُّيُزَى وَجَوْرَ الْقَاسِمِ
بَاؤُوا بِهِ فِي الْمَآزِقِ الْمُتَسَلِّحِمِ
فِرْقًا وَتُقْتَسَمُ اقْتِسَامَ غَنَائِمِ
مِنْ أَنْفُسٍ فِيها مِرَاضُ عِزَائِمِ
بَلَّغِ الْهَوَى مِنْ قَلْبٍ صَبُّ هَائِمِ
مِنْ عِزَّةٍ كَيْفَ الْقَلَى لِلظَّالِمِ؟
عُذْرُ لَهَا، فَالْعُذْرُ لَيْسَ بِقَائِمِ
لَا بَتْ أَخْيَبُ مِنْ دُمُوعِ الْكَاطِمِ
فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ



رثاء

المغفور له أحمد حسنين باشا
أنشد في دار الأوبرا الملكية بالقاهرة

جَرَى العُيُونِ بِدَمْعِهِنَّ الدَّافِقِ؟
وَكَاَنَّ مَا أَلْقَتْهُ حُمْرُ صَوَاعِقِ
بِالضَّادِ بَيْنَ مَغَارِبٍ وَمَشَارِقِ
قَدَرُ تَغْيِيرِي قِصَارِ دَقَائِقِ؟
وَبِرَأْيِهَا فِي الْمَوْقِفِ الْمُتَضَاقِقِ
يَقْطِى تَقْوِضُ كُلِّ رَأْسٍ شَاهِقِ
رِفْقُ بِمُحْتَلِمٍ وَلَا بِمُرَاهِقِ
وَأَشِعَّةُ الصُّبْحِ الْجَدِيدِ الشَّارِقِ
بِبِـوَائِقِ تَنْقُضُ إِثْرَ بَوَائِقِ؟

☆☆☆

أَرَأَيْتَ فِي أَثَرِ الْعَمَامِ الرَّادِقِ
هِيَ دِيمَةٌ خَرَسَاءُ أَلْقَتْ دَرَهَا
لَمْ يَنْأَ عَنْ مَرْمَى لَطَاهَا نَاطِقُ
مَاذَا جَنَاهُ، وَلَمْ يَكُنْ مُتَوَقِّعًا،
فَجَعَ الْكِنَانَةَ بِأَبْنِهَا، وَبَسِيفِهَا،
هَيْهَاتَ تَهَجُّعُ وَالْخُطُوبُ حَيَالُهَا
وَتَلِجُ فِي حَصْدِ الشَّبَابِ وَمَا بِهَا
فَتَيَانُهَا هُمْ ذُخْرُهَا وَعَتَادُهَا
أَتَظَلُّ كَالْأُمِّ الثَّكُولِ مَرْوَعَةً

مَا كُلُّ غَائِبٍ صُورَةَ بِمُفَارِقِ
ذَكَرَى تَضَوُّعٌ كَالْأَرِيحِ الْعَابِقِ
حُلُوهَا عَلَى قَدْرِ الْمُنَى لِلذَّائِقِ
وَقَصَاحَةٌ لَيْسَتْ بِذَاتِ شَفَاشِقِ
وَالْمَنْ يُكْرَهُ لَوْ أَتَى مِنْ رَازِقِ
عَنْ لَوْثَةِ الْمُتَصَلِّفِ الْمُتَحَامِقِ
مِنْ نَاعِمَاتٍ فِي الْخِلَالِ رَقَائِقِ

☆☆☆

«حَسَنِينَ» إِنْ يَبْعَدُ فَلَيْسَ مُفَارِقًا،
أَنَّى افْتَقَدْتَ وَجَدْتَ فِي آثَارِهِ
عِلْمٌ وَتَقْوَى يُؤْتِيَانِ جَنَاهُمَا
أَدَبٌ كَمَا يَهْوَاهُ أَرْبَابُ الْحِجَى
جُودٌ بِلَا مَنْ يُكَدِّرُ صَفْوَهُ
بَأْسٌ وَمَا أَحْلَاهُ فِي مُتَكَرَّمِ
وَصَلَابَةٌ تُهْوَى لِمَا اِزْدَانَتْ بِهِ

وَأَتَى الْفَرَى بِمُبَدَّاتِ طَرَائِقِ
يُدْنِي الْبَعِيدَ وَلَا يُعَاقُ بَعَائِقِ
يَشْأُو الرِّفَاقَ وَمَا لَهُ مِنْ لَاحِقِ
وَالسَّيْفُ لَا يَأْبَى مَرَانَةَ حَاذِقِ
لِيَكْفَ مِنْ غَرْبِ الزَّمَانِ الْحَانِقِ
لِلزُّهْرِ، لَمْ يَنْطِ النَّجَادُ بَعَائِقِ
مِنْ ذَلِكَ الْإِنْسَى أَوَّلُ طَارِقِ
وَكَأَنَّهُ يَرْتَادُهَا بِقِيَالِقِ
فَتَحَا عَزِيزاً خَلَّدَ اسْمَ السَّابِقِ
كُرِهَ تَذِلُ لِقَائِدٍ أَوْ سَائِقِ
هُوجَ الْعَوَاصِفِ كَالشُّهَابِ الْمَارِقِ
حَتَّى يُوَافِيَهُ بِحِيلَةٍ سَارِقِ؟

☆☆☆

فِي سَيْرِهِ الْمُتَخَالِفِ الْمُتَوَافِقِ
لِشَمَائِلِ اكْتَمَلَتْ بِهِ وَخَلَائِقِ،
بِفُؤَادِ شَهْمٍ لَا لِسَانَ مُمَادِقِ
عَنْتَا وَلَمْ يَكْ ذَرْعُهُ بِالضَّائِقِ
حُرَّقَ الْمَشُوقِ وَلَا هَوَانَ الْعَاشِقِ
مِنْهَا وَلَا يَقْضِي لُبَانَةَ عَالِقِ
مِنْ سَدِّ خَلَّاتٍ وَتَنْفَعِ خَلَائِقِ
مَا غَيَّبَتْهُ مِنْ وَجْهِهِ حَقَائِقِ
وَيَبُتُّ بَتَّ الْمُطْمَئِنِّ الْوَائِقِ

طَلَبَ الْمَعَالِي فِي اقْتِبَالِ شَبَابِهِ
بِالرَّأْيِ أَوْ بِالْبَاسِ أَوْ بِكَلِيهِمَا
فِي كُلِّ شَوَاطِلِ الْمَهَارَةِ وَالْحَجَى
السَّيْفُ أَشْرَفُ لَهْوِهِ وَأَحَبُّهُ
يَعْتَدُهُ حَيْثُ الزَّمَانُ مُسَالِمٌ
هُوَ الْفُتَاهُ وَحَلِيفُهُ لَكِنَّهُ
جَابَ الصَّحَارَى الْمُوحِشَاتِ يَرُوعُهَا
يَرْتَادُهَا بِذَكَائِهِ وَدَهَائِهِ
فَأَصَابَ بِاسْتِكْشَافِهِ وَاحَاتِهَا
وَرَمَى الْعَنَانَ بِذَاتِ أَجْنِحَةٍ عَلَى
تَقَعُ الْقَشَاعِمِ دُونَهَا وَتَمُرُّ فِي
أَيْخَافِهَا وَهُوَ الْمَرَاغِمُ لِلرَّدَى

بَيْنَ الثَّقَافَةِ وَالرِّيَاضَةِ لَمْ يَزَلْ
حَتَّى إِذَا رَمَقْتَهُ عَيْنُ مَلِيكِهِ،
أَدْنَاهُ مُخْتَصَّصًا بِهِ فَوْقَى لَهُ
مُسْتَمْسِكًا بِوَلَائِهِ مُتَجَشِّمًا
وَيَلِي الْمَنَاصِبِ لَمْ يُكَابِدْ دُونَهَا
يَقْضِي حُقُوقًا لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَيَزِيدُ مُرْهَقَةَ الرُّوضِ نَوَافِلًا
فِي الْمُعْضَلَاتِ يَرَى بِثَاقِبِ رَأْيِهِ
فَيَسِيرُ لَا حَذَرًا وَلَا مُتَرَدِّدًا

لَا أَفْقَ فِيهِ وَنَاطِرٌ مِنْ خَالِقِ؟
فِي عَيْنِهِ غَيْبُ الْأَنْبِيَاءِ الرَّائِقِ
بِفُنُونِهِمْ مِنْ صَامِتٍ أَوْ نَاطِقِ
نَصَرَ النَّفِيسَ عَلَى الْخَسِيسِ النَّافِقِ
سَمَحَاءُ أَخْلَاقٍ، حُمَاءُ حَقَائِقِ
كَمْ مِنْ مَنَافِعَ لِلْجَمِيِّ وَمَرَافِقِ؟
مِنْ كُلِّ مَعْنَى فِي الرَّجُولَةِ شَائِقِ؟
إِلَّا تَجِلَّةٌ مُكْبَّرٌ أَوْ وَامِقِ؟
لِفَضَائِلِ كَجَمَانِهَا الْمُتَنَاسِقِ

هَلْ يَسْتَوِي مُتَطَلِّعٌ مِنْ مُسْتَوَى
مَا اسْطَاعَ يَصْطَنِعُ الْجَمِيلَ وَلَمْ يَرْقُ
وَرَعَى الْأَوَّلَى قَدَرُوا الْجَمَالَ فَبَرَزُوا
فَبَجَاهِهِ وَبِنُصْجِهِ وَبِبِرِّهِ
وَرَعَى رِيَاضَاتِ تَنْشِيءٍ فَنَشِيَّةُ
الْأَلْهُوَ ظَاهِرُهَا، وَفِي تَوَجُّيْهِهَا
مَاذَا أَرَانَا فِي رَفِيعِ مَقَامِهِ
حَتَّى قَضَى الْأَيَّامَ لَا يَلْقَى بِهَا
تَجَلُّو الْقِلَادَةَ صُورَةً فِي جِيدِهِ

☆☆☆

وَشَهِيدُ إِخْلَاصِ الْوَفَى الصَّادِقِ
مِنْ أَوْلِيَاءِ أَصْفِيَاءِ أَصَادِقِ
عَنْهَا ضَحَا ظِلُّ اللَّوَاءِ الْخَافِقِ
يُحْصَيْنَ بَيْنَ جَلَائِلِ وَدَقَائِقِ؟
يَرْقُوا إِلَيْهَا بِالثَّنَاءِ اللَّائِقِ؟
جُدْرَانُ دَارٍ أَوْ سُتُورُ سُرَادِقِ؟

هَذَا فَقِيدٌ مَلِيكِهِ وَبِلَادِهِ
يَا وَافِدِينَ لِيَشْهَدُوا تَأْيِينَهُ
وَمِنْ الشَّبَابِ الصَّيْدُ فِي الْفِرْقِ الَّتِي
أَتَعَادُ بِالذِّكْرِ مَآثِرُهُ وَمَا
مَنْ مُسْعِدُ الْخُطْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ أَنْ
فِي الشَّرْقِ آفَاقُ تُرَدِّدُهَا، فَمَا

☆☆☆

عِنْدَ الْمُلُوكِ مِنَ الطَّرَازِ الْفَائِقِ
وَأَبْرُ مُؤْتَمَنٍ وَخَيْرُ مُرَافِقِ
مَوْلَاهُ لَوْ لَمْ يَلْقَ وَجْهَ الْخَالِقِ!

«فَارُوقُ» يَا فَخْرًا لِأُمْتِهِ إِذَا
دُمَ سَالِمًا وَفِدَاكَ أَهْدَى رَائِدِ
مَا كَانَ أَقْدَحَ رُزْءِهِ بِنَوَاهِ عَنْ



آثار لا تباع

كَمَا عَوَّدَتْهُ صَوْتُ الْحَرِيبِ؟
يُطَالِعُنَا وَتَجْمُكُ بِالْمَغِيبِ
حَوَادِثُ مُذْ رَحَلَتْ وَلَمْ تَوُوبِي
تُحَطِّمُ بِالْأَظْفِيرِ وَالنُّيُوبِ
وَقَدْ غَلَّتْ يَدَيْكَ يَدَا شَعُوبِ
وَقَدْ عَصَفَتْ بِهِمْ أُمُّ الْحُرُوبِ
تَجَلَّلَ بِالصَّوَاعِقِ وَاللَّهْيَبِ
مُفَرِّجَةُ الْمَكَارِهِ وَالْكُرُوبِ؟
تُبَاعُ عَلَى الْمَوَاطِنِ وَالْغَرِيبِ
وَقَبْلَكَ مَا تَرَأَتْ مِنْ قَرِيبِ
لِجَانِبِ ذَلِكَ الصَّرْحِ الْمُهَيْبِ
وَمَا هُمْ مِنْ أَصِيلٍ أَوْ جَنِيبِ
فَرَشْنَاهَا بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ؟
فَمَا الْإِتْجَارُ بِالْأَمْرِ الْغَرِيبِ
تَرَأْتُ الْمُجْدِ فِي رَأْيٍ مُصِيبِ؟
وَلَوْ قَوْمٌ مِنَ الْثَمَنِ الرَّغِيبِ؟

☆☆☆

يُقَدِّسُ شَأْنُهَا أَوْفَى نَصِيبِ
مِنَ الْأَدْرَانِ فِيهَا وَالْعُيُوبِ
وَجِيءَ مِنَ الْمَفَاخِيرِ بِالضَّرُوبِ

أَيَبْلُغُ مِنْكَ سَمْعُ الْمُسْتَجِيبِ
وَلَا فَالْعَفَاءُ لِكُلِّ نَجْمِ
أَمْفُخَرَةُ الْخُدُورِ لَقَدْ تَوَالَتْ
وَحَلَّتْ كُلُّ كَارِثَةٍ ضَرُوسِ
أُبَيْحَ ضِعَافُ قَوْمِكَ لِلرِّزَايَا
تَفَقَّدَكَ الْإِيَامَى وَالْيَتَامَى
فَنَصَفُ الْأَرْضِ فِي غَرَقٍ، وَنَصَفُ
أَوَّلَى الْخَيْرِ أَجْمَعُ يَوْمٌ وَلَّتْ
فَوَا حَرَبًا لِدَارٍ قَسَمُوهَا
بِحَيْثُ تَرَأَتْ الْجُوزَاءُ حِينَا
وَحَيْثُ تَخْشَعُ الْأَبْصَارُ رَغِيَا
مَنْ الْقُطَّانُ بَعْدَكَ لَيْتَ شِعْرِي
وَأَيَّةُ أَرْجُلٍ سَتَتِدُوسُ أَرْضَا
زَمَانٍ شَاعَ حُبُّ النَّفْعِ فِيهِ
وَلَكِنْ هَلْ يُبَاعُ بِهِ وَيُشْرَى
وَكَيْفَ تَثْمَنُ الْحُرْمَاتُ فِيهِ

دَعُوا الذُّكْرَى تَعِشْ وَلِنُعْطَ مِمَّا
فَلِلذُّكْرَى تَطَهَّرَتِ السَّجَايَا
وَلِلذُّكْرَى سَخَتْ أَيْدٍ شِحَاحُ

وَأَبْدَعَ كُلُّ مُخْتَرِعٍ لَبِيبٍ
وَوَخَّطَ كِتَابَهُ بِدَمٍ صَبِيبٍ
فَرَوَيْلٌ لِلْمَمَالِكِ وَالشُّعُوبِ!

وَلِلذِّكْرِى بَنَى الْبَانِي فَأَعْلَى
وَلِلذِّكْرِى قَدَى الْفَادَى حِمَاهُ
إِذَا مَا سِيَمَتِ الذِّكْرِى وَبِيعَتْ

نظرة فلسفية

في المادة الخالدة

مَا الْهَيُولَى؟ مَا بَدُوْهَا؟ مَا الْمَصِيرُ؟
شَفَّ عَنْهَا الْحِجَابُ إِلَّا الضَّمِيرُ
يَعْتَرِيهَا التَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ
لَمَعَاتٍ مَابَهَا الدِّيَجُورُ
ثُمَّ تَأْتِي آجَالُهَا فَتَغُورُ
وَالذَّرِيرَاتُ فِي الْفَضَاءِ تُمُورُ
ضِيٌّ عَلَى نَفْسِهَا لِحِينٍ تَدُورُ؟
مِنْ خُلُودٍ، إِنَّ الْحَيَاةَ عُبُورُ
تَتَوَافَاهُ فِي الْعَنَانِ النُّسُورُ؟
لَسْتُ تَدْرِي، وَغَنٍ يَا عُصْفُورُ!

جَلَّ فِي خَلْقِهِ الْبَدِيعُ الْقَدِيرُ
إِنَّ رُوحِي مِنْ أَمْرِ رَبِّي، وَمَا يَكُ
غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْهَيُولَى قَدِيمًا
وَهِيَ لَيْسَتْ عَلَى التَّحَوُّلِ إِلَّا
تَتَجَلَّى الشُّمُوسُ مِنَّا لَآنٍ
صُورٌ تَنْقُضِي وَتَحْدُثُ أُخْرَى
وَكَهَذِي الْأَرْضُ الصَّغِيرَةَ كَمْ أَرُ
مَا لَهَا - لَا وَلَا لِحَى عَلَيْهَا -
مَا الَّذِي تَبْتَغِي الْخِشَاشُ؟ وَمَاذَا
خَلَّ هَذِي الْأَفْلَاكُ تَجْرِي إِلَى مَا

إلى آنسة نابغة

صنعت للشاعر صورة زيتية مكبرة

يَبْدُو لَهَا مِنِّي، وَتُغْفِلُ سَائِرِي
بِالنَّاطِرِينَ وَمَا اكْتَفَيْتُ بِنَاطِرِي

وَقَفْتُ تُصَوِّرُنِي وَتُؤَثِّرُ جَانِبًا
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ لَرَحْتُ أَثْبِتُ رَسْمَهَا

يَا رَبَّةَ الْفَنِّ الْبَدِيعِ بِصِدْقِهِ
أَخْشَى كَثِيرًا مِنْ إِجَادَتِكَ الَّتِي
إِلَّا إِذَا مَا جَاءَ رَسْمِي نَاطِقًا
لِيُعْنِكَ رَبُّكَ يَا مُصَوِّرَتِي عَلَى
أَمَّا أَنَا فَلَقَدْ رَسَمْتُكَ فِي الْحِجَى
لَكَ فِيهِ مِرَّةً إِذَا اسْتَطَلَّعَتْهَا
لَا تَصْدُقِيهِ تَلَطُّفًا بِالشَّاعِرِ
تَجْلُو بِلَا رَفَقٍ دَمَامَةً ظَاهِرِي
فَلَقَدْ أَكُونُ وَمَنْطِقِي هُوَ سَاتِرِي
مَا سُمْتُ فَتُكُ مِنْ عَنَاءِ بَاهِرِ
رَسْمًا بِهِ مَلَأَ السُّرُورُ سَرَائِرِي
رَاعَتْكَ أَلْوَانُ الْجَمَالِ السَّاحِرِ



عيد الجلاء عن سوريا

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوات الأجنبية عن تلك البلاد

لِيَهْنِفْكُمْ النُّصْرُ الْعَزِيزُ الْمُؤَزِّرُ
فَأَنْتُمْ، وَقَدْ وَالَكُمْ الْحَقُّ، أَكْثَرُ
بِرْغَمِ الْعِدَى، إِلَّا الَّذِي هُوَ أَصْبَرُ
سَحَائِبُ كَانَتْ بِالصَّوَاعِقِ تُمَطِّرُ
جَلَاهَا مِنَ النَّفْعِ الَّذِي كَانَ يُنْشَرُ
تَحَدُّوا رَزَايَا الدَّهْرِ حَتَّى تَحْرُرُوا
فَفَازُوا بِهِ «وَالْمَوْتُ خَزِيَانُ يَنْظُرُ»
سَوَاءً فَتَاهُمْ فِي الْفِدَى وَالْمَعْمُرُ
وَمَا فَضَلَ الْمَأْمُورَ فِيهِمْ مُؤَمَّرُ
عَلَى اللَّهِ أَى الْبَذْلِ أَزْكَى وَأَطْهَرُ؟
وَأَرَوَّاحُهُمْ تَرْتُو إِلَيْنَا فَتُبْشِرُ
فَمَا الدَّمُ مَطْلُولٌ وَلَا الدَّمْعُ يَهْدُرُ

تَحَقَّقَ وَعْدُ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ
إِذَا كَانَتْكُمْ أُمَّةٌ بَعْدِيدِهَا
وَمَا بَلَغَ الْغَايَاتِ وَهِيَ بَعِيدَةٌ،
جَلَتْ عَنْ سَمَاءٍ فِي «دِمَشْقٍ» مُغِيرَةٌ
وَهَبَّتْ أَزَاهِيرُ الرَّبِيعِ نَقِيَّةً
فَلَيْلَهُ قَوْمٌ بِالْعِزَائِمِ وَالنُّهَى
مَشَوْا فِي ابْتِغَاءِ الْمَجْدِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ
وَكُلُّهُمْ لَبَّى نِدَاءَ ضَمِيرِهِ
فَمَا خَاسَ مِنْهُمْ أَوْ تَرَدَّدَ ذَائِدُ،
وَأَكْرَمَهُمْ فِي بَذْلِهِمْ، شَهِدَاؤُهُمْ
سَلُّوهُمْ فَهُمْ أَشْهَادُنَا الْيَوْمَ مِنْ عَلٍ
إِذَا لَمْ تُخْلَدْ أُمَّةٌ شَهِدَاءَهَا

☆☆☆

وَعَبِيرُ كَثِيرٍ أَنَّهَا الْيَوْمَ تَفْخَرُ
يُعَيِّدُهُ بَادُونَ مِنْهُمْ وَحُضُرُ
وَفِي كُلِّ وَجْهِ لِلْسَّعَادَةِ مَظْهَرُ
تَبَاشِيرُ أَعْيَادٍ مِنَ الْغَيْبِ تُسْفِرُ

«لِسُورِيَّةٍ» فَخَرُّ بِمَا هِيَ أَحْرَزَتْ
وَأَنَّ حُمَاةَ الضَّادِ تَشْهَدُ عِيدَهَا
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلْسُّرُورِ سَرِيرَةٌ
أَجَلُ، هُوَ عِيدٌ لِلْعُرُوبَةِ بَعْدَهُ

«جَمِيلٌ» إِلَيْكَ الشُّكْرُ نُهْدِيهِ خَالِصاً
«بِجَلِّقَ» زِينَاتُ أَقَمْتَ مِثَالَهَا
لِيَهْنِئَتِكَ أَنْ فَازَتْ بِلَادُكَ بِالْمَنَى
وَمَا زِلْتَ مَنْ رَجُوهُ فِي زُعْمَائِهَا
وَكُلُّ جَمِيلِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ يُشْكِرُ
فِرَاعَ حِلْيٍ وَهُوَ الْمِثَالُ الْمَصْغَرُ
وَقِسْطُكَ فِي إِنْجَاحِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ
لِإِسْعَادِهَا، وَالْيَوْمُ بِالْأَمْسِ يُقْدَرُ

☆☆☆

أَلَا أَبْلِغِ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ وَصَحْبَهُ
تَهَانِيَّ قَوْمٍ فِي الْكِنَانَةِ عَاهَدُوا
هُمْ الْجِسْمُ وَالْقَلْبُ الْمَلِكُ، وَإِنَّمَا
لِتَسْعُدَ «بِقَارُوقِ» الْعَظِيمِ بِلَادُهُ
وَيَحْيَا الرَّئِيسُ الْبَادِخُ الْقَدْرُ إِنَّهُ
تَهَانِيَّ تَنْفِي الرَّيْبَ مِنْ حَيْثُ تَصْدُرُ
وَلَيْسَ لَهُمْ عَنْ عَهْدِهِمْ مُتَأَخَّرُ
شُعُورُ الْحَنَائَا مَا بِهِ الْقَلْبُ يَشْعُرُ
وَتَعْتَنِزُ جَارَاتُ يُوَالِي يَنْصُرُ
لِعَهْدٍ جَدِيدٍ فِي الْمَفَاخِرِ يُذْخَرُ



زيارة

جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

لمصر

أنشدت في قصر عابدين بمسمع من صاحبي
الجلالة الضيف العظيم و«فاروق» مصر المفدى

وَقَدْ تَأَخَّى الْمَلِيكَانِ الْوَفِيَّانِ
فَمَا الْعُرُوبَةُ إِلَّا شَمْلُ أَوْطَانِ
بُيْمَنٍ حَالٍ لِأَجْيَالٍ وَأَزْمَانِ
كَمَا يُوثِّقُهُ بِالْوُدِّ قَلْبَانِ
وَعَدْلِهِ أَنَّهُ «فَارُوقُ» الثَّانِي
بِهِ رَوَائِعُ إِصْلَاحٍ وَعُمُرَانِ
وَمِنْ قُنُونٍ وَمِنْ تَثْقِيفٍ أَذْهَانِ
أَعْيَتْ بِلُطْفِ الْمَعَانِي كَفْلَ تَبْيَانِ
جَلًّا لَهَا مَطْلَعُ الْبَدْرَيْنِ فِي آنِ
لَوْ أَنَّهُ صِيغَ مِنْ دُرٍّ وَعِيقِيَانِ

عِيدٌ تَجَدَّدَ فِيهِ مَجْدُ «عَدْنَانِ»
إِنْ مَثَلًا وَطَنَيْنِ الْيَوْمَ فِي وَطَنِ
هَزْ أَثْلَافُهُمَا الدُّنْيَا وَبَشَّرَهَا
وَمَا يُوثِّقُ عَهْدًا فِي أَوَاصِرِهِ
«فَارُوقُ» يَأْمَنُ كَفَاهُ فِي حَصَافَتِهِ
أَوَّلَيْتَ «مِصْرَ» مِنْ الْآلَاءِ مَا نَطَقْتُ
إِلَى مَفَاخِرِ مِلْءِ الشَّرْقِ مِنْ أَدَبٍ
وَالْيَوْمَ ضَاعَفْتَ مَا تُسَدِّي بِمَأْتَرَةٍ
فَقَدْ أَتَحْتَ «لِمِصْرٍ» مُلْتَقَى عَجَبًا
مَا أَعْجَرَ الشُّعْرَ عَنْ إِيفَاءِ حَقِّهِمَا

☆☆☆

بِالْعَاهِلِ الْعَرَبِيِّ الْبَاذِخِ الشَّانِ
كَالَلَيْثِ بَأْسًا وَفِيهِ حِلْمٌ إِنْسَانِ
أَكْرَمَ بِهَا يَدَ سَمَحٍ غَيْرِ مَنَانِ
تَسْمَعُ أَحَادِيثَ سُمَارٍ وَرُكْبَانِ
عَنْ عِبْقَرِيَّتِهِ فِي كُلِّ مِيدَانِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ فِي الْقَلْبِ مَنَزْلُهُ
كَالنَّجْمِ بَعْدًا وَتُدْنِيهِ مُؤَانَسَةٌ،
رَصَانَةٌ وَذِكَاءٌ وَأَنْبَسَاطُ يَدٍ،
سَلِّ أَهْلَ «نَجْدٍ» وَسَلِّ أَهْلَ الْحِجَازِ بِهِ
وَسَلِّ أَوْلَى عِبْقَرِيَّاتٍ جَرُّوْا مَعَهُ

بِرّاً وَيَرْعَاهُ فِي تَقْوَى وَإِيمَانٍ
مَا أَنْفَعَ الْعَدْلَ مَقْرُوناً بِإِحْسَانٍ
وَقَبْلَهُ لَمْ تَبَاشِرْهَا يَدَا بَانَ
وَلَا تُرَاعُ لَهُ شَاءٌ بِذُوبَانٍ
لِلْعَائِلِينَ وَمِنْ أَجْوَافٍ غَيْرَانِ
وَفِيهِ مَاءٌ لِأَنْوَارٍ وَنِيرَانٍ
فِي النِّفْعِ لِلنَّاسِ أَوْ فِي الضَّرِّ سِيَانٍ

نَعْمَ الْأَمِينُ لَبِيتَ اللَّهُ يُوسِعُهُ
أَقْرَحَ حَاضِرُهُ عَدْلًا وَبَادِيَهُ،
بَنَى الْقُرَى فِي أَقَاصِي الْبِيدِ يَعْمُرُهَا
يَسْتَقْبِلُ الْعَيْشَ فِيهَا مَنْ تَدِيرُهَا
وَأَخْرَجَ الدَّرَّ مِنْ أَخْلَافٍ جَلَمَدَهَا
فِي الرِّزْقِ مَاءً لِإِرْوَاءٍ وَتَغْذِيَةٍ
وَالْمَاءُ وَالنَّارُ جَلَّ اللَّهُ رَبُّهُمَا

☆☆☆

وَنَحْنُ مِنْ جَذَلٍ أَشْبَاهُ ضَيْفَانٍ
لَهَا هَوَى «مِصْرٍ» فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
وَقَدْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ كُلَّ بَرَهَانٍ
فِيهَا، وَعَاجَ بِمَغْنَى غَيْرِ مُزْدَانٍ؟
آى السُّعُودِ لَهُمْ أَقْلَامُ مُرَّانٍ
«عَبْدُ الْعَزِيزِ» يَتَاجَ فَوْقَ عُنْوَانٍ
رَبُّ الْكَتَائِبِ مِنْ رَجُلٍ وَقُرْسَانٍ

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا ضَيْفَا أَلَمْ يَنَا
إِنَّ الْبِلَادَ الَّتِي وَلَّتْكَ سُدَّتْهَا
هَوَى وَشَاطِئُهَا فِيهَا مُقَدَّسَةٌ
هَلْ أَبْصَرَ الرُّكْبُ حَشْدًا غَيْرَ مُبْتَهَجٍ
«آل السُّعُودِ» هُمُ الصَّيْدُ الْأُولَى كَتَبَتْ
صَحَائِفُ الْمَجْدِ خَطُوهَا وَزَيْنَهَا
فَمَا غَوَى جَيْشُ «مِصْرٍ» فِي تَحِيَّتِهِ

☆☆☆

أَوْتُوا الرِّيَاسَاتِ أَوْ أَرْبَابَ تَيْجَانٍ،
كُلُّ بِهَا لِأَخِيهِ خَيْرٌ مَعْوَانٍ،
بِالْإِتِّلَافِ، وَالْأَ دَرُّ عُدْوَانٍ؟
وَرُبَّ قَاصٍ عَلَى رَغَمِ النُّوَى دَانٍ

يَا سَادَةَ الْعُرْبِ مَنَعَ صِيَابَةَ نُجُبٍ
تَضُمُّهُمْ فِي سَبِيلِ الضَّادِ جَامِعَةٍ
هَلْ بَغِيَّةُ الْعُرْبِ إِلَّا صَوْنُ عَزَّتِهِمْ
لَمْ تَشْهَدُونَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَعْيُنِنَا،

☆☆☆

بِنِعْمَةِ عَزَّ أَنْ تُوفَى بِشُكْرَانٍ
آتَاكُمْ اللَّهُ مِنْ جَاهٍ وَسُلْطَانٍ

وَيَا مَلِيكَيْنِ فُزْنَا مِنْ لِقَائِهِمَا
عِيشًا وَزَيْدًا فَخَارَ الْأُمْتَيْنِ بِمَا

عيد الجلاء

عن مصر

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوات البريطانية

في ٣٠ مارس سنة ١٩٤٧

يَا «مِصْرُ» دَامَ عُلُوُّ جَدِّكَ «عِيدُ الْجَلَاءِ» أَتَى كَوُدُّكَ
أَبَ الْعَدَى، وَكَأَنَّكَ مَا كَانَ الْعَدَى خَدَمًا لِسَعْدِكَ
شَادُوا مَعَا قُلُوبَهُمْ، وَلَكِ كُنْ مَا بَنَوْا إِلَّا لِمَجْدِكَ
وَالْيَوْمِ نَكْسُ بِنْدُهُمْ عَنْهَا، وَأَوْقَى نُورُ بِنْدِكَ

☆☆☆

«فَارُوقُ»، إِنَّ الدَّهْرَ صَا لَحَهَا وَعَاهَدَهَا بِعَهْدِكَ
وَالْمَلِكُ عَادَ أَعَزُّ مِمَّ مَا كَانَ فِي أَيَّامِ جَدِّكَ
مَا لِلْغَرِيبِ وَلَايَةٌ، أَضْحَى الْعَرِينَ عَرِينَ أَسْدِكَ
فَأَسْلَمَ لِشَعْبِكَ، يَا مُعِزُّ مَقَامِهِ، وَأَسْلَمَ لِحُجْنِكَ
وَاهُنَا بِأَعْيَادِ الْجَلَاءِ إِنَّهَا ثَمَرَاتُ جُهِدِكَ



التمثال النصفى

نحت المتفنن البارع الدكتور إدورد غرزوزى تمثلاً نصفياً للشاعر وعرضه مع غيره من التماثيل التى صنعها فى حفلة أقيمت لتكريمه فى النادى الشرقى بالقاهرة فى شهر مايو سنة ١٩٤٧ . فأنشد الشاعر مخاطباً المختفى به والتمثال :

أَأَنْتَ أَعَسَدْتَنِي خَلْقًا؟	مِثْلَالِي رَاعَنِي حَقًّا،
سَتَبَعْضَ عُيُوبِي الصُّدُقَا	وَكُنْتُ أَوْدُلُو جَنْبُ
أَعَرَّتِ الصُّورَةَ النُّطْقَا؟	بِأَيَّةِ صَنْعَةٍ عَجَبْ
سَلْ حَتَّى لَا أَرَى فَرْقًا؟	فَكَادَ النُّقْلُ يَحْكِي الْأَصْ
إِلَيْكَ وَإِنَّ بِي رِفْقًا	مِثْلَالِي إِنْنِي أَرْتُو
وَلَكِنْ أَنْتَ قَدْ تَبَقَّى	دَنَا أَجْلِي فَمِثَالِي،
وَمَنْ يَحْيَا وَلَا يَشْقَى؟	أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْيَا،
حُمِلْتُ، لَشَدِّ مَا تَلْقَى	لَعْنِ حُمِلْتُ أَيَسْرَمَا

☆☆☆

وَمَا نَقْضِي لَهُ حَقًّا	أَلَا يَأْمَنُ نُكْرُمُهُ
سَحَبُ الْإِبْدَاعِ وَالْحِذْقَا	لِهَذَا الْفَنِّ سِحْرُ يَصْنُ
دُ شَأْوًا عَزَّ أَنْ يُرْقَى	بِهِ أَدْرَكْتَ يَا «إِدُورُ



رثاء

للكتاب الشاعر
الأمير شبيب أرسلان

طَفِيئُ الصَّبَاحِ بَعَيْنِي الْإِلَهَامُ
وَكَأَنَّ شَمْسَ الْعَبَقْرِيةِ كُفِنَتْ
لَوْلَا شُفُوفُ حِجَابِهَا عَنْ شَاحِبِ
تَعْتَادُنَا وَالذِّكْرِيَّاتُ كَأَنَّهَا
وَهَلِ اسْتَقَرَّ مِنَ الْحَقَائِقِ ذَاهِبُ
وَتَعَمَّدَ اللَّالَاءُ جَفْنَ ظَلَامِ
بَعْدَ ازْدِهَارِ شُعَاعِهَا بِقَتَامِ
مِنْ ضَوْئِهَا لَمْ يَبْدُ لِلْمُسْتَامِ
آثَارُ رَائِعَةٍ مِنَ الْأَحْلَامِ
إِلَّا بِأَعْصَالٍ مِنَ الْأَوْهَامِ؟

☆☆☆

لَهْفِي عَلَى الْخِذْنِ النَّبِيلِ وَعَهْدُهُ
لَمْ أُلْفِهِ فِي الْعَيْشِ إِلَّا نَابِهَا
مَاذَا بَلَوْتُ مِنَ الشَّمَائِلِ حُلُوةِ
أَبْغَى الرِّثَاءِ لَهُ فَيُبْرِقُ خَاطِرِي
لَمْ يَبْقَ لِي شِعْرٌ وَلَا نَثْرٌ وَقَدْ
أَلْقَى الْحِدَادَ عَلَى الْبَصَائِرِ وَالنُّهَى
كَمْ فِي الْبَوَادِي وَالْحَوَاضِرِ بَعْدَهُ
فِيهَا الْمَعَزَى وَالْمَعَزَى وَاحِدٌ
وَلِي إِمَامُ الْمُنْشِئِينَ، وَكَانَ فِي
فَكَأَنَّهَا وَالْعَصْرُ لَيْسَ بِعَصْرِهَا
وَلِي أَخُو الْأَفْذَازِ مِنْ شُعْرَائِهَا
جَارِي الْفُحُولِ وَلَمْ يُقْصَرْ عَنْهُمْ

مُنْذُ التَّعَارُفِ كَانَ فَوْقَ الدَّامِ
يَرْتَوِ إِلَى الدُّنْيَا بِطَرْفِ سَامِ
فِيهِ، وَمِنْ صِدْقٍ وَرَعِي ذِمَامِ؟
حُزْنًا، وَلَكِنْ أَيْنَ صَوْبُ غَمَامِ؟
أَخْنَى عَلَى تَقَادُمِ الْأَعْوَامِ
رُزْءُ الْمَحَابِرِ فِيهِ وَالْأَقْلَامِ
عَيْنٌ مُؤَرِّقَةٌ وَقَلْبٌ دَامِ؟
وَشَكَاةُ «لُبْنَانِ» شَكَاةُ «الشَّامِ»
تَجَدِيدِ شَأْنِ الضَّادِ أَيْ إِمَامِ
رُدَّتْ عَلَيْهَا نَضْرَةُ الْأَيَّامِ
فِي جَاهِلِيَّتِهَا وَفِي الْإِسْلَامِ
فِي حَلْبَةِ الْإِفْصَاحِ وَالْإِحْكَامِ

إِبْدَاعِهِ وَأَلَّا قِطِ النَّظَامِ
بَادِي الْوُجُومِ مُنْكَسُ الْأَعْلَامِ
فَتَيَّانِهِ فِي الْكُرِّ وَالْإِقْدَامِ
وَالسَّيِّدِ ابْنِ السَّيِّدِ الْقَمَقَامِ
مِمَّا يُكَابِدُهُ أَعَزُّ مَرَامِ
وَسَمَا مَكَانُ الْعُرْبِ فِي الْأَقْوَامِ
بِثَوَابِ مَا عَانَى مِنَ الْآلَامِ

شَتَّانَ بَيْنَ الشَّاعِرِ الْمُطْبُوعِ فِي
الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مِنْ أَطْرَافِهِ
يَبْكِي أَمِيرَ بَيَّانِهِ، يَبْكِي فَتَى
يَبْكِي الْعِصَامِيَّ الْكَبِيرَ بِنَفْسِهِ
مَا زَالَ يَنْفَخُ دُونَهُ وَمَرَامُهُ
حَتَّى جَلَا الْأَعْدَاءُ عَنْ أَوْطَانِهِ
فَشَوَى قَرِيرَ الْعَيْنِ مَوْفُورَ الرِّضَا

☆☆☆

شَرْقًا وَغَرْبًا مِنْ جَلِيلِ مَقَامِ
ذِكْرَاكَ بِالْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ
فَاسْتَقْبِلِ النُّعْمَى بِدَارِ سَلَامِ

«أَشْكِبُ» حَسْبُ الْمَجْدِ مَا بُلِّغَتْهُ
فِي كُلِّ قُطْرٍ لِلْعُرُوبَةِ خُلْدَتْ
كَانَتْ حَيَاتُكَ دَارَ حَرْبٍ جُزَّتْهَا



مكتور هو جو

اقرحت على الشاعر لتكون مقدمة لكتاب

وَأَيُّ قُبُودٍ قُبِيدَ الْحِسِّ وَالْفِكْرِ؟
جَرَى الْجِيلُ بَعْدَ الْجِيلِ وَالْعَصْرُ فَالْعَصْرُ
وَأَمْرُهُمْ ، حَتَّى أَتَيْتَ ، هُوَ الْأَمْرُ
رَأَتْ أَنْ أَسْرًا كَيْفَ كَانَ هُوَ الْأَسْرُ ،
عَنَاءٌ عَلَى مِقْدَارِهِ يَعْظُمُ الْفَخْرُ ،
وَقَدْ آتَى أَنْ يَقْتَادَهَا الْقَلَمُ الْحُرُّ ،
وَكَانَ الَّذِي يُمْتَحَنُ مِنْهَا هُوَ النَّزْرُ
لَفَيْضٍ إِذَا مَا غَاضَ مِنْ غَيْرِهَا الدَّرُّ
يُصَاحِبُهُ تَطْرِيبُهُ الْفَخْمُ وَالْهَدْرُ
مِنْ الْحُسْنِ فِي الدُّنْيَا وَلَا يُحْرَمُ الزَّهْرُ
وَبِالْكُونِ وَالْأَحْدَاثِ أَلَمَمْتُ يَا نَسْرُ؟
تَعَايَى عَلَيْكَ النُّظْمُ أَوْ قَاتَكَ النَّثْرُ؟
مَوَائِلَ وَهِيَ الطُّرُسُ بِالْعَيْنِ وَالْحَبْرُ
وَأَنْ هِيَ إِلَّا السَّطْرُ يَتَّبِعُهُ السَّطْرُ
لَكَ الْفَضْلُ فِيهَا خَالِدًا ، وَلَكَ الذِّكْرُ
تَوَازَعَ فِي عُقْبَاهُ بَيْنَكُمْ النَّصْرُ

بِأَيِّ حُدُودٍ حَدَّ مِنْ قَبْلِكَ الشَّعْرُ؟
عَلَيَّ مَا رَأَيْ الْإِغْرِيقُ ، وَالرَّسْمُ رَسْمُهُمْ
وَوَظَلَّ مَثَالًا لِلْبَيَانِ مِثَالُهُمْ
فَلَمَّا هَدَّتْكَ الْفَطْرَةُ السَّمْحَةُ الَّتِي
وَأَنْ افْتِكَكَ مِنْ هَوَى مُتَمَكِّنٍ
وَأَنْ الْعُقُولَ الْمُسْتَرْقَّةَ حُرَّرَتْ
أَسَلَتْ يَتَابِعَ الْفَصَاحَةَ كُلَّهَا
فَلَيْلَهُ دُرُّ الْعَبْسِ قَرِيَّةٌ إِنَّهُ
لَهُ فِي النَّهْيِ عَزْمُ الْإِثْبَتِ وَصَوْتُهُ
تَسَاقَاهُ أَعْشَابُ فُتُوفِي نَصِيبِهَا
فَمِنْ أَى أَوْجٍ بِالْحَيَاةِ وَأَهْلِيهَا
وَفِي أَى فَنٍّ مِنْ فُنُونِ جَمَالِهَا
تُرَى سَيْرَ الْأَحْقَابِ فِيمَا خَطَطَتْهُ
وَتَطَرَّدُ الْأَحْقَابُ مِنَّا بِمَشْهَدٍ
لَقَدْ جِئْتَ بِالْبِدْعِ الَّذِي آبَ سُنَّةُ
وَجَارَاكَ فِي الْفَتْحِ الْحَدِيثِ فَوَارِسُ



رثاء

للمغفور له الأستاذ الأكبر

الشيخ مصطفى عبد الرازق، شيخ الجامع الأزهر

مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ الزَّكِيِّ الْبَاسِقِ!
ذَاكِي النَّوَاحِي بِالْأَرِيحِ الْعَابِقِ
خَطْبُ أَصَابِ صَمِيمِهَا مِنْ خَالِقِ
مِنْ ذَلِكَ النَّبَا الْأَلِيمِ الصَّاعِقِ؟
نُكْرَاءَ مِنْ أَنْوَارِ أَزْهَرِ شَارِقِ
تُبَّتِ الْحَصَاةُ مِنَ الطَّرَازِ الْفَائِقِ
وَرَعَاهُ «فَارُوقٌ» رِعَايَةً وَائِقِ
بَلَغَ الْيَقِينَ مُدَعِّمًا بِحَقَائِقِ
مِنْ مُغْصِرَاتِ مَنَاصِبٍ وَمَرَافِقِ
أَدْنَى إِلَى اسْتِجْلَاءٍ وَجْهِ الْخَالِقِ
لِلْعَبْقَرِيِّ الْمُسْتَقِيمِ الصَّادِقِ
كَبَيَانِهِ الْعَذْبِ النَّقِيِّ الرَّائِقِ؟
وَشُرُوحِهِ فِي كُلِّ بَحْثٍ شَائِقِ؟
رُزْؤُهُ بَيْنَ مَغَارِبٍ وَمَشَارِقِ
وَمُتِمُّهَا بِشَمَائِلٍ وَخَلَائِقِ
وَالْمُسْتَجِيبُ لِكُلِّ دَعْوَةٍ طَارِقِ
تَسْمَعُ إِجَابَاتِ الْفَعَالِ النَّاطِقِ

عَصَفَ الْحِمَامِ بِأَيِّ فَرْعٍ سَامِقِ
رَأَوْ رَطِيبَ الظِّلِّ مَوْفُورِ الْجَنَى
خَطْبُ الْكِنَانَةِ فِي الْإِمَامِ الْمُجْتَبَى
أَرَأَيْتَ فِي الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَجُومَهَا
يَا يَوْمَ طِيَّبَتْهُ أَدَلَّتْ دُجْنَةُ
أَنْوَارِ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةِ مَا جِدِ
عَرَفَتْ لَهُ أَوْطَانُهُ إِخْلَاصَهُ
الْفَيْلَسُوفُ الْعَالِمُ الْوَرَعَ الَّذِي
لَمْ تُرْضِهِ الدُّنْيَا بِمَا بَدَلَتْ لَهُ
فَسَمَا إِلَى مُتَبَوِّأٍ فِي دِينِهِ
وَالدِّينُ وَالْدُّنْيَا مَجَالُ كِفَايَةٍ
هَلْ مِنْ بَيَانٍ فِي تَرْسُلِ كَاتِبِ
هَلْ مِنْ مَتَاعٍ لِلْعُقُولِ كَمَتْنِهِ
وَهِيَ فِيهِ الْمُحِبِّينَ الْأُولَى
سُبْحَانَ مُعْطِيهِ صَبَاحَةِ خَلْقِهِ
نِعَمَ الْوَفَى لِأَهْلِهِ وَلِصَحْبِهِ
سَمَحٌ، قَلِيلُ الْقَوْلِ، إِنْ تَسْأَلْ بِهِ

جَلَدٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ يَصْحَبُ هِمَّةُ
فَإِذَا تَفَاقَمَتِ الْمَعَاضِلُ لَمْ يَضِقْ
مُسْتَدْرِكًا مَا يُمَكِّنُ اسْتِدْرَاكُهُ
لَيْسَتْ تُعَاقُ عَنِ الْمَرَامِ بَعَائِقُ
دَرْعًا بِهَا فِي الْمَوْقِفِ الْمُتَضَايِقِ
وَلَهُ إِلَى الْحُسْنَى لَطَافٌ طَرَائِقُ

☆☆☆

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ مُفَارِقُ
تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ، وَإِنْ فَقِيدُكُمْ
قَدْ كَانَ وَأَسِطَةُ تَأَلَّقُ بَيْنَكُمْ
فَإِذَا هَوَتْ فَهِيَ الْفِدَى لِبَقِيَّةِ
كَمْ مِنْ «عَلِيٍّ» بِالْحَصَافَةِ وَالنَّدَى
كَمْ حَازِمٍ قَطِينٍ «كَاسِمَاعِيلٍ» فِي
ذُخْرَانٍ نَرْجُو اللَّهَ أَنْ يَرْعَاهُمَا
هُوَ خَالِدٌ بِالذِّكْرِ غَيْرُ مُفَارِقِ
لَفَقِيدُهَا يَا آلَ «عَبْدِ الرَّازِقِ»
فِي أَىْ عَقْدٍ فَأَخِرٍ مُتَبَاسِقِ
شَتَّى الْحَلَى مِنْ مَصْدَرٍ مُتَوَافِقِ
إِنْ عُدَّ فِي شَوَاطِيهِمَا وَاسِمُ السَّابِقِ
مِضْمَارِهِ يَشْأُو وَمَا مِنْ لَاحِقِ
فَهُمَا الْعَزَاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَامْتِ



طلعة الفجر

في أثينا

ترجمة

الْفَجْرُ أَقْبَلَ صَفْوَاً
 وَالنَّجْمُ ذُو لَمَحَاتٍ
 يَزْهُو وَيَخْبُرُ بِرَفْقِي
 وَاللَّيْلُ يَطْوِي دُجَاهُ
 هَذِي الطَّبِيعَةُ أَضْحَتْ
 وَهَذِهِ نَسَمَاتُ
 مَنَابِعِ النُّورِ فَاضَتْ
 وَالتَّبَرُّ وَالْمَاسُ وَالْدُّرُّ
 مَا إِنَّ تَدَلَّى شُعَاعُ
 حَتَّى كَأَنَّ نَدَاهَا
 رَاعَ الْعُيُونُ تَجَلَّى
 وَمَا بَدَا فِي الْأَزَاهِيرِ
 «أَبَارَنَاسُ» لُجْسَيْنُ
 وَجَنَّةُ اللَّهِ فِي الْعَا
 يَا مَطْلَعِ الشَّمْسِ فِيهَا
 أَيْسَمَحُ الدَّهْرُ يَوْمًا
 يُورِدُ الْآفَاقَا
 تُمَارِجُ الْإِشْرَاقَا
 قُبَيْلَ أَنْ يَتَوَارَى
 هَوْنًا وَيَجْلُو النَّهَارَا
 أَمِينَةُ مُطْمَئِنَّةُ
 دَعَايُهَا مَا أَحْنَهُ
 مَشْبُوبَةٌ فِي الْقَضَاءِ
 فِي مَرَامِي الضُّيَاءِ
 فَلَامَسَ الْأَعْشَابَا
 زُمُرْدُ قَدْ ذَابَا
 لَوْنِ السَّمَاءِ النَّقِّي
 مِنْ فُنُونِ الْحُلِيِّ
 وَ«الْبَنْتَلِيكُ» نُضَارُ
 لَمِينِ هَذِي الدَّارِ
 وَحُسْنُهُ لَا يُحَاكِي
 بَعُودَةَ فَرَاكََا؟



رثاء

فقيد الأدب والصحافة

المرحوم أنطون الجميل باشا

وَتَقَضَىٰ عُمْرٌ وَتَمَّ مَصِيرُ
دِ لُرْزُءٍ فِي الْمَشْرِقَيْنِ كَبِيرُ
د، فَمَنْ مِثْلُهُ بِذَاكَ جَدِيرُ؟
يَمْلَأُ الْعَيْنَ فَضْلُهُ الْمَوْفُورُ
دَائِرَاتٍ عَلَى الرَّفْسَاقِ تَدُورُ
كُلُّ يَوْمٍ أُصَابُ؟ هَذَا كَثِيرُ
إِنْ يَكُ النَّوْحُ فَالْفِدَاءُ يَسِيرُ
وَالْأَخُ الْبَرُّ وَالصَّفِيُّ الْإِثِيرُ
سَرْنَا فِي بَقَائِكَ التَّأْخِيرُ؟
شَاهُ أَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرُ؟
وَجْهِهِ، ثُبْتُ الْجَنَانِ، سَمَحٌ وَقُورُ
فَوُ الْيَالِي؟ وَأَيْنَ ذَاكَ السَّمِيرُ؟

لَمْ يَكْدُ يَسْبِقُ الْقَضَاءُ نَذِيرُ
إِنْ رُزْءَ «الْجُمَيْلِ» الْعَلَمُ الْفَرُ
إِنْ بَكَتْهُ وَأَجْمَعَتْ أُمَمُ الضَّا
كَمْ فَتَى كَانَ فِي فَتَاهَا الْمَسْجَى
وَيَحِ قَلْبِي، طَالَ الثَّوَاءُ وَحَوْلِي
لَا اعْتِرَاضٌ عَلَى الْقَضَاءِ، وَلَكِنْ
مَا ذِمَامِي، مَا نَجْدَتِي، مَا وَفَائِي؟
أَسْفَا أَيُّهَا الرِّفِيقُ الْمَوْلَى،
قَدْ تَقَدَّمْتَ فِي الْحَيَاةِ، فَهَلَا
أَخْلَا الْمَجْلِسُ الَّذِي كَانَ يَغُ
يَلْتَقِيهِمْ حُلُوُ الْفُكَاهَةِ، طَلَقُ الْـ
أَيْنَ تِلْكَ الْأَسْمَارُ كَانَتْ بِهَا تَصُـ

☆☆☆

رُتُهُ - لَمْ يُحِطْ بِهِ التَّصْصِيرُ
وَالْفَنَّا مُقْعِدِي، فَمَنْ لِي عَذِيرُ؟
وَذَكَاءُ جَمٍّ، وَجَاهُ وَفِيرُ
هِيَ بِأَنْوَارِهِ لَهْنٌ صُّدُورُ

يَا لَقَوْمِي، مِثَالُ «أَنْطُون» - لَوْ صَوَّ
كَيْفَ وَصَفِي مَا جَلَّ أَوْ دَقَّ مِنْهُ
خُلُقٌ كَامِلٌ، وَطَبَعَ رَقِيقٌ،
وَحِلَالٌ مِنْ مَعْدِنِ الْأَدَبِ الزَّأُ

مَا لَهُ فِي الْمُنَاطِرِينَ نَظِيرُ
بَزْ أَسْمَى النَّظِيمِ مِنْهُ النَّثِيرُ
حَشْدُ إِلَّا التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ
يَا مَا يَبْلُغُ الْحَصِيفُ الصَّبُورُ
تَدُ حَتَّى بِهَا تَضِيقُ الصُّدُورُ
بَنِي عَنَانًا حَتَّى تُرَاضَ الْأُمُورُ
يَبْعَثُ الرَّأْيَ بِالْهَبْدَى وَيُنِيرُ
وَعَدَاهُ التَّضْلِيلُ وَالتَّغْرِيرُ
لَدُمُ مِنْهُ نَصِيرُهُ التَّفْكِيرُ
حَيْثُ يَدْعُو اللَّهِيْفُ وَالْمُسْتَجِيرُ
فَإِذَا مَا اهْتَدَتْ فَلَيْسَتْ تَجُورُ
نَ، عَلِيلٌ وَعَاجِزٌ وَفَقِيرُ؟
تَأْ لِلنَّابِغِينَ نَعْمَ النَّصِيرُ
هُمْ بِهَا، وَهُوَ بِالْكَفَاةِ خَبِيرُ
رَأْيِهِ فِي الْمَقْدَمِينَ ظُهُورُ
طُئُهُمْ فِي «الْجُمَيْلِ» التَّقْدِيرُ
مَنْ لَهُ ذَلِكَ الْمَقَامُ الْخَطِيرُ؟

☆☆☆

كُلَّ قَلْبٍ وَذَكَرُهُ مَبْرُورُ
مَا يُثِيبُ اللَّهُ الْعَلِيَّ الْقَدِيرُ

كَاتِبُ نَسْجٍ وَحَدِيدٍ، وَخَطِيبُ
لَمْ يُزَاوِلْ نَظْمَ الْقَرِيضِ وَلَكِنْ
إِنْ عَلَا مِنْبَرًا لِقَوْلٍ فَمَا فِيهِ
شَأْنُهُ فِي الشُّيُوخِ بَلَّغُهُ غَا
وَأَسِعُ الصَّدْرُ، وَالْحَوَادِثُ قَدْ تَشَدَّ
فِي الْأُمُورِ الصَّعَابُ يَمْضِي فَمَا يَثْنُ
صَحْفِي فِي كُلِّ مَطْلَعِ شَمْسٍ
تَخِيرُ الصَّدْقَ فِي السِّيَاسَةِ نَهْجًا
لَا يُجَارِي عَلَى اقْتِنَآتٍ، وَلَا يَعُ
وَمَجَالُ النُّضَالِ لِلْحَقِّ رَحْبُ
فِي الْأَعَاصِيرِ فُلُكُهُ تَتَهَادَى
كَمْ بَكَاهُ، فِي كُلِّ مَعْهَدٍ إِحْسَا
إِنَّ «فَارُوقَنَا» الْمَعْظَمَ لَا يَفُ
مَنْحَ الرُّتْبَةِ الرَّفِيعَةِ أَحْجَا
فِي جَلَالِ الْعَطَاءِ مِنْهُ لِعَالِي
وَأَوَّلُو الْأَمْرِ فِي الْعُرُوبَةِ لَمْ يُخْ
بَيْنَ مَنْ كَفَأُوا بِأَسْنَى حِلَاهُمْ

يَا فَقِيدًا مِثْلَهُ خَالِدٌ فِي
لَا ثَوَابَ كِفَاءٍ فَضْلِكَ إِلَّا



رثاء

للزعيمة العظيمة

المغفور لها هدى هانم شعراوى

مُصَابُ «مِصْرَ» مُصَابُ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ
أَيْنَ الزَّعِيمَةِ كَانَتْ لِلْفِدَى مَثَلًا
«هُدَى» بَلَغَتْ بِمَا أُبْلِيَتْ مَنْزِلَةً
فَقَدْ تَفَرَّدَتْ بِالْأَفْعَالِ بَاهِرَةً
إِنْ حُزْتُ أَعْلَى وَسَامٍ لِلْكَمَالِ فَفِي
وَفِي اتِّحَادِ النِّسَاءِ الْعَالَمِيِّ أَمَّا
هَلْ مَدَّمَعٌ فِي رُبُوعِ الضَّادِ لَمْ يَصْبِ؟
بِالْجُهِدِ وَالْمَالِ، أَوْ بِالنَّفْسِ، إِنْ يَجِبُ؟
عِصْمَاءَ خَالِدَةَ الذِّكْرِ عَلَى الْحَقْبِ
كَمَا تَفَرَّدَتْ بِالْأَقْوَالِ وَالْخُطْبِ
كُلُّ الْقُلُوبِ لَكَ الْعَلِيَا مِنَ الرُّتَبِ
خِلَالِكَ الصَّدْرُ عَنْ حُبٍّ وَعَنْ رَغَبٍ؟

☆☆☆

نَفَحَتْ عَنْ «مِصْرَ» فِي إِبَانِ ثَوَرَتِهَا
وَفِي جِهَادِكِ لَمْ تَأَلِي مُرَاعِيَةً
تُوَيْدِينَ الَّذِينَ اسْتَبَسَّلُوا فَحَمَوْا
فِي كُلِّ مَرَحَلَةٍ تَابَعَتْ وَثَبَتْهُمْ
وَهَلْ «فِلَسْطِينَ» تَنْسَى مَا بَذَلَتْ لَهَا
إِلَى نِهَايَةٍ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْ رَمَقٍ
وَلَمْ يُرْوَعْكَ بَأْسُ الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ
مَا لِلْعُرُوبَةِ مِنْ إِصْرٍ وَمِنْ نَسَبِ
أَوْطَانِهَا بِرِمَاحِ الْخَطِّ وَالْقُضْبِ
وَالْعَوْنُ يَتَّبِعُ مِنْكَ الْعَوْنُ عَنْ كُثْبِ
فِيمَا تُعَانِيهِ مِنْ حَرْبٍ وَمِنْ حَرْبٍ؟
كَافَحَتْ فِي جِلْدِ عَنْهَا وَفِي دَأْبِ

☆☆☆

غَالَيْتِ فِيمَا تَقَاضَيْتِ الْحَيَاةَ وَمَا
وَقَدْ أَبَيْتِ إِذَا دَاعَى السَّلَامُ دَعَا
كَائِنْ جَهَدْتَ لِإِنْصَافِ الشُّعُوبِ وَكَمْ
شَكُوتٍ مِنْ سَامٍ يَوْمًا وَلَا نَصَبِ
إِلَّا الشَّهَادَةَ وَالْأَعْدَاءُ لَمْ تَغِبِ
شُهِدْتَ مُؤْتَمَرًا فِي كُلِّ مُغْتَرَبِ

سَلَا حُكَّ الْحَقِّ إِنْ أُلْقِيَ أَشِعَّتَهُ
وَهَلْ سَلَامٌ إِذَا لَمْ تَنْتَصِفْ أُمَمٌ
وَهَلْ يُقَالُ إِخَاءٌ وَالسَّبِيلُ دَمٌ
هُوَ أَبَاطِيلُهُمْ رَأْسًا عَلَى عَقِبِ
أَغْلَى مَرَاغِقِهَا نَهَبٌ لِمُنْتَهَبٍ؟
وَالصَّدْقُ تَغْشَاهُ أَلْوَانُ مِنَ الْكَذِبِ؟

☆☆☆

أَمَّا رِسَالَتُكَ الْمُثَلَّى فَمَا بَرِحَتْ،
مَاذَا صَنَعْتَ لِإِنْصَافِ النِّسَاءِ وَكَمْ
هَلْ يَسْلُمُ الشَّعْبُ وَالشَّطْرُ الْوَلُودُ بِهِ
حَرَّرْتَهُنَّ بِرَغْمِ الْكَاشِحِينَ، وَمَنْ
وَكَانَ خَيْرَ اتِّحَادٍ مَا جَمَعْتَ بِهِ
كَمَا بَدَأْتَ بِهَا، مَوْصُولَةَ السَّبَبِ
دَفَعْتَ عَنْهُنَّ مِنْ كَيْدٍ وَمِنْ رَيْبٍ؟
مِنَ الْإِمَاءِ؟ وَهَلْ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ؟
يَسْعَى بِعِزِّكَ لَمْ يُخَفِّقْ وَلَمْ يَخِبْ
مِنْ نَابِهَاتِ الْغَوَاثِي نُخْبَةَ النَحَبِ

☆☆☆

مُؤَسَّسَاتُكَ لَوْ عُدَّتْ وَلَوْ وُصِفَتْ
آيَاتُ عَصْرِ جَدِيدٍ لِلرُّقَى يَرَى
بِهَا تُعَدُّ الْبَنَاتُ الصَّالِحَاتُ لَهُ
مَاذَا صَنَعْتَ وَلَمْ تُخْطِطْكَ مَأْثَرَةٌ
ظَلَّتْ رِحَابُكَ دَهْرًا لَا يُلَمُّ بِهَا
وَكَمْ أَعْنَتْ صِنَاعًا فِي صِنَاعَتِهِ
يَوْمُهَا بِالْأَمَانِيِّ الْعُقَاةُ، وَمَا
لَمَّا انْتَهَى عَجَبٌ إِلَّا إِلَى عَجَبٍ
مُسْتَقْبَلُ الشَّعْبِ فِيهَا كُلُّ مُرْتَقِبٍ
وَالْأُمَّهَاتُ لِجِيلٍ عَامِلٍ دَرَبٍ
لِلْعِلْمِ وَالْفَنِّ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ
رَاجِعٌ عَلَى دَهْرِهِ نَصْرًا وَلَمْ يُجَبِّ
وَكَمْ نَشَرْتَ مِنَ الْأَسْفَارِ وَالْكِتَابِ
يَنَائِي عَنِ الْخَيْرِ مِنْهَا كُلُّ مُقْتَرِبٍ

☆☆☆

زَعِيمَةُ النَّهْضَةِ الْكُبْرَى بَلَّغَتْ بِهَا
لَمْ تَذْخَرِي دُونَهَا شَيْئًا يُضَنُّ بِهِ
فَالْقَى ثَوَابِكَ فِي الْجَنَاتِ نَاعِمَةٌ،
مَا عَزَّ قَبْلَكَ أَنْ يُرْجَى مِنَ الْأَرَبِ
مِنْ طَيْبِ عَيْشٍ وَمِنْ جَاهٍ وَمِنْ نَشَبٍ
مَنْ يُقْرِضُ اللَّهَ مَا أَقْرَضْتَهُ يُثَبِّ

☆☆☆

«مُحَمَّدٌ» اسْلَمَ لِقَوْمٍ مِنْ مُفَاخِرِهِمْ
جَلَّ الَّذِي اكْمَلَ الْأَخْلَاقَ فِيكَ بِمَا
وَأَنْتَ يَا «بُثْن» دُومِي وَلَيْدُمُ بِكُمَا
صُونِي اتِّحَادًا تَوَلَّيْتُهُ «هُدَى» فَعَدَا
وَمَا «لِمِصْرَ» وَلِلْجَارَاتِ مِنْ صِلَةٍ
إِنْجَابُ مِثْلِكَ فِي الصُّيَابَةِ النُّجُبِ
زَكَا مِنَ النَّسَبِ الْوَضَّاحِ وَالْحَسَبِ
مُجْدٌ إِلَى خَيْرِ أُمٍّ يُعْتَزَى وَأَبِ
قُطْبًا لَهُ شَأْنُهُ فِي نَهْضَةِ الْعَرَبِ
تُعِزُّهَا كَنْظَامُ الشَّمْسِ وَالشُّهُبِ



هذا وقد وقف الشاعر بنفسه على طبع الأجزاء
الثلاثة الأولى، وجانب غير يسير من الجزء
الرابع والأخير، من هذا الديوان قبل أن تطويه
المنية في مساء يوم الخميس الموافق ٣٠ يونيو
١٩٤٩. رحمه الله وطيب ثراه وأكرم مثواه.

oboiikan.com

فهرس القصائد

oboiikan.com

الفهرس

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٥	قل للذين طلوه	غضبة للتمثال
٩	شهب تبين فما تأوب	رثاء المرحوم إسماعيل صبري باشا
١٥	هي الكأس وارثها الطلا بشعاعها	وصف كأس
١٥	كأس رأيت لها نظاماً مونقاً	وصف آخر
١٦	حب وما كان في الصبي جهلاً	زفاف الأنسة فحلا سر كيس
١٨	أبكى إذا غدت الطباء فلم	الحب العذري
١٩	كل نوح له صدي في فؤادي	رثاء المرحوم سليم حداد
٢١	هل آية في السلم والحرب	مدرسة مصطفى كامل
٢٣	أحننت من شوق إلي لبنان؟	توديع رفات الشيخ إبراهيم اليازجي
٢٥	ماذا يريد من الحقيقة مسقط	لكل مجتهد نصيب في تقدم اللغة العربية
٢٦	زفت إليك والزمان ورد	تهنئة بقران الوجيه جورج دياب
٢٨	عز المعالي مات «يوسف سابا»	رثاء المرحوم يوسف سابا باشا
٣١	سنحت في الطريق مغضوة الجفن	نوع من الجمال
٣٢	نظر الشاعر حسناً	بعض الحسن لا يدرك وصفه
٣٣	في رضي المربوب والرب	تأبين المغفور له الدكتور عيسى حمدي باشا
٣٦	يا صاحباً جميله	شكر صديق أهدي ساعة ذهبية إلي الشاعر

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٣٧	كلمة تمهيد	رحلة الشاعر إلي لبنان وسوريا وفلسطين:
٣٧	ذلك الشعب الذي آتاه نصراً	قصيدة نيرون
٣٧	بدا نور صبح بالهدي متنفس	ترويع المنسوجات الوطنية
٣٩	ليكم يا رفقة النادي	حفلة زحلة والمعلقة
٤٢	في زحلة مولدي بالروح لا البدن	زحلة
٤٣	إني أقمت علي التعلة	حفلة حمص
٤٥	ضرب الأرض فانتهب	حلب
٤٨	الطيب في نفحات الروض حياني	طرابلس الشام
٥١	أرز الجنوب اسلم عزيز الجانب	أرز الجنوب
٥٣	قد قام عرشك في أعز مكان	جزين
٥٥	إذا المرء لم ينصف بقدر جهاده	الموسيقي «حفل دمشق»
٥٧	إنا وجدنا وقد طال المطاف بنا	زيارة مدينة طولكرم
٥٨	في اخلصين سلام	شكر لأعيان بلدة القلقيل
٥٩	سلام علي القدس الشريف ومن به	تحية للقدس الشريف
٦٠	لا تسلمي وقد نأوا كيف حالي	رثاء المرحوم المعلم جبران صباغ
٦٢	يا بني العلم والفضيلة جدوا	نشيد تلامذة المدرسة البطريركية
٦٣	انقرط العقد ويا حسنه	العقد
٦٤	نبا بك دهر بالأفاضل نابي	رثاء المرحوم محمد أبو شادي بك
٦٧	يا ابن «لبنان» عد إلي «لبنان»	الدكتور نقولا فياض
٦٩	لقد أمرت بارتقاب الهلال	رؤية الهلال

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٧٠	ألشرق سلوي بالبيان الخلد	رثاء ولي الدين يكن
٧٢	ما عين «فيجتها» وصافي مائها	نكبة دمشق
٧٣	أهدي إلي عالي المقام	رد علي قصيدة إفرنسية
٧٦	دخانها يؤنسني راقصاً	السجيرة
٧٧	غلب الموت فالحياة ثكول	رثاء المرحوم خليل خياط باشا
٨٢	ترحلت عن زمني عائداً	إيزيس
٨٤	يا آية العصر حقيق بنا	ذكرى لباحثة البادية
٨٦	مثالي أهديه إلي من أحبه	تحت رسم للشاعر
٨٧	يا جنة أهدت إلي سلاماً	الخنشارة «مصطاف جميل بلبنان»
٨٧	لو قيل للحسن كيف تهوي	غزل
٨٩	إن بكى الشرق فالمصاب أليم	رثاء لسليمان البستاني
٩١	تنكرت الحياة كأن دهرأ	تتابع الحوادث الشديدة
٩٢	خير الحلي من أدب وطهر	نشيد المرشدات اللبنانيات بزحلة
٩٣	كانت حياتي لي فأضحت للتي	أنت سعدي وشقوتي
٩٤	عادت إلي منزلها في العلي	رثاء المرحومة ثريا سليم صيدناوي
٩٦	جالسوني يا رفقتي للشراب	وداع لمنادات الشباب
٩٧	حديث ما تجدد يستعاد	وصف لبكفيا
٩٨	تم فيك الجمال حساً ومعني	الأميرة المجهولة
٩٩	جليت في حلبة السباق	دمعة علي المرحوم توفيق فرغلي
١٠١	حي العزيمة والشبابا	تحية للشبيبة الإسلامية في بيروت
١٠٤	برزت من الماء الذي ابتردت به	حسنا تبترد

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
١٠٥	ربة النبل والجمال المصون	رثاء المرحومة السيدة بتسي تقلا
١٠٧	قد تحبُّ البكر في كتيبها	زهرة الروض في كتيب البكر
١٠٨	أسعد «بلبنان» مشوقاً أن يري	تحية أول مفوض سياسي لمصر في لبنان
١٠٩	أذكرت العيون عند سفح الجبل	ذكرى منظر في جبل لبنان
١١٠	بورك في خلقك المليح	اليوبيل الفضي للسيد غريغوريوس حجار
١١٢	نسيم «لبنان» حياني ضحي فشفي	الكلية الوطنية بعالية
١١٤	يا من له أوفي مدونة	أمين سعد
١١٥	أقيمي أطل من نظرتي ما استطعتها	صورة حسناء يبدو بها جانب من وجهها
١١٦	أنا «فرعون» أنا «توتانمون»	نشيد توت عنخ آمون
١١٧	إن كنت يا صوتي غير راجع	بحّة الصوت
١١٨	ما كان ريب قبل ريب الحمام	رثاء للأميرة والدة سمو الأمير يوسف كمال
١١٩	خير وقت لمشكاة الهوي وقت الهلال	في ضوء القمر
١٢٠	يا من حمدت به اختياري	تزكية انتخابية لمحمد محمود جلال بك
١٢١	في الرفيق الأعلي ونعم الرفيق	رثاء للجاتليق يوحنا عكه
١٢٢	النقد علم تزكية نرايته	النقد الأدبي
١٢٣	أتي اليوم، يوم التلاقي لديك	يوم الخميس
١٢٤	انظر إلي هذا المحيا الذي	تحت رسم أميرة

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
١٢٥	أبسفك ماء المدمع الهطال	السيرة الخالدة للفقيد أحمد لطفي بك
١٣٧	أعزُّ من الهوي ودَّ صحيح	من الزوج الصالح إلي الزوجة الصالحة
١٣٨	قلَّ في جنب فضلك الموفور	تحية لسمو الأمير يوسف كمال
	هذا وسام المجد من يجزي به	وسام فردون
١٤٠	حسرة أي حسرة أن تبيني	رثاء أرملة المرحوم فتح الله نحاس
١٤٢	قرأت ديوانك لا أنثني	تكريظ لديوان الدكتور ذكي مبارك
١٤٣	يا مائساً عن حد بان	غزل
١٤٤	أيعقل حزني عن وداعك	وقفه الشاعر علي ضريح
	منطقي؟	المرحوم سليم سر كيس
١٤٥	اعزم وكدِّ فإن مضيت فلا تقف	الثبات
١٤٦	عذيري من ضني القلب الحزين	مكسورني الوفي والأتموبيل الخائن
١٤٧	قد شئت الضغن المفرق بينكم	آفات الضغائن
١٤٨	يا سيف ما ألقى لجنادك؟	رثاء المرحوم علي فهمي بك
١٤٩	لم لا تشابه بين أيام قمر علي اطراد	التحول الدائم
١٥٠	أقبلوا أخاكم إذا ما عثر	المصدرور
١٥١	يا طفلة زارت كطيف عابر	الطفلة العابرة
١٥٢	تلك المنارة في المكان العالي	العيد الخمسيني للمقتطف
١٥٥	انظر إلي ذلك الجدار الحاجب	الكشاف شهيد المروءة
١٥٨	داعي الولاء إذا دعاني	كلمة وطنية
١٥٩	أبدت بواكير الجنان	حفلة تكريم لسماحة الحاج

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
١٦١	يا مسهد القوم أطلت السنه	أمين الحسيني بعد عام من وفاة المرحوم نعوم لبكي
١٦٢	إن الذين الداء في صدورهم	تسول لمستشفى مصدورين
١٦٣	من لعان هواك يصصره	الحديقة المرشوشة
١٦٤	يا زائر الحسنة في عيدها	اختيار الهدية
١٦٥	فيك خطب العلي فدح	رثاء للمرحوم فرح أنطون
١٦٧	مهما تقل ثمالة الموجود	دعوة للخير
١٦٨	من عذيري والدمع جارٍ سخين؟	ذكرى ثانية للمرحوم سليم سر كس
١٧٢	جرت عادة «سر كس»	دعوة شعرية إلى اجتماع عام
١٧٣	قبس بدا من جانب الصحراء	مبايعة شوقي
١٧٩	هل بين أضلاعك من خافق؟	الساعة البيضاء والساعة التي غطاؤها من معدن أسود
١٨٠	دين هذا الجميل كيف يؤدي؟	حيفا
١٨٢	فسد التوسل في البلد	وعود الموظفين لطلاب الوظائف
١٨٢	بدت من نقي الماء ينضح جسمها	غزل
١٨٣	أنزل الروح في صلاب العماد	رثاء للمرحوم يوسف سرسق
١٨٤	ما ذاك في الرأس بشيب يُري	الشيب قبل أوانه
١٨٤	علي رغم النوي أبقى قريباً	غزل
١٨٤	نحييك يا «مصر» دار العلي	إشادة بفن النغم ينشده الموسيقيون
١٨٥	ألا هل تركتم يا لقومي فضيلة	النميمة
١٨٦	طائر في أمان هانئ بالحياة	يافع مات بسكتة قلبية

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
١٨٧	إذا ما روضة الآداب باهت	أمير الزجل اللبناني
١٨٨	رزقت مني النفوس من الجمال	زفاف الأنسة رينيه شحاده
		والدكتور فيليب توما
١٨٩	جمالك زاد روعته	فتاة أمها عربية وأبوها فرنسي
١٩٠	أكملت للعقبي جهادك	رثاء المرحوم إبراهيم العرب بك
١٩١	البر في أكمل غاياته	الجامعة الأمريكية في بيروت
١٩٢	خمسون عاماً لا تنسي من الأحوال	يوبيل جريدة «لسان الحال» البيروتية
١٩٤	ضعي عيل عينيك بلورة	البلورات السوداء علي عيون النساء
١٩٤	يا ترب عصرك بيتي	الجددة
١٩٦	«أبو حسن» أصفى الرفاق سريرة	تحية للأستاذ محمد علي الطاهر
١٩٧	هم يفتحون السماء ويملكون الهواء	افتتاح مدرستي البنين والبنات بمغاغة
٢٠٠	لينتشر بعد طي ذلك العلم	رثاء الزعيم العظيم سعد باشا زغلول
٢١٠	يا أوحده الأمراء يا عمر	عودة الأمير عمرو طوسون
٢١١	عزاء الحجي والألمعية والنبيل	رثاء المرحوم الدكتور يعقوب صروف
٢١٤	حيوا الرئيسة إنصافاً وتكرمة	سيزا نبراي
٢١٥	إلي أهلها تنعي النهي والعزائم	رثاء للمغفور له إسماعيل
		أبازة باشا
٢١٩	سنحت فرصة لقالة حق	حفلة النقابة الزراعية لتكريم
		المرحوم مصطفى ماهر باشا
٢٢٠	تراخت رويدا سدول الدجي	وقفقة في الماء
٢٢٠	دموعك صنها أو فغال بمثلها	غزل

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢٢١	باعوا الخلد بالحطام الفاني	أمين الرافعي في حفلة تأبينه
٢٢٤	الغرس غرسك أيها «البستاني»	يوبيل الشيخ عبد الله البستاني
٢٢٦	حذار لقلبك من لحظها	في متقلد خاتما قصه ياقوتة
٢٢٧	بحمدون أن تنشق عليل نسيمها	بحمدون، المصطاف المشهور بلبنان
٢٢٩	صدق المهني ما أتاك مهنتاً	العيد في سلامة
٢٢٩	ألقي الجمال عليك آية سحره	غزل
٢٣٠	أطاش حلم الحليم مصاب (عبد الحليم)	رثاء السيد عبد الحليم الحجار
٢٣١	تمنيت لو كنت في حالة	المرأة النكدة
٢٣١	هب زهر الربيع في نظام بديع	عروس فرشت لها الأرض بالزهر
٢٣٢	في حيكم لي قلب جد مرتين	افتتاح مدرسة للبنين والبنات بالشاطبي
٢٣٤	بر وبحر حائلان	يوبيل شكري نجاش
٢٣٥	أيها المعرض عني شفي لهفي عليك	غزل
٢٣٦	طل أيها الصرح الرفيع العماد	بنك مصر وشركاته
٢٣٩	بلغت مداها روعة الذكرى	تأبين المغفور له عبد الخالق
		ثروت باشا
٢٤١	أعاني من الداء آلامه	الجلد علي الألم
٢٤٢	بلغت أعلي منصباً توثيقاً	تهنئة للدكتور علي إبراهيم باشا
٢٤٣	هو لل جلا الصفاء به	غزل
٢٤٤	طيّبوا قراراً أيها الأعلام	رثاء المغفور له الشيخ عبد
		العزیز جاویش
٢٤٧	الكاتب التحرير من في صدره	الأدب يحتاج إلي سعة المعرفة

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢٤٨	العلم الرغيبُ نهاية الفخر لي في هذا الكلم	تعريف حافظ إبراهيم
٢٥٠	شعرات ضحكك في فودك الأسود	الطباقي البديع
٢٥٠	أبت الصباية مورداً	الصباية السكري
٢٥١	عد لابساً ثوب الخلود وعلم	تمثال الشيخ إبراهيم اليازجي
٢٥٢	أمنت بالله كل شيء	الإيمان بالله
٢٥٣	هنيئاً لكم أن تسمعوا شعر «حافظ»	حافظ إبراهيم و خليل مطران في الجمع اللغوي بدمشق
٢٥٤	عبقت زنبقة الوادي	الطيب المضئ
٢٥٤	آنسات الشواطئ يالها من خواطئ	غزل
٢٥٥	أيتم أنس أم يطيب ترنم	سامي شوا
٢٥٧	لا تحقر الدرهم من مسعد	مشروع القرش لإحياء الصناعة المصرية
٢٥٩	يا عائداً برعاية الرحمن	الطيار صدقي في حفلة تكريمه
٢٦٢	حبست على الوظيفة منك نوراً	إلى حافظ إبراهيم يوم أحيل إلى المعاش
٢٦٣	أشفت غليل فؤادك الظمآن؟	رثاء للمرحوم طانيوس عبده
٢٦٥	أنظر هذي النجوم	لامارتين
٢٦٦	تحية يا حماة «البلج» يا أسد	تحية للبلج المنتصرين
٢٦٩	قف خاشعاً بضرح «عز الدين»	رثاء المرحوم مصطفى عز الدين
٢٧١	يفسح الراحلون للقادمينا	تكريظ رواية «طرد الرعاة»
٢٧٣	ناسي إذا ودعتنا الشمس في الطفل	رثاء المرحوم سامي قصيري

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢٧٥	أشرق وحولك ولُدتك الأبرارُ	نحية لغبطة السيد ديمتريوس قاضى
٢٧٨	أنا فى ارتجال الشعر غير موفقٍ	فى ظهور الشوير بلبنان
٢٧٩	رغبتِ إلىّ فى إهداء رسمى	إلى فاضلة سألت الشاعر
		إهداء رسمه إليها
٢٨٠	ذلك الرزءُ فى الصديق الكريم	رثاء المرحوم الياس فياض
٢٨٤	أجسر أن أهدى ألعوبة	شطرنج أهدى إلى أمير طفل
٢٨٤	ما بين لصوص ولصوصٍ	ترجمة حرفية من لافونتئين
٢٨٥	«هكتور» إن أبطأ شكرى فما	هكتور خلاط
٢٨٧	كيف قوّضت يا علّم؟	رثاء المرحوم ميشال زكور
٢٩٠	أيها الناصرون للعلم أحسنتم	حفلة لمدارس المساعى
		المشكورة بالمنوفية
٢٩١	حتى الجماعة جاوزت	اليوبيل الذهبى لجمعية المساعى
		الخيرية المارونية بالقاهرة
٢٩٣	أخذت العشية منك الجنية	عدوى الكريم
٢٩٤	فى أى جو بالأسى مفعم	رثاء المرحوم الشيخ محمد الجسر
٢٩٦	جرّحت أنخن جرحٍ	السلو للمؤمن بالإحسان
٢٩٧	إلى أستاذنا العلم الجليل	اليوبيل الذهبى للأستاذ جبر
		ضومط
٢٩٨	رأيت ملاحاً فى بلاد كثيرة	فى مليحة تقول جيد الشعر
٢٩٩	غير مغن قلوبنا يا «محمد»	رثاء للمرحوم محمد المويلحى
٣٠٠	من بقايا الشباب فى وادى	الفنون الجميلة

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٣٠١	اهناً برتبتك العليا ويهنئها	تهنئة برتبة الباشوية للدكتور على إبراهيم باشا
٣٠٢	حياة جزتها وفضا	تمثال فوزى المعلوف بزحلة
٣٠٤	يا أدبياً إليه كل أديب	تسول زجاجة من عرق الذوق
٣٠٥	اليوم عيد البائس المتألم	اليوبيل الخمسينى لجمعية الروم الكاثوليك الخيرية
٣٠٧	يا من يراى والربا بالهدى	الربا المحلل المستحسن
٣٠٨	سمعت بأذن قلبى صوت عتب	عتب اللغة العربية على أهلها
٣١٠	جبر القلوب مقيلك الجبار	تهنئة بشفاء سمو الأمير كمال الدين حسين
٣١٣	عليك سلام الله يا «مريم» الطهر	شجرة العذراء بالمطرية
٣١٤	يا ربة الحسن ترعاه طهارتها	الإحسان وتخففره الطهارة لا يناله السوء
٣١٥	لهفى على برمىلك الذبيح	يوم البرميل
٣١٨	الجديدان حرب كل جديد	صرعة المفكر
٣٢١	أقول أولادى وما ذلكم	فخر كبير بأبنائه الكبار
٣٢٢	أبيت والسيف يعلو الرأس تسليماً	لشهيد الطرابلسى عمر المختار
٣٢٤	جلس الأمير إلى الطعام عشية	اللبن والدم
٣٢٥	صدق النعى وردد الهرمان	ذكرى العام الثانى لوفاة عبد الخالق ثروت باشا
٣٢٩	يا أديب الدنيا تحييك «مصر»	موليير

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٣٣٠	الحب روح أنت معناه	غزل
٣٣١	أرن سهم الردى إنان منتخب	رثاء المغفور له الملك حسين الهاشمي
٣٣٦	« زمزم » أسرت إسرائي يمن	طليلة الملاحة المصرية
٣٣٧	إن تكرموه تكرموا أوطانكم	أثر لتخليد ذكرى المرحوم بطرس البستاني
٣٣٨	ما لهذا الخافق الواهي يجب مضى عصرهم عصر الرجال	رثاء المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب
٣٤١	الأعظم	رثاء العلامة المرحوم عبد الله البستاني
٣٤٣	بلغت من عيشي أعز مرام	بنت شيخ القبيلة
٣٤٦	أين أقطاب « مصر » والأعلام؟	رثاء المغفور له مصطفى ماهر باشا
٣٥٤	يوم أثار كوامن الأشجان	تأبين للمغفور له حسين رشدي باشا
٣٥٦	أهديت والمهدي ثمين	شكر للأستاذ أمين نخله
٣٥٨	عظم لم تسعه دار الفناء	رثاء لسمو الأمير كمال الدين حسين
٣٦١	عجباً أتوحشني وأنت إزائي؟	رثاء المغفور له أحمد شوقي بك
٣٦٦	أبدعت في ديوان شعرك	ديوان الماحي
٣٦٦	إذا بدت حسناء في برقع	لا حجاب
٣٦٧	عظم الله فيك أجر الضاد	رثاء المغفور له حافظ إبراهيم بك
٣٧٥	يا نعمة عظمت فلم تدم	وا أمه
٣٧٥	حاولت جهديك لانفائسك	أبو الوحيد

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٣٧٦	جلوت المنى أيها الموسم	الكشاف الأعظم
٣٨٠	تمضى وأنت مضنة الأوطان	تأبين عدلى يكن
٣٨٣	جرى حكم الحديد على النياق	زيارة الملك فيصل
٣٨٤	إذا وهى الحب فالهجران يقتله	ترجمة عنبيتين فرنسيس
٣٨٥	لقد آن أن يستمرئ النوم ساهد	رثاء الأستاذ داود بركات
٣٨٩	نور الرجاء بدا ويمن الطالع	تفتيش المطبعة
٣٩١	بثت غراسك عن بواكير الغد	تكريم الآنسات تخرجت من الجامعة المصرية
٣٩٣	من بذله بذل الشباب؟	حفلة الشباب
٣٩٥	أيها الفرسان رواد السماء	تحية أول سرب عباد من
٣٩٥	على شبابك يبكى	الطيارين المصريين
٣٩٨	«بغداد» فاهبط أيها النسر	فتاة توفيت فى ميعة الصبا
٤٠٢	أصول الضاد طيبة الأروم	رثاء للمغفور له فيصل بك العراق حفلة تكريم الدكتور محمد حسين هيكل باشا
٤٠٤	وفدوا يسألوننى كيف حالى	زفرة الوالاه
٤٠٥	آية فى تسلسل الذكريات	ابن ميمون
٤٠٩	مكانك لا يخلو إذا غيره خلا	رثاء للشاعر تقولا رزق الله
٤١١	هذا الرثاء الذى تمليه أشجاني	كارثة كوكب الشرق فى بيروت
٤١٣	الطائر العالى مراده	رثاء اسماعيل شيرين باشا
٤١٥	الشعر من مبدأ الخلق	إلى صاحبة السمو الملكى

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
		الأميرة فوزية
٤١٦	عمر قطعت مداه قبل أوان	رثاء للشاعر وديع عقل
٤١٩	دع الخمر، نصح أخ، إنها	الخمرة
٤٢٠	وارحمتا لى من صروف زمانى	رثاء الشيخ عبد العزيز البشرى
٤٢٣	ما موقفى فى مصرف للمال؟	عيد بنك مصر
٤٢٨	دال السكون من الحراك الدائم	رثاء أحمد زكى باشا
٤٣١	كساؤك ما يكسوك أهلك فى «مصر»	زيارة لمعامل الغزل والنسيج بالحلة الكبرى
٤٣٤	أبقى ويرفض حولى عقد خلانى؟	رثاء الوجيه سمعان صيدناوى
٤٣٨	ذكراك يا «بلماس» بالتخليد	ألم وأمل
٤٤٠	راع العيون جمال هذا المنظر	زيارة لمزارع ومصانع على إسلام باشا
٤٤٢	حى الكنانة غدوة استقلالها	تحية للمعاهدة التى عقدت بين مصر وبريطانيا
٤٤٥	أريه وجه مبتسم	الشاب المحتضر
٤٤٦	التاج تاج مملكين عظام	تولى جلالة الملك فاروق سلطاته الدستورية
٤٥١	يا عائدون من الجهاد سلام	تحية مصطفى النحاس باشا وأصحابه
٤٥٤	«مصر» تناديكم فمن يحججكم؟	رسالة الشباب فى نهضة القرى

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٤٥٦	تداني فحى عابراً وتناءى	رثاء الدكتور إسماعيل أدهم
٤٥٨	ليس أمر المفارقين كأمرى	مقدمة شعرية لديوان حافظ إبراهيم
٤٦١	روعت بالفراق بعد الفراق	رثاء المرحوم رستم حيدر
٤٦٤	باتت لدى وطالعت	زهرة ساهرتنى
٤٦٦	لذكراك يا «حفنى» فى النفس أشجان	ذكرى مجددة للمرحوم حفنى ناصف بك
٤٧٠	الحسن كل الحسن فى الطبيعة	النفسجة
٤٧١	ألقوا الحجاب وأبرزوا التمثالا	تمثال سعد
٤٧٢	أمير القول بعدك من يقول؟	رثاء المرحوم رشيد نخلة
٤٧٤	هى زهرة بسمت بها	تهنئة لصديق بابتة ولدت له
٤٧٥	وداعاً أيها الخدن الحبيب	رثاء الدكتور إبراهيم شدودى
٤٧٧	الشرق طال سباته الروحانى	رثاء المرحوم أمين الريحانى
٤٨٠	أزمنت إهداء أوفى به	طاقة شعرية
٤٨١	بقى الذكر والرغام فنى	رثاء المستر أوزوالد فنى
٤٨٣	من علم الأطياف فى	ذكرى الشيخ سيد درويش
٤٨٥	فجع القريض وقد ثوى «حسان»	رثاء الشيخ سليم أبو الإقبال اليعقوبى حسان فلسطين
٤٨٧	مضوا تباعاً وهذا يوم «مسعود»	رثاء محمد مسعود بك
٤٨٩	أن «سمعان» لم يلحق بمن سلفا	تهنئة الرتبة السامية ليوسف صيدناوى باشا

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٤٩٢	مصر في موقف الدفاع المجيد	رثاء الدكتور عبد الحميد سعيد
٤٩٥	هل بعالي الذرى مكان اعتصام؟ قد تولى رفاقنا وبقينا	رثاء محمد محمود باشا رثاء «مى»
٥٠١	بك عاد «الرضى» و«ابن العميد»	تكريم السيد عبد الحميد الرافعى
٥٠٤	ما لجرح جرحته من ضماد	على ضريح المرحوم جورج لطف الله
٥٠٦	راع الكنانة رزء «عيد القادر»	رثاء عبد القادر حمزة باشا
٥٠٩	أمشيح أنا كل يوم ذاهباً؟	رثاء المرحوم توفيق غبريل
٥١١	أمنوا بموتك صولة الرُّبَال	كشف النقاب عن تمثال مصطفى كامل باشا
٥١٥	لحق اليوم بالرفاق «أمين»	رثاء الدكتور أمين معلوف باشا
٥١٨	بعناية الله الجديدة أبشر	تهنئة للفاروق بالمولد سمو الأميرة فريال
٥٢٠	الموريات أخدمت زنادى	رثاء المغفور له الأمير عمر طوسون
٥٢٣	أيها البالغ الثرى مقاماً	الملك يتفقد المرضى فى الصعيد الأعلى
٥٢٦	لا تنكروا الأنات فى أوتارى	رثاء المرحوم جبرائيل نقلا باشا
٥٢٩	آلاء «فاروق» المفدى	تحية لبعثة الشرف اللبنانية
٥٣٢	مولاي هذا فضل جديد	الملك يشرف ذكرى شوقى

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٥٣٤	دعاء هذا الكروان الذى	دعاء الكروان
٥٣٦	تجلى محياه فحيوا « محمدا »	تمثال طلعت حرب باشا
٥٤٠	عيد « فريال » للطفولة عيد	عيد الأميرة فريال
٥٤٣	يا رئيسى وأوليائى آلى	الحفلة التكريمية الكبرى فى النادى الشرقى بالقاهرة
٥٤٨	أمعيد الاستقلال مكتملاً إلى	تحية فخامة الشيخ بشاره الخورى
٥٤٩	أعروا إكليلاً يعلوها؟	الحسن الأصيل
٥٥٠	ماذا يريد الشعر منى؟	الشاعر يوقع على وتره الأخير
		لحن الرضى وسكينة النفس
٥٥٢	سألت نجيتى شيئاً يقال	زيارة للسودان
٥٥٤	لو أن ما نتمنى	بطاقة عاشق
٥٥٥	ما سنى شعلة إلى الشمس تهدى؟	الشعلة
٥٥٦	يا أمتى لا تنكرى نصيح امرئ	عتاب للأمة
٥٥٧	أرأيت فى أثر الغمام الوادق؟	رثاء المرحوم أحمد حسنين باشا
٥٦٠	أبلغ منك سمع المستجيب؟	آثار لا تباع
٥٦١	جل فى خلقه البديع القدير	نظرة فلسفية فى المادة الخالدة
٥٦١	وقفت تصورنى وتوثر جانباً	إلى آنسة نابغة
٥٦٣	تحقق وعد الله، والله أكبر	عيد الجلاء عن سوريا
٥٦٥	عيد تجدد فيه مجد « عدنان »	زيارة جلالة الملك عبد العزيز
		آل سعود لمصر
٥٦٧	يا مصر دام علو جذك	عيد الجلاء عن مصر

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٥٦٨	مثال راعني حقاً	التمثال النصفى
٥٦٩	طفىء الصباح بعينى الإلهام	رثاء للكاتب الشاعر الأمير شكيب أرسلان
٥٧١	بأى حدود حد من قبلك الشعر؟	فكتور هوجو
٥٧٢	عصف الحمام بأى فرع سامق	رثاء المغفور له الشيخ مصطفى عبد الرازق
٥٧٤	ألفجر أقبل صفواً	طلعة الفجر فى أثينا
٥٧٥	لم يكذ يسبق القضاء نذير	رثاء المغفور له أنطون الجميل باشا
٥٧٧	مصاب « مصر » مصاب العالم العربى	رثاء المغفور له هدى هاتم شعراوى



إخراج فنى وكمبيوتر

بانوراما قنديل للفنون

٠١٦٨٢٥٣١٩٩ - ٠٤٠ / ٢٢٤١٣٢٩